عمدة القاري شرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

ضبطه وصححه

عبد الله محمود محمد عمر

طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث
حسب ترقيم المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف

الجزء السابع عشر

المحتوى:

تتمة كتاب مناقب الأنصار - كتاب المغازي

من الحديث (٣٨٦١) - إلى الحديث (٤٣٤٠)

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٣٣ ــــ بابُ إِسْلامِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رضي الله تعالى عنه

أي: هذا باب في بيان إسلام أبي ذر، واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وقيل غير ذلك، وفي (التهذيب): اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، فقيل: اسمه جندب بن جنادة، وقيل: بربر بن جندب، وقيل: بربر بن عشرقة، وقيل: جندب ابن السكن والمشهور ما ذكرناه أولاً. وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليل، وكان أخا عمرو بن عبسة لأمه، قال خليفة بن خياط، مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة، قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان، وصلى عليه عبد الله بن مسعود، رضي الله تعالى عنه.

٣٤٤/٣٨٦١ ــــ **حدّثني** عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدَّثنا عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِي حدَّثنا الْمُثَنَّى عن أبِي جَمْرَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال لَمَّا بَلَغَ أبَا ذَرّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هٰذَا الْوَادِي فاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعَمُ أنَّهُ نَبِيٌّ يأتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ واسْمَعْ منْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي فانْطَلَقَ الأَخُ حتَّى قَدِمَهُ وسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إلى أبِي ذَرّ فَقالَ لَهُ رَأَيْتُهُ يأمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وكَلاَماً ما هُوَ بالشِّعْرِ فقال ما شَفَيْتَنِي مِمَّا أرَدْتُ فتَزَوَّدَ وحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فيها ماءٌ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فأتَى المَسْجِدَ فالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ ولاَ يَعْرِفُهُ وكَرِهَ أنْ يَسْألَ عنهُ حتَّى أدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فرَآهُ عَلِيٌّ فعَرَفَ أنَّهُ غَرِيبٌ فلَمَّا رآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْألْ واحِدٌ مِنْهُمَا صاحِبَهُ عنْ شَيْءٍ حتَّى أصْبَحَ ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وزَادَهُ إلى المَسْجِدِ وظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ ولاَ يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حتَّى أمْسَى فَعادَ إلى مَضْجَعِهِ فمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فقال أما نالَ لِلرَّجُلِ أنْ يَعلَمَ مَنْزِلَهُ فأقامَهُ فذَهَبَ بِهِ معَهُ لا يَسْألُ واحِدٌ مِنْهُمَا صاحِبَهُ عنْ شَيْءٍ حتَّى إذَا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فعادَ عَلِيٌّ على مِثْلِ ذَلِكَ فأقامَ معَهُ ثُمَّ قالَ ألاَ تُحَدِّثُنِي ما الَّذِي أقْدَمَكَ قال إنْ أعْطَيْتَنِي عَهْداً ومِيثاقاً لَتُرْشِدَنَّنَا فَعَلْتُ ففَعَلَ فأخْبَرَهُ قال فإنَّهُ حَقٌّ وهْوَ رَسُولُ الله ﷺ فإذَا أصْبَحْتَ فاتْبَعْنِي فإنِّي إنْ رأيْتُ شَيْئاً أخافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كأنِّي أُرِيقُ الماءَ فإنْ مَضَيْتُ فاتْبَعْنِي حتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي ففَعَلَ فانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حتَّى دَخَلَ علَى النَّبِيِّ ﷺ ودَخَل معَهُ فسَمِعَ مِنَ قَوْلِهِ وأسْلَمَ مَكانَهُ فقال لهُ النَّبِيُّ ﷺ ارْجِعْ إلى قَوْمِكَ فأخْبِرْهُمْ حتَّى يأتِيكَ أمْرِي قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فخَرَجَ حتَّى أتى المَسْجِدَ فَنادَى بأعْلَى صَوْتِهِ أشْهَدُ أنْ لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ثُمَّ قامَ القَوْمُ فضَرَبُوهُ حتَّى أضْجَعُوهُ وأتى العَبَّاسُ فأكَبَّ عَلَيْهِ قال ويْلَكُمْ ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّهُ مِنْ غِفَار وأنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إلَى الشَّأمِ فأنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِها فَضَرَبُوهُ وثارُوا إلَيْهِ فأكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ. [انظر الحديث ٣٥٢٢].

مطابقته للترجمة في قوله: «وأسلم مكانه». وعمرو بن عباس أبو عثمان البصري، قال أبو داود: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو من أفراده، وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، والمثنى ـ ضد المفرد ـ هو ابن سعيد الضبعي، له في البخاري حديثان: هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل، وأبو جمرة، بالجيم والراء: هو نصر بن عمران.

والحديث قد مضى في مناقب قريش في: باب قصة زمزم، فإنه أخرجه هناك عن زيد ابن حزم وعن أبي قتيبة عن مثنى بن سعيد عن أبي جمرة عن ابن عباس مطولاً، وبين ألفاظهما بعض زيادة ونقصان، ومضى الكلام فيه هناك، ولنتكلم فيه هنا أيضاً زيادة للبيان.

قوله: «لأخيه» هو أنيس. **قوله: «إلى هذا الوادي»** أي: وادي مكة الذي به المسجد. **قوله: «فاعلم»** من الإعلام. «لي» أي: لأجلي. **قوله: «علم هذا»** منصوب بقوله: إعلم. **قوله: «فانطلق الأخ»** وفي رواية الكشميهني: فانطلق الآخر، يعني: أنيس. **قوله: «حتى قدمه»** أي: حتى قدم الوادي أي: وادي مكة، وفي رواية ابن مهدي: فانطلق الآخر حتى قدم مكة. **قوله: «وكلاماً»** بالنصب عطف على الضمير المنصوب في روايته. فإن قلت: الكلام لا يرى. قلت: فيه وجهان: الإضمار والمجاز من قبيل **قوله:**

علفتها تبناً وماء بارداً

أما الإضمار فهو: سقيته ماء، وأما المجاز فهو أن علفته بمعنى أعطيته، وأما ههنا فالإضمار هو أن يقدر، وسمعته يقول كلاماً، وأما المجاز فهو أن يضمن الرؤية معنى الأخذ عنه، فالتقدير: وأخذت عنه كلاماً ما هو بالشعر. **قوله: «وكره أن يسأل عنه»** لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده أو لكراهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعونه حتى يرجع عنه. **«فرآه علي»** هو ابن أبي طالب، كرم الله وجهه، وهذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه، فإن الأصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين، وقيل: أقل من ذلك. **قوله: «فعرف أنه غريب»**، وفي رواية أبي قتيبة: فقال: كأن الرجل غريب. قلت: نعم. **قوله: «أما نال للرجل»**، أي: أما حان، يقال: نال له، بمعنى: آن له، ويروى: أما آن، بمد الهمزة، وأنَّى بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلها بمنعنى. **قوله: «أن يعلم منزله»** أي: مقصده. **قوله: «يوم الثالث»**، بالإضافة كما في: مسجد الجامع، فإن التقدير فيه: مسجد الوقت الجامع، فإن التقدير فيه: مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد، وكذلك التقرير في: يوم الثالث. **قوله: «فعاد عليَّ على مثل ذلك»**، وفي رواية: فعل علي مثل ذلك، وفي رواية الكشميهني: فغدا على ذلك. **قوله: «لترشدنني»** كذا في رواية الأكثرين بنونين وفي رواية الكشميهني: لترشدني، بنون واحدة واللام فيه للتأكيد. **قوله: «فأخبره»**، كذا هو في رواية الكشميهني، وفي رواية: فأخبرته، بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات. **قوله: «كأني أريق الماء»**، وفي

رواية أبي قتيبة: كأني أصلح نعلي، ويحمل على أنه قالهما جميعاً. **قوله:** «**يقفوه**»، أي: يتبعه. **قوله:** «**ودخل معه**» أي: دخل أبو ذر مع علي، رضي الله تعالى عنه، فسمع من قول النبي ﷺ، وفي حديث عبد الله بن الصامت: أن أبا ذر لقي النبي ﷺ، وأبا بكر في الطواف بالليل، والجمع بين الروايتين، بأنه لقيه أولاً مع علي ثم لقيه في الطواف مع أبي بكر أو بالعكس. **قوله:** «**إرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري**»، وفي رواية أبي قتيبة: أكتم هذا الأمر وارجع إلى قومك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل. **قوله:** «**لأصرخن بها**» أي: بكلمة التوحيد، أراد أنه يرفع صوته جهاراً بين المشركين، وضبط في بعض النسخ: لأصرحن، بالحاء المهملة من التصريح. **قوله:** «**بين ظهرانيهم**» أي: في جمعهم، قال ابن فارس: يقال: هو نازل بين ظهرانيهن وأظهرهم، ولا تقل: بين ظهرانيهم، بكسر النون. قلت: معناه لأصرحن بها على سبيل الاستظهار، وزيدت النون المفتوحة والألف تأكيداً، وقد مر الكلام فيه غير مرة. **قوله:** «**حتى أضجعوه**» أي: أرموه على الأرض. **قوله:** «**فأنقذه**» أي: خلصه منهم أي: من المشركين.

٣٤ ـــ باب إسْلاَمِ سَعيدِ بنِ زَيْدٍ رضي الله تعالى عنه

أي: هذا باب في بيان إسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وتقدمت بقية نسبه، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه.

٣٨٦٢/٣٤٥ ـــ **حدَّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ في مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يقولُ والله لَقَدْ رأيْتُنِي وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقي علَى الإسْلاَمِ قَبْلَ أنْ يُسْلِمَ عُمَرُ ولَوْ أنَّ أُحُداً ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ لكانَ. [الحديث ٣٨٦٢ ـ طرفاه في: ٣٨٦٧، ٦٩٤٢].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله:** «**على الإسلام**» بتعسف. وسفيان هو الثوري، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم، وقد مر ذكرهم عن قريب.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في إسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الإكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام.

قوله: «**لقد رأيتني**» بضم التاء المثناة من فوق، والتقدير: لقد رأيت نفسي والحال أن عمر لموثقي على الإسلام، وقال الكرماني: أي: كان يوثقني على الثبات على الإسلام ويشدني ويثبتني عليه. وقال صاحب (التوضيح): أي ضيق عليه وأهانه. قلت: الصواب تفسير صاحب (التوضيح): ألاَ تَرَى أن البخاري أعاد هذا الحديث في الإكراه في: باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ويقوي هذا أيضاً قوله في الحديث قبل: أن يسلم عمر، رضي الله تعالى عنه، لأنه قبل أن يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الإسلام؟ والكرماني لو اطلع على هذا الحديث في الإكراه لما فسره بالذي ذكرناه عنه. **قوله:** «**لو أن أحداً**» هو الجبل المعروف بالمدينة. **قوله:** «**ارفضَّ**» أي: زال عن مكانه «**للذي صنعتم**» أي:

لأجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان من الأمور المنكرة التي أعظمها القتل. **قوله: «لكان»** جواب: لو، أي: لكان حقيقاً بالارفضاض. قال الخطابي: وإن رواه راوٍ: انقض، بالقاف، فإن معناه: تقطع وتكسر.

٣٥ ــ باب إسْلاَمِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه

أي: هذا باب في بيان إسلام عمر بن الخطاب، وقد ذكرنا نسبه في مناقبه.

٣٤٦/٣٨٦٣ ــ **حدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ كَثِير أخْبرَنا سُفْيانُ عنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أبِي خالِدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبِي حازِمٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله تعالى عنهُ قال ما زِلْنَا أعِزَّاءَ مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ. [انظر الحديث ٣٦٨٤].

مطابقته للترجمة في قوله: «**منذ أسلم عمر، رضي الله تعالى عنه**» وسفيان هو الثوري، وأخرجه أيضاً عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن إسماعيل بن أبي خالد.

٣٤٧/٣٨٦٤ ــ **حدَّثنا** يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال حدَّثني عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ قال وأخبرَني جدِّي زَيْدُ بنُ عَبْدِ الله بن عُمَرَ عنْ أبِيهِ قال بيْنَمَا هُوَ في الدَّارِ خائِفاً إذْ جاءَ العَاصُ بنُ وائِلٍ السَّهْمِيُّ أبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ وهْوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وهُمْ حُلَفَاؤُنَا في الجَاهِلِيَّةِ فقالَ لَهُ ما بالُكَ قال زَعَمَ قَوْمُكَ أنَّهُمْ سيَقْتُلُونِي إنْ أسْلَمْتُ قال لا سَبِيلَ إلَيْكَ بَعْدَ أنْ قالَهَا أمِنْتُ فخَرَجَ الْعاصُ فلَقِيَ النَّاسَ قدْ سالَ بِهِمُ الوَادِي فَقال أيْنَ تُرِيدُونَ فقَالُوا نُرِيدُ هَذا ابنَ الخَطَّاب الَّذِي صبأَ قال لا سَبِيلَ إلَيْهِ فكَرَّ النَّاسُ. [الحديث ٣٨٦٤ ـ طرفه في: ٣٨٦٥].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «هذا ابن الخطاب الذي صبأ»** وكانوا يقولون: صبأ، لمن أسلم. ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي، وسكن مصر. وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري، وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان أخو عاصم وزيد وواقد وأبي بكر، وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر. فإن قلت: كيف قال: وأخبرني جدي بالواو، ويروى: فأخبرني، بالفاء؟ قلت: للإشعار بأنه أخبره أيضاً بغير هذا الحديث، كأنه قال: قال كذا وأخبرني كذا، وجده زيد يروي عن أبيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب. والحديث من أفراده.

قوله: «بينما هو» أي: عمر بن الخطاب. **قوله: «خائفاً»**، حال من الضمير. **قوله: «إذ جاءه»**، جواب: بينما. **قوله: «العاص بن وائل»**، مرفوع لأنه فاعل: جاء، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى ما يرجع إليه. **قوله: «هو في الدار»** أي: عمر بن الخطاب كما ذكرنا، والعاص بضم الصاد وأصله: العوص، ويجوز بكسر الصاد لأن أصله: العاصي، نحو القاضي، ولكن الياء خففت فيه، وهو ابن وائل ـ بالهمزة بعد الألف ـ السهمي، بفتح السين وسكون الهاء: والد عمرو بن العاص، وهو جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو ابن هاشم بن سعيد

ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. **قوله:** «**أبو عمرو**» كنية العاص المذكور، وهو عمرو بن العاص الصحابي. **قوله:** «**عليه حلة حبرة**»، جملة اسمية وقعت حالاً بغير واو، والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة: وهي بردة مخططة بالوشي، ويروى: حبر، بغير هاء وهو جمع: حبرة. **قوله:** «**مكفوف بحرير**»، من كففت الثوب إذا خططته. **قوله:** «**حلفاؤنا**»، جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق. **قوله:** «**سيقتلونني**» ويروى: سيقتلوني. **قوله:** «**إن أسلمت**» بفتح الهمزة أي: لأن أسلم أي: لأجل إسلامي، وكلمة: إن، مصدرية. **قوله:** «**أمنت**»، بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق: من الأمان، أي: زال خوفي، لأن العاص كان مطاعاً في قومه، ووقع في رواية الأصيلي بمد الهمزة، وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك، وذكر عياض: أن في رواية الحميدي بالقصر أيضاً، لكنه بفتح التاء وهو أيضاً خطأ، لأنه يصير من كلام العاص بن وائل، وليس كذلك، بل هو من كلام عمر، رضي الله تعالى عنه، يريد أنه أَمن لما قال له العاص ابن وائل تلك المقالة. **قوله:** «**قد سال بهم الوادي**» أي: وادي مكة، وهو كناية عن امتلائه بالناس. **قوله:** «**فقال**» أي: العاص. **قوله:** «**هذا ابن الخطاب**» يعني: عمر بن الخطاب. **قوله:** «**الذي صبأ**» أي: مال عن دين آبائه وخرج. **قوله:** «**فكر**» أي: رجع.

٣٤٨/٣٨٦٥ ـــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ قال عمْرُو بنُ دِينارٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قال عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دارِهِ وقالوا صَبأَ عُمَرُ وأَنَا غُلامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي فَجاءَ رَجُلٌ علَيْهِ قَباءٌ مِنْ دِيباجٍ فَقال قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ وأنَالَهُ جارٌ قال فرَأيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عنْهُ فقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قالوا الْعَاصُ بنُ وَائِلٍ. [انظر الحديث ٣٨٦٤].

مطابقته للترجمة في قوله: «**لما أسلم عمر**» وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة. **قوله:** «**سمعته يقول**»، أي: سمعت عمرو بن دينار يقول: قال عبد الله بن عمرو، القائل بهذا هو سفيان. **قوله:** «**صبأ عمر**» أي: خرج من دينه إلى دين آخر. **قوله:** «**وأنا غلام**»، القائل هو عبد الله، وفسره في رواية أخرى أنه كان ابن خمس سنين، وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر بعد المبعث بست سنين أو سبع، لأن ابن عمر كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة، وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة، فيكون مولده بعد المبعث بسنتين. **قوله:** «**فوق ظهر بيتي**» قال الداودي: هو غلط، والمحفوظ: على ظهر بيتنا، ورد عليه ابن التين بأنه أراد أنه الآن بيته وكان قبل ذلك لأبيه. وقال بعضهم: ولا يخفى عدم الاحتياج إلى هذا التأويل، وإنما نسب ابن عمر البيت إلى نفسه مجازاً، أو مراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه أم لا. قلت: الصواب مع الداودي لا وجه للرد عليه لأنه لا يخفى أن ابن عمر كان عمره إذ ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت أبيه، ولا وجه لقوله: بيتي، بإضافته إلى نفسه، ولا يحتاج إلى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية

إليه، ولا وجه أيضاً أن يقال: مراد ابن عمر المكان الذي يأوي فيه، لأنه لم يكن يأوي إلاَّ في بيت أبيه عادة خصوصاً وهو ابن خمس سنين. **قوله: «فجاءه رجل»** وهو العاص بن وائل، على ما يوضحه في آخر الحديث. **قوله: «فما ذاك؟»** أي: فلا بأس عليه ولا اعتراض عليه والحال أنا له جارٍ، بالجيم وتخفيف الراء، والجار هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم. **قوله: «تصدعوا عنه»** أي: تفرقوا، فقلت: من هذا؟ القائل: هو عبد الله يسأل الناس عن هذا الرجل الذي عليه قباء من ديباج، وتفرق الناس بسببه. **قوله: «العاص بن وائل»** أي: قالوا: هو العاص بن وائل، ويروى: قلت: يا أبت! من هذا جزاه الله خيراً؟ قال: العاص بن وائل، لا جزاه الله خيراً.

٣٤٩/٣٨٦٦ ــــ **حدّثنا** يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهْبٍ قال حدَّثني عُمَرُ أنَّ سالِماً حدَّثَهُ عنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ قَال ما سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيءٍ قَطُّ يَقُولُ إنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا إلاَّ كانَ كَما يَظُنُّ بَيْنَمَا عُمَرُ جالِسٌ إذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فقال عُمَرُ لَقَدْ أخْطأَ ظَنِّي أوْ إنَّ هذَا علَى دِينِهِ في الجاهِلِيَّةِ أوْ لَقَدْ كانَ كاهِنَهُمْ علَيَّ الرَّجُلَ فدُعِيَ لَهُ فقال لهُ ذَلِكَ فقال ما رأيْتُ كالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قال فإنِّي أعْزِمُ علَيْكَ إلاَّ مَا أخْبَرْتَنِي قال كُنْتُ كاهِنَهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ قال فَمَا أعْجَبُ ما جاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ قال بَيْنَمَا أنَا يَوْماً في السُّوقِ جاءَتْنِي أعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ فقَالَتْ ألَمْ تَرَ الجِنَّ وإبْلاَسَهَا ويأسَهَا مِنْ بَعْدِ إنْكَاسِهَا ولُحوقَها بالْقِلاصِ وأحْلاَسِهَا قال عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إذْ جاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فذَبَحَهُ فصرَخَ بِهِ صارِخٌ لَمْ أسْمَعْ صارِخاً قَطُّ أشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ يَقُولُ يا جَلِيحْ أمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لا إله إلاَّ الله فوَثَبَ القَوْمُ قُلْتُ لاَ أبْرَحُ حَتَّى أعْلَمَ مَا وراءَ هذَا ثُمَّ نَادَى يا جَلِيحْ أمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لا إله إلاَّ الله فَقُمْتُ فَما نَشِبْنَا أنْ قِيلَ هٰذَا نَبِيٌّ.

وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب ما قيل أن القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سبباً لإسلام عمر، رضي الله تعالى عنه، ويحيى شيخ البخاري، وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب، وعمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقال الكلاباذي، أي هو عمرو ـ بالواو ـ ابن الحارث. قيل: هو وهم. وهو من أفراده.

قوله: «لشيء»، قال بعضهم: أي: عن شيء واللام قد تأتي بمعنى: عن، كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ [العنكبوت: ١٢، الأحقاف: ١١]. قلت: لا حاجة إلى العدول عن معناه الذي هو للتعليل، أي: لأجل شيء. **قوله: «إلاَّ كان كما يظن»** لأنه كان من المحدثين، وقد تقدم في مناقبه أنه كان محدثاً ـ بفتح الدال ـ وقد ذكرنا أن معنى المحدثين الملهمون، والملهم هو الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة. **قوله: «بينما عمر»** قد ذكرنا غير مرة أن أصله: بين، فزيدت فيه: ما، ويضاف إلى جملة إسمية وهي **قوله: «عمر جالس» وقوله: «إذ مر به»** جواب: بينما. وهو سواد، بفتح السين المهملة وتخفيف الواو: ابن قارب، بالقاف والراء المكسورة وفي آخره باء موحدة: الدوسي، كذا قال الكلبي، وقال ابن أبي خيثم: سواد بن قارب الدوسي من بني دوس، قال أبو حاتم: له صحبة،

وقال عمر: كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعراً ثم أسلم، وداعبه عمر بن الخطاب يوماً، وقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟ فغضب وقال: ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء تبت منه وأرجو من الله العفو عنه؟ **قوله:** «**لقد أخطأ ظني**» أي: في كونه في الجاهلية بأن صار مسلماً. **قوله:** «**أو**»، بسكون الواو أي: «**أو إن هذا**» يعني: سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية يعني: على عبادة ما كانوا يعبدون. **قوله:** «**لقد كان كاهنهم**»، أي: كاهن قومه. **قوله:** «**عليَّ**» بتشديد الياء. **قوله:** «**الرجل**» **بالنصب** أي: أحضروه إلي وقربوه مني. **قوله:** «**فدعي به**»، على صيغة المجهول. أي: دعي بالرجل وهو سواد بن قارب، ويروى: فدعي له، فإن صحت هذه الرواية يكون الضمير في قوله: له، راجعاً إلى عمر، رضي الله تعالى عنه، أي: دعي الرجل لأجله. **قوله:** «**فقال له ذلك**»، أي: قال له عمر، وذلك إشارة إلى ما قاله في غيبته قبل أن يحضر بين يديه من التردد بقوله أو، في الموضعين وفي رواية محمد بن كعب: فقال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ فغضب سواد. واقتصر عمر هنا على أخف الأمرين وهما: الكهانة والشرك، تلطفاً به. **قوله:** «**ما رأيت كاليوم**»، أي: ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم حيث «**استقبلَ به**» أي: فيه «**رجل مسلم**»، وارتفاع رجل بقوله: استقبل، الذي هو على صيغة البناء للفاعل، وقال الكرماني: استقبل، على صيغة المجهول، فعلى هذا قوله: الرجل، مرفوع أيضاً، لأن الفعل مستند إليه، والباء في: به، بمعنى: في، أيضاً. والضمير يرجع إلى اليوم، وفي رواية النسفي وأبي ذر: رجلاً مسلماً، بالنصب، وقال الكرماني: رجلاً، منصوب لأنه مفعول: رأيت، وفي القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى إن كان مراده: رأيت، المصرح به في الحديث، فإن قدر لفظ: رأيت، آخر، يكون موجهاً تقديره حينئذ: ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم رأيت استقبل به أي: بالكلام المذكور رجلاً مسلماً.

قوله: «**استقبل به**»، جملة معترضة بين الفاعل والمفعول، وحاصل المعنى: ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلاً استقبل به أي: في اليوم، ورأيت الشراح فيه عاجزين، فمنهم من لم يتعرض إلى شيء ما كأنه ما اطلع على المتن، ومنهم من تصرف فيه بالتعسف. **قوله:** «**فإني أعزم**» أي: قال سواد بن قارب، كنت كاهن القوم، والكاهن هو الذي يتعاطى الأخبار المغيبة ويخبر بها، وكان في العرب في الجاهلية كهان كثير، وأكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن، وأما الذي كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله فهو الذي يسمى: عرافاً. **قوله:** «**فما أعجب**» كلمة: ما، استفهامية، وأعجب، بالرفع أي: أي شيء أعجب. **قوله:** «**ما جاءت به**»، كلمة: ما، يجوز أن تكون موصولة بدلاً من كلمة: ما، في: ما أعجب، ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: أي شيء أعجب من مجيء جنيتك بالأخبار، والجنية تأنيث الجني، وأنثه تحقيراً له، وقيل: يحتمل أن يكون قد عرف أن تابع سواد من الجن أنثى، أو هو كما يقال: تابع الذكر أنثى وتابع الأنثى الذكر. **قوله:** «**جاءتني**» أي: الجنية. **قوله:** «**الفزع**»، بفتح الفاء والزاي: الخوف، وفي رواية محمد بن

كعب: أن ذلك كان وهو بين النائم واليقظان. **قوله: «فقالت»** أي: الجنية. **قوله: «ألم تر الجن..»** إلى آخره، من الرجز، و: الجن، منصوب بقوله: ألم تر، **قوله: «وإبلاسها»** بالنصب عطفاً على ما قبله، وإبلاس، بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة، وقال ابن الأثير: الإبلاس الحيرة ومنه الحديث: ألم تر الجن وإبلاسها، أي: تحيرها. وقال الكرماني: إبلاسها، أي: انكسارها، وقال غيره: صيرورتها مثل إبلس حائراً بائراً. **قوله: «ويأسها»**، بالنصب أيضاً عطفاً على ما قبله، واليأس بالياء آخر الحروف ضد الرجاء. **قوله: «من بعد إنكاسها»**، بكسر الهمزة وسكون النون، أي: من بعد انتكاسها، والانتكاس الانقلاب على الرأس، ويروى: من بعد أنساكها، بفتح الهمزة، قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، أي: متعبداتها، وقال ابن فاري: الأنساك جمع نسك، وهو المكان الذي يألفه، أراد أنها يئست من السمع بعد أن كانت ألفته، وروى الداودي: من بعد إيناسها، وقال: يعني كانت تأنس إلى ما تسمع. **قوله: «ولحوقها»**، بالنصب عطفاً على: إبلاسها، ويجوز بالجر عطفاً على، أنكاسها، **قوله: «بالقلاص»**، بكسر القاف: وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة، وقال الكرماني: وأريد بالقلاص أهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره أراد تفرقهم ونفارهم كراهية الإسلام **قوله «وإحلاسها»** بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام، وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب، وفي رواية: أن الجني عاوده ثلاث مرات. قال البيهقي في (دلائل النبوة) من حديث أبي إسحاق عن البراء بن عازم: كان له، أي لسواد بن قارب رائي من الجن، قال: بينا أنا نائم إذ جاءني، فقال: قم فافهم واعقل إن كنت تفعل، قد بعث رسول من لؤي بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وأجناسها ... وشدها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسْمُ بعينيك إلى رأسها

قال: ثم نبهني، وقال: يا سواد! إن الله قد بعث نبياً فانهض إليه تسعد وترشد، فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم قال:

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس قدامها كأذنابها

فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني، فقال:

عجبت للجن وتجآرها ... وشدها العيس بأكوارها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوو الشر كأخيارها

فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنو الجن ككفارها

قال: فوقع في قلبي الإسلام وأتيت المدينة، فلما رآني رسول الله، ﷺ، قال: مرحباً بك يا سواد بن قارب، قد علمنا ما جاء بك. قال: قلت شعراً فاسمعه مني، فقلت:

أتاني رئيي بعد ليل وهجعة فلم أكُ فيما قد بليت بكاذبِ
ثلاثُ لَيال قوله كل ليلة: أتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذوائب
فكن لي شفيعاً لا ذو شفاعة سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب

قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه. **قوله: إلى أرجاسها**، جمع رجس وهو النجس، وأراد بهم المشركين. **قوله:** «**واسمُ**» من سما يسمو. أي أعلُ وانظر بعينيك. **قوله:** «**وتطلابها**» التاء فيه زائدة وهو من المصادر الشاذة و«العيس» بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: جمع عيساء، قال ابن الأثير: العيس الإبل البيض مع شقرة يسيرة واحدها أعيس وعيسا، والأقتاب جمع قتَب بفتحتين، وهو للجمل كالإكاف لغيره. **قوله:** «**ليس قداماها**» من: قوادم الطير، وهي: مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح، الواحدة قادمة وهي القدامى أيضاً، ويقال: القدامى تكون واحدة وتكون جمعاً والأذناب جمع ذنب. **قوله:** «**إلى نابها**» الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه: سيد القوم، وقال الجوهري: ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الإبل النوق. **قوله:** «**وتجآرها**» التاء فيه زائدة، وأصله من جأر إذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والأكوار جمع كور بالضم، وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس، وقال ابن الأثير: وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ. **قوله:** «**رئيي**»، بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن، وقال ابن الأثير: رئي بوزن كمي وهو فعيل أو فعول، سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه أو هو: من الرأي من قولهم فلان رأي قومه إذا كان صاحب رأيهم، وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها. **قوله:** «**فيما قد بليت**» بالباء الموحدة أي: فيما قد جربت. **قوله:** «**الذعلب**» بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة، وهي الناقة السريعة «**والوجناء**» بفتح الواو وسكون الجيم بالنون الممدودة والهمزة في آخره: وهي الغليظة الصلبة، وقيل: العظيمة الوجنتين «**والسباسب**» بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي آخره باء أخرى، وهو جمع سبسب وهي القفر والمفازة. **قوله:** «**أدنى المرسلين**» أي: أقربهم وأولاهم. **قوله:** «**بينما أنا عند آلهتهم**» أي: أصنامهم. **قوله:** «**بعجل**» هو ولد البقرة. **قوله:** «**يا جليح**»،

بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة: معناه الواقح الكاشف بالعداوة. **قوله: «نجيح»** بفتح النون وكسر الجيم من النجاح، وهو الظفر بالحوائج. **قوله: «رجل فصيح»** من الفصاحة، وفي رواية الكشميهني: رجل يصيح، بالياء آخر الحرف من الصياحة ووقع في رواية فصيح رجل يصيح. **قوله: «يقول: لا إله إلاَّ الله»** هذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره: لا إله إلاَّ أنت، وفي بقية الروايات مثل الأول. **قوله: «نشبنا»**، بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة، أي: ما مكثنا وتعلقنا بشيء إذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي ﷺ.

٣٥٠/٣٨٦٧ ــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدَّثنا يَحْيَى حدَّثنا إسْماعِيلُ حدَّثنا قَيْسٌ قال سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ لَوْ رأيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ علَى الإسْلاَمِ أنَا وأُخْتُهُ وما أسْلَمَ ولَوْ أنَّ أُحُداً انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ لَكانَ مَحْقُوقاً أنْ يَنْقَضَّ. [انظر الحديث ٣٨٦٢ وأطرافه].

هذا الحديث قد مضى عن قريب في إسلام سعيد بن زيد، فإنه أخرجه هناك عن قتيبة ابن سعيد عن سفيان عن إسماعيل وهنا أخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر، وههنا: لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته.

قوله: «موثقي»، مضاف إلى المفعول. **قوله: «وأخته»** بالنصب أي: أخت عمر، وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا أسلما قبل عمر، رضي الله تعالى عنه، وقال ابن عبد البر: فاطمة هذه أسلمت قديماً، قيل: قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وقيل: مع زوجها، وقصتها ذكرها ابن سعيد قال بإسناده عن أنس بن مالك، قال: خرج عمر، رضي الله تعالى عنه، متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة، فقال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً. قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة إذا قتلت محمداً؟ وقال له عمر: ما أراك إلاَّ قد صبأت وتركت دينك الذي كنت عليه. فقال: ألا أدلك على ما هو أعجب من ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: أختك وختنك قد صبآ وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر ذا أمر، أي: يلوم نفسه على ما فات، حتى دخل على أخته فاطمة وزوجها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الأرت رجل من المهاجرين يقرئهم القرآن فقال ما هذه الهنيمة التي أسمعها عندكم وكانوا يقرأون: ﴿طه﴾ [طه: ١، ٢]. فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا، فقال: لعلكما قد صبوتما، فقال له سعيد: يا عمر! أرأيت إذا كان الحق في غير دينك الذي أنت عليه؟ فوثب عمر عليه فوطأه وطأً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عنه، فنفحها برجله ـ أو بيده ـ نفحة دمَّى وجهها، فقالت وهي غضبى: إن كان الحق في غير دينك يا عمر أتشهد أن لا إله إلاَّ الله؟ فلما آيس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندك لأقرأه ـ وكان عمر يقرأ الكتب ـ فقالت له أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلاَّ المطهرون، فقم واغتسل وتوضأ فقام وتوضأ وأخذ الكتاب. فقرأ: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾

[طه: ١، ٢]. حتى انتهى إلى قوله: ﴿إنني أنا الله لا إله إلاَّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ [طه: ١٤]. فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب ـ خرج من البيت أو من تحت السرير ـ وقال له: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله، ﷺ ليلة الخميس: أللهم أيِّد الإسلام. ـ أو أعز الإسلام ـ بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام، يعني أبا جهل، قال: ورسول الله، ﷺ، في داره التي عند الصفا، فانطلق عمر إليها، وعلى الباب حمزة وطلحة، وناس من الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، فخاف القوم منه، فلما رأى حمزة وجل القوم منه، قال: إن يرد الله به خيراً يسلم، وإلاَّ فقتله علينا هين. قال: ورسول الله، ﷺ داخل الدار يوحى إليه، فخرج رسول الله، ﷺ وأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه، وقال: ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟ أللهم هذا عمر بن الخطاب فأعز الدين به فقال عمر، رضي الله تعالى عنه: أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وأشهد أنك رسول الله. وقال: أخرج يا رسول الله. **قوله:** «**وما أسلم**» أي: والحال أن عمر إذ ذاك لم يكن أسلم. **قوله:** «**انقض**» بنون وقاف وضاد معجمة، وفي رواية الكشميهني: بفاء، بدل القاف في الموضعين، وفي رواية ابن نعيم: بالراء والفاء، ومعانيها متقاربة، والانقضاض الإزالة والتفرق بالقاف والفاء أيضاً، قال الله تعالى: ﴿لانفضوا من حولك﴾ [آل عمران: ١٥٩]. أي: لتفرقوا، وقال ابن فارس: انقض الحائط وقع منه: ﴿يريد أن ينقض فأقامه﴾ [الكهف: ٧٧]. أي: ينكسر وينهدم. **قوله:** «**لكان محقوقاً**» أي: واجباً حقاً، يقال: حق عليك أن تفعل كذا، ومحقوق أن تفعل ذلك. **قوله:** «**أن ينقض**»، كلمة: أن، مصدرية أي: الانقضاض.

٣٦ ــــ بابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ

أي: هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي ﷺ، معجزة له وهي من أمهات معجزات رسول الله، ﷺ وآياته النيرة التي اختصت به، إذ كانت معجزات سائر الأنبياء لم تتجاوز عن الأرضيات إلى السماويات وقد نطق القرآن به قال تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر: ١]. ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد أن الفلكيات لا تقبل الخرق والالتئام، ونحن نقول: القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره.

٣٥١ / ٣٨٦٨ ــــ حدَّثني عبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدَّثنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أبِي عَرُوبَةَ عنْ قَتَادَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ أهْلَ مَكَّةَ سألُوا رسُولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأرَاهُمْ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ حتَّى رأوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا. [انظر الحديث ٣٦٣٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن أنساً لم يدرك هذا، وقد مضى هذا الباب في: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ، آية، فأراهم انشقاق

القمر، وأخرجه هناك من حديث شيبان عن قتادة عن أنس ومن حديث سعيد عن قتادة عن أنس وفيه: فأراهم انشقاق القمر، وههنا: فأراهم القمر شقتين... إلى آخره، «**وشقتين**» بكسر الشين المعجمة، أي: نصفين. وهكذا وقع في رواية مسلم، وفي (مصنف عبد الرزاق): عن معمر بلفظ: مرتين، وكذلك أخرجه الإمام أحمد وإسحاق في (مسنديهما) عن عبد الرزاق، وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ: «فرقتين». **قوله: «حتى رأوا حراء»** أي: جبل حراء «**بينهما**» أي: بين الشقتين، و: حراء، بكسر الحاء المهملة وبالمد: جبل على يسار السائر من مكة إلى منًى، وقد مر بيانه مستقصًى في بدء الوحي.

٣٥٢/٣٨٦٩ ـــ حدّثنا عَبْدَانُ عنْ أبِي حَمْزَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُ قال انْشَقَّ القَمَرُ ونَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى فقال **اشْهَدُوا وذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ.** [انظر الحديث ٣٦٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره، وأبو حمزة ـ بالحاء المهملة وبالزاي ـ اسمه محمد بن ميمون اليشكري، والأعمش سليمان، وإبراهيم هو النخعي، وأبو معمر ـ بفتح الميمين ـ عبد الله بن سخبرة، بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة، وعبد الله هو ابن مسعود، رضي الله تعالى عنه، وقد مضى هذا الحديث في: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فإنه أخرجه هناك: عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود، وانشق القمر على عهد رسول الله، ﷺ، شقتين، فقال النبي ﷺ: «**اشهدوا**». **قوله:** عن الأعمش عن إبراهيم، وفي رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش حدثنا إبراهيم **قوله:** عن أبي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، ووقع في رواية أبي نعيم عن شعبة عن الأعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور.

قوله: «ونحن مع النبي ﷺ» الواو فيه للحال، وفي رواية مسلم من طريق علي بن سهل عن الأعمش: بينما نحن مع النبي ﷺ، بمنى إذ انفلق القمر. فإن قلت: يعارضه قول أنس: أن ذلك كان بمكة. قلت: لا معارضة، لأنه لم يصرح أنه، ﷺ، كان ليل إذٍ بمكة، ولئن سلمنا التصريح بذلك فمنًى من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من حديث زر ابن حبيش عن ابن مسعود، قال: انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين، فهو محمول على ما ذكرناه، وكذا كل ما روي نحوه. **قوله: «اشهدوا»** أي: اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة. **قوله: «وذهبت فرقة نحو الجبل»** أي: ذهبت قطعة في ناحية جبل حراء وبقيت ناحية في مكانه. وقال الكرماني: والمشهور أنهما التأما في الحال لا بعد الغروب، ثم قال: فإن قلت: ما التلفيق بينه وبين ما قال: رأوا حراء بينهما؟ قلت: إذا نزلت قطعة تحت حراء، وبقيت قطعة منه فهو بينهما، وكذا إذا ذهبت الفرقة عن يمين حراء أو شماله أو الانشقاق كان مرتين.

وقال أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَبْدِ الله انْشَقَّ بِمَكَّةَ

أبو الضحى مسلم بن صبيح، بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة: الكوفي، ومسروق هو ابن الأجدع، وعبد الله هو ابن مسعود، وظاهر هذا تعليق وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة، وقيل: يحتمل أن يكون هذا معطوفاً على قوله: عن إبراهيم، فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان. قلت: الاحتمال الناشيء عن غير دليل لا يعتبر به.

وتابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عنِ ابنِ أَبي نَجِيحٍ عنْ مُجَاهِدٍ عنْ أَبِي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ الله

أي: تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر محمد بنُ مسلم الطائفي عن عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسار ـ ضد اليمين ـ ومتابعته إياه في قوله: إن ذلك كان بمكة، لا في جميع سياق الحديث، ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق في (مصنف)، ورواه البيهقي من طريقه في (دلائل النبوة): عن ابن عيينة، ومحمد بن مسلم جميعاً عن ابن أبي نجيح بهذا الإسناد، ولفظه: رأيت القمر منشقاً شقتين، شقة على أبي قبيس وشقة على السويد، وهي ناحية خارج مكة عندها جبل. فإن قلت: هذا لا يعارض حديث أنس المذكور. قلت: يحمل على التعدد، وقال الزمخشري: كان الانشقاق مرتين، وقيل: التعبير بأبي قبيس من تعبير بعض الرواة.

٣٥٣/٣٨٧٠ ــــ حدّثنا عُثْمَانُ بنُ صَالِحٍ حدَّثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ قال حدَّثني جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عنْ عِرَاكِ بنِ مالِكٍ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهما أنَّ القَمَرَ انْشَقَّ علَى زَمانِ رسُولِ الله ﷺ. [انظر الحديث ٣٦٣٨وطرفه].

الحديث مضى في: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فإنه أخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر.. الخ. وأخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر، بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء. وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس كان حينئذ طفلاً ابن سنتين أو ثلاث.

٣٥٤/٣٨٧١ ــــ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعْمَشُ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ عنْ أبِي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُ قال انْشَقَّ القَمَر. [انظر الحديث ٣٦٣٦ وأطرافه].

مضى هذا أيضاً في الباب المذكور الآن، ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة.

٣٧ ـــ بابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

أي: هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة، الهجرة في الأصل اسم من الهجر ـ ضد الوصل ـ وقد هجره هجراً وهجراناً، ثم غلبت على الخروج من أرض إلى أرض وترك الأولى للثانية، يقال منه: هاجر مهاجرة، وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة مرتين. **أولاهما:** كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث، قال الواقدي: أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً، وأربع نسوة، وأنهم انتهوا إلى البحر ما بين ماش وراكب، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة وهم: عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله، ﷺ، وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية، وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم، وحاطب بن عمرو، وسهيل بن بيضاء، وعبد الله بن مسعود، رضي الله تعالى عنهم. **والثانية:** من الهجرة فكان أهلها اثنين وثمانين رجلاً سوى نسائهم وأبنائهم، وعمار بن ياسر يشك فيه، فإن كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلاً، وقد ذكرناهم في (تاريخنا الكبير) على ما ذكره ابن إسحاق، رحمه الله، وجزم ابن إسحاق بأن ابن مسعود كان في الهجرة الثانية.

وقالَتْ عائِشَةُ قال النَّبِـيُّ ﷺ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَـخْـلٍ بَـيْنَ لابَتَـيْنِ فَهَاجَرَ مَنْ هاجَرَ قِبَلَ الـمَدِينَةِ وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هَاجَرَ بأرْضِ الـحَبَشَةِ إلى الـمَدِينَةِ

هذا تعليق سيأتي موصولاً مطولاً في: باب الهجرة إلى المدينة. **قوله:** «**أريت**»، بضم الهمزة على صيغة المجهول. **قوله:** «**لابتين**»، تثنية لابة، واللابة ـ بتخفيف الباء الموحدة ـ وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين، والحرة، بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء. **قوله:** «**قِبَل المدينة**»، بكسر القاف وفتح الباء، أي: جهة المدينة وناحيتها.

فِيهِ عنْ أبِي مُوسَى وأسْماءَ عنِ النَّبِـيِّ ﷺ

أي: في هذا الباب روى عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، رضي الله تعالى عنه، وسيأتي في آخر الباب حديثه مسنداً متصلاً. **قوله:** وأسماء هي بنت عميس الخثعمية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأمها، روت عن النبي ﷺ وكانت أولاً تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، ثم قتل عنها يوم مؤتة فتزوجها أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، فمات عنها ثم تزوجها علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، وحديثها سيأتي في غزوة خيبر، إن شاء الله تعالى.

٣٥٥/٣٨٧٢ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ

الزُّهْرِيِّ حدَّثنا عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُبَيْدِ الله بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ الأَسْوَدِ بنِ عَبْدِ يغُوثَ قالاَ لَهُ ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثْمَانَ في أخِيهِ الوَلِيدِ بنَ عُقْبَةَ وكان أكْثَرَ النَّاسُ فِيما فعَلَ بِهِ. قال عُبَيْدُ الله فانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ فقُلْتُ لهُ إنَّ لِي إلَيْكَ حاجَةً وهْيَ نصِيحَةٌ فقالَ أيُّهَا المَرْءُ أعُوذُ باللهِ مِنْكَ فانْصَرَفْتُ فلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلاةَ جَلَسْتُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابنِ عَبْدِ يَغُوثَ فحَدَّثْتُهُمَا بالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وقال لِيَ فَقالا قَدْ قَضَيتَ الَّذِي كانَ عَلَيْكَ فبَيْنَمَا أنَا جالِسٌ مَعَهُمَا إذْ جاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فقالا لِي قدِ ابْتَلاكَ الله فانْطَلَقْتُ حتَّى دَخَلْتُ علَيْهِ فقال ما نَصِيحَتُكَ الَّتي ذَكَرْتَ آنِفاً قال فتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ إنَّ الله بعَثَ مُحَمَّداً ﷺ وأنْزَلَ علَيْهِ الكِتابَ وكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجابَ لله ورَسُولِهِ ﷺ وآمَنْتَ بِهِ وهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأولَيَيْنِ وصَحِبْتَ رسُولَ الله ﷺ ورأيْتَ هَدْيَهُ وقَدْ أكْثَرَ النَّاسُ في شأنِ الوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ فحَقٌّ عَلَيْكَ أنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ فَقالَ لِي يا ابنَ أخِي أدْرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ قال قُلْتُ لاَ ولَكِنْ قَدْ خَلَصَ إلَيَّ منْ عِلْمِهِ ما خَلَصَ إلَى العَذْرَاءِ في سِتْرِها قال فتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فقال إنَّ الله قدْ بعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحَقِّ وأنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ وكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ لله ورَسُولِهِ ﷺ وآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وهاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ وصَحِبْتُ رَسُولَ الله ﷺ وبايَعْتُهُ واللهِ ما عَصَيْتُهُ ولاَ غَشَشْتُهُ حتَّى تَوَفَّاهُ الله ثُمَّ اسْتَخْلَفَ الله أبَا بَكْرٍ فَواللهِ ما عَصَيْتُهُ ولاَ غَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ فَواللهِ ما عَصيْتُهُ ولاَ غَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ أفَلَيْسَ لِي علَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كانَ لَهُمْ علَيَّ قال بلَى قال فَمَا هَذِهِ الأحَادِيثُ الَّتي تَبْلُغُنِي عنْكُمْ فأمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شأنِ الْوَلِيدِ بن عُقْبَةَ فسَنَأخُذُ فيهِ إنْ شاءَ الله بالحَقِّ قال فجَلَدَ الوَلِيدَ أرْبَعِينَ جَلْدَة وأمَر علِيّاً أنْ يَجْلِدَهُ وكانَ هُوَ يَجْلِدُهُ وقال يُونُسُ وابنُ أخِي الزُّهْرِيِّ عنِ الزُّهْرِيِّ أفَلَيْسَ لي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مثْلُ الَّذِي كانَ لَهُمْ.
[انظر الحديث ٣٦٩٦ وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: «عثمان» و«هاجرت الهجرتين». وهشام هو ابن يوسف الصنعاني. والحديث قد مر في مناقب عثمان، رضي الله تعالى عنه، فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن شبيب عن سعيد عن أبيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة، ومضى الكلام فيه هناك، ولكن نتكلم هنا أيضاً لأن الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى.

قوله: «في أخيه الوليد بن عقبة» وكان أخا عثمان لأمه وهاجر الهجرتين الأوليين، بضم الهمزة وباليائين آخر الحروف تثنية أولى، وهو على طريق التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية، وأما هجرة المدينة فلم تكن إلاَّ واحدة، وقال الكرماني: والهجرتين الأوليين أي: هجرة المدينة وهجرة الحبشة، وإنما قال الأوليين أي: بالنسبة إلى هجرة من هاجر بعده من الصحابة. قلت: الصواب ما ذكرناه. **قوله: «رأيت هديه»** بفتح الهاء وسكون الدال: أي: طريقته وسيرته. **قوله: «يا ابن أخي»** قال الكرماني: يا ابن أخي، سهو والصواب: يا ابن أختي، لأنه كان خاله إلاَّ أن يقال: إنه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم: يا ابن عمي ويا ابن أخي. **قوله: «قد خلص»**، بفتحتين أي: قد وصل. **«والعذراء»**

االبكر، أراد أن علم الشريعة وصل إليه كما وصل إلى المُخدّرات. **قوله:** «**أربعين**» قيل: مر فيما مضى أنه جلده ثمانين، وأجيب: بأن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، وقال بعض العلماء: كان يضربه بسوط له طرفان، فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين، ومن اعتبر نفس السوط عده أربعين. **قوله:** «**وبايعته**» بالباء الموحدة من المبايعة، ويروى: وتابعته، بالتاء المثناة من فوق من المتابعة. **قوله:** «**قال يونس**» هو ابن يزيد الأيلي. «**وابن أخي الزهري**» هو محمد ابن عبد الله بن مسلم «**والزهري**» هو محمد بن مسلم، وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان، وتعليق ابن أخي الزهري وصله قاسم بن أصبغ في (مصنفه) ومن طريقه وصله ابن عبد البر في (تمهيده) والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده.

٣٥٦ / ٣٨٧٣ ــــ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا يَحْيَى عنْ هِشَامٍ قال حدَّثني أبي عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها أنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وأُمَّ سلَمَةَ ذَكَرَتا كَنِيسَةً رأيْنَها بالحَبَشَةِ فِيهَا تَصاوِيرُ فذَكَرَتا للنَّبِيِّ ﷺ فقَالَ **إنَّ أُولَئِكَ إذَا كانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَماتَ بَنَوْا علَى قَبْرِهِ مَسْجِداً وصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيامَةِ**. [انظر الحديث ٤٢٧ وطرفيه].

مطابقته للترجمة من حيث إن كلاً من أم حبيبة وأم سلمة من المهاجرات إلى الحبشة فإن أم حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك. ويقال: إنه كان تنصر وتزوجها النبي ﷺ، بعده. وأما أم سلمة فإنها قد هاجرت في الهجرة الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد، واسمها هند وأم حبيبة اسمها رملة بنت أبي سفيان، ويحيى هو ابن سعيد القطان، وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام، والحديث مضى في كتاب الجنائز في: باب بناء المسجد على القبر، فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة ومضى أيضاً في كتاب الصلاة في: باب الصلاة في البيعة، أخرجه محمد عن عبدة عن هشام بن عروة... إلخ، ومر الكلام فيه هناك.

٣٥٧ / ٣٨٧٤ ــــ حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ سعِيدٍ السَّعِيدِيُّ عنْ أبِيهِ عنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ قالَتْ **قَدِمْتُ مِنْ أرْضِ الحَبَشَةِ وأنا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسانِي رسُولُ الله ﷺ خَمِيصَةً لَها أعْلامٌ فجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْسَحُ الأعْلامَ بِيَدِهِ ويَقُولُ سَناهْ سَناهْ** قال الحُمَيْدِيُّ يَعْنِي حسَنٌ حسَنٌ. [انظر الحديث ٣٠٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**قدمت من أرض الحبشة**» والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى، وسفيان هو ابن عيينة. وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وجد أبيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عمر خالد المذكور، وأم خالد اسمها أمة، بفتح الهمزة والميم وبالهاء، وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام، وبنت خالد بن سعيد بن العاص، والحديث مضى بأتم منه وأطول في الجهاد وفي: باب من تكلم بالفارسية والرطانة، فإنه أخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد، إلخ، ومضى الكلام فيه

هناك. والخميصة، بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم: وهي ثوب خز أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلاَّ أن تكون سوداء معلمة، وجمعها خمائص. **قوله: سناه**، بفتح السين المهملة وتخفيف النون، كلمة حبشية معناها: حسن، كما فسره الحميدي شيخ البخاري.

٣٥٨/٣٨٧٥ ــــ **حدّثنا** يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ سُلَيْمَانَ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنه قال كُنَّا نُسَلِّمُ علَى النَّبِيِّ ﷺ وهْوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سلَّمْنَا علَيْهِ فلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يا رسُولَ الله إنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فتَرُدُّ عَلَيْنَا قال **إنَّ فِي الصَّلاةِ شُغْلاً** فقُلْتِ لإبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أنْتَ قال أرُدُّ في نَفْسِي. [انظر الحديث ١١٩٩ وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: «فلما رجعنا من عند النجاشي» وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها، وهو اسم من ملك الحبشة، ككسرى اسم من ملك الفرس، وقيصر اسم من ملك الروم، ويحيى بن حماد الشيباني البصري، روى البخاري عنه بالواسطة في آخر الحيض، وأبو عوانة، بفتح العين المهملة: الوضاح اليشكري، وسليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس النخعي، والحديث مضى في أواخر الصلاة في: باب لا يرد السلام في الصلاة، وأخرجه هناك عن عبد الله بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم... الخ، وفيه: كنت أسلم فلما رجعت سلمت عليه. **قوله: «شغلاً»** ويروى: لشغلاً، بلام التأكيد.

٣٥٩/٣٨٧٦ ــــ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ حدَّثنا بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ الله عنْ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى رضي الله تعالى عنهُ بلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ ونَحْنُ بالْيَمَنِ فرَكِبْنَا سَفِينَةً فألْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إلى النَّجَاشِيِّ بالحَبْشَةِ فَوافَقْنَا جَعْفَرَ بنَ أبِي طالِبٍ فأقَمْنَا معَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فقال النَّبِيُّ ﷺ **لَكُمْ أنْتُمْ يا أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**. [انظر الحديث ٣١٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة» وذلك من حيث إن النبي ﷺ أطلق على ذلك هجرة حيث قال: لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان.

وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف: ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وبريد يروي عن جده أبي بردة عامر أو الحارث، وقيل: كنيته اسمه وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري.

والحديث أخرجه مقطعاً في الخمس وفي المغازي وههنا. وأخرجه مسلم في الفضائل عن أبي كريب وأبي عامر.

قوله: «مخرج النبي ﷺ» المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج، والواو في: **«ونحن باليمن»** للحال. **قوله: «فركبنا السفينة»** أي: لنصل إلى مكة. **قوله: «فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي»** أراد أن الريح هاج عليهم فما ملكوا أمركهم حتى أوصلهم إلى بلاد

الحبشة. **قوله: «فوافقنا»**، بالفاء وسكون القاف في الموضعين. فإن قلت: روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود، قال: «بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحواً من ثمانين رجلاً فيهم: عبد الله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري، رضي الله تعالى عنهم...» الحديث. قلت: المذكور هنا هو الصحيح، ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بأن يكون أبو موسى هاجر أولاً إلى مكة فأسلم، فبعثه النبي ﷺ، مع من بعث إلى الحبشة فتوجه هو إلى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي، فلما تحققوا استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه، فألقتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة فعلى هذا معنى **قوله: «بلغنا مخرج النبي ﷺ»** أي: خروجه إلى المدينة، وليس المعنى: بلغنا مبعثه، لأنه يبعد جداً أن يتأخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة. **قوله: «حين افتتح خيبر»**، كان افتتاح خيبر في سنة سبع، وعن الزهري: في سنة ست، وفي مسلم: «فوافقنا رسول الله، ﷺ، حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلاَّ لمن شهد معه إلاَّ أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم». **قوله: «لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان»**، يعني هجرة من مكة إلى الحبشة، وهجرة من الحبشة إلى المدينة، وأما الذين لم يهاجروا إلى الحبشة فليس لهم إلاَّ هجرة واحدة من المدينة إلى مكة.

٣٨ ــــ بابُ مَوْتِ النَّجاشِيِّ

أي: هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة، وقد مر تفسير النجاشي عن قريب. فإن قلت: كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، والأول قول الأكثرين، فما وجه ذكره هنا؟ قلت: ذكره هنا استطراداً لكون المسلمين هاجروا.

٣٨٧٧/٣٦٠ ــــ **حدَّثنا** أبو الرَّبِيعِ حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنْ عَطَاءٍ عنْ جابِرٍ رضي الله تعالى عنهُ قال النَّبِيُّ ﷺ حِينَ ماتَ النَّجَاشِيُّ **ماتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صالِحٌ فقُومُوا فصَلُّوا علَى أخِيكُمْ أصْحَمَةَ**. [انظر الحديث ١٣١٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ، أخبر بموته، وأمرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته. وأبو الربيع هو سليمان بن داود، وابن عيينة سفيان، وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وعطاء هو ابن أبي رباح. والحديث مضى في كتاب الجنائز في: باب الصفوف على الجنازة، ومر الكلام فيه هناك. **قوله: «أصحمة»**، بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة، وقيل بالمعجمة وفتح الميم، وهو اسم النجاشي ملك الحبشة، آمن برسول الله، ﷺ غائباً عنه، وتفسيره بالعربية: عطية.

٣٨٧٨/٣٦١ ــــ **حدَّثنا** عبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعِيدٌ حدَّثنا قَتادَةُ أنَّ عَطاءَ حدَّثَهُمْ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله الأنْصارِيِّ رضي الله تعالى عنهما أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ صلَّى علَى النَّجاشِيِّ فصَفَّنا ورَاءَهُ فكُنْتُ في الصَّفِّ الثاني أوِ الثَّالِثِ. [انظر

الحديث ١٣١٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن النبي ﷺ، صلى على النجاشي بعد إخباره بموته، وسعيد هو ابن أبي عروبة. والحديث مضى في كتاب الجنائز في: باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة. **قوله:** «**فصفنا**» بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة، والضمير المرفوع فيه يرجع إلى رسول الله، ﷺ.

٣٦٢/٣٨٧٩ ــ حدّثني عَبْدُ الله بنُ أَبِي شيبَةَ حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ عنْ سَلِيمِ بنِ حَيَّانَ حدَّثَنا سَعِيدُ بنُ مِينَاءَ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صلَّى على أصْحَمَةِ النَّجَاشي فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أرْبَعاً. [انظر الحديث ١٣١٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله. ويزيد هو ابن هارون، وسليم، بفتح السين المهملة وكسر اللام: ابن حيان ـ من الحياة ضد الموت ـ وسعيد بن ميناء، بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مدوداً ومقصوراً. والحديث مضى في الجنائز في: باب التكبير على الجنازة أربعاً فإنه أخرجه هناك: عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان... الخ.

تابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ

أي: تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته إياه عن سليم بن حيان، وقد مضى في الجنائز بيان من وصله.

٣٦٣/٣٨٨٠ ــ حدّثنا زهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا أبي عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني أبُو سلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وابنُ الـمُسَيَّبِ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ أخْبَرَهُمَا أنَّ رسولَ الله ﷺ نعَى لَهُمْ النَّجَاشِيَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ في اليَوْمِ الَّذِي ماتَ فيهِ وقال اسْتَغْفِرُوا لأخِيكُمْ. [انظر الحديث ١٢٤٥ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويعقوب بن إبراهيم يروي عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أصله مدني كان بالعراق، وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، رضي الله تعالى عنه، وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري، وابن المسيب هو سعيد بن المسيب، والحديث مضى في الجنائز في: باب الصلاة على الجنازة بالمصلى، فإنه أخرجه هناك: عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب... إلخ. **قوله:** «**نعى**»، من نعى الميت ينعاه نعياً، إذا أذاع موته وأخبر به وإذا ندبه.

٣٨٨١ ــ وعَن صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني سَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ أخْبَرَهُمْ أنَّ رسُولَ الله ﷺ صَفَّ بِهِمْ في المُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وكَبَّرَ أرْبَعاً. [انظر الحديث ١٢٤٥ وأطرافه].

أي: عن صالح بن كيسان المذكور، وهو معطوف على الإسناد الأول الموصوف. **قوله:** «**حدثني أبو سلمة وسعيد بن المسيب**»، هكذا هو في رواية الكشميهني وحده، وفي

رواية غيره: حدثني سعيد، هو ابن المسيب وذكر أبي سلمة زائداً لم يتابع عليه.

٣٩ ــ بابُ تَقَاسُمِ المُشْرِكِينَ علَى النَّبيِّ ﷺ

أي: هذا باب في بيان تقاسم المشركين، أي: تحالفهم على أن يجتمعوا ويقتلوا النبي ﷺ، على ما ذكره أصحاب السير، فحماه الله تعالى ونصره عليهم.

٣٦٤/٣٨٨٢ ــ **حدّثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله قال حدَّثَني إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبِي سلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ قال قال رسُولُ الله ﷺ حينَ أرَادَ حُنَيْناً **مَنْزِلنا غداً إنْ شاءَ الله بِخيْفِ بَنِي كِنانَةَ حيْثُ تَقاسَمُوا علَى الكُفْرِ**. [انظر الحديث ١٥٨٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «حيث تقاسموا على الكفر» وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي ﷺ، وهو من أعظم الكفر وأشده. والحديث مضى في: باب نزول النبي ﷺ بمكة، فإنه أخرجه هناك: عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري... إلخ. فإن قلت: لفظه هناك: حين أراد قدوم مكة، وهنا: حين أراد حنيناً، أي: حين قصد غزوة حنين، والحيف ما انحدر من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، وفيه مسجد الخيف. قلت: لا معارضة بينهما لأنه يحمل على أنه قال: حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح، وفي ذلك القدوم غزا حنيناً. فإن قلت: قد تقدم أيضاً من طريق الأوزاعي عن الزهري بلفظ: قال رسول الله، ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى: نحن نازلون غداً... الحديث، وهذا يدل على أنه قاله في حجة الوداع. قلت: يحمل على التعدد، والله أعلم.

٤٠ ــ بابُ قِصةِ أبي طالِبِ

أي: هذا باب في بيان قصة أبي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته، وهو شقيق والد النبي ﷺ، ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أن كبر واستمر على نصره بعد أن بعث إلى أن مات قبل الهجرة، وله ﷺ، خمسون سنة إلاَّ ثلاثة أشهر وأياماً، ويقال: مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة.

٣٦٥/٣٨٨٣ ــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ سُفْيانَ حدَّثنا عَبْدُ المَلِكِ حدَّثنا عبْدُ الله بنُ الحارِثِ حدَّثنا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله تعالى عنهُ قال لِلنَّبِيِّ ﷺ ما أغْنَيْتَ عنْ عَمِّكَ فإنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ قال هُوَ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ ولَوْلاَ أنَا لكانَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ. [الحديث ٣٨٨٣ ـ طرفاه في: ٦٢٠٨، ٦٥٧٢].

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه بعض قصة أبي طالب، ويحيى هو ابن سعيد القطان، وسفيان هو الثوري، وعبد الملك هو ابن عمير، وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب، وعباس عم جده.

والحديث أخرجه أيضاً في الأدب عن موسى بن إسماعيل. وأخرجه مسلم في الإيمان

عن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن يحيى.

قوله: «ما أغنيت عن عمك»، أي: أي شيء دفعته عنه وماذا نفعته؟ **قوله: «يحوطك»**، من حاطه إذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه. **قوله: «في ضحضاح»**، بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الأولى، وهو قريب القعر، وضحضح الشراب إذا دق، ويقال: هو استعارة، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب، ويقال أيضاً لما قرب من الماء، والمعنى أنه خفف عنه العذاب. وروى البزار من حديث جابر، قيل للنبي ﷺ: هل نفعت أبا طالب؟ قال: أخرجته من النار إلى ضحضاح منها. **قوله: «في الدرك»**، بفتح الراء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب أهل النار، فإن قلت: أعمال الكفرة هباء منثوراً لا فائدة فيها. قلت: هذا النفع من بركة رسول الله، ﷺ وخصائصه. فإن قلت: روى ابن إسحاق من حديث ابن عباس أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ، أن يقول: لا إله إلاَّ الله، فأبى، فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه، فقال: يا ابن أخي! والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها. قلت: في سنده من لم يسم، ولو كان صحيحاً لعارضه حديث الباب لأنه أصح منه، فضلاً عن أنه لم يصح.

٣٦٦/٣٨٨٤ ـــ حدّثنا مَحْمُودٌ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنا معْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ أنَّ أبا طالِبٍ لَّما حضَرَتْهُ الوَفاةُ دخَلَ علَيْهُ النَّبِيُّ ﷺ وعِنْدَهُ أبو جَهْلٍ فَقالَ أيْ عَمِّ قُلْ لا إله إلاَّ الله كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله فقال أبُو جَهْلٍ وعَبْدُ الله بنُ أبِي أُمَيَّةَ يا أبا طَالِبٍ أتَرْغَبُ عنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فلَمْ يَزالا يُكَلِّمانِهِ حتَّى قال آخِرَ شَيْءٍ كُلَّهُمْ بِهِ علَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقال النَّبِيُّ ﷺ **لأسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عنْهُ** فنَزَلَتْ ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ولَوْ كانُوا أولِي قُرْبَى منْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّهُمْ أصْحَابُ الجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. ونَزَلَتْ ﴿إنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].
[انظر الحديث ١٣٦٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ومحمود هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي المروزي، وابن المسيب هو سعيد يروي عن أبيه المسيب ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، وقيل: قال الحفاظ: لم يرو عن المسيب إلاَّ سعيد، والمشهور من شرط البخاري أنه لا يروي عمن له راوٍ واحد. وأجيب: بأنه لعله أراد من غير الصحابة، رضي الله تعالى عنهم.

قوله: «لما حضرته الوفاة»، أي: قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة. **قوله: «وعنده أبو جهل»**، الواو فيه للحال، وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، عدو الله فرعون هذه الأمة. **قوله: «أي عم»**، أي: يا عمي. **قوله: «كلمة»**، منصوب لأنه بدل من مقول القول الذي هو: لا إله إلاَّ الله. **قوله: «أحاجّ»**، بتشديد الجيم، وأصله: أحاجج، وقد تقدم في آخر الجنائز بلفظ: أشهد لك بها عند الله. **قوله: «بها»**

أي: بهذه الكلمة. **قوله:** «**وعبد الله بن أبي أمية**»، هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي ﷺ، بعد ذلك، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح، وقيل: قبل الفتح، واستشهد في تلك السنة في غزوة حنين. **قوله:** «**أترغب؟**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار. **قوله:** «**فلم يزالا**» أي: أبو جهل وعبد الله المذكور. **قوله:** «**يكلمانه**»، ويروى: يكلماه، بإسقاط النون على لغة قليلة **قوله:** «**على ملة**» خبر مبتدأ محذوف أي: أنا على ملة عبد المطلب أي: على ما كان يعتقده من غير دين الإسلام. **قوله:** «**ما لم أُنْهَ**» بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول أي: ما لم ينهني الله عنه، أي: عن الاستغفار المذكور الذي دل عليه. **قوله:** «**لأستغفرن لك**» قوله: **ونزلت:** ﴿**إنك لا تهدي من أحببت**﴾ [القصص: ٥٦]. هذا ظاهر أنه نزل في قصة أبي طالب، وروى أحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب، قال: فأنزل الله: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ [القصص: ٥٦]. وهذا كله ظاهر على أنه مات على غير الإسلام. فإن قلت: ذكر السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم. قلت: مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح، والله أعلم.

٣٨٨٥/٣٦٧ ــــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ حدَّثنا ابنُ الْهادِ عنْ عَبْدِ الله بنِ خَبَّابٍ عنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله تعالى عنهُ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقال **لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ فَيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلي مِنْهُ دِماغُهُ.** [الحديث ٣٨٨٥ ـ طرفه في: ٦٥٦٤].

مطابقته للترجمة من حيث إنه من جملة قصة ما أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث، وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد الليثي، وعبد الله بن خباب، بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى: الأنصاري التابعي، وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك ابن سنان الخدري.

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الأيمان عن قتيبة عن الليث به. **قوله:** «**وذكر عنده**» على صيغة المجهول، والواو فيه للحال، وقال بعضهم: يؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب، لأنه الذي سأل عن ذلك. قلت: لا يلزم من ذلك أن يكون الذاكر هو العباس لاحتمال أن يكون الذاكر غيره. **قوله:** «**يبلغ كعبيه**» قال السهيلي: الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعاً لرسول الله، ﷺ، بجملته إلاَّ أنه استمر ثابت القدم على دين قومه، فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على دين قومه.

٣٦٨ ــــ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدَّثنا ابنُ حازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ عنْ يَزِيدَ بِهٰذَا وقال تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِماغِهِ

هذا طريق آخر عن إبراهيم بن حمزة أبي إسحاق الزبيري الأسدي المدني، وهو من

أفراده، وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم واسمه: سلمة بن دينار، والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد، روى له البخاري مقروناً بغيره هنا وفي مواضع، وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق.

قوله: «**بهذا**» أي: بالحديث المذكور ولفظه: «**تغلي منه أم دماغه**» أي: أصل دماغه، وقال الدراوردي: المراد أم رأسه، وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه، وجاء في (الرقاق) من حديث النعمان بن بشير نحوه، وفي آخره: ما يغلي المرجل بالقمقم، والمرجل، بكسر الميم وفتح الجيم: الإناء الذي يغلي فيه الماء وغيره، و: القمقم، بضم القافين وسكون الجيم الأولى معروف، وهو الذي يسخن فيه الماء، قال ابن الأثير: كذا وقع: كما يغلي المرجل والقمقم، وهذا أوضح إن صحت الرواية، وقيل: يحتمل أن تكون: الباء، بمعنى: مع، وقيل القمقم هو البسر، كانوا يغلونه على النار استعجالاً لنضجه فإن ثبت هذا فلا يبقى إشكال. **وفيه:** دليل على أن العذاب متفاوت، وجاء في رواية إبن إسحاق: أهون أهل النار عذاباً من ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه.

٤١ ــــ بابُ حَدِيثِ الإسْرَاءِ

أي: هذا باب في بيان ما جاء في حديث الإسراء من القرآن والحديث.

وقَوْلِ الله تعالَى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

وقول الله، بالجر عطف على حديث الإسراء. قوله: سبحان، علم للتسبيح، كعثمان علم للرجل، وأصله للتنزيه والمعنى: أسبح الله الذي أسرى بعبده، أي: أنزهه من جميع النقائص والعيوب. **قوله: بعبده**، والمراد به النبي ﷺ، وإنما لم يقل: برسوله أو نبيه، إشارة إلى أنه مع هذا الإكرام الذي أكرمه الله تعالى وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه، لئلا يتغالوا فيه كما تغالت النصارى في المسيح، حيث قالوا: إنه ابن الله، وكما تغالى طائفة من اليهود في عزير، عليه الصلاة والسلام، حيث قالوا: إنه ابن الله، تعالى وتعظم أن يكون له ابن، بل هو واحد أحد فرد صمد ليس بأب ولا بابن. **قوله: أسرى**، مأخوذ من السرى، وهو سير الليل، يقال: أسرى وسرى إذا سار ليلاً وكلاهما بمعنى واحد عند الأكثرين، وقال الحوفي: أسرى سار ليلاً، وسرى سار نهاراً، وقيل: أسرى سار من أول الليل، وسرى سار من آخره، ومعنى: أسرى به، أي: جعل البراق سارياً به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس. **قوله:** «**ليلاً**» ظرف للإسراء وهو للتأكيد، وفائدته دفع توهم المجاز، لأن الإسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه، ويقال: هو إشارة إلى أن ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول: أسرى فلان ليلاً إذا سار بعضه، وسرى ليله إذا سار جميعه. **فإن قلت:** ما الحكمة في إسرائه إلى بيت المقدس

ثم إلى السموات؟ فهلا أسرى به من المسجد الحرام إلى السموات؟ قلت: ليجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء قبله، فرحل إليه ليجمع بين أشتات الفضائل، أو لأنه محل المحشر، وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية، وكان الإسراء إليه. فإن قلت: هل كانت ليلة الإسراء هي ليلة المعراج أيضاً، أو هما متغايران؟ قلت: قال ابن دحية: مال البخاري إلى أنهما متغايرتان لأنه أفرد لكل منهما ترجمة، ورد عليه بأنه: لا دلالة في ذلك على التغاير عنده، بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما، لأنه ترجم: باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء، والصلاة إنما فرضت في المعراج، فدل على اتحادهما عنده. قلت: فيه تأمل، واختلف السلف في هذا، **فمنهم** من ذهب إلى أنهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه ﷺ بعد المبعث، وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين. **ومنهم**: من ذهب إلى أن الإسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة. **ومنهم**: من ذهب إلى أن ذلك كله وقع مرتين، مرة في المنام توطئة وتمهيداً. ومرة ثانية في اليقظة، فقالوا: الإسراء في اليقظة والمعراج في المنام، والذين قالوا: الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة أخرى، وأنهما في اليقظة قالوا: في الأول رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشاً بما وقع، وفي الثاني أسري به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء... إلى آخر ما وقع. **ومنهم**: من قال بوقوع المعراج مراراً منهم الإمام أبو شامة، واستندوا في ذلك إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن المنصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه، قال: بينا أنا جالس إذ جاء جبريل، عليه الصلاة والسلام، فوكز بين كتفي، فقمنا إلى صخرة مثل وكري الطائر، فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين.. الحديث، وفيه: فتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم، قيل: الظاهر أنها وقعت في المدينة.

٣٦٩/٣٨٨٦ ــــ **حدَّثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ حدَّثني أبُو سلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أنَّهُ سَمِعَ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ **لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فجَلاَ الله لِي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عنْ آيَاتِهِ وأنَا أنْظُرُ إلَيْهِ.** [الحديث ٣٨٨٦ ـ طرفه في: ٤٧١٠].

مطابقته للترجمة من حيث إنه مشتمل على بعض ما وقع في الإسراء، ورجاله قد تكرر ذكرهم. والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن أحمد بن صالح، وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة عن ليث به. وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في التفسير عن قتيبة به.

قوله: «أبو سلمة: سمعت جابر بن عبد الله» كذا هو في رواية الزهري عن أبي سلمة، وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال: عن أبي هريرة، أخرجه مسلم وهو محمول على أن لأبي سلمة فيه شيخين، لأن في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري. **قوله: «لما كذبني»** وفي رواية الكشميهني: كذبتني، بزيادة تاء التأنيث، أي: كذبتني في الإسراء: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١]. **قوله:**

«قمت في الحجر»، بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام. **قوله: «فجلا لي الله بيت المقدس»** أي: كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته، ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عند مسلم، قال: فسألوني عن أشياء لم أثبتها، فكربت كرباً لم أكرب مثله قط، فرفعه الله إلي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلاَّ أنبأتهم به، قال بعضهم: يحتمل أنه حمل إلى موضع بحيث يراه ثم أعيد. قلت: لا طائل في ذكر الاحتمال، بل قوله: فرفعه الله، يدل قطعاً على أن الله رفعه ووضعه بين يديه قطعاً، والدليل عليه ما روي عن ابن عباس، فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعتُّه وأنا أنظر إليه، وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين. وفي حديث أم هانىء عند ابن سعد: أنهم قالوا له: كم للمسجد من باب؟ قال: ولم أكن عددتها، فجعلت أنظر إليه وأعدها باباً باباً، وفيه عند أبي يعلى: أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم. **قوله: «فطفقت أخبرهم»** بكسر الفاء وسكون القاف وهو من أفعال المقاربة ومعناه: الأخذ في الفعل. **قوله: «عن آياته»** أي: علاماته وأوضاعه وأحواله. **قوله: «وأنا أنظر إليه»** أي: إلى بيت المقدس، والواو فيه للحال.

٤٢ ـــ بابُ المِعْرَاجِ

أي: هذا باب في بيان المعراج، هكذا وقع في رواية الأكثرين، وفي رواية النسفي: قصة المعراج، أي: هذه قصة المعراج، بكسر الميم. قال بعضهم: وحكي ضمها. قلت: هذا غير صحيح، وهو من عرج يعرج عروجاً إذا صعد، قال ابن الأثير: المعراج، بالكسر شبه السلم مفعال من العروج: كأنه آلة له، واختلف في وقت المعراج، فقيل: إنه كان قبل المبعث، وهو شاذ إلاَّ إذا حمل على أنه وقع في المنام فله وجه، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة، في ربيع الأول، وهو قول الأكثرين، حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك، وقال السدي: قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر، وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال، وحكى ابن عبد البر: أنه كان في رجب، وجزم به النووي، وقيل: بثمانية عشر شهراً، حكاه عبد البر أيضاً، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر، فعلى هذا يكون في ذي الحجة، وبه جزم ابن فارس، وقيل: كان قبل الهجرة بثلاث سنين، حكاه ابن الأثير، وحكى عياض عن الزهري: أنه كان بعد المبعث بخمس سنين، وروى ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس، رضي الله تعالى عنهم، قالا: ولد رسول الله، ﷺ يوم الإثنين، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه مات.

٣٧٠/٣٨٨٧ ـــ **حدَّثنا** هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا قَتادَةُ عنْ أنَسِ ابنِ مالِكٍ عنْ مالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ رضي الله تعالى عنهُما أخبرنَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حدَّثَهُمْ عنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ بَيْنَما أنَا في الحَطِيمِ ورُبَّمَا قال في الحِجْرِ مُضْطَجِعاً إذْ أتَانِي آتٍ فَقَدَّ قال وسَمِعْتُهُ يَقُولُ فشَقَّ ما بَيْنَ هَذِهِ إلَى هَذِهِ فقُلْتُ لِلْجَارُودِ وهْوَ إلَى جَنْبِي ما يَعْنِي بِهِ قال مِنْ

ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ وسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَاناً فغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ أَبْيَضَ فقا لهُ الجَارُودُ هُوَ البُرَاقُ يا أَبَا حَمْزَةَ قال أنسٌ نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فانْطَلَقَ بِي جِبرِيلُ حتَّى أَتَى السَّماءَ الدُّنْيَا فاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قال جِبرِيلُ قِيلَ ومَنْ معَكَ قال مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ ففَتَحَ فلَمَّا خَلَصْتُ فإذَا فِيهَا آدَمُ فقال هٰذَا أَبُوكَ آدَمُ فسَلِّمْ عَلَيهِ فسَلَّمْتُ عليْهِ فرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بالابْنِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ حتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هٰذَا قال جِبْرِيلُ قِيلَ ومَنْ معَكَ قال مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ ففَتَحَ فلَمَّا خَلَصْتُ إذَا يَحْيَى وعِيسَى وهُمَا ابنا الخَالَةِ قال هَذا يَحْيى وعِيسى فسَلِّمْ عَلَيْهِما فسَلَّمْتُ فرَدَّا ثُمَّ قالا مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قال جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ فلَمَّا خَلَصْتُ إذَا يُوسُفُ قال هَذَا يُوسُفُ فسَلِّمْ عَلَيْهِ فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أَتَى السَّماءَ الرَّابِعَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قال جِبرِيلُ قِيلَ ومَنْ معَكَ قال مُحَمَّدٌ قيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ فلَمَّا خلَصْتُ إلى إدْرِيسَ قال هَذَا إِدْرِيسُ فسَلِّمْ علَيْهِ فسَلَّمْتُ علَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صعِدَ بِي حتَّى أَتَى السَّماءَ الخامِسَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ ومَنْ معَكَ قال مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قيل مَرْحَباً بِهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فلَمَّا خَلَصْتُ فإذَا هَارُونَ قال هٰذَا هٰارُونُ فسَلِّمْ عَلَيْهُ فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فرَدَّ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذا قال جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ قِيلَ وقدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قال نعَمْ قال مَرْحَباً بِهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ فلَمَّا خَلَصْتُ فإذَا مُوسىٰ فسَلِّمْ عَلَيْهِ فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فرَدَّ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بالأخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحْ فلَمَّا تَجاوَزْتُ بَكى قِيلَ لَهُ ما يُبْكِيكَ قال أبْكِي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ مِنْ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هذا قالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ معَكَ قال مُحَمَّدٌ قِيلَ وقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قال نعَمْ قال مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ فلَمَّا خَلَصْتُ فإذَا إبْرَاهِيمُ قال هذا أبُوكَ فسَلِّمْ عَلَيْهِ قال فسَلَّمْتُ علَيْهِ فرَدَّ السَّلامَ قال مَرْحَباً بالإبْنِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعْتُ إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فإذَا نَبِقُها مثْلُ قِلالِ هَجَرَ وإذَا ورَقُها مثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قال هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وإذَا أرْبَعَةُ أنْهارٍ نَهرانِ بَاطِنَانِ ونَهْرَانِ ظاهِران فَقُلْتُ ما هَذانِ يا جِبرِيلُ قال أمَّا البَاطِنانِ فَنَهْرَانِ في الجَنَّةِ وأمَّا الظَّاهِرَانِ فالنِّيلُ والْفُرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعمُورُ ثُمَّ أُتِيتُ بإناءٍ مِنْ خَمْرٍ وإناءٍ مِنْ لَبَنٍ وإناءٍ مِنْ عَسَلٍ فأخَذْتُ اللَّبَنَ فَقالَ هِيَ الفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْها وأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ علَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ فرَجَعْتُ فمَرَرْتُ على مُوسٰى فقالَ بِمَا أُمِرْتَ قال أُمِرْتُ

بِخَمْسِينَ صلاَةٍ كُلَّ يَوْمٍ قال إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وإنِّي واللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعالَجْتُ بَنِي إسْرَائِيلَ أشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسْألْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ فرَجَعْتُ فوَضَعَ عَنِّي عَشْراً فرَجَعْتُ إلى مُوسَى فقَالَ مِثْلَهُ فرَجَعْتُ فوَضَعَ عَنِّي عَشْراً فرَجَعْتُ إلى مُوسَى فَقال مِثْلَهُ فرَجَعْتُ فوَضَعَ عَنِّي عَشْراً فرَجَعْتُ إلى مُوسَى فَقالَ مِثْلَهُ فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بِعَشْرِ صلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فرَجَعْتُ فقالَ مِثْلَهُ فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بِخَمْسِ صلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ فرَجَعْتُ إلى مُوسَى فَقال بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قال إنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وإنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعالَجْتُ بَنِي إسْرَائِيلَ أشَدَّ المُعَالَجَةِ فارْجِعْ إلَى رَبِّكَ فاسْألْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ قال سألْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ولَكِنْ أرْضَى وأُسَلِّمُ قال فلَمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ أمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي.
[انظر الحديث ٣٢٠٧ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والكلام فيه على أنواع.

الأول: في رجاله: وهم خمسة: **الأول:** هدبة، بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة: ابن خالد القيسي المصري أخو أمية، ويقال: هداب، وروى عنه مسلم أيضاً مات سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. **الثاني:** همام، بتشديد الميم الأولى: ابن يحيى بن دينار العوذي البصري، مات سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان. **الثالث:** قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى البصري التابعي. **الرابع:** أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه. **الخامس:** مالك بن صعصعة، بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأولى: المدني الأنصاري البصري.

النوع الثاني في لطائف إسناده: منها: أن هؤلاء كلهم بصريون. ومنها: أن فيه رواية الصحابي عن الصحابي. ومنها: أن مالك بن صعصعة ليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث، ولا يعرف روى عنه إلاَّ أنس بن مالك. ومنها: أن قوله: عن أنس، بالعنعنة، وقد مضى في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة: حدثنا أنس، رضي الله تعالى عنه.

النوع الثالث: أنه روى ما يتعلق بالإسراء في مواضع. منها: في أول كتاب الصلاة من حديث ابن شهاب عن أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه عن أبي ذر. ومنها: في بدء الخلق في: باب ذكر الملائكة، من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن أنس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة. ومنها: ههنا عن هدبة أيضاً، فانظر إلى تفاوت ما بين روايتي هدبة من زيادة ونقصان.

النوع الرابع: في أن مسلماً أخرجه في الإيمان عن موسى، وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن أبي عدي ببعضه، وقال: وفي الحديث قصة. وأخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي بطوله وعن إسماعيل بن مسعود وطول فيه.

النوع الخامس: في معناه: **فقوله: «أن نبي الله»** ويروى: أن النبي ﷺ. **قوله: «حدثهم»**، ويروى: حدثني، بإفراد الضمير المنصوب. **قوله: «عن ليلة أسري به»**، على صيغة المجهول وهي صفة لليلة، والضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ، وهذا رواية الكشميهني بزيادة لفظة: به، وفي رواية غيره: أسري، دون لفظ: به. **قوله: «بينا أنا»**، قد ذكرنا غير مرة أن: بين، ظرف زيدت فيه الألف وربما تزاد فيه الميم أيضاً، ويضاف إلى جملة وهي مبتدأ، **«وفي الحطيم»** خبره أي: كائن أو مستقر فيه، والمراد بالحطيم الحجر هنا على الأصح، واستبعد قول من قال: المراد به ما بين الركن والمقام، أو بين زمزم والحجر، وسمي الحطيم لأنه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجاً منه. وقال النضر: إنما سمي الحجر حطيماً لأن البيت رفع وترك ذلك محطوماً، وكذلك قال الخطابي. **قوله: «وربما قال في الحجر»**، هو شك من قتادة. **قوله: «مضطجعاً»** نصب على الحال من **قوله: «أنا»** وفي رواية: بين النائم واليقظان. فإن قلت: في رواية شريك التي تأتي في التوحيد في آخر الحديث: فلما استيقظت، قلت: إن كانت القصة متعددة فلا إشكال، وإلاَّ فالمعنى: أفقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت. فإن قلت: قد تقدم في أول بدء الخلق: بينا أنا عند البيت، ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فرج سقف بيتي وأنا بمكة، وفي رواية الواقدي بأسانيده: أنه أسري به من شعب أبي طالب، وفي حديث أم هانىء عند الطبراني: أنه بات في بيتها، قالت: ففقدته من الليل، فقال: إن جبريل، عليه الصلاة والسلام أتاني. قلت: الجمع بين هذه الأقوال أنه ﷺ، نام في بيت أم هانىء، و،بيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته، وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعاً وبه أثر النعاس، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق. **قوله: «إذ أتاني»**، جواب: بينا، **قوله: «آت»**، هو جبريل، عليه الصلاة والسلام، وأصله: أتى فاعل إعلال قاضٍ. **قوله: «فقد»**، بالقاف وتشديد الدال أي: فشق، وهو المستفاد من قوله: قال: وسمعته يقول: فشق، وفاعل: قال، قتادة، والمقول عنه أنس، وتوضحه رواية أحمد، قال قتادة: وربما سمعت، أنساً يقول: فشق.

قوله: «فقلت للجارود»، القائل قتادة، والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة: ابن أبي سبرة، بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء: الهذلي التابعي، صاحب أنس، وقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثاً غير هذا. **قوله: «من ثغرة»**، بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة، وهي ثغرة النحر التي بين الترقوتين. **قوله: «إلى شعرته»**، بكسر الشين المعجمة: وهو شعر العانة، **قوله: «من قصه»** بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة، وهو رأس الصدر. **قوله: «إلى شعرته»** وقال الكرماني: ويروى بدل الشعرة: الثنة، بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة، وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج، وقال: إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ورد بأنه ثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة، ثم وقع أيضا عند إرادة العروج إلى السماء، ولا إنكار في ذلك لكونه من

الأمور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة وإظهار المعجزة، ثم الحكمة **في الأول** وهو في حال الطفولية لينشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، ولهذا قال في حديث أنس عند مسلم: هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التي أخرجها، **وفي الثاني**: أعني: عند البعث ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال. **وفي الثالث**: أعني: عند العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة. **قوله: «بطست»** بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق، وقد تحذف وهو الأكثر، وقد يؤنث باعتبار الآنية وإنما خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفاً، وخص الذهب لكونه الأعلى أواني الحسية وأصفاها، ولأن للذهب خواص ليست لغيره وهي أنه لا تأكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو أثقل الجواهر، فناسب ثقل الوحي. فإن قلت: استعمال الذهب حرام للرجال؟ قلت: لعل ذلك قبل التحريم، وقيل: إنه مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق بأحكام الآخرة، لأن الغالب أنه من أحوال الغيب. **قوله: «مملوءة»** صفة الطست، وقد ذكرنا أنه يؤنث باعتبار الآنية. **قوله: «إيماناً»** نصب على التمييز، وزاد في بدء الخلق: وحكمة، وقال النووي: معناه أن الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة. فإن قلت: الملء المذكور حقيقة أم مجاز؟ قلت: يجوز أن يكون حقيقة، لأن تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن الأعمال يوم القيامة، وقال البيضاوي: لعل ذلك من باب التمثيل، إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيراً كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط، وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس. **قوله: «فغسل قلبي»**، وفي رواية لمسلم: فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم، وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فإن قلت: لِمَ لم يغسله بماء الجنة؟ قلت: لما اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ، في الأرض، ويقال: لبقاء بركة إسماعيل، عليه الصلاة والسلام، فإنه ركضه. **قوله: «حشي»**، على صيغة المجهول أيضاً. فإن قلت: ما الحكمة في أنه أتى بدابة فلم لَم تطو له الأرض؟ قلت: إنما فعل ذلك تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة، وأيضاً أن الملك إذا طلب من يحبه يبعث إليه مركوباً، ووقع في خاطري من الفيض الإلهي أن طي الأرض يشترك فيه الأولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المساقاة البعيدة براكبه أسرع من طرفة العين، فإنه مخصوص بالأنبياء، عليهم السلام. **قوله: «دون البغل وفوق الحمار»**، الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الإشارة إلى الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة، أو باعتبار أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف. **قوله: «أبيض»** صفة دابة والتذكير باعتبار أنها البراق أو باعتبار أنها المركوب وكونه أبيض باعتبار أنه أصل الألوان، أو باعتبار أنه، ﷺ، كان يحب البياض. **قوله: «فقال له»** أي: لأنس، والجارود فاعل. قال. **قوله: «هو البراق»** أي: الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق، بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق، وإنما قال الجارود: هو البراق لأن أنساً، رضي الله تعالى عنه، لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه، قوله: يا أبا حمزة، خطاب لأنس لأنه كنيته.

قوله: «يضع خطوه» بفتح الخاء المعجمة وهو المرة، وبالضم بعدما بين القدمين في المشي.
قوله: «طرفه» بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فإنه يضع خطوه عند منتهى ما يرى يبصره، وهذا يدل على أنه كان يمشي على وجه الأرض، ولكن بالمشي الموصوف.

وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده: له جناحان، فهذا يدل على أنه يطير بين السماء والأرض، ويدل على وصفه بالمشي ما روي عن ابن مسعود عند أبي يعلى، والبزار: إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه فإذا هبط ارتفعت يداه، وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف: له خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء. قلت: البراق، بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لنصوع لونه وشدة بريقه، أو هو مشتق من البرق، سمي به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق، وقال ابن أبي حمزة: خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحداً ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب. قلت: هذا يدل على أن غير نبينا، ﷺ، لم يركب البراق وبه قال ابن دحية أيضاً، ولكن رد هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن أنس، رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله، ﷺ، ليلة أسري به أتى بالبراق مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه فقال له جبريل، عليه الصلاة والسلام: ما حملك على هذا؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه. قال: فارفض عرقاً. وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه ابن حبان، وفي رواية النسائي وابن مردويه: وكانت تسخر للأنبياء، عليهم السلام، قبله، أي: كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للأنبياء قبل النبي ﷺ، ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق، وهذا يصرح على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء، وجاء أن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، لما كان يريد زيارة هاجر وإسماعيل، عليهما السلام، وهما في مكة كان يركب البراق، ثم الحكمة في نفرته مختلف فيها، فقال ابن بطال: بعد عهده بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد، عليهما الصلاة والسلام، وقال غيره: قال جبريل، عليه السلام، للنبي ﷺ، حين شمس به البراق: لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم؟ يعني: الذهب، فأخبر النبي ﷺ، أنه ما مسها إلاَّ أنه مرَّ بها. فقال: تباً لمن يعبدك من دون الله، وما شمس إلاَّ لذلك. وقال ابن التين: إنما استصعب البراق تيهاً وزهواً بركوب النبي ﷺ، وأراد جبريل استنطاقه، فلذلك خجل وارفضَّ عرقاً من ذلك، وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له: اثبت، فإنما عليك نبي وصديق وشهيد، فإنها هزة الطرب لا هزة الغضب، وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقاة أنه إنما شمس به ليعده الرسول ﷺ، بالركوب عليه يوم القيامة، فلما وعده بذلك قر. وذلك لأنه جاء في التفسير في قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى: ٦]. أن الله أعد له في الجنة أربعين ألف براق ترتع في مروج الجنة.

قوله: «فحملت عليه» على صيغة المجهول، أي: على البراق، وذكر في (شرف المصطفى): كان الذي أمسك بركابه جبريل، عليه الصلاة والسلام، وبزمام البراق ميكائيل،

عليه الصلاة والسلام، **فإن قلت:** لما ركب النبي ﷺ، البراق ما فعل جبريل، عليه السلام؟ قلت: وقع في حديث حذيفة عند أحمد، قال: أتي رسول الله، ﷺ، بالبراق فلم يزال ظهره هو وجبريل حتى انتهيا إلى بيت المقدس، قيل: هذا لم يسنده حذيفة إلى النبي ﷺ، فيحتمل أنه قاله عن اجتهاد، ويحتمل أن يكون جبريل رافقه في السير لا في الركوب، وقال ابن دحية وغيره: معناه: وجبريل قائد أو سائق أو دليل، قال: وإنما جزمنا بذلك لأن قصة المعراج كانت كرامة للنبي، ﷺ، فلا مدخل لغيره فيها، ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في (صحيحه) من حديث ابن مسعود أن جبريل، عليه الصلاة والسلام، فسار بهما، فهذا صريح في ركوبه معه، والله أعلم. **قوله: «فانطلق بي جبريل»** وفي روايته المتقدمة: «فانطلقت مع جبريل، عليه السلام» ولا مغايرة بينهما، وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة: «ثم أخذ بيدي فعرج بي» وظاهر هذا يدل على أن جبريل كان دليلاً له فيما قصد له. **قلت:** كونه دليلاً لا ينافي ركوبه معه. **قوله: «حتى أتى السماء الدنيا»**، ظاهره يدل على أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء وتمسك به من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس، وكان في ليلة المعراج على معراج وهو سلم ويدل عليه ما رواه ابن إسحاق والبيهقي في (الدلائل) من حديث طويل، وفيه: فإذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له: البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي، فركبته ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج، وفي رواية ابن إسحاق: فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء... الحديث، وفي رواية كعب: فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل، وفي (شرف المصطفى) في حديث أبي سعيد: أنه أتي بالمعراج من جنة الفردوس، وأنه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة، وفي رواية ثابت عن أنس عن النبي ﷺ، قال: أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء، عليهم السلام، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت... فذكر القصة.

قال: ثم عرج بي إلى السماء. **فإن قلت:** أنكر حذيفة رواية ثابت: فربطته بالحلقة، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة، قال: تحدثون أنه ربطه، أخافَ أن يفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة؟ **قلت:** قال البيهقي: المثبت مقدم على النافي لأن المثبت له زيادة علم على من نفى فهو أولى بالقبول، وروى البزار من حديث بريدة: لما كان ليلة أسري به جاء جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق. **فإن قلت:** هل للباب الذي دخل منه جبريل والنبي ﷺ، من أبواب سماء الدنيا اسم؟ **قلت:** نعم، وروى البيهقي: حتى أتى إلى باب من أبواب السماء يقال له: باب الحفظة وعليه ملك يقال له: إسماعيل، تحت يده إثنا عشر ألف ملك. **قوله: «فاستفتح»**، أي: طلبَ فتح الباب. **قوله: «فقيل: من هذا؟»** أي: قال قائل من داخل الباب: من هذا الذي يستفتح الباب؟ **قوله: «قيل: جبريل»** أي: قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام: هو

جبريل، عليه السلام. **قوله: «من معك»** يدل على أنهم أحسوا معه برفيق وإلاَّ لكان السؤال بلفظ أمعك أحد؟ فإن قلت: من أين لهم هذا الإحساس؟ قلت: قال بعضهم: يحتمل أن يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة، وفيه نظر، لأن الأمر لو كان كذلك لما قالوا: من هذا، حين استفتح جبريل، عليه السلام، والأوجه أن يقال: إن إحساسهم بذلك كان بزيادة أنوار ظهرت لهم دلت على أن جبريل لم يكن وحده. **قوله: «قال محمد»** أي: قال جبريل: معي محمد، وفيه دليل على أن الاسم أولى وأوضح في التوضيح من الكنية. **قوله: «قيل: وقد أرسل إليه؟»** أي: هل أرسل إليه ليعرج به إلى السماء؟ الحكمة في قولهم هذا هي أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملأ الأعلى لأنهم قالوا: أرسل إليه، فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع، وإلاَّ لكانوا يقولون: من محمد؟ مثلا. **قوله: «مرحباً به»** أي: أصاب رحباً وسعة، وكنى بذلك عن الانشراح، واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام، ورد عليه بأن هذا لم يكن رداً للسلام، فإنه كان قبل أن يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك. **قوله: «فنعم المجيء جاء»** كلمة: نعم، للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره: جاء فنعم المجيء مجيئه في خير وقت إلى خير أمة.

قوله: «فلما خلصت» بفتح اللام، أي: وصلت. **قوله: «فإذا فيها آدم»** كلمة: إذا، للمفاجأة، والضمير في: فيها، يرجع إلى السماء الدنيا. **قوله: «بالابن الصالح»** ذكر الابن لافتخاره بأبوة النبي ﷺ، ووصفه بالصالح لأن الصالح صفة تشمل خلال الخير، ولذلك ذكره كل من الأنبياء الذين لاقاهم في السموات، والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العبادة. **قوله: «وهما ابنا»** خالة أي: يحيى وعيسى، لأن أم يحيى إيشاع بنت فاقوذا، أخت حنة أم مريم، وبيان ذلك أن زكريا، عليه الصلاة والسلام، وعمران بن ماثان كانا متزوجين بأختين، إحداهما عند زكريا وهي إيشاع بنت فاقوذا، والأخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقوذا أم مريم، فولدت إيشاع يحيى وولدت حنة مريم، فتكون إيشاع خالة مريم، وتكون حنة خالة يحيى، فيطلق عليهما أنهما ابنا خالة بهذا الاعتبار. ويروى: إبنا الخالة، بالألف واللام، وفي رواية مسلم مثل رواية البخاري في منازل الأنبياء المذكورين فيه، غير أن في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر: أنه لم يثبت أسماءهم، وقال فيه: وإبراهيم في السماء السادسة، ووقع في رواية شريك عن أنس: أن إدريس في الثالثة وهارون في الرابعة، ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت، فقتادة عند البخاري، وثابت عند مسلم، ووافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلاَّ أنه خالف في إدريس وهارون. فقال: هارون في الرابعة وإدريس في الخامسة ووافقهم أبو سعيد إلاَّ أن في روايته: يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة، والأول أثبت.

فإن قلت: كيف رأى ﷺ هؤلاء الأنبياء، عليهم السلام، في السموات مع أن أجسادهم هي في قبورهم في الأرض؟ قلت: أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، ويقال: أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ، تلك الليلة تشريفاً وتكريماً، ويؤيده حديث عبد

الرحمن بن هاشم عن أنس، وفيه: وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم. **قوله: «فإذا يوسف»** وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن أنس: فإذا هو قد أعطي شطر الحسن، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي، وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبري: فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، فإن قلت: هذا يدل على أن يوسف كان أحسن من جميع الناس. قلت: روى الترمذي من حديث أنس: ما بعث الله نبياً إلاَّ حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم أحسنهم صوتاً وأحسنهم وجهاً، فعلى هذا حمل ما في حديث المعراج على غير النبي ﷺ، وحمله بعضهم على أن المراد: أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ، وفيه ما فيه. **قوله: «هذا إدريس، فسلم عليه»**، فإن قلت: قال بعضهم: إن إدريس في الجنة يدل عليه قوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مريم: ٥٧]. قيل: المكان العلي هو الجنة. قلت: سمعت بعض مشايخي الثقاة أن إدريس لما أخبر بعروج النبي ﷺ، استأذن ربه أن يستقبله فأذن له، فاستقبله ولقيه في السماء الرابعة. فإن قلت: كيف قال إدريس: مرحباً بالأخ الصالح؟ والحال أنه أب من آباء النبي ﷺ، وأنه جدّ أعلى لنوح، عليه السلام، لأن نوحاً هو ابن لامك ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس، عليه السلام؟ قلت: قد قيل عن إدريس أنه إلياس وأنه ليس بجد لنوح، عليه السلام، وقيل: ليس فيه ما يمنع أن يكون إدريس أباً للنبي ﷺ، وإنما قال له: بالأخ الصالح، تأدباً، وهو أخ وإن كان أباً فالأنبياء أخوة. **قوله: «فلما تجاوزت»**، أي: عديت موسى، عليه السلام. **قوله: «بكى»**، أي: عديت موسى، عليه الصلاة والسلام. **قوله: «بكى»** أي: موسى، وكان بكاؤه حزناً على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم، ويقال: لم يكن بكاء موسى حسداً، معاذ الله! فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله؟ بل كان آسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص أجره، لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه، ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الأمة. **قوله: «لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي»** **قوله: «غلاماً»** ليس للتحقير والاستصغار به، بل إنما هو لتعظيم منة الله على رسول الله، ﷺ، من غير طول العمر، ويقال: بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحداً قبله ممن هو أسن منه.

وفي هذا الموضع عبارات وقعت في أحاديث، ففي رواية شريك عن أنس: لم أظن أحداً يرفع علي، وفي حديث أبي سعيد، قال موسى: يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني، زاد الأموي في روايته: ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه: أنه مر بموسى، عليه الصلاة والسلام، يرفع صوته فيقول: أكرمته وفضلته؟ فقال جبريل، عليه الصلاة

والسلام: هذا موسى قلت: ومن يعاتب؟ قال: يعاتب ربه فيك. قلت: ويرفع صوته على ربه؟ قال: إن الله قد عرف له حدته. وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبزار: سمعت صوتاً وتذمراً، فسألت جبريل، عليه السلام، فقال: هذا موسى. قلت: على من تذمره؟ قال: على ربه. قلت: على ربه؟ قال: إنه يعرف ذلك منه. فإن قلت: ما وجه قوله: لما أتى السماء السادسة فإذا موسى؟ وقد قال في حديث آخر: رأيت موسى ليلة الإسراء وهو يصلي في قبره؟ قلت: لا إشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الإسراء، وعلى قول من يقول: بأن الإسراء مرة واحدة، فالجواب: أن موسى، عليه الصلاة والسلام، صعد إلى السماء السادسة بعد أن رآه النبي ﷺ، في قبره حتى اجتمع به هناك، وما ذلك على الله بعزيز. ولا على موسى بكثير.

قوله: «فإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام» وهو في السماء السابعة على رواية البخاري، وعلى رواية مسلم: في السماء السادسة، في رواية الزهري عن أنس حيث قال: وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة، وكذا في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة: في السماء السادسة. وأجيب: بأنه لا منافاة لاحتمال أن يكون في السادسة وصعد قبل رسول الله، ﷺ، إلى السابعة، وقيل: يحتمل أنه جاء إلى السماء السادسة استقبالاً وهو في السابعة على سبيل التوطن، وعلى تعدد الإسراء لا إشكال. فإن قلت: ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الأنبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم؟ قلت: للإشارة إلى ما سيقع له ﷺ، مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم، ففي آدم ما وقع له من الخروج من الجنة، فكذلك في النبي ﷺ، وقع له من الخروج من مكة. وفي عيسى ويحيى على ما وقع له أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم في البغي عليه، وفي يوسف على ما وقع له مع إخوته، فكذلك النبي ﷺ، ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له، وفي إدريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي ﷺ، وفي هارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه فكذلك النبي ﷺ، فأكثر قومه رجعوا إليه بعد العداوة، وفي موسى على ما وقع له من معالجة قومه فكذلك النبي ﷺ، عالج قريشاً وغيرهم أشد المعالجة، وفي إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، في استناده إلى البيت المعمور بما ختم الله له في آخر عمره من إقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي ﷺ، أقام مناسك الحج وعظم البيت وأمر بتعظيمه، وقيل: الحكمة فيه أن الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، أمروا بملاقاة النبي ﷺ ليلة المعراج، فمنهم من أدركه في أول الوهلة، ومنهم من تأخر فلحق، ومنهم من فاته.

فإن قلت: ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه؟ قلت: أما آدم فإنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو الأصل فكان أولاً في السماء الأولى، وأما عيسى، عليه السلام، فإنه أقرب الأنبياء عهداً من نبينا ﷺ، ويليه يوسف، عليه السلام، لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته، وأما إدريس فلقوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مريم: ٥٧]. والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل. وأما هارون فلقربه من أخيه موسى، وموسى أرفع منه لفضل

كلام الله، وأما إبراهيم فلأنه الأب الأخير، فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ يلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر. والله أعلم. **قوله:** «**ثم رفعت إلى سدرة المنتهى**»، الرفع تقريبك الشيء، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ [الواقعة: ٣٤]. أي: مقربة لهم، وكأنه أراد أن سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب إليه، وفي معناه: رفع لي البيت المعمور، ورفع لي بيت المقدس، وسميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يتجاوزها أحد إلاَّ رسول الله، ﷺ، و: رفعت السدرة لي أي لأجلي، وفي رواية الأكثرين صلة: رفعت، كلمة إلى، وفي رواية الكشميهني حرف الجر، وهو اللام. **قوله:** «**فإذا نبقها**» كلمة: إذا، للمفاجأة، و: النبق، بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها أيضاً: وهو جمع نبقة وهو حمل السدر. فإن قلت: لم اختيرت السدرة دون غيرها؟ قلت: لأن فيها ثلاثة أوصاف: ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية. **قوله:** «**مثل قلال هجر**» قال الخطابي: القلال، بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام، وهي الجرار، يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين، فلذلك وقع التمثيل بها. قال: وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله: «إذا بلغ الماء قلتين». ويقال: القلة جرة كبيرة تسع قربتين وأكثر، و: هجر، بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي ﷺ مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين، وقيل: غير منصرف للعلمية والتأنيث. قلت: إذا جعل علماً للبلدة يكون غير منصرف. **قوله:** «**الفيلة**»، بكسر الفاء وفتح الياء: جمع الفيل، ووقع في بدء الخلق: مثل آذان الفيول، وهو جمع فيل أيضاً. **قوله:** «**وإذا أربعة أنهار**» وفي بدء الخلق: فإذا في أصلها، أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار، وفي رواية مسلم: يخرج من أصلها. فإن قلت: وقع في (صحيح مسلم) من حديث أبي هريرة: أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت: أجيب بأنه يحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من أصلها فيصح أنها من الجنة. **قوله:** «**نهران باطنان**»، قال مقاتل: هو السلسبيل والكوثر، والباطن أجلُّ من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء. **قوله:** «**وأما الظاهران: فالنيل والفرات**» النيل نهر مصر، والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها، كذا قاله الكرماني، وليس كذلك على ما نذكره الآن، وهو بالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف، وقال الطيبي: النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله تعالى ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها، وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل، وهو ظاهر الحديث، فوجب المصير إليه.

قال القاضي: يدل هذا على أن أصل السدرة في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها. قلت: لا يلزم من خروجهما من أصلها أن يكون أصلها في الأرض، بل الأوجه ما ذكرناه. قلت: اتفقوا على أن مبدأ النيل من جبال القمر بالإضافة، وبضم القاف وسكون الميم، ويقال: بفتح القاف والميم: تشبيهاً للقمر في بياضه ينبع من اثني عشر عيناً ثم ينبعث منها عشرة أنهار أحدها نيل مصر وهو أول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومفاوز،

وقال ابن الأثير: ليس في الدنيا نهر أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الإسلام وشهرين في النوبة وأربعة أشهر في الخراب، والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري، واختلفوا في مخرجه على قولين: **أحدهما:** أنه من جبل ببلد الروم يقال له أفردخش، بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم. **والثاني:** أنه من أطراف أرمينية. **قوله: «ثم رفع لي البيت المعمور»**، وزاد الكشميهني: يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، وقد مر معنى رفع عن قريب، قال الله تعالى: والبيت المعمور، وروي عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: اسمه الضراح، بضم الضاد المعجمة وفي آخره حاء مهملة. قال الصغاني: ويقال له: الضريح أيضاً. واختلف العلماء في أي موضع هو؟ فقيل: في السماء الدنيا، وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع، وقيل: في السماء السادسة، روي عن علي، رضي الله تعالى عنه، وقيل: في السماء السابعة، قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري أيضاً، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه، ولا تنافي في هذه الأقوال لأنه يحتمل أن الله تعالى رفعه ليلة المعراج إلى السماء السادسة ثم إلى السابعة تعظيماً للنبي، ﷺ، حتى يراه في أماكن، ثم أعاده إلى السماء الدنيا.

قوله: «ثم أتيت بإناء» على صيغة المجهول. **قوله: «هي الفطرة أنت عليها»**، ويروى: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك، قال القرطبي: يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه أول شيء يدخلُ بطن المولود ويشق أمعاءه، والسر في ميل النبي ﷺ، إليه دون غيره لكونه كان مألوفاً. فإن قلت: وقع في حديث أبي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم. قال: ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة، فقال لي جبريل: يا محمد أَلاَ تَشرب مما سقاك ربك؟ فتناولت أحدها فإذا هو عسل، فشربت منه قليلاً ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت، فقال: ألا تشرب من الثالث؟ قلت: قد رويت. قال: وفقك الله، وفي رواية البزار من هذا الوجه: أن الثالث كان خمراً، لكن وقع عنده أن ذلك كان ببيت المقدس، وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل. وفي حديث ابن عباس عند أحمد: فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي، فلما انصرف جيء بقدحين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن... الحديث، ووقع في رواية مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضاً إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل، عليه الصلاة والسلام، بإناء من خمر وإناء من لبن، فأخذت اللبن، فقال جبريل: أخذت الفطرة، ثم عرج إلى السماء، وفي حديث شداد بن أوس: فصليت في المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل، فعدلت بينهما، ثم هداني الله فأخذت اللبن، فقال شيخ بين يدي، يعني لجبريل: أخذ صاحبك الفطرة، وفي حديث أبي سعيد عند إبن إسحاق في قصة الإسراء: فصلى بهم، يعني الأنبياء، ثم أتى بثلاثة آنية: إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن... الحديث.

وفي رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند البخاري في الأشربة: أتى رسول الله،

ﷺ، ليلة أسري به بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال له جبريل، عليه الصلاة والسلام: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك، وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عن البيهقي: فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن، فقال له جبريل: أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك، قلت: قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل: ثم، على غير بابها من الترتيب، وإنما هي بمعنى الواو هنا، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين: مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس بسبب ما وقع له من العطش، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة، وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى، ولعله عرض عليه من كل نهر إناء، والله أعلم.

قوله: «وبما أمرت»، على صيغة المجهول، ويروى: بم أمرت، بدون الألف. **قوله: «وعالجت بني إسرائيل»**، أي: مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة، والمعالجة مثل المجادلة **«ولكني أرضى وأسلم»** فيه حذف تقديره: حتى استحييت فلا أرجع فإني إذا رجعت كنت غير راضٍ ولا مسلم، ولكني أرضى وأسلم، وبهذا يجاب عما قيل، لكن حقها أن تقع بين كلامين متغايرين معنًى، فما وجهه هنا؟ وقال الطيبي: ومراجعة النبي ﷺ، في باب الصلاة إنما جازت من رسولنا محمد وموسى، عليهما السلام، لأنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعاً، فلو كان واجباً قطعاً لا يقبل التخفيف: وقيل: في الأول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس، كآية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها، وفيه دليل على أنه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه. **قوله: «أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»**، وفي رواية أنس عن أبي ذر التي تقدمت في أول الصلاة: هن خمس وخمسون، وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم: حتى قال: يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عند النسائي: وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً. فقيل لي: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك، فذكر مراجعته مع موسى، عليه الصلاة والسلام، وفيه: أنه فرض على بني إسرائيل فما قاموا بها، وقال في آخره: خمس بخمسين، فقم بها أنت وأمتك، فعرفت أنها عزمة من الله، فرجعت إلى موسى فقال لي: إرجع، فلم أرجع. فإن قلت: ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى، عليه السلام، دون غيره من الأنبياء؟ قلت: لأن ابتداء المراجعة كان موسى، عليه الصلاة والسلام، فلذلك وقعت معه، وقيل: قد قال موسى من كلامه أنه عالج بني إسرائيل على أقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه، ويستفاد منه: أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم، ومقام التكليم مقام الإدلال والانبساط، ومن ثمة استبد موسى بأمر النبي ﷺ، بطلب التخفيف دون إبراهيم، عليه السلام، مع أن للنبي ﷺ من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة

ورفعة المنزلة والاتباع في الملة.

٣٧١/٣٨٨٨ ــــ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا عَمْرٌو عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وما جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قال هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إلِى بَيْتِ المَقْدِسِ.
[الحديث ٣٨٨٨ ـ طرفاه في: ٤٧١٦، ٦٦١٣].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحميدي عبد الله بن الزبير، وقد تكرر ذكره، وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار. والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن الحميدي في القدر وفي التفسير عن علي بن عبد الله. وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى. وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور.

قوله: «في قوله تعالى» أي: في تفسير قوله تعالى: ﴿إلاَّ فتنة﴾ [الإسراء: ٦٠] أي: بلاء، قاله سعيد بن المسيب. **قوله: «رؤيا عين»**، قيد به للإشعار بأن الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة. وقال الزمخشري: تعلق بهذه الآية من قال: كان الإسراء في المنام، ومن قال كان الإسراء في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية، ويقال: قد أثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب، فقال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ [النجم: ١١]. ورؤيا العين، فقال: ﴿ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى﴾ [النجم: ١٧]. الآية، وروى الطبراني في (الأوسط) بإسناد قوي عن ابن عباس، قال: رأى محمد ربه مرتين، ومن وجه آخر، قال: نظر محمد إلى ربه، جعل الكلام لموسى، والخلة لإبراهيم، والنظر لمحمد ﷺ، فظهر من ذلك أن مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين، وفيه رد لمن قال: المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه، ﷺ، أنه دخل المسجد الحرام المشار إليها بقوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ [الفتح: ٢٧]. قال هذا القائل: والمراد بقوله: فتنة للناس، ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام. انتهى. قيل: هذا، وإن كان ممكناً أن يكون المراد، لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى، والله أعلم.

قالَ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرْآنِ قال هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُومِ

أرادَ بهذا تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية المذكورة، وهذا التفسير مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك، وقالوا أيضاً: ما جعل رؤياه التي رآها ﷺ إلاَّ فتنة للناس، لأن جماعة ارتدوا وقالوا: كيف يسري به إلى بيت المقدس في ليلة واحدة؟ وقالوا: في الشجرة: كيف تكون في النار ولا تأكلها النار؟ فكان في ذلك فتنة لقوم وانتصاراً لقوم منهم الصديق، رضي الله تعالى عنه، وقيل: إنما سمي الصديق حينئذ، ومعنى كونها ملعونة للعن أكلها، وقيل: العرب تقول لكل طعام ضار مكروه: ملعون، والزقوم ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز، فقال: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ [الصافات: ٦٤،٦٥]. وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط،

وفي الحديث: أن أبا جهل قال: إن محمداً يخوفنا شجرة الزقوم، هاتوا الزبد والتمر وتزقموا، أي: كلوا، وقيل: أكل الزبد والتمر بلغة إفريقية: الزقوم.

٤٣ ـــ بابُ وُفُودِ الأنْصَارِ إلى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وبَيْعَةِ العَقَبَةِ

أي: هذا باب في بيان وفود الأنصار، أي: قدومهم إلى النبي ﷺ، وهو بمكة. **قوله: «وبيعة العقبة»** أي: التي ينسب إليها جمرة العقبة، وهي بمنًى، كان رسول الله، ﷺ يعرض نفسه على القبائل في كل موسم، وأنه أتى كندة وبني حنيفة وبني كلب وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب أحد منهم إلى ما سأل. وقال موسى بن عقبة عن الزهري: كان يقول لهم: لا أكره أحداً منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد، بل يقولون: قوم الرجل أعلم به، فبينا هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج فدعاهم إلى الله تعالى فأجابوه، فجاء في العام المقبل إثنا عشر رجلاً إلى الموسم من الأنصار، أحدهم: عبادة بن الصامت، رضي الله تعالى عنه، فاجتمعوا برسول الله، ﷺ في العقبة وبايعوه، وهي بيعة العقبة الأولى، فجاء في العام الآخر سبعون إلى الحج، فواعدهم رسول الله، ﷺ، فلما اجتمعوا أخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه ثمة ليلاً، وهي البيعة الثانية.

٣٧٢/٣٨٨٩ ـــ حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ وحدَّثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يُونُسُ عنِ ابنِ شِهَابٍ قال أخْبرَنِي عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أنَّ عَبْدَ الله بنَ كَعْبٍ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطُولِهِ قال ابنُ بُكَيْرٍ في حدِيثِهِ ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ العَقْبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا علَى الإسْلاَمِ وما أُحِبُّ أنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وإنْ كانَتْ بدْرٌ أذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا. [انظر الحديث ٢٧٥٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «ولقد شهدت...» إلى آخره. وأخرج هذا الحديث من طريقين: **الأول:** عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن، على ما يجيء الآن. **والثاني:** عن أحمد بن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسة، بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة: ابن خالد بن يزيد الأيلي، يروي عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب... إلى آخره، ومضى الحديث في الوصايا وفي صفة النبي ﷺ وسيأتي في المغازي في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستئذان وفي الأحكام مطولاً ومختصراً ومضى فيه بعض الكلام.

قوله: «قال ابن بكير في حديثه» يريد أن اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس. **قوله: «ولقد شهدت»** أي: قال كعب: حضرت العقبة الثانية. **قوله: «حين تواثقنا»** باالثاء المثلثة والقاف أي: حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه. **قوله: «إن لي بها»** أي: بدلها وفي مقابلتها وما أحبه لأن هذه البيعة كانت في أول الإسلام ومنها فشا الإسلام وتأكدت أسبابه

وأساسه. **قوله:** «**وإن كانت بدر أذكر**» كلمة: أن، واصلة بما قبلها. **قوله:** «**بدر**» أي: غزوة بدر، **وقوله:** «**أذكر**»، أفعل التفضيل بمعنى المذكور يعني: أكثر شهرة وذكراً بين الناس.

٣٧٣/٣٨٩٠ ــــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ قال كانَ عَمْرٌو يَقُولُ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما يَقُولُ شَهِدَ بِي خَالايَ العَقَبَةَ. [الحديث ٣٨٩٠ ـ طرفه في: ٣٨٩١].

مطابقته للترجمة في قوله: «**شهد بي خالاي العقبة**». وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني، وسفيان بن عيينة، وعمر هو ابن دينار. والحديث من أفراده. **قوله:** «**خالاي**» تثنية خال مضاف إلى ياء المتكلم الخفيفة، ويروى بالياء الثقيلة، قاله الكرماني، ثم قال: أي مع خالي، قلت: لم أدرِ وجه ذلك على ما لا يخفى، ويروى بالأفراد كما يجيء الآن. **قوله:** «**العقبة**» لم يفسرها، أي: عقبة هي الأولى أم الثانية؟ وقال بعضهم: هي العقبة الثانية، وقال أبو عمر بن عبد البر: هي العقبة الأولى، كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء، والقول ما قالت حذام.

قال أبُو عَبْدِ الله قال ابنُ عُيَيْنَةَ أحَدُهُمَا البَرَاءُ بنُ مَعْرُورٍ

أبو عبد الله هو البخاري أي: قال البخاري نفسه. قال سفيان بن عيينة ـ راوي الحديث: ـ أحد الخالين البراء، بتخفيف الراء وبالمد: ابن معرور، بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الأولى، قال أبو عمر: المعرور هو ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ابن عدي بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي أبو بشر، وأمه الرباب بنت النعمان، وهو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم، وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلث ماله، مات في حياة النبي ﷺ، قبل قدومه ﷺ، المدينة بشهر في صفر، ولما قدم رسول الله، ﷺ، المدينة أتى قبره في أصحابه وكبر عليه أربعاً وصلى، وفي بعض النسخ: موضع: قال أبو عبد الله، قال عبد الله بن محمد، وهو الجعفي أن ابن عيينة قال: أحدهما البراء بن معرور، كذا في رواية أبي ذر وغيره، ووقع في رواية الإسماعيلي: قال سفيان: خالاه البراء بن معرور وأخوه، ولم يسمه، واعترض الدمياطي قول سفيان في الحديث، فقال: هذا وهم لأن أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدي، وأخواها ثعلبة وعمر وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الأخيرة، وأما البراء بن معرور فليس هو من أخوال جابر. انتهى.

وقال بعضهم: لكنه من أقارب أمه، وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازاً. قلت: لا ضرورة إلى الذهاب إلى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم، لأن ثعلبة وعمراً ابنا غنمة بن عدي بن سنان بن عبيد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وشهد ثعلبة العقبة في السبعين، وشهد بدراً وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قتل يوم الخندق شهيداً، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، قال أبو عمر: وقيل: قتل يوم خيبر شهيداً، وأما

عمرو أخوه فإنه شهد بيعة العقبة مع أخيه ثعلبة، وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم...﴾ [التوبة: ٩٢]. الآية، ومات وليس له عقب. وقال صاحب (التوضيح): قال شيخنا في شرحه: يريد ـ والله أعلم ـ بخالاي: عبس ابن عامر بن عدي بن سنان بن عبيد، وخالد بن عدي بن سنان، وذلك أن أمه أنيسة بنت غنمة، وهذا أقرب من قول ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور وأخوه، لأنهم كلهم شهدوا العقبة لأن البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد... إلى آخر ما ذكره الآن. انتهى. قلت: كأنه أراد بشيخه: علاء الدين مغلطاي، فإن له شرحاً على البخاري، واعترض عليه بعضهم مما عاصرناه من أصحاب الدعاوى العريضة، فقال: أما عبس فقد رأيناه في الصحابة، وأما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة، إنما كان في كتاب ابن الأثير: خالد بن عدي، كان ينزل الأشعر. قلت: قال أبو عمر: خالد بن عدي الجهني، يعد في أهل المدينة، وكان ينزل الأشعر، روى عنه بشر بن سعيد، وقال الذهبي: له حديث في مسند أبي يعلى.

٣٨٩١/٣٧٤ ــــ حدّثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُم قال عطاءٌ قال جابِرٌ أنا وأبي وخالي من أصحاب العَقَبَةِ. [انظر الحديث ٣٨٩٠].

هذا طريق آخر عن إبراهيم بن موسى بن يزيد السختياني الفراء أبي إسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن أبي رباح. **قوله:** «**أنا وأبي**» وأبوه عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي السلمي. **قوله:** «**وخالي**» بالإفراد وتخفيف الياء، ووقع عند ابن التين: و «خالي» بالإفراد وكسر اللام وتشديد الياء، وقال: لعل الواو واو المعية، أي: مع خالي، كما في: استوى الماء والخشبة.

٣٨٩٢/٣٧٥ ــــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخْبرَنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا ابنُ أخِي ابنِ شِهَابٍ عنْ عَمِّهِ قال أخبرَنِي أبُو إدْرِيسَ عائِذ الله بنُ عَبْدِ الله أنَّ عُبادَةَ بنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ومِنْ أصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ أخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال وحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أصْحَابِهِ **تعالَوْا بايِعُونِي علَى أنْ لاَ تُشْرِكُوا بالله شيْئاً ولاَ تَسرِقُوا ولاَ تَزْنُوا ولاَ تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ ولاَ تَأتُونَ بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وأرْجُلِكُمْ ولاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وفَى مِنْكُمْ فأجْرُهُ علَى الله ومَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهْوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ومَنْ أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فستَرَهُ الله فأمْرُهُ إلَى الله إنْ شَاءَ عاقَبَهُ وإنْ شاءَ عفَا عَنْهُ** قال فَبَايَعْتُهُ علَى ذَلِكَ. [انظر الحديث ١٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**بايعوني**» **وفي قوله:** «**فبايعته**». وإسحاق بن منصور بن مهران الكوسج أبو يعقوب المروزي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله بن أخي الزهري، وهو يروي عن عمه أبي بكر محمد بن مسلم، وهو يروي عن أبي إدريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ ـ بالعين المهملة وبالذال المعجمة ـ ابن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي، ويقال: العيذي أيضاً،

كان من علماء أهل الشام وعبادهم وقرائهم، مات سنة ثمانين. والحديث قد مضى في أول كتاب الإيمان في: باب مجرد، فإنه أخرجه هناك: عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري... إلى آخره.

٣٨٩٣/٣٧٦ ـــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ عنْ أبِي الخَيْرِ عنِ الصُّنَابِحِيِّ عنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله تعالى عنهُ أنَّهُ قال إنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بايَعُوا رسُولَ الله ﷺ وقال بايَعْنَاهُ علَى أنْ لاَ نُشْرِكَ بالله شَيْئاً ولاَ نَسْرِقُ ولا نَزْنِي ولاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ التي حرَّمَ الله إلاَّ بالحَقِّ ولاَ نَنْتَهِبَ ولاَ نَعْصِيَ بالجَنَّةِ إنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فإنْ غَشِينا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً كانَ قَضاءَ ذَلِكَ إلى الله. [انظر الحديث ١٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**بايعوا**» وفي **قوله:** «**بايعناه**» وأبو الخير ـ ضد الشر ـ اسمه مرثد، بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة، والصنابحي، بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة: واسمه عبد الرحمن بن عسيلة ـ مصغر عسلة ـ بالمهملتين التابعي، وأصله من اليمن، خرج منها مهاجراً إلى النبي ﷺ، فمات ﷺ، وهو في الطريق.

والحديث أخرجه أيضاً في الديات عن عبد الله بن يوسف. وأخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح.

قوله: «**من النقباء**» وهم الأشراف، وقيل: الأمناء الذين يعرفون طرق أمورهم، وقيل: شهداء القوم وضمناؤهم. **قوله:** «**ولا ننتهب**» بالنصب أيضاً عطفاً على المنصوبات، قبله أي: لا نأخذ مال أحد بغير حقه، وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهب فيما أباحه مالكه في الأملاك وشبهها، واحتج المجيز بأنه ﷺ نحر بدنات، وقال: من شاء فليقطع، **قوله:** «**ولا نعصي**» بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية أبي ذر، وفي رواية غيرة: ولا نقضي، بالقاف والضاد المعجمة، ومعنى الأولى: أن لا نعصي الله في شيء من ذلك. **قوله:** «**بالجنة**»، متعلق بقوله: بايعناه، وحاصل المعنى: أنا بايعناه على أن لا نفعل شيئاً من المذكورات بمقابلة الجنة، يعني: يكون لنا الجنة عند ذلك، ومعنى الثانية: لا نقضي له بالجنة، بل الأمر فيه موكول إلى الله تعالى لا حتم في شيء منه. وقال الكرماني: ويروى: فالجنة، بالفاء. قلت: ذكر ذلك وسكت، فإن صحت الرواية بالفاء فالتقدير: فالجنة جزاؤنا إن فعلنا ذلك. **قوله:** «**فإن غشينا**» بالغين والشين المعجمتين: من الغشيان، وهو الإصابة. **قوله:** «**شيئاً**»، بالنصب مفعول: غشينا، ويروى: إن غشينا، بفتح الياء على لفظ الماضي، و: نا، مفعوله. **وقوله:** «**شيء**» بالرفع فاعله على هذه الرواية. **قوله:** «**كان قضاء ذلك**»، أي: كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضاً إلى الله تعالى، إن شاء عاقب وإن شاء عفا، أللهم اعف عنَّا يا كريم.

٤٤ ـــ بابُ تَزْوِيجِ النَّبِـيِّ ﷺ عائِشَةَ وقُدُومِها الـمَدِينَةَ وبِنائِهِ بِها

أي: هذا باب في بيان تزويج النبي ﷺ عائشة، رضي الله تعالى عنها، وكان ينبغي أن يقول: باب تزويج النبي ﷺ، ووقع هكذا في بعض النسخ، وقال الكرماني: التزويج بمعنى التزوج، نحو التقديم بمعنى التقدم، والمراد تزويجه لنفسه إياها، أو هو مضاف إلى المفعول الأول. قلت: هذا موضع التأمل والصواب هو الذي وقع في بعض النسخ: باب تزوج النبي ﷺ، ووقع من رواية أبي ذر، تزويج النبي ﷺ، بدون لفظة: باب، أي: هذا بيان تزويج النبي ﷺ. **قوله:** «**وقدومها**»، أي: وفي بيان قدوم عائشة المدينة، وكان قدوم عائشة مع أمها وأختها أسماء بنت أبي بكر، رضي الله تعالى عنه، إلى المدينة بعد أبي بكر، لأن أبا بكر هاجر مع النبي ﷺ، وبعد أن استقر ركاب النبي ﷺ وأبو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد ابن حارثة وأبا رافع، مولى رسول الله، ﷺ، ليأتيا بأهاليهم من مكة، وبعثا معهما بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها إبلاً من قديد، فذهبا فجاآ ببنتي النبي ﷺ: فاطمة وأم كلثوم، وزوجته سودة وعائشة وأمها أم رومان، فقدمن ونزلن بالسنح ثم دخل رسول الله، ﷺ، بعائشة بالسنح في منزل أبي بكر، وكان بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر. واختلفوا في سنها يومئذ؟ فقال الواقدي: كانت بنت ست سنين، وعن ابن عباس: سبع سنين، والأصح أنها كانت بنت تسع سنين لأنه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله، ﷺ، وهي بنت ثمان عشرة سنة. واختلفوا: في أي شهر دخل بها؟ فذكر البلاذري أنه في رمضان، وعن ابن إسحاق والطبري: في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر، والأصح أنه في شوال، لما روى مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة، قالت: «تزوجني رسول الله، ﷺ في شوال وبنى بي في شوال...»، الحديث. **قوله:** «**وبنائه بها**» أي: وفي بيان بناء النبي ﷺ بعائشة، وقد اعترض على البخاري بأن الجوهري قال: العامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ، وإنما يقال: بنى على أهله، ورد على المعترض بأن الفصحاء استعملوه بالباء، والدليل عليه قول عائشة: بنى بي في شوال، وسيأتي قول عروة في آخر الحديث: وبنى بها، والأصل في هذا أن الداخل على أهله يضرب عليه قبلة ليلة الدخول، ثم قيل لكل داخل بأهله: بانٍ.

٣٧٧ / ٣٨٩٤ ـــ **حدَّثني** فَرْوَةُ بنُ أبِي الـمَغْرَاءِ حدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قالَتْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وأنا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ فقَدِمْنَا المَدِينَةَ فنَزَلْنَا في بَنِي الحَارِثِ بنِ خَزْرَجٍ فوُعِكْتُ فتَمَرَّقَ شَعْرِي فوَفَى جُمَيْمَةٌ فأتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وإنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ ومَعِي صَواحِبُ لِي فصَرَخَتْ فأتَيْتُهَا لاَ أدْرِي ما تُرِيدُ بِي فأخَذَتْ بِيَدِي حتَّى أوْقَفَتْنِي على بابِ الدَّارِ وإنِّي لأنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي ثُمَّ أخَذَتْ شَيْئاً مِن ماءٍ فمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي ورَأسِي ثُمَّ أدْخَلَتْنِي الدَّارَ فإذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأنْصارِ: في البَيْتِ فقُلْنَ علَى الخَيْرِ والبَرَكَةِ وعَلَى خيْرِ طائِرٍ فأسْلَمَتْنِي إلَيْهِنَّ وأنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعَ سِنِينَ. [الحديث

٣٨٩٤ ـ أطرافه في: ٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠].

مطابقته للترجمة لأنه مشتمل على تزوجه ﷺ إياها وبنائه بها. وفروة، بفتح الفاء وسكون الراء: ابن أبي المغراء، بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد: أبو القاسم الكندي الكوفي، وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير، رضي الله تعالى عنه.

والحديث أخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر.

قوله: «**فقدمنا المدينة**»، قد ذكرنا قدومها عن قريب. **قوله:** «**فوعكت**»، على صيغة المجهول، أي: حميت من الوعك وهي الحمى. **قوله:** «**فتمرق**»، بالراء، وفي رواية الكشميهني: أي: انتتف، وفي رواية غيره بالزاي أي: تقطع. **قوله:** «**فوفى**» بالفاء أي: كثر وفيه حذف تقديره: فنصلت من الوعك فنبر بي شعري فوفى. **قوله:** «**جميمة**» بالرفع فاعل، وفى، وقال ابن الأثير: ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله ﷺ قالت: وفت لي جميمة، أي: كثرت، والجميمة بالجيم ـ مصغر الجمة ـ بتشديد الميم، والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وإذا كان إلى شحمة الأذنين يسمى: وفرة. **قوله:** «**أم رومان**»، عطف بيان لقولها: أمي، وهي كنية أم عائشة واسمها: زينب بنت عامر بن عويمر، قاله الذهبي، وقال أبو عمر: أم رومان، يقال بفتح الراء وضمها: بنت عامر ولم يذكر لها اسماً، ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها، وقال: أللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك. **قوله:** «**لفي أرجوحة**»، بضم الهمزة وإسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة: نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره، وقال الجوهري: ترجحت الأرجوحة بالغلام مالت به. **قوله:** «**لأنهج**» بالنون أي: أتنفس تنفساً عالياً. قال الكرماني: وأنهج، بلفظ المجهول يقال: أنهج الرجل إذا غلبه التنفس من الإعياء، والنهج تتابع النفس، وقال ابن فارس: يقال أتانا فلان، ينهج، أي: مبهوراً منقطع النفس. وقال الهروي: أنهج أريد التنفس، يقال: نهج وأنهج. وقال أبو عبيد: لا يقال: نهج. **قوله:** «**وعلى خير طائر**» أي: قدمت على خير، قال: وقيل: على خير حظ ونصيب. **قوله:** «**فلم يرُعْنِي**» بضم الراء وسكون العين المهملة أي: لم يفاجئني، وإنما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه أو مكانه، ويقال: معناه لم يفزعني شيء إلاَّ دخوله علي وكَنَتْ بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فإنه يفزع غالباً. **قوله:** «**ضحى**»، أي: ظهراً، ويروى: قد ضحا، وهكذا ذكره ابن الأثير، فقال: لم يرعني إلاَّ رسول الله، ﷺ، قد ضحى، أي: ظهر. قلت: فعلى هذا ضحا فعل ماضٍ، يقال: ضحا يضحو ضحواً إذا ظهر، ويقال أيضاً: ضحا الظل إذا صار مشمساً. **قوله:** «**فأسلمتني إليه**»، أي: أسلمتني النسوة من الأنصار إلى النبي ﷺ. **قوله:** «**وأنا يومئذ**» الواو فيه للحال، أي: يوم التسليم: كنت «**بنت تسع سنين**».

٢٧٨/٣٨٩٥ ــ **حدّثنا** مُعَلَّى حدَّثني وُهَيْبٌ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ

رضي الله تعالى عنهَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لَهَا **أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ أُرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ**. [الحديث ٣٨٩٥ ـ أطرافه في: ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله:** «**هذه امرأتك**» ومعلَّى، بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفضيل من العلو بالعين المهملة: ابن أسد العمي أبو الهيثم البصري، وروى عنه مسلم أيضاً، مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين، ووهيب ـ مصغر وهب ـ بن خالد البصري. والحديث من أفراده.

قوله: «**أريتك**»، بضم الهمزة. **قوله:** «**أرى**» بضم الهمزة أيضاً أي: أظن. **قوله:** «**في سرقة**»، بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف: وهي القطعة من الحرير، وأصلها بالفارسية: سره، أي: جيد فعربوه كما عربوا: استبرق، ونحوه ووصف أعرابي رجلاً، فقال: لسانه أرق من ورقه وألين من سرقة. **قوله:** «**فإذا هي**» كلمة: إذا، للمفاجأة.

٣٧٩/٣٨٩٦ ـــ حدَّثني عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنَا أبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ قال **تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إلَى المَدِينَةِ بِثلاثِ سِنِينَ فلَبِثَ سَنَتَيْنِ أوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ونَكَحَ عائِشَةَ وهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**. [انظر الحديث ٣٨٩٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبيد ـ مصغر عبد ـ ابن إسماعيل الهباري القرشي الكوفي، وهو من أفراده، وأبو أسامة حماد بن أسامة وهذا الحديث مرسل.

قوله: «**قبل مخرج النبي ﷺ**» أي: قبل خروجه إلى المدينة من مكة. **قوله:** «**فلبث سنتين**» فيه إشكال لأن خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، فإذا نكح عائشة بعد ذلك بثلاث سنين، كان نكاحها حال الهجرة أو بعدها، وليس كذلك. وأجيب: بأنه نقل أنها قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين. **قوله:** «**ونكح عائشة**» أي: عقد عليها لقوله بعد ذلك: ثم بنى بها. قلت: توضيح ذلك أن خديجة، رضي الله تعالى عنها، توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر، وتزوج عائشة وهي بنت ست سنين، وهو الصواب، وقيل: بنت سبع وهو ضعيف، وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة، وكونه بنى بها وهي بنت تسع هو الصواب. وأغرب منه أنه بعد الهجرة بسبعة أشهر وهو قول واهٍ، وأنه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة، وقال ابن إسحاق: أول نسائه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم عدد الباقي، ومنهم من قال: عائشة قبلها، وقال الماوردي: الفقهاء يقولون: تزويج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: سودة، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة، وقال الدمياطي: والصواب أنه تزوج سودة بعد خديجة في رمضان سنة ماتت خديجة، ثم تزوج عائشة في شوال سنة عشر. وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة: «تزوجني

رسول الله، ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال». قيل: فعلى هذا قوله: «**فلبث سنتين أو قريباً من ذلك**» أنه لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر، فكان ذكر سودة سقط من بعض رواته.

٤٥ ـــ بابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وأصْحَابِهِ إلَى المَدِينَةِ

أي: هذا باب في بيان هجرة النبي ﷺ وهجرة أصحابه إلى المدينة، أما هجرة النبي ﷺ فكانت أول يوم من ربيع الأول بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشرة أيام، وجزم به الأموي في المغازي عن إبن إسحاق وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. وأما هجرة أصحابه فكان أبو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة، وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم، ابن أم مكتوم، ويقال: إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة، وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي، ثم توجه مصعب بن عمير، ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة، على ما ذكره ابن إسحاق، ثم توجه باقي الصحابة شيئاً فشيئاً. وعن شعبة عن إسحاق: سمعت البراء بن عازب قال: أول ما قدم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فكانا يقرئان الناس، وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، في عشرين من أصحابه، ثم قدم رسول الله، ﷺ على ما يأتي بيانه، إن شاء الله تعالى، وفي مسلم التصريح بأن سعد بن أبي وقاص، رضي الله تعالى عنه، هاجر قبل قدوم النبي ﷺ المدينة.

وقالَ عَبْدُ الله بنُ زَيْدٍ وأبُو هُرَيْرَةَ رضي الله تعالـى عنهما عنِ النَّبِـيِّ ﷺ لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأنْصَارِ

تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري البخاري المازني أخرجه البخاري موصولاً مطولاً في المغازي في: باب غزوة الطائف، وذكره أيضاً معلقاً في: باب مناقب الأنصار، وكذلك أخرج تعليق أبي هريرة فيه في: باب قول النبي ﷺ: «**لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار**».

وقالَ أبُو مُوسَى عنِ النَّبِـيِّ ﷺ رأيْتُ فـي الـمَنامِ أنِّـي أهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إلـى أرْضٍ بِهَا نَـخْـلٌ فَذَهَبَ وهَلِـي إلـى أنَّهَا الـيَمَامَةُ أوْ هَجَرُ فإذَا هِيَ الـمَدِينَةُ يَثْرِبُ

أبو موسى عبد الله بن قيس. ومضى تعليقه في: باب علامات النبوة مطولاً. ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**وهلي**»، بفتح الواو والهاء وسكونها أي: وهمي، «**واليمامة**» مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف «**وهجر**» بفتح الهاء والجيم، ويروى: والهجر، بالألف واللام. قال الكرماني: هي قرية قريبة من المدينة، وقال بعضهم: وزعم بعض الشراح أن المراد: بهجر، هنا

قرية قريبة من المدينة وهو خطأ، فإن الذي يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن يكون بلداً كثير الأهل، وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها أحد. قلت: أراد به الحط على الكرماني حيث نسبه إلى الخطأ. والذي قاله غير خطأ، فهذا ياقوت ذكره في: (المشترك): وكيف يقول: لا يعرفها أحد؟ وقوله: لا بد... إلى آخره غير مسلم، فمن هو الذي شرط هذا من العلماء؟ ولا ينزل ﷺ في موضع إلاَّ ويكثر أهله ويعظم شأنه، «**ويثرب**» اسم مدينة النبي ﷺ، وهو غير منصرف.

٣٨٠/٣٨٩٧ ــــ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا الأعْمَشُ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ يَقُولُ عُدْنَا خبَّاباً فقال هاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وجْهَ الله فوَقَعَ أجْرُنَا علَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يأخُذْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأسَهُ بدَتْ رِجْلاَهُ وإذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بدَا رأسُهُ فأمرَنَا رسُولُ الله ﷺ أنْ نُغَطِّي رأسَهُ ونَجْعَلَ علَى رِجْلَيْهِ شَيْئاً مِنْ إذْخِرٍ ومِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث ١٢٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**هاجرنا مع النبي ﷺ**» والحميدي عبد الله بن الزبير، وسفيان بن عيينة، والأعمش سليمان، وأبو وائل شقيق، والكل قد ذكروا غير مرة. والحديث قد مر في كتاب الجنائز في: باب إذا لم يجد كفناً إلاَّ ما يواري رأسه.

قوله: «**هاجرنا مع النبي ﷺ**» معناه: هاجرنا بإذنه لأنه لم يهاجر مع النبي ﷺ، إلاَّ أبو بكر وعامر بن فهيرة. **قوله:** «**نمرة**» بفتح النون وكسر الميم: وهي كساء ملون مخطط، أو بردة تلبسها الإماء وتجمع على نمرات ونمور. **قوله:** «**أينعت**» أي: أدركت ونضجت، يقال: ينع الثمر وأينع يينع ويونع فهو يانع ومونع. **قوله:** «**يهدبها**»، بكسر الدال وضمها، أي: يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة إذا اجتناها.

٣٨١/٣٨٩٨ ــــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عنْ يَحْيَى عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ علْقَمَةَ بنِ وقاصٍ قال سَمِعتُ عُمَرَ رضي الله تعالى عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرَاهُ يَقُولُ **الأعْمَالُ بالنِّيَّةِ فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُهَا أوِ امْرَأةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إلَيْهِ ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى الله ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى الله ورسُولِهِ ﷺ**. [انظر الحديث ١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري، ومحمد بن إبراهيم ابن الحارث التمي القرشي المدني، والحديث قد مر في أول الكتاب، ومضى الكلام فيه مطولاً.

٣٨٢/٣٨٩٩ ــــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ قال حدَّثَنِي أبُو عَمْرٍو الأوْزَاعِيُّ عنْ عَبْدَةَ بنِ أبِي لُبَابَةَ عنْ مُجَاهِدِ بنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما كانَ يَقُولُ لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ.

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه حكماً من أحكام الهجرة. وإسحاق بن يزيد ـ من

الزيادة ـ هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو النصر، نسبه هنا إلى جده وفي غير موضع، وهو من أفراده، ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي أبو عبد الرحمن قاضي دمشق، وقال ابن سعد: كان منكر الحديث، واسم الأوزاعي: عبد الرحمن، وعبدة ـ ضد الحرة ـ بن أبي لبابة، بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الأولى: الأسدي الكوفي، سكن الشام. والحديث موقوف وسيأتي الكلام فيه في الحديث الذي بعده.

٣٩٠٠ ــــ **قَالَ** يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ وحدَّثني الأَوْزَاعِيُّ عنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ قال زُرْتُ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عنِ الْهِجْرَةِ فقَالَتْ لاَ هِجْرَةَ اليَوْمَ كانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أحَدُهُمْ بِدِينِهِ إلى الله تعالى وإلَى رسُولِهِ ﷺ مَخافَةَ أنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فأمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أظْهَرَ الله الإسْلاَمَ واليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ولَكِنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ. [انظر الحديث ٣٠٨٠ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. **قوله:** «**قال يحيى بن حمزة**»، هو: يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله، وهو متصل بما قبله. **قوله:** «**زرت عائشة**»، وقد مضى في أبواب الطواف من الحج أنها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير. **قوله:** «**فسألناها عن الهجرة**»، أي: التي كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة، ثم نسخت بقوله: لا هجرة بعد الفتح، ووقع عند الأموي في المغازي من وجه آخر: عن عطاء، فقالت: إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة، والنبي ﷺ بالمدينة. **قوله:** «**لا هجرة اليوم**»، أي: بعد الفتح. **قوله:** «**أما اليوم فقد أظهر الله الإسلام**»، لأن مكة صارت بعد الفتح دار إيمان ودخل الناس في الإسلام في جميع القبائل، فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب. **قوله:** «**ولكن جهاد**» أي: ولكن جهاد هو هجرة يعني: لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار، أي: ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم، وخشي أن يفتن عن دينه. **قوله:** «**ونية**» أي: ثواب النية في الهجرة، أو في الجهاد. وتقدم الكلام فيه في أول كتاب الجهاد.

٣٨٣/٣٩٠١ ــــ **حدَّثني** زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا ابنُ نُمَيْرٍ قال هِشامٌ فأخْبرَنِي أبي عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها أنَّ سَعْداً قال اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ أحَبَّ إلَيَّ أنْ أُجاهِدَهُمْ فِيكَ منْ قَوْمٍ كذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وأخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فإنِّي أظُنُّ أنَّكَ قدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ. [انظر الحديث ٤٦٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله:** «**وأخرجوه**» أي: كانوا سبباً لخروجه من مكة إلى المدينة، وخروجه هذا هو الهجرة. وزكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر أبو يحيى البلخي الحافظ الفقيه، وهو من أفراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير أبو هشام الخارقي الهمداني، وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عن عائشة.

قوله: «**أن سعداً**» هو ابن معاذ الأنصاري الأوسي، مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس. **قوله:** «**من قوم**»، يعني: بني قريظة وكانوا يهوداً أشد الناس عداوة للمؤمنين، كما

وصفهم الله تعالى، ودعا سعد أن لا يميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له، وكان جرح في أكحله نبل فنزلوا على حكمه، فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر أكحله فمات، وسيأتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة، إن شاء الله تعالى.

وقال أبانُ بنُ يَزِيدَ حدَّثنا هِشَامٌ عنْ أبيه أخْبَرَتْنِي عائِشَةُ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وأخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ

أشار بهذا إلى أن أبان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث، وبين القوم الذين أبهموا بأنهم قريش، وزعم الداودي أن المراد بالقوم بنو قريظة. **وقوله: «من قريش»** ليس بمحفوظ، ورد عليه بأن الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم، والدليل على أن المراد قريش ما سيأتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد، قال: أللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له... الحديث. وأيضاً قوله: في الحديث: وأخرجوه، هم قريش لأنهم الذين أخرجوه، وأما بنو قريظة فلا.

٣٨٤/٣٩٠٢ ــــ **حدّثنا** مَطَرُ بنُ الفَضْلِ حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا هِشَامٌ حدَّثنا عِكْرِمَةُ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال بُعِثَ رسُولُ الله ﷺ لأرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً يُوحَى إلَيْهِ ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وماتَ وهْوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ. [انظر الحديث ٣٨٥١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة في **قوله: «ثم أمر بالهجرة». قوله: «ثلاث عشرة سنة يوحَى إليه»** وهذا أصح مما رواه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الإسناد، قال: أنزل على النبي ﷺ، وهو ابن ثلاث وأربعين، فمكث بمكة عشراً. قلت: ثلاث سنين بعد الأربعين التي قبض فيها إسرافيل، عليه السلام، وقد مر الكلام فيه مستوفًى في كتاب المبعث.

٣٨٥/٣٩٠٣ ــــ **حدّثني** مَطَرُ بنُ الفَضْلِ حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ حدَّثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ إسْحَاقَ حدَّثنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال مَكُثَ رسُولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وتُوُفِّيَ وهْوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ. [انظر الحديث ٣٨٥١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على أن بقية عمره كانت في المدينة، وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة إلى المدينة، وهذا طريق آخر أيضاً عن مطر بن الفضل، بالمعجمة الساكنة: المروزي، مات بفربر، بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الأولى وسكون الباء الموحدة، وروح، بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة: ابن عبادة، بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة، وهشام هو ابن حسان القهدوسي، بضم القاف، ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث.

٣٨٦/٣٩٠٤ ــــ **حدّثنا** إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الله قال حدَّثني مالِكٌ عنْ أبِي النَّضْرِ مَوْلَى

عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ الله عنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابنَ حُنَيْنٍ عنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ جلَسَ علَى المِنْبَرِ فقال إنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شاءَ وبَيْنَ ما عِنْدَهُ فاخْتارَ ما عِنْدَهُ فبَكَى أبُو بَكْرٍ وقال فدَيْنَاكَ بآبَائِنا وأُمَّهاتِنا فعَجِبْنَا لَهُ: وقالَ النَّاسُ انْظُرُوا إلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رسُولُ الله ﷺ عنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وبَيْنَ ما عِنْدَهُ وهْوَ يَقُولُ فدَيْنَاكَ بآبَائِنَا وأُمَّهاتِنَا فكانَ رسُولُ الله ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ وكانَ أبُو بَكْرٍ هُوَ أعْلَمَنَا بِهِ: وقال رسُولُ الله ﷺ إنَّ مِنْ أمَنِّ النَّاسِ علَيَّ في صُحْبَتِهِ ومالِهِ أبَا بَكْرٍ ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أبَا بَكْرٍ إلاَّ خُلَّةَ الإسْلاَمِ لاَ يَبْقَيَنَّ في المِسْجِدِ خَوْخَةٌ إلاَّ خَوْخَةُ أبِي بَكْرٍ رضي الله تعالى عنهُ. [انظر الحديث ٤٦٦ وطرفه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «إن من أمنّ الناس علي في صحبته» ولم يصاحب معه في الهجرة إلاَّ أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، وهذا بطريق الاستئناس، وإن كان فيه بعض بُعد، وهذا القدر كافٍ في المطابقة.

وأبو النضر، بفتح النون وسكون الضاد المعجمة: واسمه سالم، وعبيد ـ بضم العين ـ ابن حنين، بضم الحاء المهملة وفتح النون الأولى: مولى زيد بن الخطاب القرشي.

والحديث مر في: باب قول النبي ﷺ: سدوا الأبواب إلاَّ باب أبي بكر، رضي الله تعالى عنه، فإنه أخرجه هناك: عن عبد الله بن محمد عن أبي عامر عن فليح عن سالم عن أبي النضر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري، والراوي هنا عن أبي سعيد هو عبيد بن حنين، وكذلك مضى في كتاب الصلاة في: باب الخوخة والممر في المسجد، فإن الراوي هناك أيضاً عن أبي سعيد هو بشر بن سعيد، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «وقال الناس: أنظروا إلى هذا الشيخ» وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ القائل هو أبو سعيد، وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري: فقال له أبو سعيد: ما يبكيك يا أبا بكر؟ فذكر الحديث. **قوله: «انظروا»**، يعني: كانوا يتعجبون من تفديته إذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين. **قوله: «هو المخير»** بفتح الياء أي: خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته إلى الآخرة، وفي إعراب لفظ المخيَّر وجهان: النصب على أنه خبر: كان، ولفظة: هو، ضمير فصل، وفيه خلاف هل هو اسم أو حرف، والرفع على أنه خبر مبتدأ وهو قوله: هو، والجملة في محل النصب على أنها خبر: كان. **قوله: «يخبر رسول الله، ﷺ»** فعل وفاعل. **قوله: «إلاَّ خلة الإسلام»** الاستثناء فيه منقطع، أي: لكن خلة الإسلام أفضل، وفيما تقدم: إلاَّ أخوة الإسلام. **قوله: «خوخة»** بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة: هو الباب الصغير، وكان بعض الصحابة فتحوا أبواباً في ديارهم إلى المسجد، فأمر الشارع بسدها كلها إلاَّ خوخة أبي بكر ليتميز بذلك فضله، وفيه إيماء إلى الخلافة.

٣٨٧/٣٩٠٥ ـــ **حدّثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ قال ابنُ شِهَابٍ

فأخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها زوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ لَمْ أعْقِلْ أبَوَيَّ قط إلاّ وهُمَا يَدِينانِ الدِّينَ ولَمْ يَمُرَّ علَيْنَا يَوْمٌ إلاَّ يأتِينا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طرَفَي النَّهَارِ بُكْرَةً وعَشِيَّةً فلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خرجَ أبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً نَحْوَ أرْضِ الحَبَشَةِ حتَّى بَلَغَ بِرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ وَهْوَ سَيِّدُ القارَةِ فقال أيْنَ تُرِيدُ يا أبَا بَكْرٍ فقال أبُو بَكْرٍ أخْرَجَنِي قَوْمِي فأُرِيدُ أنْ أسِيحَ في الأرْضِ وأعْبُدَ رَبِّي فقال ابنُ الدَّغِنَةِ فإنَّ مِثْلَكَ يا أبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ ولاَ يُخْرَجُ إنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ وتَصِلُ الرَّحِمَ وتَحْمِلُ الكَلَّ وتَقْرِي الضَّيْفَ وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ فأنا لَكَ جارٌ ارْجِعْ واعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ فرَجعَ وارْتَحَلَ مَعَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ فَطافَ ابنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً في أشْرَافِ قُرَيْشٍ فقال لَهُمْ إنَّ أبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ ولا يُخْرَجُ أتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ويَصِلُ الرَّحِمَ ويَحْمِلُ الكَلَّ ويَقْرِي الضَّيْفَ ويُعِينُ علَى نَوائِبِ الحَقِّ فلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابنِ الدَّغِنَةِ وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ في دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيها ولْيَقْرَأ ما شاءَ ولاَ يُؤْذِينا بِذٰلِكَ ولاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ فإنَّا نَخْشَى أنْ يَفْتِنَ نِساءَنَا وأبْناءَنَا فَقالَ ذٰلِكَ ابنُ الدَّغِنَةِ لأبِي بَكْرٍ فلَبِثَ أبُو بَكْرٍ بذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ في دَارِهِ ولاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاتِهِ ولاَ يَقْرَأ في غيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَا لأبِي بَكْرٍ فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِناءِ دارِهِ وكانَ يُصَلِّي فِيهِ ويَقْرأُ القُرْآنَ فيَتَقَذَّفُ علَيْهِ نِساءُ الْمُشْرِكِينَ وأبْنَاءَهُمْ وهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ويَنْظُرُونَ إلَيْهِ وكانَ أبُو بَكْرٍ رَجُلاً بكَّاءً لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إذَا قرَأَ القُرْآنَ فأفْزَعَ ذٰلِكَ أشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فأرْسَلُوا إلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فقَدِمَ علَيْهِمْ فقَالُوا إنَّا كُنَّا أجَرْنَا أبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ علَى أنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ فقَدْ جاوَزَ ذٰلِكَ فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِناءِ دَارِهِ فأعْلَنَ بالصَّلاَةِ والقِرَاءَةِ فِيهِ وإنَّا قَدْ خَشِينَا أنْ يَفْتِنَ نِساءَنَا وأبْنَاءَنَا فانْهَهُ فإنْ أحَبَّ أنْ يَقْتَصِرَ علَى أنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ فعَلَ وإنْ أبَى إلاَّ أنْ يُعْلِنَ بذٰلِكَ فسَلْهُ أنْ يَرُدَّ إلَيْكَ ذِمَّتَكَ فإنَّا قَدْ كَرِهْنَا أنْ نُخْفِرَكَ ولَسْنَا مُقِرِّينَ لأبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلاَنَ. قالَتْ عائِشَةُ فأتى ابنُ الدَّغِنَةِ إلَى أبِي بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عاقَدْتُ لَكَ علَيْهِ فإمَّا أنْ تَقْتَصِرَ علَى ذَلِكَ وإمَّا أنْ تَرْجِعَ إلَيَّ ذِمَّتِي فإنِّي لا أُحِبُّ أنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أنِّي أُخْفِرْتُ في رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فقالَ أبُو بَكْرٍ فإنِّي أرُدُّ إلَيْكَ جِوَارَكَ وأرْضَى بِجِوَارِ الله عزَّ وجَلَّ والنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فقال النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ إنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ وهُمَا الحَرَّتَانِ فَهاجَرَ مَنْ هاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ ورَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجَرَ بأرْضِ الحبَشَةِ إلَى المَدِينَةِ وتَجَهَّزَ أبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ فَقال لَهُ رَسُولُ الله ﷺ على رِسْلِكَ فإنِّي أرْجُو أنْ يُؤْذَنَ لِي فَقالَ أبُو بَكْرٍ وهَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بأبِي أنْتَ قال نَعَمْ فحَبَسَ أبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ علَى رسُولِ الله ﷺ لِيَصْحَبَهُ وعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كانَتَا عِنْدَهُ ورَقَ السَّمُرِ وهْوَ الخَبَطُ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ: قال ابنُ شِهَابٍ قال عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ فبَيْنَما نحْنُ يَوْماً جُلُوسٌ في بَيْتِ أبِي بَكْرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قال قائِلٌ لأبِي بَكْرٍ هٰذَا رسُولُ الله ﷺ مُتَقَنِّعاً في ساعَةٍ لَمْ يَكُنْ يأتِينا فِيها فقالَ أبُو بَكْرٍ فِداءٌ لَهُ أبي وأُمِّي والله ما جاءَ بِهِ في هٰذِهِ السَّاعَةِ إلاَّ أمْرٌ قالَتْ فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ فاسْتَأْذَنَ فأُذِنَ لَهُ فدَخَلَ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأبِي بَكْرٍ أخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقالَ أبُو بَكْرٍ إنَّما هُمْ أهْلُكَ بأبِي أنْتَ يا رسُولَ الله قالَ فإنِّي قَدْ أُذِنَ لِي في الخُرُوجِ فَقالَ أبُو بَكْرٍ الصَّحَابَةَ بِأبِي أنْتَ يا رسُولَ الله

قالَ رَسُولُ الله ﷺ نَعَمْ قال أبو بَكْرٍ فَخُذْ بِأَبِي أنْتَ يا رسُولَ الله إحْدَى رَاحِلَتَيَّ هاتَيْنِ قال رسُولُ الله ﷺ بالثَّمنِ قالتْ عائِشَةُ فَجَهَّزْناهُمَا أحَثَّ الجِهَازِ وصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فقَطَعَتْ أسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ فبِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رسُولُ الله ﷺ وأبو بَكْرٍ بغارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ فَكَمِنَا فِيهِ ثلاثَ لَيالٍ يَبِيتُ عنْدَهُمَا عبْدُ الله بنُ أبِي بَكْرٍ وهْوَ غُلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبائِتٍ فَلاَ يَسْمَعُ أمْراً يُكْتَادَانَ بِهِ إلاَّ وَعاهُ حتَّى يأتِيَهمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ ويَرْعَى علَيْهِمَا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فيُرِيحُها علَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ ساعَةٌ مِنَ العِشاءِ فَيَبِيتَانِ في رِسْلٍ وهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا ورَضِيفِهِمَا حتَّى يَنْعِقَ بِها عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذٰلِكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيالِي الثَّلاثِ وأسْتأجَرَ رَسُولُ الله ﷺ وأبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ وهْوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بن عَدِيٍّ هَادِياً خِرِّيتاً والْخِرِّيتُ الماهِرُ بالهِدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً في آلِ العاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وهْوَ علَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فأمِناهُ فَدَفَعا إلَيْهِ راحِلَتَيْهِمَا ووَاعَداهُ غارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاثِ لَيالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاثٍ وانْطَلَقَ معَهُمَا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ والدَّلِيلُ فأخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ. [انظر الحديث ٤٧٦ وأطرافه].

٣٩٠٦ ـــ **قَالَ** ابْنُ شِهَابٍ وأخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَالِكٍ الـمُدْلِجِيُّ وهْوَ ابنُ أخِي سُرَاقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ أنَّ أبَاهُ أخْبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ جاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يجْعَلُونَ في رسُولِ الله ﷺ وأبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلهُ أوْ أسَرَهُ فبَيْنَما أنَا جالِسٌ في مَجْلِس من مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حتَّى قامَ علَيْنَا ونَحْنُ جُلُوسٌ فقالَ يا سُرَاقَةَ إنِّي قَدْ رأيْتُ آنِفاً أسْوِدَةً بالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحَمَّداً وأصْحابَهُ قال سُرَاقَةُ فعَرَفْتُ أنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ إنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ولٰكِنَّكَ رأيْتَ فُلاناً وفُلاناً انْطَلَقُوا بأعْيُنِنا يَبْتَغُونَ ضالَّةً لَهُمْ ثُمَّ لَبِثْتُ في الْمَجْلِسِ ساعَةً ثُمَّ قُمْتُ فدَخَلْتُ فأمَرْتُ جارِيَتِي أنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وهْيَ مِنْ ورَاءِ أكَمَةٍ فتَحْبِسَها علَيَّ وأخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأرْضَ وخفَضْتُ عالِيَهُ حتَّى أتَيْتُ فرَسِي فرَكِبْتُهَا فرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فعَثَرَتْ بي فرَسِي فخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فأهْوَيْتُ بِيَدِي إلَى كِنَانَتِي فاسْتَخْرَجْتُ مِنْها الأزْلاَمَ فاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أضُرُّهُمْ أمْ لاَ فَخَرَجَ الَّذِي أكْرَهُ فرَكِبْتُ فرَسِي وعصَيْتُ الأزْلامَ تُقَرِّبُ بِي حتَّى إذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رسُولِ الله ﷺ وهْوَ لاَ يَلْتَفِتُ وأبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الإلْتِفاتَ ساخَتْ يَدَا فَرَسِي في الأرْضِ حتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فخَرَرْتُ عنها ثُمَّ زَجَرْتُها فنَهَضَتْ فلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قائِمَةً إذَا لأثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ ساطِعٌ في السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخانِ فاسْتَقْسَمْتُ بالأزْلاَمِ فَخَرَجَ الَّذِي أكْرَهُ فنادَيْتُهُمْ بالأمَانِ فوَقَفُوا فرَكِبْتُ فَرَسِي حتَّى جِئْتُهُمْ ووَقَعَ في نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ أنْ سَيَظْهَرُ أمْرُ رسُولِ الله ﷺ فقُلْتُ لَهُ إنَّ قَوْمَكَ قدْ جعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وأخْبَرْتُهُمْ أخْبَارَ ما يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ والْمَتاعَ فلَمْ يَرْزآنِي ولَمْ يَسْألانِي إلاَّ أنْ قالَ أخْفِ عَنَّا فَسألْتُهُ أنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أمْنٍ فأمَرَ عامِرَ بن

فُهَيْرَةَ فكَتَبَ في رُقْعَةٍ مِنْ أدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رسُولُ الله ﷺ: قال ابنُ شِهابٍ فأخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزبَيْرِ أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ في رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا تُجاراً قافِلِينَ مِنَ الشَّأمِ فكَسَا الزُّبَيْرُ رسُولَ الله ﷺ وأبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ وسَمِعَ المُسْلِمُونَ بالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رسُولِ الله ﷺ مِنْ مَكَّةَ فكانُوا يغْدُونَ كلَّ غَداةٍ إلَى الحَرَّةِ فيَنْتَظِرُونَهُ حتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ فانْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَ ما أطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فلَمَّا أوَوْا إلى بيُوتِهِمْ أوْفى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ علَى أُطُمٍ مِن آطامِهِم لأمْرٍ يَنْظُرُ إلَيْهِ فبَصُرَ بِرَسُولِ الله ﷺ وأصْحابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرابُ فلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أنْ قالَ بأعْلَى صَوْتِهِ يا مَعْشَرَ العَرَبِ هذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ فَثارَ المُسْلِمُونَ إلَى السِّلاحِ فتَلَقَّوْا رسُولَ الله ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ فعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ حتَّى نَزَلَ بِهِمْ في بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ وذَلِكَ يَوْمَ الإثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأوَّلِ فقامَ أبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ صامِتاً فَطَفِقَ مَنْ جاءَ مِنَ الأنْصارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُحَيِّي أبَا بَكْرٍ حَتَّى أصَابَتْ الشَّمْسُ رسُولَ الله ﷺ فأقْبَلَ أبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ علَيْهِ بِرِدَائِهِ فعَرَفَ النَّاسُ رسُولَ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فلَبِثَ رسُولُ الله ﷺ في بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْف بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ علَى التَّقْوَى وصَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسارَ يَمْشِي معَهُ النَّاسُ حَتَّى برَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بالمَدِينَةِ وهْوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وكانَ مِرْبَداً لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وسَهْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في حَجْرِ أسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ هٰذَا إنْ شَاءَ الله المَنْزِلُ ثُمَّ دَعا رسُولُ الله ﷺ الْغُلامَيْنِ فَساوَمَهُمَا بالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً فَقالاَ بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يا رَسُولَ الله فأبَى رسُولُ الله ﷺ أنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حتَّى ابْتاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً وطَفِقَ رسُولُ الله ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيَانِهِ ويَقُولُ وهْوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هٰـذَا الـحِـمـالُ لا حِـمـالَ خَـيْـبَـرْ ... هٰـذَا أبَـرُّ رَبَّـنَـا وأطْـهَـرْ

ويَقُولُ:

ألـلّـهُـمَّ إنَّ الأجْـرَ أجْـرُ الآخِـرَهْ ... فـارْحَـمْ الأنْـصَـارَ والـمُـهـاجِـرَهْ

فتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَسَمَّ لِي قال ابنُ شِهابٍ ولَمْ يَبْلُغْنا في الأحَادِيثِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تامّ غَيْرَ هَذَا البَيْتِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة أظهر ما يكون. ورجاله قد ذكروا غير مرة، وعقيل، بضم العين، ومضى جزء من أول هذا الحديث في كتاب الصلاة في: باب المسجد يكون في الطريق أخرجه هناك بهذا الإسناد بعينه، وكذلك أخرجه في كتاب الإجارة في: باب استئجار المشركين عند الضرورة، عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة، من قوله: واستأجر رسول الله، ﷺ، وأبو بكر رجلاً من بني الديل، إلى قوله: وهو على طريق الساحل، وكذلك أخرجه في الكفالة بإسناد هذا الباب من قوله: إن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: لم أعقل أبوي قط إلاَّ وهما يدينان إلى قوله: ورق السمر أربعة أشهر، وكذلك أخرجه

في الأدب في: باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشية فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم عن هشام... إلى آخره، من قوله: قالت: لم أعقل أبوي... إلى قوله: قد أذن لي بالخروج، وحاصل الكلام أن البخاري أخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة، ولم يخرجه مطولاً إلا هنا فافهم.

ذكر معناه: قوله: «**أبوي**»، وهما أبو بكر الصديق وأم رومان، ولفظ: أبوي، تثنية مضافة إلى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية. **قوله:** «**الدين**»، أي: دين الإسلام، وقال بعضهم: وهو منصوب بنزع الخافض أي: بالدين، ويجوز أن يكون مفعولاً به على التجوز. قلت: إذا قلنا: معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة. لا يحتاج إلى تقدير ناصب، لأن المعنى حينئذ إلاَّ وهما يطيعان الدين. أي: الإسلام، وكل من يطيع الإسلام فهو مسلم. وقوله: على تجوز، فيه نظر لا يخفى. **قوله:** «**فلما ابتلي المسلمون**» أي: بأذى الكفار من قريش وغيرهم. **قوله:** «**مهاجراً**»، حال من أبي بكر. **قوله:** «**نحو أرض الحبشة**»، يعني: ليلحق من سبقه إليها من المسلمين. **قوله:** «**برك الغماد**»، البرك، بفتح الباء الموحدة وحكي كسرها وسكون الراء وبالكاف، وقال الجوهري: البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن، والغماد، بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة: وهو موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر، وقال ابن فارس بضم الغين، وفي (التوضيح): برك الغماد موضع في أقاصي هجر. **قوله:** «**إبن الدغنة**»، بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة، وقال الجياني: رويناه بهما وهو اسم أمه، وقيل: أم أبيه، وقيل: دايته، ومعنى الدغنة: المسترخية، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر. وعن الواقدي عن معمر عن الزهري: أن اسمه الحارث بن زيد، وحكى السهيلي أن اسمه مالك، وقال الكرماني: قال ابن إسحاق: اسمه ربيعة، بفتح الراء. وقال بعضهم: ووقع في شرح الكرماني أن ابن إسحاق سماه ربيعة بن رفيع، وهو وهم من الكرماني، فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمي، والمذكور هنا من القارة. قلت: لا ينسب الكرماني إلى الوهم لأنه نقل عن ابن إسحاق أنه قال: ابن الدغنة اسمه ربيعة ابن رفيع، ولم يذكر أنه سلمي أو من القارة، فالوهم من غيره، وأما السلمي فذكره أبو عمر، وقال: ربيعة بن رفيع أهبان بن ثعلبة السلمي، كان يقال له ابن الدغنة، وهي أمه. فغلبت على اسمه، شهد حنيناً ثم قدم على رسول الله، ﷺ، في بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين، وآخر يقال له: ابن دغنة، يسمى حابس وذكره أبو عمر وذكره الذهبي عنه، وقال حابس بن دغنة الكلبي له في أعلام النبوة وله صحبة ورؤية. **قوله:** «**وهو سيد القارة**»، بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون، بالضم والتخفيف: ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش. **قوله:** «**أخرجني قومي**»، لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه. **قوله:** «**أن أسيح**» بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها وأصله من

السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض ومعناه ههنا إرادة مفارقة الأمصار وسكنى البراري، وإنما قال أبو بكر: أن أسيح، ولم يذكر جهة مقصده مع أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة، لأن ابن الدغنة كان كافراً. **قوله:** «**لا تَخرج ولا تُخرج**»، **الأول:** بفتح التاء من الخروج، **والثاني:** بضمها على صيغة المجهول من الإخراج. **قوله:** «**المعدوم**»، وفي رواية الكشميهني: المعدم، ومعنى: «**تكسب المعدوم**» تعطيه المال وتملكه إياه، يقال: كسبت للرجل مالاً وأكسبته، وقال الخطابي: وأفصح اللغتين حذف الألف، ومنع القزاز إثباتها وجوزها ابن الأعرابي.

قوله: «**وتحمل الكل**»، بفتح الكاف وتشديد اللام: وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بأمر نفسه. **قوله:** «**على نوائب الحق**»، جمع نائبة ومعناه: تعين بما تقدر عليه من أصابته نوائب، أي: ما ينزل به من المهمات والحوادث. **قوله:** «**فأنا لك جار**» أي: مجير أمنع من يؤذيك، والجار الناصر الحامي المانع المدافع. **قوله:** «**إرجع**» أمر لأبي بكر، أي: إرجع إلى بلدك ووطنك. **قوله:** «**فرجع**» أي: أبو بكر. **قوله:** «**وارتحل معه**» أي: مع أبي بكر ابن الدغنة، وقد تقدم في الكفالة: ارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر. **قوله:** «**لا يَخرج**»، بفتح الياء من الخروج «**ولا يخرج**» بضم الياء. **قوله:** «**أتخرجون؟**» بهمزة الاستفهام على سبيل الأنكار «**ورجلاً**» منصوب به. **قوله:** «**فلم تكذب**»، من التكذيب و: قريش، فاعله أراد أن أحداً منهم لم يرد قوله في أمان أبي بكر ولم يمنع أحد جواره وكل من كذب بشيء فقد رده، فأطلق التكذيب وأراد لازمه، وتقدم في الكفالة بلفظ: فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، **قوله:** «**فليعبد ربه**» عطف على محذوف تقديره: مُرْ أبَا بَكر لا يتعرض إلى شيء وليقعد في حاله فليعبد ربه. **قوله:** «**ولا يؤذينا بذلك**» أي: بما يصدر منه من صلاته وقراءته. **قوله:** «**ولا يستعلن به**» أي: بما يفعله من الصلاة والقراءة. **قوله:** «**فلبث أبو بكر**» أي: مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث. **قوله:** «**ثم بدا لأبي بكر**»، أي: ثم ظهر له رأي غير الرأي الأول. **قوله:** «**بفناء داره**»، بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد: وهي سعة أمام البيت، وقيل: ما امتد من جوانب البيت. **قوله:** «**فيتقذف عليه**» أي: على أبي بكر، رضي الله تعالى عنه، ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة: من القذف أي: يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه، ويروى: فيتقصف، بالصاد المهملة أي: يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر، وقال الخطابي: هذا هو المحفوظ، وأما يتقذف فلا وجه له ههنا إلاَّ أن يجعل من القذف، وفسره بما ذكرناه الآن وفي رواية الكشميهني بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة أي: يسقط. **قوله:** «**بكاء**» على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة أي: كثير البكاء. **قوله:** «**لا يملك عينيه**»، أي: لا يطيق إمساكهما من البكاء من رقة قلبه. **قوله:** «**إذا**»، ظرفية والعامل فيه «**لا يملك**» ويجوز أن يكون شرطية والجزاء مقدر تقديره: إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه، ونحو ذلك.

قوله: «وأفزع ذلك» أي: أخاف ما فعله أبو بكر من صلاته وقراءته وتعبده لله، فقوله: ذلك، فاعل أفزع. **وقوله: «المشركين»** بالنصب مفعوله، يعني: خافوا من ذلك على النساء والصبيان أن يميلوا عن دين الإسلام. **قوله: «فقدم عليهم»** أي: على أشراف قريش من المشركين، وفي رواية الكشميهني: فقدم عليه. أي: على أبي بكر. **قوله: «أجرنا»** بقصر الهمزة وبالجيم والراء في رواية الأكثرين، وفي رواية القابسي بالزاي، أي: أبحنا له. **قوله: «بجوارك»** أي: بسبب جوارك أبا بكر، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «أن تفتن»** بصيغة المجهول. **وقوله: «نساؤنا»** مرفوع **«وأبناؤنا»** عطف عليه، وفي رواية أبي ذر: أن يفتن، على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع إلى أبي بكر، و: نساءنا بالنصب مفعوله، وأبناءنا عطف عليه. **قوله: «فانهَهُ»** أي: فانهَ أبا بكر، وهو أمر لابن الدغنة. **قوله: «وإن أبَى»** أي: امتنع **«إلاَّ أن يعلن»** بضم الياء من الإعلان **«بذلك»** أي: بما ذكر من الصلاة والقراءة. **قوله: «فسله»** أصله: فاسأله، وكذا هو في رواية الكشميهني من: سأل، ولما نقلت حركة الهمزة إلى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار: سله. **قوله: «ذمتك»** أي: أمانك وعهدك. **قوله: «أن نُخفرك»** بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء، من الإخفار. يقال: خفرت الرجل إذا أجرته وحفظته، وأخفرته إذا نقضت عهده. **قوله: «ولسنا مقرين»** ويروى: بمقرين، أي: لا نسكت عليه الإنكار للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وأبنائهم أن يدخلوا في دينه. **قوله: «الذي عاقدت»** بضم التاء التي للمتكلم. **قوله: «على ذلك»** أي: على الذي عاقدت عليه. **قوله: «أني أُخفرت»** بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله: **«وأرضى بجوار الله»** أي: بأمانه وحمايته. **قوله: «والنبي ﷺ»** الواو فيه للحال. **قوله: «أريت»** بضم الهمزة على صيغة المجهول. **قوله: «بين لابتين وهما: الحرتان»** وهي تثنية حرة، وهذا اللفظ مدرج في الخبر من تفسير الزهري، واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة، وهي شبه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهي بين الحرتين. **قوله: «قبل المدينة»** بكسر القاف والباء الموحدة المخففة. **قوله: «ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة»** أي: رجع معظم الذين هاجروا إلى الحبشة إلى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة، ولم يرجع جميعهم لأن جعفراً ومن كان معه تخلفوا في الحبشة. **قوله: «وتجهز أبو بكر قبل المدينة»** بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي: جهتها، وتقدم في الكفالة، وخرج أبو بكر مهاجراً، هو نصب على الحال المقدرة. أي: مقدراً الهجرة، وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان: استأذن أبو بكر النبي ﷺ، في الخروج من مكة، ويروى: تجهز أبو بكر إلى المدينة أي إلى الخروج إلى المدينة. **قوله: «على رسلك»** بكسر الراء وسكون السين المهملة أي: على مهلك أي: وهينتك أي: لا تستعجل، وفي رواية ابن حبان: فقال اصبر. **قوله: «أن يؤذن»** على صيغة المجهول. **قوله: «بأبي أنت»** لفظ: أنت، مبتدأ و: بأبي خبره أي: أنت مفدى بأبي قيل: يحتمل أن يكون: أنت، فاعل ترجو. وقوله: بأبي قسم. وقوله ذلك إشارة إلى الإذن الذي يدل عليه أن يؤذن. **قوله: «فحبس أبو**

بكر نفسه» أي: منعها من الهجرة، وفي رواية ابن حبان: فانتظره أبو بكر، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «على رسول الله، ﷺ»** أي: لأجله، وكلمة: على، تأتي للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ [البقرة: ١٨٥]. **قوله: «ليصحبه»** أي لأن يصحب رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم في الهجرة. **قوله: «وعلف»** أي أبو بكر. **قوله: «راحلتين»** تثنية راحلة وهي من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيه للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله عن النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت. **قوله: «السمر»**، بفتح السين المهملة وضم الميم: وهو شجر الطلح، وقيل: شجر أم غيلان، وقيل: كل ما له ظل ثقيل. **قوله: «وهو الخبط»** أي: ورق السمر هو الخبط، بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة: وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر. وقوله: وهو الخبط، مدرج أيضاً من تفسير الزهري.

قوله: «قال ابن شهاب...» إلى آخره موصول بالإسناد المذكور أولاً أي: قال محمد ابن مسلم بن شهاب الراوي: قال عروة بن الزبير: قالت عائشة أم المؤمنين، رضي الله تعالى عنها، **قوله: «فبينما»**، قد مر الكلام فيه غير مرة. **قوله: «جلوس»** أي: جالسون. **قوله: «في نحر الظهيرة»** أي: في أول وقت الحرارة وهي المهاجرة، ويقال: أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار، والغالب في أيام الحر القيلولة فيها. **قوله: «متقنعاً»** أي: مغطياً رأسه، وانتصابه على الحال كما في قولك: هذا زيد قائماً، أي: أشير إليه وهو العامل فيه، ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وأمثاله. **قوله: «فداء له»**، بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره بالقصر، وانتصاب: فداءً، على تقدير أن يكون له أبي وأمي فداء، ويجوز الرفع على أنه خبر المبتدأ وهو قوله: أبي وأمي فداء له أي: للنبي، ﷺ. فإن قلت: على هذا أين المطابقة بين المبتدأ والخبر؟ قلت: الفداء يشمل الواحد فما فوقه. **قوله: «إلاَّ أمر»**، أي: أمر قد حدث، وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة، ولفظه: فقال أبو بكر: يا رسول الله! ما جاء بك إلاَّ أمر حدث. **قوله: «فأذن»**، على صيغة المجهول. **قوله: «أخرج مَن عندك»**، بفتح الهمزة من الإخراج، ومن عندك. مفعوله. **قوله: «إنما هم أهلك»** أشار به إلى عائشة وأسماء، كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته، قال: أخرج مَن عندك، قال: لا عين عليك إنما هما ابنتاي. **قوله: «فإني»**، وفي رواية الكشميهني: فإنه. **قوله: «قد أذن لي»**، على صيغة المجهول. **قوله: «الصحابة»**، بالنصب أي: أريد الصحابة يا رسول الله يعني المصاحبة. **قوله: «نعم. قال»**، يعني: نعم الصحبة التي تطلبها. **قوله: «بالثمن»**، أي: لا آخذ إلاَّ بالثمن، وفي رواية ابن إسحاق: لا أركب بعيراً ليس هو لي، قال: فهو لك، قال: لا ولكن بالثمن الذي ابتعته به، قال: أخذته بكذا وكذا، قال: هو لك، وفي رواية الطبراني عن أسماء، قال: بثمنها يا أبا بكر، قال: بثمنها إن شئت، وعن الواقدي: أن الثمن ثمانمائة وأن الراحلة التي أخذها رسول الله، ﷺ، من أبي بكر هي القصواء، وأنها كانت من نعم بني قشير، وأنها عاشت بعد النبي ﷺ، قليلاً وماتت في خلافة أبي بكر، رضي الله تعالى عنه، وكانت مرسلة

ترعى بالبقيع، وذكر ابن إسحاق أنها الجذعاء وكانت من إبل بني الحريش، وكذا في رواية أخرجها ابن حبان: أنها الجدعاء. **قوله: «فجهزنا هما»** أي: النبي وأبا بكر. **قوله: «أحث الجهاز»** لفظ: أحث، بالحاء المهملة والثاء المثلثة أفعل التفضيل من: الحث وهو الإسراع، والحثيث على وزن فعيل: المسرع الحريص، وأحث أفعل منه، وفي رواية أبي ذر: أحب، بالباء الموحدة والأول أصح، و: الجهاز، بفتح الجيم وكسرها: ما يحتاج إليه في السفر ونحوه. **قوله: «ووضعنا لهما»** أي: للنبي وأبي بكر، ويروى: وصنعنا، من صنع، والسفرة الزاد هنا لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد، ومثله المزادة للماء، وكذلك الرواية.

وعن الواقدي: أنه كان في السفرة شاة مطبوخة. **قوله: «في جراب»** بكسر الجيم، وربما فتحت. **قوله: «من نطاقها»** بكسر النون وهو إزار فيه تكة تلبسه النساء، والمنطق: كل شيء شددت به وسطك، قاله ابن فارس، قال الداودي: هو المئزر، وقال الهروي: النطاق هو المنطق وهو أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشد إزارها وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل. **قوله: «ذات النطاقين»** هذه رواية الكشميهني: وفي رواية غيره: ذات النطاق، بالإفراد. وقال الهروي: سميت بذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق، وقيل: كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد لرسول الله، ﷺ، وهو في الغار، وفي رواية ابن سعد: شدت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب، وشدت فم القربة بالباقي، فسميت ذات النطاقين. **قوله: «ثور»** بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور، وذكر الواقدي، رحمه الله تعالى، أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر. وقال الحاكم: تواترت الأخبار على أن خروجه كان يوم الإثنين، ودخوله المدينة كان يوم الإثنين، إلاَّ أن محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس. **قلت:** الذي يفهم من كلام ابن إسحاق كان خروجه بالليل، وذلك أن أعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في أمر النبي ﷺ أشار كل واحد برأي، فما أصغوا إليه فآخر الأمر أشار أبو جهل بقتله، فأتى جبريل، عليه الصلاة والسلام، رسول الله، ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله، ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه: نم على فراشي، فأخذ رسول الله، ﷺ حفنة من تراب في يده، فجعل ينثره على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ إلى قوله: ﴿فهم لا يبصرون﴾ [يس: ١ ـ ٩]. ولم يبق منهم أحد إلاَّ وقد وضع على رأسه تراب ثم انصرف رسول الله، ﷺ. **قوله: «عندهما»** أي: عند النبي ﷺ وأبي بكر، رضي الله تعالى عنه، عبد الله بن أبي بكر، قيل: في نسخة عبد الرحمن: وهو وهم. **قوله: «ثقف»**، بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وفي آخره فاء: وهو الحاذق الفطن تقول: ثقفت الشيء إذا أقمت عوجه. وقال الخطابي: الثقافة حسن التلقي للأدب، يقال: غلام ثقيف، وقال ابن فارس، ويقال: رجل ثقف، **قوله: «لقن»**: بفتح

اللام وكسر القاف وبالنون: وهو السريع الفهم، ويقال: اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه. **قوله:** «**فيدلج**» بتشديد الدال وبالجيم: أي: يخرج بالسحر منصرفاً إلى مكة، يقال: أدلج إذا سار في أول الليل، وقيل: في كله، وأدلج، بتشديد الدال إذا سار في آخره. **قوله:** «**يكتادان به**»، وفي رواية الكشميهني: «يكادان»، بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم: كدت الرجل إذا طلبت له الغوائل ومكرت به.

قوله: «**إلاَّ وعاء**» أي: حفظه. **قوله:** «**عامر بن فهيرة**»، بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف، وبالراء مولى أبي بكر الصديق، كان مولداً من مولدي الأزد، أسود اللون مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، فأسلم وهو مملوك فاشتراه أبو بكر وأعتقه، وكان حسن الإسلام وكان يرعى الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله، ﷺ وأبي بكر في الغار، وشهد بدراً وأحداً ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة، قتله عامر بن الطفيل، ويروى عنه أنه قال: رأيت أول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نوراً خرج منها، وقال أبو عمر: وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري، قال: زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده، يرون أن الملائكة دفنته، وكانت بئر معونة سنة أربع من الهجرة. **قوله:** «**منحة**»، بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة، وهي في الأصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة، وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن، والمنحة الناقة أو الشاة يعطي لبنها، ثم جعلت كل عطية منحة، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن الغنم كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له.

قوله: «**في رسل**»، بكسر الراء وسكون السين المهملة: وهو اللبن الطري. **قوله:** «**ورضيفهما**» الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف، وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله، وقيل: الرضيف الناقة المحلوبة. فإن قلت: كيف إعرابه؟ قلت: إن جعلته عطفاً على لبن منحتهما يكون مرفوعاً، وإن جعلته عطفاً على المضاف إليه فيه يكون مجروراً فافهم. وفي (التوضيح) ويروى: وصريفها، والصريف اللبن ساعة يحلب، وقال ابن الأثير في: باب الصاد المهملة، وفي حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها، الصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع. **قوله:** «**حتى ينعق بهما**» كلمة: حتى، للغاية و: ينعق، بكسر العين المهملة أي: يصيح بغنمه، والنعق صوت الراعي والضمير في: بهما، يرجع إلى لفظ المنحة، و: لفظ الغنم وهذا هو رواية أبي ذر: أعني بهما التثنية، وفي رواية غيره: بها، بالإفراد. قال الكرماني: أي: المنحة أو بالغنم. **قوله:** «**عامر**»، مرفوع لأنه فاعل ينعق. **قوله:** «**بغلس**» أي: في غلس وهو ظلام آخر الليل قوله: «**من بني الديل**»، بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف. وقيل بضم أوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه. **قوله:** «**وهو**» أي: الرجل الذي استأجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة، ويقال: من بني عدي بن عمرو بن خزاعة، وقال ابن هشام:

اسمه عبد الله بن أرقد. وفي رواية الأموي عن ابن إسحاق: أريقد ـ بالتصغير ـ وعند ابن سعد: عبد الله ابن أريقط، بالطاء موضع الدال بالتصغير، وهذا هو الأشهر، وقال ابن التين عن مالك: إسمه رقيط، وكان كافراً.

قوله: «هادياً»، نصب لأنه صفة رجلاً يعني: يهديهما إلى الطريق. **قوله: «خريتاً»**، صفة بعد صفة، وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق والخريت الماهر بالهداية، أشار به إلى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري، وعن الخطابي: الخريت مأخوذ من خرت الإبرة كأنه يهتدي لمثل خرتها من الطريق، وخرت الإبرة بالضم: ثقبها، وحكي عن الكسائي: خرتنا الأرض إذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها. وقال ابن الأثير: الخريت الماهر الذي يهتدي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية. **قوله: «قد غمس حلفا في آل العاص بن الوائل»** هذه الجملة وقعت حالاً من قوله: رجلاً. والأصل في الجملة الفعلية الماضية إذا وقعت حالاً أن يكون فيها كلمة: قد، إما ظاهرة وإما مقدرة كما في قوله تعالى: ﴿أوجاؤوكم حصرت صدورهم﴾ [النساء: ٩٠]. أي: قد حصرت. قوله: غمس حلفاً، أي: أخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم يأمن به، كانت عادتهم أن يحضروا في جفنة طيباً أو دماً أو رماداً فيدخلون فيه أيديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد، والحلف بفتح الحاء وكسر اللام، مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم. **قوله: «فأمناه»** بقصر الهمزة وكسر الميم أي: ائتمناه، كما في قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضاً﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وأمنته على كذا وائتمنته بمعنى. **قوله: «فأخذ بهم طريق السواحل»** وفي رواية موسى بن عقبة: فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق.

قوله: «قال ابن شهاب» هو موصول بإسناد حديث عائشة المذكور، وهو محمد بن مسلم الزهري أحد رواة الحديث. **قوله: «عبد الرحمن بن مالك بن جعشم»** بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة، وحكي فتح الجيم أيضاً: المدلجي، بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم: من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة، ومالك والد عبد الرحمن، هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث. **قوله: «وهو ابن أخي سراقة بن جعشم»** أي: عبد الرحمن هو ابن أخي سراقة، وفي رواية أبي ذر: سراقة بن مالك بن جعشم، والأول هو المعتمد عليه، وقال الكرماني: سراقة بن جعشم، ويروى: سراقة بن مالك بن جعشم والأول هو الموافق لكونه ابن أخيه، لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب (الاستيعاب) قلت: يعني ذكر أبو عمر في كتاب (الاستيعاب): سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك... إلى آخره. وذكر أنه يعد في أهل المدينة، ويقال: إنه سكن مكة، وكنية سراقة أبو سفيان، أسلم بعد الطائف، ويقال: وحيث جاء في الروايات: سراقة بن جعشم، يكون نسبته إلى جده. **قوله:**

«**دية في كل واحد**» أي: مائة من الإبل، وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري. **قوله:** «**ودية**» منصوب بقوله: «**يجعلون**» ويروى: دية كل واحد، بإضافة دية إلى كل، **قوله:** «**من قتله**» ويروى: لمن قتله، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى النبي ﷺ، وكذلك في: «**أو أسره**». **قوله:** «**فبينما أنا جالس**»، قول سراقة. **قوله:** «**أقبل**» جواب: بينما، ويروى: إذ أقبل. **قوله:** «**ونحن جلوس**» الواو فيه للحال، والجلوس جمع جالس. **قوله:** «**فقال: يا سراقة**» القائل هو الرجل الذي هو من بني مدلج. **قوله:** «**رأيت أنفاً**» أي: في هذه الساعة. **قوله:** «**أسودة**» أي: أشخاصاً.

قوله: «**فعرفت أنهم هم**» أي: عرفت أن الأسودة هم محمد وأصحابه. **قوله:** «**فقلت له**» القائل سراقة لذلك الرجل «**إنهم**» أي: إن الأسودة «**ليسوا بهم**» أي: بمحمد وأصحابه، ثم استدرك بقوله: «**ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا**»، أي: في نظرنا معاينة «**يتبعون ضالة لهم**». **قوله:** «**ثم قمت**» كلام سراقة. وكذلك **قوله:** «**فدخلت، وأمرت جاريتي**» إلى **قوله:** «**قال ابن شهاب**». **قوله:** «**أكمة**» وهي الرابية المرتفعة عن الأرض. **قوله:** «**فخططت**» بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والأصيلي بالمهملة، أي: أمكنت أسفله. **قوله:** «**بزجه**» بضم الزاي وتشديد الجيم: وهو الحديدة التي في أسفل الرمح، وفي رواية الكشميهني: فخططت به. **قوله:** «**وخفضت عاليه**» أي: عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بَعُد منه لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة، وروى ابن أبي شيبة من حديث الحسن عن سراقة: وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء فيها. **قوله:** «**فرفعتها**» بالراء، أي: أسرعت بها السير. قال ابن الأثير: أي: كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو، يقال: أرفع دابتك، أي: أسرع بها، ويروى: دفعتها بالدال، يقال: دفع ناقته إذا حملها على السير. **قوله:** «**تقرب بي**» من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة. وقال الأصمعي: هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً. **قوله:** «**فخررت عنها**» أي: عن دابتي، من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط. **قوله:** «**فأهويت يدي**» أي: بسطتها إليها للأخذ. والكنانة الخريطة المستطيلة من جلد تجعل فيها السهام وهي الجعبة. **قوله:** «**الأزلام**» وهي: القداح وهو السهام التي لا ريش لها ولا نصل، وكان لهم في الجاهلية هذه الأزلام مكتوباً عليها: (لا) (ونعم)، فإذا اتفق لهم أمر من غير قصد كانوا يخرجونها، فإن خرج ما عليه: (نعم)، مضى على عزمه، وإن خرج (لا) انصرف عنه. **قوله:** «**فاستقسمت بها**» من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالأزلام، أي: التفاؤل بها. **قوله:** «**فخرج الذي أكره**» أي: الذي لا يضرهم، وصرح به الإسماعيلي وموسى وابن إسحاق، زاد: أو كنت أرجو أن أرده وآخذ المائة الناقة. **قوله:** «**وعصيت الأزلام**»، الواو فيه للحال، أراد أنه ما التفت إلى الذي خرج ما يكرهه. **قوله:** «**تقرب بي**» يعني: فرسه، ومضى معنى التقريب آنفاً. **قوله:** «**وهو لا يلتفت**»، الواو فيه للحال أي: والحال أن النبي ﷺ، لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات. **قوله:** «**ساخت يدا فرسي**» أراد أنه حين سمع النبي ﷺ، ساخت يدا فرسه، بالخاء المعجمة أي:

غاصت. وفي حديث أسماء بنت أبي بكر: فوقعت لمنخريها. **قوله: «حتى بلغتا الركبتين»** وفي رواية البزار، فارتطمت به فرسه إلى بطنها. **قوله: «فخررت عنها»** بالخاء المعجمة، أي: سقطت. **قوله: «ثم زجرتها»** أي: حثثتها وحملتها على القيام **«فنهضت»** أي: أسرعت للقيام، ولم تكد: من أفعال المقاربة أي: لم تقرب من إخراج يديها. **قوله: «فلما استوت قائمة»** أي: بعد تحمل شدة في القيام، وفي رواية أنس، ثم قامت تحمحم، الحمحمة بالحائين المهملتين: صوت الفرس وصهيله. **قوله: «إذا»**، كلمة مفاجأة وهي جواب: لما، قوله: **«لأثر يديها»** اللتين غاصتا في الأرض. **قوله: «عثان»**، بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الألف نون: وهو الدخان من غير نار، و: عثان مرفوع بالابتداء وخبره هو **قوله: «لأثر يديها»** مقدماً. **قوله: «ساطع»** أي: منتضر مرتفع، وفي رواية الكشميهني: غبار، بغين معجمة مضمومة وباء موحدة، وبراء. قال الكرماني: هذه هي الأصح، وقيل: الأولى هي الأشهر، وفي رواية موسى ابن عقبة والإسماعيلي: واتبعها دخان مثل الغبار، وفيه: فعلمت أنه منع مني.

قوله: «فناديتهم بالأمان»، وفي رواية ابن إسحاق: فناديت القوم: أنا سراقة بن مالك ابن جعشم، أنظروني أكلمكم، فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه. **قوله: «وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم»** أي: من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم. **قوله: «فلم يرزآني»** براء ثم زاي أي: لم يأخذا مني شيئاً ولم ينقصا من مالي، يقال: رزأته، أرزؤه، وأصله النقص ويرزآني تثنية يرزأ، والضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ وأبي بكر، وكذلك في: **«ولم يسألاني» قوله: «إلا أن قال»** أي: النبي ﷺ وأبو بكر، ويروى: إلاَّ أن قالا بالتثنية يعني: كلاهما قالا **«إخف عنا»** بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة: أمر من الإخفاء. **قوله: «فسألته»** أي: قال سراقة: سألت النبي ﷺ **«أن يكتب لي كتاب أمن»** بسكون الميم، وفي رواية الإسماعيلي: كتاب موادعة، وفي رواية إبن إسحاق: كتاباً يكون آية بيني وبينك. **قوله: «فأمر»**، أي: النبي ﷺ، عامر بن فهيرة. **قوله: «فكتب لي في رقعة من أدم»** وهو بفتحتين اسم لجمع: أديم، وهو الجلد المدبوغ، ويروى: من أديم، وفي رواية ابن إسحاق: فكتب لي كتاباً في عظم أو ورقة أو خرقة، ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت.

قوله: «قال ابن شهاب» هو متصل إلى ابن شهاب الزهري بالإسناد المذكور أولاً، **قوله: «فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله، ﷺ»** وهذا مرسل وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري، قال أخبرني عروة أنه سمع الزبير... الحديث. **قوله: «لقي الزبير»** أي: ابن العوام، وقال موسى بن عقبة: يقال: لما دنا، أي: النبي ﷺ كان طلحة قدم من الشام، فخرج عامداً إلى مكة إما متلقياً وإما معتمراً ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام، فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر، رضي الله تعالى عنه. وقال الدمياطي: لم يذكر الزبير بن بكار الزبير ابن العوام ولا أهل السير، وإنما هو طلحة بن عبيد الله. وقال ابن سعد: لما ارتحل النبي ﷺ، من الحجاز في هجرته إلى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائياً

من الشام، فكسا رسول الله، ﷺ، وأبا بكر من ثياب الشام، وأخبر النبي ﷺ، أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوا رسول الله، ﷺ، فتعجل رسول الله، ﷺ، وقد رجح الدمياطي الذي في (السير) على الذي في (الصحيح) والأولى أن يجمع بينهما بأن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب. **قوله: «في ركب»**، بفتح الراء وسكون الكاف: جمع راكب، كتجر جمع تاجر. **قوله: «قافلين»**، نصب على الحال، أي: راجعين. **قوله: «مخرج رسول الله، ﷺ»**. ويروى: بمخرج رسول الله، ﷺ، وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج. **قوله: «يغدون»** بسكون الغين المعجمة أي: يخرجون غدوة. **قوله: «أو في رجل»**، أي: اطلع إلى مكان عال فأشرف منه. **قوله: «على أطم»**، بضمتين وهو الحصن، ويقال: بناء من حجر كالقصر. **قوله: «مبيضين»**، نصب على الحال أي: عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة أو كلاهما، وقال ابن التين: يحتمل أن يكون معناه: مستعجلين، وحكي عن ابن فارس، يقال: بائض أي مستعجل.

قوله: «يزول بهم السراب»، أي: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، وقيل: معناه ظهرت حركتهم فيه للعين، والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالماء، فإذا جئته لم تلق شيئاً، كما قال تعالى: ﴿يحسبه الظمآن ماء﴾ [النور: ٣٩]. الآية. **قوله: «يا معشر العرب»**، وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر: يا بني قيلة، بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهي: الجدة الكبرى من الأنصار والدة الأوس والخزرج، وهي: قيلة بنت كاهل بن عدي. **قوله: «هذا جدكم»**، بفتح الجيم أي: حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه، وفي رواية معمر: «هذا صاحبكم». **قوله: «بظهر الحرة»**، بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء، وهي الأرض التي عليها الحجارة السود، وقد مرت غير مرة. **قوله: «في بني عمرو بن عوف»**، أي: ابن مالك بن أوس بن حارثة، ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة. **قوله: «وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول»**، ولم يبين أي يوم الإثنين من الشهر، وفيه اختلاف كثير. ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب: قدمها لهلال ربيع الأول، أي: أول يوم منه، وعن إبن إسحاق: قدمها لليلتين خلتا من ربيع الأول، ونحوه عند أبي معشر، لكن قال: ليلة الإثنين. وفي (شرف المصطفى) من طريق أبي بكر بن حزم: قدم لثلاث عشرة من ربيع الأول، وفيه من حديث عمر: ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول، وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب: في نصف ربيع الأول، ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في مدة إقامته بقباء، فعن أنس: أنه أقام بقباء أربع عشرة ليلة، وعن الكلبي أربع ليال فقط، وعن موسى ابن عقبة: ثلاث ليال، وحكي عن الزبير بن بكار إثنين وعشرين يوماً، وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما، فافهم. **قوله: «فقام أبو بكر للناس»** أي: يتلقاهم. **قوله: «فطفق»** أي: جعل من جاء من الأنصار يحيى أبا بكر، أي: يسلم عليه قال ابن التين: إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده إليهم في التجارة إلى الشام، فكانوا يعرفونه، وأما

النبي ﷺ فلم يأتها بعد أن كبر. **قوله:** «**فنزل رسول الله، ﷺ في بني عمرو بن عوف**» قيل: نزل على كلثوم به الهدم، وقيل: سعيد بن حثمة، ولا خلاف أنه نزل في المدينة على أبي أيوب، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**وأسس المسجد**»، أي: مسجد قباء. **قوله:** «**المسجد الذي أسس على التقوى**» هذا صريح في أنه مسجده، وقد اختلف في ذلك في زمانه، فقيل: إنه مسجده، وقيل: إنه مسجد قباء، والأول أثبت. وقال الداودي: إنه ليس باختلاف، وكلاهما أسس على التقوى. **قوله:** «**وكان مربداً**» بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة، وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر. **قوله:** «**لسهيل وسهل**» ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار، وسهيل شهد بدراً دون أخيه سهل. **قوله:** «**في حجر أسعد بن زرارة**» بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب، وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره والولي القائم بأمره كذلك، وقال ابن الأثير: الحجر، بالفتح والكسر: الثوب والحصن، والمصدر بالفتح لا غير، وأسعد بن زرارة بالألف في أوله، وفي رواية أبي ذر وحده: سعد بن زرارة، بدون الألف، والأول هو الأوجه، وكان من السابقين إلى الإسلام من الأنصار، ووقع في (مرسل ابن سيرين) عند أبي عبيد في الغريب: أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء، وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب، والأول أثبت.

قوله: «**حتى ابتاعه منهما**»، أي: حتى اشتراه من سهيل وسهل، وعن الواقدي عن معمر عن الزهري: أن النبي ﷺ، أمر أبا بكر أن يعطيهما ثمنه، وقيل: أعطاهما عشرة دنانير، وعن الزبير: أن أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه. فإن قلت: قد تقدم في أبواب المساجد من حديث أنس: أنه، ﷺ، قال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم؟ قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلاَّ إلى الله؟قلت: يجمع بينهما بأنهم لما قالوا: لا نطلب ثمنه إلاَّ إلى الله، سأل عمن يختص بملكه منهم، فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما، ويحتمل أن يكون الذين قالوا: لا نطلب ثمنه إلاَّ إلى الله، تحملوا عنه الغلامين بالثمن. **قوله:** «**فطفق**»، أي: جعل «**ينقل اللبن**»، بفتح اللام وكسر الباء الموحدة: وهو الطوب النيء الذي لم يحرق. **قوله:** «**هذا الحمال**»، بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم أي: هذا محمول من اللبن «أبر عند الله» أي: أبقى ذخراً وأكثر ثواباً وأدوم منفعة وأشد طهارة «**من حمال خيبر**» أي: التي تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك، وفي رواية المستملي: هذا الجمال، بفتح الجيم. **قوله:** «**ربنا**» منادًى مضاف، أي: يا ربنا. **قوله:** «**فتمثل بشعر رجل من المسلمين**» وقال الكرماني: يحتمل أن يراد به الشعر المذكور، وأن يراد شعر آخر، وقال بعضهم الأول هو المعتمد قلت: لم يبين وجهه، والاعتماد لا يكون إلاَّ بالعماد.

قوله: «**قال ابن شهاب**» أي: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أحد رواة الحديث.

قوله: «**غير هذا البيت**» ويروى: غير هذه الأبيات، زاد ابن عائذ في آخره: التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد. وقال ابن التين: أنكر على الزهري هذا من وجهين:

أحدهما: أنه رجز وليس بشعر. **والثاني:** أن العلماء اختلفوا هل كان ينشد النبي ﷺ شعراً أم لا؟ وعلى الجواز: هل كان ينشد بيتاً واحداً ويزيد؟ وأجيب: عن الأول: أن الجمهور على أن الرجز من أقسام الشعر إذا كان موزوناً، وعن الثاني: أن الممتنع على النبي ﷺ إنشاؤه لا إنشاده، والله أعلم.

٣٩٠٧/٣٨٨ ـــ **حدّثنا** عبْدُ الله بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ حدَّثنَا هِشَامٌ عنْ أبِيهِ وفَاطِمَةَ عنْ أسْمَاءَ رضي الله تعالى عنهما صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وأبي بَكْرٍ حِينَ أرَادَا المَدِينَةَ فقُلْتُ لأبي ما أجِدُ شَيْئاً أرْبِطُهُ إلاَّ نِطَاقِي قال فشُقِّيهِ ففَعَلْتُ فسُمِّيتُ ذاتَ النِّطَاقَيْنِ. [انظر الحديث ٢٩٧٩ وطرفه].

مطابقته للترجمة من حيث إنه يتعلق بالهجرة، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام المذكور، وأسماء بنت أبي بكر جدة فاطمة المذكورة. والحديث مر في الجهاد في: باب حمل الزاد في الغزو، فإنه رواه هناك: عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة... إلى آخره بأتم منه، ومر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**أربطه**» ويروى: أربطها، فالتذكير إما باعتبار الطرف أو على تقدير حذف المضاف أي: رأس السفرة، ويستفاد منه أن الذي أمر بشق نطاقها لتربط بها السفرة هو أبوها أبو بكر، رضي الله تعالى عنه.

٣٩٠٨/٣٨٩ ـــ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبِي إسْحَاقَ قالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله تعالى عنهُ قال لَمَّا أقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إلَى المَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بنُ مالِكِ ابنِ جُعْشَمٍ فدَعَا علَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَساخَتْ بِهِ فرَسُهُ قال ادْعُ الله لي ولاَ أضُرُّكَ فدَعَا لَهُ قال فعَطِشَ رسُولُ الله ﷺ فَمَرَّ براعٍ قال أبُو بكْرٍ فأخذْت قدَحاً فحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فأتَيْتُهُ فَشَرِبَ حتَّى رَضِيتُ. [انظر الحديث ٢٤٣٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**لما أقبل النبي ﷺ، إلى المدينة**» وإقباله إليها هو هجرته إليها، وغندر، بضم الغين المعجمة: وهو لقب محمد بن جعفر، وقد تكرر ذكره. **قوله:** «**وأبو إسحاق**» عمرو بن عبد الله السبيعي، «**والبراء**» هو ابن عازب، رضي الله تعالى عنه. والحديث من قوله: «**فمر براعٍ...**»، إلى آخره قد مضى بأتم منه في كتاب اللقطة في: باب، مجرد من الترجمة عقيب، باب من عرف اللقطة ولم يدفعها، فإنه أخرجه هناك: عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر عن إسرائيل عن أبي إسحاق... إلى آخره. **قوله:** «**كثبة**»، بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة: وهي قدر حلبة، وقيل: ملء القدح.

٣٩٠٩/٣٩٠ ـــ **حدّثني** زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى عنْ أبِي أُسَامَةَ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ أسْمَاءَ رضي الله تعالى عنهما أنَّها حَمَلَتْ بِعَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ قالَتْ فخَرَجْتُ وأنَا مُتِمٌّ فأتَيْتُ المَدِينَةَ فنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فمَضَغَهَا ثُمَّ تفَلَ في فِيهِ فَكانَ أوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ

بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لهُ وبَرَّكَ عَلَيْهِ وكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسْلاَمِ. [الحديث ٣٩٠٩ ـ طرفه في: ٥٤٦٩].

مطابقته للجزء الثاني للترجمة، وهو **قوله:** «**وأصحابه**» أي: وهجرة أصحابه، كما ذكرناه. وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه إمام مصنف في السنة، مات سنة إثنتين وثلاثين ومائتين، وهو من أفراده.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في العقيقة عن إسحاق بن منصور. وأخرجه مسلم في الاستيذان عن أبي كريب وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن الحكم بن موسى.

قوله: «**أنها حملت بعبد الله**» يعني: في مكة. **قوله:** «**فخرجت**» أي: من مكة مهاجرة إلى المدينة. **قوله:** «**وأنا متم**» الواو فيه للحال ومعنى: متم، أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر، **قوله:** «**فولدته بقباء**» ولم يكن هذا إلا بعد تحول النبي ﷺ، من قباء. **قوله:** «**ثم أتيت به**» أي: بعبد الله، وذلك بالمدينة. **قوله:** «**في حجره**» بفتح الحاء وكسرها. **قوله:** «**ثم تفل**» بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء. **قوله:** «**في فيه**» أي: في فمه. **قوله:** «**حنكه**» من حنكت الصبي إذا مضغت تمراً أو غيره. ثم دلكته بحنكه. **قوله:** «**وبرَّك عليه**» أي: دعا له بالبركة، أي قال: بارك الله فيك، أو: أللهم بارك فيه. **قوله:** «**وكان أول مولود**» أي: كان عبد الله بن الزبير أول مولود «**ولد في الإسلام**» أي: بالمدينة لا مطلقاً، وأما من ولد في غير المدينة من المهاجرين، فقيل: عبد الله بن جعفر بالحبشة، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد، كما رواه ابن أبي شيبة، وقيل: النعمان بن بشير.

٣٩١ ـــ تابَعَهُ خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ عنْ عَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ عنْ هِشَامٍ عنْ أَبِيهِ عنْ أَسْمَاءَ رضي الله تعالى عنهَا أَنَّها هاجَرَتْ إلى النَّبِيِّ ﷺ وهْيَ حُبْلَى

أي: تابع زكريا بن يحيى «**خالد بن مخلد**» بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام: القطواني، ينسب إلى التشيع، وقال أحمد وغيره: له مناكير، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وعلي بن مسهر أبو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وأخرج هذه المتابعة الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه: أنها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ... نحوه، وزاد في آخره، ثم صلى عليه أي: دعا له وسماه: عبد الله.

٣٩٢/٣٩١١ ـــ **حدَّثني** مُحَمَّدٌ حدَّثنا عبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا أَبِي حدَّثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ حدَّثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله تعالى عنه قال أقبَلَ نبِيُّ الله ﷺ إلى المَدِينَةِ وهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وأبُو بَكْر شَيْخٌ يُعْرَفُ ونَبِيُّ الله ﷺ شابٌّ لاَ يُعْرَفُ قال فيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ

فيَقُولُ يا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ فيَقُولُ هٰذَ الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ قالَ فيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ وإنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الخَيْرِ فالْتَفَتَ أبُو بَكْرٍ فإذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فقال يا رسُولَ الله هٰذَا فارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنا فالْتَفَتَ نَبِيُّ الله ﷺ فقَالَ اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ فَصَرَعَهُ الفَرَسُ ثُمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ فَقَالَ يا نَبِيَّ الله مُرْنِي بِمَ شِئْتَ قال فَقِفْ مكانَكَ لاَ تَتْرُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بِنَا قال فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جاهِداً على نَبِيِّ الله ﷺ وكانَ آخِرَ النَّهَارِ مسْلَحَةً لَهُ فنزَلَ رسُولُ الله ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إلَى الأنْصَارِ فَجاؤُوا إلى نَبِيِّ الله ﷺ وأبي بَكْرٍ فسَلَّمُوا علَيْهِمَا وقالُوا ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ فرَكِبَ نَبِيُّ الله ﷺ وأبُو بَكْرٍ وحَفُّوا دُونَهُمَا بالسِّلاَحِ فقِيلَ في المَدِينَةِ جاءَ نَبِيُّ الله جاءَ نَبِيُّ الله ﷺ فأشْرَفُوا يَنْظُرُونَ ويَقُولُونَ جاءَ نَبِيُّ الله جاءَ نَبِيُّ الله فأقْبَلَ يَسِيرُ حتَّى نَزَلَ جانِبَ دَارِ أبي أيُّوبَ فإنَّهُ لَيُحَدِّثُ أهْلَهُ إذ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ الله بنُ سَلاَمٍ وهْوَ في نَخْلٍ لأهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ فعَجِلَ أنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيها فَجاءَ وهْيَ معَهُ فسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ الله ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إلَى أهْلِهِ فقال نَبِيُّ الله ﷺ أيُّ بُيُوتِ أهْلِنَا أقْرَبُ فقال أبُو أيُوبَ أنا يا نَبِيَّ الله هٰذِهِ دَارِي وهٰذَا بابي قال فانْطَلِقْ فَهَيِّىءْ لَنا مَقِيلاً قال قُومَا على بَرَكَةِ الله تعالى فلَمَّا جاءَ نَبِيُّ الله ﷺ جاءَ عَبْدُ الله بنُ سَلاَمٍ فقال أشْهَدُ أنَّكَ رسُولُ الله وأنَّكَ جِئْتَ بِحَقّ وقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أنِّي سَيِّدُهُمْ وابنُ سَيِّدِهِمْ وأعْلَمُهُمْ وابنُ أعْلَمِهِمْ فادْعُهُمْ فاسْألْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أنْ يَعلَمُوا أنِّي قَدْ أسْلَمْتُ فإنَّهُمْ إنْ يَعْلَمُوا أنِّي قَدْ أسْلَمْتُ قالُوا فِيَّ ما لَيْسَ فِيَّ فأرْسَلَ نَبِيُّ الله ﷺ فأقْبَلُوا فدَخَلُوا علَيْهِ فقال لَهُمْ رسُولُ الله ﷺ يا مَعْشَرَ اليَهُودِ ويْلَكُمْ اتَّقُوا الله فوَالله الَّذِي لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ إنَّكُم لتَعْلَمُونَ أنِّي رسُولُ الله حَقًّا وأنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقّ فأسْلِمُوا قالُوا ما نَعْلَمُهُ قالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قالَها ثلاثَ مِرَارٍ قال فأيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بنُ سَلاَمٍ قالُوا ذَاكَ سَيِّدُنا وابنُ سَيِّدِنَا وأعْلَمُنَا وابنُ أعْلَمِنَا قال أفَرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالُوا حاشَى لله ما كانَ لِيُسْلِمَ قال أفَرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالُوا حاشَى لله ما كانَ لِيُسْلِمَ قالَ أفَرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ قالُوا حاشَى لله ما كانَ لِيُسْلِمَ قال يا ابنَ سَلاَمٍ اخْرُجْ علَيْهِمْ فخَرَجَ فقال يا مَعْشَرَ اليَهُود اتَّقُوا الله فَوَالله الَّذِي لاَ إلٰهَ هُوَ إنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أنَّهُ رَسُولُ الله وأنَّهُ جاءَ بِحَقّ فقالُوا لَهُ كَذَبْتَ فأخْرَجَهُمْ رسُولُ الله ﷺ. [انظر الحديث ٣٣٢٩ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «أقبل نبي الله ﷺ، إلى المدينة» وإقباله إليها هو هجرته.
وشيخه محمد الذي ذكره مجرداً هو محمد بن سلام، وقال أبو نعيم في (مستخرجه): أظن أنه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن أبيه عبد الوارث بن سعيد البصري. والحديث من أفراده.

قوله: «وهو مردف» الواو فيه للحال، وقال الداودي: يحتمل أنه مرتدف خلفه على الراحلة التي هو عليها، ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى وراءه، قال الله تعالى: ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾ [الأنفال: ٩]. أي: يتلو بعضهم بعضاً. واعترض عليه ابن التين بأن الاحتمال الثاني غير صحيح لأنه يلزم منه أن يمشي أبو بكر بين يدي النبي ﷺ، وأجاب بعضهم عن هذا بأنه: إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس، كأن يقول: والنبي ﷺ،

مرتدف خلف أبي بكر، وأما عن لفظ: وهو مردف، فلا. قلت: في كل كلامي المعترض والمجيب نظر، أما كلام المعترض فلا نسلم فيه الملازمة التي ذكرها، ولئن سلمنا فماذا يترتب إذا مشى أبو بكر بين يدي النبي ﷺ، بل هو المطلوب عند الملوك وأكابر الناس ولا ثمة ملك ولا كبير أشرف من النبي ﷺ، ولا أجلّ قدراً. وأما كلام المجيب فإنه يسقط بسقوط الاعتراض. **قوله: «وأبو بكر شيخ يعرف»** أما كونه شيخاً فلأنه قد شاب، ومع هذا فرسول الله، ﷺ كان أسن من أبي بكر على الصحيح، لكن كان شعر أبي بكر أبيض وأكثر بياضاً من شعر رسول الله، ﷺ، وأما كونه يعرف، فلأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة، بخلاف النبي ﷺ، **قوله: «يهديني السبيل»**، وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له: أن النبي ﷺ، قال لأبي بكر: ألهُ الناس عني، فكان إذا سئل: من أنت؟ قال: باغي حاجة، فإذا قيل: من هذا؟ قال: هادٍ يهديني، يريد الهداية في الدين، ويحسبه الآخر دليلاً. **قوله: «ويحسب»**، أي: يظن. **قوله: «فقال: يا رسول الله! هذا فارس»** وهو سراقة بن مالك بن جعشم.

قوله: «ثم قامت تحمحم»، من الحمحمة بالمهملتين: وهي صوت الفرس، وقال ابن التين: في هذا الكلام نظر، لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز: فصرعه، وإن كان ذكراً فلا يقال: ثم قامت، وقال بعضهم وإنكاره من العجائب. والجواب أنه ذكَّر باعتبار لفظ الفرس، وأنَّث باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى. قلت: الجواب الذي يقال ما قاله أهل اللغة منهم الجوهري: الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولم يقل أحد: إنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت أنثى، فهذا الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس أيضاً، ولكن لم يقل به أحد ولا له وجه. **قوله: «لا تتركن أحداً يلحق بنا»** هو كقولهم: لا تدن من الأسد يهلكك. قال الكرماني: وهو ظاهر على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك. قلت: هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي، لأن فيه فساد المعنى، لأن انتفاء الدنو ليس سبباً للهلاك، والكسائي يجوّز هذا لأنه يقدر الشرط إيجابياً في قوة: إن دنوت من الأسد يهلكك، وتحقيقه يعرف في موضعه. **قوله: «مسلحة له»** أي: يدفع عنه الأذى، وقال الكرماني: المسلحة، بفتح الميم: صاحب السلاح. قلت: فيه ما فيه، قال الجوهري: المسلحة قوم ذوو سلاح، والمسلحة كالثغر والمرقب، وقال ابن الأثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوو سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر، والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، والجمع مسالح. **قوله: «عليهما»** أي: على النبي ﷺ، وأبي بكر، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «آمنين»** تثنية: آمن، نصب على الحال، وكذا **قوله: «مُطاعَين»** تثنية: مطاع نصب على الحال إما المتداخلة أو المترادفة. **قوله: «وحفوا دونهما»** أي: أحدقوهما بالسلاح. قال الله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ [الزمر: ٧٥]. أي: محدقين. قوله: «فأقبل» أي: رسول الله، ﷺ. **قوله: «يسير»** حال. أي: أقبل حال كونه

سائراً. **قوله: «فإنه ليحدث أهله»** الضمير في: أنه، يرجع إلى النبي ﷺ. **قوله: «إذ سمع»** كلمة: إذ، للمفاجأة. **قوله: «وهو في نخل»** الواو فيه للحال. **قوله: «يخترف لهم»** بالخاء المعجمة وبالفاء أي: يجتني من الثمار. **قوله: «فعجل»** أي: استعجل. **قوله: «لهم»** أي: لأهله. **قوله: «فيها»** أي: في النخل. النخل والنخيل بمعنًى، والواحدة نخلة. **قوله: «فجاء وهي معه»** الواو فيه للحال أي: الثمرة التي اجتناها معه، ويروى: وهو معه، أي: الذي اجتناه. **قوله: «أهلنا»**، إنما قال ﷺ: أهلنا، لقرابة ما بينهم من النساء، لأن جدته والدة عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو **«منهم»** أي من بني مالك بن النجار، ولهذا جاء في حديث البراء: أنه ﷺ، نزل على أخواله أو أجداده من بني النجار. **قوله: «مقيلاً»** أي: مكاناً يقيل فيه، والمقيل أيضاً النوم نصف النهار. وقال الأزهري: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النهار، كان معها نوم أو لا، بدليل قوله تعالى: ﴿وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤]. والجنة لا نوم فيها. يقال: قلت أقيل قائلة وقيلولة ومقيلاً، قال الداودي: فهي لنا مقيلاً، يعني دار أبي أيوب، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «فلما جاء نبي الله ﷺ»** أي: إلى منزل أبي أيوب جاء عبد الله بن سلام إليه. **قوله: «قالوا فيَّ»** بتشديد الياء في الموضعين. **قوله: «فدخلوا عليه»** أي: على النبي ﷺ، بعد أن خبأ عبد الله بن سلام، وفي رواية يحيى بن عبد الله: فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فإنهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني. قال: فأدخلني بعض بيوته. **قوله: «قال: يا ابن سلام»** أي: قال النبي ﷺ: يا عبد الله بن سلام أخرج عليهم، إنما قال: عليهم، دون: لهم، لأنه صار عدواً لهم بإسلامه ومفارقته إياهم. **قوله: «فأخرجهم»** أي: من عنده.

٣٩١٢/٣٩٣ ــ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخْبَرَنَا هِشامٌ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرَنِي عُبَيْدُ الله ابنُ عُمَرَ عنْ نافِعٍ يَعْنِي عنِ ابنِ عُمَرَ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهُ قال كانَ فرَضَ لِلْمُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ أرْبَعَةَ آلافٍ في أرْبَعَةٍ وفَرَضَ لابْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَمِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فلِمَ نَقَصْتَهُ مِن أرْبَعَةِ آلافٍ فقال إنَّمَا هاجَرَ بِهِ أبَوَاهُ يَقُولُ لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هاجَرَ بِنَفْسِهِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو إسحاق الرازي، يعرف بالصغير، وهشام هو ابن يوسف الصنعاني، وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه. والحديث من أفراده.

قوله: «عن نافع» يعني: عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب، هذا هكذا في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: عن نافع عن عمر، وهذا منقطع، لأن نافعاً لم يلحق عمر، رضي الله تعالى عنه. وقال الكرماني: أما نافع عن عمر، فهو مرسل لأن نافعاً لم يدرك عمر، وفي بعضها: نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب. **قوله: «فرض للمهاجرين الأولين»** أي: فرض عمر، يعني: عيّن من مال بيت المال للمهاجرين الأولين، وهم الذين صلوا إلى القبلتين،

وقيل: هم الذين شهدوا بدراً. **قوله: «أربعة آلاف في أربعة آلاف»** قال صاحب (التوضيح): معناه: أربعة آلاف في أربعة آلاف، وقيل: معناه في أربعة أعوام. وقال الكرماني: وفي بعضها أربعة آلاف في أربعة، بزيادة، لفظ: في أربعة، ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان أن لكل مهاجر أربعة آلاف، أو المراد: في أربعة فصول. **قوله: «فقيل له»** أي: لعمر بن الخطاب **«هو» يعني: عبد الله ابنه من المهاجرين فلأجل أي شيء نقصته من أربعة آلاف إلى آخره. فقال إلى آخره، وكان عبد الله في عياله وكان عمره حينئذ ثنتي عشرة سنة وأشهر، وفرض عمر أيضاً للحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين.**

٣٩٤/٣٩١٣ ـــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبَرَنَا سُفْيَانُ عنِ الأعْمَشِ عن أبِي وائِلٍ عنْ خَبَّابٍ قال هاجَرْنَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ. [انظر الحديث ١٢٧٦ وأطرافه].

.../٣٩١٤ ـــ ح وحدَّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنِي يَحْيَى عنِ الأعْمَشِ قال سَمِعْتُ شَقِيقَ بنَ سلَمَةَ قال حدَّثنا خَبَّابٌ قال هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَبْتَغِي وجْهَ الله ووجَبَ أجْرُنَا علَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فلَمْ نَجِدْ لَهُ شَيْئاً نُكَفِّنُهُ فِيهِ إلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأسَهُ خرجَتْ رِجْلاهُ فإذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأسُهُ فأمَرَنا رسُولُ الله ﷺ أنْ نُغَطِّيَ رَأسَهُ بِهَا ونَجْعَلَ علَى رِجْلَيْهِ مِنْ إذْخِرٍ ومِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُها قال أبُو عَبْدِ الله يَنَعَ إذَا نَضِجَ. [انظر الحديث ١٢٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مضى عن قريب في أول الباب، ومر أيضاً في الجنائز، وذكره ههنا أيضاً من طريقين: **أحدهما** عن محمد بن كثير ـ بالثاء المثلثة ـ عن سفيان بن عيينة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة. **والآخر:** عن مسدد عن يحيى القطان... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك. **قوله: «هاجرنا مع رسول الله، ﷺ»** أي: هاجر نافع بإذنه لأنه لم يهاجر مع النبي ﷺ، إلاَّ أبو بكر وعامر بن فهيرة. **قوله: «نبتغي»**، أي: نطلب. **قوله: «أينعت»** أي: أدركت ونضجت، يقال: أينع الثمر يونع وينع يينع. فهو مونع ويانع، وأينع أكثر استعمالاً. **قوله: «يهدبها»** من هدب الثمرة إذا اجتناها. **قوله: «قال أبو عبد الله»** هو: البخاري نفسه.

٣٩٥/٣٩١٥ ـــ حدّثنا يَحْيَى بنُ بِشْرٍ حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا عَوْفٌ عنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قال حدَّثني أبُو بُرْدَةَ بنُ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قال قال لِي عبْدُ الله بنُ عُمَرَ هلْ تَدْرِي ما قال أبِي لأبِيكَ قال قُلْتُ لا قالَ فإنَّ أبي قال لأبِيكَ يا أبا مُوسَى هل يَسُرُّكَ إسْلامُنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وهِجْرَتُنَا معَهُ وجِهَادُنا معَهُ وعَمَلُنَا كُلُّنا مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وأنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافاً رأساً بِرأسٍ فقال أبِي لاَ والله قدْ جاهَدْنَا بَعْدَ رسُولِ الله ﷺ وصَلَّيْنَا وصُمْنَا وعَمِلْنَا خَيْراً كَثِيراً وأسْلَمَ علَى أيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وإنَّا لنَرْجُو ذٰلِكَ فَقال أبِي لٰكِنِّي أنا والَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لوَدِدْتُ أنَّ ذٰلِكَ برَدَ لَنا وأنَّ كلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفافاً رأساً برأسٍ فقُلْتُ إنَّ أبَاكَ والله خَيْرٌ مِنْ أبِي.

مطابقته للترجمة في قوله: «وهجرتنا معه». ويحيى بن بشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: أبو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين، وروح ـ بفتح الراء ـ ابن عبادة، بضم العين، وعوف هو الأعرابي، وأبو بردة ـ بضم الباء الموحدة ـ اسمه عامر، وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري.

قولِه: «وعملنا كلنا» ويروى: كله. **قوله: «برد»** بلفظ الماضي،أي: ثبت وسلم لنا، يقال: برد لي على الغريم حقٌّ أي: ثبت، ويقال: ما برد على فلان فعلي، وفي رواية سعيد بن بردة: خلص، بدل: برد، **قوله: «كفافاً»** أي: سواء بسواء، كذا فسره بعضهم. وقال الكرماني: أي: لا لي ولا علي. أي: لا موجباً للثواب ولا للعقاب. قلت: التحقيق فيه أن الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة، وهو نصب على الحال، وقيل: أراد به مكفوفاً عني شرها، وقيل: معناه أن لا ينال مني ولا أنال منه، أي: يكف عني وأكف عنه. **قوله: «فقال أبـي: لا، والله»**، كذا وقع، والصواب: فقال أبوك، لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى، وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه: فقال أبوك: لا والله. **قوله: «فقال أبـي: لكنـي...»** إلى آخره، كلام عمر، رضي الله تعالى عنه. وهذا ليس قطعاً للرجاء، وإنما قال عمر، رضي الله تعالى عنه ما قال هضماً لنفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصيرٍ ما في كل خير يعمله، أراد أن يقع التقاصُّ بينهما ويبقى هو في الدين سالماً. **قوله: «فقلت»**، القائل هو أبو بردة، خاطب بذلك ابن عمر. **قوله: «خير من أبي»**، وفي رواية سعيد بن أبي بردة: أفقه من أبي.

٣٩٦ / ٣٩١٦ ــــ حدّثنـي مُحَمَّدُ بنُ صَبَّاحٍ أوْ بَلَغَنِي عَنْهُ حدَّثنا إسْمَاعِيلُ عنْ عاصِمٍ عنْ أبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قال سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما إذَا قِيلَ لَهُ هاجَرَ قَبْلَ أبِيهِ يَغْضَبُ قال وقَدِمْتُ أنا وعُمَرُ علَى رَسُولِ الله ﷺ فوَجَدْناهُ قائلاً فرَجَعْنَا إلى المَنْزِلِ فأرْسَلَنِي عُمَرُ وقال اذْهَبْ فانْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَظَ فأتَيْتُهُ فدَخَلْتُ عَلَيْهِ فبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إلَى عُمَرَ فأخْبَرْتُهُ أنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ فانْطَلَقْنَا إلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حتَّى دخَلَ عَلَيْهِ فبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ.
[الحديث ٣٩١٦ ـ طرفاه في: ٤١٨٦، ٤١٨٧].

مطابقته للترجمة في قوله: «هاجر». ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة: الدولابي البزار بمعجمتين ـ نزيل بغداد ـ وإسماعيل هو ابن علية، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، وأبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل، وهؤلاء كلهم بصريون.

قوله: «أو بلغنـي عنه»، قال الكرماني: هو نوع من الرواية عن المجهول، وقيل: يحتمل أن يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن الوليد أبو بدر الغبري، بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة، لأن أبا نعيم أخرجه في (مستخرجه) من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظ: إذا قيل له، أي: لابن عمر **«هاجر قبل أبـيه يغضب»** يعني: يتكلم بكلام الغضبان، وكان سبب غضبه أن لا يرفع فوق قدره ولا ينافس والده، وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن

ابن عمر أنه، كان يقول: لعن الله من يزعم أني هاجرت قبل أبي، إنما قدمني في ثقله، وفي إسناده ضعف، والجواب الذي قاله هنا أصح منه. **قوله: «قدمت أنا وعمر على رسول الله، ﷺ»** أراد عند البيعة، قيل: لعلها بيعة الرضوان، وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ، المدينة. قيل: فيه بُعْدٌ لأن ابن عمر لم يكن حينئذ في نسق من يبايع، وقد عرض على النبي ﷺ، بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه، فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال. **قوله: «قائلاً»** من القيلولة. **قوله: «هرولة»** وهي: السير بين المشي على مهل والعدْو.

٣٩١٧/٣٩٧ ــــ حدَّثنا أحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبِي إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ يُحَدِّثُ قال ابْتَاعَ أبُو بَكْرٍ مِنْ عازِبٍ رَحْلاً فحَمَلْتُهُ معَهُ قال فسَألَهُ عازِبٌ عنْ مَسِيرِ رسُولِ الله ﷺ قال أُخِذَ علَيْنَا بالرَّصَدِ فخَرَجْنَا لَيْلاً فأحْيَيْنَا لَيْلَتَنَا ويَوْمَنَا حتَّى قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فأتَيْنَاها ولَها شَيْءٌ مِنْ ظِلّ قال ففرَشْتُ لِرسولِ الله، ﷺ فَرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ علَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فانْطَلَقْتُ أنْفُضُ ما حَوْلَهُ فإذَا أنَا بِرَاعٍ قَدْ أقْبَلَ في غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أرَدْنَا فَسألْتُهُ لِمَنْ أنْتَ يا غُلامُ فقال أنَا لِفُلانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ في غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قال نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أنْتَ حالِبٌ قال نَعَمْ فأخَذَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ انْفُضِ الضَّرْعَ قال فحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ومَعِي إدَاوَةٌ مِنْ ماءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأتُها لِرَسُولِ الله ﷺ فصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتَّى بَرَدَ أسْفَلُهُ ثُمَّ أتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فقُلْتُ اشْرَبْ يا رسُولَ الله فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى رَضِيتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا والطَّلَبُ في إثْرِنَا. [انظر الحديث ٢٤٣٩ وأطرافه].

٣٩١٨ ــــ قال البَرَاءُ فدَخَلْتُ مَعَ أبِي بَكْرٍ علَى أهْلِهِ فإذَا عائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أصَابَتْهَا حُمَّى فرَأيْتُ أبَاهَا فقَبَّلَ خَدَّهَا وقال كَيْفَ أنْتِ يا بُنَيَّةُ. [الحديث ٣٩١٩ ـ طرفه في: ٣٩٢٠].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار أبو عبد الله الأزدي الكوفي، مات سنة إحدى وستين ومائتين، وشريح بن مسلمة ـ بفتح الميم ـ الكوفي مر في الوضوء، وإبراهيم بن يوسف يروي عن أبيه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله. والحديث مضى في: باب علامات النبوة، بأتم منه وأطول، وزاد هنا: قال البراء: فدخلت مع أبي بكر على أهله... إلى آخره.

قوله: «من عازب» هو أبو البراء. **قوله: «بالرصد»**، أي: الترقب أو جمع الراصد. **قوله: «فأحيينا ليلتنا»** من الإحياء، ويروي: أحثثنا، بثاءين مثلثتين من الحث. **قوله: «قد روأتها»** أي: تأنيت بها حتى صلحت، وقال ابن الأثير: روأتها، هكذا جاء بالهمزة، والصواب بغير همز، أي: شددتها بالخرقة وربطتها عليها، يقال: رويت البعير، مخفف الواو، إذا شددت عليه

بالرواء بكسر الراء، قال الأزهري: الرواء الحبل الذي يروى به على البعير، أي: يشد به المتاع عليه. **قوله: «والطلب»** جمع الطالب. **قوله: «في أثرنا»** بفتحتين، وكسر الهمزة وإسكان المثلثة.

قوله: «قال البراء: قد دخلت...» إلى آخره، لم يذكره البخاري إلاَّ في هذا الموضع لأنه ذكر هذا الحديث في مواضع، وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعاً، وأيضاً فكان حينئذ دون البلوغ.

٣٩١٩/٣٩٨ ـــ حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَرَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ أبي عَبْلَةَ أنَّ عُقْبَةَ بنَ وسَّاجٍ حدَّثَهُ عنْ أنَسٍ خادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قال قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ولَيْسَ في أصْحَابِهِ أشْمَطُ غَيْرَ أبِي بَكْرٍ **فَغَلَّفها** بالحِنَّاءِ والكَتَمِ. [الحديث ٣٩١٩ ـ طرفه في: ٣٩٢٠].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «قدم النبي ﷺ»** لأن معناه: قدم من مكة مهاجراً إلى المدينة. وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن أيوب الدمشقي، مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفراده، ومحمد بن حمير، بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء: أبو عبد الحميد الحمصي وهو من أفراده، وإبراهيم بن أبي عبلة، بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة: واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي، وعقبة، بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة: ابن وساج، بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم: البصري، سكن الشام قُتِل سنة اثنتين وثمانين. والحديث من أفراده.

قوله: «أشمط» من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواد. **قوله: «فغلفها»** بالغين المعجمة وبالفاء، أي: خضبها، والضمير المنصوب يرجع إلى اللحية وإن لم يمض ذكرها، لأن القرينة الحالية تدل عليه. **قوله: «بالحناء»** بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد، واحدته: حناة، وأصله الهمز، يقال: حنأ لحيته بالحناء، وزعم السهيلي أنه يجمع على حنان، يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس، وقال: هو عندي لغة لا جمع له، وقال ابن سيده في (المحكم): الحناء ـ بكسر الحاء ـ لغة في الحناء عن ثعلب، ووقع في (معجم الطبراني): أن النبي ﷺ، سماه طيباً وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه، فلا يجوزونه للمحرم. **قوله: «والكتم»** بفتح التاء المثناة من فوق، قال الكرماني: هو الوسمة، وقيل: نبت يخلط بالوسمة يختضب به، وقيل: هو حناء قريش، يعني: الذي صبغه أصفر، وقيل: هور النيل، وقيل: هو غير الوسمة. وفي (التلويح): الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيقنىء لونه ويقويه، ويقال: هو ينبت في أصعب الصخور فيتدلى تدلياً خيطاناً لطافاً، وهو أخضر وورقه كورق الآس أو أصغر، ومجتناه صعب، وما أكثر من يعطب ممن يجتنيه، ولذلك هو قليل. وفي (ديوان الأدب): هو بالتخفيف، وأما أبو عبيد فشدده.

٣٩٢٠ ـــ وقَالَ دُحَيْمٌ حدَّثنا الوَلِيدُ حدَّثنا الأوْزَاعِيُّ حدَّثني أبو عُبَيْدٍ عنْ عُقْبَةَ بنِ

وسَّاج حدَّثني أَنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ قال قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المَدِينَةَ فكانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أبُو بَكْرٍ فغَلَّفَهَا بالحِنَّاءِ والكَتَمِ حتَّى قَنأَ لَوْنُهَا. [انظر الحديث ٣٩١٩].

هذا طريق آخر ذكره معلقاً: عن دحيم، بضم الدال وفتح الحاء المهملتين: واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ. قال أبو داود: لم يكن في زمانه مثله، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، روى عنه البخاري في (الأدب) وأبو عبيد ـ مصغراً لعبد، ضد الحر ـ اسمه: حُيَيّ، بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء آخر الحروف الأولى وتشديد الثانية، وقيل: هو حي، بلفظ ـ ضد الميت ـ يقال له: أبو عبيد بن أبي عمرو، وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه.

ووصل هذا المعلق الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه.

قوله: «فكان أسن أصحابه» أي: الذين قدموا معه حينئذ. وقبله أيضاً. **قوله: «فغلفها»**، أي: اللحية، كما ذكرنا. **قوله: «حتى قنأ»**، بفتح القاف والنون وبالهمزة، أي: حتى اشتد حمرتها، حتى ضربت إلى السواد، يقال: قنأت لحيته من الخضاب تقنأ قنوءاً وقنأ الرجل لحيته ـ بالتشديد ـ تقنئة، ويقال: أحمر قانىء، وأصفر فاقع، وأخضر ناضر، وأسود حالك، وأبيض ناصع، ويقق.

٣٩٩/٣٩٢١ ـــ حدّثنا أَصْبَغُ حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عُرْوَةَ ابن الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ أنَّ أبَا بَكْرٍ رضي الله تعالى عنهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ فلَمَّا هاجَرَ أبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فتَزَوَّجَهَا ابنُ عَمِّهَا هٰذا الشَّاعِرُ الَّذِي قال هَذِهِ القَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

ومَاذَا بالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنَامِ

ومَاذَا بالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ والشَّرْبِ الكِرَامِ

تُحَيِّي بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلاَمِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بأنْ سَنَحْيَا ... وكَيْفَ حَيَاةُ أصْدَاءٍ وهَامِ

مطابقته للترجمة في قوله: «فلما هاجر» وأصبغ، بفتح الهمزة وبالغين المعجمة: أبو عبد الله المصري، وهو من أفراده، وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

والحديث من أفراده، وذكره الحافظ المزي في (مسند أبي بكر) رضي الله تعالى عنهُ.

قوله: «من كلب» أي: من بني كلب، وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة، وأما الكلبي المشهور فهو: من بني كلب بن وبرة بن ثعلب بن قضاعة. **قوله: «هذا الشاعر»**، وهو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، ويقال له: ابن شعوب، بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي

آخره باء موحدة، وقال ابن حبيب: وهي أمه، وهي خزاعية، وقال ابن هشام: وله شعر كثير، قاله وهو كافر ثم أسلم ثم ارتد. **قوله: «رثى»**، من رثيت الميت أرثيه، ورثوته أيضاً: إذا بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً، ورثى له أي: رق له وتوجع. قال ابن الأثير: المرثئة من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة. **قوله: «بالقليب»**، وهو البئر التي لم تطوَ، وقليب بدر وهي البئر التي ألقى رسول الله، ﷺ، فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر، قال الشاعر المذكور هذه الأبيات المذكورة في مرثيتهم. **قوله: «من الشيزي»**، بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي مقصوراً، وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد، وقال الأصمعي: هي شجر الجوز يسود بالدسم، وأراد بالشيزى ما تتخذ منه الجفنة وبالجفنة صاحبها، كأنه قال: ماذا بقليب بدر من أجل أصحاب الجفان المزينة بلحوم أسنمة الإبل؟ وقيل: كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة، لأنه يطعم الناس فيها، وقال الداودي: الشيزي الجمال، قال: لأن الإبل إذا سمنت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال إنما أراد أن الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام. قوله: «من القينات جمع قينة» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون: وهي المغنية وتطلق على الأمة أيضاً، سواء كانت مغنية أو لا. **قوله: «والشرب»** بفتح الشين المعجمة وسكون الراء: جمع شارب، كتجر وتاجر، وقيل: هو اسم جمع، وأراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب.

قوله: «تحيي بالسلامة أم بكر» تحيى من حيى يحيي، بالتشديد، تحية، وفاعله هو قوله: أم بكر، وأراد: بالسلامة، السلام لأن معنى السلام الذي هو التحية: السلامة، ألا ترى كيف عطف عليه في المصراع الآخر بالسلام؟ يريد: وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة؟ وفي رواية الكشميهني: تحييني بالإفراد، وفي رواية غيره: تحيينا، بضمير الجمع. **قوله: «وهل لي»** بالواو في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: فهل لي، بالفاء. **قوله: «أصداء»**، بفتح الهمزة: جمع صدي، وهو ذكر البوم، **«وهام»** جمع هامة، وهي: جمجمة الرأس، وقيل: الصدي هو الطائر الذي يطير بالليل، وقيل: الصدي ما كان يزعمه أهل الجاهلية من أن روح الإنسان تصير طائراً يقال له الصدي، وذلك من ترهات الجاهلية وأباطيلهم وإنكارهم البعث، وقال الداودي: الصدي عظام الميت، والهام جمع هامة وهم الموتى، يقال: أصبح فلان هامة: إذا مات، ويحتمل أن يريد الأشراف، لأن هامة القوم سيدهم، وعن أبي عبيد في (تفسيره): أن العرب كانت تقول: إذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير، وقال الهروي: يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا مات: الصدي، وذكر ابن فارس أن العرب كانت تقول: إن القتيل إذا لم يدرك بثأره يصير هامة في القبر فتزقو فتقول: إسقوني إسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت.

٤٠٠/٣٩٢٢ ـــ **حدَّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلُ حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ ثابِتٍ عنْ أنَسٍ عنْ أبِي بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه قال كُنْتُ معَ النَّبِيِّ ﷺ في الغَارِ فرَفَعْتُ رأسِي فإذَا أنا بأقْدَامِ

الْقَوْمِ فَقُلْتُ يا نَبِيَّ الله لَوْ أنَّ بَعْضَهُمْ طأطأ بَصَرَهُ رَآنَا قال **اسْكُتْ يا أبا بَكْرٍ اثْنانِ الله ثالِثُهُمَا**. [انظر الحديث ٣٦٥٣ وطرفه].

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه أمراً من أمور الهجرة، وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري، وثابت هو البناني ومضى الحديث في: باب مناقب المهاجرين، فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت إلى آخره. **قوله: «طأطأ بصره»** أي: طامنه وأماله إلى تحت. **قوله: «اثنان»**، خبر مبتدأ محذوف أي: نحن اثنان الله ثالثهما، أي: معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين بعلمه.

٤٠١/٣٩٢٣ ـــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا الأوْزَاعِيُّ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا الأوْزَاعِيُّ حدَّثنا الزُّهْرِيُّ قال حدَّثني عَطاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قال حدَّثني أبُو سَعِيدٍ رضي الله تعالى عنهُ قال جاءَ أعْرَابِيٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فسَألَهُ عنِ الهِجْرَةِ فقال **وَيْحَكَ إنَّ الهِجْرَةَ شَأنها شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ** قال نَعَمْ قال **فَتُعْطِي صدَقَتَهَا** قالَ نَعَمْ قال **فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا** قال نَعَمْ قال **فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا** قال نَعَمْ قال **فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ فإنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً**. [انظر الحديث ١٤٥٢ وطرفيه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «فسأله عن الهجرة»** وذلك بطريق الاستئناس، وعلي ابن عبد الله هو المعروف بابْن المديني، والوليد بن مسلم الدمشقي، والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو إلى هنا طريق متصل، ومن قوله: قال محمد بن يوسف، طريق معلق، فالموصول أخرجه في كتاب الهبة في: باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف أحد مشايخه بالإسناد المذكور، ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة. **قوله: «فهل تمنح منها»** أي: هل تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها. **قوله: «يوم ورودها»** أي: على الماء، وإنما قيد الحلب بيوم الشرب لأنه أرفق للإبل والمساكين. **قوله: «فلن يَتِرَك»** من الوتر وهو النقص، أي: لن ينقصك إذا أديت الحقوق فلا عليك في إقامتك في وطنك.

٤٦ ـــ بابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وأصْحَابِهِ المَدِينَةَ

أي: هذا باب في بيان قدوم النبي ﷺ، وقدوم أصحابه المدينة، وكان وصول النبي ﷺ، إلى قباء يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول، ومر الكلام فيه عن قريب، وكان وصول أكثر أصحابه قبله ونزل رسول الله، ﷺ، على كلثوم بن الهدم، قاله ابن شهاب، وقيل: نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بأن نزوله كان على كلثوم، وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيثمة لأنه كان أعزب، وكان يقال لبيته: بيت العزاب، قال ابن شهاب: وبلغ علي ابن أبي طالب نزوله، ﷺ، أمنا بقباء، فركب راحلته فلحق به وهو بقباء.

٤٠٢/٣٩٢٤ ـــ حدّثنا أبُو الوَلِيدِ حدَّثنا شُعْبَةُ قال أنْبَأنَا أبُو إسْحَاقَ سَمِعَ البَرَاءَ رضي الله تعالى عنهُ قال أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علَيْنَا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وابنُ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ علَيْنَا عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ وبِلالٌ رضي الله تعالى عنهُم. [الحديث ٣٩٢٤ ـ أطرافه في: ٣٣٢٥، ٤٩٤١،

٤٩٩٥].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن فيها مقدم أصحابه أيضاً، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، والبراء هو ابن عازب.

وأخرج البخاري هذا الحديث أيضاً في فضائل القرآن عن أبي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن أبيه.

قوله: «**أنبأنا**» وكان شعبة يروي أن أنبأنا وأخبرنا وحدثنا بمعنى، وقيل: يجوز أن يقال أنبأنا عند الإجازة لأنها إنباء عرفاً، فعلى هذا يكون الإنباء أعم من الإخبار. **قوله:** «**أول من قدم علينا**» أي: بالمدينة، وزاد الحاكم في (الإكليل): عن شعبة من المهاجرين. **قوله:** «**مصعب بن عمير**» بضم الميم وسكون الصاد وعمير ـ مصغر عمرو ـ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري، وفي رواية ابن أبي شيبة: مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، وذكر موسى بن عقبة أنه نزل على خبيب ابن عدي. **قوله:** «**وابن أم مكتوم**» هو عمرو، ويقال: عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي. **قلت:** عمرو بن قيس بن زائدة، ويقال: زياد بن الأصم، والأصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ويقال: عمرو بن زائدة، ويقال عبد الله بن زائدة القرشي، وقال الكرماني: هو عمرو بن قيس ابن زائدة على الأصح العامري القرشي الأعمى مؤذن النبي ﷺ، واسم أمه عاتكة، بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق: بنت عبد الله بن عتكة بن عامر ابن مخزوم المخزومية، قتل بالقادسية شهيداً، وقيل: رجع منها إلى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد، وفي رواية ابن أبي شيبة: ثم أتانا بعده، يعني: بعد مصعب بن عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهم، فقلنا له: ما فعل رسول الله، ﷺ؟ قال: هم على أثري. **قوله:** «**ثم قدم علينا عمار بن ياسر**» العبسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم وأمه سمية بنت خياط، أسلم بمكة قديماً وأبوه وأمه، قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك، وكان مع علي، رضي الله تعالى عنه، وبلال المؤذن وهو ابن رباح، وحمامة أمه مولاة أبي بكر الصديق، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ، وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير، وقيل: بباب كيسان، وقيل: مات بحلب ودفن بباب الأربعين.

٤٠٣/٣٩٢٥ ــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبِي إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ ابنَ عَازِبٍ رضي الله تعالى عنهُما قال أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علَيْنَا مُصْعَبُ ابنُ عُمَيْرٍ وابنُ مَكْتُومٍ وكانا يُقْرِئَانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلالٌ وسعْدٌ وعَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ في عِشْرِينَ مِنْ أصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ فَمَا رأيْتُ أهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيءٍ فرَحَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ حَتَّى جَعَلَ الإمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ فَمَا قَدِمَ حتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى﴾ [الأعلى:١] في سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ. [انظر الحديث ٣٩٢٤ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وغندر ـ بضم الغين ـ محمد بن جعفر وأبو إسحاق قد مر الآن. فإن قلت: جزم موسى بن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقاً أبو سلمة ابن عبد الأسد، وهنا أول من قدم مصعب. قلت: قد يجمع بينهما بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة، بل فراراً من المشركين، بخلاف مصعب بن عمير فإنه خرج إليها للإقامة بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ، فلكل منهما أولية من جهة.

قوله: «وكانا يقرئان الناس» أي: مصعب وابن أم مكتوم، وفي أكثر النسخ: وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين، وفي رواية الحاكم: وكانوا يقرئوننا. **قوله: «وسعد»** هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة. **قوله: «ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ»** ذكر ابن إسحاق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله ابني سراقة، وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن أبي خولي، ومالك بن أبي خولي وأخاه هلال وعياش بن أبي ربيعة وخالداً وإياساً وعامراً وعاقلاً من بني البكير، قال فنزلوا جميعاً، أي: هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن المنذر وروى ابن عائذ في المغازي بإسناد له عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، قال: خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام... انتهى، وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء إلاَّ عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي. **قوله: «فرحهم»** منصوب بنزع الخافض أي: كفرحهم. **قوله: «حتى جعل الإماء»** جمع أمة وفي رواية الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس، فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمداً من جار

وفي (شرف المصطفى): لما دخل النبي ﷺ، جعل الولائد يقلن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

قوله: «في سور من المفصل» أي: مع سور من المفصل، وهو السبع الأخير من القرآن.فإن قلت: قوله حتى قرأت ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١]. يدل على أنها نزلت بمكة، وذكروا أن قوله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ [الأعلى: ٩ ـ ١٠]. نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة. قلت: لا يبعد أن تكون السورة مكية وتكون الآيتان مدنيتان، وجواب آخر، وهو الأوجه: أن نزول السورة كلها كان بمكة، ولكن النبي ﷺ بيَّن أن المراد من الآيتين صلاة العيد وصدقة الفطر، ولا شك أن النبي ﷺ، مبين للشرائع والأحكام.

٤٠٤/٣٩٢٦ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ أخْبرنَا مالِكٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ

عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا أنَّها قالَتْ لَما قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ أبُو بَكْرٍ وبِلالٌ قالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فقُلْتُ يا أبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ويا بِلاَلُ كَيفَ تَجِدُكَ قالَتْ فَكانَ أبُو بَكْرٍ إذَا أخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فـي أهْلِـهِ ... والمَوْتُ أدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بِلالٌ إذَا أقْلَعَ عنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ ويَقُولُ:

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلُ

وهَلْ أرِدَنْ يَوْماً مَجَنَّةٍ ... وهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وطَفِيلُ

قالَتْ عائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فأخْبَرْتُهُ فقال **اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ وصَحِّحْها وبارِكْ لَنَا فِي صاعِها ومُدِّها وانْقُلْ حُمَاهَا فاجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ**. [انظر الحديث ١٨٨٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مر في كتاب الحج في آخر الأبواب، فإنه أخرجه هناك: عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة... إلى آخره، وفيه: اللهم العن شيبة... إلى قوله: إلى أرض الوباء، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «**وعك**» على صيغة المجهول أي: حم. **قوله:** «**قالت**» أي: عائشة. **قوله:** «**عليهما**» أي: على أبي بكر وبلال. **قوله:** «**كيف تجدك**» بتاء الخطاب، أي: كيف تجد نفسك، ومثله: تجدك الثاني. **قوله:** «**مصبح**» بفتح الباء الموحدة، أي: مصاب بالموت صباحاً، وقيل: المراد يقال له: صبحك الله بالخير، وقد يفجؤه الموت في بقية النهار. **قوله:** «**أدنى**» أي: أقرب، والشراك، بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء: سير النعل على وجهها. **قوله:** «**إذا أقلع**» أي: الكف وزال قوله: «**عقيرته**» بفتح العين المهملة وكسر القاف، وهو الصوت بالبكاء أو بالغناء. **قوله:** «**بواد**»أي: بوادي مكة، والواو في: «**وحولي**» للحال. **قوله:** «**وجليل**» بالجيم، وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت. **قوله:** «**أردن**» متكلم المضارع بالنون الخفيفة. **قوله:** «**مجنة**» بفتح الميم والجيم والنون: اسم موضع على أميال من مكة، وكان به سوق في الجاهلية. **قوله:** «**وهل يبدون**» أي: وهل يظهرن، وهو بالنون الخفيفة. **قوله:** «**شامة**» بالشين المعجمة وتخفيف الميم «**وطفيل**» بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء، وهما جبلان بقرب مكة. وقال الخطابي، كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان، وقال بعضهم: زعم بعضهم أن الصواب بالموحدة يعني: شابة بالباء الموحدة بدل الميم، والمعروف بالميم. **قلت:** القائل به هو الصغاني:

إذا قالت حذام فصدقوها

قوله: «**في صاعها**» ويروى: وصاعنا. **قوله:** «**بالجحفة**» بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة، وبينه وبين البحر ستة أميال، وهو ميقات

أهل مصر الآن، وأما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود، لعنهم الله تعالى.

٤٠٥ / ٣٩٢٧ ــــ حدَّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حدَّثني عرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ عَدِيّ أخْبَرَهُ دَخلْتُ عَلَى عُثْمَانَ: وقال بِشْرُ بنُ شُعَيْبٍ حدَّثني أبِي عنِ الزُّهْرِيِّ حدَّثنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنْ عُبَيْدَ الله بنَ عَدِيٍّ بنِ الْخِيَارِ أخْبَرَهُ قال دَخلْتُ على عُثْمَانَ فتَشَهَّدَ ثُمَّ قالَ أمَّا بَعْدُ فإنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحَقِّ وكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ لله ولِرَسُولِهِ وآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ ونِلْتُ صِهْرَ رسُولِ الله ﷺ وبايَعْتُهُ فَوَالله ما عَصَيْتُهُ ولاَ غَشَشْتُهُ حتَّى تَوَفَّاهُ الله تعالَى. [انظر الحديث ٣٦٩٦ وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: «ثم هاجرت هجرتين» وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي ﷺ، وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي، وهشام هو ابن يوسف الصنعاني، ومعمر ـ بفتح الميمين ـ هو ابن راشد، وعبيد الله بن عدي ـ بتشديد الياء ـ ابن الخيار، ويروى بدون الألف واللام النوفلي، أدرك زمن النبي ﷺ، ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية، إلى هنا موصول. **قوله: «وقال بشر»** معلق، وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: ابن شعيب يروي عن أبيه شعيب بن أبي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري. والحديث مر بأتم منه في مناقب عثمان، رضي الله تعالى عنه، والمعلق وصله أحمد في (مسنده) عن بشر بن يعقوب بتمامه. **قوله: «هجرتين»** هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة. **قوله: «ونلت»** بالنون ويروى: وكنت، صهر رسول الله ﷺ أي الاتصال به من جهة القرابة النسبية، أي: بينتيه.

تابَعَهُ إسْحَاقُ الكَلْبِيُّ حدَّثني الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ

أي: تابع شعيباً الراوي عن الزهري بقوله: حدثني إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي، ووصل هذه المتابعة أبو بكر بن شاذان بإسناده إلى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله.

٤٠٦ / ٣٩٢٨ ــــ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ حدَّثني ابنُ وَهْبٍ حدَّثنا مالِكٌ ح وأخبرَني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهَابٍ قال أخبرَنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله أن ابنَ عَبَّاسٍ أخْبرَهُ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابن عَوْفٍ رَجَعَ إلَى أهْلِهِ وهْوَ بِمِنًى في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فوَجَدَنِي فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فقُلْتُ يا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وإنِّي أرَى أنْ تُمْهِلَ حتى تقْدَمَ المَدِينَةَ فإنَّهَا دارُ الهِجْرَةِ والسُّنَّةِ وتَخْلُصَ لأهْلِ الفِقْهِ وأشْرَافِ النَّاسِ وذَوِي رأيِهِمْ قال عُمَرُ لأقُومَنَّ في أوَّلِ مقَامٍ أقُومُهُ بالمَدِينَةِ. [انظر الحديث ٢٤٦٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «فإنها دار الهجرة والسنة» ورجاله قد ذكروا غير مرة، ويحيى بن سليمان الجعفي سكن مصر، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

والحديث أخرجه البخاري في المحاربين مطولاً عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز

بن عبد الله وفي المغازي والاعتصام عن موسى بن إسماعيل وأخرجه بقية الجماعة. **قوله: «قال ابن وهب: أخبرني يونس»** وكذلك قال في المظالم في: باب ما جاء في السقائف حيث قال: حدثني يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك وأخبرني يونس عن إبن شهاب... إلى آخره مختصراً، حاصله أن عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك، وروى عن يونس بن يزيد أيضاً وله فيه شيخان، والحديث الذي يأتي في المحاربين يفسر هذا لأنه مختصر منه.

قوله: «رجع إلى أهله وهو بمنًى» أي: والحال أن أهله بمنًى وأراد به منزله، ويوضحه ما في حديث المحاربين عن ابن عباس: كنت أقرىء رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن ابن عوف، فبينما أنا في منزله بمنًى وهو عند عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، في آخر حجة حجها إذ رجع إلى عبد الرحمن، فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً. فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت، فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين: لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، إلى أن قال: فامهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقة وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً، فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة... الحديث بطوله، فإن لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لأنه مختصر، والمطول شرح له، فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا، وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين إن شاء الله تعالى. **قوله: «إن الموسم»** أي: موسم الحج، وهو مجتمع الناس، وسمي به لأنه معلم لجميع الناس. **قوله: «رعاع الناس»** بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الأولى: الأسقاط والسفلة وغوغاؤهم، أصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطيران، ثم استعير للسفلة من الناس المسرعين إلى الشر، ويجوز أن يكون من الغوغاء: الصوت والجلبة الكثيرة لكثرة لغطهم وصياحهم. **قوله: «والسنة»** ويروى: والسلامة عن الكشميهني. **قوله: «وتخلص»** أي: تصل. **قوله: «أول مقام»** أراد به قيامه في المدينة بالكلام والحكم.

٤٠٧/٣٩٢٩ ــــ **حدَّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ الأنْصَارِي بنُ سَعْدٍ أخبرَنَا ابنُ شِهابٍ عنْ خَارِجَةَ بنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ أنَّ أُمَّ العَلاَءِ امْرَأةً مِنْ نِسَائِهِمْ بايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّ عُثْمَانَ بنَ مَظْعُونٍ طارَ لَهُمْ في السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قالَتْ أُمُّ العَلاَءِ فاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ حتَّى تُوُفِّيَ وجَعَلْنَاهُ في أثْوَابِهِ فدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فقُلْتُ رَحْمَةُ الله علَيْكَ أبَا السَّائِبِ شَهَادَتي علَيْكَ لَقَدْ أكْرَمَكَ الله فقال النَّبِيُّ ﷺ **وَمَا يُدْرِيكِ أنَّ الله أكْرَمَهُ** قالَتْ قُلْتُ لاَ أدْري بأبِي أنْتَ وأُمِّي يا رَسُولَ الله فَمَنْ قال **أمَّا هُوَ فقَدْ جاءَهُ والله الْيَقِينُ والله إنِّي لأرْجُو لَهُ الخَيْرَ وَمَا أدْري والله وأنا رَسُولُ**

اللهِ ما يُفْعَلُ بِي قالَتْ فَوَاللهِ لاَ أُزَكِّي أَحَداً بَعْدَهُ قالَتْ فأَحْزَنَنِي ذَلِكَ فأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بنِ مَظْعُونٍ عَيْناً تَجْرِي فَجِئْتُ رسُولَ الله ﷺ فأَخْبَرْتُهُ فقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ. [انظر الحديث ١٢٤٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين»** وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأم العلاء. قال الترمذي: هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها، وأم العلاء هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية الخزرجية، واسمها كنيتها. والحديث مر في كتاب الجنائز في: باب الدخول على الميت، فإنه أخرجه هناك: عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب... إلى آخره. **قوله: «من نسائهم»**، أي: من نساء الأنصار. **قوله: «حتى اقترعت»**، ووقع أيضاً: قرعت، والأول هو المعروف. **قوله: «طار لهم»** أي: خرج لهم في القرعة. **قوله: «أبا السائب»** هو كنية عثمان بن مظعون، بالظاء المعجمة.

٤٠٨/٣٩٣٠ ــــ **حدّثنا** عُبَيْدُ الله بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْماً قَدَّمَهُ الله عَزَّ وجَلَّ لِرَسُولِه ﷺ فقَدِمَ رسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ وقَدِ افْتَرَقَ ملَؤُهُمْ وقتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ في دُخُولِهِمْ في الإسْلاَمِ. [انظر الحديث ٣٧٧٧ وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: فقدم رسول الله ﷺ، وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي، وهو من مشايخ مسلم أيضاً. وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة.

والحديث مر في: باب مناقب الأنصار فإنه أخرجه هناك عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة... إلى آخره.

قوله: «يوم بعاث»، بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة: وهو يوم جرى بين الأوس والخزرج فيه قتال. **قوله: «وقد افترق»** الواو فيه للحال. **قوله: «ملؤهم»**، أي: أشرافهم **قوله: «وسرواتهم»** أي: ساداتهم، وهو جمع سراة ويجمع السري، يعني: النفيس، على سراة أيضاً على غير قياس. **قوله: «في دخولهم»** يتعلق بقوله: **«قدمه الله تعالى»** يعني: لو كان صناديدهم أحياء لما انقادوا لرسول الله، ﷺ حباً للرياسة.

٤٠٩/٣٩٣١ ــــ **حدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ أنَّ أبَا بَكْرٍ دخَلَ علَيْهَا والنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ أفْطَرَ أوْ أضْحَى وعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتِ الأنْصَارُ يَوْمَ بُعاثٍ فقال أبُو بَكْرٍ مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ فقال النَّبِيُّ ﷺ **دَعْهُمَا يا أبَا بَكْرٍ إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وإنَّ عِيدَنَا هَذَا اليَوْمُ**. [انظر الحديث ٩٤٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إنه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث، والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء، ولم أر أحداً من الشراح ذكر له مطابقة، والذي ذكرته من الفيض الإلهي.

ورجاله قد ذكروا غير مرة، وغندر محمد بن جعفر، وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام، رضي الله تعالى عنه.

والحديث قد مر بأتم منه فإنه أخرجه هناك في: باب إذا فاتته صلاة العيد يصلي ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «**والنبي ﷺ**» الواو فيه للحال. **قوله:** «**أو أضحى**»، شك من الراوي أي: أو يوم أضحى. **قوله:** «**قينتان**»، تثنية قينة بفتح القاف وهي: المغنية. **قوله:** «**بما تقاذفت**»، بالقاف والذال المعجمة أي: بما ترامت به الأنصار في ذلك اليوم، ويروى بما تعازفت، بالعين المهملة والزاي، قال الخطابي: يحتمل أن يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الأشعار المحرضة للقتال، وأن يكون من العزف وهو أصوات الوعى كعزيف الرياح، وهو ما يسمع من دويها، والمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها، وفي بعض النسخ: وعندها قينتان بما تقاذفت الأنصار، بدون لفظ: تغنيان، فلذلك قال الخطابي: يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين، وأراد بهذا تنزيه بيت رسول الله، ﷺ من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين. قلت: فعلى هذا، لا بد أن يقدر متعلق مناسب لقوله: بما، وهو أن يقال: قينتان تنشدان بما تقاذفت الأنصار، فافهم.

٤١٠/٣٩٣٢ ــــ **حدَّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ ح وحدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخْبرنَا عبْدُ الصَّمَدِ قال سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ حدَّثنا أبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قال حدَّثني أَنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ قال لَـمَّا قدِمَ رسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ نَزَلَ في عُلْوِ المَدِينَةِ في حَيٍّ يُقالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ قال فأقَامَ فِيهِمْ أرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أرْسَلَ إلى مَلاءِ بَنِي النَّجَّارِ قال فَجاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ قال وكأنِّي أنْظُرُ إلى رسُولِ الله ﷺ علَى رَاحِلَتِهِ وأبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ ومَلأُ بَنِي النَّجَّار حَوْلَهُ حَتَّى ألْقَى بِفَنَاءِ أبِي أيُّوبَ قال فَكانَ يُصَلِّي حَيْثُ أدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ ويُصَلِّي في مَرَابِضِ الغَنَمِ قال ثُمَّ إنَّهُ أمَرَ بِبِناءِ الْمَسْجِدِ فأرْسَلَ إلَى مَلأ بَنِي النَّجَّارِ فَجاؤوا فقَال **يا بَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِي حائِطَكُمْ هٰذَا** فقَالُوا لا والله لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلاَّ الله تعالى قال فكانَ فِيهِ ما أقُولُ لَكُمْ كانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ وكانَتْ فِيهِ خِرَبٌ وكانَ فِيهِ نَخْلٌ فأمَرَ رسُولُ الله ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ وبالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ وبالنَّخْلِ فَقُطِعَ قال فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ قال وجعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً قال جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وهُمْ يَرْتَجِزُونَ ورسُولُ الله ﷺ معَهُمْ يَقُولُونَ:

ألـلَّـهُـمَّ لاَ خَـيْـرَ إلاَّ خَـيْـرُ الآخِـرَهْ		فـانْـصُـرِ الأنْـصَـارَ والـمُـهَـاجِـرَهْ

[انظر الحديث ٢٣٤١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد. والحديث مر في كتاب الصلاة في: باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد

الوارث عن أبي التياح عن أنس... إلى آخره، وتقدم الكلام فيه هناك، وأبو التياح، بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف.

قوله: «**علو المدينة**»، بضم العين وسكون اللام، وكل ما كان في جهة نجد يسمى: العالية، وما كان في جهة تهامة يسمى: السافلة، وقباء من عوالي المدينة، وأخذ من نزول النبي ﷺ، في علو المدينة التفاؤل له ولدينه بالعلو. **قوله:** «**يقال لهم: بنو عمرو بن عوف**»، وهو ابن مالك ابن الأوس بن حارثة. **قوله:** «**إلى ملأ بني النجار**» أي: جماعتهم. **قوله:** «**حتى ألقى بفناء أبي أيوب**»، معنى ألقى: نزل، أو ألقى رجله، وفناء الدار بكسر الفاء ـ ما امتد من جوانبها ـ، واسم أبي أيوب: خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك ابن النجار. **قوله:** «**ثامنوني**» أي: عينوا لي ثمنه، أو: ساوموني بثمنه، يقال: ثامنت الرجل في كذا أي: ساومته. **قوله:** «**حائطكم**» أي: بستانكم. «**قال: فكان فيه**» أي: قال أنس: فكان في حائطكم. **قوله:** «**خرب**» بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء، ويروى: خرب، بفتح الخاء وكسر الراء، وقال الخطابي: أكثر الرواية بالفتح ثم بالكسر، قال: ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون، قال: وهي الخروق المستديرة في الأرض، ويحتمل: الجرف، بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء، وهو ما تجرفه السيول وتأكله من الأرض، ويحتمل: الحدب، بفتح الحاء والدال المهملتين، وهو المرتفع من الأرض، وهذه احتمالات لا يلتفت إليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة. **قوله:** «**عضادتيه**» تثنية عضادة، وهي: ما حول الباب.

٤٧ ــ بابُ إقَامَةِ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضاءِ نُسُكِهِ

أي: هذا باب في بيان حكم إقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج أو عمرة.

٤١١/ ٣٩٣٣ ــ حدّثني إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدَّثنا حاتِمٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قال سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ يسألُ السَّائِبَ بنَ أُخْتِ النَّمِرِ ما سَمِعْتُ في سُكْنَى مَكَّةَ قال سَمِعْتُ العَلاَءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ قال قال رسُولُ الله ﷺ **ثلاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ**.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإبراهيم بن حمزة، بالحاء والزاي: أبو إسحاق الزبيري الأسدي المدني، مات سنة ثلاثين ومائتين، وهو من أفراده، وحاتم هو ابن إسماعيل الكوفي، سكن المدينة، وعبد الرحمن بن حميد، بضم الحاء: ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري، والسائب ـ بالسين المهملة ـ ابن يزيد ـ من الزيادة ـ ابن أخت النمر، بلفظ الحيوان المشهور، الكندي على المشهور، والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي ﷺ، البحرين، وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر، رضي الله تعالى عنه، وما له في البخاري إلا هذا الحديث.

وأخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر. وأخرجه أبو داود فيه عن القعنبي. وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع. وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الله وعن عبيد الله بن

سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك. وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قوله: «ثلاث» أي: ثلاث ليال ترخص في الإقامة للمهاجر بعد طواف الصدر، وهو بعد الرجوع من منى، وكانت الإقامة بمكة حراماً على الذين هاجروا منها قبل الفتح إلى رسول الله، ﷺ، ثم أبيح لهم إذا دخلوها بحج أو عمرة أن يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا عليها، وإن حكم الإقامة ثلاث ليال حكم المسافر، وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين، ولا معنى لتقييده بالأولين، وقال النووي: معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة، وحكى عياض: أنه قول الجمهور، قال: وأجازه لهم جماعة بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه، قال: واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم، وأن سكنى المدينة كان واجباً لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس، وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق.

٤٨ ـــ بابُ التَّارِيخِ مِنْ أيْنَ أرَّخُوا التَّارِيخَ

أي: هذا باب في بيان التاريخ: هو تعريف الوقت وكذلك التوريخ، قال الصيداوي: أخذ التاريخ من الأرخ، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد، قال الصغاني: قال ابن شميل: يقال للأنثى من بقر الوحش: أرخ، بالفتح وجمعه: إراخ، مثل: فرخ وفراخ، وقال الصيداوي: هو الإرخ، بالكسر، وضعف الأزهري قوله. وقال الجوهري: أرخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنًى، قلت: فرق الأصمعي بين اللغتين، فقال: بنو تميم يقولون: ورخت الكتاب توريخاً، وقيس تقول: أرخت تأريخاً، وقيل: التاريخ معرب من: ماء وروز، ومعناه: حساب الأيام والشهور والأعوام فعربته العرب، **قوله: «من أين أرخوا التاريخ»**، أي: ابتداء التاريخ من أي وقت كان، وفيه اختلاف. فروى ابن الجوزي بإسناده إلى الشعبي، قال: لما كثر بنو آدم في الأرض وانتشروا أرخوا من هبوط آدم، عليه الصلاة والسلام، فكان التاريخ منه إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل، عليه الصلاة والسلام، ثم إلى زمان سليمان، عليه الصلاة والسلام، ثم إلى زمان عيسى، عليه الصلاة والسلام، ورواه أيضاً ابن إسحاق عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي: أن حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد، وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن، ثم بغلبة الفرس، ثم أرخت العرب بالأيام المشهورة: كحرب البسوس، وداحس والغبراء، وبيوم ذي قار، والفجارات ونحوها، وبين حرب البسوس ومبعث نبينا ﷺ، ستون سنة.

وقال ابن هشام الكلبي عن أبيه: أما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا إلى ظهور الفرس عليهم، وأما القبط فأرخت ببخت نصر إلى فلابطرة صاحبة مصر، وأما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس، وأما النصارى فبرفع المسيح، عليه الصلاة والسلام، وأما ابتداء تاريخ الإسلام

ففيه اختلاف أيضاً، فروى الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق): عن أنس بن مالك أنه كان التاريخ من مقدم رسول الله، ﷺ، المدينة في ربيع الأول، فأرخوا. وعن ابن عباس: قدم النبي ﷺ، المدينة وليس لهم تاريخ، وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذلك إلى أن توفي النبي ﷺ، وانقطع التاريخ، ومضت أيام أبي بكر على هذا وأربع سنين من خلافة عمر على هذا، ثم وضع التاريخ، واختلفوا في سببه، فروى ابن السمرقندي: أن أبا موسى الأشعري، رضي الله تعالى عنه، كتب إلى عمر، رضي الله تعالى عنه، أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فأرخ لتستقيم الأحوال، فأرخ. وقال أبو اليقظان: رفع إلى عمر صك محله في شعبان، فقال: أي شعبان هذا؟ الذي نحن فيه أم الماضي أم الذي يأتي؟ وقال الهيثم ابن عدي: أول من أرخ يعلى بن أمية، كتب إلى عمر من اليمن كتاباً مؤرخاً فاستحسنه وشرع في التاريخ. وقال ابن عباس: لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم، فقال سعد بن أبي وقاص: أرخ لوفاة رسول الله، ﷺ، وقال طلحة: أرخ لمبعثه، وقال علي بن أبي طالب: أرخ لهجرته فإنها فرقت بين الحق والباطل، وقال آخرون: لمولده، وقال قوم: لنبوته، وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة، وقيل: في سنة ست عشرة، واتفقوا على قول علي، رضي الله تعالى عنه، ثم اختلفوا في الشهور، فقال عبد الرحمن بن عوف: أرخ لرجب، فإنه أول الأشهر الحرم، وقال طلحة: من رمضان لأنه شهر الأمة، وقال علي: من المحرم لأنه أول السنة.

٤١٢/٣٩٣٤ ـــ **حدّثنا** عبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ عنْ أبِيهِ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال ما عَدُّوا منْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ولاَ مِنْ وَفاتِهِ ما عَدّوا إلاَّ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد العزيز هو ابن أبي حازم سلمة بن دينار. **قوله: «ما عدوا»** أي: التاريخ من مبعث النبي ﷺ، ولا عدوه من وفاته، وإنما عدوه من وقت **«مقدمه المدينة»**، أي: من وقت قدومه مهاجراً إليها، وقد ذكرناه مستقصًى. قال الكرماني: فإن قلت: قدومه المدينة كان في ربيع الأول، فلم جعلوا ابتداءه من المحرم؟ قلت: لأنه أول السنة، أو لأن الهجرة من مكة كانت فيه، وقد ذكرنا الآن ما يغني عن هذا السؤال والجواب.

٤١٣/٣٩٣٥ ـــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا قالَتْ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أرْبَعاً وتُرِكَتْ صَلاَةُ السَّفَرِ علَى الأوَّلِ. [انظر الحديث ٣٥٠ وطرفه].

لما كان البابان السابقان داخلين في: باب هجرة النبي ﷺ، جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا، وقد مر الحديث في كتاب الصلاة في أول الأبواب، وهو: باب كيف فرضت الصلاة، وقد مر الكلام فيه مستقصًى هناك. **قوله: «على الأول»** رواية أبي ذر، ويروى: على الأولى.

تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ

أي: تابع يزيد بن زريع في رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرازق بن همام الصنعاني، وهذه المتابعة وصلها الإسماعيلي عنه.

٤٩ ـــ بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ومَرْثِيَّتِهِ لِمَنْ ماتَ بِمَكَّةَ

أي: هذا باب في ذكر **قول النبي ﷺ**: **أللهم أمض لأصحابي هجرتهم**، ويأتي تفسيره في حديث الباب. **قوله**: «**ومرثيته**» بالجر عطف على قوله: قول النبي ﷺ، أي: وفي ذكر مرثية النبي للذين ماتوا بمكة، وهو من رثى للميت إذا رق له، ورثيته إذا بكيته وعددت محاسنه، والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها.

٤١٤/٣٩٣٦ ـــ **حدَّثنا** يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عامِرِ بنِ سَعْدِ ابنِ مالِكٍ عنْ أبِيهِ قال عادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ مِنْ مَرَض أشْفَيْتُ مِنْهُ علَى المَوْتِ فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله بلغَ بِي مِنَ الوَجَعِ ما تَرَى وأنَا ذُو مالٍ ولاَ يَرِثُنِي إلاَّ ابْنَةٌ لِي واحِدَةٌ أفأتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي قال لاَ قال فأتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قال لا قال **الثُّلُثُ يا سَعْدُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ إنَّكَ أنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**. قال أحْمَدُ بنُ يُونُسَ ومُوسَى عنْ إبْرَاهِيمَ أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ ولَسْتَ بِنافِقٍ نفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إلاَّ أجَرَكَ الله بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا في فِي امْرَأتِكَ قُلْتُ يا رسُولَ الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أصْحَابِي قال **إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله إلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ درَجَةً ورِفْعَةً ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أقْوَامٌ ويُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ألَلَّهُمَّ أمْضِ لأصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ولاَ تَرُدَّهُمْ علَى أعْقَابِهِمْ** لِكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. [انظر الحديث ٥٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**أللَّهم أمض لأصحابي هجرتهم...**» إلى آخر الحديث، ويحيى بن قزعة، بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات: الحجازي، وهو من أفراده، وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، يروي عن محمد بن مسلم الزهري، وسعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص.

وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في: باب رثاء النبي ﷺ، سعد بن خولة، فإنه أخرجه هناك: عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه... إلى آخره، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «**أشفيت**» أي: أشرفت من الوجع «**منه**» أي: من المرض. **قوله**: «**إن تذر ذريتك**» هكذا في رواية الكشميهني والقابسي، وفي رواية الأكثرين: ورثتك. **قوله**: «**وأن**» بفتح الهمزة، ويروى بكسرها وجزاؤه قوله: «**خير**» قوله: «**عالة**» جمع العائل وهو الفقير. **قوله**:

«**يتكففون**» أي: يبسطون أكفهم إلى الناس للسؤال.

قوله: «**قال أحمد بن يونس**» هو أحمد بن عبد الله بن يونس، أحد مشايخ البخاري. **قوله:** «**وموسى**» هو موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، وهو أيضاً أحد مشايخ البخاري. **قوله:** «**عن إبراهيم**» هو ابن سعد، فتعليق أحمد أخرجه البخاري في حجة الوداع في آخر المغازي، وتعليق موسى أخرجه في الدعوات.

قوله: «**بنافق**» يستعمل بمعنى: منفق، وهو رواية الكشميهني أعني: منفق وهو الصواب. **قوله:** «**إلاَّ آجرك الله**» بقصر الهمزة. **قوله:** «**وأخلف**» على صيغة المجهول، أي: في مكة أو في الدنيا. **قوله:** «**أمض**» من الإمضاء، أي: أنفذها وتممها نهم ولا تنقصها عليهم. **قوله:** «**لكن البائس**» هو شديد الحاجة أو الفقير. **قوله:** «**يرثي له رسول الله، ﷺ**» كلام سعد بن أبي وقاص، والأكثر على أنه كلام الزهري، قوله: «**أن توفى**» بفتح الهمزة للتعليل، أي: لأجل أنه توفي في مكة، ويروى: أنه مات بمكة.

٥٠ ــ بابٌ كيْفَ آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْنَ أصْحَابِهِ

أي: هذا باب في بيان كيفية إخاء النبي ﷺ بين أصحابه، قال أبو عمر: كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة، وذلك بمكة. ومرة بين المهاجرين والأنصار، وهذه هي المقصودة هنا.

وقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ

هذه قطعة من حديث أخرجه البخاري بتمامه في البيوع في أول باب من أبوابه، فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: لما قدمنا المدينة آخى رسول الله، ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع... الحديث.

وقال أبُو جُحَيْفَةَ آخَى النَّبِيُ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وأبِي الدَّرْدَاءِ

أبو جحيفة، بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء: اسمه وهب ابن عبد الله السوائي، وهو من صغار الصحابة، قيل: مات رسول الله، ﷺ وهو لم يبلغ الحلم، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، مات في سنة أربع وسبعين، وهذا التعليق قطعة من حديث أخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في: باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عوف عن أبي العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، قال: آخى النبي ﷺ... إلى آخره.

٤١٥/٣٩٣٧ ــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ رضي

الله تعالى عنه قال قدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ فآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ الأَنْصارِيِّ فعَرَضَ عَلَيْهِ أنْ يُنَاصِفَهُ أهْلَهُ ومالَهُ فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بارَكَ الله لَكَ في أهْلِكَ ومالِكَ دُلَّنِي على السُّوقِ فَرَبح شَيْئاً مِن أَقِطٍ وسَمْنٍ فرآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أيَّامٍ وعَلَيْهِ وضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقال النَّبِيُّ ﷺ **مَهْيَمْ يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ** قال يا رسُولَ الله تَزَوَّجْتُ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ قال **فَما سُقْتَ فِيهَا** فقال وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ فقال النَّبِيُّ ﷺ **أوْلِمْ ولَوْ بِشَاةٍ**. [انظر الحديث ٢٠٤٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن فيه كيفية المؤاخاة، ومحمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي، وسفيان هو ابن عيينة، والحديث مر في كتاب البيوع في أول أبوابه، فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن حميد عن أنس إلى آخره، ومر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**قدم عبد الرحمن**» أي: المدينة، ويروى بوجود لفظ: المدينة. **قوله:** «**فربح**» الفاء فيه فاء الفصيحة، أي: فدله فذهب فاتجر فربح. **قوله:** «**وعليه وضر**» الواو فيه للحال، والوضر، بفتح الضاد المعجمة: اللطخ من الخلوق أو طيب له لون. **قوله:** «**مهيم**» بفتح الميم والياء آخر الحروف: أي: ما الخبر. **قوله:** «**نواة**»، بالنون وهو وزن خمسة دراهم. **وفيه:** أن الوليمة بعد البناء.

٥١ ــ بابٌ

أي: هذا باب إن قدرنا هكذا يكون لفظ باب معرباً، وإلا فهو غير معرب، لأن الإعراب يستدعي التركيب، وهو كالفصل للباب الذي قبله.

٤١٦/٣٩٣٨ ــ حدّثني حامِدُ بنُ عُمَرَ عنْ بِشْرِ بنِ المُفَضَّلِ حدَّثنا حُمَيْدٌ حدَّثنا أنَسٌ أنَّ عَبْدَ الله بنَ سَلاَمٍ بلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ فأتاهُ يَسْألُهُ عنْ أشْياءَ فقال إنِّي سائِلُكَ عنْ ثَلاثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ نَبِيٌّ ما أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ وما أوَّلُ طَعَامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ وما بالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إلَى أبِيهِ أوْ إلَى أُمِّهِ قال أخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفاً قال ابنُ سَلاَمٍ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلائِكَةِ قال أمَّا أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ فنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إلَى المَغْرِبِ وأمَّا أوَّلُ طَعَامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ وأمَّا الوَلَدُ فإذَا سبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأةِ نَزَعَ الوَلَدَ وإذَا سَبَقَ ماءُ المَرْأةِ ماءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الوَلَدَ قال أشهَدُ أنْ لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّكَ رَسُولُ الله قال يا رسُولَ الله إنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فاسْألْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أنْ يَعْلَمُوا بإسْلاَمِي فَجاءَتِ اليَهُودُ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ أيُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله بنُ سَلامٍ فِيكُمْ قالوا خَيْرُنَا وابنُ خَيْرِنَا وأفْضَلُنَا وابنُ أفْضَلِنَا فقال النَّبِيُّ ﷺ أرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ عَبْدُ الله بنُ سَلام قالوا أعاذَهُ الله مِنْ ذٰلِكَ فأعادَ عَلَيْهِمْ فقَالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ فخَرَجَ إلَيْهِمْ عَبْدُ الله فقَالَ أشْهَدُ أن لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله قالوا شَرُّنَا وابنُ شَرِّنَا وتَنَقَّصُوهُ قال هٰذَا كُنْتُ أخافُ يا رَسُولَ الله. [انظر الحديث ٣٣٢٩ وطرفيه].

مطابقته للترجمة لباب هجرة النبي ﷺ، ظاهرة، وذلك أنا قد ذكرنا أن الأبواب

المذكورة بعد: باب هجرة النبي ﷺ، كلها تابعة لباب هجرة النبي ﷺ، وحامد بن عمر بن حفص بن عبد الله بن أبي بكرة الثقفي البكراوي من أهل البصرة شيخ مسلم أيضاً، وبشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: ابن الفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي البصري.

والحديث مر في كتاب الأنبياء في: باب قول الله عز وجل: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠]. ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «**ينزع**» بالزاي المكسورة، أي: يشبه أباه ويذهب إليه. **قوله:** «**فزيادة كبد الحوت**»، الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد، وهي في الطعم في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ طعام. وأمرؤه، ووقع في حديث ثوبان: إن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون، والنون هو الحوت الذي عليه الأرض، والإشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا، وفي حديث ثوبان بزيادة: وهي أنه ينحر لهم عقيب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلاً. وذكر الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس، قال: ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه أهل الجنة، ثم يحيا، فينحر الثور بذنبه فيأكلونه، ثم يحيا فيستمران كذلك، وهذا منقطع ضعيف. **قوله:** «**أما الولد**» وفي رواية القزازي عن حميد في ترجمة آدم: وأما شبه الولد. **قوله:** «**نزع الولد**»، بالنصب على المفعولية أي: جذبه إليه، وفي رواية القزازي: «كان الشبه له». **قوله:** «**قوم بهت**»، بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت، كقضيب وقضب، وقال الكرماني: جمع بهوت، وهو كثير البهتان.

٤١٧/ ٣٩٣٩ ــــ ٣٩٤٠ ــــ **حدَّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ عَمْرٍو سَمِعَ أبَا المِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ مُطْعِمٍ قال باعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ فَقُلْتُ سُبْحَانَ الله أيَصْلُحُ هٰذَا فَقَال سُبْحَانَ الله وَالله لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ فَمَا عابَهُ أحَدٌ فَسَألْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ فَقالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ونَحْنُ نَتَبايَعُ هٰذَا البَيْعَ فَقال **ما كانَ يَداً بِيَدٍ فلَيْسَ بِهِ بَأسٌ ومَا كانَ نَسِيئَةً فلاَ يَصْلُحُ** والْقَ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فَاسْألْهُ فإنَّهُ كانَ أعْظَمَنَا تِجَارَةً فسَألْتُ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فَقالَ مِثْلَهُ. [انظر الحديثين ٢٠٦٠ و٢٠٦١ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة المذكورة أولاً في قوله: فقال: قدم النبي ﷺ، ونحن نتبايع. وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار. والحديث مر في كتاب البيوع في: باب بيع الورق بالذهب نسيئة، وفي كتاب الشركة في: باب الاشتراك في الذهب والفضة. **قوله:** «**والقَ**»، أمر من لقي يلقى. **قوله:** «**مثله**» أي: مثل ما قال البراء.

وقالَ سُفْيانُ مَرَّةً فقالَ قَدِمَ علَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ونَحْنُ نَتَبايَعُ وقال نَسِيئَةً إلى المَوْسِمِ أوِ الحَجِّ

أي: قال سفيان بن عيينة الراوي، وأشار بهذا إلى أن سفيان روى مرة مثل الذي

مضى، وليس فيه تعيين مدة النسيئة، وروى أخرى بتعيين المدة، وهو قوله: إلى الموسم.
قوله: أو الحج، شك من الراوي أي: أو إلى وقت الحج.

٥٢ ــــ بابُ إتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الـمَدِينَةَ

أي: هذا باب في بيان إتيان اليهود... إلى آخره.

هادُوا صارُوا يَهُودَ وأمَّا قَوْلُهُ هُدْنَا تُبْنَا: هائِدٌ تائِبٌ

مشى البخاري ههنا على عادته في ذكر ألفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث، فإن قوله: ﴿هادوا﴾ [المائدة: ٤١]. مذكور في قوله: ﴿ومن الذين هادوا سماعون للكذب﴾ [المائدة: ٤١]. ومعناه هنا: صاروا يهود، وأما قوله: ﴿هدنا﴾ [الأعراف:١٥٦]. فمذكور في قوله: ﴿إنا هدنا إليك﴾ [الأعراف: ١٥٦]. ومعناه: تبنا إليك، وكذا فسر أبو عبيد اللفظين المذكورين، وقال الجوهري: هاد يهود هوداً: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد، وقوم هود مثل حائل وحول، وبازل وبزل، وقال أبو عبيد: التهود التوبة والعمل الصالح، ويقال أيضاً: هاد وتهود: إذا صار يهودياً.

٤١٨/٣٩٤١ ــــ **حدَّثنا** مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال **لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِيَ اليَهُودُ**.

مطابقته للترجمة تأتي بتعسف، وهو أن يقال: لو أتى إليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن اليهود، بيان صحة هذه الملازمة أن يقال: إن: لو، للمضي فمعناه: لو آمن في الزمان الماضي قبل قدوم النبي ﷺ، المدينة ـ أو عقب قدومه مثلاً ـ عشرة لتابعهم الكل، لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل، قيل: قال كعب: العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا، فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم وإلاَّ فقد آمن به أكثر من عشرة، قال كعب: لم يسلم من الذين سماهم في المائدة إلاَّ عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا، فإن قلت: ذكر البيهقي في (دلائله): أن حبراً من أحبار اليهود سمع رسول الله، ﷺ، يقرأ سورة يوسف، فجاء معه بنفر من اليهود فأسلموا كلهم. قلت: قد يكون النفر غير أحبار وهم أتباع غير معينين منهم، والمراد بالعشرة الأعيان منهم.

والحديث المذكور أخرجه مسلم أيضاً في التوبة عن يحيى بن حبيب عن قرة، بضم القاف وتشديد الراء: ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين.

٤١٩/٣٩٤٢ ــــ **حدَّثني** أحْمَدُ أوْ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ الله الغُدَانِيُّ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ أُسامَةَ أخبرَنا أبُو عُمَيْسٍ عنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهَابٍ عنْ أبِي مُوسَى رضي الله تعالى عنه قال دَخَلَ النَّبِي ﷺ المَدِينَةَ وإذَا أُنَاسٌ مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ عاشُورَاءَ ويَصُومُونَهُ فقال النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أحَقُّ بِصَوْمِهِ فأمَرَ بِصَوْمِهِ. [انظر الحديث ٢٠٠٥].

مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق، وذلك أن في حديث ابن

عباس الذي مضى في كتاب الصوم، قال: قدم النبي ﷺ، المدينة... الحديث. وفيه: «فأنا أحق بموسى منكم»، فدل على أن اليهود أتوا النبي ﷺ، وقالوا: هذا يوم نجا الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، فقال ﷺ: «أنا أحق بموسى منكم»، فصامه. وحديث أبي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من أصل واحد، فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم.

قوله: «أحمد أو محمد بن عبيد الله» بالشك منه هنا، وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه: أحمد وعبيد ـ تصغير العبد ـ وفي رواية السرخسي والمستملي: عبد الله بالتكبير، والأول أصح، واسم جده: سهيل الغداني، بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة، وأبو عميس، بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: واسمه عتبة، بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق: ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي. **قوله: «دخل النبي ﷺ»**، وفي رواية الكشميهني: قدم. وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم.

٤٢٠/٣٩٤٣ ـــ **حدَّثنا** زِيادُ بنُ أَيُّوبَ حدَّثنا هُشَيْمٌ حدَّثنا أبُو بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عاشُوراءَ فَسُئِلُوا عنْ ذَلِكَ فقالُوا هَذَا هُوَ اليَوْمُ الَّذِي أظْفَرَ الله فيهِ مُوسَى وبَنِي إسْرائِيلَ علَى فِرْعَوْنَ ونَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيماً لَهُ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ **نَحْنُ أوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ** ثُمَّ أمَرَ بِصَوْمِهِ. [انظر الحديث ٢٠٠٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «نحن أولى بموسى منكم»** كما حققناه في ترجمة الحديث السابق، وزياد، بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف: ابن أيوب أبو هاشم الطوسي، كان يقال له: دلويه، بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء آخر الحروف، كان الإمام أحمد يقول: إنه شعبة الصغير، سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من أفراده، وهشيم ـ مصغر هشم ـ ابن بشير السلمي الواسطي، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة: اسمه جعفر بن أبي وحشية، واسمه إياس البصري ويقال: الواسطي. والحديث مضى في كتاب الصوم في: باب صيام عاشوراء.

٤٢١/٣٩٤٤ ـــ **حدَّثنا** عَبْدَانُ حدَّثنا عَبْدُ الله عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ عنْ عَبْدِ الله بنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وكانَ أهْلُ الكِتابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُم وكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أهْلِ الكِتَابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرَ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رأسَهُ. [انظر الحديث ٣٥٥٨ وطرفه].

لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب إلاَّ أن يقال: وقع استطراداً لما وقع في الحديث السابق. وعبدان لقب عبد الله بن عثمان، وقد مر غير مرة، وعبد الله هو ابن المبارك.

والحديث مر في: باب صفة النبي ﷺ، فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري... إلى آخره.

قوله: «يسدل» أي: يرخي، من سدل الثوب إذا أرخاه، وهو من باب نصر ينصر، وجاء أيضاً من باب ضرب يضرب، والفرق فرق الشعر بعضه من بعض.

٤٢٢/٣٩٤٥ ــــ حدّثني زِيادُ بنُ أَيُّوبَ حدَّثنا هُشَيْمٌ أخْبرَنا أبُو بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال هُمْ أهْلُ الكِتَابِ جَزَّؤُوهُ أجْزَاءً فآمَنُوا بِبَعْضِهِ وكَفَرُوا بِبَعْضِهِ. [الحديث ٣٩٤٥ ـ طرفاه في: ٤٧٠٥، ٤٧٠٦].

لما كان: أهل الكتاب، مذكوراً في الحديث السابق في حديث ابن عباس، قال ابن عباس: هم أهل الكتاب الذين جزؤوه، أي: جزؤوا القرآن أجزاء فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه، ذكر هذا في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١]. أي: أجزاء، وهو جمع عضة، وأصلها: عضوة على وزن فعلة من عضا الشاة إذا جزأها أعضاء، وفي رواية الكشميهني بعد **قوله: «وكفروا ببعضه»** يعني: في قوله تعالى: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١].

٥٣ ــــ بابُ إسْلاَمِ سَلْمَانَ الْفَارِسيِّ رضي الله تعالى عنه

أي: هذا باب في ذكر شيء فيه دلالة على إسلام سلمان الفارسي، وقد مضى في كتاب البيوع في: باب الشراء من المشركين كيفية إسلام سلمان ومكاتبته ـ وقصته مشهورة ـ وولاه عمر، رضي الله تعالى عنه، العراق وكان يعمل في الخوص بيده فيأكل منه، عاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف. وقيل ثلاثمائة وخمسين، وقيل إنه أدرك وحي عيسى بن مريم، عليهما السلام، ومات بالمداين سنة ست وثلاثين.

٤٢٣/٣٩٤٦ ــــ حدّثني الحَسَنُ بنُ عُمَرَ بنِ شَقِيق حدَّثنا مُعْتَمِرٌ قال أبي ح وحدَّثنا أبُو عُثْمَانَ عنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إلى رَبٍّ.

ليس فيه شيء يدل على الترجمة إلاَّ أن يقال: إن تداوله هذا العدد من واحد إلى واحد إنما كان لطلب الإسلام، فبهذا المقدرا تحصل المطابقة. ومعتمر بن سليمان التيمي. **قوله: «وحدثنا»**، بالواو إشعاراً بأنه حدثه غير ذلك أيضاً، وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل ـ بضم الميم وكسرها ـ النهدي، بفتح النون التابعي. **قوله: «إنه تداوله»**، أي: تداولته الأيدي أي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، والرب السيد والمالك، وأراد به سلمان المالك.

٤٢٤/٣٩٤٧ ــــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ عَوْفٍ عنْ أبِي عُثْمَانَ قال سَمِعْتُ سَلْمَانَ رضي الله تعالى عنهُ يَقُولُ أنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ.

سفيان هو ابن عيينة، وعوف هو الأعرابي. **قوله: «من رام هرمز»**، بالراء وضم الميم وبالميم وبالزاي، وقيل: إنه بفتح الميم الأولى، وهي بلدة بخوزستان، بضم الخاء المعجمة

وبالزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب، وروى ابن عباس عن سلمان: أنه قال: كنت من أصبهان من قرية جي، بفتح الجيم وتشديد الياء، وكان أبي دهقاناً.

٤٢٥ / ٣٩٤٨ ـــ **حدّثني** الحَسَنُ بنُ مُدْرِكٍ حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أخْبَرَنَا أبُو عَوَانَةَ عنْ عَاصِمٍ الأحْوَلِ عنْ أبِي عُثْمَانَ عنْ سَلْمَانَ قال فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى ومُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمَائَةِ سَنَةٍ.

هذا لا تعلق له بالترجمة، وكذلك الذي قبله، وإنما ذكرهما اتفاقاً لكونهما يتعلقان به، وقال الكرماني: تعلق هذه الأحاديث بإسلامه يعني: أنه أسلم بعد تداول بضعة عشر رباً وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة، والحسن بن مدرك ـ بلفظ اسم الفاعل من الإدراك ـ مر في آخر الحيض، وأبو عوانة الوضاح اليشكري، وقد مر غير مرة، والمراد بالفطرة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى، ولا يمتنع أن يكون فيها نبي يدعو إلى شريعة الرسول الأخير. قلت: من الأنبياء في الفترة: حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس، قال ابن عباس: كان من ولد إسماعيل، عليه السلام، وكان في فترة، ومنهم: خالد بن سنان العبسي، وروى الطبراني بإسناده عن ابن عباس، قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي ﷺ، فبسط لها ثوبه، وقال: بنت نبي ضيعه قومه، وعن عطاء عن ابن عباس: لما ظهر رسول الله، ﷺ، بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها، وقال: مرحباً بابنة أخي، كان أبوها نبياً، وإنما ضيعه قومه، ومنهم: شعيب بن ذي مهزم، غير شعيب بن ضيفون، ذكر السهيلي أنه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان، وقال ابن كثير: والظاهر أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين يدعون إلى الخير، فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، عليهما السلام، لأنه ليس بيني وبينه نبي». **قيل**: يحتمل أن يكون مراده: نبي مرسل، ولا يمتنع أن يكون نبي غير مرسل يدعو الناس إلى شريعة الرسول الأخير، كما ذكرناه، والحمد لله على التمام، وعلى النبي الصلاة والسلام.

بسم الله الرحمن الرَّحيم

٦٤ ــ كِتَابُ المَغَازِي

أي: هذا كتاب في بيان مغازي النبي ﷺ، والمغازي جمع مغزى، والمغزى يصلح أن يكون مصدراً تقول: غزا يغزو غزواً ومغزًى ومغزاة، ويصلح أن يكون موضع الغزو، وكونه مصدراً مِتعين هنا، والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات... وقال ابن سيده: في (المحكم) غزا الشيء غزواً إذا أراده وطلبه، والغزو السير إلى القتال مع العدو، وقال ابن جني: الغزاوة كالشقاوة وأكثر ما يأتي الفعالة مصدراً إذا كانت لغير المتعدي، وعن ثعلب: إذا قيل: غزاة فهو عمل سنة، وإذا قيل: غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو، وقال الجوهري: غزوت العدو غزواً، والاسم الغزاة، ورجل غاز والجمع غزاة، مثل: قاض وقضاة، وغزى وغزى وغزاء، وأما عدد مغازيه ﷺ، فيأتي عن قريب أنها تسع عشرة، وعن بريدة: ست عشرة، وعنه: تسع عشرة، وقاتل في ثمان غزوات، أولهن: بدر، وأحد، والأحزاب، والمريسيع، وقديد، وخيبر، ومكة، وحنين، وأما سراياه وبعوثه فقال ابن إسحاق: ثمانية وثلاثون، وقال ابن سعد: سبعة وأربعون، وأول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب أو عبيدة بن الحارث على اختلاف، وآخر البعث أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين.

١ ــ بابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ أوِ الْعُسَيْرَةِ

أي: هذا باب في بيان غزوة العشيرة، بضم العين المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء. قوله: أو العسيرة، بالشك، وضبطها مثل ضبط العشيرة إلاَّ أنها بالسين المهملة. وقال النووي: جاء في كتاب المغازي من (صحيح البخاري): العسيرة، أي: بضم المهملة الأولى وفتح الثانية، و: العسير، بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة بإعجام الشين وبالهاء وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيراء إنه اسم مصغر من العسرى، والعسر فإذا صغر تصغير الترخيم قيل: عسيرة، وهي بقلة أذية أي: عصيفة، ثم تكون سحاء، ثم يقال لها: العسرى، وأما العشيرة فتصغير واحدة العشر، وقال ابن الأثير: يقال: العشير ذوات العشيرة، والعشيرة هو موضع من بطن ينبع، وقال ياقوت: قال الأزهري: ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب إلى عشرة نابتة فيه، وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله، ﷺ، وعشيرة أيضاً قرية عند أكمة أراها من نواحي اليمامة، وهي لتيم عدي.

قال ابنُ إسْحَاقَ: أوَّلُ ما غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ

أي: قال محمد بن إسحاق بن يسار ـ ضد اليمين ـ المدني التابعي رأى أنس بن مالك صاحب (كتاب المغازي) المدني، قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة

ودفن في مقبرة الخيزران، وهي اليوم مشهورة بمشهد الإمام أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه، وترجمته طويلة استشهد به البخاري في (الصحيح) وروى له في (كتاب القراءة خلف الإمام) وغيره، وروى له مسلم في المتابعات، واحتجت به الأربعة. **قوله: «أول ما غزا النبي ﷺ، الأبواء»** قال الواقدي، رحمه الله تعالى: هي أول غزوة غزاها رسول الله، ﷺ، بنفسه ويقال لها: غزوة ودان، وقال ابن إسحاق: خرج النبي ﷺ، غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة، وقال ابن هشام: واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، وقال ابن جرير: يريد قريشاً وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة، فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله، ﷺ، ولم يلق كيداً، والأبواء، بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدوداً: موضع معروف بين مكة والمدينة، وهي إلى المدينة أقرب، كأنه سمي بجمع: بو، وهو جلد ولد الإبل المحشي بالتبن. وقال البكري: الأبواء قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع، و: ودان، بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان، قال البكري: قرية من أمهات القرى، وقال ياقوت: بينها وبين أبواء ثمانية أميال. **قوله: «ثم بواط»**، أي: غزا بواط، وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الألف طاء مهملة، قال الصغاني: بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذي خشب، وبين بواط والمدينة ثلاثة برد أو أكثر، وقال ابن إسحاق: غزا رسول الله، ﷺ في شهر ربيع الأول، يعني: من السنة الثانية من الهجرة، يريد قريشاً، قال ابن هشام: واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون، وقال الواقدي: استخلف عليها سعد بن معاذ، وكان رسول الله، ﷺ في مائتي راكب، وكان لواؤه مع سعد بن أبي وقاص، وكان قصده أن يتعرض لعير قريش وكان فيه أمية بن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير، قال ابن إسحاق: حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق فيها كيداً فلبث بها شهر ربيع الآخر وبعض جمادى. **قوله: «ثم العشيرة»**، أي: ثم غزا العشيرة، قال ابن إسحاق: ثم غزا رسول الله، ﷺ قريشاً، قال ابن هشام: واستعمل على المدينة أبا سلمة ابن عبد الأسد، وقال الواقدي: وكان لواؤه مع حمزة، رضي الله تعالى عنه، قال: وخرج رسول الله، ﷺ يتعرض لعير قريش ذاهبة إلى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. قلت: ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب.

١/٣٩٤٩ ــــ حدّثني عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا وهْبٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبِي إسْحَاقَ كُنْتُ إلَى جَنْبَ زَيْدِ بنِ أرْقَمَ فَقيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ منْ غَزْوَةٍ قال تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أنْتَ مَعَهُ قال سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ فأيُّهُمْ كانَتْ أوَّلَ قال العُسَيْرَةُ أوِ العُشَيْرُ فذَكَرْتُ لِقَتادَةَ فَقالَ العُشَيْرُ. [الحديث ٣٩٤٩ ـ طرفاه في: ٤٤٠٤، ٤٤٧١].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ووهب هو ابن جرير البصري، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وزيد بن أرقم الأنصاري.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء

عن إسرائيل. وأخرجه مسلم في المغازي أيضاً عن بندار وأبي موسى، وفيه: عن أبي بكر بن أبي شيبة وفي المناسك عن أبي خيثمة، وأخرجه الترمذي في الجهاد عن محمد بن غيلان: حدثنا وهب بن جرير وأبو داود قالا: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: كنت... إلى آخره نحوه، غير أن في لفظه: قلت: وأيتهن كان أول؟ قال: ذات العشيرة أو العسيرة، وروى مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر يقول: غزوت مع رسول الله، ﷺ، تسع عشرة غزوة، قال جابر: لم أشهد بدراً ولا أحداً منعني أبي فلما قتل أبي عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله، ﷺ في غزوة قط، ومقتضى حديثه أن غزواته ﷺ إحدى وعشرين غزوة لأنه ذكر أنه لم يغز معه بدراً ولا أحداً، وأنه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد أحد، وقد ذكر أصحاب المغازي والسير أكثر من ذلك، فذكر محمد بن سعد عن جماعة من أهل السير، منهم موسى بن عقبة وابن إسحاق وأبو مسعر وعبد الرحمن بن أبي الزناد في آخرين، وقال: دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: عدد مغازي رسول الله، ﷺ سبع وعشرون غزوة، وكانت سراياه التي بعث فيها سبعاً وأربعين سرية. فإن قلت: قد ذكر أصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات. قلت: إما أن يكون زيد بن أرقم لم يكن يومئذ أسلم، أو كانت ثلاث غزوات صغيرة، فإن من عد من الصحابة ذكر أعظمها، أو كانت قبل أن يشتهر أمر الغزو بالنسبة إلى ما علمه. **قوله:** «**فأيهم؟**» قال الدمياطي: مقتضى الكلام: أيهن، أو: أيها، وفي رواية الترمذي: أيتهن، كما ذكرنا، **قوله:** «**فذكرت**» الذاكر لعبادة هو شعبة.

٢ ـــ باب ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

أي: هذا باب في بيان ذكر النبي ﷺ، من يقتل في غزوة بدر، وفي بعض النسخ: من قتل على صيغة المجهول من الماضي، والوجه: هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية أبي ذر. وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث أخبر عما سيأتي.

٢/٣٩٥٠ ـــ **حدّثني** أحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبِي إسْحَاقَ قال حدَّثنِي عَمْرُو بنُ مَيْمُونٍ أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ مَسْعُودٍ رضي الله تعالى عنهُ حدَّثَ عنْ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ أنَّهُ قال كانَ صَدِيقاً لأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ وكانَ أُمَيَّةُ إذَا مَرَّ بالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وكانَ سَعْدٌ إذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ فلَمَّا قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِراً فنَزَلَ على أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقالَ لأُمَيَّةَ انْظُرْ لي ساعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أنْ أطُوفَ بالبَيْتِ فخَرَجَ بِهِ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهارِ فلَقِيَهُمَا أبُو جَهْلٍ فقال يا أبَا صَفْوَانَ مَنْ هٰذَا مَعَكَ فقال هٰذَا سَعْدٌ فقالَ لَهُ أبُو جَهْلٍ ألاَ أرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِناً وقَدْ أوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وزَعَمْتُمْ أنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وتُعِينُونَهُمْ أمَا والله لوْلاَ أنَّكَ مَعَ أبِي صَفْوَانَ ما رَجَعْتَ إلَى أهْلِكَ سالِماً فقال لَهُ سَعْدٌ ورَفَعَ صَوْتَهُ علَيْهِ أمَا والله لَئِنْ مَنَعْتَنِي هٰذَا لأمْنَعَنَّكَ ما هُوَ أشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى المَدِينَةِ فقالَ لَهُ أُمَيَّةُ لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ يا سَعْدُ على أبِي الحَكَمِ سَيِّدِ أهْلِ الوَادِي فقالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنْكَ يا أُمَيَّةُ فَوَالله لَقَدْ سَمِعْتُ رسول الله، ﷺ يَقُولُ إنَّهُمْ قاتِلُوكَ

قال بِمَكَّةَ قال لاَ أدْرِي ففَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فزَعاً شَدِيداً فلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إلَى أهْلِهِ قال يا أُمَّ صَفْوَانَ ألَمْ تَرَي ما قال لي سَعْدٌ قالَتْ وما قال لكَ قال زَعَمَ أنَّ مُحَمَّداً أخْبَرَهُمْ أنَّهُمْ قاتِلِيَّ فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قال لاَ أدْرِي فقال أُمَيَّةُ واللهِ لا أخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ فلَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أبُو جَهْلٍ النَّاسَ قال أدْرِكُوا عِيرَكُمْ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أنْ يَخْرُجَ فأتاهُ أبُو جَهْلٍ فقال يا أبَا صَفْوَانَ إنَّكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وأنْتَ سَيِّدُ أهْلِ الوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ فلَمْ يَزَلْ بِهِ أبُو جَهْلٍ حَتَّى قال أمَّا إذ غَلَبْتَنِي فَوَاللهِ لأشْتَرِيَن أجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قال أُمَيَّةُ يا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي فقالَتْ لَهُ يا أبَا صَفْوَانَ وقَدْ نَسِيتَ ما قالَ لَكَ أخُوكَ اليَثْرِبِيُّ قال لا ما أُرِيدُ أنْ أجُوزَ مَعَهُمْ إلاَّ قَرِيباً فلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أخَذَ لاَ يَنْزِلُ مَنْزِلاً إلاَّ عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ. [انظر الحديث ٣٦٣٢].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه ﷺ، أخبر بمن يقتل ببدر، فهذا أمية قتل ببدر، وهذا من أبلغ معجزاته ﷺ، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، وشريح، بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة: ابن مسلمة، بفتح الميم واللام: الكوفي، وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، ويوسف هذا يروي عن جده أبي إسحاق.

والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الإسلام، فإنه أخرجه هنا عن أحمد بن إسحاق عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق... إلى آخره، وتقدم الكلام فيه هناك.

قوله: «**وقد أويتم**» بالمد والقصر «**والصباة**» بضم الصاد جمع الصابيء، وهو المائل عن دينه إلى دين غيره. **قوله**: «**طريقك**» قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما. قلت: أما بالنصب فعلى أنه بدل من **قوله**: «**ما هو أشد عليك منه**»، وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو طريقك. **قوله**: «**قاتلوك**» ويروى: قاتليك، على غير القياس بتأويل: يكونون قاتليك، ويروى: قاتلتك، أي: الطائفة القاتلون لك؟ قوله: «**قال بمكة**» أي: قال أمية: إنهم قاتلوني بمكة؟ **قوله**: «**أخبرهم**» أي: أخبر النبي ﷺ، أصحابه، رضي الله تعالى عنهم. **قوله**: «**أنهم**» أي: أن أبا جهل وأتباعه قاتلي، بتشديد الياء. **قوله**: «**استنفر**» أي: طلب الخروج من الناس. **قوله**: «**عيركم**» بكسر العين المهملة، وهو الإبل التي تحمل الميرة. **قوله**: «**متى يراك الناس**» ويروى: متى يرك الناس، بالجزم. **قوله**: «**أخوك اليثربي**» أراد به سعداً، والمراد الأخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة. **قوله**: «**أن أجوز**» أي: أنفذ، أو: أن أسلك. **قوله**: «**حتى قتله الله**» أي: قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله، ﷺ، ولما كان أبو جهل هو السبب في خروج أمية إلى القتال أضيف إليه لأن القتل كما يكون مباشرة يكون سبباً.

٣ ــــ باب قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ

أي: هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت إلا في رواية كريمة.

وقَوْلِ الله تعالَى ﴿ولَقَدْ نَصَرَكُمْ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أذِلَّةٌ فاتَّقُوا الله لعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ألَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وما جَعَلَهُ الله إلاَّ بُشْرَى لَكُمْ ولِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ومَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾. [آل عمران: ١٢٣ ـ ١٢٧].

وقول الله، بالجر عطفاً على قوله: قصة غزوة بدر، وسيقت هذه الآيات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر والأصيلي، وقول الله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ إلى قوله: ﴿فينقلبوا خائبين﴾ قوله: ﴿ولقد نصركم الله﴾ في معرض المنة حيث أعز الله الإسلام وأهله يوم بدر ورفع فيه الشرك وخرب محله، هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدو وفي سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة، فأعز الله رسوله وأظهر وحيه وتنزيله، وبيض الله وجه النبي ﷺ وقبيله، وأخزى الشيطان وجيله، ولهذا قال ممتنا على عادة المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾. قال الشعبي: بدر بئر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: سميت بدراً لاستدارتها كالبدر، وقيل: لصفائها ورؤية البدر فيها، وقال السهيلي: احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النجار، واسمه بدر بن كلدة، وقال الواقدي: ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه، وقالا: لأي شيء سميت الصفراء؟ ولأي شيء سمي الجار؟ إنما هو اسم الموضع. قال: وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال: سمعت شيوخاً من غفار يقولون: هو مؤنا ومنزلنا وما ملكه أحد قط اسمه بدر، وما هو من بلاد جهينة إنما هو من بلاد غفار، قال الواقدي: هو المعروف عندنا. وفي (الإكليل): بدر موضع بأرض العرب يقال لها الأثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة، وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية، وبها قليب وآبار ومياه تستعذب، وعن الزهري: كان بدر متجراً يؤتى في كل عام. وقال البكري: هي على مائة وعشرين فرسخاً من المدينة، ومنها إلى الجار ستة عشر ميلاً، وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب. **قوله: ﴿وأنتم أذلة﴾** جمع ذليل، وهو جمع قلة وجمع الكثرة: ذلال، وجاء بجمع القلة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قليلاً وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب، وعدوهم كثيرون مع شكة وشوكة، وسنبين ذلك عن قريب. **قوله: ﴿فاتقوا الله﴾** أي: مخالفة أمره وعقابه، وقال الزمخشري ﴿فاتقوا الله﴾ في الثبات مع رسوله ﴿لعلكم تشكرون﴾ بتقواكم ما أنعم به عليكم، ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة أخرى تشكرونها، فوضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب له. **قوله: ﴿إذ تقول﴾** ظرف لقوله: نصركم، أو بدل ثان من: إذ غدوت، وقال ابن كثير: اختلف المفسرون في هذا، هل

كان يوم بدر أو يوم أحد؟ على قولين: **أحدهما:** أن **قوله: «إذ تقول»** يتعلق بقوله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾، روي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم، واختاره ابن جرير. **والثاني:** أنه يتعلق **بقوله: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾** [آل عمران: ١٢١]. وذلك يوم أحد، وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم، لكن قالوا: لم يحصل الإمداد بخمسة آلاف لأن المسلمين فروا يومئذ، زاد عكرمة: ولا بثلاثة آلاف. **قوله: ﴿ألن يكفيكم﴾** قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين، فشق عليهم، فأنزل الله: ﴿ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ إلى قوله: ﴿مسومين﴾ قال: فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين، ولم يمد الله المسلمين بالخمسة آلاف. وقال الربيع بن أنس: أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف. فإن قلت: ما الجمع بين هذه الآية على هذا القول، وبين قوله في قضية بدر: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ [الأنفال: ٩]. قلت: التنصيص على الألف ههنا لا ينافي الثلاثة آلاف فما فوقها، فمعنى: مردفين، يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم، والكفاية مقدار سد الخلة، والاكتفاء الاقتصار على ذلك، والإمداد إعطاء الشيء بعد الشيء. قال المفضل: كُلّ ما كان على جهة القوة والإعانة قيل فيه: أمده، وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه: مده، ومنه قوله تعالى: ﴿والبحر يمده﴾ [لقمان: ٢٧]. وقال بعضهم: المد في الشر والإمداد في الخير، بدليل قوله: ﴿ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ [البقرة: ١٥]. و﴿نمد له من العذاب مدا﴾ [مريم: ٧٩]. وقال في الخير: ﴿إني ممدكم بألف﴾ [الأنفال: ٩]. **قوله: «بلى»** تصديق لما وعده بالإمداد والكفاية. وقال الزمخشري: بلى، إيجاب لما بعد لن، يعني: بل يكفيكم الإمداد بهم، فأوجب الكفاية. **قوله: «أن تصبروا»** أي: على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه. **قوله: «ويأتوكم من فورهم هذا»**، يعني المشركين من فورهم هذا يعني: من ساعتهم هذه، قيل: يوم فورهم يوم بدر، وقيل: يوم أحد، وقيل: يوم فورهم يوم غضبهم، ثبت هذا في رواية الكشميهني، وهو قول عكرمة ومجاهد، وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي: أي: من وجههم هذا، وأصل الفور غليان القدر، ثم قيل للغضبان: فائر. **قوله: «يمددكم»**، جزاء. أن: **قوله: «مسومين»**، أي: معلمين بالسيماء، قال أبو إسحاق السبيعي: عن حارثة عن مضرب عن علي بن أبي طالب قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماؤهم أيضاً في نواصي خيولهم وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن أبي هريرة: ﴿مسومين﴾ قال: بالعهن الأحمر. وقال مكحول: مسومين بالعمائم، وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، ﷺ، في قوله: مسومين، قال: معلمين، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم أحد عمائم حمر، وروى من حديث حصين بن

مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، قال: لم تقاتل الملائكة إلاَّ يوم بدر، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الأحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد أن الزبير، رضي الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر، وقال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس، قال: كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض، قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمر، ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون عدداً ومددا لا يضربون، وقال عروة: كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر، وقال أبو إسحاق: عمائمهم بيض، وقال الحسن: عملوا على أذناب خيلهم ونواصيهم بصوف أبيض.

قوله: «وما جعله الله إلاَّ بشرى لكم»، أي: ما جعل الله هذا الوعد إلاَّ بشارة لكم. **قوله: «ولتطمئن قلوبكم به»**، واضح مثل: ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً﴾ [فصلت: ١٢]. **قوله: «وما النصر إلاَّ من عند الله»** أي دون الملائكة، وكثرة العدد، ولكن نزولهم سبب من أسباب النصر لا يحتاج الرب إليه. **قوله: «العزيز»**، أي: الذي لا يغالب، «**الحكيم**»، الذي تجري أفعاله على ما يريد وهو أعلم بمصالح العبيد. **قوله: «ليقطع طرفاً»**، فيه حرف العطف محذوف أي: وليقطع طائفة **«من الذين كفروا»**، وقال السدي: ليهدم ركناً من أركان المشركين بالقتل والأسر. **قوله: «أو يكبتهم»** أي: يهزمهم، وقيل: يصرعهم، وقيل: يهلكهم، وقيل: يلعنهم. **قوله: «فينقلبوا»**، أي: فيرجعوا خائبين أي: لم يحصلوا على ما أملوه.

وقالَ وَحْشِيٌّ قَتَلَ حَمْزَةَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيٍّ بنِ الخِيارِ يَوْمَ بَدْرٍ

وحشي، بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء: هو ابن حرب ـ ضد الصلح ـ الحبشي، مولى طعيمة ـ مصغر الطعمة ـ بالمهملتين، وقيل: مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار، كذا وقع فيه: ابن الخيار، وهو وهم والصواب: ابن نوفل، وقال ابن الأثير: هو طعيمة بن عدي بن نوفل، ولم يذكر ابن الخيار. **قوله: «قتل حمزة»** أي: ابن عبد المطلب، وكان جبير بن مطعم وهو ابن أخي طعيمة قال له: لما قتل حمزة يوم بدر: طعيمة! إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، فقتله يوم أحد على ما سيأتي إن شاء الله تعالى، وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة أحد في: باب قتل حمزة، رضي الله تعالى عنه.

وقَوْلُهُ تَعَالى ﴿وإذْ يَعِدُكُمْ الله إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أنَّهَا لَكُمْ وتَوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٧].

كلمة: إذ، منصوبة بإضمار: اذكر، والمراد بإحدى الطائفتين: الطائفة التي فيها العير والتي فيها النفير، وكان في العير أبو سفيان ومن معه ومعهم من الأموال، وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متأهبين للقتال، ومراد

المسلمين حصول العير لهم، وقصة ذلك مختصرة: أن النبي ﷺ، خرج من المدينة طالباً لعير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام فيها أموال جزيلة لقريش، فاستنهض رسول الله، ﷺ، المسلمين من خف منهم، فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجل وطلب نحو الساحل من على طريق بدر، وعلم أبو سفيان بخروج النبي ﷺ، في طلبه: فبعث ضمضم بن عمرو نذيراً إلى أهل مكة فنهضوا في قريب من ألف مقنع ما بين تسعمائة إلى الألف، وتيامن أبو سفيان بالعير إلى ساحل البحر فنجا، وجاء النفير فوردوا ماء بدر، وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من إعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل، والغرض أن رسول الله، ﷺ لما بلغه خروج النفير أوحى الله إليه بعدَة إحدى الطائفتين: إما العير وإما النفير، ورغب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال، كما قال تعالى: ﴿وتودون أن غير ذات الشوكة﴾ [الأنفال: ٧]. الآية. **قوله:** «**أنها لكم**» بدل من ﴿إحدى الطائفتين﴾ [الأنفال: ٧]. **قوله:** «**وتودون**»، أي: تحبون أن الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير، والشوكة: الشدة والقوة، وأصلها من الشوك، وقال أبو عبيدة: يقال: ما أشد شوكة بني فلان، أي: حدهم، وكأنها مستعارة من واحد الشوك.

قال أبُو عَبْدِ الله الشَّوْكَةُ الحِدَّة

أبو عبد الله هو البخاري، ففسر الشوكة بالحدة، وقد ذكرناه، وليس هذا بمذكور في بعض النسخ.

٣/٣٩٥١ ــــ **حدَّثني** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ الله بنِ كَعْبٍ أنَّ عَبْدَ الله بنَ كَعْبٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ يقُولُ لَمْ أتَخَلَّفْ عنْ رَسُولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاهَا إلاَّ في غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ ولَمْ يُعَاتَبْ أحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إنَّمَا خرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ علَى غَيْرِ مِيعَادٍ. [انظر الحديث ٢٧٥٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحديث، وقال بعضهم: والغرض منه هنا **قوله:** «**ولم يعاتب أحداً**»، انتهى. قلت: أراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة، وليس الغرض ذلك، لأن ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه، ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه إلى عبد الرحمن، وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته، وسيأتي مطولاً في غزوة تبوك.

قوله: «**إلاَّ في غزوة**» وجه هذا الاستثناء أن غير صفة، والمعنى: ما تخلفت إلاَّ في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك، لأن التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير، وهو معنى **قوله:** «**إنما خرج رسول الله، ﷺ**» إلى آخره. **قوله:** «**ولم يعاتب**»، على صيغة المجهول، ولفظ «**أحد**» مرفوع، وفي رواية الكشمسهني: «ولم يعاتب الله أحداً»

قوله: «**يريد عير قريش**»، جملة حالية، يعني: لم يرد القتال. **قوله:** «**على غير ميعاد**» يعني: بين النبي ﷺ وبين كفار قريش.

٤ ـ باب قَوْلِ الله تعالى ﴿إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فاسْتَجَابَ لكُم أنِّي مُمِدُّكُمْ بألْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وما جَعَلَهُ الله إلاَّ بُشْرَى ولِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وما النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ الله إنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ إذْ يُغَشِّيكُمْ النعاسَ أمَنَةً مِنْهُ ويُنَزِّلُ علَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ويُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ولِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأقْدَامَ إذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أنِّي مَعَكُمْ فثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي في قُلُوبِ الَّذِينَ كفَرُوا الرُّعْبَ فاضْرِبُوا فوقَ الأعْنَاقِ واضْرِبُوا مِنْهُمْ كلَّ بَنانٍ ذٰلِكَ بِأنَّهُمْ شَاقُّوا الله ورَسُولَهُ ومَنْ يُشَاقِقِ الله ورَسُولَهُ فإنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾. [الأنفال: ٩ ـ ١٢].

أي: هذا باب في ذكر قول الله تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربّكم﴾ الآيات، هكذا سيقت هذه الآيات كلها في رواية كريمة، وفي رواية الأكثرين: باب قول الله تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ إلى قوله: ﴿شديد العقاب﴾ **قوله:** ﴿**إذ تستغيثون**﴾ بدل من قوله ﴿إذ يعدكم﴾ [الأنفال: ٧]. وقيل: يتعلق بقوله: ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ [الأنفال: ٨]. واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى، أي: رب انصرنا على عدوك، يا غياث المستغيثين أغثنا، وسيجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما. **قوله:** ﴿**إنّي ممدكم**﴾ من الإمداد، وقد مر الكلام فيه عن قريب، وأصل «**أني**» بأني، فحذف الجار وسلط عليه: استجاب، فنصب محله، وعن أبي عمرو أنه قرأ: أني ممدكم، بالكسر على إرادة القول أو على إجراء استجاب مجرى: قال، لأن الاستجابة من القول. **قوله:** ﴿**مردفين**﴾ أي: مردف بعضهم بعضاً، وعن ابن عباس: متتابعين، يعني وراء كل ملك ملك، وقال ابن جرير: حدثني المثنى حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيعي عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي، رضي الله تعالى عنه، قال: نزل جبريل، عليه الصلاة والسلام، في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي ﷺ، وفيها أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي ﷺ، وأنا في الميسرة، وهذا يقتضي ـ لو صح إسناده ـ أن الألف مردفة بمثلها، ولهذا قرأ بعضهم: مردفين، بفتح الدال.

قوله: «**وما جعله الله**»، أي: وما جعل الله بعث الملائكة وإعلامه إياكم بهم ﴿إلاَّ بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم﴾ [الأنفال: ٧]. وإلاَّ فالله تعالى قادر على نصركم على أعدائكم بدون ذلك، ولهذا قال: ﴿وما النصر إلاَّ من عند الله﴾ **قوله:** ﴿**إذ يغشيكم النعاس**﴾ كلمة: إذ، بدل ثان من: إذ يعدكم، أو منصوب بالنصر، أو بما في من عند الله من معنى الفعل، أو بما جعله الله، ومعنى: يغشيكم يغطيكم، يقال: غشاه تغشية إذا غطاه، قال

الزمخشري: قرىء بالتشديد والتخفيف، ونصب النعاس، والضمير لله عز وجل. **قوله: «أمنة»** مفعول له، أي: لأمنكم، قال المفسرون: ذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم أماناً من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم، وقال أبو طلحة: كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد، ولقد سقط السيف من يدي مراراً، ولقد نظرت إليهم يمتدون وهم تحت الجحف، وقال سفيان الثوري: عن أبي عاصم عن أبي رزين عن عبد الله ابن عباس، أنه قال: النعاس في القتال أمنة من الله، وفي الصلاة وسوسة من الشيطان، وقال قتادة: النعاس في الرأس والنوم في القلب، وقال سهل بن عبد الله: هو يحل في الرأس مع حياة القلب، والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الرأس. **قوله: ﴿وينزل عليكم﴾ إلى قوله: ﴿الأقدام﴾** وعن ابن عباس: نزل المسلمون يوم بدر على كثيب أعفر سوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب، وسبقهم المشركون إلى ماء بدر وغلبوهم عليه، وأصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم جنباً، وأصابهم الظمأ ووسوس إليهم الشيطان، وقال: تزعمون أن فيكم نبي الله وأنكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون جنباً ومحدثين؟ فكيف ترجون أن تظهروا عليهم؟ فأرسل الله عليهم مطراً من السماء سال منه الوادي، فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملأوا الأسقية وأطفأت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان، فذلك قوله تعالى: ﴿وينزل عليكم﴾ الآية. **قوله: «إذ يوحي ربك»**بدل ثالث من: ﴿إذ يعدكم﴾ [الأنفال: ٧]. وأنه نصب: بيثبت به الأقدام. **قوله: «إني معكم»**، مفعول يوحي، وقرىء: إني: بالكسر على إرادة القول. **قوله: «فثبتوا الذين آمنوا»** المعنى: أني معينكم على التثبيت فثبتوهم، وقال ابن إسحاق: فآزروهم، وقيل: قاتلوا معهم، وقيل: كثروا سوادهم. **قوله: «الرعب»**، أي: الخوف والمذلة والصغار، فاضربوا فوق الأعناق، وقال الزمخشري أراد أعالي الأعناق التي هي المذابح لأنها مفاصل، فكان إيقاع الضرب فيها حزاً وتطييراً للرؤوس، وقيل: أراد الرؤوس لأنها فوق الأعناق. **قوله: «كل بنان»**، قال الزمخشري: البنان الأصابع، يريد الأطراف، وقيل: كل مفصل. **قوله: «ذلك»** إشارة إلى ما أصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل، ومحله الرفع على الابتداء، **وقوله: «بأنهم»** خبره أي: ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم. **قوله: «شاقوا الله ورسوله»** أي: خالفوهما. **قوله: «شديد العقاب»** أي: هو الطالب الغالب لمن خالفه وناوأه، لا يفوته شيء ولا يقوم لغضبه شيء.

٤/٣٩٥٢ ـــ **حدَّثنا** أبو نُعَيْم حدَّثنا إسْرَائِيلُ عنْ مُخارِقٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهَاب قال سَمِعْتُ ابنَ مسْعُودٍ يقُولُ شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً لأَنْ أَكُونَ أنَا صاحِبَهُ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أتى النَّبِيَّ ﷺ وهْوَ يدْعُو علَى المُشْرِكِينَ فَقال لا نَقُولُ كَمَا قال قَوْمُ مُوسَى إذْهَبْ أنْتَ ورَبك فقَاتِلاَ ولْكِنَّا نُقاتِلُ عنْ يَمِينِكَ وعنْ شِمالِكَ وبَيْنَ يَدَيْكَ وخَلْفَكَ فرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وجْهُهُ وسَرَّهُ يَعْني قَوْلَهُ. [الحديث ٣٩٥٢ ـ طرفه في: ٤٦٠٩].

ذكر في هذا الباب حديثين: **أحدهما:** هذا، وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة. **والآخر:** حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة، وكل منهما متعلق بما ذكر في الآيات الكريمة والمطابقة

بهذا المقدار تكفي. وأبو نعيم الفضل بن دكين، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومخارق، بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف: ابن عبد الله ابن جابر البجلي الأحمسي، بالمهملتين، ويقال: اسم أبيه عبد الرحمن، ويقال: خليفة، وهو كوفي ثقة عند الجميع، وقيل: ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الأحمسي الكوفي، يكنى أبا عبد الله، رأى النبي ﷺ، وغزا في خلافة أبي بكر وعمر، رضي الله تعالى عنهما، ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين غزوة، سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن أبي نعيم أيضاً، وعن حمدان بن عمرو، وأخرجه النسائي في التفسير عن أبي بكر بن النضر.

قوله: «شهدت من المقداد»، بكسر الميم: ابن الأسود، وفي الحقيقة اسم أبيه عمرو، والأسود كان تبناه فصار ينسب إليه. **قوله: «لأن أكون أنا»** اللام فيه مفتوحة، ولفظة: أنا، وقعت في رواية الكشميهني: وعلى هذه الرواية يجوز في **قوله: «صاحبه»** الرفع والنصب، وعلى رواية غيره يتعين النصب. **قوله: «صاحبه»**، أي: صاحب المشهد. **قوله: «مما عدل به»**، على صيغة المجهول، أي: مما وزن به من شيء يقابله، وقال الكرماني: أي: من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به، وهذا فيه مبالغة وإلاَّ قدره من الثواب خير من الدنيا وما فيها، والأولى أن يقال: أي من كل شيء يقابل ويوازن به من الدنيويات. **قوله: «وهو يدعو»** الواو فيه للحال. **قوله: «فقال»**، أي: المقداد، **قوله: «لا نقول»**، بنون الجمع. **قوله: «كما قال قوم موسى»**، أي: كقول قوم موسى لموسى، عليه السلام، وأصل ذلك ما رواه ابن مردويه، حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد عن أنس: أن رسول الله، ﷺ، لما سار إلى بدر استشار المسلمين، فأشار عليه عمر، رضي الله تعالى عنه، ثم استشارهم، فقال الأنصاري: يا معشر الأنصار إياكم يريد رسول الله، ﷺ إذ لا نقول له كما قال بنو إسرائيل لموسى: ﴿إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ [المائدة: ٢٤]. والذي بعثك بالحق، لو ضربت أكبادها إلى برك الغماد لاتبعناك! ورواه أحمد والنسائي أيضاً، وروى أحمد بإسناده عن طارق بن شهاب: أن المقداد قال لرسول الله، ﷺ يوم بدر: يا رسول الله! إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ [المائدة ٢٤]. ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون. **قوله: «أشرق وجهه»**، من الإشراق، أي: استنار. **قوله: «وسره»** يعني قوله، أي: سر النبي ﷺ، قول المقداد، رضي الله تعالى عنه.

٥/٣٩٥٣ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ حَوْشَبٍ حدَّثَنا عبْدُ الوَهَّابِ حدَّثنا خَالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال قال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ **أللَّهُمَّ أنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ أللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ** فأخَذَ أبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقال حَسْبُكَ فخَرَجَ وهْوَ يَقُولُ ﴿سيُهْزَمُ الْجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]. [انظر الحديث ٢٩١٥ وطرفيه].

قد مر وجه ذكره، وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، وخالد هو الحذاء، والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في: باب ما قيل في درع النبي ﷺ، فإنه أخرجه هناك: عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد... إلى آخره.

قوله: «**أنشدك**» بضم الشين أي: أطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول وإظهار الدين. **قوله:** «**إن شئت لم تعبد**»، أي: إن شئت لا تعبد بعد هذا. فبوم لسلطون على المؤمنين، وفي حديث عمر: أللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض. **قوله:** «**حسبك**» أي: يكفيك من القول فاتركه، وقال الخطابي لا يتوهم أن أبا بكر كان أوثق بوعد ربه من النبي ﷺ، في تلك الحالة، لأنه لا يجوز ذلك قطعاً، بل كان الحامل للنبي ﷺ، على ذلك الشفقة على أصحابه وتقويتهم، إذ كان ذلك أول مشهد شهدوه من لقاء العدو، فابتهل في الدعاء ليسكنهم إذ كانوا يعلمون أن وسيلته مقبولة ودعاءه مستجاب، فلما قال له أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، مقالته كف عن الدعاء إذ علم أنه استجيب دعاؤه بما وجده أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة حتى قال له ذلك القول، ولهذا قال بعده: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ [القمر: ٤٥]. فإن قلت: هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر؟ قلت: روى أبو نعيم من حديث أنس أنه قال يوم أحد: أللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض، والله أعلم.

٥ ـــ بابٌ

قد مر غير مرة أن لفظ: باب، إذا وقع مجرداً يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع، ووقع في نسخة صاحب (التوضيح): باب فضل من شهد بدراً، وهذا غير صواب، لأن هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

٦/٣٩٥٤ ـــ **حدّثني** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسٰى أخبرَنَا هِشَامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبرَهُمْ قال أخبرَنِي عَبْدُ الكَرِيمِ أنَّهُ سَمِعَ مِقْسَماً مَوْلَى عَبْدِ الله بنِ الحَارِثِ يُحَدِّثُ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّهُ سَمِعَهُ يقُولُ لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ عنْ بَدْرٍ والْخَارِجُونَ إلَى بَدْرٍ. [الحديث ٣٩٥٤ ـ طرفه في: ٤٥٩٥].

مطابقته لما قبله من حيث إن فيه بيان أنه: لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها، وإبراهيم بن موسى هو أبو إسحاق الفراء المعروف بالصغير، وهشام هو ابن يوسف، وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري أبو أمية، مقسم ـ بكسر الميم ـ أبو القاسم مولى ابن عباس، وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي، وإنما قيل له: مولى ابن عباس، لشدة ملازمته له، وما له في البخاري إلاَّ هذا الحديث الواحد.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن إبراهيم بن موسى وعن إسحاق عن عبد الرزاق، وأخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني، وقال: حسن

غريب.

٦ ـــ بابُ عِدَّةِ أَصْحابِ بَدْرٍ

أي: هذا باب في بيان عدد أصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن ألحق بهم.

٧/٣٩٥٥ ـــ **حدّثنا** مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أَبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ قال اسْتُصْغِرَتُ أنا وابنُ عُمرَ. [الحديث ٣٩٥٥ ـ طرفه في: ٣٩٥٦].

.../٣٩٥٦ ـــ **وحدّثني** مَحْمُودٌ حدَّثنا وَهْبٌ عنْ أَبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ قال اسْتُصْغِرْتُ أنَا وابنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً على سِتِّينَ والأنصَارُ نَيِّفاً وأرْبَعِينَ ومِائَتَيْنِ. [انظر الحديث ٣٩٥٥].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، والبراء هو ابن عازب الأنصاري، ومحمود هو ابن غيلان، ووهب هو ابن جرير.

قوله: «**استصغرت**»، على صيغة المجهول. **قوله:** «**يوم بدر**»، يعني يوم عرض الناس يوم بدر، واعترض عياض وابن التين بأن هذا يرده قول ابن عمر: استصغرت يوم أحد، ورد عليهما بأنه لا منافاة بين الإخبارين، فيحمل على أنه استصغر يوم بدر ثم استصغر يوم أحد، بل جاء ذلك صريحاً عن ابن عمر، رضي الله تعالى عنه، نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر، وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر، يقال: استصغره أي: عده صغيراً. **قوله:** «**نيفاً**»، بالتشديد والتخفيف، يقال: عشرة ونيف، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني، ونيف فلان على السبعين أي زاد عليها، وقيل: النيف كالبضع بين الثلاث إلى التسع، وقيل: من الواحد إلى الثلاث، والبضع ما بين الثلاث والتسع، قيل: ما دون نصف العقد أي ما دون الخمسة، وقيل: ما دون العشرة، وقال قتادة: أكثر من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: ما بين ثلاثة وخمسة، ذكره أبو عبيد. **قوله:** «**نيفاً على ستين**» منصوب لأنه خبر: كان، ويجوز في: نيفاً، الثاني النصب والرفع، أما النصب فعلى تقدير، وكان الأنصار نيفاً، **وقوله:** «**وأربعين**» عطف عليه، **وقوله:** «**ومائتين**» عطف على أربعين، وأما الرفع فعلى أنه خبر **لقوله:** «**والأنصار**» لكونه مبتدأ، أو يقرأ على هذا: وأربعون ومائتان، لأنهما حينئذ معطوفان على المرفوع.

واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال، فقال ابن إسحاق: كان جميعهم ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً، من المهاجرين ثلاثة وثمانون، ومن الأوس أحد وستون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً منهم رسول الله، ﷺ، وهذا مخالف لما ذكره البخاري في حديث الباب، ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنهم، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله، ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر... الحديث، وقال ابن سعد: خرج رسول الله، ﷺ إليها في ثلاثمائة

رجل وخمسة نفر، كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الأنصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب رسول الله، ﷺ بسهامهم وأجرهم، وهم: عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بعثهما، عليه الصلاة والسلام، يتجسسان خبر العير، وأبو لبابة خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي خلفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصمة، كسر بالروحاء، وخوات بن جبير، كسر أيضاً فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا. وفي (الإكليل): كانوا ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلاً، كما خرج طالوت.

وفي (الأوائل) للعسكري: حضر بدراً ثلاثة وثمانون مهاجرياً وأحد وستون أويسياً ومائة وسبعون خزرجياً، وعند ابن عقبة: وستة عشر، وعند البزار من حديث أبي موسى: ثلاثمائة وسبعة عشر، ووقع في رواية زهير وإسرائيل وسفيان، على ما يجيء عن قريب في هذا الباب: كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر. فإن قلت: ما وجه هذا الاختلاف؟ قلت: الذين شهدوا منهم في الحقيقة ثلاثمائة وخمسة أو ستة، نص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس، ونص على الخمسة ابن سعد، والذي زاد على هذا ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ: كالبراء وابن عمر، وكذلك أنس، رضي الله تعالى عنه، وقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل: هل شهدت بدراً؟ فقال: وأين أغيب عن بدر؟ وكأنه كان في خدمة النبي ﷺ، كما ثبت عنه أنه خدمه عشر سنين، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدوم النبي ﷺ المدينة، فكأنه خرج معه إلى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة، وكذلك جابر بن عبد الله، فقد روى أبو داود بإسناد صحيح، عنه أنه قال: كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر، وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وأنه مات في الطريق، واختلف في سعد بن عبادة هل شهدها أو رد لحاجة؟ فإذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد.

٨/٣٩٥٧ ـــ **حدَّثنا** عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا أبُو إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله تعالى عنه يقُولُ حدَّثنِي أصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً أنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أصْحَابِ طالُوتَ الَّذِينَ جازُوا معَهُ النَّهْرَ بِضْعَةَ عشَرَ وثَلاثِمائَةٍ قال البَرَاءُ لا والله ما جاوزَ معَهُ النَّهْرَ إلاَّ مُؤْمِنٌ. [الحديث ٣٩٥٧ ـ طرفاه في: ٣٩٥٨، ٣٩٥٩].

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله. والحديث من أفراده.

قوله: «أصحاب طالوت» هو ابن قشن بن أقبيل بن صادق بن يحوم بن يحورث بن أفيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليه السلام، واسم طالوت بالعبرانية: شاول، وكان دباغاً يعمل الأدم. قاله وهب، وقال عكرمة والسدي: كان سقاءً يسقي على حمار له من النيل فضلّ حمارُه، فخرج في طلبه، وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن في سورة البقرة، وملخصها: أن الله عز وجل بعث إلى بني إسرائيل نبياً، يقال له

أشمويل من ذرية هارون، عليه السلام، وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة، وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين، وطلب بنو إسرائيل من أشمويل أن يجعل عليهم ملكاً يقاتل جالوت، فسأل الله فأمَّر عليهم طالوت. وذلك أن أشمويل حين سأل الله ذلك أتى بعصا وقرن فيه دهن القدس، وقيل له: إن الذي يكون لكم ملكاً يكون طوله طول هذا العصا، وإذا دخل عليك ينشف هذا الدهن، فاتفق أن طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه، فرآه فقاسه فجاء طول العصا ونشف الدهن الذي في القرن، ولما رأى أشمويل ذلك قال له: أنت ملك بني إسرائيل، وأخبرهم بذلك.

وقال الله تعالى: ﴿وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً﴾ [البقرة: ٢٤٧]. وقصته طويلة، فآخر الأمر اجتمع عنده ثمانون ألفاً، فقال لهم طالوت بأمر أشمويل: ﴿إن الله مبتليكم بنهر﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ليرى طاعتكم، وهو نهر الأردن، وقال ابن كثير: هو النهر المسمى بالشريعة ﴿فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ [البقرة: ٢٤٩]. يعني من أهل ديني وطاعتي ﴿فشربوا منه إلاَّ قليلاً﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب، وكان فيهم داود، عليه السلام، فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي دمشق، قتل داود جالوت كما أخبر الله في كتابه العزيز، ومات أشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة، ثم إن طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو وأولاده جميعاً، وكانت مدة ملكه أربعين سنة، وكان أحلم الناس وأعلمهم وأطولهم، فلذلك سمي: طالوت، وقيل: أوحي إليه ونبيء، ذكره الزمخشري، والله أعلم. ثم افترقت أسباط بني إسرائيل فملك سبط يهوذا، داود عليه السلام، ابن إيشا، **قوله: «جازوا»** معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير ألف في أوله، وفي رواية غيره، وأجازوا، بالألف وفي رواية إسرائيل: جاوزوا، من المجاوزة والكل بمعنى التعدية، وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة أيضاً عن قريب. **قوله: «لا والله»** كلمة: لا، إما لنفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسألة، وإما زائدة لتأكيد معنى عدم المجاوزة.

٩/٣٩٥٨ ـــ حدّثنا عبْدُ الله بنُ رَجاءٍ حدَّثنا إسْرَائِيلُ عنْ أبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ قال كُنَّا أصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فتَحَدَّثَ أنَّ عِدَّةَ أصْحَابِ بَدْرٍ علَى عِدَّةِ أصْحَابِ طالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا معَهُ النَّهْرَ ولَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إلاَّ مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وثَلاثَمِائَةٍ. [انظر الحديث ٣٩٥٧ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن عبد الله بن رجاء ـ ضد الخوف ـ البصري عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله. **قوله: «أصحاب محمد»** بالرفع مبتدأ، و **«نتحدث»** مع فاعله خبره، والجملة في محل النصب خبر كان. **قوله: «أصحاب بدر»** أي: أصحاب غزوة بدر. **قوله: «على عدة أصحاب طالوت»** خبر: إن، وكلمة: على، بمعنى الاستعلاء المعنوي، وفي الحقيقة تؤدي معنى التشبيه ولا تخفى

المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى.

١٠/٣٩٥٩ ـــ حدّثني عبْدُ الله بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنا يَحْيَى عن سُفْيَانَ عنْ أبِي إسحَاقَ عنِ البَرَاءِ ح وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخْبرَنَا سُفْيَانُ عنْ أبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ رضي الله تعالى عنه قالَ كُنَّا نتَحَدَّثُ أنَّ أصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وبِضْعَةَ عشَرَ بِعِدَّةِ أصْحَابِ طالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا معَهُ النَّهَرَ وما جاوَزَ معَهُ إلاَّ مُؤْمِنٌ. [انظر الحديث ٣٩٥٧ وأطرافه].

هذان طريقان آخران في حديث البراء: **أحدهما:** عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة واسمه إبراهيم وكنية عبد الله أبو بكر العبسي الكوفي أخو عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الأحول البصري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن البراء، وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن بندار عن أبي عامر العقدي. **والطريق الثاني:** عن محمد ابن كثير العبدي البصري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق.

٧ ـــ بابُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ علَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وعُتْبَةَ والوَلِيدِ وأبِي جَهْلِ بنِ هِشامٍ وهَلاكِهِمْ

أي: هذا باب في بيان دعاء النبي ﷺ على كفار قريش، وهذه الترجمة ثبتت لأكثر الرواة وسقطت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني.

قوله: «**شيبة**»، هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وقال بعضهم: شيبة بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدلية، وكذا عتبة. قلت: من له مساس بالعربية لا يعرف كذا، بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتأنيث، فيكون مفتوحاً في محل الجر، وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش، و: عتبة، بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق: ابن ربيعة المذكور، والوليد، بفتح الواو: وهو ابن عتبة المذكور، وأبو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله، ﷺ، أبا جهل. **قوله:** «**وهلاكهم**» بالجر، أي: وفي بيان هلاكهم، فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر، أما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب، رضي الله تعالى عنه، وأما عتبة فقتله عبيد بن الحارث بن المطلب، وقال ابن هشام: اشترك فيه هو وحمزة وعلي، رضي الله تعالى عنهم، وأما الوليد فقتله علي بن أبي طالب، وأما أبو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء وعبد الله بن مسعود، وقد جز رأسه وأتى به إلى النبي ﷺ.

١١/٣٩٦٠ ـــ حدّثني عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا أبُو إسْحَاقَ عنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ مسْعُودٍ رضي الله تعالى عنه قال اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فدَعَا علَى نفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ علَى شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وأبِي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ فأشْهَدُ بالله لَقَدْ رأيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكانَ يَوْماً حاراً. [انظر الحديث ٢٤٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، والحديث قد مر في كتاب الوضوء في: باب إذا ألقي على المصلي قذر، وفي كتاب الصلاة في: باب المرأة تطرح على المصلي شيئاً من الأذى، بأتم منه وأطول. **قوله:** «**صرعى**»، جمع: صريع، أي: مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها رسول الله، ﷺ قبل القتال.

٨ ـــ باب قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

أيَ: هذا باب في بيان قتل أبي جهل، أي: في كيفية قتله، وهذه الترجمة ثبتت لغير أبي ذر، قيل: سقوطها أوجه لأن فيه هلاك غير أبي جهل أيضاً. قلت: وفي بعض النسخ أيضاً: باب قتل أبي جهل وغيره، فعلى هذا ثبوتها أوجه.

١٢/٣٩٦١ ـــ **حدّثنا** ابنُ نُمَيْرٍ حدثنا أبو أُسامَةَ حدَّثنا إسْمَاعِيلُ أخْبرَنا قَيْسٌ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُ أنَّهُ أتَى أبَا جَهْلٍ وبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْر فقال أبُو جَهْلٍ هَلْ أعْمِدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير، وقد مر غير مرة، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي والحديث من أفراده.

قوله: «**رمق**» وهو بقية الروح يتردد في الحلق. **قوله:** «**هل أعمد من رجل؟**» أي: هل أعجب من رجل قتله قومه؟ يعني: ليس قتلكم لي إلاَّ قتل رجل قتله قومه، لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار علي، يقال: أنا أعمد من كذا، أي: أعجب منه، وقيل: أعمد، بمعنى: أغضب، من قولهم: عمد عليه إذا غضب، والحاصل أنه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه، وقال السهيلي: هو عندي من قولهم: عمد البعير يعمد، إذا انفضح سنامه فهلك، أي: أهلك من رجل قتله قومه. وقال أبو عبيد: معناه: هل زاد على سيده قتله قومه؟ وعن عبيدة: أي هل كان ذلك إلاَّ هذا؟ يقول: إن هذا ليس بعار علي وفي (تهذيب) الأزهري: قال شمر: هذا استفهام أي: أعجب من رجل قتله قومه، وقد ذكرنا هذا.

١٣/٣٩٦٢ ـــ **حدّثنا** أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أنَّ أنَساً حدَّثَهُمْ قال قال النَّبِيُّ ﷺ ح وحدَّثني عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ عنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنه قال قال النَّبيُّ ﷺ **مَنْ يَنْظُرُ ما صنعَ أبُو جَهْلٍ** فانْطَلَقَ ابنُ مَسْعُودٍ فوَجَدَهُ قَدْ ضرَبَهُ ابْنا عَفْرَاءَ حتَّى بَرَدَ قال آأنتَ أبُو جَهْلٍ قال فأخَذَ بِلِحْيَتِهِ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أوْ رَجُلٍ قتَلَهُ قَوْمُهُ قال أحْمَدُ بنُ يُونُسَ أنْتَ أبُو جَهْلٍ. [الحديث ٣٩٦٢ ـ طرفاه في: ٣٩٦٣، ٤٠٢٠].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأخرجه من طريقين: **أحدهما** عن أحمد بن يونس هو أحمد ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن سليمان بن

طرخان التيمي البصري عن أنس. وأخرجه مسلم في المغازي أيضاً عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر. **والآخر:** عن عمرو بن خالد الجزري، وسكن مصر عن زهير... إلى آخره، وقال الكرماني: الحديث من مراسيل الصحابة، لأن الأصح أن أنساً لَمْ يشهد بدراً، قلت: قد ذكرنا عن قريب عن أبي داود أنه روى بإسناد صحيح عن أنس أنه قال: كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر.

قوله: «**ابنا عفراء**»، يعني: معاذاً ومعوذاً، وفي (صحيح مسلم): أن اللذين قتلاه: معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء، وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد، وعفراء أمه، وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية، وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في: باب من لم يخمس الأسلاب أن معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل أبي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق فذفق عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه. فإن قلت: ما وجه الجمع بين هذه الأقاويل؟ قلت: لعل القتل كان بفعل الكل فأسند كل راوٍ إلى ما رآه من الضرب أو من زيادة الأثر على حسب اعتقاده. **قوله:** «**حتى برد**»، بفتحتين أي: حتى مات. **قوله:** «**قال**»، أي: ابن مسعود: أنت أبو جهل؟ هذا على أصل رواية المستملي وحده، وفي رواية الأكثرين: أنت أبا جهل، بالنصب على النداء أي: أنت مصروع يا أبا جهل، أو هو على مذهب من يقول: ولو ضربه يا أبا قبيس، أو تقديره: أنت تكون أبا جهل؟ وخاطبه بذلك مقرعاً له ومتشفياً منه، لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى، وعند أبي إسحاق والحاكم من حديث ابن عباس، قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه، فقلت: أخزاك الله يا عدو الله، قال: وبما أخزاني؟ هل أعمد من رجل قتلتموه؟ وقال عياض: إن ابن مسعود إنما وضع رجله على عنق أبي جهل ليصدق رؤياه، فإنه رأى ذلك في المنام، قال: وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال: لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعباً، قال: ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله، ﷺ، فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: والله الذي لا إله إلاَّ هو، فحلف له، ويقال: مر ابن مسعود على أبي جهل فقال: الحمد لله الذي أخزاك وأعز الإسلام، فقال أبو جهل: أتشتمني يا رويع هذيل؟ فقال: نعم والله وأقتلك، فحذفه أبو جهل بسيفه، وقال: دونك هذا إذاً، فأخذه عبد الله فضربه حتى قتله، وجاء به إلى النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله! قتلت أبا جهل، فقال: الله الذي لا إله إلاَّ هو، فحلف له، فأخذه النبي ﷺ، بيده ثم انطلق معه حتى أراه إياه، فقام عنده، وقال: الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله، ثلاث مرات، وعن أبي إسحاق: لما جاء النبي ﷺ البشير بقتل أبي جهل استحلفه ثلاثة أيمان بالله الذي لا إله إلاَّ هو لقد رأيته قتيلاً، فحلف له، فخر ﷺ ساجداً. **قوله:** «**وهل فوق رجل قتلتموه؟**»، قال النووي: أي: لا عار في قتلكم إياي. **قوله:** «**أو رجل قتله قومه**»، شك من الراوي، وهو سليمان التيمي بيَّنه ابن علية عنه، وقال التيمي أيضاً: قال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكَّار قتلني؟ وهذا في مسلم، وهو مرسل، وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي، واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي

المشهور، وروى عنه سليمان التيمي وغيره، والأكّار، بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي آخره راء، وهو الزراع، وأراد بذلك ابني عفراء لأنهما من الأنصار وهم أصحاب زرع ونخل، وأشار بذلك إلى تنقيصهم.

قوله: «أحمد بن يونس» وهو شيخه في الطريق الأول للحديث المذكور، أي: قال أحمد في روايته: قال ابن مسعود: أنت أبو جهل؟ على الأصل، وعامة الرواة على قوله: أنت أبو جهل، وقد ذكرنا وجهه.

١٤/٣٩٦٣ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا ابنُ أَبِي عَدِي عنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عنْ أَنَسٍ رضي الله تعالى عنه قال قال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ **مَنْ يَنْظُرُ ما فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ** فانْطَلَقَ ابنُ مَسْعُودٍ فوَجدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حتَّى برَدَ فأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فقال أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أوْ قال قَتَلْتُمُوهُ. [انظر الحديث ٣٩٦٢ وطرفه].

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي، بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء: واسمه محمد بن إبراهيم أبو عمرو البصري، وإبراهيم هو اسم أبي عدي السلمي عن سليمان التيمي. **قوله: «ما فعل أبو جهل؟»** وفي الحديث السابق: «ما صنع أبو جهل». و: فعل، من أعم الأفعال بخلاف صنع. **قوله: «حتى برد»**، قد ذكرنا أن معناه: مات، وفي رواية لمسلم: «حتى برك»، يعني حتى سقط على الأرض. قال القاضي: رواية الجمهور: «برد»، يعني بالدال، واختار جماعة محققون الكاف.

١٥ ـــ حدَّثني ابنُ المُثَنَّى أخبَرَنَا مُعَاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثنا سُلَيْمَانُ أخبرَنَا أنَسُ بنُ مالِكٍ نَحْوَهُ

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن محمد بن المثنى عن معاذ، بضم الميم: ابن معاذ التيمي عن أنس، رضي الله تعالى عنه، زاد هنا اسم والد أنس، كما نراه.

١٦/٣٩٦٤ ـــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله قال كَتَبْتُ عنْ يُوسُفَ بنِ المَاجِشُونِ عنْ صَالِحِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ في بَدْرٍ يَعْنِي حدِيثَ ابْنَيْ عفْرَاءَ.

[انظر الحديث ٣١٤١ وطرفه].

علي بن عبد الله هو ابن المديني. **قوله: «كتبت»** كناية عن سمعت لأن الكتابة لازم السماع عادة، وقول بعضهم: ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه، بعيد ظاهراً، ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة، واسمه دينار، والماجشون هو لقب يعقوب، وتفسيره المورد، وقد ذكر فيما مضى مستقصًى، وإبراهيم هو ابن عبد الرحمن ابن عوف يروي عنه ابنه صالح، وصالح يروي عن أبيه إبراهيم عن جده عبد الرحمن، والضمير في جده يرجع إلى صالح.

والحديث مضى مطولاً في كتاب الخمس في: باب من لم يخمس الأسلاب، فإنه

أخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون... إلى آخره. ومر الكلام فيه هناك مستقصئ. **قوله:** «**في بدر**» أي: في قصة غزوة بدر، **قوله:** «**يعني حديث ابني عفراء**»، أراد به الحديث الذي مضى في الخمس.

١٧/ ٣٩٦٥ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الرَّقَاشِيُّ حدَّثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أبي يَقُولُ حدَّثنا أبُو مِجْلَزٍ عنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ عنْ عليٍّ بنِ أبِي طالِبٍ رضي الله تعالى عنهُ أنَّهُ قال أنا أوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يدَيِّ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ وقال قَيْسُ بنُ عُبَادٍ وفِيهِمْ أُنْزِلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. قال هُمُ الَّذِينَ تبارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وعَلِيٌّ وعُبَيْدَةُ أوْ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الحارِثِ وشَيْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ وعُتْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ والوَلِيدُ بنُ عُتْبَةَ. [الحديث ٣٩٦٥ ـ طرفاه في: ٣٩٦٧، ٤٧٤٤].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم أيضاً، والرقاشي، بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي البصري، وأبو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب، وقيس بن عباد، بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة: الضبعي البصري، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم، **وفيه:** ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض، وهم: سليمان ابن طرخان، وأبو مجلز، وقيس بن عباد.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن حجاج بن منهال. وأخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري.

قوله: «**أنا أول من يجثو**»، أراد بالأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام. و: يجثو، بالجيم والثاء المثلثة: من جثا يجثو أي: يقعد على ركبتيه مخاصماً. **قوله:** «**وقال قيس بن عباد**»، موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**فيهم أنزلت**»، أي: في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث، وروى قيس بن عباد، على ما يجيء الآن، أن أبا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه، أنزلت هذه الآية، يعني: قوله: ﴿**هذان خصمان اختصموا**﴾ [الحج: ١٩]. في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر: حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، رضي الله تعالى عنهم، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة. **قوله:** «**هذان خصمان**»، الخصم صفة يوصف بها الفوج أو الفريق، كأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان يختصمان، وهذان بالنظر إلى اللفظ، واختصموا بالنظر إلى المعنى، وقال الله تعالى في حق أحد الفريقين، الذين كفروا، وهم: عتبة وشيبة والوليد: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار...﴾ [الحج: ١٩]. الآية. **قوله:** «**هم الذين تبارزوا**»، من التبارز، وهو الخروج من الصف على الإنفراد للقتال. **قوله:** «**حمزة**»،

بالرفع مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله: هم الذين تبارزوا، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: أحدهم حمزة والثاني علي... إلى آخره، بهذا التقدير، ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين، وذكر ابن إسحاق أن عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم، فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد، وفي رواية موسى بن عقبة: برز حمزة لعتبة، وعبيدة لشيبة، وعلي للوليد، ثم اتفقا فقتل علي الوليد، وقتل حمزة الذي بارزه، واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين، فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها، لما رجعوا بالضفراء، ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله، وعبيدة ـ مصغر عبدة ـ ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، كان أسن من رسول الله، ﷺ، بعشر سنين، أسلم قبل دخوله، ﷺ، دار الأرقم، وكان عمره يوم مات ثلاثاً وستين سنة.

١٨/٣٩٦٦ ـــ **حدّثنا** قَبِيصَةُ حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ ابنِ عُبادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله تعالى عنه قال نَزَلَتْ ﴿هَٰذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩] في سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٍّ وحَمْزَةَ وعُبَيْدَةَ بنِ الحَارِثِ وشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ والْوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ. [الحديث ٣٩٦٦ ـ أطرافه في: ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣].

قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن علي وأبي ذر كليهما، وسفيان هو ابن عيينة، وأبو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي. والحديث أخرجه البخاري أيضاً هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن إبراهيم، وفي التفسير عن حجاج بن منهال. وأخرجه مسلم في آخر كتابه: عن عمرو بن زرارة وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن ابن المثنى. وأخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن محمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن بندار، وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن إسماعيل.

١٩/٣٩٦٧ ـــ **حدّثنا** إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ حدَّثنا يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ كانَ يَنْزِلُ في بَنِي ضُبَيْعَةَ وهْوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ حدَّثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عنْ أبِي مجْلَزٍ عنْ قَيْسِ ابن عُبَادٍ قال قال عَلِيٌّ رضي الله تعالى عنهُ فِينا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةَ ﴿هَٰذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. [انظر الحديث ٣٩٦٥ وطرفه].

هذا طريق آخر في حديث علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، أخرجه عن إسحاق بن إبراهيم الصواف البصري وهو من أفراده عن يوسف بن يعقوب أبو يعقوب السدوسي مولاهم، ويقال له: الضبعي، لأنه كان ينزل بني ضبيعة، بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة، وكان بقفاه سلعة فقيل له: السلعي وهو البصري، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث.

٢٠/٣٩٦٨ ـــ **حدّثنا** يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله تعالى عنه يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هٰؤلاءِ الآيَاتُ

في هٰؤلاَءِ الرهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ. [انظر الحديث ٣٩٦٦وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أبي ذر أخرجه عن يحيى بن جعفر بن أعين أبو زكريا البخاري البيكندي، وهو من أفراده، وسفيان هو الثوري. **قوله:** «**يقسم**» بضم الياء أي: يحلف، واللام في: لنزلت، للتأكيد وأراد بالآيات قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ [الحج: ١٩]. إلى تمام ثلاث آيات، وقال مجاهد: سألت ابن عباس، فقال: سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون، فالمؤمنون: علي وحمزة وعبيدة، رضي الله تعالى عنهم، وذكر الباقي مثل ما في الكتاب، فنزلت فيهم: ﴿هذان خصمان﴾ [الحج: ١٩]. إلى تمام ثلاث آيات. قلت: ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف، وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف.

٢١/٣٩٦٩ ـــ **حدّثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حدَّثنا هُشَيْمٌ أَخْبرَنا أبُو هاشِمٍ عنْ أبِي مِجْلَزٍ عنْ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ أبا ذَرٍ يُقْسِمُ قَسَماً إنَّ هٰذِه الآيَةَ ﴿هٰذان خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. نَزَلَتْ في الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةَ وعَلِيّ وعُبَيْدَةَ بنِ الحارِثِ وعُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبيعَةَ والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ. [انظر الحديث ٣٩٦٦ وطرفه].

هذا طريق آخر في حديث أبي ذر، رضي الله تعالى عنه، أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن هشيم، بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير، بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة: الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز لاحق عن قيس بن عباد. **قوله:** «**قسماً**» نصب على أنه مفعول مطلق. **قوله:** «**في الذين**» أي: في الرهط الذين. **قوله:** «**حمزة**» بفتح التاء في موضع الجر لأنه غير منصرف، و: علي، بالجر عطف عليه، و: عبيدة، أيضاً بالفتح في موضع الجر لأنه معطوف على المجرور، وكذلك: عتبة وشيبة **قوله:** «**والوليد**» بالجر لكونه معطوفاً على المجرورات.

٢٢/٣٩٧٠ ـــ **حدّثني** أحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ أبُو عَبْدِ الله حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبِي إسْحَاقَ سألَ البَرَاءَ وأنَا أسْمَعُ قال أشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْراً قال بارَزَ وظَاهَرَ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بالرباطي، وهو شيخ مسلم أيضاً، وإسحاق بن منصور أبو عبد الله السلولي الكوفي، وإبراهيم بن يوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وإبراهيم يروي عن أبيه يوسف ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق، وإسحاق مات قبل أبيه. والحديث من أفراده.

قوله: «**وأنا أسمع**» أي: والحال أنا أسمع سؤال السائل المذكور عن البراء. **قوله:** «**قال**» أي: السائل المذكور. **قوله:** «**أشهد**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار، و: شهد، فعل ماضٍ بمعنى: حضر، وعلي بن أبي طالب بالرفع فاعله. **قوله:** «**بدراً**» أي: غزوة بدر، قال: أي البراء بارز من المبارزة، وقد مر تفسيرها عن قريب. **قوله:** «**وظاهر**» بلفظ

الماضي أيضاً، أي: لبس درعاً على درع، ويروى: ظهر من الظهور، وفي الكلام حذف، تقديره: قال: نعم شهد بدراً وبارز وظاهر.

٣٩٧١/٢٣ ـــ حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عبد الله قال حدَّثني يُوسُفُ بنُ الْمَاجِشُونِ عنْ صالِحِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ قال كاتَبْتُ أُمَيَّةَ ابنَ خَلَفٍ فلَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ فذَكَرَ قَتْلَهُ وقَتْلَ ابْنِهِ فقال بِلاَلٌ لاَ نَجَوْتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ. [انظر الحديث ٢٣٠١].

هذا الحديث بهذا الإسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في: باب إذا وكل مسلم حربياً، بأتم منه وأطول.

قوله: «كاتبت» معناه: عاهدت **«أمية بن خلف»** بفتحتين، ولفظ الذي في كتاب الوكالة: كاتبت أمية بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته، وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون إليه ويأتونه. **قوله: «فذكر قتله»**أي: قتل أمية، وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة، وهو أن عبد الرحمن قال: فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس، فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال أمية بن خلف: لا نجوت إن نجا أمية، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لإشغالهم فقتلوه، ثم أبوا حتى يتبعونا، وكان رجلاً ثقيلاً، فلما أدركونا قلت له: ابرك فبرك، فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه. **قوله: «فقال بلال: لا نجوت إن نجا أمية»** قال الكرماني: فقتله بلال لأنه كان قد عذب بلالاً كثيراً في المستضعفين بمكة، وقيل فيه:

هنيئاً زادك الرحمن فضلاً فقد أدركت ثأرك يا بلال

قلت: الحديث لا يدل على أن بلالاً اختص بقتل أمية، وقال ابن إسحاق: أمية بن خلف قتله رجل من الأنصار من بني مازن، وقال ابن هشام: ويقال: قتله الحصن بن الحارث ابن عبد المطلب، ويمكن أن يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن بن عوف فصار من جملة القاتلين، وكان بلال اشتراه أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، بمكة من أمية ابن خلف كما ذكرناه.

٣٩٧٢/٢٤ ـــ حدّثنا عبْدَانُ بنُ عُثْمَانَ قال أخبرَنِي أبي عنْ شُعْبَةَ عنْ أبِي إسْحَاقَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قرَأ والنَّجْم فسَجَدَ بِهَا وسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ أنَّ شَيْخاً أخذَ كَفّاً مِنْ تُرَابٍ فرَفَعَهُ إلى جَبْهَتِهِ فَقال يَكْفِينِي هٰذَا: قال عَبْدُ الله فلَقَدْ رأيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كافِرَاً. [انظر الحديث ١٠٦٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تأتي على النسخة التي قيل فيها عدة أصحاب بدر وغيره، أو تقول: المراد من قوله: شيخاً، هو أمية بن خلف وأنه قيل في غزوة بدر، وأنه قد ذكر في الحديث السابق، فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه. وعبدان هو عبد الله يروي عن أبيه عثمان بن

جبلة المروزي، وأبو إسحاق عمرو، والأسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود، والحديث مر في: أبواب سجود القرآن في: باب سجدة النجم، فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة... إلى آخره.

٢٥/٣٩٧٣ ــ اخْبَرَنِي إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى حدَّثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عنْ هِشَامٍ عنْ عُرْوَةَ قال كانَ في الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضرَبَاتٍ بالسَّيْفِ إحْدَاهُنَّ في عاتِقِهِ قال إنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أصَابِعِي فِيها قال ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ ووَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ قال عُرْوَةُ وقال لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ يا عُرْوَةَ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ قال فَمَا فيهِ قُلْتُ فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ قال صَدَقْتَ:

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

ثُمَّ رَدَّهُ علَى عُرْوَة قال هِشامٌ فأقَمْنَاهُ بَيْنَنا ثَلاثَةُ آلافٍ وأخَذَهُ بَعْضُنَا ولَوَدِدْتُ أنِّي كُنْتُ أخَذْتُهُ. [انظر الحديث ٣٧٢١ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، فإنه يصرح بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر، فيدخل في العدة، وإبراهيم بن موسى هو أبو إسحاق الفراء الرازي، ومعمر ـ بفتح الميمين ـ يروي عن هشام بن عروة بن الزبير.

قوله: «**أخبرني**» ويروى: حدثني. **قوله:** «**حدثنا هشام**»، ويروى: أخبرنا هشام. **قوله:** «**إحداهن في عاتقه**» وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام: أن الضربات الثلاث كن في عاتقه، وكذا هو في الرواية التي بعده، والعاتق ما بين العنق والمنكب. **قوله:** «**قال**» أي: عروة. **قوله:** «**إن كنت**»، إن، هذه مخففة من الثقيلة. **قوله:** «**لأدخل**» من الإدخال، واللام فيه للتأكيد، وفاعله هو عروة. **قوله:** «**أصابعي فيها**» وفي رواية الكشميهني: فيهن، وزاد في المناقب، وفي الرواية التي بعدها: ألعب وأنا صغير. **قوله:** «**ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك**»، وفي رواية المبارك: أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر، قيل: إن كان اختلافاً على هشام فرواية ابن المباك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالاً، وإلاَّ فيحتمل أن يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان أيضاً، فيجمع بذلك بين الخبرين، و: اليرموك، بفتح الياء آخر الحروف، وقيل بالضم أيضاً وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي آخره كاف، قال الكرماني: هو موضع بناحية الشام، وقال بعضهم: من نواحي فلسطين، ويقال: إنه نهر. قلت: اليرموك موضع بين أذرعات ودمشق، وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح، رضي الله تعالى عنه، وبين عسكر الروم، وأرسلهم هرقل وأميرهم يسمى ماهان الأرمني، وقال سيف بن عمر: كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق، وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري، وقال إبن إسحاق: كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق، وعليه الجمهور، وقتل فيها من المسلمين أربعة آلاف نفس ومن الروم زهاء على مائة ألف

وخمسة آلاف، وأسر أربعون ألفاً، وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر. **قوله:** «**قال عروة**»، هو موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**فلة**»، بفتح الفاء وتشديد اللَّام، وهي واحدة فلول السيف، وهي كسور في حده، وفله يفله أي: كسره. **قوله:** «**فلها**»، بضم الفاء وتشديد اللَّام على صيغة المجهول، والضمير فيه يرجع إلى الفلة. **قوله:** «**قال: صدقت**» أي: قال عبد الملك لعروة: صدقت، ثم قال **قوله:**

بهن فلول من قراع الكتائب

وهذا مصراع بيت أوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

وقائله النابغة الذبياني، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم. **قوله:** «**فلول**» أي: كلال، والقراع بكسر القاف: المضاربة بالسيف، وكذا المقارعة، والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش. **قوله:** «**ثم رده**» أي: ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة، فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج ما وجد له فأرسل له إلى عبد الملك ابن مروان وهو خليفة بدمشق، وكان في ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه، وكان عروة خرج إلى الشام إلى عبد الملك. **قوله:** «**قال هشام**»، هو ابن عروة، وهو أيضاً موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**فأقمناه**» أي: ذكرنا قيمته، تقول: قومت الشيء وأقمته، أي: ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن. **قوله:** «**وأخذه بعضنا**» أي: بعض الورثة، وهو عثمان بن عروة أخو هشام، **قوله:** «**ولوددت**» إلى آخره من كلام هشام.

٢٥م/٣٩٧٤ ـــ حدَّثنا فَرْوَةُ عنْ عَلِيٍّ عنْ هِشَامٍ عنْ أَبِيهِ قال كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ قال هِشامٌ وكان سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقاً للترجمة لأن المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء، وفروة، بفتح الفاء وسكون الراء: وهو ابن أبي مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدوداً: أبو القاسم الكندي الكوفي، واسم أبي المغراء معدي كرب، قال البخاري: مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين، وعلي هو ابن مسهر، وهشام هو ابن عروة ابن الزبير. **قوله:** «**محلى**»، بالحاء المهملة وتشديد اللَّام: من الحلية.

٢٦/٣٩٧٥ ـــ حدَّثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ أنَّ أصْحابَ رَسُولِ الله ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ ألاَ تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ فقال إنِّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فقالُوا لاَ نَفْعَلُ فَحَمَلَ علَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجاوَزَهُمْ ومَا مَعَهُ أحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فأخَذُوا بِلِجَامِهِ فضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ علَى عاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قال عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ أصَابِعِي في تِلْكَ الضَّرَبَاتِ ألْعَبُ وأنَا صَغِيرٌ قال عُرْوَةُ وكانَ مَعَهُ عَبْدُ الله ابنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وهْوَ ابنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ علَى فَرَسٍ وكَّلَ بِهِ رَجُلاً. [انظر الحديث ٣٧٢١ وطرفه].

وجه المطابقة تؤخذ من **قوله: «يوم بدر»** لدلالته على حضوره بدراً. وأحمد بن موسى أبو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي، وعبد الله هو ابن المبارك المروزي. والحديث من أفراده.

قوله: «ألا تشد» كلمة: ألاَ للتحضيض، و: تشد، من شد عليه في الحرب، أي: حمل عليه، والمعنى: ألا تشد على المشركين فنشد معك؟ **قوله: «كذبتم»** أي: أخلفتم. **قوله: «قالوا: لا نفعل»** أي: قال أصحاب رسول الله، ﷺ: لا نكذب، وقيل معناه: لا نجبن ولا ننصرف، وقال الكرماني: يحتمل أن يكون لا رداً لكلامه، أي: لا نخلف ولا نكذب، ثم قالوا: نفعل أي الشد. **قوله: «فجاوزهم وما معه أحد»** أي: من الذين قالوا له: **«ألا تشد فنشد معك»**. **قوله: «ثم رجع مقبلاً»** أي: ثم رجع الزبير حال كونه مقبلاً إلى الأصحاب، **قوله: «فأخذوا»**، أي: الأعداء من الروم بلجام فرسه. **قوله: «كنت أدخل»**، من الإدخال. **قوله: «وأنا صغير»** الواو فيهي للحال. **قوله: «كان معه»** أي: مع الزبير عبد الله ابنه. **قوله: «يومئذ»** أي: يوم وقعة اليرموك. **قوله: «وهو ابن عشر سنين»**، الواو فيه للحال. **وقوله: «عشر سنين»** بحسب إلغاء الكسر وإلا فسنه يومئذ كان على الصحيح مقدار إثنتي عشرة سنة. **قوله: «فحمله على فرس»** أي: فحمل الزبير عبد الله على فرس، وذلك لأنه فهم منه الشجاعة والفروسية، فخشي عليه أن يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه، وجعل معه أيضاً رجلاً ليحفظه من كيد العدو غرة إذا اشتغل هو بالقتال، وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير: أنه كان مع أبيه يوم اليرموك، فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم.

٢٧/٣٩٧٦ ــــ **حدّثني** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بنَ عُبَادَةَ حدَّثنا سَعيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ عنْ قَتادَةَ قال ذَكَرَ لَنا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ عنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ **أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ** بأرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ رَجُلاً مَنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيِّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وكانَ إذَا ظَهَرَ علَى قَوْمٍ أَقَامَ بالْعَرْصَةِ ثلاثَ لَيالٍ فلَمَّا كانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَته فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى واتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وقالُوا ما نُرَى يَنْطَلِقُ إلاَّ لِبَعْضِ حاجَتِهِ حَتَّى قامَ علَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فجَعَلَ يُنادِيهِم بأَسْمَائِهِمْ وأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ **يا فُلانُ بنَ فُلانٍ ويا فُلانُ بنَ فُلانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ الله ورَسُولَهُ فإنَّا قَدْ وجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً** قال فقال عُمَرُ يا رَسُولَ الله ما تُكَلِّمُ مِنْ أجْسَادٍ لا أرْوَاحَ لَهَا فقالَ رَسُولُ الله ﷺ **والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ** قالَ قَتادَةُ أحْياهُمُ الله حتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً وتَصْغِيراً ونِقْمَةً وحَسْرَةً ونَدَماً. [انظر الحديث ٣٠٦٥].

مطابقته للترجمة الزائدة وهي **قوله: «وغيره»** بعد قوله: باب عدة أصحاب بدر، وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستئناس والاستقراب.

وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي: أنس عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري.

قوله: «من صناديد قريش» الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم، ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة: بضعة وعشرين، ولا منافاة بين الروايتين لأن البضع يطلق على الأربع أيضاً، وفي حديث البراء ـ على ما سيأتي: ـ أن قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم. **قوله: «فقذفوا»** على صيغة المجهول أي: طرحوا. **قوله: «في طويّ»** بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء: وهي البئر المطوية بالحجارة، ويجمع على أطواء. **قوله: «خبيث»** أي: غير طيب، ومخبث، بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم أخبث أي اتخذ أصحاباً خبثاً. **قوله: «وكان إذا ظهر»** أي: وكان رسول الله، ﷺ، إذا غلب على قوم أقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه، وهذا أخرجه في كتاب الجهاد في: باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثاً: حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة عن النبي ﷺ، أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، ومر الكلام فيه هناك. **قوله: «فشد»** على صيغة المجهول: **«ورحلها»** مرفوع به. **قوله: «على شفة الركي»** أي: على طرف البئر، وفي رواية الكشميهني: على شفير الركي، والركي: بفتح الراء وتشديد الياء: وهو البئر، قبل أن تطوى. فإن قلت: بين **قوله: «في طويّ»** وبين قوله: **«الركي»** منافاة. قلت: لا منافاة لأنها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركي. **قوله: «فجعل يناديهم بأسمائهم»** وفي رواية إبن إسحاق وأحمد وغيرهما من حديث حميد عن أنس: فنادى: يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام.. الحديث، وفي ذكر أمية معهم نظر، لأن أمية لم يلق في القليب لأنه كان ضخماً فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه. فإن قلت: ما وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب؟ قلت: لأنه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخاً لهم، وطرح باقي القتلى في أمكنة أخرى، وقال الواقدي: القليب الذي ألقوا فيه كان قد حفره رجل من بني النجار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار. **قوله: «قال عمر: يا رسول الله ما تكلم؟»** كلمة: ما، استفهامية. **قوله: «منهم»**، أي: من الذين ألقوا في القليب.

قوله: «قال قتادة»، هو موصول بالإسناد المذكور. **قوله: «حتى أسمعهم رسول الله، ﷺ» قوله: «توبيخاً»** أي: لأجل التوبيخ، وهو التعيير واللوم. **قوله: «وندماً»** وفي رواية الإسماعيلي تندماً، والمنصوبات كلها على التعليل.

٣٩٧٧/٢٨ ــــ **حدّثنا** الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفيانُ حدَّثَنَا عَمْرٌو عنْ عَطَاءٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهما ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً﴾ [ابراهيم: ٢٨] قال هُمْ والله كُفَّارُ قُرَيْشٍ قال عَمْرٌو هُمْ قُرَيْشٌ ومُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ الله: ﴿وأحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾ [ابراهيم: ٢٨] قال النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ. [الحديث ٣٩٧٧ ـ طرفه في: ٤٧٠٠].

وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث السابق، والحميدي عبد الله بن الزبير، وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار، وعطاء هو ابن أبي رباح.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن علي بن عبد الله عن سفيان. وأخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة عن سفيان.

قوله: «**قال: هم**» أي: قال ابن عباس: هم، أي الذين بدلوا نعمة الله كفراً «**والله كفار قريش**» ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة، قال: هم كفار قريش، أو أهل مكة، وروى الطبري عن أبي كريب عن ابن عيينة: هم والله أهل مكة. قال ابن عيينة: يعني كفارهم، وروى الطبري من وجه آخر عن علي، رضي الله تعالى عنه، نحوه لكن فيه: فأما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمنعوا إلى حين، وأخرج الطبري عن عمر، رضي الله تعالى عنه، نحوه، وأخرج أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس، قال: هم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم، **قوله:** «**قال عمرو**» أي: عمرو بن دينار المذكور، وهو موصول بالإسناد المذكور، وقول عمرو هذا موقوف عليه، وكذا **قوله:** «**دار البوار النار يوم بدر**» **قوله:** «**يوم بدر**» ظرف لقوله: «**أحلوا**» أي: أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار، والبوار الهلاك، وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من يدخلها.

٢٩/٣٩٧٨ ــ حدَّثني عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنَا أبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ قال ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا أنَّ ابنَ عُمَرَ رَفَعَ إلى النَّبِيِّ ﷺ أنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أهْلِهِ فقالَتْ وَهِلَ ابنُ عُمَرَ رَحِمَهُ الله إنَّمَا قال رسُولُ الله ﷺ إنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وذَنْبِهِ وإنَّ أهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ. [انظر الحديث ٢٨٨ وطرفه].

٣٩٧٩ ــ قالَتْ وذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إنَّ رسُولَ الله ﷺ قامَ عَلَى القَلِيبِ وفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ فقالَ لَهُمْ ما قالَ إنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقُولُ إنَّمَا قال إنَّهُمْ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ مَا كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأتْ ﴿إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى﴾ [النمل: ٢٨٠، الروم: ٥٢]. ﴿وما أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ في القُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]. تَقُولُ حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. [انظر الحديث ١٣٧١ وطرفه].

مطابقته للترجمة من حيث إن له تعلقاً بقضية بدر، أو تقول: لقوله: وغيره، في: باب قصة غزوة بدر، وغيره على تقدير وجود لفظ: وغيره، في بعض النسخ كما ذكرناه.

وعبيد بضم العين ابن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي، وأبو أسامة حماد ابن أسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير.

قوله: «**ذكر**» على صيغة المجهول، وفي رواية الإسماعيلي: أن عائشة بلغها **قوله:** «**إن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ**» يعني: قال: قال رسول الله، ﷺ: يعذب الميت... إلى آخره، في حديث مطول، ومر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**فقالت**»، أي: عائشة «**وهل ابن عمر**» بكسر الهاء، أي: غلط وزناً ومعنًى، وأما: وهل، بفتح الهاء فمعناه: فزع ونسي. **قوله:** «**إنما**

قال رسول الله، ﷺ: **إنه ليعذب بخطيئته وذنبه»** والحال أن أهله ليبكون عليه الآن، وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر، والحاصل هنا أن ابن عمر حمل كلامه، ﷺ على الحقيقة، وأن عائشة حملته على المجاز حيث أولته بما ذكرته. **قوله: «قالت»**، أي: عائشة. «**وذاك مثل قوله»** أي: الذي قاله ابن عمر هنا قوله: إن رسول الله، ﷺ، إلى **قوله: «حق»**، ولفظ: مثل، في قوله: فقال لهم مثل ما قال، وقع في رواية الكشميهني: وفي رواية غيره: «**فقال لهم ما قال»** أي: ابن عمر. **قوله: «إنهم ليسمعون»**، بيان له أو بدل، ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر، والمراد منهما أي: من الحديثين غير الظاهر. **قوله: «إنما قال»**أي: النبي ﷺ: «**إنهم الآن ليعلمون أنما كنت أقول لهم حق»** أرادت بذلك أن لفظ الحديث أنهم ليعلمون وأن ابن عمر وهم في **قوله: «ليسمعون»** وقال البيهقي: العلم لا يمنع من السماع، وقال الإسماعيلي: إن كانت عائشة قالت ما قالته رواية، فرواية ابن عمر أنهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم. **قوله: «ثم قرأت عائشة...»** إلى آخره، أرادت بذلك تأكيد ما ذهبت إليه. وأجيب عن الآية: بأن الذي يسمعهم هو الله تعالى، والمعنى أنه ﷺ لا يسمعهم، ولكن الله أحياهم حتى سمعوا، كما قال قتادة. وقال السهيلي: وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه، وقد قالوا له: أتخاطب قوماً قد جيفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، وإذا جاز أن يكونوا سامعين، إما بآذان رؤوسهم إذا قلنا إن الأرواح تعاد إلى الأجساد عند المسألة، وهو قول الأكثر من أهل السنة، وإما بآذان القلب والروح، على مذهب من يقول: يتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه. قوله: يقول القائل هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة، فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ [النحل: ٨٠، الروم: ٥٢]. مقيد بحالة استقرارهم في النار، وهو معنى **قوله: «حين تبوؤوا»** أي: حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل: فعلى هذا لا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر. قلت: الرواية التي بعد هذا تدل على إنكارها مطلقاً يعلم ذلك بالتأمل.

٣٠/٣٩٨٠ ــــ ٣٩٨١ ــــ حدَّثني عُثْمَانُ حدَّثنا عَبْدَةُ عنْ هشَامٍ عنْ أبِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما قال وقَفَ النَّبِيُّ ﷺ علَى قَلِيبِ بَدْرٍ فقال **هَلْ وجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً** ثُمَّ قال **إنَّهُمْ الآنَ يَسْمَعُونَ ما أقُولُ** فَذُكِرَ لِعائِشَةَ فقالَتْ إنَّمَا قال النَّبِيُّ ﷺ **إنَّهُمْ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الَّذِي كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ هُوَ الحَقُّ** ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى﴾ [النحل: ٨٠، الروم: ٥٢]. حَتَّى قَرَأتِ الآيَةَ. [انظر الحديث ١٣٧٠ وطرفه].[انظر الحديث ١٣٧١ وطرفه].

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، واسمه إبراهيم العبسي الكوفي، وهو شيخ مسلم أيضاً، وعبدة، بفتح العين وسكون الباء الموحدة: ابن سليمان الكلابي الكوفي. **قوله: «فذكر»** بضم الذال أي: ذكر ما قال ابن عمر «**لعائشة، رضي الله تعالى عنها، فقالت...»** وإن كانوا أحياء صورة، وكذا المراد من الآية الأخرى وقال الزمخشري في قوله: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ [النمل: ٨٠، الروم: ٥٢]. شبهوا بالموتى

وهم أحياء لأن حالهم كحال الأموات، وفي قوله: ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ [النمل: ٨٠، الروم: ٥٢]. أي: الذين هم كالمقبورين.

٩ ـــ بابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً

أي: هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي ﷺ، من المسلمين مقاتلاً للمشركين، وكان ينبغي أن يقول: باب أفضلية من شهد بدراً، لأن المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل.

٣١/٣٩٨٢ ـــ **حدّثني** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدَّثنا أبُو إسْحَاقَ عنْ حُمَيْدٍ قال سَمِعْتُ أنَساً رضي الله تعالى عنه يَقُولُ أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وهْوَ غُلامٌ فَجاءَتْ أُمُّهُ إلى النبي ﷺ فقالَتْ يا رسُولَ الله قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّي فإنْ يَكُنْ في الجَنَّةِ أصْبِرْ وأحْتَسِبْ وإنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى ما أصْنَعُ فقال **وَيْحَكِ أوَ هَبِلْتِ أوَ جَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وإنَّهُ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ**. [انظر الحديث ٢٨٠٩ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، بالزاي: البغدادي، روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في: باب إذا نفر الناس، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري، أحد الأعلام، قال أبو حاتم: ثقة مأمون إمام، مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة.

والحديث مضى في كتاب الجهاد من حديث قتادة عن أنس.

قوله: «أصيب حارثة»، بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة: ابن سراقة، بضم السين المهملة: الأنصاري، وهو أول قتيل قتل من الأنصار ببدر، وكان خرج نظاراً، وهو غلام، فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله. **قوله: «أمه»** هي: الربيع، بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وبالعين المهملة: بنت النضر، عمة أنس بن مالك. **قوله: «ترى»**، ويروى: «تر»، بالجزم وهو مثل قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء: ٧٨]. قرىء بالرفع، فقيل: هو على حذف الفاء كأنه قيل: فيدرككم. **قوله: «ويحك»** هو كلمة ترحم وإشفاق، وقال الداودي: هو توبيخ. **قوله: «أو هبلت؟»** الهمزة فيه للاستفهام، والواو مفتوحة للعطف على مقدر، ولقد غلط صاحب (التوضيح) فقال: أو هبلت، بلفظ صيغة المعلوم والمجهول، فقيل: صيغة المجهول رواية أبي الحسن، وصيغة المعلوم رواية أبي ذر من قولهم: هبلته، أي: ثكلته، وهبله اللحم أي: غلب عليه، وقيل: هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والإعجاب. وقال الداودي: معناه أجهلت؟ ورد عليه بأنه لم يقع عند أحد من أهل اللغة بهذا المعنى. **قوله: «أوَجنة؟»** كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار، والواو للعطف. **قوله: «هي»**، في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره: هي جنة واحدة، والهمزة فيه مقدرة تقديره: أهي جنة واحدة؟ يعني: ليست بجنة واحدة **«إنها جنان»** وهو جمع تكسير ويجمع على جنات أيضاً، وهو جمع قلة. **قوله: «وإنه»** أي: وإن

حارثة «**في جنة الفردوس**» وهو أوسط الجنة وأعلاها، ومنه ينفجر أنهار الجنة، والفردوس البستان، قال الفراء: عربي، وقيل: بلسان الروم، وروي عنه ﷺ أنه قال: الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها.

٣٢/٣٩٨٣ ــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخْبرَنَا عَبْدُ الله بنُ إدْرِيسَ قال سَمِعْتُ حُصَيْنَ ابنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ سَعْدِ بن عُبَيْدَةَ عنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عنْ عَلِيٍّ رضي الله تعالى عنهُ قال بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ وأبا مَرْثِدٍ والزُّبَيْرَ وكُلُّنَا فارِسٌ قالَ **انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فإنَّ بِهَا امْرَأةً مِنَ المُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتابٌ مِنْ حَاطِبِ بنِ أبِي بَلْتَعَةَ إلَى المُشْرِكِينَ** فأدْرَكْنَاهَا تَسيرُ علَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قال رسُولُ الله ﷺ فَقُلْنَا الْكِتَاب فقالَتْ ما مَعَنَا كِتَابٌ فأنَخْنَاها فالْتَمَسْنَاهَا فلَمْ نَرَ كِتاباً فَقُلْنَا ما كَذَبَ رسُولُ الله ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ فلَمَّا رأتِ الجِدَّ أهْوَتْ إلَى حُجْزَتِهَا وهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساءٍ فأخْرَجَتْهُ فانْطَلَقْنَا بِهَا إلَى رَسُولِ الله ﷺ فقال عُمَرُ يا رسُولَ الله قَدْ خَانَ الله ورسُولَهُ والْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأضْرِبَ عُنُقَهُ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ **ما حَمَلَكَ علَى مَا صَنَعْتَ** قال حاطِبٌ والله ما بِي إلا أكُونَ مُؤْمِناً بالله ورَسُولِهِ ﷺ أرَدْتُ أنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِهَا عَنْ أهْلِي ومالِي ولَيْسَ أحَدٌ مِنْ أصْحَابِكَ إلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ الله بِهِ عنْ أهْلِهِ ومالِهِ فقال النَّبِيُّ ﷺ **صَدَقَ ولاَ تَقُولُوا لَهُ إلاَّ خَيْراً** فَقالَ عُمَرُ إنَّهُ قدْ خَانَ الله ورَسُولَهُ والمُؤْمِنِينَ فدَعْنِي فَلأضْرِبَ عُنُقَهُ فَقالَ ألَيْسَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فقال لَعَلَّ الله اطَّلَعَ إلَى أهْلِ بَدْرٍ فَقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ أوْ فَقَدْ غَفرْت لَكُمْ فدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وقال الله ورَسُولُهُ أعْلَمُ. [انظر الحديث ٣٠٠٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «فقال: أليس من أهل بدر؟» إلى آخره، وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، وروى عنه مسلم أيضاً، وعبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة: الكوفي، و: حصين، بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون: ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي، وسعد بن عبيدة ـ مصغر عبدة ـ أبو حمزة الكوفي السلمي، ختن أبي عبد الرحمن السلمي الذي يروي عنه، واسمه: عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة، وعلي هو ابن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه.

وفيه: ثلاثة من التابعين على نسق واحد، وهم: حصين بن عبد الرحمن، وسعد بن عبيدة، وأبو عبد الرحمن.

والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب الجاسوس، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «وأبا مرثد» بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي آخره دال مهملة: واسمه كناز، بكسر الكاف وتخفيف النون وفي آخره زاي، أي: ابن الحصين، ويقال: الحصين الغنوي، قال الواقدي: توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة، زاد غيره: بالشام في خلافة

أبي بكر، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «والزبير»** هو ابن العوام، رضي الله تعالى عنه، وقد تقدم في الجهاد أنه بعث علياً والمقداد والزبير، ولا منافاة لاحتمال أنه بعث الأربعة. **قوله: «تسير»**، جملة وقعت حالاً من الضمير المنصوب في: «أدركناها». **قوله: «الكتاب»**، بالنصب أي: هاتي الكتاب. أو أخرجيه. **قوله: «فأنخناها»**، أي: فأنخناها بعيرها. **قوله: «أو لنجردنك»** كلمة أو هنا بمعنى إلى، نحو: لألزمنك أو تعطيني حقي. **قوله: «أهوت إلى حجزتها»**، بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي، قال ابن الأثير: أصل الحجزة موضع الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة. وقال غيره: وحجزة الإزار معقده، وحجزة السراويل التي فيها التكة. واحتجز الرجل بإزاره إذا شده على وسطه. **قوله: «محتجزة»** أي: شادة كساها على وسطها. فإن قلت: تقدم في الجهاد أنها أخرجته من العقاص لا من الحجزة؟ قلت: الحجزة هي المعقدة مطلقاً، وقد مر الكلام فيه من وجوه. **قوله: «ما بي إلاَّ أكون»** كلمة: إلاَّ للاستثناء بكسر الهمزة وتقديره: أن لا أكون. **قوله: «القوم»** أي: المشركين. **قوله: «يد»** أي: يد نعمة ويد منَّة. **قوله: «لعل الله»** قال النووي: معنى الترجي راجع إلى عمر لأن وقوعه محقق عند الرسول. قلت: الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع، وقد وقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم، ولفظه: إن الله اطلع على أهل بدر فقال: إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً: لن يدخل النار أحد شهد بدراً. **قوله: «إعملوا ما شئتم»** ظاهره مشكل لأنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع. وأجيب: بأنه إخبار عن الماضي، أي: كل عمل كان لكم فهو مغفور، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبل من العمل لم يقع بلفظ الماضي، ولقال: فسأغفر لكم، ورد بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب، لأنه ﷺ خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين، فدل على أن المراد ما سيأتي، وإنما أورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه، وقيل: معناه الغفران لهم في الآخرة، وإلاَّ فلو توجه على أحد منهم حد مثلاً يستوفى منه، ألاَ ترَى أن عمر، رضي الله تعالى عنه، حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري؟ **قوله: «أو فقد غفرت لكم»** شك من الراوي.

١٠ ــــ بابٌ

أي: هذا باب كذا وقع مجرداً عن الترجمة، وهو غير معرب إلاَّ إذا قدر ما ذكرنا، لأن الإعراب يستدعي التركيب، وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن أمر من أمور بدر.

٣٣/٣٩٨٤ ــــ حدَّثني عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدَّثنا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثنا عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الغَسِيلِ عنْ حَمْزَةَ بنِ أبِي أُسَيْدٍ والزُّبَيْرِ بنِ المُنْذِرِ بنِ أبِي أُسَيْدٍ عنْ أبِي أُسَيْدٍ رضيَ الله تعالى عنه قال قال لَنَا رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ **إذَا أكْثَبُوكُمْ فارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ**. [انظر الحديث ٢٩٠٠ وطرفه].

عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي، وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله الأسدي الزبيري، وليس من نسل الزبير بن العوام، وعبد الرحمن هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، وهو المعروف بغسيل الملائكة، قتل يوم أحد شهيداً، قتله أبو سفيان بن حرب، وكان قد ألمَّ بأهله حين خروجه إلى أحد ثم هجم عليه في الخروج إلى النفير ما أنساه الغسل وأعجله عنه، فلما قتل شهيداً أخبر رسول الله، ﷺ، بأن الملائكة غسلته، وسليمان المذكور نسب إلى حنظلة المذكور، وهو جد أبيه، وحمزة بن أبي أسيد ـ مصغر الأسد ـ واسمه: مالك بن ربيعة بن مالك الأنصاري الساعدي الخزرجي، والزبير بن المنذر، بلفظ اسم فاعل من الإنذار، ابن مالك المذكور، وفيه اختلاف فقيل: هو الزبير بن مالك، وقال الحاكم في (كتاب المدخل): هو زبير بن المنذر بن أبي أسيد، وقيل: زبير بن أبي أسيد، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: روى ابن الغسيل عن الزبير، فقال: عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد، وروى عنه غيره فقال: عن الزبير بن أبي أسيد عن أبي أسيد، وقال الكرماني: وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ، ففي بعضها ذكر في الإسناد: ابن الزبير بن المنذر، وفي بعضها في الإسناد الثاني، يعني الذي يأتي ذكر المنذر عن أبي أسيد، وأسقط لفظ: الزبير، هذا والمفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله، ﷺ بالمنذر.

والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب التحريض على الرمي أخرجه عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه... الحديث.

قوله: «إذا أكثبوكم»، من الإكثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة، وهو القرب، يقال: رماه من كثب، ويقال: أكثبك الصيد، أي: أمكنك، ووقع في الرواية الثانية: يعني أكثروكم، قيل: هذا تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وحاصل المعنى: إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم. **قوله: «واستبقوا»** أمر من الاستبقاء، وهو طلب البقاء، وقال بعضهم: هو أمر من الإبقاء. قلت: ليس كذلك، لا يقول هذا إلاَّ من هو عارٍ عن علم التصريف، وقال الداودي: معنى **قوله: «ارموهم»**، يعني: بالحجارة لأنها لا تكاد تخطيء إذا رمى بها في الجماعة، قال: ومعنى **قوله: «واستبقوا نبلكم»** أي: إلى أن تحصل المصادمة، والنبل السهام العربية.

٣٤/٣٩٨٥ ـــ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدَّثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الغَسِيلِ عنْ حَمْزَةَ بنِ أَبِي أُسَيْدٍ والمُنْذِرِ بنِ أَبِي أُسَيْدٍ عنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله تعالى عنهُ قال قال لَنَا رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ **إذا أكْثَبُوكُمْ يَعْنِي أكْثَرُوكُمْ فارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ**. [انظر الحديث ٢٩٠٠ وطرفه].

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم أبي يحيى الذي يقال له: صاعقة.

٣٥/٣٩٨٦ ــ **حدّثني** عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبُو إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رضي الله تعالى عنهما قال جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ علَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عبْدَ الله ابنَ جُبَيْرٍ فأصابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ وأصْحَابُهُ أصَابُوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أرْبَعِينَ ومِائَةً سَبْعِينَ أسِيراً و سَبْعِينَ قَتِيلاً: قال أبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجَالٌ. [انظر الحديث ٣٠٣٩ وأطرافه].

قد مر وجه ذكره هنا في أول الباب، وعمرو بن خالد بن فروخ الجزري، وزهير بن معاوية، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.

والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد أيضاً عن زهير عن أبي إسحاق عن البراء بأتم منه مطولاً، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**عبد الله بن جبير**»، بضم الجيم وفتح الباء الموحدة: الأنصاري، كان أمير الرماة يوم أحد فاستشهد. **قوله:** «**أبو سفيان**»، اسمه صخر بن حرب بن أمية والد معاوية، وكان رئيس المشركين يومئذ فأسلم يوم الفتح. **قوله:** «**يوم بيوم بدر**»، يعني: هذا يوم في مقابلة يوم بدر. **قوله:** «**سجال**»، جمع سجل وهو الدلو شبه المتحاربات بالمستقيين يستقي هذا دلواً وذلك دلواً، كما قال الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسر

٣٦/٣٩٨٧ ــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ جَدِّهِ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى أُرَاهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ وإذَا الخَيْرُ ما جاءَ الله بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ وثَوابِ الصِّدْقِ الَّذِي أتانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ. [انظر الحديث ٣٦٢٢ وأطرافه].

محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي، وهو شيخ مسلم أيضاً، وأبو أسامة حماد بن أسامة، و: بريد، بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة: ابن عبد الله بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري. والحديث مضى في أواخر: باب علامات النبوة، بهذا الإسناد بعينه بأتم منه، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «**وإذا الخير**»، قطعة من آخر الحديث المذكور في: باب علامات النبوة وقبله: ورأيت فيها بقراً والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به... إلى آخره، توضيح ذلك: أن رسول الله، ﷺ، رأى في المنام بقراً تنحر وخيراً، فعبر نحو البقر بإصابة المؤمنين، فقال: فإذا هم المؤمنون يوم أحد، يعني حيث أصيبوا فيه، والخير بأنه هو الخير الذي جاء الله بعد ذلك. **قوله:** «**من الخير**» بيان لقوله: ما جاء الله به، **قوله:** «**بعد**»، بضم الدال أي: بعد ذلك، يعني: بعد يوم أحد، وقد علم أن ما بعد: بعد، إذا حذف وقطع عن الإضافة يبنى على الضم. **قوله:** «**وثواب الصدق**»، بالجر عطف على قوله: من الخير، وأريد بالصدق الأمر المرضي الصالح، ويحتمل أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، أي: الصواب الصالح الجيد.

٣٧/٣٩٨٨ ـــ حدَّثني يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ قال قال عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ عَوْفٍ إنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إذِ الْتَفَتُّ فإذَا عنْ يَمِينِي وعنْ يَسارِي فَتَيَانِ حدِيثَا السِّنِّ فكأنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إذْ قالَ لِي أحَدُهُمَا سِرّاً مِنْ صاحِبِهِ يا عَمِّ أرِنِي أبَا جَهْلٍ فقُلْتُ يا ابنَ أخِي وما تَصْنَعُ بِهِ قال عاهَدْتُ الله إنْ رَأيْتَهُ أنْ أقْتُلَهُ أوْ أمُوتَ دُونَهُ فقالَ لِي الآخَرُ سِرّاً مِنْ صاحِبِهِ مِثْلَهُ فَما سَرَّنِي أنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكانَهُمَا فأشَرْتُ لَهُمَا إلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ. [انظر الحديث ٣١٤١ وطرفه].

وجه ذكره هنا ما ذكرناه في أول الباب، ويعقوب ذكر مجرداً في رواية الأكثرين، ووقع في رواية أبي ذر والأصيلي: يعقوب بن إبراهيم، وجزم الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب، وذكر في (رجال الصحيحين): وللبخاري وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني سكن مكة، سمع إبراهيم بن سعد، روى عنه البخاري، وقيل له: يعقوب بن كاسب، ما قولك فيه؟ قال: لَمْ نر إلاَّ خيراً، وهو في الأصل صدوق، روى عنه في الصلح وفي: باب من شهد بدراً من الملائكة، وقال: مات آخر سنة أربعين ومائتين، وقال الكرماني: الحديث مسلسل بالأبوة إذ هو: يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، يعني: كل واحد منهم يروي عن أبيه قلت: هذا غلط، لأن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري، وروى له الكثير بواسطة، والذي قاله الكرماني جوزه أبو مسعود في (الأطراف)، ولكنهم غلطوه: فكأن الكرماني لم يطلع إلاَّ على هذا فجزم بأنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، والآفة في مثل هذا من عدم التأمل والتقليد، ومال المزي إلى: أنه يعقوب ابن إبراهيم الدورقي، والله أعلم، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله تعالى عنه، يروي عن أبيه سعد، وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف.

والحديث مضى في الخمس في: باب من لم يخمس الأسلاب، فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بأتم منه وأطول، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «فكأني لم آمن بمكانهما» أي: من العدو لجهة مكانهما، ويحتمل أن يكون مكانهما كناية عنهما، أي: لم أثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو، وجاء في (مغازي ابن عائذ) ما يوضح معنى هذا، فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع، وزاد فيها: فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين. **قوله: «إذ قال»**، أي: حين قال **«لي أحدهما»** أي: أحد الغلامين المذكورين. **قوله: «أرني»**، بفتح الهمزة، أمر من الإراءة. **قوله: «إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه»** أي: أو أن أموت دونه، وكلمة: أو، هنا يصلح أن تكون شرطية لأنها من جملة معانيها الاثنا عشر، ولكن التحقيق هنا أن كلمة: أو، بمعنى الواو، ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط، والأولى أن تكون بمعنى: إلى، والمعنى: إن رأيته أن أعالج قتله إلى أن أموت دونه، **قوله: «فما سرني»** كلمة: ما، للنفي. **قوله: «مكانهما»**، أي: بدلهما.

قوله: «إليه» أي: إلى أبي جهل. **قوله: «مثل الصقرين»** تثنية صقر وهو الطائر الذي

يصاد به، وإنما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والإقدام على الصيد، ولأنه إذا نشب لم يفارقه حتى يأخذه، وأول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، ثم اشتهر الصيد به. **قوله:** «**وهما**» أي: الغلامان المذكوران «**ابنا عفراء**» معاذ ومعوذ، وقد مر البحث فيه قريباً وبعيداً.

٣٨/٣٩٨٩ ــــ **حدّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ أخبرَنَا ابنُ شِهَابٍ قال أخبرَنِي عَمرو بنُ أسيدِ بنِ جاريَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بنِي زُهْرَةَ وكانَ مِنْ أصْحَابِ أبِي هُرَيْرَةَ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه قال بَعَثَ رسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ عَيْناً وأمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بنَ ثابِتٍ الأنْصَارِيَّ جدَّ عاصِمِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ حتَّى إذَا كَانُوا بالْهَدَأةِ بَيْنَ عُسْفَانَ ومَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رامٍ فاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حتَّى وجَدُوا مأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فقالُوا تَمْرُ يَثْرِبَ فاتَّبَعُوا آثارَهُمْ فلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عاصِمٌ وأصْحَابُهُ لَجأوا إلى مَوْضِعٍ فأحاطَ بِهِمِ القَوْمُ فقالُوا لَهُمْ انْزِلُوا فأعْطُوا بأيْدِيكُمْ ولَكُمُ العَهْدُ والمِيثَاقُ أنْ لاَ نَقْتُلَ مِنْكُمْ أحَداً فقال عاصِمُ بنُ ثابِتٍ أيُّهَا القَوْمُ أمَا أنَا فَلا أنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كافِرٍ ثُمَّ قالَ ألَلَّهُمَّ أخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فرَمُوهُمْ بالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِماً ونَزَلَ إلَيْهِمْ ثلاَثَةُ نَفَرٍ علَى العَهْدِ والمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وزَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ ورَجُلٌ آخَرُ فلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أطْلَقُوا أوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فرَبَطُوهُمْ بِهَا قال الرَّجُلُ الثَّالِثُ هٰذَا أوَّلُ الغَدْرِ والله لا أصْحَبُكُمْ إنَّ لِي بِهٰؤُلاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ القَتْلَى فجَرَّرُوهُ وعَالَجُوهُ فأبَى أنْ يَصْحَبَهُمْ فانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ حتَّى باعُوهُمَا بعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فابْتاعَ بنُو الحارِثِ بنِ عامِرِ ابنِ نَوْفَلٍ خُبَيْباً وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قتَلَ الحارِثَ بنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أسِيراً حتَّى أجْمَعُوا قتْلَهُ فاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَناتِ الحَارِث مُوسٰى يَسْتَحِدُّ بِهَا فأعَارَتْهُ فدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وهْيَ غافِلَةٌ عَنْهُ حتَّى أتَاهُ فوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ علَى فَخْذِهِ والمُوسٰى بِيَدِهِ قالَتْ فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ فقالَ أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذٰلِكَ قالَتْ والله ما رأيْتُ أسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبيبٍ والله لَقَدْ وجَدْتُهُ يَوْماً يأكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بالحَدِيدِ وما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وكانَتْ تَقُولُ إنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ الله خُبَيْباً فلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ قال لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فتَرَكُوهُ فرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ والله لَوْلاَ أنْ تَحْسِبُوا أنَّ ما بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ ثُمَّ قالَ اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَداً واقْتُلْهُمْ بِدَداً ولاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أحَداً ثُمَّ أنْشأ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... علَى أيِّ جَنْبٍ كانَ لله مَصْرَعِي

وذٰلِكَ فِي ذَاتِ الإلٰهِ وإنْ يَشأْ ... يُبَارِكْ علَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إلَيْهِ أبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بنُ الحَارِثِ فقَتَلَهُ وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاَةَ وأخْبَرَ أصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خبَرَهُمْ وبَعَث ناسٌ منْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بنِ ثابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ أنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وكانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظِيماً منْ عُظَمَائِهِمْ فبَعَثَ الله لِعاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فلَمْ يَقْدِرُوا أنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً. [انظر

الحديث ٣٠٤٥ وطرفيه].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان قتل عظيماً من عظمائهم»**. فإنه سيأتي في الطريق الآخر التصريح بأن ذلك يوم بدر، والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين، عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، قتله صبراً بأمر النبي ﷺ.

وموسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري البصري الذي يقال له: التبوذكي، وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري، وعمرو، بفتح العين: ابن أسيد، بفتح الهمزة وكسر السين: ابن جارية، بالجيم، هكذا وقع في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: عمرو بن جارية وهو هو غير أنه نسب إلى جده في رواية الأكثرين، ووقع في رواية البخاري في غزوة الرجيع: عمرو بن أبي سفيان، وهي كنية أبيه أسيد، وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه: عمرو، بفتح العين، وقال بعضهم بضم العين، ورجح البخاري أنه عمرو بالواو، وقال ابن السكن في رواية: عمير ـ بالتصغير ـ والأكثرون على أنه: عمرو، بفتح العين.

والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في: باب هل يستأسر الرجل؟ ومضى الكلام فيه مستقصى.

قوله: «عيناً» أي: جاسوساً، وانتصابه على أنه بدل من: عشرة. **قوله: «أمر»** بتشديد الميم. **قوله: «جد عاصم بن عمر»** يعني لأمه. **قوله: «بالهدأة»** بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة، وقيل بإسكان الدال بالألف واللام، وقيل بغيرها، والنسبة إليها: هدوي على غير قياس، وقيل: رويت بتخفيف الدال وتشديدها، وعن أبي حاتم: أن هذه بين مكة والمدينة، وقال ابن سعد: على سبعة أميال من عسفان، وهو بضم العين المهملة: موضع على مرحلتين من مكة. **قوله: «ذكروا»** على صيغة المجهول. **قوله: «بنو لحيان»** بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف، وقال الرشاطي: لحيان في هذيل، وقال الهمداني: لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل، وقال ابن دريد: هو من لحيت العود ولحوته إذا قشرته، وهذيل، هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر. **قوله: «فنفروا إليهم»** أي: ذهبوا لقتالهم. قوله: «مأكلهم» اسم المكان أي: في مأكلهم. **قوله: «فأعطونا بأيديكم» أي:** انقادوا وسلموا. **قوله: «منهم خبيب»**، بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أخرى: وهو ابن عدي الأنصاري. **قوله: «وزيد بن الدثنة»**، بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون، ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي. **قوله: «ورجل آخر»** هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر. **قوله: «أوتار قسيهم»**، الأوتار جمع وتر، والقسي جمع قوس، وأصله: قووس، لأنه فعول، إلاَّ أنهم قدموا اللاَّم وصيروه: قسواً، على وزن فلوع، ثم قلبوا الواو ياء فصار: قسي: ثم كسروا السين فصار على وزن: فليع، ويجمع القوس على أقواس أيضاً، وقياس، والقوس يذكر ويؤنث فمن أنثه قال في تصغيره: قويسية، ومن ذكره قال: قويس. **قوله: «فأبى أن يصحبهم»**، ولم يبين

فيه ما فعلوا به وبين في غزوة الرجيع أنهم قتلوه. **قوله: «فابتاع بنو الحارث»** أي: اشترى، وفي (التوضيح): فابتاع حجير بن أبي إهاب خبيباً لابن أخيه عقبة بن الحارث بن عامر خال أبي إهاب ليقتله بأبيه، وعند أبي مشعر: اشترت خبيباً ابنة أبي سروعة، واشترك معها ناس، وقال الواقدي اشترى صفوان بن أمية زيداً ليقتله بأبيه بخمسين فريضة، ويقال: إنه اشترك فيه ناس من قريش، وخبيب اشتراه حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقالاً من ذهب، ويقال: بخمسين فريضة، والفريضة بالضاد المعجمة: البعير المأخوذ من الزكاة، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة، ويقال: اشترته بنت الحارث بمائة من الإبل، وعند معمر: اشتراه بنو الحارث بن نوفل، وعند ابن عقبة: اشترك في ابتياع خبيب أبو إهاب بن عزيز، وعكرمة بن أبي جهل، والأخنس بن شريف، وعبيدة بن حكيم بن الأوقص، وأمية بن أبي عتبة، وبنو الحضرمي، وشعبة بن عبد الله وصفوان بن أمية، وهم أبناء من قتل من المشركين ببدر، ودفعوه إلى عقبة بن الحارث فسجنه في داره.

قوله: «وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر» واعترض الدمياطي فقال: لم يقتل خبيب هذه، وإنما هو أحد بني جحجبي الحارث بن عامر ابن نوفل بن عبد مناف، ولم يشهد بدراً، والذي شهد بدراً وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج، وخبيب بن عدي أحد بني عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس، شهد أحداً ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان، رضي الله تعالى عنه. قلت: قال أبو عمر في كتابه (الاستيعاب): خبيب بن عدي الأنصاري من بني جحجبي ابن كلفة بن عمرو بن عوف، شهد بدراً وأسر يوم الرجيع، وقال أيضاً خبيب بن أساف ويقال: يساف، شهد بدراً وأحداً والخندق، وكان نازلاً بالمدينة. **قوله: «موسى»** جاز صرفه ومنعه نظراً إلى اشتقاقه، كذا قاله الكرماني: وسكت عليه. قلت: موسى ما يحلق به من أوسى رأسه أي: حلق، قال الفراء: هي فعلى وتؤنث، وقال عبد الله بن سعيد الأموري: هو مذكر لا غير، يقال: هذا موسى، وهو مفعل، وقال: أبو عبيد لم يسمع التذكير فيه إلاَّ من الأموي، وقال أبو عمرو بن العلاء: هو مفعل، يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة، وفعلى لا تنصرف على حال. **قوله: «يستحد بها»** من الاستحداد، وهو إزالة شعر العانة، وأراد به التنظيف للمقاربة، لأن ذلك كان حين فهم إجماعهم على القتل. **قوله: «فدرج»**، أي: ذهب إليه. **قوله: «مجلسه»**، بضم الميم إسم فاعل من الإجلاس مضاف إلى المفعول. **قوله: «قالت: ففزعت فزعة»** لأنها لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده ظنت أنه يقتله، فقال خبيب: أتخشين أن أقتله؟ كلمة: أن، مصدرية، أي: أتخشين قتله؟ ويروى: أتخشي، بحذف النون بغير جازم وناصب لغة، ويفهم من كلام ابن إسحاق: أن هذه المرأة هي مارية مولاة حجير بن أبي إهاب، لأنه روى أن خبيباً قال لها: إبعثي إلي بحديدة، قالت: فأعطيت غلاماً من الحي الموسى، فقلت: أدخل بها على هذا الرجل البيت، قالت: فوالله ما هو إلاَّ أن ولَّى الغلام بها إليه، قلت: ما صنعت أصاب الرجل والله ثأره بقتل هذا الغلام، فلما ناوله الحديدة قال:

لعمرك والله ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلى **قوله: «يأكل قطفاً»**، بكسر القاف وهو العنقود من العنب وبجمعه جاء القرآن: ﴿قطوفها دانية﴾ [الحاقة: ٢٣]. ويقال: قطف العنب إذا قطعه من الكرم قطافاً، وقد يجعل القطاف إسماً للوقت، ومن باع إلى القطاف، والفتح لغة، وقال إبن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن مارية مولاة حجير بن إهاب، وكانت قد أسلمت، قالت: كان خبيب حبس في بيتي، فلقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه.

قوله: «ما بي جزع» الذي: هو ملتبس بي من إرادة الصلاة. **قوله: «إحصهم»**، من الإحصاء بالمهملتين، دعا عليهم بالهلاك استئصالاً بحيث لا يبقى واحد من عددهم. **قوله: «بدداً»**، بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الأولى، أي: متفرقة متقطعة. **قوله: «ثم قام إليه أبو سروعة»** بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة، وقال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث، قال: سمعته يقول: والله ما أنا قتلت خبيباً لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي، ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله، وقال الحاكم في (الإكليل): رموا زيداً، يعني: ابن الدثنة بالنبل وأرادوا فتنته فلم يزدد إلاَّ إيماناً، وأنه، ﷺ، قال وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه: وعليكما أو عليك السلام، خبيب، قتله قريش ولا ندري أذكر زيداً أم لا، وزعموا أن خبيباً دفنه عمرو بن أمية، وقال البيهقي في (دلائله): أن خبيباً لما قال: أللهم إني لا أجد رسولاً إلى رسولك يبلغه عني السلام، جاء جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله، ﷺ، فأخبره بذلك، وقال ابن سعد: وكانا صليا ركعتين قبل أن يقتلا.

قلت: نص البخاري على أن خبيباً هو الذي صلاهما، **قوله: «الصلاة»**، بالنصب لأنه مفعول قوله: **«سن»**، **قوله: «وأخبر أصحابه»**، أي: وأخبر النبي ﷺ، وأصحابه بقضية هؤلاء، وهو من المعجزات. **قوله: «يوم أصيبوا»** على صيغة المجهول أي: يوم أصيب هؤلاء. ويروى: يوم أصيب، على تقدير: أصيب كل واحد منهم. **قوله: «حين حدثوا»**، على صيغة المجهول أي: حين أخبروا. **قوله: «مثل الظلة من الدبر»** الظلة، بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام: كل ما أظلك، ويجمع على: ظلل، ومنه: ﴿عذاب يوم الظلة﴾ [الشعراء: ١٨٩]. وهي: سحابة أظلتهم فلجأوا إلى ظلها من شدة الحر، فأطبقت عليهم وأهلكتهم، و: الدبر، بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء: الزنابير. قاله أبو حنيفة، قال: وقد يقال أيضاً للنحل: دبر، بالفتح وواحدها: دبرة، قال: ويقال له: خشرم، ولا واحد له من لفظه: قيل: واحده: خشرمة، وقال الأصمعي: الدبر النحل، ولا واحد له، روى ذلك أبو عبيدة عنه، وأما غيره فروى عنه أن واحدتها: دبرة، قال أبو حنيفة: والدبر عند من رأينا من الأعراب الزنابير، وقال الباهلي: الدبر النحل والجمع الدبور، وذكر بعض الرواة أنه يقال لأولاد الجراد: الدبر، وذكر أبو يوسف في (لطائفه): قال ﷺ: أيكم ينزل خبيباً من خشبته وله الجنة؟ فقال الزبير: أنا والمقداد، قالا: فوجدنا حول الخشبة أربعين رجلاً فأنزلناه، فإذا هو رطب لم يتغير بعد

أربعين يوماً، ويده على جرحه وهو ينبض، أي: يسيل دماً كالمسك، فحمله الزبير على فرسه، فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعه الأرض فسمي: بليع الأرض.

وقال كَعْبُ بنُ مالِكٍ ذَكَرُوا مُرَارَةَ بنَ الرَّبِيعِ العَمْرِيَّ وهِلالَ بنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً

لما كانت هذه الأبواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر، والترجمة الأولى في: باب عدة أصحاب بدر، ذكر أن مرارة بن الربيع وهلال بن أمية من أهل بدر، وأنهما داخلان في العدة، رداً على من أنكر من الناس أنهما لم يشهدا بدراً، وربما نسب ذلك أيضاً إلى الزهري، فرد ذلك بنسبته إلى كعب بن مالك. فإن الحديث الطويل الموصول الذي سيأتي في غزوة تبوك قد أخذ عنه، وهو أعرف بمن شهد بدراً ممن لم يشهد. فقوله: «**وقال كعب بن مالك...**» إلى آخره، قطعة من الحديث الطويل، وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي، فإنه قال: لم يذكر أحد أن مرارة وهلالاً شهدا بدراً إلاَّ ما جاء في حديث كعب هذا، وإنما ذكرا في الطبقة الثانية من الأنصار ممن لم يشهد بدراً، وشهدا أحداً، ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك، على أن المثبت أولى من النافي مع إخبار المثبت به، والله أعلم.

٣٩٩٠/٣٩ ــــ حدَّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا لَيْثٌ عنْ يَحْيَى عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما ذُكِرَ لَهُ أنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ وكانَ بَدْرِياً مَرِضَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ فرَكِبَ إلَيْهِ بعْدَ أنْ تَعَالَى النَّهَارُ واقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ وتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

ذكره هنا لقوله: وكان بدرياً، وإنما نسب إليه مع أنه لم يشهده لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ، بسهمه وأجره، وذلك لأنه ﷺ، بعثه وطلحة بن عبيد الله إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار عن عير أهل مكة، ففاتهما بدر، فضرب بسهميهما وأجريهما، فعدا بذلك من أهل بدر.

وقتيبة هو ابن سعيد، والليث بن سعد، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري، والحديث من أفراده.

قوله: «**ذكر له**»، على صيغة المجهول، أي: ذكر لعبد الله بن عمر. **قوله:** «**أن سعيد ابن زيد**»، هو أحد العشرة المبشرة. **قوله:** «**فركب إليه**» أي: فركب ابن عمر إلى سعيد. **قوله:** «**وترك الجمعة**» أي: ترك صلاة الجمعة، قال الكرماني: كان لعذر، وهو إشراف القريب على الهلاك، لأنه كان ابن عم عمر، رضي الله تعالى عنه، وزوج أخته، وقال صاحب (التوضيح) أيضاً: هذا لأجل قرابته منه وهو عذر. قلت: قالا نظر، نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لأجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة، وقال ابن التين: يترك الجمعة إذا لم يكن معه من يقوم به.

٣٩٩١ ــــ وقَالَ اللَّيْثُ حدَّثَنِي يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ أنَّ أبَاهُ كَتَبَ إلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله بنِ الأرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يأمُرُهُ أنْ يَدْخُلَ علَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ الأسْلَمِيَّةِ فيَسْألَهَا عنْ حَدِيثِهَا وعنْ ما قالَ لَهَا رسُولُ الله ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فكَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الله بنِ الأرْقَمِ إلَى عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحَارِثِ أخْبَرَتْهُ أنَّهَا كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بنِ خَوْلَةَ وهُوَ مِنْ بَنِي عامِرِ بنِ لُؤَيّ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَتُوُفِّيَ عَنْهَا في حَجَّةِ الوَدَاعِ وهْيَ حامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أنْ وضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وفاتِهِ فلَمَّا تَعلَّمَتْ مِنْ نِفاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخِطَابِ فدَخَلَ علَيْهَا أبُو السَّنَابِلِ ابنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّار فَقالَ لَهَا مالِي أرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكَاحَ فإنَّكِ والله ما أنْتِ بِنَاكِحٍ حتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرٌ قالَتْ سُبَيْعَةُ فَلَمَّا قال لِي ذٰلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أمْسَيْتُ وأتَيْتُ رسُولَ الله ﷺ فسألْتُهُ عنْ ذٰلِكَ فأفْتَانِي بأنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي وأمَرَنِي بالتَّزَوُّجِ إنْ بَدَا لِي. [الحديث ٣٩٩١ ـ طرفه في: ٥٣١٩].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان ممن شهد بدراً»**. وعبيد الله، بضم العين: يروي عن أبيه عبد الله بن عتبة، بضم العين وسكون المثناة من فوق: ابن مسعود الهذلي يروي عن عمر ابن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري، وعبد الله بن الأرقم أسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال، وسبيعة، بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة ـ مصغر سبعة ـ بنت الحارث الأسلمية، وتعليق الليث وصله قاسم بن أصبغ في (مصنفه): عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه.

والحديث أخرجه أيضاً في الطلاق مختصراً عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن أبي خبيب. وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي الطاهر بن أبي السرح وحرملة بن يحيى. وأخرجه أبو داود فيه عن سليمان بن داود. وأخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الأعلى وعن كثير بن عبيد. وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قوله: «يأمره» من الأحوال المقدرة. **قوله: «حين استفتته»** أي: في انقضاء عدة الحامل بالوضع. **قوله: «يخبره»**، من الأحوال المقدرة أيضاً. **قوله: «سعد بن خولة»** بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام، وهو من بني عامر بن لؤي من أنفسهم عند بعضهم، وعند بعضهم هو حليف لهم، وقال ابن هشام: هو من اليمن حليف لبني عامر بن لؤي، وقال غيره: كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي، وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن إسحاق: أنه ممن شهد بدراً، وكذا في رواية البخاري. **قوله: «في حجة الوداع»** هذا لا خلاف فيه إلاَّ ما ذكره الطبري محمد بن جرير، فإنه قال: توفي سعد ابن خولة سنة سبع، والصحيح ما ذكره البخاري، **قوله: «وهي»**، أي: سبيعة ذات حمل. **قوله: «فلم تنشب»** أي: فلم تلبث **«أن وضعت حملها بعد وفاته»** أي: وفاة سعد بن خولة، وقال أبو عمر: وضعت بعد وفاة زوجها بليال، وقيل: بخمس وعشرين ليلة، وقيل: بأقل من ذلك. **قوله: «فلما تعلمت»** بفتح العين المهملة وتشديد اللام، يقال: تعلمت المرأة من نفاسها

وتعللت: إذا خرجت منه وطهرت من دمها. **قوله: «تجملت»** أي: تزينت. **قوله: «للخطاب»** بضم الخاء المعجمة: جمع خاطب. **قوله: «أبو السنابل»** بفتح السين المهملة والنون وبالباء الموحدة وباللام. **«ابن بعكك»** بفتح الباء الموحدة وإسكان العين المهملة وفتح الكاف الأولى، وهو منصرف، واسمه: عمرو قاله الكرماني: وقال أبو عمر في باب الحاء في (الاستيعاب): حبة بن بعكك أبو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته، وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة، وذكر في باب الكنى: أبو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري، وأمه عمرة بنت أوس من بني عذرة بن هذيم، قيل: اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعراً ومات بمكة، روى عنه الأسود ابن يزيد قصته مع سبيعة الأسلمية، **قوله: «لعلك ترجّين»** من الترجية وفي رواية مسلم: فقال أبو السنابل: مالي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح، إنك والله ما أنت بناكح، أي: ليس من شأنك النكاح ولست من أهله، يقال: امرأة ناكح مثل حائض وطالق، ولا يقال: ناكحة، إلاَّ إذا أرادوا بناء الاسم لها، فيقال: نكحت فهي ناكحة. **قوله: «إن بدا لي»** أي: ظهر لي.

وفي مسلم بعد هذا: قال ابن شهاب: فلا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت وإن كانت في دمها، غير أنها لا يقربها زوجها حتى تطهر. قلت: وهذا قول أكثر الصحابة والفقهاء، وتأولوا قوله تعالى: ﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ [البقرة: ٢٣٤]. في الحائل دون الحامل عملاً بالآية الأخرى، وهي: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤]. وروى عن علي وابن عباس، رضي الله تعالى عنهم: إنها تعتد بآخر الأجلين، وبه قال سحنون، حكاه عنه عبد الحق، وعند أصحابنا: عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة أو أمة، وسواء كانت العدة عن طلاق أو وفاة أو غير ذلك، لأن آية الحمل متأخرة فيكون غيرها منسوخاً بها أو مخصوصاً.

تابَعَهُ أَصْبَغُ عنِ ابنِ وهْبٍ عنْ يُونُسَ

أي: تابع الليث أصبغ بن الفرج المصري أحد مشايخ البخاري في روايته الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد، وهذه المتابعة رواها الإسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ.

وقال اللَّيْثُ حدَّثني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهَابٍ وسألْنَاهُ فَقال أخبرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عامِرِ بنِ لُؤَيّ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ إيَاسِ بنِ البُكَيْرِ وكانَ أبُوهُ شَهِدَ بَدْرَاً أخْبَرَهُ

هذا أيضاً تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وصله البخاري في (تاريخه الكبير) قال: حدثنا عبد الله بن صالح

أخبرنا الليث... فذكر الحديث المذكور بتمامه، **قوله: «وسألناه»**، السائل هو ابن شهاب. **قوله: «فقال: أخبرني»**، وفي رواية الكشميهني: حدثني، وفي رواية غيره: **فقال** حدثه محمد ابن ثوبان، بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو: العامري ابن محمد بن إياس، بتخفيف الياء آخر الحروف وبالسين المهملة: ابن البكير، بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف، ويروى: بكير، بكسر الباء وتشديد الكاف، وقال أبو عمر: ويقال ابن أبي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي، وأياس شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم، وابنه محمد يروي عن ابن عباس، وابن عمر وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم، **قوله: «أخبره»** خبر قوله: أن محمد بن أياس، أي: أخبره بهذا الحديث أو بغيره، لأن المقصود بيان أنه شهد بدراً لا بيان أنه أخبره بهذا، ولهذا قال: وكان أبوه شهد بدراً، وهي جملة معترضة بين اسم إن وخبرها.

١١ ــــ بابُ شُهُودِ الـمَلائِكَةِ بَدْرَاً

أي: هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعوناً على الكافرين.

٤٠/٣٩٩٢ ــــ **حدّثني** إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخْبَرَنَا جَرِيرٌ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ مُعاذِ ابنِ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عنْ أبِيهِ وكانَ أبُوهُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ قال جاءَ جِبْرِيلُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال ما تَعُدُّونَ أهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قال مِنْ أفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قال وكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرَاً مِنَ المَلائِكَةِ. [الحديث ٣٩٩٢ ـ طرفه في: ٣٩٩٤].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه، وجرير هو ابن عبد الحميد، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومعاذ، بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة، بكسر الراء وتخفيف الفاء: ابن رافع الزرقي، بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف: الأنصاري. والحديث من أفراده.

قوله: «وكان أبوه»، أي: أبو معاذ هو رفاعة من أهل بدر، وقال أبو عمر: رفاعة بن رافع ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، يكنى أبا معاذ، شهد بدراً بلا خلاف وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله، ﷺ، وشهد رفاعة مع علي، رضي الله تعالى عنه، الجمل وصفين وتوفي في أول إمارة معاوية وأبوه رافع أحد النقباء الإثني عشر، شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدراً على خلاف فيه. **قوله: «أو كلمة نحوها»**، شك من الراوي أي: أو قال ﷺ، كلمة نحو. قوله: «من أفضل المسلمين» نحو قوله: من خيار المسلمين، كما جاء في رواية البيهقي، سأل جبريل النبي ﷺ: كيف أهل بدر فيكم؟ قال: خيارنا. **قوله: «قال: وكذلك»** أي: قال جبريل، عليه السلام: من شهد بدراً من الملائكة هم من أفضلهم أيضاً، وفي رواية البيهقي: **«قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة»**.

٤١/ ٣٩٩٣ ــــ حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ ابنِ رَافِعٍ وكانَ رِفاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وكانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ العَقَبَةِ فَكانَ يَقُولُ لِابْنِهِ ما يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْراً بالْعَقَبَةِ قال سأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

هذا طريق آخر في حديث رفاعة أخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن معاذ... إلى آخره، وهذا مرسل.

قوله: «**وكان رافع من أهل العقبة**»، أي: التي بمنًى، وهو كان أحد الستة وأحد الإثني عشر وأحد السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله، ﷺ، بمنًى قبل الهجرة. **قوله:** «**ما يسرني**» كلمة: ما، استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر، ويحتمل أن تكون نافية، والباء في: بالعقبة، باء البدل أي: بدل العقبة. قال الكرماني فإن قلت: غزوة بدر أفضل المغازي. قلت: لعل اجتهاده أدى إلى أن بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرة الإسلام وسبب هجرة النبي ﷺ، التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت أفضل. **قوله:** «**سأل جبريل، عليه السلام، بهذا**» أي: بما تقدم في رواية جرير، رحمه الله.

٤٢/ ٣٩٩٤ ــــ حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنَا يَزِيدُ أخْبَرَنا يَزِيدُ أخبرنَا يَحْيى سَمِعَ مُعاذَ بنَ رِفاعَةَ أنَّ ملَكاً سأل النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ. وعنْ يَحْيَى أنَّ يَزِيدَ بنَ الهَادِ أخْبَرَهُ أنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعاذٌ هَذَا الحَدِيثَ فقالَ يَزِيدُ فقال مُعاذٌ إنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ. [انظر الحديث ٣٩٩٢].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن إسحاق بن منصور أبي يعقوب المروزي عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وهذا أيضاً ظاهر الإرسال.

قوله: «**أن ملكاً سأل النبي ﷺ**»، إنما قال: أن ملكاً سأل، مع أنه تابعي غير صحابي على سبيل الإرشاد، أو على وجه الاعتماد على الطريق السابق، والمسؤول به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه، أو أفضلية بدر أو العقبة، يقال: سألته عنه وبه، بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ [المعارج: ١]. أي: عن عذاب. **قوله:** «**نحوه**» أي: نحو ما سأل جبريل، عليه الصلاة والسلام، مع أن معاذاً بين في آخر الحديث أن السائل هو جبريل، عليه السلام.

قوله: «**عن يحيى**»، هو متصل بما قبله، أي: عن يحيى بن سعيد الأنصاري المذكور «**أن يزيد بن الهاد**» هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي «**أخبره**» أي: أخبر يحيى أنه كان مع يزيد بن الهاد. **قوله:** «**فقال يزيد**» أي: ابن الهاد «**فقال معاذ**» بن رفاعة «**أن السائل**» في قوله: «**أن ملكاً**» هو جبريل، عليه السلام.

٤٣/ ٣٩٩٥ ــــ حدَّثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ حدَّثنَا خَالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يَوْمَ بَدْرٍ **هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أدَاةُ الحَرْبِ**. [الحديث ٣٩٩٥ ـ طرفه في: ٤٠٤١].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وإبراهيم بن موسى الفراء الرازي، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وخالد هو الحذاء.

والحديث من أفراده وهو من مراسيل الصحابة، وعن إبن إسحاق: أن النبي ﷺ، في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه، فقال: أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار، ومن مرسل عطية بن قيس أخرجه سعيد بن منصور: أن جبريل، عليه السلام، أتى النبي ﷺ، بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه، وقال: يا محمد! إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى، أفرضيت؟ قال: نعم، وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع علياً، رضي الله تعالى عنه، يقول: هبت ريح شديدة لم أر مثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذكر ثالثة، فكانت الأولى جبريل، والثانية ميكائيل، والثالثة إسرافيل، عليهم السلام، وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ، وفيها أبو بكر، وإسرافيل عن يساره وأنا فيها، ومن طريق أبي صالح عن علي، رضي الله تعالى عنه، قال: قيل لي ولأبي بكر يوم بدر: مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل، وإسرافيل، عليه السلام، ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال، وأخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه الحاكم. فإن قلت: ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ، مع أن جبريل، عليه السلام، كان قادراً على دفع الكفار بريشة من جناحه؟ قلت: ليكون لفعل النبي ﷺ وأصحابه وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيش.

١٢ ـــ بابٌ

أي: هذا باب وهو كالفصل لما قبله لأنه يتعلق ببيان من شهد بدراً، وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع.

٤٤/٣٩٩٦ ـــ **حدّثني** خَلِيفَةُ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الأنْصَارِيُّ حدَّثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال ماتَ أبُو زَيْدٍ ولَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وكانَ بَدْرِيًّا. [انظر الحديث ٣٨١٠ وطرفيه].

خليفة هو ابن خياط، بالخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف: أبو عمرو الحافظ العصفري البصري، مات سنة ست وأربعين ومائتين، ومحمد بن عبد الله الأنصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه هنا بالواسطة، وسعيد هو ابن أبي عروبة، وأبو زيد اسمه قيس بن السكن الأنصاري أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله، ﷺ، وهو أحد عمومة أنس، رضي الله تعالى عنهما، وقال أبو عمر: قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي غلبت عليه كنيته، وقال ابن سعد: يذكرون أنه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله، ﷺ وكان له من الولد زيد وإسحاق وخولة، وأمهم أم خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور، وشهد قيس بن السكن بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ، وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً سنة

خمس عشرة وليس له عقب، وبخط الدمياطي بعد هذا. أبو زيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، ومن ولد أبي زيد: سعيد بن أويس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد النحوي البصري، وهو أحد الستة الذي جمعوا القرآن وقال ابن معين: اسمه ثابت بن زيد، وهو والد عمير استشهد بالقادسية، قال: وقيل: قيس هو ابن السكن بن قيس الخزرجي النجاري مشهور بكنيته، وقال ابن التين: أبو زيد هذا أحد أعمام زيد بن ثابت. **قوله:** «**ولم يترك عقباً**» والعقب الولد وولد الولد، وقال ابن فارس: بل الورثة كلهم، قال: والأول أصح.

٤٥/٣٩٩٧ ــــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدَّثني يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنِ ابنِ خَبَّابٍ أنَّ أبَا سَعِيدِ بنَ مالِكٍ الخُدْرِيَّ رضي الله تعالى عنه قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فقَدَّمَ إلَيْهِ أهْلُهُ لَحْماً مِنْ لُحُومِ الأضْحَى فقال ما أنَا بآكِلِهِ حتَّى أسْأَلَ فانْطَلَقَ إلى أخِيهِ لأمِّهِ وكانَ بَدْرِيّاً قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ فسَألَهُ فقال إنَّهُ حدَثَ بَعْدَكَ أمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أكْلِ لُحُومِ الأضْحَى بَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ. [الحديث ٣٩٩٧ - طرفه في: ٥٥٦٨].

الغرض من ذكره هنا **لقوله:** «**وكان بدرياً**». والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، وابن خباب هو عبد الله بن خباب، بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى: مولى بنيّ عدي بن النجار الأنصاري، وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري، رضي الله تعالى عنه، وفي الإسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد.

قوله: «**من لحوم الأضحى**» ويروى: الأضاحي. **قوله:** «**بآكله**» على صيغة اسم الفاعل من أكل. **قوله:** «**إلى أخيه لأمه**» وهي أنيسة بنت قيس بن عمرو. **قوله:** «**وكان بدرياً**» أي: وكان أخوه لأمه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر، **قوله:** «**قتادة بن النعمان**» يجوز فيه الرفع والنصب والجر، أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو قتادة بن النعمان، وأما النصب فعلى أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أعني قتادة، وأما الجر فعلى أنه بدل من أخيه، وبقية نسب قتادة هو: ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وكعب هو ظفر ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري، يكنى أبا عمرو وقيل: أبا عمر، وقيل: أبا عبد الله عقبي بدري أحدي وشهد المشاهد كلها وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل: يوم الخندق، وقيل: يوم أحد وهو الأصح، فسالت حدقته على وجهه فأرادوا قطعها ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته، وقال: أللهم اكسه جمالاً، فمات وإنها لأحسن عينيه وما مرضت بعد، وقال الهيثم بن عدي، فأتى رسول الله، ﷺ، وعينه في يده، فقال: ما هذه يا قتادة؟ قال: هو كما ترى! فقال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت رددتها ودعوت الله تعالى، فلم تفقد منها شيئاً، فقال: يا رسول الله إن الجنة لجزاء جليل وعطاء جميل، ولكني رجل مبتلًى بحب النساء وأخاف أن يقلن: أعور، فلا يردنني، ولكن تردها وتسأل الله تعالى لي الجنة، فأخذها رسول الله، ﷺ بيده وأعادها إلى مكانها، فكانت أحسن عينيه إلى أن مات، ودعا له بالجنة. وقال عبد الله بن محمد بن

عمارة: قال: يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني، فردها رسول الله، ﷺ، بيده فاستوت، وعن إبن إسحاق من حديث جابر بن عبد الله، وقال: أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد وكان قريب عهد بعرس، فأتى النبي ﷺ، فأخذها بيده فردها فكانت أحسن عينيه وأحدَّهما نظراً، وقال أبو معشر السندي: قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز، رضي الله تعالى عنه، فقال: ممن الرجل؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرَّدِّ

فعادت لما كانت لأول أمرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما ردِّ

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره أخوه أبو سعيد الخدري وهو ابن خمس وستين سنة. **قوله:** «**إنه**» أي: إن الشأن. **قوله:** «**نقض**» بالقاف والضاد المعجمة بمعنى: ناقض. **قوله:** «**لما كانوا ينهون عنه**» أي: لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من أكل لحوم أضاحيهم بعد ثلاثة أيام، واحتج بهذا الحديث قوم على أنه يحرم إمساك لحوم الأضاحي والأكل منها بعد ثلاثة أيام، واحتجوا أيضاً بحديث علي، رضي الله تعالى عنه، قال: إن رسول الله، ﷺ، نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث، وقال جماهير العلماء: يباح الأكل والإمساك بعد الثلاث، والنهي منسوخ بقوله ﷺ: كلوا بعد وادخروا وتزودوا، على ما يجيء بيانه في كتاب الأضاحي مفصلاً إن شاء الله تعالى.

٤٦/٣٩٩٨ ـــ حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ قال قال الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بنَ سَعِيدِ بنِ العَاصِ وهْوَ مُدَجَّجٌ لاَ يُرَى مِنْهُ إلاَّ عَيْنَاهُ وهْوَ يُكْنَى أبَا ذَاتِ الكَرِش فقال أنا أبُو ذَاتِ الكَرِشِ فحَمَلْتُ عَلَيْهِ بالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ في عَيْنِهِ فَماتَ. قالَ هِشَامٌ فأُخْبِرْتُ أنَّ الزُّبَيْرَ قال لَقَدْ وضَعْتُ رِجْلِي علَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فكانَ الجَهْدُ أنْ نَزَعْتُهَا وقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا قال عُرْوَةُ فَسألَهُ إيَّاهَا رسُولُ الله ﷺ فأعْطَاهُ فلَمَّا قُبِضَ رسُولُ الله ﷺ أخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أبُو بَكْرٍ فأعْطَاهُ إيَّاهَا فلَمَّا قُبِضَ أبُو بَكْرٍ سألَهُ إيَّاهَا عُمَرُ فأعْطَاهُ إيَّاهَا فلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَها عُثْمَانُ مِنْهُ فأعْطَاهُ إيَّاهَا فلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانَ وقَعَتْ عِنْدَ آل عَلِيّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ فَكانَتْ عِنْدَهُ حتَّى قُتِلَ.

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**يوم بدر**» وعبيد ـ مصغر عبد ـ واسمه في الأصل: عبد الله بن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، والزبير هو ابن العوام، و: عبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة، وقيل: بفتح العين وكسر الموحدة: ابن سعيد ابن العاص بن أمية ابن عبد شمس.

قوله: «**وهو مدجج**»، بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الأولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من: دجج، بالتشديد في شكته وتدجج أي: تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء، والمدجج شاكي السلاح تامه. **قوله:** «**أبو ذات الكرش**» بفتح الكاف وكسر الراء،

وهو لذي الخف والظلف وكل محبَّر كالمعدة للإنسان، وكرش الرجل أيضاً عياله، والكرش أيضاً: الجماعة من الناس. **قوله:** «**بالعنزة**»، بفتح النون وهي كالحربة، قاله الداودي: وقال ابن فارس: هي شبه العكاز. **قوله:** «**قال هشام**» هو ابن عروة، وهو موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**فأخبرت**» على صيغة المجهول. **قوله:** «**ثم تمطأت**» وقال الدمياطي: الصواب: تمطيت، وهو من التمطي، وهو مد اليدين في المشي، وتمطط أي: تمدد. **قوله:** «**فكان الجهد**» بفتح الجيم وبضمها. **قوله:** «**أن نزعتها**»، بفتح الهمزة، والضمير في: نزعتها، وفي: طرفاها، للعنزة ومعنى: انثنى انعطف. **قوله:** «**قال عروة**» موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**فسأله إياها**» أي: سأل الزبيرَ العنزةَ رسولُ الله، ﷺ. **قوله:** «**فأعطاه**»أي: فأعطى الزبير رسول الله، ﷺ العنزة عارية. **قوله:** «**أخذها**» يعني: أخذ الزبير العنزة بعد موت رسول الله، ﷺ لأنها كانت عارية. **قوله:** «**ثم طلبها أبو بكر، رضي الله تعالى عنه**» أي: ثم طلب العنزة أبو بكر من الزبير فأعطاه إياها عارية، وكذلك جرى مع عمر وعثمان، رضي الله تعالى عنهما. **قوله:** «**عند آل علي، رضي الله تعالى عنه**» أي: عند علي نفسه، ولفظة: الآل، مقحمة، وبعد علي كانت عند أولاده ثم طلبها الزبير من أولاد علي فكانت عنده إلى أن قتل.

٤٧/ ٣٩٩٩ ـــ **حدَّثنا** أبُو اليَمانِ أخبرنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنِي أبُو إدْرِيسَ عائِذُ الله بنُ عَبْدِ الله أنَّ عُبادَةَ بنَ الصَّامِتِ وكانَ شَهِدَ بَدْراً أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال بايِعُونِي. [انظر الحديث ١٨ وأطرافه].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**وكان شهد بدراً**» وأبو اليمان: الحكم بن نافع، والحديث مر بهذا الإسناد بعينه بأتم منه في كتاب الإيمان في: باب حدثنا أبو اليمان.

٤٨/ ٤٠٠٠ ـــ **حدَّثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ أخْبرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ أبَا حُذَيْفَةَ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً معَ رَسُولِ الله ﷺ تَبَنَّى سالِماً وأنْكَحَهُ بِنتَ أخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وهْوَ مَوْلًى لامْرَأةٍ مِنَ الأنْصَارِ كَما تَبَنَّى رسُولُ الله ﷺ زَيْداً وكانَ مَنْ تبَنَّى رَجُلاً في الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إلَيْهِ ووَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حتى أنْزَلَ الله تَعالى ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥] فَجاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ فذَكَرَ الحَدِيثَ. [الحديث ٤٠٠٠ ـ طرفه في: ٥٠٨٨].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**وكان ممن شهد بدراً**» ورجاله قد ذكروا غير مرة. والحديث من أفراده.

قوله: «**أن أبا حذيفة**»، بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، يقال: إسمه مهشم، بالشين المعجمة. ويقال: هشيم، بضم الهاء، ويقال: هاشم، والأكثر على أنه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين

سنة. **قوله:** «**تبنى سالماً**» أي: ادعى أنه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ [الأحزاب: ٥]. وسالم كان ابن معقل، بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف، وقيل: هو ابن عبيد مصغراً، وفي (الاستيعاب): كان سالم عبداً لثبيتة، بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق: بنت يعار، بالياء آخر الحروف والعين المهملة والراء: الأنصارية زوج أبي حذيفة، فأعتقته فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه. **قوله:** «**وأنكحه**»، أي: زوجه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة، وكذا رواه أبو داود والنسائي، وقالا: هند بنت الوليد، وكذا سماها الزبير، وخالفهم مالك فأخرجه في (موطئه) من طريق الزهري أيضاً: عن عروة عن عائشة وسماها: فاطمة بنت الوليد، وكذا قاله أبو عمر تقليداً لمالك، ولم يذكر ابن سعد ولا أبو عمر في الصحابة هند بنت الوليد، ولم يذكر ابن سعد مرة: فاطمة بنت الوليد، بل ذكر عمتها: فاطمة بنت عتبة، وأنها التي تزوج بها سالم، قال الدمياطي: ولا أظنه صحيحاً، وقد ذكر ابن منده في (الصحابة): عن أبي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد أنها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخزْ ثم تأتزر، فقيل لها: أما يغنيك هذا عن الإزار؟ فقالت: إني سمعت رسول الله، ﷺ، يأمر بالإزار، وفي (معجم الذهبي): فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى أبي حذيفة، من المهاجرات، تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام، فيما زعم إسحاق الفروي، وليس بشيء، ثم قال: فاطمة بنت الوليد المخزومية أخت خالد، بايعت يوم الفتح وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام. **قوله:** «**وهو مولًى لامرأة من الأنصار**» أي: سالم مولًى لامرأة، وهي: ثبيتة، المذكورة آنفاً.

فإن قلت: قد مضى في فضائل الصحابة: باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة، وبينه وبين قوله هنا تفاوت؟ قلت: النسبة إلى أبي حذيفة إنما كانت بأدنى ملابسة فهو إطلاق مجازي. **قوله:** «**كما تبنى رسول الله، ﷺ، زيد بن حارثة الكلبي**»، من بني عبد ود، وكان عبداً لرسول الله ﷺ، فأعتقه وتبناه قبل الوحي بالآية المذكورة وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، رضي الله تعالى عنه، في الإسلام، فجعل الفقير أخاً للغني ليعود عليه، فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش الأسدي، وكانت تحت زيد بن حارثة، قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه، وينهى الناس عنها، فأنزل الله هذه الآية، أعني قوله: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥]. **قوله:** «**فجاءت سهلة**»، بفتح السين المهملة وسكون الهاء: بنت سهيل بن عمرو العامرية، هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة المذكور، ولما جاءت سهلة إلى النبي ﷺ قالت: يا رسول الله! إنا كنا نرى سالماً ولداً، وقد أنزل الله تعالى فيه ما قد علمت، فقال النبي ﷺ: أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، هذا لفظ أبي داود، وفي رواية النسائي: فجاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي؟ قالت: قال رسول الله، ﷺ: أرضعيه. قلت: إنه ذو لحية؟ فقال: أرضعيه يذهب ما في

وجه أبي حذيفة. قالت: والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة وفي رواية له: أرضعيه تحرمي عليه، فأرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة، رضي الله تعالى عنه.

٤٩/٤٠٠١ ـــ **حدَّثنا** عَلِيٌّ حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حدَّثنا خَالِدُ بنُ ذَكْوَانَ عنِ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالَتْ دَخَلَ علَيَّ النبي ﷺ غَدَاةَ بُنَى عَلَيَّ فجَلَسَ على فِرَاشِي كَمَجْلَسِكَ مِنِّي وجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مَنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حتَّى قالَتْ جارِيَةٌ وفِينَا نَبي يَعْلَمُ ما في غَدٍ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لا تَقُولِي هٰكَذَا وقُولِي ما كُنْتِ تَقُولِينَ. [الحديث ٤٠٠١ ـ طرفه في: ٥١٤٧].

ذكره هنا إن كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجهٌ ما، وعلي هو ابن عبد الله المديني، وبشر، بكسر الباء الموحدة: ابن المفضل، بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة: ابن لاحق أبو إسماعيل البصري، وخالد بن ذكوان أبو الحسن المدني سكن البصرة، والربيع، بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء آخر الحروف المشددة: بنت معوذ، بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة: ابن عفراء الأنصاري، ومعوذ له صحبة أيضاً.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح عن مسدد. وأخرجه أبو داود في الأدب عن مسدد به. وأخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به. وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قوله: «غداة»، نصب على الظرف مضاف إلى الجملة التي بعدها، وهي **قوله: «بني»** بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول **«وعلي»** بتشديد الياء، والبناء عبارة عن الدخول بالمرأة. **قوله: «كمجلسك»**، بفتح اللام بمعنى الجلوس **«وجويريات يضربن»** جملة حالية. **قوله: «بالدف»**، بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء. **قوله: «يندبن»**، بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت بأحسن أوصافه، وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء عليه. **قوله: «من قتل»**، في محل النصب على أنه مفعول: يندبن.

وفيه: إباحة ضرب الدف صبيحة العرس، وإباحة سماعهن، ومن يمنعه من العلماء يقول: كان هذا وأمثاله في ابتداء الإسلام. **وفيه**: منع نسبة علم الغيب لأحد من المخلوقين.

٥٠/٤٠٠٢ ـــ **حدَّثنا** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسٰى أخبرَنا هِشامٌ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ ح.

وحدَّثَنا إسْمَاعِيلُ قال حدَّثنِي أخِي عنْ سُلَيْمَانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبِي عَتِيقٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عُبَيْدِ الله بنَ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنَ مَسْعُودٍ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال أخْبَرَنِي أبُو طَلْحَةَ رضي الله تعالى عنهُ صاحِبُ رسُولِ الله ﷺ وكانَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ قال **لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ لاَ صُورَةٌ يُرِيدُ** التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأرْوَاحُ. [انظر الحديث ٣٢٢٥ وأطرافه].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان قد شهد بدراً»** أخرجه من طريقين: **الأول**: عن إبراهيم

ابن اموسى الفراء الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر، بفتح الميمين: ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري. **والثاني**: عن إسماعيل بن أبي أويس المدني عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق، بفتح العين: سبط الصديق عن ابن شهاب الزهري، وقد مضى الحديث في بدء الخلق، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «يريد»، هو من قول ابن عباس، قاله القابسي وجزم به ابن التين تفسيراً له وتخصيصاً لعمومه، والتماثيل جمع: تمثال، وهو الصورة.

٥١/٤٠٠٣ ـــ حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنَا عبدُ الله أخبرَنَا يونُسُ ح وحدَّثنا أحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثَنَا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرنا عِلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أنَّ حُسَيْنَ بنَ عليّ علَيْهِمُ السَّلاَمُ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيّاً قال كانَتْ لِي شارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ أعْطَانِي مِمَّا أفَاءَ الله علَيْهِ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ فلَمَّا أرَدْتُ أنْ أبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً في بَنِي قَيْنُقَاع أنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بإذْخِر فأرَدْتُ أنْ أبِيعَهُ مِن الصَّوَّاغِينَ فنَسْتَعِينَ بِهِ في وليمَةِ عُرْسِي فبَيْنَا أنَا أجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأقْتَابِ والْغَرَائِرِ والْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إلى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ حتَّى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُهُ فإذَا أنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وأُخِذَ مِنْ أكْبادِهِمَا فلَمْ أمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رأيْتُ المَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فعَلَ هٰذَا قالُوا فعَلَهُ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وهْوَ في هٰذَا البَيْتِ في شَرْبٍ مِنَ الأنْصَارِ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وأصْحَابُهُ فقَالَتْ في غِنَائِهَا ألاَ يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ فوَثَبَ حَمْزَةُ إلَى السَّيْفِ فأجَبَّ أسْنِمَتَهُمَا وبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وأخَذَ مِنْ أكْبادِهِمَا قالَ عَلِيٌّ فانْطَلَقْتُ حَتَّى أدْخُلَ علَى النَّبِيِّ ﷺ وعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ وعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فقال مالَكَ قُلْتُ يا رَسُولَ الله ما رأيْتُ كالْيَوْمِ عدَا حَمْزَةُ علَى نَاقَتَيَّ فأجَبَّ أسْنِمَتَهُمَا وبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وها هُوَ ذَا في بَيْت معَهُ شَرْبٌ فدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي واتَّبَعْتُهُ أنَا وزَيْدُ بنُ حارِثَةَ حَتَّى جاءَ البَيتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فاسْتأذَنَ عَلَيْهِ فأذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فعَلَ فإذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ فنَظَرَ حَمْزَةُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فنَظَرَ إلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فنَظَرَ إلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ وهَلْ أنْتُمْ إلاَّ عَبِيدٌ لأبِي فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أنَّهُ ثَمِلٌ فنَكَصَ رسُولُ الله ﷺ علَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى فخَرَجَ وخَرَجْنَا مَعَهُ. [انظر الحديث ٢٠٨٩ وأطرافه].

ذكره هنا لقوله: **«من المغنم يوم بدر»** وأخرجه من طريقين: **الأول**: عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي. **والثاني**: عن أحمد بن صالح بن أبي جعفر المصري عن عنبسة، بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة: ابن خالد ابن أخي يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهم.

والحديث مضى في: باب فرض الخمس فإنه أخرجه هناك.

قوله: «**شارف**»، وهي المسنة من النوق. «**والغرائر**»، جمع الغرارة وهي وعاء للتبن ونحوه وهو معرب. **قوله:** «**أجبت**»، على صيغة المجهول من الجب وهو القطع، ويروى: جبت، قيل: هذا هو الصواب. **قوله:** «**حمز**»، مرخم بحذف التاء «**والشرب**» بفتح الشين المعجمة وسكون الراء: جمع شارب كتجر جمع تاجر. **قوله:** «**والشرف**» جمع شارف «**والنواء**» بالكسر جمع الناوية وهي السمينة، «**والثمل**» بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم: السكران.

٥٢/٤٠٠٤ ـــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ أخبرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ قال أنْفَذَهُ لَنَا ابنُ الأصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنِ ابنِ مَعْقِلٍ أنَّ عَلِيّاً رضي الله تعالى عنهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ فَقالَ إنَّهُ شَهِدَ بَدْراً.

ذكره هنا لقوله: «**إنه شهد بدراً**»، ومحمد بن عباد، بفتح العين وتشديد الباء الموحدة: أبو عبد الله المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث، وابن عيينة هو سفيان، وابن الأصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي، وابن معقل هو عبد الله بن معقل، بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف: المزني، لأبيه صحبة، وسهل بن حنيف، بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء: ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة أبو عبد الله، وقيل: أبو الوليد، وقيل: أبو ثابت، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بن أبي طالب وكبر عليه ستاً، قاله أبو عمر والبغوي، وقال الحافظ أبو ذر: كبر عليه خمساً.

قوله: «**أنفذه لنا**» أي: بلغ به منتهاه من الرواية كقولك: أنفذت السهم، أي: رميت به فأصبت، وقيل: المراد به أنه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة.

٥٣/٤٠٠٥ ـــ **حدّثنا** أبو اليَمَانِ أخبرَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنِي سالِمُ بنُ عَبْدِ الله أنَّهُ سَمِعَ عبْدَالله بنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما يُحَدِّثُ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تأيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وكانَ مِنْ أصْحابِ رسُولِ الله ﷺ قدْ شَهِدَ بَدْراً تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ: قال عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فعَرَضْتُ علَيْهِ حَفْصَةَ فقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قال سأنْظُرُ في أمْرِي فلَبِثْتُ لَيالِيَ فقالَ قَدْ بَدَا لِي أنْ لاَ أتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذَا قال عُمَرُ فلَقِيتُ أبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أبُو بَكْرٍ فلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئاً فَكُنْتُ عَلَيْهِ أوْجَدَ مِنِّي على عُثْمَانَ فلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رسُولُ الله ﷺ فأنْكَحْتُهَا إيَّاهُ فلَقِيَنِي أبُو بَكْرٍ فقالَ لَعَلَّكَ وجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ علَيَّ حَفْصَةَ فلَمْ أرْجِعْ إلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قال فإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ إلاَّ أنِّي قَدْ عَلِمْتُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فلَمْ أكُنْ لأفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ ولَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

[الحديث ٤٠٠٥ ـ أطرافه في: ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥].

ذكره هنا لأجل قوله: «**قد شهد بدراً**». ورجاله قد ذكروا عن قريب.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله ابن محمد. وأخرجه النسائي في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومي.

قوله: «**حين تأيمت**» يقال تأيمت المرأة وآمت إذا قامت لتتزوج، والأيم التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت أو متوفى عنها زوجها. **قوله:** «**من خنيس**»، بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة: ابن حذافة، بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء: ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدراً بعد هجرته إلى أرض الحبشة، ثم شهد أحداً ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة، وهو أخو عبد الله بن حذافة. **قوله:** «**أوجد مني عليه**» أي: أشد غضباً، وهو من الموجدة يقال: وجد عليه، إذا غضب، وإنما قال عمر ذلك لأن لكل منهما كان للآخر من مزيد المحبة، فلذلك كان غضبه من أبي بكر أشد من غضبه من عثمان.

٥٤/٤٠٠٦ ـــ **حدَّثنا** مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عنْ عَبْدِ الله بنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ البَدْرِي عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال **نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أهْلِهِ صَدَقَةٌ**. [انظر الحديث ٥٥ وطرفه].

ذكره هنا لأجل قوله: «**البدري**»، ومسلم: هو ابن إبراهيم القصاب البصري، وعدي، بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء: ابن أبان بن ثابت الأنصاري الكوفي، وهو يروي عن جده لأمه عبد الله بن يزيد ـ من الزيادة ـ الأنصاري الخطمي الصحابي، وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، واختلفوا في شهوده بدراً، فالأكثرون على أنه لم يشهدها، وإنما نزل ببدر فنسب إليها، وقال الإسماعيلي: لم يصح شهود أبي مسعود بدراً، وإنما كانت مسكنه، فقيل له: البدري، وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها. وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم في الكنى، وقال الطبراني وأبو أحمد الحاكم: يقال إنه شهدها، وإليه مال البخاري، والقاعدة مستمرة على أن المثبت مقدم على النافي. والحديث مر في كتاب الإيمان في: باب ما جاء إنما الأعمال بالنية.

٥٥/٤٠٠٧ ـــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ في إمَارَتِهِ أَخَّرَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وهْوَ أَمِيرُ الكُوفَةِ فدَخَلَ أبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو الأنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بنِ حسَنٍ شَهِدَ بَدْرَاً فقال لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فصَلَّى فصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قالَ هٰكَذَا أُمِرْتُ كَذَلِكَ كانَ بَشِيرُ بنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عنْ أَبِيهِ. [انظر الحديث ٥٢١ وطرفه].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**جد زيد بن حسن**». هو ابن علي بن أبي طالب، رضي الله

تعالى عنه، أبو أمه، وأمه أم بشير بنت أبي مسعود، تزوجها سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل فولدت له، ثم خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت له زيداً، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له عمراً. **قوله:** «**شهد بدراً**» هذا إخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر، فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره أولاً في الحديث السابق بقوله: البدري، بالتوصيف وذكره هنا بالإخبار على وجه الجزم. **قوله:** «**لقد علمت**» بلفظ الخطاب، وهكذا لفظ: أمرت، ولكنه على صيغة المجهول. **قوله:** «**كذلك...**» إلى آخره، كلام عروة، وفيه نوع من الإرسال. **قوله:** «**بشير**»، بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة: هو ابن أبي مسعود المذكور، وقد مر الحديث المذكور في أول كتاب مواقيت الصلاة، فإنه أخرجه هناك مطولاً عن عبد الله بن مسلمة عن مالك، ومر الكلام فيه مستوفىً.

٥٦/٤٠٠٨ ـــ **حدّثنا** مُوسَى حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ أبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله تعالى عنه قال قال رسُولُ الله ﷺ الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأهُمَا في لَيْلَةٍ كفَتاهُ قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ فلَقِيتُ أبَا مَسْعُودٍ وهْوَ يَطُوفُ بالْبَيْتِ فسَألْتُهُ فحَدَّثَنِيهِ. [الحديث ٤٠٠٨ ـ أطرافه في: ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**البدري**» وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي، وأبو عوانة، بفتح العين المهملة: اسمه الوضاح اليشكري، والأعمش هو سليمان، وإبراهيم هو النخعي، وفيه أربعة من التابعين على نسق واحد.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن عمر بن حفص عن محمد بن كثير عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث وعن علي بن حشرم وعن جماعة آخرين. وأخرجه أبو داود فيه عن حفص بن عمر. وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن أحمد بن منيع، وأخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم. وعن آخرين. وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير.

قوله: الآيتان هما: ﴿**آمن الرسول**﴾ [البقرة: ٢٨٥]. إلى آخره، قيل: أقل ما يكفي في قيام الليل آيتان، لهذا الحديث، يريد مع أم القرآن، وقيل: أقله ثلاث آيات، لأنه ليس سورة أقل من ذلك. **قوله:** «**كفتاه**» أي: أغنتاه عن قيام الليل، وقيل: أقل ما يجزىء من القرآن في قيام الليل، وقيل: يكفيان الشر ويقيان من المكروه. **قوله:** «**وهو يطوف**»، جملة حالية. **قوله:** «**فحدثنيه**»، أي: بالحديث المذكور.

وفيه: الحديث في الطواف، وتعليم العلم والسؤال عنه، وما خف من الحديث فهو جائز فيه.

٥٧/٤٠٠٩ ـــ **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ أخبرَنِي

مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِتْبانَ بنَ مالِكٍ وكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأَنْصارِ أَنَّهُ أَتَى رسُولَ الله ﷺ. [انظر الحديث ٤٢٤ وأطرافه].

ذكره هنا لأجل **قوله: «ممن شهد بدراً»** ولهذا لم يذكر بقية الحديث، ومحمود بن الربيع أبو محمد الأنصاري الحارثي، ويقال: أبو نعيم، عقل مجة مجها رسول الله، ﷺ في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين، وقال أبو عمر: معدود في أهل المدينة، وقال إبراهيم بن المنذر: مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين، وعتبان، بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون: ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي، توفي زمن معاوية.

والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت، وفي: باب صلاة النوافل جماعة، مطولاً.

٤٠١٠/٥٨ ـــ حدّثنا أَحْمَدُ هُوَ ابنُ صالِحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثَنَا يُونُسُ قال ابنُ شِهَابٍ ثُمَّ سأَلْتُ الحُصَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ وهْوَ أَحَدُ بَنِي سالِمٍ وهْوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ عنْ عِتْبَانَ بنِ مالِكٍ فصَدَّقَهُ. [انظر الحديث ٤٢٤ وأطرافه].

ذكر هذا لتأكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع، وقد ذكر في: باب المساجد في البيوت، آخر حديث عتبان، قال ابن شهاب: ثم سألت الحصين ابن محمد الأنصاري... إلى آخر ما ذكره هنا نحوه، فلما ذكره هناك معلقاً ذكره هنا مسنداً، رواه عن أحمد بن صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين، بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين... إلى آخره. **قوله: «من سراتهم»**، أي: من خيارهم، وهو جمع سري، وهو النفيس الشريف، وقيل: السخي ذو مروءة.

٤٠١١/٥٩ ـــ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي عبْدُ اللهِ بنُ عامِرِ ابنِ رَبِيعَةَ وكانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيّ وكانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بنَ مَظْعُونٍ علَى البَحْرَيْنِ وكانَ شَهِدَ بَدْراً وهْوَ خالُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ وحَفْصَةَ رضي الله تعالى عنهُم.

ذكره هنا لأجل **قوله: «شهد بدراً»** في الموضعين. وأبو اليمان الحكم بن نافع، وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن قصي، حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه، وأسلم قبل دخول النبي ﷺ، دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ليلى بنت أبي حثمة العدوية، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة ثنتين وقيل: سنة خمس وثلاثين، بعد قتل عثمان بأيام، روى عنه جماعة من الصحابة منهم: ابن عمر وابن الزبير، رضي الله تعالى عنهم، وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري، ولد على عهد رسول الله، ﷺ، قيل: سنة ست من الهجرة، وحفظ: عنه وهو صغير، وتوفى رسول الله، ﷺ، وهو ابن

أربع سنين أو خمس سنين، وتوفي سنة خمس وثمانين، وله أخ آخر يسمى عبد الله أيضاً، وله صحبة أيضاً صحب هو وأبوه النبي ﷺ، واستشهد يوم الطائف مع النبي ﷺ.

قوله: «وكان من أكبر بني عدي»، أي: وكان عبد الله بن عامر من أكبر بني عدي، بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء: ابن كعب ابن لؤي، ولم يكن منهم، وإنما كان حليفاً لهم، ووصفه بكونه أكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم. **قوله: «قدامة»**، بضم القاف ابن مظعون، بسكون الظاء المعجمة: ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، يكنى أبا عمرو، قيل: أبا عمرو الأول أشهر، هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه، عثمان وعبد الله بني مظعون، شهد بدراً وسائر المشاهد، استعمله عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص، وكان سبب عزله إياه أنه أخبر أنه شرب مسكراً، فلما ثبت عنده حده، وغضب على قدامة ثم رأى عمر في منامه أنه قيل له: صالح قدامة فإنه أخوك، فاستيقظ فقال: علي به فأبى، فأخبر فقال: جروه فأتي به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا. **قوله: «وهو»**، أي: قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وكانت صفية بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وأم عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون وأخيه قدامة بن مظعون.

٦٠/٤٠١٢ ـــ ٤٠١٣ ـــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْمَاءَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ مالِكٍ عنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سالِمَ بنَ عَبْدِ الله أخْبَرَهُ قال أَخْبَرَ رافِعُ بنُ خَدِيجٍ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ وكانَا شَهِدَا بَدْراً أَخْبَرَاهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ فَتُكْرِيهَا أَنْتَ قال نَعَمْ إنَّ رافِعَاً أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ. [انظر الحديث ٢٣٣٩ وطرفه] [وانظر الحديث ٢٣٤٧].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكانا شهدا بدراً»** وعبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري، وهو يروي عن عمه جويرية ابن أسماء، وهو من مشايخ مسلم أيضاً، وهو يروي عن مالك بن أنس عن محمد بن مسلم الزهري.

قوله: «أخبر»، فعل ماض من الإخبار. **وقوله: «رافع بن خديج»** بالرفع فاعله و**«عبد الله ابن عمر»** بالنصب مفعوله، ووقع في رواية المستملي: أخبرني رافع قيل: هو خطأ، وخديج، بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم: ابن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الحارثي الخزرجي. **قوله: «أن عميه»** تثنية عم وهما: ظهير ـ مصغر ظهر ـ ومظهر ابنا رافع ابن عدي بن زيد، وشهد ظهير العقبة الثانية، وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب، قتله غلمان له، فأجلى عمر أهل خيبر من أجل ذلك لأنه كان يأمرهم، وقال الدمياطي: لم يشهد بدراً، إنما شهد أحداً، قيل: إنه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد، والمثبت أثبت من النافي. **قوله: «فتكريها أنت؟»** أي: أفتكري المزارع أنت؟ قال: نعم، وأصل الحديث مر في كتاب المزارعة في: باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً. **قوله: «إن رافعاً

أكثر على نفسه» هذا إنكار من سالم على رافع، قال الكرماني: فإن قلت: رافع رفع الحديث إلى رسول الله، ﷺ فلِم قال: هو أكثر على نفسه؟ قلت: لعل غرضه أنه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الأرض، والكراء بالنقد ونحوه، والأول هو المنهي عنه لا مطلقاً.

٦١/ ٤٠١٤ ـــ حدَّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ حُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ شَدَّادِ بنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قال رأيْتُ رِفَاعَةَ بنَ رافِعٍ الأَنْصَارِيَّ وكانَ شَهِدَ بَدْراً.

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان شهد بدراً»** وحصين، بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين. **قوله: «الليثي»** بالنصب لأنه صفة عبد الله، وكذلك **قوله: «الأنصاري»** بالنصب لأنه صفة رفاعة، وقد تقدمت ترجمة رفاعة، وتمام هذا الحديث أخرجه الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ: سمع رجلاً من أهل بدر يقال له: رفاعة بن رافع، كبر في صلاته حين دخلها، ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة، ولفظه: عن رفاعة رجل من أهل بدر، أنه دخل في الصلاة فقال: الله أكبر كبيراً ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف.

٦٢/ ٤٠١٥ ـــ حدَّثنا عَبْدَانُ أخبرَنَا عَبْدُ الله أخْبرَنا مَعْمَرٌ ويُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ ابنِ الزُّبَيْرِ أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخْبَرَهُ أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ وهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ ابنِ لُؤَيّ وكانَ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ رسُولَ الله ﷺ بعَثَ أبَا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ إلَى البَحْرَيْنِ يأتِي بِجِزْيَتِهَا وكانَ رسُولُ الله ﷺ هُوَ صالَحَ أهْلَ البَحْرَيْنِ وأمَّرَ عَلَيْهِمْ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ فقَدِمَ أبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأنْصَارُ بِقُدُومِ أبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فتَبَسَّمَ رسُولُ الله ﷺ حينَ رآهُمْ ثُمَّ قال أظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ قالوا أجَلْ يا رسُولَ الله قال **فأبْشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ فَوَالله ما الفَقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ ولكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ علَى مَنْ قَبْلَكُمْ فتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنافَسُوهَا وتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ**. [انظر الحديث ٣١٥٨ وطرفه].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان شهد بدراً»** وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي، وقد تكرر ذكره، وعبد الله هو ابن المبارك المروزي، وعمرو بن عوف ـ بالفاء ـ الأنصاري، كذا هو هنا عمرو، وكذا عند ابن إسحاق، وسماه موسى وأبو معشر والواقدي: عمير بن عوف، بالتصغير، وكذا سماه ابن سعد، وقال: إنه مولى سهيل بن عمرو يكنى أبا عمرو، وكان من مولدي مكة، نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها، مات في خلافة عمر، رضي الله تعالى عنه، وصلى عليه، وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح، وفي الإسناد: صحابيان وتابعيان.

والحديث مضى في: باب الجزية والموادعة، وقال بعضهم: تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد، وليس كذلك، ومر الكلام فيه هناك مستوفىً.

قوله: «أهل البحرين»، على لفظ تثنية البحر: هو موضع بين البصرة وعمان. **قوله: «أمَّر»**، بتشديد الميم، **«والعلاء بن الحضرمي»** كان مجاب الدعوة وأنه خاض البحر

بكلمات قالها ودعا بها، واسم الحضرمي: عبد الله بن عماد، ويقال غير ذلك، وقال الحسن بن عثمان: مات العلاء سنة إحدى عشرة وكان والياً على البحرين، فاستعمل عليها عمر، رضي الله تعالى عنه، مكانه أبا هريرة، ويقال: توفي ﷺ وهو عليها فأقره أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلافته كلها ثم أقره عمر رضي الله تعالى عنه وتوفي في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، سنة أربع عشرة. **قوله:** «وأملوا» من الأمل. **قوله:** «الفقر» بالنصب مفعول مقدم على الفعل. **قوله:** «على من قبلكم» ويروى: على من كان قبلكم، **قوله:** «فتنافسوها» أي: رغبوا فيها على وجه المعارضة.

٦٣/٤٠١٦ ـــ **حدّثنا** أبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّهَا. [انظر الحديث ٣٢٩٧ وطرفه].

٤٠١٧ ـــ **حَتّى** حَدَّثَهُ أبو لُبابَةَ البَدْرِيُّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ فأمْسَكَ عَنْهَا. [انظر الحديث ٣٢٩٨ وطرفيه].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «أبو لبابة البدري» وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي، وأبو لبابة، بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الأنصاري، واختلف في اسمه، فقيل: بشير بن عبد المنذر، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر. والحديث مضى في بدء الخلق في آخره باب خير مال المسلم غنم، عن مالك بن إسماعيل عن جرير بن حازم، ومضى الكلام فيه هناك. **قوله:** «جنانٍ» بكسر الجيم وتشديد النون: جمع الجان، وهي الحية البيضاء أو الرقيقة أو الصغيرة.

٦٤/٤٠١٨ ـــ **حدَّثني** إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ قالَ ابنُ شِهَابٍ حدَّثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رِجالاً مِنَ الأنْصَارِ اسْتأذَنُوا رسولَ الله ﷺ فَقالُوا ائْذَنْ لَنَا فلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قال والله لاَ تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَماً. [انظر الحديث ٢٥٣٧ وطرفه].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «أن رجالاً من الأنصار» لأنهم كانوا بدريين. وإبراهيم بن المنذر ابن عبد الله أبو إسحاق الحزامي المديني، ومحمد بن فليح، بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في العتق وفي الجهاد.

قوله: «فلنترك»، مضارع بنون الجمع مجزوم لأن التقدير: إن تأذن فلنترك، واللام فيه للتأكيد. وقال بعضهم: فلنترك، بصيغة الأمر واللام للمبالغة. قلت: هذا خطأ محض لا يقوله من مس شيئاً من علم الصرف، وقد غر هذا القائل قول الكرماني: فإن قلت: الإذن سبب للترك أو لأمرهم أنفسهم بالترك؟ قلت: الترك بلفظ الأمر مبالغة كأنهم تأمرهم أنفسهم بذلك، ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدأ المحذوف أي: فالإذن للترك، انتهى وفيه تعسف لا يخفى. **قوله:** «لابن أختنا عباس»، وكان عباس من جهة الأم قريباً للأنصار، كذا قاله الكرماني وسكت عليه، وأم العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الأنصار، بل

جدته أم عبد المطلب هي الأنصارية، فأطلق على جدة العباس: أختنا، لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته، وأم العباس وضرار نثيلة، بضم النون وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام: بنت جناب، بالجيم والنون: ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الأصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر، قاله أبو عبيدة، وقال ابن الزبير: اسمها نثلة، بفتح النون وسكون الثاء المثلثة: بنت جناب... إلى آخره، وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش ابن خندف بن عدي بن النجار، وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فأعجبته ابنته سلمى فخطبها إلى أبيها وزوجها منه.

قوله: «عباس»، بالجر لأنه عطف بيان من: ابن أختنا. **قوله: «فداءه»**، منصوب على أنه مفعول: فلنترك وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل: أن عمر، رضي الله تعالى عنه، لما ولي وثاق الأسرى شدوا وثاق العباس، فسمعه رسول الله، ﷺ، يئن فلم يأخذه النوم، فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس، فكان الأنصار لما فهموا رضا رسول الله، ﷺ، بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يجبهم إلى ذلك. وأخرج ابن إسحاق من حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: يا عباس إفد نفسك وابن أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال قال: إني كنت مسلماً، ولكن القوم استكرهوني، قال: الله أعلم بما تقول إن يك ما تقول حقاً فإن الله يجزيك، ولكن ظاهر الأمر أنك كنت علينا، وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً، وعند أبي نعيم في (الدلائل) بإسناد حسن من حديث ابن عباس: كان فداء كل واحد أربعين أوقية، فجعل على العباس مائة أوقية، وعلى عقيل ثمانين، فقال له العباس أللقرابة صنعت هذا؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى﴾ [الأنفال: ٧٠]. الآية، فقال العباس: وددت لو كنت أخذ مني أضعافها، لقوله تعالى: ﴿يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾ [الأنفال: ٧٠]. **قوله: «لا تذرو»** بفتح الذال المعجمة، أي: لا تتركون من الفداء **«درهماً واحداً»** وزاد الكشميهني في رواية: «لا تذرون له» أي: للعباس، وأمات العرب ماضي هذه المادة فلم يقولوا: وذر، وكذا ماضي: يدع، إلاَّ في قراءة: ما ودعك، بالتخفيف.

٦٥ / ٤٠١٩ ـــ حدَّثنا أَبُو عَاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عطَاءِ بنِ يَزِيدَ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَدِيّ عنِ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ ح وحدَّثنِي إسْحَاقُ حدَّثنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ حدَّثنا ابنُ أخِي ابنِ شِهَابٍ عنْ عَمِّهِ قال أخبرَني عَطاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُم الجُنْدَعِيُّ أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ عَدِيٍّ ابنِ الخِيَارِ أخبرَهُ أنَّ المِقْدَادَ بنَ عَمْرٍو الكِنْدِيَّ وكانَ حَلِيفاً لِبَنِي زُهْرَةَ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أخْبَرَهُ أنَّهُ قالَ لِرَسُولِ الله ﷺ أرَأيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فاقْتَتَلْنَا فضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بالسَّيْفِ فقَطَعَهَا ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فقال أسْلَمْتُ لله آقْتُلُهُ يا رسُولَ الله بَعْدَ أنْ قالَهَا فقالَ رَسُولُ الله ﷺ **لا تَقْتُلْهُ** فقال يا رسُولَ الله إنَّهُ قَطَعَ إحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قالَ ذٰلِكَ بَعْدَما قطَعَهَا فقال رسُولُ الله ﷺ **لا تَقْتُلْهُ فإنْ قتَلْتَهُ فإنَّهُ**

بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قال. [الحديث ٤٠١٩ ـ طرفه في: ٦٨٦٥].

ذكره هنا لأجل **قوله: «وكان ممن شهد بدراً».**

وأخرجه من طريقين: **الأول:** عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد ـ من الزيادة ـ أبي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو، كذا قال هنا ابن عمرو، وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدراً، وكنيته أبو معبد، وذكر في الطهارة: المقداد بن الأسود والصحيح ما ذكره هنا، والأسود إنما رباه فنسب إليه، ويقال: كان في حجره، ويقال: كان عبداً حبشياً له فتبناه، فلا تصح عبوديته، وقال ابن حبان: كان أبوه عمر وحالف كندة فنسب إليها، وقال أبو عمر: المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، فقيل: المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو بن سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ، وشهد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة ودفن بها، وصلى عليه عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين. **الطريق الثاني:** عن إسحاق بن منصور عن يعقوب بن إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد... إلى آخره.

وفي إسناده: ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الديات عن عبدان عن ابن المبارك، وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة وعن آخرين، وأخرجه أبو داود في الجهاد، والنسائي في السير جميعاً عن قتيبة.

ذكر معناه: قوله: «الليثي» بالرفع لأنه صفة عطاء المرفوع بأنه فاعل: أخبرني، والليثي نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، والجندعي، بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة: نسبة إلى جندع بن ليث بن بكر، وقال ابن دريد: الجندع واحد الجنادع، وهي الخنافس الصغار، والكندي نسبة إلى كندة، بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة، وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، سمي كنده لأنه كند أباه أي: عقه. **قوله: «وكان حليفاً لبني زهرة»**، أي: ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر. **قوله: «أرأيت»** أي: أخبرني. **قوله: «ثم لاذ مني بشجرة»**، أي: تحيل في الفرار مني بها، ومنه قوله تعالى: ﴿يتسللون منكم لواذاً﴾ [النور: ٦٣]. إلا إن لواذاً مصدر: لاوذ، ومصدر: لاذ، لياذاً. **قوله: «قال: أسلمت لله»**، يثبت به الإسلام فلا يحتاج إلى كلمة الشهادة. **قوله: «أقتله؟»** بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام. **قوله: «فإنه بمنزلتك»**،

معناه: أنه مثلك في كونه مباح الدم فقط، وقال الكرماني: القتل ليس سبباً لكون كل منهما بمنزلة الآخر، فما وجه الشرطية؟ قلت: أمثاله عند النحاة مؤولة بالإخبار، أي: قتلك إياه سبب لقتلك، وعند البيانيين بأن المراد لازمه نحو: يباح دمك إذا عصيت، وقال الخطابي: معنى هذا أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يقول كلمة التوحيد، فإذا قالها صار محظور الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص كالكافر بحق الدين، ولم يرد به إلحاقه بالكفر، على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة.

٤٠٢٠/٦٦ ــــ **حدَّثني** يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ حدَّثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ حدَّثنا أنَسٌ رضي الله تعالى عنهُ قال قال رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ **مَنْ يَنْظُرُ ما صنعَ أبُو جَهْلٍ** فانْطَلَقَ ابنُ مسْعُودٍ فوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فقال آنْتَ أبَا جَهْلٍ، قال ابنُ عُلَيَّةَ قال سُلَيْمَانُ هٰكذَا قالَهَا أنَسٌ قال أنْتَ أبَا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قتَلْتُمُوهُ. قال سُلَيْمَانُ أوْ قَالَ قتَلَهُ قَوْمُهُ. قال وقال أبُو مِجْلَزٍ قال أبُو جَهْلٍ فلَوْ غَيْرُ أكَّارٍ قتَلَنِي. [انظر الحديث ٣٩٦٢ وطرفه].

ذكره هنا مع كونه تقدم في أوائل هذه الغزوة لأجل قوله: قد ضربه ابنا عفراء، لأنه يدل قطعاً أنهما شهدا بدراً، وهما: معاذ ومعوِّذ الأنصاريان، وقد مر عن قريب، ويعقوب بن إبراهيم ابن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم أيضاً، وابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم، وعلية أمه، بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف، وسليمان هو ابن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري.

قوله: «**حتى برد**»، أي: مات. **قوله:** «**أنت أبا جهل؟**» بهمزة الاستفهام على سبيل التقريع، ونصب: أبا جهل، على طريقة النداء أو على لغة من جوز ذلك. **قوله:** «**وهل فوق رجل قتلتموه؟**» أي: ليس فعلكم زائداً على قتل رجل.

قوله: «**أبو مجلز**» هو: لاحق بن حميد. **قوله:** «**فلو غير أكَّار قتلني؟**» أي: لو قتلني غير أكار، لأن: لو، لا يأتي بعدها إلاَّ الفعل، والأكار، بفتح الهمزة وتشديد الكاف: الزراع والفلاح، وكان الذين قتلوه من الأنصار وهم أهل الزراعة، يريد بذلك استخفافهم.

٤٠٢١/٦٧ ــــ **حدَّثنا** مُوسَى حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُبَيْدِ الله ابنِ عبْدِ الله حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ عنْ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُم لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لأبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بنَا إلى إخْوَانِنَا منَ الأنْصَارِ فلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلاَنِ صالِحَانِ شَهِدَا بَدْراً فحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ فقالَ هُمَا عُوَيْمُ بنُ سَاعِدَةَ ومَعْنُ بنُ عَدِيّ. [انظر الحديث ٢٤٦٢ وأطرافه].

ذكره هنا لأجل **قوله:** «**رجلان صالحان شهدا بدراً**» وموسى هو ابن إسماعيل المنقري، وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري، وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولاً في المظالم وفي الهجرة، وقد مر الكلام فيه مستوفىً.

قوله: «فلقينا»، بفتح الياء آخر الحروف: فعل ومفعول «ورجلان» فاعله. **قوله: «عويم»**، بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم: ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية، شهد العقبتين جميعاً في قول الواقدي وغيره، وشهد بدراً وأحداً والخندق، ومات في حياة رسول الله، ﷺ، وقيل: بل مات في خلافة عمر، رضي الله تعالى عنه، بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين. **قوله: «ومعن»**، بفتح الميم وسكون العين وفي آخره نون: ابن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي، من يلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، حليف بن عمرو بن عوف الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع النبي ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.

٦٨/٤٠٢٢ ـــ **حدّثنا** إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ كانَ عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلافٍ. وقال عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ علَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

وجه ذكره هنا ظاهر، وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، ومحمد بن فضيل ـ مصغر فضل بالضاد المعجمة ـ ابن غزوان الكوفي، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم. **قوله: «كان عطاء البدريين»** أي: المال الذي يعطى كل واحد منهم في كل سنة خمسة آلاف في عهد عمر ومن بعده. **قوله: «لأفضلنهم»** من التفضيل يعني: في زيادة العطاء، **وفيه:** فضل ظاهر للبدريين.

٦٩/٤٠٢٣ ـــ **حدّثني** إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبِيهِ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ في المَغْرِبِ بالطُّورِ وذَلِكَ أوَّلُ مَا وَقَرَ الإيمانُ فِي قَلْبِي. [انظر الحديث ٧٦٥ وطرفيه].

٤٠٢٤ ـــ **وعَنِ** الزُّهْرِيِّ عنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبِيهِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال في أُسارَى بَدْرٍ **لوْ كانَ المُطْعِمُ بنُ عَدِيّ حَيّاً ثُمَّ كلَّمَنِي فِي هؤُلاءِ النَّتْنَى لتَرَكْتُهُمْ لَهُ.** [انظر الحديث ٣١٣٩ وطرفيه].

قيل: وجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر، أي: في طلب فداءهم. قلت: هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى، وإسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، وقد مضى في كتاب الصلاة في: باب الجهر في المغرب، حديث جبير بن مطعم أنه قال: سمعت النَّبِيَّ ﷺ قرأ في المغرب: بالطور.

قوله: «وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي» أي: أول ما حصل وقور الإيمان في قلبي، أي: ثباته ووقوره. فإن قلت: تقدم في الجهاد في: باب فداء المشركين، أن جبيراً حين سمع قراءته في المغرب بالطور كان كافراً وقد جاء إلى المدينة في أسارى بدر، وإنما أسلم بعد ذلك يوم الفتح. قلت: التصريح بالكلمة والتزام أحكام الإسلام كان عند الفتح، وأما حصول وقور الإيمان في صدره فكان في ذلك اليوم.

قوله: «**وعن الزهري**» موصول بالإسناد الأول. **قوله:** «**النتنى**»، بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق، وهو جمع: نتن، بفتح النون وكسر التاء: كزمن يجمع على زمنى، سمى أسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفاً: بالنتنى لكفرهم، كقوله تعالى: ﴿إنَّما المشركون نجس﴾ [التوبة: ٢٨]. **قوله:** «**لتركتهم**» أي: بغير فداء، وإنما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم، وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، ومن معهم من المسلمين حتى حصروهم في الشعب ودخول رسول الله، ﷺ في جواره حين رجع من الطائف، ومات المطعم قبل وقعة البدر، وله بضع وتسعون سنة.

وقَالَ اللَّيْثُ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ بنِ الـمُسَيَّبِ وقعَتِ الفِتْنَةُ الأولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحَابِ بَدْرٍ أحَداً ثُمَّ وقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحَابِ الحُدَيْبِيَةِ أحَداً ثُمَّ وقَعَتِ الثَّالِثَةُ فلَمْ تَرْتَفِعْ ولِلْنَّاسِ طَبَاخٌ

تعليق الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري وصله أبو نعيم في (المستخرج) من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه. **قوله:** «**يعني مقتل عثمان**» تفسير **لقوله:** «**الفتنة الأولى**» وكان مقتل عثمان، رضي الله تعالى عنه، يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين، قاله الواقدي، وعنه أيضاً: أنه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وحاصروه تسعة وأربعين يوماً، وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً، **قوله:** «**فلم تبق**»، بضم التاء: من الإبقاء، قيل: هذا غلط، لأن علياً وطلحة والزبير وآخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زماناً، وكيف يقال: فلم تبق ـ أي الفتنة الأولى ـ من أصحاب بدر أحداً؟ وأجيب: بأنه ظن أنهم قتلوا عند مقتل عثمان، وليس ذلك مراداً وفيه نظر لا يخفى، وقال الكرماني: المراد عثمان صار سبباً لهلاك كثير من البدريين، كما في القتال الذي بين علي ومعاوية ونحوه ثم قال: أحد نكرة في سياق النفي، فيفيد العموم ثم أجاب بقوله: ما من عام إلاَّ وقد خص إلاَّ قوله تعالى: ﴿والله بكل شيء عليم﴾ [البقرة: ٢٣١، ٢٨٢، النساء: ١٧٦، المائدة: ٩٧، الأنفال: ٧٥، التوبة: ١١٥، النور: ٣٥، ٦٤، العنكبوت: ٦٢، الحجرات: ١٦، التغابن: ١١]. مع أن لفظ العام، الذي قصد به المبالغة اختلفوا فيه: هل معناه العموم أم لا؟ وقال الداودي: الفتنة الأولى مقتل الحسين، رضي الله تعالى عنه، قيل: هذا خطأ، لأن في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدريين موجوداً. **قوله:** «**يعني الحرة**»، تفسير «**للفتنة الثانية**» يعني: الفتنة الثانية هي وقعة الحرة، أي: حرة المدينة، وهي خارجها، وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه أهل المدينة في سنة إثنتين وستين، الأصح أنها كانت في سنة ثلاث وستين، وكان رأس عسكر يزيد مسلم بن عقبة. قال المدائني: كان في سبعة وعشرين ألفاً: اثني عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل، وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة، وهي أرض ذات حجارة سود، ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه

الناس من المهاجرين والأنصار، وكان السبب في ذلك أن أهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، وأخرجوا عامل يزيد من بين أظهرهم، «وهو» عثمان بن محمد بن أبي سفيان ابن عم يزيد، واجتمعوا على إجلاء بني أمية من المدينة، فاجتمعوا ـ وهم قريب من ألف رجل ـ في دار مروان بن الحكم، والقصة في ذلك طويلة بسطناها في (تاريخنا الكبير). **قوله**: «**ثم وقعت الفتنة الثالثة**» كذا وقع في الأصول، ولم يبينها، وزعم الداودي أنها فتنة الأزارقة. قيل: فيه نظر، ولم يبين وجهه، وقال ابن التين: يحتمل أن يكون يوم خرج بالمدينة أبو حمزة الخارجي، وبه جزم محمد بن عبد الحكم، وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن الحكم سنة ثلاثين ومائة، وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهراً خلاف مروان في سبعمائة فارس، وكان حضوره في الموسم، وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ووقع بينهما الاتفاق إلى أن ينفر الناس النفير الأخير ووقعوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى إلى المدينة وخلى مكة لأبي حمزة فدخلها من غير قتال، ولما بلغ الخبر مروان وانتخب من عسكره أربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، ولما تلاقيا اقتتلوا، فقتل أبو حمزة وعسكره، والله أعلم. **قوله**: «**وللناس طباخ**»، بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفي آخره خاء معجمة، أي: قوة وشدة، وقال الخليل: أصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في الفعل والخير، وقال حسان:

المال يغشى رجالاً لا طباخ لهم ... كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

الدندن، بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما: هو الذي يسود من النبات لقدمه، ويروى: وبالناس، ويروى: وفي الناس.

٧٠/٤٠٢٥ ــــ **حدَّثنا** الحَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حدَّثنا يُونُسُ ابنُ يَزِيدَ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بنَ الْمُسَيِّبِ وعَلْقَمَةَ بنَ وَقَّاصٍ وعُبَيْدَ الله بنَ عَبْدِ الله عنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كلٌّ حدَّثَنِي طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ قالَتْ فأقْبَلْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ فعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرطِهَا فقالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ بِئْسَ ما قُلْتِ تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فذَكَرَ حَدِيثَ الإفْكِ. [انظر الحديث ٢٥٩٣ وأطرافه].

ذكره هنا لأجل شهادة عائشة لمسطح أنه من أهل بدر، وهو مسطح، بكسر الميم: ابن أثاثة، بضم الهمزة وتخفيف الثاءين المثلثتين: ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وأمه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق، ويقال: مسطح لقب واسمه عوف بن أثاثة، توفي سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة، وقيل: شهد مسطح صفين، وتوفي في سنة سبع

وثلاثين، وحجاج بن منهال، بكسر الميم وسكون النون، ويروى: المنهال بالألف واللام، وعبد الله بن عمر بن غانم النمير، بضم النون وفتح الميم، وقيل: النمر أيضاً بدون التصغير، الرعيني قاضي أفريقية، انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث، مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة ـ قاله الدمياطي ـ وهو الذي كان يكتب للإمام مالك بن أنس في المسائل، وليس له عند البخاري غير هذا الحديث، وهذا طرف من حديث الإفك، وقد مضى في الشهادات في: باب تعديل النساء بعضهن بعضاً، مطولاً، ومضى الكلام فيه مشروحاً.

٧١ / ٤٠٢٦ ـــ **حدَّثنا** إبرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحِ بنِ سُلَيْمَانَ عنْ مُوسَى ابنِ عُقْبَةَ عنِ ابنِ شِهَابٍ قال هَذِهِ مَغَازِي رسُولِ الله ﷺ فذَكَرَ الحَدِيثَ فقال رسُولُ الله ﷺ وهْوَ يُلَقِّيهِمْ **هَلْ وجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا**. قال مُوسَى قال نافِعٌ قال عَبْدُ الله قال ناسٌ مِنْ أصْحَابِهِ يا رسُولَ الله تُنَادِي ناساً أمْوَاتاً قال رسُولُ الله ﷺ **ما أنْتُمْ بأسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ**. [انظر الحديث ١٣٧١ وطرفه].

ذكر هذا هنا لبيان ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من أمور غزوة بدر. **قوله:** «**هذه مغازي**» أي: قال ابن شهاب بعد أن ذكر غزوات رسول الله، ﷺ: هذه المذكورات في مغازي رسول الله، ﷺ، **قوله:** «**فذكر الحديث**»، أي: حديث بدر. **قوله:** «**وهو يلقيهم**»، بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف، وفي رواية المستملي: بسكون اللام وتخفيف القاف من الإلقاء، وفي رواية الكشميهني: وهو يلعنهم من اللعن، وكذا هو في (مغازي موسى بن عقبة). **قوله:** «**قال موسى**»، هو ابن عقبة المذكور، وقال نافع مولى ابن عمر: قال عبد الله بن عمر، رضي الله تعالى عنهما. **قوله:** «**قال ناس من أصحابه**»، قد مضى منهم هؤلاء، ومنهم: عمر بن الخطاب. **قوله:** «**ما أنتم بأسمع لما قلت منهم**» **فيه:** دليل على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة: من، فافهم.

قال أبُو عَبْدِ الله فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أحَدٌ وثَمَانُونَ رَجُلاً وكانَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قال الزُّبَيْرُ قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكانُوا مائَةً والله أعْلَمُ

أبو عبد الله هو البخاري نفسه، فعلى هذا يكون قوله: «**فجميع من شهد بدراً**» من مقوله وليس في كثير من النسخ ذلك، فعلى هذا **قوله:** «**فجميع من شهد بدراً**» من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وبه قال الكرماني. **قوله:** «**ممن ضرب له بسهمه**»، أي: أعطاه نصيباً من الغنيمة وإن لم يشهدها لعذر له، فصيره كمن شهدها. **قوله:** «**وكان عروة ابن الزبير...**» إلى آخره، إما من بقية كلام البخاري، وإما من بقية كلام موسى بن عقبة، على ما ذكر من النسختين. **قوله:** «**فكانوا مائة**» أي: من شهد بدراً من قريش مائة رجل.

٧٢/٤٠٢٧ ـــ **حدَّثني** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنَا هِشَامٌ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنِ الزُّبَيْرِ قال ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمائَةِ سَهْمٍ.

هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني، وهو من أفراد البخاري، فإن قلت: يعارض هذا حديث البراء الذي مضى في أوائل هذه القصة، وهي قوله: إن المهاجرين كانوا زيادة على ستين. قلت: يجمع بينهما بأن حديث البراء ورد فيمن شهدها حساً، وهذا الحديث فيمن شهدها حساً وحكماً، ويكون المراد بالمائة في قول الزبير الأحرار ومن انضم إليهم من مواليهم وأتباعهم.

١٣ ـــ بابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فِي الجَامِعِ الَّذِي وضَعَهُ أبُو عَبْدِ الله عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

أي: هذا باب في بيان تسمية من سمي: أي من جاء ذكره من أهل بدر في (الجامع) أي: في هذا الصحيح الذي هو جامع لأقوال رسول الله، ﷺ، وأفعاله وأحواله وأيامه، والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر على الخصوص لا تسمية المذكورين منهم فيه إطلاقاً، إذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدراً: كأبي عبيدة بن الجراح، لم يذكره ههنا، ولا تسمية من روى حديثاً، فإن كثيراً من المذكورين ههنا لم يرووا حديثاً فيه نحو حارثة وغيره.

النبيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الهَاشِمِيُّ ﷺ

أي: أحد من سمي منهم النبي ﷺ وإنما، بدأ به تيمناً وتبركاً به، وإلاَّ فكونه من أهل بدر مقطوع به.

أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ الله بنُ عُثْمَانَ القُرَشِيُّ. ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ العَدَوِيُّ ثُمَّ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ علَى ابْنَتِهِ فضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ. ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ رضي الله تعالى عنهم

أي: منهم أبو بكر الصديق، واسمه: عبد الله، واسم أبيه: عثمان وهو المكنى بأبي قحافة، ثم عمر وعلي، لا خلاف في شهودهما بدراً وأما عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو ليلى الأموي، فإنه لم يشهد بدراً لتخلفه على تمريض زوجته رقية وكانت عليلة، ولكن لما ضرب له رسول الله، ﷺ بسهمه وأجره عد في البدريين لذلك، فلذلك ذكره البخاري مع أبي بكر وعمر وعلي، رضي الله تعالى عنهم، وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم، وفي بعض النسخ: قدم رسول الله، ﷺ فقط، وذكر الباقين بالترتيب، والدليل على كون أبي بكر مع النبي ﷺ يوم بدر أخذه بيد النبي ﷺ وقوله: حسبك، لما قال رسول الله، ﷺ: أللهم إني أنشدك... وقد تقدم بيانه، وعلى

كون عمر معه قوله: يا رسول الله! ما تكلم من أجساد لا أرواح لها، وذلك حين قال، ﷺ: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ وعلى كون علي معه، قوله: كان لي شارف من المغنم يوم بدر، وقد تقدم بيانه.

ثُمَّ إِيَاسُ بنُ البُكَيْرِ

شرع في ذكره من سمي من أهل بدر بترتيب حروف الهجاء، فذكر في حرف الألف: إياس، بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: ابن البكير، بضم الباء الموحدة ـ مصغر بكر ـ وقيل: ابن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غبرة بن سعد بن ليث الليثي، خليفة بني عدي، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ، ولم يذكر في الهمزة إلاَّ إياس بن البكير، وقد شهد بدراً إياس آخر وهو إياس بن ورقة الأنصاري، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

بِلاَلُ بنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ القُرَشِيِّ

لم يذكر في الباء إلاَّ بلال بن رباح، بتخفيف الباء الموحدة، وقد مر في كتاب الوكالة إذ قال بلال: يوم لا نجوت إن نجا أمية بن خلف.

حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ

ذكره في حرف الحاء المهملة جماعة منهم: حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل آخرين أيضاً.

حاطِبُ بنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ

من المذكورين في حرف الحاء: حاطب بن أبي بلتعة، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة، واسمه: عمرو اللخمي حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم أن عمر، رضي الله تعالى عنه، أراد قتله فقال له رسول الله، ﷺ: إنه قد شهد بدراً.

أَبُو حُذَيْفَةَ بنُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ القُرَشِيُّ

أبو حذيفة اسمه: هاشم، ويقال: هشيم، ويقال: مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، كان من فضلاء الصحابة، شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله، ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً، وقد ذكر في: باب شهود الملائكة. قال: وكان ممن شهد بدراً.

حارِثَةُ بنُ الرُّبَيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وهْوَ حارِثَةُ بنُ سُرَاقَةَ كانَ فِي النَّظَّارَةِ

هذا أيضاً في الحاء المهملة، والربيع، بضم الراء ـ مصغر الربيع ـ وهو اسم أمه، واسم

أبيه: سراقة، بضم السين المهملة وتخفيف الراء: ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمه أم حارثة عمة أنس بن مالك، قتل يوم بدر، قتله حبان ابن العرقة، وهو أول قتيل قتل يوم بدر من الأنصار، وقد مر في: باب فضل من شهد بدراً، قوله: كان في النظارة، بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون إلى شيء. وكان حارثة ينظر ماء بدر، وفي رواية النسائي: ما خرج لقتال.

خُبَيْبُ بنُ عَدِيّ الأنْصَارِيُّ

هذا في الخاء المعجمة، وخبيب، بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة: ابن عدي الأنصاري الأوسي من بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف، وقد مر في: باب فضل من شهد بدراً، قال: كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر.

خُنَيْسُ بْنُ خُذافَةَ السَّهْمِيُّ

خنيس، بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره سين مهملة: ابن حذافة، بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء: ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، وقد مر في الباب المجرد بعد: باب شهود الملائكة بدراً، وقال: إن عمر، رضي الله تعالى عنه، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة، وكان من أصحاب رسول الله، ﷺ قد شهد بدراً، توفي بالمدينة.

رِفاعَةُ بنُ رافِعِ الأنْصَارِيُّ

رفاعة، بكسر الراء وتخفيف الفاء: ابن رافع ـ ضد الخافض ـ ابن العجلان بن عمرو ابن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، وقد مر في: باب فضل من شهد بدراً.

رفاعَةُ بنُ عَبْدِ الـمُنْذِرِ. أبُو لُبابَةَ الأنْصَارِيُّ

رفاعة، مثل المذكور: ابن عبد المنذر، بلفظ اسم الفاعل من الإنذار ضد الإبشار، أبو لبابة، بضم اللام وتخفيف الباءين الموحدتين بينهما ألف: الأنصاري من بني عمرو بن عوف، وتقدم في الباب المتقدم آنفاً، قال: حدثه أبو لبابة البدري، وقال الدمياطي: إنما هو أخو أبي لبابة وليس بأبي لبابة، واسم أبي لبابة: بشير بن عبد المنذر.

الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ القُرَشِيُّ

تقدم الزبير في عدة أحاديث.

زَيْدُ بنُ سَهْلٍ أبُو طَلْحَةَ الأنْصَارِيُّ

مر فيما تقدم، قال: وكان بدرياً، وهو زوج أم أنس بن مالك وهو مشهور بكنيته، مات في سنة إحدى وخمسين.

أبو زَيْدٍ الأنْصَارِيُّ

اسمه: قيس بن السكن الأنصاري البخاري، تقدم في حديث أنس، وكان بدرياً.

سَعْدُ بنُ مالِكٍ الزُّهْرِيُّ

هو ابن أبي وقاص، ولا خلاف في كونه بدرياً، وفي بعض النسخ ليس بمذكور.

سعْدُ بنُ خَوْلَةَ القُرَشِيُّ

تقدم في: باب الفضل، قال: وكان بدرياً.

وسَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ القُرَشِيُّ

تقدم في: باب الفضل، قال: وكان بدرياً.

سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ الأنْصَارِيُّ

حنيف ـ مصغر حنف ـ بالحاء المهملة والنون والفاء، تقدم عن قريب في حديث علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه أنه كبر عليه خمساً، فقال: إنه شهد بدراً، وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب.

ظُهَيْرُ بنُ رَافِعٍ الأنْصَارِيُّ وأخُوهُ

ظهير، بضم الظاء المعجمة، وقد تقدم في حديث رافع بن خديج، وأنه عمه. **قوله: «وأخوه»** أي: أخو ظهير، ولم يسمه البخاري، واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الإظهار، وقد تقدم أنهما شهدا بدرا.

عبْدُ الله بنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِي

بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، وقد تقدم في أول المغازي بلفظ: قال رسول الله، ﷺ يوم بدر: من ينظر ما فعل أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود، رضي الله تعالى عنه.

عُتْبَةُ بنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ

هو أخو عبد الله بن مسعود، وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق، ولم يتقدم له ذكر فيما مضى، قيل: ولا ذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين، وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الكرماني، وقال أيضاً في شرحه في العدد. وقال أبو عمر: عتبة بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة، أخو عبد الله بن مسعود شقيقه، وقيل: أخوه من أبيه والأول أصح، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب، وكانت وفاته قبل وفاة أخيه عبد الله.

عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ

تقدم في قتل أبي جهل وغيره، وفي: باب الفضل، قال: إني لفي الصف يوم بدر.

عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ القُرَشِيُّ

عبيدة بضم العين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وكان أسن من رسول الله، ﷺ بعشر سنين، وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله، ﷺ، مات بالصفراء على ليلة من بدر، وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ.

عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ الأنْصَارِيُّ

بضم العين وتخفيف الموحدة، ذكر في: باب، بعد: باب شهود الملائكة بدراً، بلفظ: وكان شهد بدراً.

عَمْرُو بنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عامِرِ بنِ لُؤَيّ

قال أبو عمر: شهد بدراً وسكن المدينة، ولا عقب له.

عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو الأنْصَارِيُّ

هو الذي يقال له: أبو مسعود البدري، تقدم ذكره في ثلاثة أحاديث.

عامِرُ بنُ رَبِيعَةَ العَنَزِيُّ

بفتح العين والنون وبالزاي، ووقع في رواية الكشميهني: العدوي، وكلاهما صواب، لأنه عنزي الأصل عدوي الحلف، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: عامر بن الربيعة العدوي، حليف عمر بن الخطاب، كان بدرياً، مات سنة ثلاث وثلاثين.

عاصِمُ بنُ ثابِتٍ الأنْصَارِيُّ

تقدم في كتاب الجهاد في: باب قتل الأسير، قال: كان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر.

عُوَيْمُ بنُ سَاعِدَةَ الأنْصَارِيُّ

عويم مصغر العام، تقدم في حديث السقيفة.

عِتْبَانُ بنُ مَالِكٍ الأنْصَارِيُّ

عتبان، بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة، تقدم فيما بعد شهود الملائكة بدراً.

قُدَامَةُ بنُ مَظْعُونٍ

قدامة، بضم القاف وتخفيف الدال: ومظعون، بالظاء المعجمة والعين المهملة، وتقدم

في الباب المذكور.

قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ الأنْصَارِيُّ

تقدم في أوائل الباب في حديث أبي سعيد.

مُعاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ

معاذ، بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة: ابن عمرو، بفتح العين: ابن الجموح، بفتح الجيم، وقد تقدم في: باب من لم يخمس الأسلاب، حيث قال رسول الله، ﷺ: سلبه أي: سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو.

مُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاءَ وأخُوهُ

معوذ، بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الأشهر، وجزم الوقشي أنه بالكسر: ابن عفراء، بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد، وقد ذكرنا أن عفراء اسم أمه، وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة، قال أبو عمر: معوذ بن عفراء هو الذي قتل أبا جهل يوم بدر، ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيداً، قتله أبو مسافع. **قوله:** «**وأخوه**»، واسمه: عوف بن الحارث، تقدم ذكرهما.

مالِكُ بنُ رَبِيعَةَ أبُو أُسَيْدٍ الأنْصَارِيُّ

مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد، بضم الهمز وفتح السين: الأنصاري الساعدي، وقال أبو عمر: صح عن إبن إسحاق: البدن، بالباء المنقوطة وبالنون، شهد بدراً وغيرها، ومات بالمدينة سنة ستين، وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن أن مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله: وأخوه، وليس كذلك، بل قوله: مالك بن ربيعة كلام مستأنف، ولكن لو قال بواو العطف لكان أولى وأبعد من الوهم المذكور، على أن في بعض النسخ قد وقع بواو العطف عند بعض الرواة.

مُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعِ الأنْصَارِيُّ

مرارة، بضم الميم: ابن الربيع، ويقال: ابن ربيعة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله، ﷺ في غزوة تبوك، ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل: إنه ليس ببدري، وذكر في: باب الفضل، قال: ذكروا مرارة وهلالاً رجلين صالحين شهدا بدراً.

مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنْصَارِيُّ

تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة.

مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ الـمُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنافِ

مسطح، بكسر الميم: ابن أثاثة، بضم الهمزة والثاءين المثلثتين، وقد تقدم عن قريب.

مِقْدَادُ بنُ عَمْرٍو الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ

مقداد بكسر الميم، وقد تقدم ذكره قريباً.

هِلالُ بنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله تعالى عنهُمْ

ذكره في قصة كعب مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري هنا: أربعة وأربعون غير النبي ﷺ.

١٤ ـــ بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ

أي: هذا باب في بيان حديث بني النضير، بفتح النون وكسر الضاد المعجمة، وهم قبيلة من يهود المدينة، وكان بينهم وبين رسول الله، ﷺ عقد موادعة، وقال ابن إسحاق: قريظة والنضير والنحام وعمرو هم أصول بني الخزرج بن الصريح بن التومان ابن السمط بن أليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازر بن عزراء بن هارون بن عمران ابن يصهر بن فاهث ابن لاوي بن يعقوب وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، عليه الصلاة والسلام.

ومَخْرَجِ رسُولِ الله ﷺ إلَيْهِمْ فـي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ
ومَا أرَادُوا مِنَ الغدْرِ برَسُولِ الله ﷺ

ومخرج، بالجر عطف على، حديث بني النضير، أي: وفي بيان خروج النبي ﷺ، وهو مصدر ميمي. **قوله: إليهم،** أي: إلى بني النضير، **قوله: «في دية الرجلين»** كلمة: في، للتعليل أي: كان خروجه إليهم بسبب دية الرجلين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فذلك الذي لمتنني فيه﴾ [يوسف: ٣٢]. وفي الحديث: امرأة دخلت النار في هرة، وكان الرجلان المذكوران من بني عامر، قاله ابن إسحاق، وقال ابن هشام: من بني كلاب، وذكر أبو عمر أنهما من سليم، فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن أمية الضمري، وكان معهما عقد وعهد من النبي ﷺ وجوار، ولم يعلم به عمرو، وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما؟ فقالا: من بني عامر، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، ولما قدم عمرو على النبي ﷺ وأخبره، قال: لقد قتلت قتيلين لأودينَّهما، فخرج رسول الله، ﷺ إلى بني النضير مستعيناً بهم في دية القتيلين، قال إبن إسحاق: وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد، فقالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك، ثم خلا بعضهم ببعض، فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله، ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد، فمن رجل يعلو على هذا

البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش، بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة: ابن كعب أحدهم، فقال: أنا لذلك، فصعد ليقلي عليه صخرة، وكان رسول الله، ﷺ في نفر فيهم أبو بكر وعمر وعلي، وزاد أبو نعيم: الزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة، رضي الله تعالى عنهم، قال ابن إسحاق: فأتى رسول الله، ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة، وَهذا معنى **قوله:** «**وما أرادوا**» أي: وفي بيان ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله، ﷺ، وقال ابن سعد: خرج إليهم رسول الله، ﷺ، يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً من الهجرة بعد غزوة الرجيع، وأن ابن جحاش لما همَّ بما هَمَّ به، قال سلام بن مشكم: لا تفعلوا، والله ليخبرن بما هممتم وإنه لينقض العهد بيننا وبينه، وبعث إليهم النبي ﷺ محمد بن مسلمة: أن اخرجوا من بلدي لا تساكنوني بها، وقد هممتم بما هممتم به من الغدر، وقد أجَّلتكم عشراً، فمن رئي بعد ذلك فقد ضربت عنقه، فمكثوا أياماً يتجهزون، فأرسل إليهم ابن أبي فثبطهم، فأرسلوا إلى النبي ﷺ: إنا لا نخرج فاصنع ما بدا لك، فقال ﷺ: الله أكبر حاربت يهود، فخرج إليهم ﷺ فاعتزلتهم قريظة، فلم تعنهم وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوماً، وقال ابن الطلاع: ثلاثة وعشرين يوماً، وعن عائشة، رضي الله تعالى عنها: خمسة وعشرين يوماً، وقال ابن سعد: ثم أجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفياً له حبساً لنوائبه، ولم يخمسها ولم يسهم منها لأحد إلاَّ لأبي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وأبي سلمة بن عبد الأسد وأبي دجانة، وقال ابن إسحاق: فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام، وقال: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم خلوا الأموال من الخيل والمزارع لرسول الله، ﷺ خاصة، وقال إبن إسحاق: لم يسلم منهم إلاَّ يامين بن عمير، وأبو سعيد ابن وهب، فأحرزا أموالهما.

قال الزُّهْرِيُّ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ كانَتْ عَلَى رأسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ

أي: قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام: كانت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة أحد، وهذا التعليق وصله الحاكم عن أبي عبد الله الأصبهاني: حدثنا الحسين بن جهم حدثنا موسى بن المساور حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري به.

وقَوْلِ الله تعَالـى ﴿هُوَ الَّذِي أخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢].

وقول الله، بالجر عطفاً على قوله: ومخرج رسول الله، ﷺ، هذه الآية من سورة الحشر، قال أبو إسحاق: أنزل الله تعالى هذه السورة بكمالها في بني النضير، فيها ما أصابهم به من نقمة وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم. **قوله:** «**لأول الحشر**» أي: الجلاء،

وذلك أن بني النضير أول من أخرج من ديارهم، وروى ابن مردويه قصة بني النضير بإسناد صحيح مطولة، وفيه: أنه ﷺ قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام، وكذا رواه عبد بن حميد في (تفسيره): عن عبد الرزاق، وفيه رد على ابن التين حيث زعم أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد.

وجعَلَهُ ابنُ إسْحَاقَ بَعْد بِئرِ مَعُونَةَ وأُحُدٍ

أي: جعل محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) قتال بني النضير بعد بئر معونة، فكانت في صفر من سنة أربع من الهجرة، وقال إبن إسحاق: أقام رسول الله، ﷺ، بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم، ثم بعث بأصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد، وقال موسى بن عقبة: كان أمير القوم المنذر بن عمرو، ويقال: مرثد بن أبي مرثد، ووقع في رواية القابسي: وجعله إسحاق، قال عياض: وهو وهم، والصواب ابن إسحاق، وهو: محمد بن إسحاق بن يسار، وقال الكرماني: محمد بن إسحاق بن نصر، بفتح النون وسكون المهملة، وليس كذلك، والصواب: ابن يسار، وهو مشهور ليس فيه خفاء.

٧٣/ ٤٠٢٨ ـــ **حدّثنا** إسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ فأجْلى بَنِي النَّضِيرِ وأقَرَّ قُرَيْظَةَ ومَنَّ علَيْهِمْ حتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فقَتَلَ رِجالَهُمْ وقَسَمَ نِساءَهُمْ وأوْلادَهُمْ وأمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بالنَّبِيِّ ﷺ فأمَّنَهُمْ وأسْلَمُوا وأجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كلَّهُمْ بَني قَيْنُقَاعَ وهُمْ رَهْطُ عَبْدِ الله بنِ سَلامٍ ويَهُودَ بَنِي حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودِ بالمَدِينَةِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري، والبخاري يروي عنه، فتارة ينسبه إلى أبيه، وتارة إلى جده، وعبد الرزاق بن همام اليماني، وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، وموسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني.

قوله: «**حاربت النضير**» فعل وفاعل. **قوله:** «**وقريظة**» بالرفع عطف على: النضير، وهو مصغر: القرظ، بالقاف والراء والظاء، وهم أيضاً قبيلة من يهود المدينة، والمفعول محذوف تقديره: حاربت هاتان القبيلتان رسول الله، ﷺ. **قوله:** «**فأجلى**»، أي: النبي ﷺ، والضمير الذي فيه هو الفاعل. **قوله:** «**وبني النضير**»، بالنصب مفعوله، يقال: جلا من الوطن يجلو جلاء، وأجلى يجلي إجلاء: إذا خرج مفارقاً، وجلوته أنا وأجليته، وكلاهما لازم ومتعد. **قوله:** «**وأقر قريظة**»، أي: في منازلهم «**ومن عليهم**» ولم يأخذ منهم شيئاً. **قوله:** «**حتى حاربت قريظة**»، يعني: إقراره، ﷺ، ومنَّه عليهم إلى أن حاربوا. **قوله:** «**فقتل رجالهم**»، يعني: لما حاربوا مع رسول الله، ﷺ، حاصرهم رسول الله، ﷺ، خمسة وعشرين يوماً حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله، ﷺ «**فقتل رجالهم**

وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين» بعدما أخرج الخمس، فأعطى للفارس ثلاثة أسهم: سهمين للفرس، وسهماً لفارسه، وسهماً للراجل، وكانت الخيل: ستة وثلاثين. **قوله: «إلاَّ بعضهم»** أي: إلاَّ بعض قريظة. **قوله: «فأمنهم»** أي: جعلهم أمنين. **قوله: «بني قينقاع»** بالنصب على أنه بدل من قوله: يهود بالمدينة، ونون قينقاع مثلثة. **قوله: «وكل يهود»** أي: وأجلى كل يهود بالمدينة، ويروى: كل يهود المدينة.

٧٤/٤٠٢٩ ـــ حدّثني الحَسَنُ بنُ مُدْرِكٍ حدَّثنا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ أخبرَنَا أبُو عَوَانَةَ عنْ أبِي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الحَشْرِ قال قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ. [الحديث ٤٠٢٩ ـ أطرافه في: ٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣].

الحسن بن مدرك، على لفظ اسم الفاعل من الإدراك، أبو علي الطحان، وهو من أفراده، ويحيى بن حماد الشيباني البصري، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وأبو عوانة، بفتح العين المهملة: الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري الواسطي. **قوله: «قل سورة النضير»** لأنها نزلت فيهم، وقال الداودي: كأن ابن عساكر كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة.

تابَعَهُ هُشَيْمٌ عنْ أبِي بِشْرٍ

أي: تابع أبا عوانة هشيمُ بنُ بشير الواسطي في روايته عن أبي بشر، ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سيأتي، إن شاء الله تعالى.

٧٥/٤٠٣٠ ـــ حدّثنا عبْدُ الله بنُ أبِي الأسْوَدِ حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبِيهِ سَمِعْتُ أنَسَ ابنَ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ قال كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاتِ حتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ فَكانَ بَعْدَ ذالِكَ يَرُدُّ علَيْهِمْ. [انظر الحديث ٢٦٣٠ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد الله بن أبي الأسود، واسمه: حميد بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ، وهو من أفراده، ومعتمر بن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان البصري، والحديث بعينه سنداً ومتناً مضى في الخمس في: باب كيف قسم النبي ﷺ، قريظة والنضير، ومضى الكلام فيه هناك.

٧٦/٤٠٣١ ـــ حدّثنا آدَمُ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال حرَّقَ رسُولُ الله ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وقَطَعَ وهْيَ البُوَيْرَةُ فنَزَلَتْ ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً علَى أُصُولِهَا فَبِإذْنِ الله﴾ [الحشر: ٥]. [انظر الحديث ٢٣٢٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وآدم هو ابن أبي إياس.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن قتيبة. وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح. وأخرجه أبو داود في الجهاد عن محمد بن رمح.

وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في السير وفي التفسير عن قتيبة به. وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن رمح، ولما روى الترمذي هذا الحديث. قال: وقد ذهب قوم من أهل العلم إلى هذا ولم يروا بأساً بقطع الأشجار وتخريب الحصون، وكره بعضهم ذلك وهو قول الأوزاعي، وقال الأوزاعي: ونهى أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، أن يقطع شجراً مثمراً ويخرب عامراً، وعمل بذلك المسلمون بعده. وقال الشافعي: لا بأس بالتحريق في أرض العدو وقطع الأشجار والثمار، وقال أحمد: قد يكون في مواضع لا يجدون منه بداً، فأما بالعبث فلا يحرق. وقال إسحاق: التحريق سنة إذا كان الكافر فيها. انتهى. قلت: ما حكاه الترمذي عن الشافعي من أنه لا بأس بالتحريق وقطع الأشجار، وحكاه النووي في (شرح مسلم) عن الأئمة الأربعة والجمهور، والمعروف ذلك.

قوله: «نخل بني النضير»، هذه رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: نخل النضير. **قوله: «وهي البويرة»** بضم الباء الموحدة مصغر البورة، وهو موضع بقرب المدينة، ونخل كان لبني النضير، وقال الجوهري: البؤرة، بالهمزة: الحفرة. **قوله: «من لينة»** اختلفوا في تفسيرها، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: اللينة من الألوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة، وقال إبن إسحاق: اللينة ما خالف العجوة من النخيل، وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة، وروي عن ابن عباس أيضاً، وهو الذي رجحه النووي، ويقال: اللينة أنواع التمر كلها إلاَّ العجوة، وقيل: كرام النخل، وقيل: كل النخل، وقيل: كل الأشجار للينها، وقيل: هي النخلة القريبة من الأرض، وقيل: اللينة العجوة والعتيق والنخيل، رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله. **قوله: «فبإذن الله»**، قيل: يحتمل أن يراد به العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿فأذنوا بحرب﴾ [البقرة: ٢٧٩]. أي: فاعلموا، ويحتمل أن يراد بالإذن إباحة الفعل، وهو الأظهر، وقال ابن إسحاق: فبأمر الله، وعلى هذا فهل استمر الأمران بعد ذلك أنهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين إبقائها، أو أن ذلك كان على الترتيب؟ فكان الإذن أولاً في القطع ثم في الترك آخراً، أما على سبيل الوجوب والاستحباب، فيكون القطع والتحريق منسوخاً. قيل: يدل عليه حديث جابر، رواه ابن مردويه في (تفسيره) من رواية سليمان بن موسى عن أبي الزبير عن جابر قال: رخص لهم رسول الله، ﷺ، في قطع النخل ثم شدد عليهم، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! علينا إثم فيما قطعنا أو وزر فيما تركنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة...﴾ [الحشر: ٥]. الآية، فدل ذلك على أنه نهاهم عن القطع، فيكون محمل الآية: ما قطعتم من لينة أولاً بالإذن في القطع أو تركتموها آخراً بالنهي عن ذلك، فبإذن الله في الحالتين معاً، لأنه ﷺ، رخص أولاً ثم نهاهم آخراً. قلت: حديث جابر ضعيف، وسليمان بن موسى الأشدق عنده مناكير، قاله البخاري، وفيه أيضاً: سفيان بن وكيع متكلم فيه، وقال أبو زرعة: يتهم بالكذب، فحديث جابر لا يصح.

٧٧/٤٠٣٢ ـــ **حدَّثني** إسْحَاقُ أخبَرَنَا حَبَّانُ أخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسْمَاءَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ قال ولَهَا يَقُولُ حَسَّانُ

ابنُ ثَابِتٍ

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قال فأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ

أَدَامَ الله ذٰلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وحَرَّقَ في نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[انظر الحديث ٢٣٢٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وإسحاق هو ابن منصور المروزي، وقيل: إسحاق بن راهويه، والأول أشهر، وحبان، بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة: ابن هلال الباهلي البصري.

والحديث مر في كتاب المزارعة في: باب قطع الشجر والنخل، ومر الكلام فيه هناك، ونذكر بعض شيء لبعد المدى.

قوله: «**وهان**»، وفي رواية الكشميهني: لهان، باللام بدل الواو، وفي رواية الإسماعيلي: هان، بلا لام ولا واو. **قوله:** «**على سراة**» سراة القوم ساداتهم. **قوله:** «**بني لؤي**»، بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء، والمراد بهم صناديد قريش وأكابرهم. وقال الكرماني: أي: رسول الله، ﷺ، وأقاربه، وفي (التوضيح): لأن قريشاً هم الذين حملوا كعب بن أسد القرظي، صاحب عقد بني قريظة، على نقض العهد بينه وبين النبي ﷺ حتى خرج معهم إلى الخندق. **قوله:** «**مستطير**»، أي: منتشر مشتعل. **قوله:** «**فأجابه أبو سفيان**»، هو ابن الحارث ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح، وثبت مع النبي ﷺ بحنين. **قوله:** «**أدام الله**»، قال الكرماني: فإن قلت: كيف قال: أدام الله ذلك، أي: تحريق المسلمين أرض الكافرين، وهو كان كافراً لا يدعو لهم؟ قلت: غرضه: أدام الله تحريق تلك الأرض بحيث يتصل بنواحيها، وهي المدينة وسائر مواضع أهل الإسلام، فيكون دعاء عليهم لا لهم. **قوله:** «**منها**»، أي: من البويرة، أي: جهتها وإحراقها، ويروى: منهم، أي: من بني النضير. **قوله:** «**بنزه**»، بضم النون وسكون الزاي أي: ببعد، وزناً ومعنًى، وهو في الأصل من النزاهة وهي البعد من السوء، وجاء فيه فتح النون. **قوله:** «**أي أرضينا**»، بالتثنية أي: المدينة التي هي دار الإيمان، ومكة التي كانت بها الكفار. **قوله:** «**تضير**»، بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من: ضار يضير ضيراً، وهو الضر. قال الكرماني: وفي بعضها: نضير، بالنون من النضارة على وزن: فعيل، وقد وقع في (عيون الأثر) لأبي الفتح بن سيد الناس: عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال:

هان على سراة بني لؤي

هو أبو سفيان ابن الحارث، وأنه قال: عز، بدل: هان، وأن الذي أجاب بقوله:

أدام الله ذلك من صنيع

البيتين هو حسان، قال: ومن هو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى. قيل: لم يذكر مستند الترجيح، والذي يظهر أن الذي في (الصحيح) أصح. انتهى. قلت: يصلح للترجيح قول أبي عمرو الشيباني لأنه أدرى بذلك من غيره، على ما لا يخفى على أحد.

٧٨/٤٠٣٣ ـــ **حدثنا** أبو اليَمَانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنِي مالِكُ بنُ أوْسِ بنِ الحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه دعَاهُ إذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفأ فقال هَلْ لَكَ في عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحمنِ والزُّبَيْرِ وسَعْدٍ يَسْتأذِنُونَ فقال نَعَمْ فأدْخِلْهُمْ فلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جاءَ فقَالَ هَلْ لَكَ في عَبَّاسٍ وعَلِيٍّ يَسْتَأذِنَانِ قال نَعَمْ فلَمَّا دَخَلاَ قال عَبَّاسٌ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وبَيْنَ هٰذَا وهُمَا يَخْتَصِمَانِ في الَّذِي أفَاءَ الله على رسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ فاسْتَبَّ عليٌّ وعَبَّاسٌ فقال الرَّهْطُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بيْنَهُمَا وأرِحْ أحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ فقال عُمَرُ إتَّئِدُوا أنْشُدُكُمْ بالله الَّذِي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ هَلْ تَعْلَمونَ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال لاَ نُورثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ قالُوا قدْ قال ذٰلِكَ فأقْبَلَ عُمَرُ على عَبَّاسٍ وعَلِيٍ فقال أنْشُدُكُمَا بالله هَلْ تَعْلَمَانِ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَدْ قالَ ذَلِكَ قالاَ نَعَمْ قال فإنِّي أُحَدِّثُكُمْ عنْ هَذَا الأمْرِ إنَّ الله سُبْحَانَهُ كانَ خَصَّ رسُولَهُ ﷺ في هذا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أحَداً غيْرَهُ فقال جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ومَا أفَاءَ الله على رسُولِهِ مِنْهُمْ فما أوْجَفْتُمْ علَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ولاَ رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]. إلى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]. فَكَانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ والله ما احْتَازَها دُونَكُمْ ولاَ اسْتَأثَرَهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أعْطَاكُمُوها وقَسَمَها فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هٰذَا المَالُ مِنْهَا فَكانَ رسُولُ الله ﷺ يُنْفِقُ على أهْلِهِ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا المالِ ثُمَّ يأخُذُ ما بَقِيَ فيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ الله فعَمِلَ ذٰلِكَ رسُولُ الله ﷺ حياتَهُ ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ أبُو بَكْرٍ فأنَا وليُّ رسُولِ الله ﷺ فقَبَضَهُ أبُو بَكْرٍ فعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رسُولُ الله ﷺ وأنْتُمْ حِينَئِذٍ فأقْبَلَ على عَلِيٍّ وعَبَّاسٍ وقال تَذْكُرانِ أنَّ أبَا بَكْرٍ فيهِ كَما تَقُولانِ والله يَعْلَمُ إنَّهُ فيهِ لَصَادِقٌ بارٌّ رَاشِدٌ تابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى الله أبَا بَكْرٍ فقُلْتُ أنا وَلِيُّ رسُولِ الله ﷺ وأبي بَكْرٍ فقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ من إمَارَتي أعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رسُولُ الله ﷺ وأبُو بَكْرٍ والله يَعْلَمُ أنِّي فِيهِ صادِقٌ بارٌّ رَاشِدٌ تابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلاَكُمَا وكَلِمَتُكُمَا واحِدَةٌ وأمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْنِي عَبَّاساً فَقُلْتُ لَكُمَا إنَّ رسُولَ الله ﷺ قال لاَ نُورثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ فلَمَّا بَدَا لِي أنْ أدْفَعَهُ إلَيْكُمَا قُلْتُ إنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إلَيْكُمَا عَلَى أنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ الله ومِيثَاقَهُ لَتَعْمَلانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فيهِ رسُولُ الله ﷺ وأبُو بَكْرٍ ومَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ وإلاَّ فَلاَ تُكَلِّمَانِي فقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إلَيْنَا بِذَلِكَ فدَفَعْتُهُ إلَيْكُمَا أفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضاءً غَيْرَ ذٰلِكَ فوَالله الَّذِي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ لاَ أقْضِي فِيهِ بِقَضاءٍ غَيْرِ ذٰلِكَ حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فإنْ عَجزْتُمَا عنْهُ فادْفَعا إلَيَّ فأنَا أكْفِيكُمَاهُ. [أنظر الحديث ٢٩٠٤ وأطرافه].

٤٠٣٤ ـــ **قالَ** فَحَدَّثْتُ هَذَا الحَدِيثَ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ فقالَ صَدَقَ مالِكُ بنُ أوْسٍ أنَا سَمِعْتُ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ أرْسَلَ أزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ عُثْمَانَ

إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمْنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ أَلاَ تَتَّقِينَ اللهَ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ **لاَ نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ إِنَّمَا يأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ في هٰذَا المَالِ فانْتَهٰى إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ قال فكانَتْ هٰذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بن عَلِيّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ ابنِ عَلِيٍّ بن حُسَيْنٍ وحَسنِ بنِ حَسَنَ كِلاَهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلاَنِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بنِ حَسَنٍ وهْيَ صدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ حَقّاً. [الحديث ٤٠٣٤ ـ طرفاه في: ٦٧٢٧، ٦٧٣٠].

مطابقته للترجمة في قوله: «وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير». وأبو اليمان الحكم بن نافع. وهذا الإسناد قد تكرر ذكره. والحديث مر في الخمس في: باب فرض الخمس فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن محمد الفروي عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس مطولاً إلى **قوله: «فإني أكفيكما»**. وقد مر الكلام فيه مستوفًى.

قوله: «يرفأ» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزاً وغير مهموز، وقد تدخل عليه اللام فيقال: اليرفاء، وهو حاجب من حجاب عمر. **قوله: «فاستب»**، لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات، ولعل علياً ذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك. **قوله: «اتئدوا»**، أي: لا تستعجلوا، وهي من التؤدة وهي التأني والمهلة. **قوله: «أنشدكم»**، بضم الشين. **قوله: «لا نورث»**، بفتح الراء، والمعنى على الكسر أيضاً صحيح، ويريد به الأنبياء، عليهم السلام، وعورض بقوله: ﴿وورث سليمان داود﴾ [النمل:١٦]. وقوله في زكريا: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ [مريم: ٦]. وأجيب: بأن المراد إرث العلم والنبوة، ولو كان المراد المال كان زكريا، عليه السلام، أحق بالميراث من آل يعقوب. **قوله: «قد قال»** ذلك، أي: قوله: لا نورث. **قوله: «احتازها»**، بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع. **قوله: «ولا استأثرها»**، من الاستئثاء، وهو الاستبداد والاستقلال. **قوله: «وأنتم»**، جمع **«وتذكران»** مثنى فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر، لكن هو على مذهب من قال: أقل الجمع اثنان، أو يكون لفظ: **«حينئذ»**، خبره **«وتذكران»** ابتداء كلام الكرماني: ويروى: «أنتما». **قوله: «فجئتني»**، قال أولاً جئتما، ثم قال بالإفراد لأنه لعلهما جآ بالاتفاق أولاً ثم جاء عباس وحده. **قوله: «وبدا لي»** أي: ظهر لي.

قوله: «قال: فحدثت»، أي: قال الزهري. **قوله: «فغلبه عليها»**، أي: بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه. **قوله: «يتداولانها»** أي: علي بن حسين وحسن ابن حسن ـ مكبران ـ ابن علي، وكل منهما ابن عم الآخر يتناوبان في تصرفهما، وزيد بن الحسن بن علي أخو الحسن المذكور.

٧٩/٤٠٣٥ ــــ حدّثنا أبْرَاهِيمُ بنُ مُوسٰى أخبرَنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أَنَّ فاطِمَةَ عليْهَا السَّلامُ والعَبَّاسَ أَتَيَا أَبا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ

فَدَكٍ وسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. [انظر الحديث ٣٠٩٢ وأطرافه].

٤٠٣٦ ـــ فَقَالَ أبو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ **لاَ نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إنَّمَا يأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ في هٰذَا المَالِ** والله لَقَرَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ أَحَبُّ إلَيَّ أنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي. [انظر الحديث ٣٠٩٣ وأطرافه].

هذا الحديث مطابق للحديث السابق، والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء، وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة، وهشام هو ابن يوسف الصنعاني. والحديث مر في فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «في هذا المال» أي: في جملة من يأكل من هذا المال لا أنه لهم بخصوصه، حاصله أنهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث. **قوله: «لقرابة رسول الله، ﷺ...»** الخ، اعتذار من أبي بكر عن منعه القسمة، ولا يلزم من ذلك أن لا يصلهم ببره من جهة أخرى.

١٥ ـــ بابُ قَتْلِ كَعْبِ بنِ الأشْرَفِ

أي: هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الأشرف اليهودي القرظي الشاعر، كان يهجو النبي ﷺ، والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار، ولما أصاب المشركين يوم بدر ما أصابهم اشتد عليه وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الأشعار، فمن ذلك ما حكاه الواقدي.

طحنت رحى بدر مهالك أهله ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم لا تبعدوا، إن الملوك تصرّع.

إلى أبيات كثيرة، فأجابه حسان بن ثابت:

أبكاه كعب ثم عل بعبرة منه وعاش مجدعاً لا يسمع

إلى أبيات، وقال ابن إسحاق: كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طيء، وكان قتله في رمضان سنة ثلاث، وقيل: في ربيع الأول والأول أشهر.

٨٠/٤٠٣٧ ـــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهما يَقُولُ قال رسُولُ الله ﷺ **مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأشْرَفِ فإنَّهُ قَدْ آذَى الله ورَسُولَهُ** فقامَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ فقال يا رسُولَ الله أتُحِبُّ أنْ أقْتُلَهُ قال **نَعَمْ** قال فأْذَنْ لِي أنْ أقُولَ شَيْئاً قال **قُلْ** فأتاهُ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ فقالَ إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سألَنَا صَدَقَةً وإنَّهُ قَدْ عَنانَا وإنِّي قَدْ أتَيْتُكَ أسْتَسْلِفُكَ قال وأيضاً والله لَتَمَلُّنَّهُ قال وإنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلاَ نُحِبُّ أنْ نَدَعَهُ حتَّى نَنْظُرَ إلَى أيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شأْنُهُ وقَدْ أرَدْنَا أنْ تُسْلِفَنَا وسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ. وحدَّثنا عَمْرٌو غيْرَ مَرَّةٍ فلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ فقُلْتُ لَهُ فِيهِ وسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ فقال أُرَى فِيهِ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ فقال نَعَمْ ارْهَنُونِي قالُوا أيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قال ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنا وأنْتَ

أَجْمَلُ العربِ قال فارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قالوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رُهِنَ بِوَسَقٍ أوْ وَسْقَيْنِ هٰذَا عارٌ عَلَيْنَا ولٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ قالَ سُفْيَانُ يَعْنِي السِّلاَحَ فَوَاعَدَهُ أَنْ يأْتِيَهُ فَجاءَهُ لَيْلاً ومَعَهُ أَبُو نائِلَةَ وهْوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ فدَعَاهُمْ إلى الحِصْنِ فنَزَلَ إلَيْهِمْ فقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هٰذِهِ السَّاعَةَ فقال إنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ وأَخِي أَبُو نائِلَةَ. وقالَ غَيْرُ عَمْرٍو قالَتْ أَسْمَعُ صَوْتاً كأنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قال إنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ ورَضِيعِي أَبُو نائِلَةَ إنَّ الكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأجَابَ قال ويُدْخِلُ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيَانَ سَمَّاهُمْ عَمْرٌو وقالَ سَمَّى بَعْضَهُمْ قالَ عَمْرٌو جاءَ معَهُ بِرَجُلَيْنِ وقال غَيْرُ عَمْرٍو أَبُو عَبْسِ بنُ جَبْرٍ والحَارِثُ بنُ أَوْسٍ وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ قال عَمْرٌو وجاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فقَالَ إذَا ما جاءَ فإنِّي قائِلٌ بِشَعَرِهِ فأَشُمُّهُ فإذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رأسِهِ فدُونَكُمْ فاضْرِبُوهُ وقال مَرَّةً ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وهْوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فقال ما رأيْتُ كالْيَوْمِ رِيحاً أي أطيَبَ وقال غَيْرُ عَمْرٍو قال عِنْدِي أعْطَرُ نِساءِ العَرَبِ وأَكْمَلُ العَرَبِ قال عَمْرٌو فقال أتَأْذَنُ لِي أنْ أَشُمَّ رأسَكَ قال نَعَمْ فشَمَّهُ ثُمَّ أشَمَّ أصْحَابَهُ ثُمَّ قال أتَأْذَنُ لِي قال نعَمْ فلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قال دُونَكُمْ فقَتَلُوهُ ثُمَّ أتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فأخْبَرُوهُ. [انظر الحديث ٢٥١٠ وأطرافه].

فيه كيفية قتل كعب، وهي المطابقة بين الترجمة والحديث، وعلي بن عبد الله هو ابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار. والحديث مضى مختصراً بهذا الإسناد في: باب رهن السلاح.

قوله: «**حدثنا سفيان قال عمر**» وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد: عن سفيان حدثنا عمرو. **قوله:** «**من لكعب بن الأشرف**» أي: من يستعد لقتله، ومن الذي ينتدب إليه. **قوله:** «**فإنه قد آذى الله ورسوله**» هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه ﷺ. **قوله:** «**فقام محمد بن مسلمة**» بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدي ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: ست وأربعين، وقيل: سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو كان يومئذ أمير المدينة، وكان من فضلاء الصحابة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وقيل: إنه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر، وقيل: إنه استخلفه عام تبوك، واعتزل الفتنة واتخذ سيفاً من خشب وجعله في سفن، وذكر أن رسول الله، ﷺ، أمره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين، وأقام بالربذة. **قوله:** «**أتحب؟**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار. **قوله:** «**فأذن لي أن أقول شيئاً**» يعني مما يسر كعباً. **قوله:** «**قال: قل**» أي: قال النبي ﷺ، لمحمد بن مسلمة: قل، وفي رواية محمد بن إسحاق: فقال: يا رسول الله! لا بد لنا أن نقول، فقال: قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك. **قوله:** «**فأتاه**» أي: أتى كعباً محمد بن مسلمة. **قوله:** «**إن هذا الرجل**» يعني النبي ﷺ. **قوله:** «**قد سألنا**» بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول، وصدقة بالنصب مفعول ثان، وفي رواية الواقدي: سألنا الصدقة ونحن لا

نجد ما نأكل. **قوله:** «**وإنه**» أي: وإن النبي ﷺ «**قد عنَّانا**» بفتح العين المهملة وتشديد النون أي: أتعبنا وكلفنا المشقة. وقال الجوهري: عني بالكسر يعني عناء أي تعب ونصب، وعنيته أنا تعنية وتعنيته أنا فتعنى. **قوله:** «**قال: وأيضاً**» أي: قال كعب وزيادة على ذلك. **قوله:** «**لتملنه**» بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة، ومعناه: ليزيدن ملالتكم وضجركم عنه، وفي رواية ابن إسحاق: قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحد وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا، فقال كعب بن الأشرف: أما والله لقد أخبرتكم أن الأمر سيصير إلى هذا. **قوله:** «**أن ندعه**» أي: نتركه. **قوله:** «**شأنه**»، أي: حاله وأمره. **قوله:** «**وسق**» الوسق وقر بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ. **قوله:** «**أو وسقين**» شك من الراوي، وفي رواية عروة: وأحب أن تسلفنا طعاماً، قال: أين طعامكم؟ قال: أنفقناه على هذا الرجل وأصحابه، قال: ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل؟

قوله: «**وحدثنا عمرو غير مرة**»، قيل: قائل هذا علي بن المديني، وقال الكرماني: أي قال سفيان: حدثنا عمرو غير مرة أي مراراً، وهذا هو الظاهر. **قوله:** «**أرى فيه**» أي: أظن في الحديث. **قوله:** «**أرهنوني**» أي: إدفعوا إلي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه. **قوله:** «**وأنت أجمل العرب**» أي: صورة، والنساء يملن إلى الصور الحسان، وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة: ولأنا منك، وأي امرأة تمنع منك لجمالك، وقال بعضهم: قالوا ذلك تهكماً. قلت: مرسل عكرمة يرد هذا، **قوله:** «**فيسب أحدهم**» بضم الياء على صيغة المجهول. **قوله:** «**اللامة**» بتشديد اللام، وقد فسرها سفيان بأنها السلاح، وقال غيره من أهل اللغة: اللامة الدرع، فعلى هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض، وفي مرسل عكرمة. ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه، قال: نعم. **قوله:** «**فجاءه ليلاً**»، أي: فجاء محمد بن مسلمة كعباً في الليل، والحال أن معه أبو نائلة، بنون وبعد الألف ياء آخر الحروف ساكنة، وقيل: بالهمزة بعد الألف، واسمه: سلكان، بكسر السين المهملة وسكون اللام: ابن سلامة بن وقش بن رغبة بن زعور بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، ويقال: سلكان لقب واسمه: سعد، شهد أحداً وكان من الرماة المذكورين من أصحاب النبي ﷺ، وكان شاعراً: **قوله:** «**وكان أخاه من الرضاعة**» أي: كان أبو نائلة أخا كعب من الرضاعة، وذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه من الرضاعة، وزاد الحميدي في روايته، وكانوا أربعة، سمى عمرو منهم اثنين، والاثنان الآخران: عباد بن بشر والحارث بن أوس. وقال ابن إسحاق: فاجتمع في قتله: محمد بن مسلمة، وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة الأشهلي، وعباد بن بشر بن وقش الأشهلي، وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة، والحارث بن أوس، فهؤلاء خمسة.

قوله: «**وقال غير عمرو**»، أي: قال سفيان: قال غير عمرو بن دينار المذكور، وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي. **قوله:**

وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلاً: «كأنه يقطر منه الدم» كناية عن صوت طالب شر وخراب، وقال ابن إسحاق: لما انتهى هؤلاء إلى حصن كعب هتف به أبو نائلة، وكان حديث عهد بعرس، فوثب في ملحفة له فأخذت امرأته بناحيتها وقالت: إلى أين في مثل هذه الساعة؟ فقال: إنه أبو نائلة، لو وجدني نائماً أيقظني. فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشر، فقال لها كعب: لو دعي الفتى إلى طعنة لأجاب، ثم نزل. **قوله: «فقال: إذا ما جاء»** أي: فقال محمد بن مسلمة: إذا ما جاء كعب. **قوله: «فإني قائل بشعره»** أي: فإني جاذب بشعره، وقد استعملت العرب لفظ: القول، في موضع غيره من المعاني وأطلقوه على غير الكلام واللسان، فيقول: قال بيده، أي: أخذ، وقال برجله أي: مشى، وقال بالماء على يده أي: قلب، وقال بثوبه أي: رفعه، وكل ذلك على المجاز والاتساع. **قوله: «ثم أشمكم»** بضم الهمزة من الإشمام أي: أمكنكم من الشم. **قوله: «متوحشاً»** نصب على الحال من الضمير الذي في: نزل، أي: متلبساً بثوبه وسلاحه. **قوله: «وهو ينفح منه ريح الطيب»** جملة حالية، و: ينفح، بالحاء المهملة معناه: يفوح، وريح الطيب بالرفع فاعل: ينفح. **قوله: «ما رأيت كاليوم ريحاً»** أي: ما رأيت ريحاً أطيب في يوم مثل هذا اليوم. **قوله: «قال غير عمرو»** أي: قال سفيان: قال غير عمرو بن دينار **«عندي أعطر نساء العرب»** وفي رواية أخرى: عند أعطر سيد العرب، وكان لفظ سيد تصحيفاً من نساء، فإن كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف، أو المراد شخص أو مصاحب أعطر من سيدهم. **قوله: «وأكمل العرب»** وفي رواية الإصيلي: أجمل، بالجيم بدل الكاف وهذا أشبه. **قوله: «دونكم»** أي: خذوه بأسيافكم. **قوله: «فقتلوه»** وفي رواية عروة: وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف، فلما افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه ثم أقبلوا سراعاً حتى دخلوا المدينة. وفي رواية الواقدي: أن النبي ﷺ تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه، وفي رواية ابن الكلبي: فضربوه حتى برد، وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود، فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله، ﷺ، ففاتوهم. وفي مرسل عكرمة: فأصبحت اليهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ فقالوا: قتل سيدنا غيلة، فذكر لهم النبي ﷺ صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين. وقال ابن سعد: فخافوا ولم ينطقوا، وذكر في (كتاب شرف المصطفى) أن الذين قتلوا كعب بن الأشرف حملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة، فقيل: إنه أول رأس حمل في الإسلام، وقيل: أول رأس حمل رأس عمرو بن الحمق، وقيل: رأس أبي عزة الجمحي الذي قال له النبي ﷺ: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

١٦ ـــ بابُ قَتْلِ أبِي رافِعٍ

أي: هذا باب في بيان قتل أبي رافع اليهودي.

عَبْدِ الله بنِ أَبِي الحُقَيْقِ

عبد الله، مجرور لأنه عطف بيان لأنه اسم أبي رافع، وأبوه: الحقيق، بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون الياء آخر الحروف، واسم أبي رافع: عبد الله عند الهيثم، وقيل: الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس، وذلك فيما أخرجه الحاكم في (الإكليل) من حديثه مطولاً، وأوله: أن الرهط الذين بعثهم رسول الله، ﷺ، إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم رجل من الأنصار، قدموا خيبر ليلاً... فذكر الحديث.

يُقَالُ سَلاَّمُ بنُ أَبِي الحُقَيْقِ

أي: يقال: إسم أبي رافع سلام، بفتح السين المهملة وتشديد اللام، والقائل بهذا هو محمد بن إسحاق صاحب (المغازي).

كانَ بِخَيْبَرَ

أي: كان أبو رافع يسكن بخيبر بلد عنزة في جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل، وخيبر بلغة اليهود: حصن، وكان في صدر الإسلام دار بني قريظة والنضير.

ويُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحجاز

أي: يقال: كان أبو رافع في حصن كان له بأرض الحجاز، قال الواقدي: الحجاز من المدينة إلى تبوك، ومن المدينة إلى طريق الكوفة، ومن وراء ذلك إلى أن يشارف بأرض الحجاز، قال الواقدي: الحجاز من المدينة إلى تبوك، ومن المدينة إلى طريق الكوفة، ومن وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد، وما بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف نجد، وما كان من وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز، وقال المدائني: الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان، وإنما سمي حجازاً لأنه يحجز بين نجد وتهامة، ومن المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العرج حجاز أيضاً، وما وراء ذلك إلى مكة وجدة فهو تهامة، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز.

وقَالَ الزُّهْرِيُّ هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ

أي: قال محمد بن مسلم الزهري: قتل أبي رافع كان بعد قتل كعب بن الأشرف، وقد ذكرنا أن قتل كعب بن الأشرف كان في رمضان سنة ثلاث. وقال الواقدي: كانت قصة أبي رافع في سنة ست، وهو وهم، وقيل: في سنة خمس في ذي الحجة، وقيل: في سنة أربع، وقيل: في رجب سنة ثلاث، وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان في (تاريخه) عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري.

٨١/٤٠٣٨ ــــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ نَصْر حدَّثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدَّثنا ابنُ أَبِي زَائِدَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبِي إسْحَاقَ عنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِب رضي الله تعالى عنهُما قال بَعَثَ رسُولُ الله ﷺ رَهْطاً إلى أَبِي رَافِعٍ فدَخَلَ علَيْهِ عبْدُ الله بن عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وهْوَ نائِمٌ فقَتَلَهُ. [انظر الحديث ٣٠٢٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري، ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، صاحب الثوري، رحمه الله، وابن أبي زائدة واسمه ميمون، ويقال: خالد الهمداني الكوفي القاضي، وهو يروي عن أبيه زكريا، وهو يروي عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي.

والحديث مضى في الجهاد في: باب قتل النائم المشرك، فإنه أخرجه هناك عن علي ابن مسلم عن يحيى بن زكريا... إلخ، ومر الكلام فيه هناك، ولنذكر هنا أيضاً ما يحتاج إليه.

قوله: «**رهط**»، الرهط من الرجال ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين، ولا يكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع الجمع، وقد ذكرنا عن الحاكم آنفاً، أنهم كانوا أربعة منهم: عبد الله بن عتيك، بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالكاف: ابن مالك بن الأوس، ويقال: عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة، قال أبو عمر: وأظنه وأخاه جابر بن عتيك شهدا بدراً، ولم يختلف أن عبد الله شهد أحداً، وقال ابن الكلبي وأبوه: أنه شهد صفين مع علي، رضي الله تعالى عنه، قال أبو عمر: فإن كان فلم يقتل يوم اليمامة، والله أعلم. **قوله:** «**بيته**»، بفتح الموحدة وسكون الياء أي: بيت أبي رافع، وهو منصوب على المفعولية، هذا في رواية الأكثرين، وفي رواية السرخسي والمستملي: ببيته، بتشديد الياء آخر الحروف، فعل ماض من التثبيت، والجملة حالية بتقدير: قد، والتقدير: دخل على أبي رافع عبد الله ابن عتيك قد بيت الدخول ليلاً أي: في الليل. **قوله:** «**وهو**»، أي: والحال أن أبا رافع نائم فقتله.

٨٢/٤٠٣٩ ــــ حدَّثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عنْ إسْرَائِيل عنْ أَبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال بَعَثَ رسُولُ الله ﷺ إلَى أَبي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ فأَمَّرَ علَيْهِمْ عَبْدَ الله بنَ عَتِيكٍ وكانَ أبُو رَافِعٍ يُؤذِي رسولَ الله، ﷺ ويُعِينُ علَيْهِ وكانَ في حُصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الحِجَازِ فلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ورَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فقال عَبْدُ الله لأَصْحَابِهِ اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فإنِّي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّي أنْ أدْخُلَ فأَقْبَلَ حتَّى دَنا مِنَ البَابِ ثُمَّ تقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كأَنَّهُ يَقْضِي حاجَةً وقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ يا عَبْدُ الله إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ فإنِّي أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ فدَخَلْتُ فكَمَنْتُ فلَمَّا دخَلَ النَّاسُ اغْلَقَ البَابَ ثُمَّ علَّقَ الأَغالِيقَ علَى وَتَدٍ قال فقُمْتُ إلى الأَقالِيدِ فأَخَذْتُهَا ففَتَحْتُ

الْبَابَ وكانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وكانَ فِي عَلاَلِيٍّ لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فجَعَلْتُ كُلَّمَا فتَحْتُ باباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ إِنَّ القَوْمَ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حتَّى أَقْتُلَهُ فانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِيَالِهِ لا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ البَيْتِ فَقُلْتُ يا أَبَا رَافِعٍ قال مَنْ هٰذَا فأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ وأَنَا دَهِشٌ مِمَّا أَغْنَيْتُ شَيْئاً وصاحَ فخَرَجْتُ مِنَ البَيْتِ فأَمْكُثُ غيْرَ بعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فقُلْتُ ما هٰذا الصَّوْتُ يا أَبَا رَافِعٍ فَقال لأُمِّكَ الوَيْلُ إِنَّ رَجُلاً في الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بالسَّيْفِ قال فأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ ولَمْ أَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ في بَطْنِهِ حتَّى أَخَذَ في ظَهْرِهِ فعَرَفْتُ أَنِّي قتَلْتُهُ فجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ باباً باباً حتَّى انْتَهَيْتُ إلى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وأَنَا أُرَى أَنِّي قدِ انْتَهَيْتُ إلى الأَرْضِ فوَقَعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فانْكَسَرَتْ ساقِي فعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حتَّى جَلَسْتُ علَى البَابِ فقُلْتُ لا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حتَّى أَعْلَمَ أَقتَلْتُهُ فلَمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِي علَى السُّورِ فَقال أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تاجِرَ أَهْلِ الحِجَازِ فانْطَلَقْتُ إلى أَصْحَابِي فقُلْتُ النَّجَاءَ فقَدْ قَتَلَ الله أَبَا رَافِعٍ فانْتَهَيْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فحَدَّثْتُهُ فَقال لِي ابْسُطْ رِجْلَكَ فبَسَطْتُ رِجْلِي فمَسَحَها فكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. [انظر الحديث ٣٠٢٢ وأطرافه].

هذا طريق آخر أخرجه مطولاً، وفيه بيان قصة أبي رافع. ويوسف بن موسى بن راشد ابن بلال القطان الكوفي، سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين، وهو من أفراده، وعبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد العبسي الكوفي، وهو أيضاً شيخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، يروي عن جده أبي إسحاق.

قوله: «رجالاً من الأنصار» قد سمى منهم في هذا الباب: عبد الله بن عتيك ومسعود ابن سنان وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة وخزاعى بن أسود. وإن كان عبد الله بن عتبة محفوظاً فكانوا ستة، وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك، وأما مسعود بن سنان فهو ابن سنان ابن الأسود حليف لبني غنم بن سلمة من الأنصار، شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً، وعبد الله بن أنيس، بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة: ابن أسعد بن حرام بن حبيب بن غنم بن كعب بن غنم بن تفاثة بن أياس بن يربوع بن البرك بن وبرة أخي كلب بن وبرة، البرك بن وبرة دخل في جهينة، وقال أبو عمر: عبد الله بن أنيس الجهني، ثم الأنصاري حليف بني سلمة، وقيل: هو من جهينة حليف للأنصار، وقيل: هو من الأنصار، توفي سنة أربع وخمسين شهد أحداً وما بعدها، وأبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله، ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: الحارث بن ربعي بن بلدهة، وقيل: بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، وقيل: النعمان الربعي، وقيل: عمرو بن ربعي. واختلف في شهوده بدراً، فقال بعضهم: كان بدرياً ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق في البدريين وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها، وعن الشعبي أن علياً، رضي الله تعالى عنه كبر على أبي قتادة ستاً، وكان بدرياً وعنه أنه كبر عليه سبعاً، وكان بدرياً. وقال الحسن بن عثمان: مات أبو قتادة سنة أربعين وشهد مع علي، رضي الله تعالى

عنه، مشاهده كلها في خلافته، ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة، وخزاعي، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة: ابن أسود بن خزاعي، الأسلمي حليف الأنصار، ذكره الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) وقال: قيل: له صحبة، ولم يذكره أبو عمر في الصحابة، وقيل بالقلب: أسود بن خزاعي، وقيل: أسود بن حرام، ذكره في (الإكليل) في حديث عبد الله بن أنيس، وكذا ذكره موسى بن عقبة في (المغازي) وذكر في (دلائل البيهقي) من طريق موسى بن عقبة على الشك: هل هو أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام؟ وقال الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة): بالأسود بن خزاعي، وقيل: خزاعي بن أسود أحد من قتل ابن أبي الحقيق، ذكره ابن إسحاق وهو أسلمي من حلفاء بني سلمة الأنصاريين، وقال الذهبي أيضاً: الأسود بن أبيض، استدركه أبو موسى، قيل: هو أحد من بيت ابن أبي الحقيق، وأما عبد الله بن عتبة، فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق، وقال أبو عمر، عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكواني، مدني.

وقال الذهبي: قيل: له صحبة، وقال ابن الأثير في (جامع الأصول): إنه ابن عنبة، بكسر العين وفتح النون، وغلطه بعضهم بأنه خولاني لا أنصاري، ومتأخر الإسلام، وهذه القصة متقدمة. وقال الذهبي: عبد الله بن عتبة، أبو عتبة الخولاني، نزل مصر، وقال بكر بن زرعة: له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي ﷺ. **قوله: «فأمَّر عليهم»**، بتشديد الميم من التأمير. **قوله: «وكان أبو رافع يؤذي رسول الله، ﷺ»** لأنه ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله، ﷺ. **قوله: «وراح الناس بسرحهم»**، أي: رجعوا بمواشيهم التي ترعى، والسرح، بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة: وهي السائمة من إبل وبقر وغنم. **قوله: «ثم تقنع بثوبه»**، أي: تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف. **قوله: «فهتف به البواب»**، أي: ناداه، وفي رواية فنادى صاحب الباب. فإن قلت: كيف قال البواب: يا عبد الله؟ فهذا يدل على أنه عرفه؟ فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع أنه كان مستخفياً منه. قلت: لم يرد به اسمه العلم، بل الظاهر أنه أراد به المعنى الحقيقي، لأن الكل عبيد الله. **قوله: «فكمنت»**، أي: اختبأت، وفي رواية يوسف، ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن. **قوله: «ثم غلق الأغاليق»**، وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح أوله، وهو ما يغلق به الباب، والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح بها، كذا في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: بالعين المهملة، وفي (التوضيح): هو جمع إغليق، وهو المفتاح. **قوله: «على وتد»** ويروى: على ود، وهو مدغم الوتد، قاله الكرماني: يعني قلبت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال، وقال: هي مسمرة على الباب، فكيف تعلق على الوتد؟ قلت: يراد بها الأقاليد، والإقليد كما يفتح به يغلق أيضاً به. **قوله: «يسمر عنده»** على صيغة المجهول من المضارع، أي: يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل. **قوله: «في علالي»** جمع علية، بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف، وهي الغرفة وفي رواية ابن إسحاق: وكان في علية له عجلة، بفتح العين المهملة

والجيم، قال بعضهم: هي سلم من الخشب، وقال ابن الأثير: العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج. **قوله:** «**نذروا**» بكسر الذال أي: علموا، وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه، وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح، فقالت له امرأة أبي رافع: من أنت؟ قال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له. **قوله:** «**فأهويت نحو الصوت**»، أي: قصدت نحو صاحب الصوت، وفي رواية يوسف: فعمدت نحو الصوت. **قوله:** «**وأنا دهش**» جملة إسمية وقعت حالاً، ودهش أي: تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء، وفي آخره شين معجمة. **قوله:** «**فما أغنيت شيئاً**» يقال: ما يغني عنك، أي: ما يجدي عنك وما ينفعك، حاصل المعنى: لم أقتله. **قوله:** «**لأمك الويل**» دعاء عليه، والويل مبتدأ، و: لأمك، مقدماً خبره. **قوله:** «**أثخنته**» أي: أثخنت الضربة أبا رافع، والحال أني لم أقتله أيضاً. **قوله:** «**ظبه السيف**» وهو حرف حد السيف، ويجمع على: ظبات وظبين، وأما الضبيب بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى على وزن: رغيف، فلا أدري له معنًى يصح في هذا، وإنما هو سيلان الدم من الفم، يقال: ضبت لثته ضبيباً، وقال الخطابي: هكذا يروى، وما أراه محفوظاً، وقال عياض: روى بعضهم الصبيب بالمهملة، قال: وأظن أنه الطرف. قلت: هو رواية أبي ذر، وكذا ذكره الحربي، وقال الكرماني: لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهراً، وفي رواية يوسف: فأضع السيف في بطنه ثم انكفيء عليه حتى أسمع صوت العظم. **قوله:** «**وأنا أرى**» بضم الهمزة أي: أظن، وذكر ابن إسحاق في روايته أنه كان سيء البصر، قوله: فانكسرت ساقي فوثبت يده، قيل: هو وهم والصواب رجله. **قوله:** «**قام الناعي**» بالنون والعين المهملة من النعي، وهو خبر الموت، والاسم الناعي. **قوله:** «**أنعي أبا رافع**» كذا ثبت في الروايات بفتح العين، قال ابن التين: هي لغة، والمعروف: أنعوا، **قوله:** «**النجاء**» بالنصب أي: أسرعوا. **قوله:** «**فكأنها**» أي: فكأن رجلي لم أشتكها، من الشكاية.

٨٣/٤٠٤٠ ــــ **حدّثنا** أحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ حدَّثَنَا شُرَيْحٌ هُوَ ابنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبِي إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله تعالى عنهُ قال بعَثَ رسُولُ الله ﷺ إلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ الله بنَ عَتِيكٍ وعَبْدَ الله بنَ عُتْبَةَ في ناسٍ مَعَهُمْ فانْطَلَقُوا حتى دَنَوْا مِنَ الحِصْنِ فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ الله بنُ عَتِيكٍ امْكُثُوا أنْتُمْ حتَّى أنْطَلِقَ أنَا فأنْظُرَ قالَ فتَلَطَّفْتُ أنْ أدْخُلَ الحِصْنَ ففَقَدُوا حِماراً لَهُمْ قال فخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قال فَخَشِيتُ أنْ أُعْرَفَ قال فَغَطَّيْتُ رأسِي ورِجْلِي كأنِّي أقْضِي حاجَةً ثُمَّ نادَى صاحِبُ الْبابِ مَنْ أرَادَ أنْ يَدْخُلَ فلْيَدْخُلْ قَبْلَ أنْ أُغْلِقَهُ فدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبأتُ في مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بابِ الحِصْنِ فَتَعَشُّوا عِنْدَ أبِي رَافِعٍ وتَحَدَّثُوا حتَّى ذَهَبَتْ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إلَى بُيُوتِهِمْ فلَمَّا هدَأتِ الأصْوَاتُ ولا أسْمَعُ حَرَكَةً خرَجْتُ قال ورَأيْتُ صاحِبَ الْبابِ حيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ في كَوَّةٍ فأخَذْتُهُ ففَتَحْتُ بِهِ بابَ الحِصْنِ قال قُلْتُ إنْ نَذِرَ بي القَوْمُ انْطَلَقْتُ علَى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إلَى أبْوَابِ بيُوتِهِمْ فغَلَّقْتُهَا علَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ثُمَّ صَعِدْتُ إلَى أبِي رافِعٍ في سُلَّمٍ فإذَا البَيْتُ

مُظْلِمٌ قدْ طُفِيءَ سِرَاجُهُ فلَمْ أدْرِ أيْنَ الرَّجُلُ فقُلْتُ يا أبَا رَافِعٍ قال مَنْ هٰذَا قال فعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فأضْرِبُهُ وصَاحَ فلَمْ تُغْنِ شَيْئاً قال ثُمَّ جِئْتُ كأنِّي أُغِيثُهُ فقُلْتُ مالَكَ يا أبَا رَافِعٍ وغيَّرْتُ صَوْتي فَقال ألاَ أُعْجِبُكَ لامِّكَ الوَيْلُ دخَلَ علَيَّ رَجُلٌ فضَرَبَنِي بالسَّيْفِ قال فَعَمَدْتُ لَهُ أيضاً فأضْرِبُهُ أُخرَى فلَمْ تُغْنِ شَيْئاً فَصاحَ وقامَ أهْلُهُ قال ثُمَّ جِئْتُ وغيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغيثِ فإذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فأضَعُ السَّيْفَ في بَطْنِهِ ثُمَّ أنْكَفِيءُ علَيْهِ حتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ العَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشاً حتَّى أتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أنْ أنْزِلَ فأسْقُطُ مِنْهُ فانْخَلَعَتْ رِجْلِي فعَصَبْتُهَا ثُمَّ أتَيْتُ أصْحَابي أحْجُلُ فقُلْتُ لَهُمْ انْطَلِقُوا فبَشِّرُوا رَسُولَ الله ﷺ فإنِّي لاَ أبْرَحُ حتَّى أسْمَعَ النَّاعِيَةَ فلَمَّا كانَ في وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقال أنْعَى أبَا رَافِعٍ قال فقُمْتُ أمْشِي ما بي قَلَبَةٌ فأدْرَكْتُ أصْحَابِي قبْلَ أنْ يَأتُوا النَّبِيَّ ﷺ فبَشَّرْتُهُمْ. [انظر الحديث ٣٠٢٢ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث البراء، أخرجه عن أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي عن شريح، بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق وإبراهيم هذا يروي عن أبيه يوسف، ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب، ورجال هذا الإسناد كلهم كوفيون.

قوله: «**وعبد الله بن عتبة**» بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق، وقد مر الكلام فيه عن قريب. **قوله:** «**بقبس**»، أي: شعلة من النار. **قوله:** «**فلما هدأت الأصوات**» كذا هو بالهمزة، وذكر ابن التين بغير همز، ثم قال: وصوابه الهمز، أي: سكنت ونام الناس. **قوله:** «**فأضربه**»، ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى. **قوله:** «**فلم تغن**» أي: لم تنفع شيئاً. **قوله:** «**أغيثه**»، بضم الهمزة من الإغاثة. **قوله:** «**وقام أهله**»، وفي رواية ابن إسحاق: فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها، ثم نذكر نهي النبي ﷺ، عن قتل النساء فنكف عنها. **قوله:** «**ثم أنكفىء**» أي: أنقلب عليه. **قوله:** «**فانخلعت رجلي**» وفي الرواية المتقدمة: فانكسرت، والتلفيق بينهما بأن يقال: إنهما وقعا، أو أراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل. **قوله:** «**أحجل**» بالحاء المهملة ثم الجيم: من الحجلان، وهو مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاث، والغلام على رجل واحدة. **قوله:** «**ما بي قلبة**» بفتح القاف واللام أي: تقلب، واضطراب من جهة الرجل. فإن قلت: سبق أنه قال: فمسحها، فكأنها لم أشتكها. قلت: لا منافاة بينهما، إذ لا يلزم من عدم التقلب عودها إلى حالتها الأولى وعدم بقاء الأثر فيها.

١٧ ـــ بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

أي: هذا باب في بيان غزوة أحد، وليس في رواية أبي ذر لفظة: باب، وكانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: لسبع ليال خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وقال إسحاق: للنصف

منه، وعند البيهقي عن مالك: كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة، وأحد بعدها بسنة، وفي رواية: كانت على أحد وثلاثين شهراً، وأحد جبل من جبال المدينة على أقل من فرسخ منها، سمي أحد لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هناك، وقال السهيلي: وفيه قبر هارون بن عمران، وبه قبض. وكان هو وأخوه موسى، عليهما الصلاة والسلام، مرا به حاجين أو معتمرين، وفي الآثار المسندة: أنه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها، وفي بعضها: أنه ركن لبابها، ذكره ابن سلام في (تفسيره) وفي (المسند) من حديث أبي عيسى بن جبير مرفوعاً: أحد جبل يحبنا ونحبه، وكان على باب الجنة، وقال السهيلي: ويقال لأحد ذو عينين، وعينان تثنية عين، جبل بأحد وهو الذي قام عليه إبليس، عليه اللعنة، يوم أحد، وقال: إن سيدنا رسول الله، ﷺ، قد قتل، وبه أقام رسول الله، ﷺ الرماة يوم أحد.

وقَوْلِ الله عزَّ وجَلَّ ﴿وإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الـمُؤْمِنِـينَ مَقاعِدَ لِلْقِتَالِ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١]. **وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ولاَ تَهِنُوا ولاَ تَـحْزَنُوا وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ولِـيَعْلَـمَ الله الَّذِينَ آمَنُوا ويَتَّـخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ والله لاَ يُحِبُّ الظَّالِـمِينَ ولِـيُمَـحِّصَ الله الَّذِينَ آمَنُوا ويَمْـحَقَ الكَافِرِينَ أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الـجَنَّةَ ولَـمَّا يَعْلَـمِ الله الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ ويَعْلَـمَ الصَّابِرِينَ ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الـمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ فقَدْ رَأيْتُمُوهُ وأنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾** [آل عمران: ١٣٩، ١٤٣]. **وقَوْلِهِ ﴿ولَقَدْ صدَقَكُمُ الله وعْدَهُ إذْ تَـحُسُّونَهُمْ بإذْنِهِ حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ وتَنَازَعْتُمْ فـي الأمْرِ وعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أرَاكُمْ ما تُـحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ومِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِـيَبْتَلِيَكُمْ ولَقَدْ عفَا عَنْكُمْ والله ذُو فَضْلٍ علَـى الْـمُؤْمِنِـينَ﴾** [آل عمران: ١٥٢]. **وقَوْلِهِ تعَالَـى ﴿ولاَ تَـحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فـي سَبِـيلِ الله أمْوَاتاً﴾** [آل عمران:١٦٩]. **الآية.**

هذه الآيات كلها في سورة آل عمران، وكلها تتعلق بوقعة أحد، وقال إبن إسحاق: أنزل الله في شأن أحد ستين آي من آل عمران، وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف، أخبرني عن قصتكم يوم أحد قال: إقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها: ﴿وإذا غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾ [آل عمران:١٢١]. إلى قوله: ﴿أمنة نعاساً﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قوله: «وقول الله عز وجل»، بالجر عطفاً على قوله: غزوة أحد. **قوله: «وإذ غدوت»** تقديره: أذكر يا محمد حين غدوت، أي حين خرجت أول النهار من حجرة عائشة، رضي الله تعالى عنها، واختلف في هذا اليوم الذي عنى الله به؟ فعند الجمهور: المراد به يوم أحد، قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد، وعن الحسن البصري: المراد بذلك يوم

الأحزاب، رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه، وقيل: يوم بدر، وهو أيضاً لا يعول عليه، وكانت وقعة أحد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة، وقال قتادة: لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال، وقال عكرمة: يوم السبت النصف من شوال، وقال ابن إسحاق: وكانت إقامة رسول الله، ﷺ بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان، وغزوة قريس وغزوة أحد في شوال سنة ثلاث، وقال البلاذري: لتسع خلون من شوال، وقال مالك: كانت الوقعة أول النهار وهي التي أنزل الله فيها: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾ [آل عمران: ١٢١]. الآيات. **قوله: «تبوىء المؤمنين»** أي: تنزلهم **«مقاعد»** أي: منازل، وتجعلهم ميمنة وميسرة. وقال الزمخشري: مقاعد أي مواطن، ومواقف، وقرىء: مقاعداً، بالتنوين. **قوله: «للقتال»** أي: لأجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم، وكانوا قريباً من ثلاثة آلاف ونزلوا قريباً من أحد تلقاء المدينة، وكان قائدهم أبا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة، وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم، وعكرمة بن أبي جهل على ميسرتهم، وقال ابن سعد: وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية، وقيل: عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مائة وفيهم سبعمائة ذراع، والظعن خمسة عشر، وقال ابن هشام: لما خرج رسول الله، ﷺ والمسلمون يوم أحد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس، وقال موسى بن عقبة: كانوا ألف رجل، فلما نزل ﷺ بأحد رجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة، فبقي رسول الله، ﷺ في سبعمائة، قال البيهقي: هذا هو المشهور عن الزهري أنهم بقوا في أربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد، وكان مع المشركين مائة فرس. وقال الواقدي: وكان مع رسول الله، ﷺ فرسان: فرس له ﷺ وفرس لأبي بردة، وأمّر رسول الله، ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف، وهم خمسون رجلاً، وقال: لا يقاتلن أحد حتى نأمره بالقتال، ثم جرى ما ذكره أهل السير. **قوله: «والله سميع عليم»** أي: سميع بما تقولون، عليم بضمائركم. **قوله: «وقوله جل ذكره»**، بالجر أيضاً عطفاً على: قول الله عز وجل، **قوله: «ولا تهنوا»** أي: لا تضعفوا بسبب ما جرى، وهذا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد، وأصل: لا تهنوا: لا توهنوا، حذفت الواو طرداً للباب لأنها حذفت في: يهن، أصله يوهن، لوقوع الواو بين الياء والكسرة، والوهن الضعف، يقال: وهن يهن، بالكسر في المضارع، ويستعمل: وهن لازماً ومتعدياً، قال تعالى: ﴿وهن العظم مني﴾ [مريم: ٤]. وفي الحديث: «وهنتهم حمى يثرب»، وقال الفراء: يقال: وهنه الله وأوهنه، زاد غيره: ووهنه. **قوله: «ولا تحزنوا»** أي: على ظهور أعدائكم وما فاتكم من الغنيمة، وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين، وهم: حمزة، ومصعب بن عمير صاحب راي النبي ﷺ، وعبد الله بن جحش ابن عمة النبي ﷺ، وعثمان بن شماس، وسعد مولى ابن عتبة، ومن الأنصار سبعون رجلاً. **قوله: «وأنتم الأعلون»** وهو جمع: أعلى، أي: بالحجة في الدنيا والآخرة، ولكم الغلبة فيما بعد. **قوله: «إن كنتم مؤمنين»** أي: إذا كنتم، وقيل: إذ دمتم، على الإيمان في المستقبل.

قوله: «**إن يمسكم قرح**» الآية، قال راشد بن سعد: انصرف النبي ﷺ، يوم أحد كئيباً، وجعلت المرأة تجيء بابنها وأبيها وزوجها مقتولين، فقال، ﷺ: أهكذا تفعل برسولك؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، ويقال: أقبل علي، رضي الله تعالى عنه، يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل، ﷺ، يمسحها بيده وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن. **قوله:** «**إن يمسكم**»، من المس وهو الإصابة، والقرح بالفتح: الجراح، واحدتها: قرحة، وبالضم اسم الجراح، وبفتح الراء مصدر: قرح يقرح، وقال الكسائي: القرح، بالفتح والضم واحد، أي: الجراح، وقال الفراء: هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح، وبالضم الألم، وقال أبو البقاء، بضم القاف والراء على الاتباع، والمعنى والله أعلم: لا تحزنوا إن أصابكم جرح يوم أحد، فقد أصاب المشركين مثله يوم بدر، ومع هذا إن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.

قوله: «**وتلك الأيام**»، تلك مبتدأ، والأيام خبره، ونداولها في موضع الحال، والعامل فيها معنى الإشارة، ويجوز أن يكون الأيام بدلاً أو عطف بيان، ونداولها الخبر، والمعنى: لا تهنوا فالحرب سجال، وأنا أداول الأيام بين الناس، فأديل الكافر من المؤمن تغليظاً للمحنة والابتلاء، ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين، ويقال: نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم، ولهذا قال: ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ [آل عمران: ١٤٠]. قال ابن عباس في مثل هذا: لنرى من يصبر على مناجزة الأعداء. **قوله:** «**ويتخذ منكم**»، أي: وليتخذ منكم شهداء، يعني: نكرم ناساً منكم بالشهادة، يعني المستشهدين يوم أحد، وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة، وقال ابن جريج. كان المسلمون يقولون: ربنا أرنا يوماً كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة، فاتخذ الله منهم شهداء يوم أحد. **قوله:** «**والله لا يحب الظالمين**» ، أي: المشركين. **قوله:** «**وليمحص الله الذين آمنوا**»، معطوف على **قوله:** «**وليعلم الله**» والتمحيص التطهير والتصفية، وقيل: التمحيص الابتلاء والاختبار، والمعنى: ليكفِّر الله عن المؤمنين ذنوبهم إن كانت لهم ذنوب، وليرفع لهم درجات بحسب ما أصيبوا به. **قوله:** «**ويمحق الكافرين**»، أي: يهلكهم، وقيل: ينقصهم ويقللهم، يقال: محق الله الشيء وامتحق وانمحق. **قوله:** «**أم حسبتم**» كلمة: أم، منقطعة، ومعنى الهمزة فيها الإنكار، والمعنى: أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على ألم الجراح؟ **قوله:** «**ولما يعلم الله**»، كلمة: لما، بمعنى: لم إلاَّ أن فيه ضرباً من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل. **قوله:** «**ويعلم الصابرين**»، قال الزجاج: الواو، هنا بمعنى: حتى، أي: حتى يعلم صبرهم. وقرأ الحسن بكسر الميم عطفاً على الأول، ومنهم من قرأ بالضم على تقدير: وهو يعلم، وحاصل المعنى: لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الأعداء. **قوله:** «**ولقد كنتم تمنون الموت**»، قال ابن عباس: لما أخبر الله تعالى، على لسان نبيه، ﷺ، ما فعل بشهدائهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك، فأراهم يوم أحد فلم يلبثوا أن انهزموا، فنزلت هذه الآية أي: ﴿ولقد كنتم تمنون

الموت﴾ [آل عمران: ١٤٣]. أي: القتال من قبل أن تلقوه يوم أحد فقد رأيتموه يومئذ وأنتم تنظرون، يعني الموت في لمعان السيوف وحد الأسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم؟ فإن قلت: كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين؟ قلت: لأن غرض المتمني ليس إلاَّ حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار، وإن كان متضمناً لها. **قوله:** «**ولقد صدقكم الله وعده**»، قال محمد بن كعب: لما رجع النبي ﷺ وأصحابه من أحد إلى المدينة، قال قوم منهم: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فنزلت هذه الآية. قال المفسرون: وعدهم الله النصر بأحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا. **قوله:** «**إذ تحسونهم بإذنه**»، أي: حين تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه، أي: بأمره وتيسيره، ويقال: سنة حسوس إذا أتت على كل شيء، وجراد محسوس إذا قتله البرد.

قوله: «**حتى إذا فشلتم**» أي: جبنتم وضعفتم، يقال: فشل الرجل يفشل فهو فشيل، وفيه تقديم وتأخير أي: حتى إذا تنازعتم وعصيتم فشلتم، وقيل: حتى بمعنى إلى، وحينئذ لا جواب، أي: صدقكم الله وعده إلى أن فشلتم وتنازعتم، أي: اختلفتم وكان ذلك في أول الأمر لما انهزم المشركون، قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز: ما مقامنا هنا؟ قد انهزم القوم. وقال بعضهم: لا تجاوزوا أمر رسول الله، ﷺ فثبت عبد الله بن جبير أمير الرماة في نفر يسير دون العشرة، وانطلق الباقون ينتهبون، فلما نظر خالد ابن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ذلك، حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله وأصحابه، وأقبلوا على المسلمين. **قوله:** «**عصيتم**» أي: بترك المركز. **قوله:** «**من بعد ما أراكم ما تحبون**» من النصر والظفر بهم. **قوله:** «**منكم من يريد الدنيا**» أي: الغنيمة، ومنكم من يريد الآخرة، وهم الذين ثبتوا في المركز. **قوله:** «**ثم صرفكم عنهم**» أي: ردكم عن المشركين بهزيمتكم، وردهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم. **قوله:** «**ولقد عفا عنكم**» أي: عن ذنبكم بعصيان رسول الله، ﷺ والانهزام، وقال ابن جريج: ولقد عفا عنكم بأن لم يستأصلكم، وكذا قال محمد بن إسحاق، رواه ابن جرير. **قوله:** «**والله ذو فضل على المؤمنين**» قيل: إذا عفا عنهم، وقيل: إذ لم يقتلوا جميعاً. **قوله:** «**ولا تحسبن الذين قتلوا**» الآية نزلت في شهداء أحد، وروى مسلم من طريق مسروق، قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات، قال: إنا قد سألنا عنها، فقيل لنا: إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها... الحديث، وعن ابن عباس فيما رواه أحمد أنه قال: لما أصيب إخواننا بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا عن القتال؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله هذه الآية. وقيل: نزلت في شهداء بدر، وقيل: في شهداء بئر معونة، وقيل غير ذلك، وروى أحمد من حديث ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله، ﷺ: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً». وقال ابن

كثير في (تفسيره): وكان الشهداء أقسام، منهم من تسرح أرواحهم في الجنة، ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة، وقد يحتمل أن ينتهي سيرهم إلى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويُغدى عليهم رزقهم هناك ويراح، والله أعلم.

٨٤/٤٠٤١ ـــ **حدّثنا** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ حدَّثنا خالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال قال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ **هٰذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ علَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ**. [انظر الحديث ٣٩٩٥].

هذا الحديث غير واقع في محله هنا لأنه تقدم في: باب شهود الملائكة بدراً بسنده ومتنه، وفيه قال: ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري، ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم، ولم يقع هذا إلاّ في رواية أبي الوقت والأصيلي وهو وهم، وعبد الوهاب هو الثقفي، وخالد هو الحذاء.

٨٥/٤٠٤٢ ـــ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أخْبَرَنا زَكَرِيَّاءُ بنُ عَدِيّ أخبرَنا ابنُ المُبارَكِ عنْ حَيْوَةَ عنْ يَزِيدَ بنَ أبِي حَبيبٍ عنْ أبِي الخَيْرِ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال صَلَّى رسولُ الله، ﷺ علَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمانِ سِنِينَ كالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ فقال **إنِّي بَيْنَ أيْدِيكُمْ فَرَطٌ وأنا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وإنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ وإنِّي لأنْظُرُ إلَيْهِ مِنْ مَقامِي هذَا وإنِّي لَسْتُ أخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا ولٰكِنِّي أخْشَى علَيْكُمُ الدُّنْيا أنْ تَنافَسُوها** قال فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتها إلى رسُولِ الله ﷺ. [انظر الحديث ١٣٤٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه من جملة أمور غزوة أحد، ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له: صاعقة، وزكريا بن عدي أبو يحيى الكوفي، وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي، وحيوة هو ابن شريح الحضرمي الكندي المصري أبو زرعة، مات سنة تسع وخمسين ومائة، ويزيد بن أبي حبيب واسمه سويد، ويكنى يزيد بأبي رجاء المصري، وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله.

والحديث مضى في كتاب الجنائز في: باب الصلاة على الشهيد، فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب... إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك، قال الكرماني: فإن قلت: فما قول الشافعية حيث لا يصلون عليه؟ أي: على الشهيد؟ قلت: تقدم أيضاً ثمة أنه لم يصلّ على أهل أحد، فلا بد من التوفيق بينهما بأن تحمل الصلاة على المعنى اللغوي أي: دعا لهم بدعاء الميت. انتهى. قلت: حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء، فكيف تحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية للبخاري ومسلم في حديث عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على شهداء أحد صلاته على الميت، ثم انصرف؟ ويقول الحنفية: جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والثوري والأوزاعي والمزني وأحمد في رواية، واختارها الخلال.

٨٦/٤٠٤٣ ـــ **حدّثنا** عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عنْ إسرائِيلَ عنْ أبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ

رضي الله تعالى عنه قال لَقينا المُشرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وأجلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشاً مِنَ الرُّمَاةِ وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله وقال لاَ تَبْرَحُوا إنْ رأيْتُمونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا وإنِ رَأيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا علَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا فلَمَّا لَقِينا هَرَبُوا حتَّى رأيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ في الجَبَلِ رفَعْنَ عنْ سُوقِهِنَّ قدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ فأخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ فَقالَ عَبْدُ الله بنُ جُبَيْرٍ عَهِدَ إليَّ النَّبِيُّ ﷺ أنْ لاَ تَبْرَحُوا فأبَوْا فلَمَّا أبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً وأشْرَفَ أبُو سُفْيَانَ فَقال أفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقال لاَ تُجِيبُوهُ فقال أفِي القَوْمِ ابنُ أبِي قُحَافَةَ قال لاَ تُجِيبُوهُ فقال أفِي القَوْمِ ابنُ الخَطَّابِ فقال إنَّ هؤُلاءِ قُتِلُوا فلَوْ كانُوا أحْيَاءً لأجابُوا فلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فقال كَذَبْتَ يا عَدُوَّ الله أبْقَى الله عَلَيْكَ ما يُخْزِنُكَ: قال أبُو سُفْيَانَ أُعْلُ هُبَلْ فقال النَّبِيُّ ﷺ أجِيبُوهُ قالُوا ما نَقُولُ؟ قال قوُلُوا الله أعلَى وأجَلُّ. قالَ أبُو سُفْيانُ: لَنَا العزَّى ولاَ عُزَّى لَكُمْ فقال النَّبِيُّ ﷺ: أجِيبُوهُ قالُوا ما نقُولُ قال قُولُوا الله مَوْلانَا ولاَ مَوْلَى لَكُمْ. قال أبُو سُفيانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجالٌ وتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا ولَمْ تَسُؤْنِي. [انظر الحديث ٣٠٣٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد الكوفي، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي. والحديث من أفراده.

قوله: «يومئذ» أي: يوم أحد. **قوله: «من الرماة»** بضم الراء جمع رامٍ. وفي حديث زهير: وكانوا خمسين رجلاً. **قوله: «وأمر»**، بتشديد الميم من التأمير. **قوله: «عبد الله»**، هو ابن جبير، بضم الجيم وفتح الباء الموحدة: ابن النعمان بن أمية بن امرىء القيس، اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري، شهد العقبة ثم شهد بدراً، وقتل يوم أحد شهيداً، قال أبو عمر: لا أعلم له رواية عن النبي ﷺ، وهو أخو خوات بن جبير بن النعمان لأبيه وأمه. **قوله: «إن ظهرنا»** أي: غلبناهم. **قوله: «وإن رأيتموهم ظهروا علينا»** وفي رواية زهير: وإن رأيتمونا تخطفنا الطير، وفي حديث ابن عباس رواه أحمد والطبراني والحاكم أن النبي ﷺ، أقامهم في موضع، ثم قال لهم: إحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا. **قوله: «يشتددن»**، كذا هو في رواية الأكثرين، بفتح أوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي: يسرعن المشي، يقال: اشتد في مشيه إذا أسرع، وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية زهير: وله رواية أخرى هنا: يسندن، بضم أوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة، أي: يصعدن، يقال: أسند في الجبل يسند إذا صعد، وفي رواية الباقين: يشددن، بفتح أوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الأولى وسكون الثانية، وقال عياض: وقع للقابسي في الجهاد: يسندن، وكذا لابن السكن فيه، وفي الفضائل وعند الأصيلي والنسفي: يشدن بمعجمة ودال واحدة، وفي أبي داود: يصعدن. **قوله: «رفعن عن سوقهن»** ويروى: يرفعن، والسوق جمع: ساق، وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب. **قوله: «قد بدت»** أي: ظهرت

«**خلاخلهن**» وهو جمع خلخال، كما أن الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد. **قوله**: «**الغنيمة**» بالنصب أي: خذوا الغنيمة، وقد ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ وفي رواية زهير: فقال عبد الله: أنسيتم ما قال لكم رسول الله، ﷺ؟ قالوا: والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة. **قوله**: «**فلما أبوا صرف وجوههم**» أي: تحيروا فلم يدروا أين يذهبون وأين يتوجهون. **قوله**: «**فأصيب سبعون قتيلاً**» ولم يكن في عهده، ﷺ، ملحمة هي أشد ولا أكثر قتلى من أحد. **قوله**: «**وأشرف أبو سفيان**» أي: اطلع أبو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ. **قوله**: «**أفي القوم**» الهمزة فيه للاستفهام للاستعلام.

قوله: «**أبقى الله عليك ما يحزنك**» بالحاء المهملة والزاي والنون: من الحزن ويروى: ما يخزيك، بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي من: الخزي. **قوله**: «**أعل هبل**» أعل أمر من علا يعلو، و: هبل، بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة: اسم صنم كان في الكعبة وهو منادًى حذف منه حرف النداء أي: يا هبل، قال ابن إسحاق: معناه ظهر دينك، وقال السهيلي: معناه زد علواً، وفي (التوضيح): أي: ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت. قلت: كل هذا ليس معناه الحقيقي، ولكن في الواقع يرجع معناه إلى معناه إلى هذه المعاني، قال الكرماني: ما معنى أعل ولا علو في هبل، ثم أجاب بقوله: هو بمعنى العلى، أو المراد أعلى من كل شيء. انتهى. قلت: ظن أنه أعلى هبل، على وزن أفعل التفضيل، فلذلك سأل بما سأل وأجاب بما أجاب وهو واهم في هذا، والصواب ما ذكرناه. **قوله**: «**العزى**» وهو تأنيث الأعز بالزاي، وهو اسم صنم لقريش، ويقال: العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث إليها رسول الله، ﷺ، خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه، فهدم البيت وأحرق السمرة، وهو يقول:

يا عزى كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك

قوله: «**الله مولانا ولا مولى لكم**» أي: الله ناصرنا ولا ناصر لكم. **قوله**: «**يوم بيوم بدر**» أي: هذا يوم بمقابلة يوم بدر، لأن في بدر قتل منهم سبعون، وفي أحد قتلوا سبعين من الصحابة، رضي الله تعالى عنهم. **قوله**: «**والحرب سجال**» يعني: ساجلة يعني: متداولة يوم لنا ويوم علينا. **قوله**: «**وتجدون**» وفي رواية الكشميهني: وستجدون. **قوله**: «**مثلة**» بضم الميم على وزن: فعلة، من مثل إذا قطع وجذع كما فعلوا بحمزة، رضي الله تعالى عنه. قال إبن إسحاق: حدثني صالح بن كيسان، قال: خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجذعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك خدماً وقلائد، وأعطت خدمها وقلائدها أي: اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة، رضي الله تعالى عنه، وبقرت عن كبد حمزة، فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها، فلفظتها. **قوله**: «**لم آمر بها**» أي: بالمثلة، وفي رواية إبن إسحاق! والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت، وفي حديث ابن عباس: ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، ثم أدركته حمية الجاهلية، أما أنه إذ كان لم يكرهه. **قوله**: «**ولم تسؤني**» أي: والحال أن المثلة التي فعلوها لم تسؤني، وإن كنت ما أمرت.

٤٠٤٤ ــــ **أخْبَرَنِي** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ قال اصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ناسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهدَاءَ. [انظر الحديث ٢٨١٥ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار. والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله في: باب فضل قول الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]. **قوله: «اصطبح الخمر»** أي: شربه صبوحاً. والحديث دل على أن تحريم الخمر إنما كان بعد أحد.

٨٧/٤٠٤٥ ــــ **حدَّثنا** عَبْدَانُ حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ المُبَارَكِ أخْبرَنَا شُعْبَةُ عنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِيهِ إبْرَاهِيمَ أنَّ عَبْدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعامٍ وكانَ صَائِماً فقال قُتِلَ مُصْعَبُ ابنُ عُمَيْرٍ وهْوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ في بُرْدَةٍ إنْ غُطِّيَ رأسُهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ وإنْ غُطِّيَ رِجْلاَهُ بَدَتْ رأسُهُ وأُرَاهُ قال وقُتِلَ حَمْزَةُ وهْوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا ما بُسِطَ أوْ قالَ أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيَا ما أُعْطِينَا وقَدْ خَشِينَا أن تَكُونَ حسَناتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جعَلَ يَبْكِي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ. [انظر الحديث ١٢٧٤ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في **قوله: «قتل مصعب بن عمير»**. وفي **قوله: «وقتل حمزة، رضي الله تعالى عنه»**. وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي، وعبد الله هو ابن المبارك المروزي، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. والحديث مضى في الجنائز في: باب إذا لم يوجد إلاَّ ثوب واحد، فإنه أخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله... إلخ. ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «بطعام» وفي رواية نوفل بن إياس: كان خبزاً ولحماً، أخرجه الترمذي في الشمائل. **قوله: «وهو صائم»** وذكر أبو عمر أن ذلك كان في مرض موته. **قوله: «وهو خير مني»** لعله قال ذلك تواضعاً، ويحتمل أن يكون ذلك قبل استقرار الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم. **قوله: «ثم بسط لنا»** أشار بذلك إلى ما حصل من الفتوحات والغنائم. **قوله: «حتى ترك الطعام»** وفي رواية أحمد عن غندر عن شعبة، وأحسبه لم يأكله.

٨٨/٤٠٣٦ ــــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بنَ عبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما قال قال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فأيْنَ أنَا قال في الجَنَّةِ فألْقَى تَمَرَاتٍ في يَدِهِ ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي، وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار.

والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد. وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور.

قوله: «قال رجل» زعم ابن بشكوال أنه عمر بن الحمام، بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، قال صاحب (التوضيح) أيضاً: إنه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد

الأنصاري، وليس في الصحابة عمير بن الحمام سواه، وهو قد تبع في ذلك صاحب (التلويح)، وقيل: وقع التصريح في حديث أنس بأن ذلك كان يوم بدر، وهنا التصريح بأنه يوم أحد، فالظاهر أنهما قضيتان وقعتا لرجلين، وهذا هو الصواب.

٨٩/٤٠٤٧ ـــ **حدَّثنا** أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا الأعْمَشُ عنْ شَقِيقٍ عنْ خَبَّابٍ رضي الله تعالى عنهُ قال هاجَرْنَا معَ رَسُولِ الله ﷺ نَبْتَغِي وجْهَ الله فوَجَبَ أجْرُنَا علَى الله ومِنَّا مَنْ مَضَى أوْ ذَهَبَ لَمْ يأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رأسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وإذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاهُ خَرَجَ رَأسُهُ فقال لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غطوا بِهَا رأسَهُ واجْعَلوا علَى رِجْلِهِ الإذْخِرَ أوْ قالَ ألْقُوا علَى رِجْلِهِ الإذْخِرَ أوْ قالَ ألْقُوا علَى رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ ومِنَّا مَنْ قَدْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث ١٢٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «كان منهم مصعب بن عمير» الخ، وزهير هو ابن معاوية، والأعمش هو سليمان، وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الأرت، والحديث مضى في الجنائز في: باب إذا لم يجد كفناً، فإنه أخرجه هناك عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش... إلخ، ومضى الكلام فيه هناك. **قوله: «يهدبها»** من هدب الثمرة إذا اجتناها واخترف منها.

٤٠٤٨ ـــ **أخبَرَنا** حَسَّانُ بنُ حَسَّانَ حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ حدَّثنَا حُمَيْدٌ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنه أنَّ عَمَّهُ غابَ عنْ بَدْرٍ فقال غِبْتُ عنْ أوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لَئِنْ أشْهَدَنِي الله معَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ الله ما أجِدُّ فلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فهُزِمَ النَّاسُ فَقال اللَّهُمَّ إنِّي أعْتَذِرُ إلَيْكَ مِمَّا صنَعَ هؤُلاءِ يَعْنِي المُسْلِمِينَ وأبْرأُ إلَيْكَ مِمَّا جاءَ بِهِ المُشْرِكُونَ فتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ ابنَ مُعَاذٍ فَقال أيْنَ يا سَعْدُ إنِّي أجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشامَةٍ أوْ بِبَنَانِهِ وبِهِ بِضْعٌ وثَمَانُونَ مَنْ طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ ورَمْيَةٍ بِسَهْمٍ. [انظر الحديث ٢٨٠٥ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وحسان بن حسان، ويقال له: حسان بن أبي عباد أو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدماء، روى عنه هنا وفي العمرة، ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومحمد بن طلحة بن مصرف ـ على وزن اسم الفاعل من التصريف ـ الهمداني اليامي، وحميد هو الطويل.

والحديث مضى في الجهاد في: باب قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فإنه أخرجه هناك من طريقين بأتم منه، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «أن عمه» وهو أنس بن النضر بسكون الضاد المعجمة، **قوله: «عن بدر»** أي: عن غزوة بدر. **قوله: «عن أول قتال النبي ﷺ»** أراد به: أول القتالات العظيمة وليس المراد به أول الغزوات. **قوله: «ليرين الله»** بفتح الياء آخر الحروف والراء والياء أيضاً وتشديد النون،

وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون الثقيلة، ولفظة: الله، بالرفع فاعله. **قوله: «ما أجد»** بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال. قال بعضهم: هو من الرباعي، يقال: أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه. قلت: قوله: من الرباعي، ليس باصطلاح أهل الصرف، بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد فيه، وهو هكذا رواية الأكثرين، وقال ابن التين: صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم، يقال: جد يجد إذا اجتهد في الأمر، وأما أجد، فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية، ولا معنى له ههنا. قال: وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من: الوجد، أي: ما ألقى من الشدة في القتال. **قوله: «فهزم الناس»** على صيغة المجهول. **قوله: «فقال: أين يا سعد»** ويروى: أي سعد، يعني: يا سعد. **قوله: «إني أجد ريح الجنة»** كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المؤدي إلى استشهاده المؤدي إلى الجنة. وقيل: يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما كان يعهده، فعرف أنها ريح الجنة، وفيه نظر لا يخفى. **قوله: «دون أحد»** أي: عند أحد. **قوله: «فمضى»** قيل: فيه حذف فمضى إلى القتال وقاتل قتالاً شديداً. **قوله: «بشامة»** وهي الخال. **قوله: «أو ببنانه»** شك من الراوي وهو بنان الأصبع وهو المشهور، وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم. **قوله: «وبه»** أي: وبأنس بن النضر، والواوان في: وضربة ورمية، للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الأعلى بلفظ: ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم، وليست كلمة: أو، للشك.

٩٠/٤٠٤٩ ـــ **حدّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ أخْبرَنِي خارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ أنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ رضي الله تعالى عنهُ يقُولُ فقَدْتُ آيَةً مِنَ الأحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أسْمَعُ رسُولَ الله ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فالْتَمَسْنَاهَا فوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بنِ ثابِتٍ الأنْصَارِيِّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا الله علَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فألْحَقْنَاهَا في سُورَتِهَا في المُصْحَفِ. [انظر الحديث ٢٨٠٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث أن في هذه الآية: ﴿ومنهم من قضى نحبه﴾ [الأحزاب: ٢٣]. إنما قضوه في أحد منهم أنس بن النضر المذكور في الحديث السابق، ونزولها في أنس بن النضر ونظائره من شهداء أحد، رضي الله تعالى عنهم.

وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري، وخارجة ـ ضد الداخلة ـ ابن زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الأنصاري.

والحديث مضى في الجهاد في: باب قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فإنه أخرجه هناك من طريقين، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «فالتمسناها»، أي: طلبناها. **قوله: «مع خزيمة»**، بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي. **قوله: «ما عاهدوا الله»**، المعاهدة كانت ليلة العقبة على الإسلام والنصرة، وقيل: على أن لا يفروا، لأنهم كانوا لم يشهدوا بدراً. **قوله: «نحبه»** النحب الحاجة، أي: سهم من

قضى عهده وحاجته «ومنهم من ينتظر» أن يقضيه بقتال وصدق لقاء، وقيل: من مضى نذره، وأصل النحب النذر فاستعير مكان الأجل، لأنه وقع بالنحب، وكان هو سبباً له وكان رجال حلفوا بعد بدر: لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا، ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك، وآخر الآية: ﴿وما بدلوا تبديلا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. أي: ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار. **قوله: «فألحقناها في سورتها»** أي: فألحقنا الآية المذكورة في سورتها وهي الأحزاب. قال الكرماني: فإن قلت: كيف جاز إلحاق الآية بالمصحف بقول واحد أو اثنين، وشرط كونه قرآنا التواتر؟ قلت: كان متواتراً عندهم، وإنما فقدوا مكتوبيتها فما وجدها مكتوبة إلاَّ عنده، وفيه أن الآيات كان لها في حياة رسول الله، ﷺ، مقامات مخصوصة من السور.

٩١/٤٠٥٠ ــ حدَّثنا أبُو الوَلِيدِ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابن يَزِيدَ يُحَدِّثُ عنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ رضي الله تعالى عنهُ قال لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ رجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وكانَ أصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ وفِرْقَةً تَقُولُ لاَ نُقَاتِلُهُمْ فنَزَلَتْ: ﴿فَما لَكُمْ في المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ والله أرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]. وقال إنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبثَ الفِضَّةِ. [انظر الحديث ١٨٨٤ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو الوليد هشام بن عبد الملك، وعبد الله بن يزيد ـ من الزيادة ـ هو الخطمي، صحابي صغير. والحديث مر في فضل المدينة في: باب المدينة تنفي الخبث، فإنه أخرجه هناك: عن سليمان بن حرب عن شعبة... إلخ.

قوله: «رجع ناس» أراد به عبد الله بن أبي بن سلول، ومن معه فإنه رجع بثلث الناس، وقد مر بيانه هناك وعن قريب أيضاً. **قوله: «وكان أصحاب النبي ﷺ، فرقتين»** يعني: في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي. **قوله: «فنزلت»** أي: هذه الآية: ﴿فما لكم في المنافقين﴾ [النساء:٨٨] الآية، هذا هو الأصح في سبب نزولها، وقيل: سبب نزولها في الذين تشاتموا حين قال عبد الله بن أبي لرسول الله ﷺ: لا تؤذينا برائحة حمارك، وقال زيد بن أسلم عن ابن أسعد بن معاذ أنها نزلت في، تقول الأوس والخزرج في شأن عبد الله بن أبي حين استعذر منه رسول الله، ﷺ، على المنبر في قضية الإفك، وهذا غريب. **قوله: «والله أركسهم»** أي: ردهم وأوقعهم في الخطأ، قال ابن عباس: أركسهم أي: أوقعهم، وقال قتادة: أهلكهم. **قوله: «بما كسبوا»** أي: بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل. **قوله: «إنها»**، أي: المدينة، وهو حديث آخر جمعهما الراوي، وقد مر في الحج قوله: **«تنفي»** المراد من النفي الإظهار والتمييز، من الذنوب أصحابها. **قوله: «خبث الفضة»** الخبث بفتحتين: ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبت.

١٨ ــ بابٌ

أي: هذا باب، وقد مر غير مرة أن لفظة: باب، إذا ذكر مجرداً عن الترجمة يكون

كالفصل لما قبله، وههنا غير مجرد لأنه أضيف إلى قوله: إذ همت فتكون الآية ترجمة، فافهم.

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ واللهُ وَلِيُّهُمَا وعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

إذ همت بدل من: إذ غدوت، قال الزمخشري: أو عمل فيه معنى سميع عليم، والطائفتان حيان من الأنصار: بنو سلمة، بفتح السين وكسر اللام من الخزرج، و: بنو حارثة من الأوس، وهما الجناحان، وقد ذكرنا أن رسول الله، ﷺ خرج يوم أحد في ألف، وقيل: في تسعماية وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف، ووعدهم الفتح إن صبروا، فانخذل عبد الله بن أبي بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتا أن تفشلا أي: يتجنبا ويتخلفا عن النبي ﷺ ويذهبا مع عبد الله بن أبي، ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبي ﷺ، فذكرهم الله تعالى نعمته بعصمته. فقال: ﴿إذ همت طائفتان﴾ [آل عمران: ١٢٢]. وألهم تعلق الخاطر بما له قدر، والفشل الجبن والخور، ولكن لم يكن همهما عزماً، فلذلك قال الله: ﴿والله وليهما﴾ [آل عمران: ١٢٢]. أي: ناصرهما، قال الزمخشري: الله ناصرهما ومتولي أمرهما، فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله؟

٩٢/٤٠٥١ ـــ **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ عنْ عَمْرٍو عنْ جابِرٍ رضي الله تعالى عنه قال نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا﴾ [آل عمران: ١٢٢]. بَنِي سَلِمَةَ وبَنِي حَارِثَةَ وما أُحِبُّ أنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ والله يَقُولُ ﴿والله ولِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]. [الحديث ٤٠٥١ ـ طرفه في: ٤٥٥٨].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار. والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن علي بن عبد الله. وأخرجه مسلم في الفضائل عن إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبدة.

قوله: «**بني سلمة**»، بالجر على أنه بدل من **قوله:** «**فينا**» وبني حارثة عطف عليه. **قوله:** «**وما أحب أنها**» أي: أن الآية «**لم تنزل**» والحال أن الله تعالى يقول: ﴿والله وليهما﴾ [آل عمران: ١٢٢]. وحاصل المعني: أن ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وإنزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية، وأن ذلك ألهم غير المأخوذ به، لأنه لم يكن عن عزم وتصميم.

٩٣/٤٠٥٢ ـــ **حدَّثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثنا سُفْيَانُ أخْبرَنَا عَمْرٌو عنْ جابِرٍ قال قال لِي رسُولُ الله ﷺ **هَلْ نَكَحْتَ يا جابِرُ** قُلْتُ نَعَمْ قال **مَاذَا أبِكْراً أمْ ثَيِّباً** قُلْتُ لاَ بَلْ ثَيِّباً قال **فَهَلاَّ جارِيَةً تُلاَعِبُكَ** قُلْتُ يا رسُولَ الله إنَّ أبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أخَوَاتٍ فكَرِهْتُ أنْ أجْمَعَ إلَيْهِنَّ جارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ ولَكِنِ امْرَأةً تَمْشُطُهُنَّ وتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قال **أصَبْتَ**. [انظر الحديث ٤٤٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «إن أبـي قتل يوم أحد» وسفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار.

والحديث أخرجه في النكاح عن قتيبة به.

قوله: «ماذا؟» أي: ما كان نكاحك؟ أنكحت بكراً أم ثيباً؟ والهمزة في: أبكراً؟ للاستفهام على سبيل الاستخبار. **قوله: «لا»** أي: قلت: لا نكحت بكراً، بل نكحت ثيباً. **قوله: «فهلا جارية»** يعني بكراً تلاعبك، وهذه الجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: جارية. **قوله: «إن أبـي»**، هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري. **قوله: «تسع بنات»**، وفي رواية الشعبي: «ست بنات»، فكان ثلاث بنات منهن متزوجات أو بالعكس، وفي: باب استئذان الرجل الإمام: «ولي أخوات صغار»، فلم يعيّن عددهن، وفي (السيرة) عند الخروج إلى حمراء الأسد: أن أبي خلفني على أخوات سبع، بتقديم السين على الباء، ولا إشكال فيه لأن ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير. **قوله: «خرقاء»** تأنيث الأخرق وهي الحمقاء الجاهلة، والخرق، بالضم الجهل والحمق، وقد خرق يخرق خرقاً بالفتح، وهو المصدر، وبالضم الإسم، وقيل: الخرقاء المرأة التي لا رفق بها ولا سياسة. **قوله: «تمشطهن»**، بضم الشين المعجمة من: مشطتها الماشطة إذا سرحت شعرها بالمشط، بضم الميم وبالفتح، مصدر. **قوله: «أصبت»**، يدل على أن الثيب في هذه الحالة أولى من البكر الصغيرة، وهذا هو المراد من قول الفقهاء: البكر أولى إذا لم يكن عذر فيما يظهر.

٩٤/٤٠٥٣ ـــ **حدَّثني** أحْمَدُ بنُ أبِي سُرَيْجٍ أخْبرَنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى حدَّثنا شَيْبَانُ عنْ فِرَاسٍ عنِ الشَّعْبِيِّ قال حدَّثنِي جابِرُ بنُ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أنَّ أبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ علَيْهِ دَيْناً وتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ فلَمَّا حَضَرَ جِذَاذُ النَّخْلِ قال أتَيْتُ رسُولَ الله ﷺ فقُلْتُ قَدْ عَلِمْتَ أنَّ وَالِدي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ دَيْناً كَثِيراً وإنِّي أُحِبُّ أنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ فقال اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ علَى ناحِيَةٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ فلَمَّا نَظَرُوا إلَيْهِ كأنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فلَمَّا رَأى مَا يَصْنَعُونَ أطَافَ حَوْلَ أعْظَمِهَا بَيْدَراً ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَس عَلَيْهِ ثُمَّ قَال ادْعُ لَكَ أصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حتَّى أدَّى الله عنْ وَالِدِي أمَانَتَهُ وأنا أرْضَى أنْ يُؤَدِّي الله أمانَةَ والِدِي ولاَ أرْجِعُ إلى أخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ الله البيَادِرَ كُلَّهَا حَتَّى أنِّي أنْظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كأنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً واحِدَةً. [انظر الحديث ٢١٢٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «إن أباه استشهد يوم أحد». وشيخ البخاري أبو جعفر أحمد ابن أبي سريج، بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم: واسمه الصباح النهشلي، بفتح النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة: الرازي، وهو من أفراده، وعبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد الكوفي، وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي، سكن الكوفة أصله من البصرة وفراس، بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة: هو

ابن يحيى، مر في كتاب الزكاة، والشعبي هو عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي.

والحديث مر مراراً مطولاً ومختصراً في الصلح والقرض وغيرهما.

قوله: «جذاذ النخل»، بفتح الجيم وكسرها أي: قطعه، ويروى: «جداد النخل»، بفتح الجيم وكسرهاأيضاً وهو القطع أيضاً. **قوله: «فبيدر»**، أمر من بيدر إذا جمع الطعام في موضع يسم بيدراً. **قوله: «أغروا»** أي: هيجوا. **قوله: «أطاف به»**، أي: ألم به وقاربه. **قوله: «حتى كأني...»** الخ: ادعى الداودي أن هذا ليس في أكثر الروايات.

٩٥/٤٠٥٤ ــــ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عبْدِ الله حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ عنْ سَعْدِ بنِ أبِي وقَّاصٍ رضي الله تعالى عنهُ قال رأيْتُ رسُولَ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ومَعَهُ رَجُلاَنِ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ علَيْهِمَا ثِيابٌ بِيضٌ كأشَدِّ القِتَالِ ما رأيْتُهُمَا قَبْلُ ولاَ بَعْدُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوسي المدني، وإبراهيم ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني، كان على قضاء بغداد. **قوله: «ومعه رجلان»** وفي كتاب مسلم: أنهما جبريل وميكائيل، عليهما السلام. **قوله: «وكأشد القتال»**، الكاف فيه زائدة، قاله الكرماني: قلت: بل للتشبيه، أي: كأشد قتال بني آدم.

٩٦/٤٠٥٥ ــــ حدَّثني عبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا مَرْوَانُ بنُ مُعاوِيَةَ حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ السَّعْدِيُّ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أبِي وقَّاصٍ يَقُولُ نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقالَ ارْمِ فِدَاكَ أبِي وأُمِّي. [انظر الحديث ٣٧٢٥ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص السعدي ابن أخي سعد بن أبي وقاص، وإنما قيل له: السعدي، لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم.

قوله: «نثل»، بالنون وبالثاء المثلثة، يقال: نثلت كنانتي إذا استخرجت ما فيها من النبل، وكذلك إذا نفضت ما في الجراب من الزاد. وفي (التوضيح) وضبطها بعضهم بمثناة، أي: قدمها إليه، يقال: استنتل فلان من الصف إذا تقدم على أصحابه، والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل. **قوله: «فداك أبي وأمي»** هذه كلمة تقولها العرب، على الترحيب، أي: لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي، والمراد من التفدية لازمها، وهو الرضا، أي: إرم مرضياً، وقد مر الكلام فيه غير مرة.

٩٧/٤٠٥٦ ــــ حدَّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال سَمِعْتُ سَعْدَاً يَقُولُ جمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث ٣٧٢٥ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ويحيى **الأول:** هو يحيى بن سعيد القطان. ويحيى **الثاني:** هو

ابن سعيد الأنصاري.

٩٨/٤٠٥٧ ـــ **حدَّثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثنا لَيْثٌ عنْ يَحْيَى عنِ ابنِ المُسَيَّبِ أنَّهُ قالَ قال سَعْدُ ابنُ أبِي وقَّاصٍ رضي الله تعالى عنهُ لَقَدْ جَمَعَ لِي رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ أُحُد أبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قال فِدَاكَ أبِي وأُمِّي وهْوَ يُقاتِلُ. [انظر الحديث ٣٧٢٥ وطرفيه].

قد مر هذا في مناقب سعد فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب، وهنا أخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «**كليهما**» كذا وقع في البخاري على الصواب، وقال ابن التين: إنه وقع فيه: كلاهما. وهو غير صواب.

٩٩/٤٠٥٨ ـــ **حدَّثنا** أبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ عنْ سَعْدٍ عنِ ابنِ شَدَّادٍ قال سَمِعْتُ عَلِيّاً رضي الله تعالى عنه يقُولُ ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أبَوَيْهِ لأحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ. [انظر الحديث ٢٩٠٥ وطرفيه].

هذا مناسب للحديث السابق، فمن هذه الحيثية تقع المطابقة، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومسعر، بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء: هو ابن كدام الكوفي، وهو من أصحاب أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه، وسعد هو ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، وابن شداد، بفتح المعجمة وتشديد الدال الأولى: هو عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثي الكوفي.

قوله: «**غير سعد**»، أي: سعد بن أبي وقاص، رضي الله تعالى عنه، وعدم سماع علي، رضي الله تعالى عنه، بجمع النبي ﷺ أبويه لغير سعد لا ينافي سماع غيره في غيره.

١٠٠/٤٠٥٩ ـــ **حدَّثنا** يَسَرَةُ بنُ صَفْوَانَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ عنْ أبِيهِ عنْ عَبْدِ الله بنِ شَدَّادٍ عنْ عَلِيّ رضي الله تعالى عنه قال ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أبَوَيْهِ لأحَدٍ إلاَّ لِسَعْدِ بنِ مالِكٍ فإنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُد يا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أبِي وأُمِّي. [انظر الحديث ٢٩٠٥ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وهو طريق آخر في حديث علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه. أخرجه عن يسرة، بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء: ابن صفوان اللخمي الدمشقي، وهو من أفراده، يروي عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: «**إلا لسعد بن مالك**»، وهو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك، وفي رواية الكشميهني غير سعد بن مالك. **قوله:** «**يا سعد إرم**»، وفي رواية الترمذي: «إرمِ أيها الغلام الحذور»، وقال الزهري: رمى سعد يومئذ ألف سهم.

١٠١/ ٤٠٦٠ ـــ ٤٠٦١ ـــ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ عنْ مُعْتَمِرٍ عنْ أبِيهِ قال زَعَمَ أبُو عُثْمَانَ أنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في بَعْضِ تِلْكَ الأيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٌ عنْ حدِيثِهِمَا. [انظر الحديثين ٣٧٢٢ و٣٧٢٣].

مطابقته للترجمة في **قوله: «في بعض تلك الأيام»**، لأن المراد به يوم أحد، ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي.

قوله: «زعم» أي: قال أبو عثمان، وهو عبد الرحمن بن مل النهدي، وفي رواية الإسماعيلي: سمعت أبا عثمان. **قوله: «في بعض تلك الأيام»**، هو رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: لم يبق مع النبي ﷺ في تلك الأيام بدون لفظ: بعض، ورواية أبي ذر أبين وأوضح للمراد. **قوله: «التي يقاتل»** هو رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: الذي، فالتذكير بالنظر إلى لفظ البعض، والتأنيث بالنظر إلى قوله: تلك الأيام. **قوله: «طلحة»** أي: عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة. **قوله: «وسعد»** هو ابن أبي وقاص. فإن قلت: قد تقدم عن قريب أن المقداد كان ممن بقي معه؟ قلت: يحتمل أنه حضر بعد تلك الجولة، ويحتمل أن يكون انفرادهما مع النبي ﷺ في بعض المقامات، ويحتمل أن يكون المراد بتخصيص الإثنين المذكورين من المهاجرين كأنه قال: لم يبق معه من المهاجرين غير هذين، وأيضاً كان فيه اختلاف الأحوال، فإنهم تفرقوا في القتال. **قوله: «عن حديثهما»** أي: روى أبو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد، يعني هما حدثا أبا عثمان بذلك.

١٠٢/ ٤٠٦٢ ـــ حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ أبِي الأسْوَدِ حدَّثَنَا حاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ قال صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ وطَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ الله والْمِقْدَادَ وسَعْدَاً رضي الله تعالى عنهم فَمَا سَمِعْتُ أحَدَاً مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ أنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عنْ يَوْمِ أُحُدٍ. [انظر الحديث ٢٨٢٤].

مطابقته للترجمة في **قوله: «يحدث عن يوم أحد»**. وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، واسمه حميد بن الأسود البصري الحافظ، وهو من أفراده، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وحاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل الكوفي، سكن المدينة، ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد ابن أخت نمر، وأمه إبنة السائب بن يزيد، سمع جده لأمه السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود ابن أخت النمر، وهو من صغار الصحابة، وقال السائب: حج بي أبي مع رسول الله، ﷺ وأنا ابن سبع سنين، هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال أبو عمر: ولد في السنة الثانية من الهجرة، فهو ترب ابن الزبير والنعمان ابن بشير في قول من قال ذلك، كان عاملاً لعمر، رضي الله تعالى عنه، على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومات في سنة ثمانين، وقيل: في سنة ست وثمانين، وقيل: في سنة إحدى وتسعين وهو ابن أربع وتسعين، وسبب ما فيه أن هؤلاء خشوا السهو فحذروا أن يقعوا في قوله ﷺ: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وفي قول طلحة ذكر

المرء بعمله الصالح ليؤدي ما علم مما يعلم غيره، لأنه انفرد برسول الله، ﷺ حينئذ.

١٠٣/ ٤٠٦٣ ـــ **حدَّثني** عَبْدُ الله بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنا وكِيعٌ عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ قال رأيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاَّءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث ٣٧٢٤].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي، وقيس هو ابن أبي حازم البجلي، وطلحة هو ابن عبيد الله. رضي الله تعالى عنه.

قوله: «شلاء»، بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد، وهي التي أصابها الشلل، وهو ما يبطل عمل الأصابع كلها أو بعضها. **قوله: «وقى»**، أي: حفظ **«بها»** أي: بيده، وقد أوضح ذلك الحاكم في (الإكليل) من طريق موسى بن طلحة: أن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمساً وثلاثين، وشلت أصبعه أي: السبابة، والتي تليها، وجاء في رواية: أن أصبعه قطعت، فقال: حس، فقال النبي ﷺ: لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك.

١٠٤/ ٤٠٦٤ ـــ **حدَّثنا** أبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ عنْ أنسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ وأبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِّ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ علَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وكانَ أبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ كسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أوْ ثَلاثاً وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ معَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فيَقُولُ انْثُرْها لأبِي طَلْحَةَ قال ويُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إلى القَوْمِ فَيَقُولُ أبُو طَلْحَةَ بأبِي أنْتَ وأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ولَقَدْ رَأيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أبِي بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ وإنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أرَى خدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ علَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ في أفْوَاهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فتَمْلآنِها ثُمَّ تَجيآنِ فتُفْرِغَانِهِ في أفْوَاهِ القَوْمِ ولَقَدْ وقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أبِي طَلْحَةَ إمَّا مَرَّتَيْنِ وإمَّا ثَلاثاً. [انظر الحديث ٢٨٨٠ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو معمر، بفتح الميمين: اسمه عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المعقد، وهو شيخ مسلم أيضاً. وعبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن صهيب، وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة.

والحديث مضى في الجهاد في: باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال، ومضى في مناقب أبي طلحة مثل ما أخرجه هنا عن أبي معمر عن عبد الوارث إلى آخره نحوه.

قوله: «وأبو طلحة» اسمه زيد بن سهل الأنصاري، وهو زوج والدة أنس، رضي الله تعالى عنهما، وأنس حمل هذا الحديث عنه. **قوله: «مجوّب»** بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة، ومعناه: مترس، من الجوبة وهي الترس، و: الحجفة، بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء: الترس الذي يتخذ من الجلد، ويسمى بالبدرقة. **قوله: «شديد النزع»** بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة، أي: في رمي السهم، وتقدم في الجهاد من وجه آخر بلفظ: كان أبو طلحة حسن الرمي، وكان يتترس مع النبي ﷺ، بترس واحد. **قوله: «بجعبة»** بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة، وهي الكنانة التي يجعل فيها

السهام، وضبطه بعضهم بضم الجيم وما أراه إلاَّ غلطاً. **قوله: «فيقول: انثرها»**، أي: فيقول النبي ﷺ: أنثر الجعبة التي فيها النبل لأجل أبي طلحة، وأنثر، بضم الهمزة: أمر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر نثراً من باب نصر ينصر. **قوله: «ويشرف»**، بضم الياء من الإشراف، وهو الإطلاع إلى الشيء، ويروى: وتشرف، على وزن: تفعل. **قوله: «ينظر»**، جملة حالية. **قوله: «لا تشرف»** من الإشراف أيضاً، وفي رواية أبي الوقت: لا تشرف، بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة، وأصله: لا تتشرف بتاءين فحذفت إحداهما. **قوله: «يصيبك»**، بالرفع والجزم، أما الجزم فلأنه جواب النهي، وأما الرفع فعلى تقدير: فهو يصيبك، ورواية أبي ذر الجزم على الأصل. **قوله: «نحري دون نحرك»**، أي: يصيب السهم نحري ولا يصيب نحرك، وحاصله: أفديك بنفسي، وعائشة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وأم سليم والدة أنس ابن مالك، وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد. **قوله: «خدم سوقهما»**، بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة: جمع خدمة، وهي الخلاخيل، والسوق بالضم جمع: ساق. **قوله: «تنقزان القرب»**، أي: تحملانها وتنفران بها وثباً، يقال: نقز وأنقز إذا وثب، وقال ابن الأثير: وفي نصب القرب بُعد، لأن ينقز غير متعد وأوله بعضهم بعدم الجار، ورواه بعضهم بضم التاء من: أنقز، فعداه بالهمزة، يريد تحريك القرب وثوبها بشدة العدو والوثب، وروي برفع القرب على الإبتداء، والجملة في موضع الحال، وقيل: معناه تنقلان، وقال الداودي: هو مثل تنقلان، والذي ذكره أهل اللغة: أن النقز، بالنون والقاف والزاي: والوثب فلعلهما كانت تنهضان بالحمل وتنقزان، وأنكره الخطابي، وقال: إنما هو تنقزان، أي: تحملان. **قوله: «في أفواه القوم»**، قال الداودي: الأفواه جمع: في، والفم لا جمع له من لفظه. **قلت**: الذي ذكره أهل اللغة أن أصل الفم: فوه، فأبدل من الواو ميم، والجمع يرد الشيء إلى أصله كما أن ماء أصله: موه، فلذلك قالوا في جمعه: أمواه. **قوله: «من يدي أبي طلحة»**، وفي رواية أبي معمر شيخ البخاري عند مسلم: من النعاس، صرح به، وهو قوله تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة﴾ [الأنفال: ١١].

١٠٥/٤٠٦٥ ــــ حدّثني عُبَيْدُ الله بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إبْلِيسُ لَعَنَةُ اللهِ عَلَيْهِ أيْ عِبَادَ الله أُخْرَاكُمْ فرَجَعَتْ أُولاهُم فاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْرَاهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةَ فإذَا هُوَ بأبِيهِ اليَمَانِ فَقالَ أيْ عِبَادَ الله أبي أبي قال قالَت فَوَالله ما احْتَجَزُوا حتَّى قتَلُوهُ فقالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ الله لَكُمْ قال عُرْوَةُ فَوَالله ما زَالَتْ في حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حتَّى لَحِقَ بالله. [انظر الحديث ٣٢٩٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي، وهو شيخ مسلم أيضاً، وأبو أسامة حماد بن أسامة.

والحديث مر في: باب صفة إبليس وجنوده، فإنه أخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن أبي أسامة... الخ نحوه، ومر الكلام فيه هناك، ولكن نتكلم هنا أيضاً بما فيه لبعد العهد منه.

قوله: «أخراكم» أي: احترزوا من جهة أخراكم، وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه، وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين. **قوله: «فاجتلدت هي»** أي: أولاهم نفرت مع أخراهم. **قوله: «فبصر حذيفة»** أي: نظر إلى أبيه ورآه. وقال: يا عباد الله أبي أبي أي: هذا أبي فلا تتعرضوا له واحفظوه، وإنما قال: أبي أبي، بالتكرار حتى لا يظن أنه: أبي، بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء. **قوله: «قال: قالت»** أي: قال عروة، قالت عائشة: فوالله ما احتجزوا أي: ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه أي: اليمان والد حذيفة، وذكر ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد، قال: كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله، ﷺ مع النساء والصبيان فرغبا في الشهادة فأخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة، فلم يعرفوا بهما، فأما ثابت فقتله المشركون، وأما اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه، وقال ابن سعد: إن الذي قتل اليمان خطأً عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود، وفي رواية ابن إسحاق، قال حذيفة: قتلتم أبي قالوا: والله ما عرفناه وصدقوا، فقال حذيفة: يغفر الله لكم فأراد رسول الله، ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله، ﷺ خيراً، والعجب من ابن التين حيث يقول: ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة، فإما لم تفرض حينئذ أو اكتفى بعلم السامع، ولو اطلع على ما ذكرنا لما أغرب في كلامه.

بَصَرْتُ عَلِمْتُ مِنَ البَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ وأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ العَيْنِ ويُقالُ بَصُرْتُ وأَبْصَرْتُ واحِدٌ

لما كان في الحديث المذكور لفظ: بصر، بفتح الباء وضم الصاد، أشار إلى معناه وإلى الفرق بين بصر وأبصر، فقال: معنى بصر علم مأخوذ من البصيرة في الأمر، فيكون من المعاني القلبية، وقال: أبصر بزيادة الهمزة في أوله يعني: نظر لأنه من بصر العين، وبصر العين حاستها وقال الجوهري: البصر العلم وبصرت بالشيء علمته، وقال تعالى: ﴿بصرت لما لم يبصروا به﴾ [طه: ٩٦]. قوله: ويقال: بصرت وأبصرت واحد، يعني: كلاهما سواء، كسرعت وأسرعت.

١٩ ـــ باب قَوْلِ الله تعالَى ﴿إنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ إنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا ولَقَدْ عفَا الله عنْهُمْ إنَّ الله غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

أي: هذا باب في ذكر قول الله تعالى: ﴿إن الذين تولوا منكم﴾ [آل عمران: ١٥٥]. الآية. واتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد بهذه الآية ما وقع في أحد، وقول من قال: إنها في يوم بدر، غير صحيح، لأنه لم يول أحد من المسلمين يوم بدر. **قوله: ﴿إن الذين تولوا**

منكم﴾ [آل عمران: ١٥٥]. أي: إن الذين فروا منكم يا معشر المسلمين. **قوله: «يوم التقى الجمعان»**، أي: جمع المسلمين وجمع الكفار. **قوله: «إنما استزلهم الشيطان»** أي: حملهم على الزلل. **قوله: «ببعض ما كسبوا»**، أي: ببعض ذنوبهم السالفة، وهو تركهم المشركين. **قوله: «ولقد عفا الله عنهم»**، أي: حلم عليهم إذ لم يعاجلهم بالعقوبة، وقيل: غفر لهم الخطيئة، وروي أنه ﷺ لما رجع إلى المدينة قال لأصحابه: هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا أنا قد طلبناهم، فخرجوا فلم يدركوا القوم. **قوله: «إن الله غفور حليم»**، أي: يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم.

١٠٦/٤٠٦٦ ـــ حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنَا أَبُو حَمْزَةَ عنْ عُثْمَانَ بنِ مَوْهِبٍ قال جاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأى قَوْمَاً جُلُوساً فَقالَ مَنْ هؤلاَءِ القُعُودُ قالُوا هٰؤلاءِ قُرَيْشٌ قال مَنِ الشَّيْخُ قالُوا ابنُ عُمَرَ فأتَاهُ فَقالَ إنِّي سائلُكَ عنْ شَيْءٍ أتُحَدِّثُنِي قال أنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هٰذَا البَيْتِ أتَعْلَمُ أنَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قال نَعَمْ قالَ فتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فلَمْ يَشْهَدْهَا قال نَعَمْ قال فتَعْلَمُ أنَّهُ تخَلَّفَ عنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فلَمْ يَشْهَدْها قال نَعَمْ قال فكَبَّرَ قال ابنُ عُمَرَ تَعالَ لأُخْبِرَكَ ولأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سألْتَنِي عنْهُ أمَّا فرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فأشْهَدُ أنَّ الله عَفَا عنْهُ وأمَّا تَغَيُّبُهُ عنْ بَدْرٍ فإنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ وكانَتْ مَرِيضَةً فقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَهُ وأمَّا تَغَيُّبُهُ عن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فإنَّهُ لَوْ كانَ أحَدٌ أعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ ابنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مكانَهُ فبَعَثَ عُثْمَانَ وكانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمَانُ إلَى مَكَّةَ فَقال النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فضَرَبَ بِهَا علَى يَدِهِ فَقال هٰذِه لِعُثْمَانَ اذْهَبْ بِهٰذَا الآنَ مَعَكَ. [انظر الحديث ٣١٣٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى، وعبدان لقب عبد الله، وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي، محمد بن ميمون السكري، وعثمان بن موهب، بفتح الميم والهاء: الأعرج الطلحي التيمي القرشي. والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن عثمان بن موهب إلى آخره. **قوله: «أتحدثني؟»** الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام، وبعده في رواية أبي نعيم، قال: «نعم».

٢٠ ـــ بابٌ ﴿إذْ تُصْعِدُونَ ولاَ تَلْوُونَ علَى أحَدٍ والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فأثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمّ لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا علَى ما فَاتَكُمْ ولاَ ما أصَابَكُمْ والله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

أي: هذا باب في ذكر قوله تعالى: ﴿إذ تصعدون﴾. **قوله: «إذ»**، نصب بقوله: ﴿ثم صرفكم عنهم﴾ [آل عمران: ١٥٢]. أو بقوله: ﴿ليبتليكم﴾ [آل عمران: ١٥٢]. أو بإضمار: اذكر يا محمد ﴿إذ تصعدون﴾ وهو من الإصعاد، وهو الذهاب في الأرض والإبعاد فيه،

يقال: صعد في الجبل وأصعد في الأرض، يقال: أصعدنا من مكة إلى المدينة، وقرأ الحسن: ﴿تصعدون﴾ بفتح التاء يعني: في الجبل، قال الزمخشري: وتعضد القراءة الأولى قراءة أبي: ﴿تصعدون﴾ بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم، وقال المفضل: صعد وأصعد بمعنى. **قوله:** «**ولا تلوون**» أي: ولا تعرجون ولا تقيمون، أي: لا يلتفت بعضكم على بعض هرباً، وأصله من لي العنق في الالتفات، ثم استعمل في ترك التصريح، وقرأ الحسن:تلون، بواو واحدة، وقال الزمخشري: وقرىء: يصعدون ويلوون، بالياء يعني: فيهما. وقوله: «**على أحد**» قال الكلبي: يعني محمداً ﷺ وقراءة عائشة، رضي الله تعالى عنها. على أحد بضم الهمزة والحاء يعني: الجبل. **قوله:** «**والرسول**» الواو فيه للحال. **قوله:** «**يدعوكم**» كأنه يقول: إلي عباد الله إلي عباد الله، أنا رسول الله من يكرمه فله الجنة. **قوله:** «**في أخراكم**» أي: من خلفكم، وقال الزمخشري: في ساقتكم وجماعتكم الأخرى، وهي الجماعة المتأخرة. **قوله:** «**فأثابكم**» عطف على **قوله:** «**ثم صرفكم**» أي: فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم أذقتموه رسول الله، ﷺ بعصيانكم له أو غماً مضاعفاً بعد غم متصلاً بغم، من الاغتمام بما أرجف به من قتل رسول الله، ﷺ والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر، وقال ابن عباس: الغم **الأول**: بسبب الهزيمة، وحين قيل: قتل محمد، **والثاني**: حين علاهم المشركون فوق الجبل، رواه ابن مردويه. وروى ابن أبي حاتم: عن قتادة نحو ذلك، وقال السدي: الغم **الأول**: بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح، **والثاني**: بإشراف العدو عليهم، وقيل غير ذلك. **قوله:** «**لكيلا تحزنوا على ما فاتكم**» متصل بقوله: «**ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا**» على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والجرح، لأن عفوه يذهب ذلك كله، وقيل: صلة، فيكون المعنى: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم عقوبة لكم في خلافكم، والله خبير بعملكم كله.

١٠٧/٤٠٦٧ ــ **حدّثني** عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا أبو إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عازِبٍ رضي الله تعالى عنهما قال جعَلَ النَّبِيُّ ﷺ علَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عبْدَ الله ابن جُبَيْرٍ وأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ في أُخْرَاهُمْ. [انظر الحديث ٣٠٣٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة للآية ظاهرة، وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر، روى عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وقد مر الحديث في أوائل باب غزوة أحد، فإنه أخرجه هناك بأتم منه عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك.

٢١ ــ بابُ قَوْلِهِ تَعالَى ﴿ثُمَّ أنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طائِفَةً مِنْكُمْ وطائِفَةٌ قَدْ أهَمَّتهُمْ أنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بالله غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ يُخْفُونَ في أنْفُسِهِمْ ما لاَ يُبْدُونَ لَكَ

يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنَا هٰهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إلَى مَضَاجِعِهِمْ ولِيَبْتَلِيَ الله ما فِي صُدُورِكُمْ ولِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ والله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قال المفسرون: لما انصرف المشركون يوم أحد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم، وكانوا تحت الحجفة متأهبين للقتال، فأنزل الله عليهم دون المنافقين أمنة فأخذهم النعاس، وإنما ينعس من أمن والخائف لا ينام، وروى الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: النعاس في القتال أمن من الله، وفي الصلاة وسوسة من الشيطان.

قوله: «من بعد الغم» أراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام. **قوله: «أمنة»**، مصدر كالأمن، وقرىء: أمنه، بسكون الميم كأنها المرة من الأمن. **قوله: «نعاساً»** نصب على أنه بدل من: أمنة، ويجوز أن يكون عطف بيان، ويجوز أن يكون نعاساً مفعولاً لقوله: **«أنزل الله»**، وأمنة حالاً منه مقدمة عليه كقوله: رأيت راكباً رجلاً، وقال الزمخشري: يجوز أن يكون: أمنة، مفعولاً له بمعنى: نعستم أمنة، ويجوز أن يكون حالاً من المخاطبين، يعني: ذوي أمنة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة. **قوله: «يغشى»** قرىء بالياء والتاء على إرادة النعاس أو الأمنة. **قوله: «طائفة منكم»** هم أهل الصدق واليقين. **قوله: «وطائفة»** هم المنافقون. **قوله: «قد أهمتهم أنفسهم»**، يعني: لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف. **قوله: «يظنون بالله غير الحق»**، وهو قولهم: لا ينصر محمد وأصحابه، أو أنه قتل، أو أن أمره مضمحل. **قوله: «ظن الجاهلية»**، أي: كظن الجاهلية، وهي زمن الفترة، وقال الزمخشري: يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب أن يظن به، وظن الجاهلية بدل منه، ويجوز أن يراد: لا يظن مثل ذلك الظن إلاَّ أهل الشرك الجاهلون بالله. **قوله: «يقولون هل لنا من الأمر من شيء»**، يعني: يقولون لرسول الله، ﷺ، يسألون: هل لنا من الأمر من شيء؟ معناه: هل لنا معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط؟ يعنون: النصر والإظهار على العدو، وقال الله تعالى: قل يا محمد **«إن الأمر كله لله»** ولأوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة. **قوله: «يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك»** أي: ما لا يظهرون لك يا محمد، يعني: يقولون لك فيما يظهرون: هل لنا من الأمر من شيء؟ سؤال المؤمنين المسترشدين، وهم فيما يظنون على النفاق، يقولون في أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم: إن الأمر كله لله، هكذا فسره الزمخشري، وقال غيره: والذي أخفوه قولهم: لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ههنا، وقيل: الذي أخفوه إسرارهم الكفر والشك في أمر الله تعالى، وقيل: هو الندم على حضورهم مع المسلمين بأحد، والذي قال ذلك معتب ابن قشير، فرد الله ذلك عليهم بقوله: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم﴾ يعني: قل يا محمد: أيها المنافقون! لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا إلى أحد ﴿لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ يعني: لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليه القتل، والمراد: من

مضاجعهم: مصارعهم، وقال محمد بن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: قال الزبير: لقد رأيتني مع رسول الله، ﷺ حين اشتد الخوف علينا، أرسل الله علينا النوم فما منا من رجل إلاَّ ذقنه في صدره، قال: فوالله إني لأسمع قول معتب ابن قشير ما أسمعه إلاَّ كالحلم: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا، فحفظنا منه، فأنزل الله تعالى: ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر من شيء ما قتلنا ههنا﴾ كقول معتب، قوله: «**وليبتلي الله**» أي: ليختبر الله بأعمالكم. ﴿وليمحص ما في قلوبكم﴾ أي: ليطهر من الشك بما يريكم من عجائب صنعه من الأمنة وإظهار إسرار المنافقين، وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين. **قوله**: «**والله عليم بذات الصدور**» أي: الأسرار التي في الصدور من خير وشر.

٤٠٦٨ ــ وقَالَ لِي خَلِيفَةُ حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعِيدٌ عنْ قَتَادَةَ عنْ أنَسٍ عنْ أبِي طَلْحَةَ رضي الله تعالى عنهما قال كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَاراً يَسْقُطُ وآخُذُهُ ويَسْقُطُ فآخُذُهُ. [الحديث ٤٠٦٨ ـ طرفه في: ٤٥٦٢].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وسعيد هو ابن أبي عروبة، وإنما قال البخاري، رحمه الله تعالى: قال لي خليفة، ولم يقل: حدثنا ونحوه، لأنه لم يقله على طريق التحديث والتحميل، بل على سبيل المذاكرة، وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه أنس عن أبي طلحة، وهو زيد بن سهل الأنصاري.

٢٢ ــ بابٌ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أوْ يُعَذِّبَهُمْ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

أي: هذا باب في ذكر قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء...﴾ الآية وبيان سبب نزولها، اختلفوا فيه، فقيل: هو أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج جبينه حتى سال الدم على وجهه، قال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ أخرجه مسلم في أفراده، من حديث أنس، رضي الله تعالى عنه، وقيل: سبب نزولها أنه ﷺ، لعن قوماً من المنافقين، وقيل: إنه ﷺ، هم بسبب الذين انهزموا يوم أحد، وكان فيهم عثمان بن عفان، فنزلت هذه الآية، فكف عنهم، وقيل: إن أصحاب الصفة خرجوا إلى قبيلتين من بني سليم: عصية وذكوان، فقتلوا فدعا عليهم أربعين صباحاً وقيل: لما رأى النبي ﷺ، حمزة ممثلاً قال: لأمثلن بكذا كذا، فنزلت هذه الآية. **قوله**: «**ليس لك من الأمر شيء**» أي: ليس إليك من إصلاحهم ولا من عذابهم شيء، وقيل: ليس إليك من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى: إلى. **قوله**: «**أو يتوب عليهم**» أي: حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر «**أو يعذبهم**» في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم، ولهذا قال: «**فإنهم ظالمون**» أي: يستحقون ذلك.

قال حُمَيْدٌ وثابِتٌ عنْ أنَسٍ شُجَّ النَّبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فقال كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ فنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ.

تعليق حميد الطويل وصله أحمد والترمذي والنسائي من طريق حميد به، وتعليق ثابت البناني وصله مسلم، وقد ذكرناه الآن، وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص، هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى، وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وأن عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، وإن مالك بن سنان مص الدم من وجنته ﷺ، ثم ازدرده، فقال ﷺ: من مس دمي دمه لم تصبه النار.

١٠٨/٤٠٦٩ ـــ **حدّثنا** يَحْيَى بنُ عَبْدِ الله السُّلَمِيُّ أخْبَرَنا عَبْدُ الله أخْبرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حدَّثني سالِمٌ عنْ أبِيهِ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إذَا رفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ **اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ** فأنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿لَيْسَ لكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿فإنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾.[آل عمران:١٢٨] [الحديث ٤٠٦٩ ـ أطرافه في: ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمي البلخي سكن مرو وهو من أفراد البخاري روى عنه هنا وفي تفسير الأنفال وعبد الله هو ابن المبارك يروي عن معمر ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن أحمد بن محمد وأخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث.
قوله: فلاناً وفلانا وفلانا وسماهم في الرواية التي بعدها. **قوله: ربنا ولك الحمد** هذا بالواو في إحدى الروايات الثابتة قوله فأنزل الله تعالى بيان سبب نزول الآية المذكورة فذكر البخاري هذا وآخر كما يأتي وروى المحاملي بإسناده إلى نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يدعو على أربعة نفر فأنزل الله عز وجل ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ [آل عمران:١٢٨] قال ثم هداهم الله إلى الإسلام وقيل استأذن بأن يدعو باستئصالهم فنزلت فعلم أن منهم من سيسلم.

٤٠٧٠ ـــ **وعَنْ حَنْظَلَةَ** بنَ أبِي سُفْيانَ قال سَمِعْتُ سالِمَ بنَ عَبْدِ الله يَقُولُ كانَ رَسُولُ الله ﷺ يدْعُو على صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ وسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو والحَارِثِ بنِ هِشامٍ فنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ﴾ إلَى قَوْلِهِ ﴿فإنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨] [انظر الحديث ٤٠٦٩ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الآخر في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا فيه وجوهاً عن قريب. **قوله: سمعت سالم بن عبد الله** يقول كان رسول الله، ﷺ يدعو إلخ مرسل: **قوله: وعن حنظلة بن أبي سفيان** قال بعضهم وهو معطوف على قوله أخبرنا معمر

والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم أنه معلق. قلت فيه نظر لأن احتماله التعليق أقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئاً فلو كان موصولاً لكان أشار إليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه قد أسلموا. أما صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القرشي فإنه هرب يوم الفتح ثم رجع إلى رسول الله، ﷺ فشهد معه حنيناً والطائف وهو كافر ثم أسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية وأما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري فإنه كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية وأسر يوم بدر كافراً ثم أسلم وحسن إسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج إلى الشام مجاهداً ومات هناك. وأما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فإنه شهد بدراً كافراً مع أخيه شقيقه أبي جهل وفر حينئذ وقتل أخوه ثم غزا أحداً مع المشركين أيضاً ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج إلى الشام مجاهداً ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

٢٣ ـــ بابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ

أي: هذا باب في بيان ذكر أم سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله، ﷺ يوم أحد.

١٠٩/٤٠٧١ ـــ حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ: وقال ثَعْلَبَةُ بنُ أبِي مالِكٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهُ قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِساءٍ مِنْ أهْلِ المَدِينَةِ فبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جيِّدٌ فَقال لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أعْطِ هٰذَا بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُوم بِنْتَ عَلِيّ فَقالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ بِهِ مِنْهَا وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِساءِ الأنْصَارِ مِمَّنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ قال عُمَرُ فإنَّهَا كانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث ٢٨٨١].

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو فإنه أخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك **قوله:مروطاً** جمع مرط وهو كساء من صوف أو خز يؤتزر به وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به. **قوله: تزفر** بالزاي والفاء والراء قال البخاري تخيط وقال الخطابي تحمل وقال عياض تحمل القربة ملأى على ظهرها فتسقي الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة أيضاً وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفاء يقال منه زفر وأزفر.

٢٤ ـــ بابُ قَتْلِ حَمْزَةَ رضي الله تعالى عنهُ

أي: هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي ﷺ وفي رواية أبي ذر قتل حمزة بدون

لفظة باب وفي رواية النسفي قتل حمزة سيد الشهداء ووردت هذه اللفظة في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق أصبغ بن بنانة عن علي قال قال رسول الله، ﷺ **سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه.**

١١٠/٤٠٧٢ ـــ **حدّثني** أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا حُجَيْنُ بنُ الْمُثَنَّى حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَبِي سلَمَةَ عنْ عَبْدِ الله بنِ الْفَضْلِ عنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسارٍ عنْ جَعفَرِ ابنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قال خرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ الله بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ فلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قال لِي عُبَيْدُ الله بنُ عَدِيّ هلْ لَكَ في وَحْشِيّ نَسْأَلُهُ عنْ قَتْلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ وكانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ فسَأَلْنَا عنْهُ فَقيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ في ظِلِّ قَصْرِهِ كأَنَّهُ حَمِيتٌ قال فَجِئْنَا حتَّى وقَفْنَا علَيْهِ بِيَسِيرٍ فسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلامَ قال وَعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعَمَامَتِهِ ما يَرَى وَحْشِيٌّ إلاَّ عَيْنَيْهِ ورِجْلَيْهِ فَقَالَ عُبَيْدُ الله يا وَحْشِيُّ أتَعْرِفُنِي قال فنَظَرَ إلَيْهِ ثُمَّ قالَ لاَ والله إلاَّ أنِّي لاَ أعْلَمُ أنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أبي العِيصِ فوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إيَّاهُ فَلَكأَنِّي نَظَرْتُ إلَى قَدَمَيْكَ قال فَكَشَفَ عُبَيْدُ الله عنْ وَجْهِه ثُمَّ قال ألاَ تُخْبِرنا بِقَتْلِ حَمْزَةَ قال نَعَمْ إنَّ حَمْزَةَ قتَلَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ ابنِ الخِيَارِ بِبَدْرٍ فقال لي مَوْلاَيَ جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ إنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فأنْتَ حُرٌّ قال فلَمَّا أنْ خَرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ وعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيال أُحُدٍ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إلَى القِتَالِ فلَمَّا أنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خرَجَ سِباعٌ فَقَال هَلْ مِنْ مُبارِزٍ قال فخَرَجَ إلَيْهِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقالَ يا سِباعُ يا ابنَ أمِّ أنْمارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ أتُحَادُّ الله ورَسُولَهُ ﷺ قال ثُمَّ شَدَّ علَيْهِ فَكانَ كأمْسِ الذَّاهِبِ قال وكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فأضَعُهَا في ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ ورِكَيْهِ قال فَكانَ ذَاكَ العَهْدَ بِهِ فلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فأقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إلَى الطَّائِفِ فأرْسَلُوا إلى رَسُولِ الله ﷺ رَسُولاً فَقِيلَ لِي إنَّهُ لاَ يَهِيجُ رَسُولاً قال فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فلَمَّا رآنِي قال أنْتَ وَحْشِي قُلْتُ نَعَمْ قال أنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ قُلْتُ قَدْ كانَ مِنَ الأمْر ما قَدْ بَلَغَكَ قال فهَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي قال فَخَرَجْتُ فلَمَّا قُبِضَ رسولُ الله، ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلَمَةُ الكَذَّابُ قُلْتُ لأَخْرُجَنَّ إلَى مُسَيْلَمَةَ لَعَلِّي أقْتُلُهُ فأُكَافِيءَ بِهِ حَمْزَةَ قال فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فكانَ مِنْ أمْرِهِ ما كانَ قال فإذَا رَجُلٌ قائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدَارٍ كأنَّهُ جَمَلٌ أوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قال فرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فأضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قال وَوَثَبَ إلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِي فضَرَبَهُ بالسَّيْفِ على هامَتِهِ قال قال عَبْدُ الله بنُ الفَضْلِ فأخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بنُ يَسارٍ أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقالَتْ جارِيَةٌ علَى ظَهْرِ بَيْتٍ وأمِيرَ المُؤْمِنِينَ قتَلَهُ العَبْدُ الأسْوَدُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي، ونسبته إلى محلة من محال بغداد، وهو

من أفراده، وروى عنه هنا وفي الطلاق، وحجين، بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون: ابن المثنى، أصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند البخاري إلاَّ هذا الموضع، وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين، وسليمان بن يسار ـ ضد اليمين ـ أخو عطاء التابعي، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري، بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء: نسبة إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وعمرو بن أمية هو الصحابي المشهور، رضي الله تعالى عنه، وعبيد الله بن عدي، بفتح المهملة الأولى: ابن الخيار ـ ضد الأشرار ـ ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وقد مضى ذكره في مناقب عثمان، رضي الله تعالى عنه.

ذكر معناه: قوله: «حمص»، بكسر الحاء وسكون الميم: مدينة مشهورة قديمة إحدى قواعد الشام ذات بساتين، مشربها من نهر العاصي، سميت بحمص بن المهر بن ألحاف بن مكتف من العماليق، وهي بين حماة ودمشق، وقال البكري: لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لأنه اسم أعجمي. قلت: يجوز صرفها مثل: هود ونوح، لأن سكون وسطها يؤثر في منع إحدى العلتين فيبقى على علة واحدة. **قوله: «في وحشي»**، بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف: ابن حرب ـ ضد الصلح ـ كان من سودان مكة، قال أبو عمر: مولى لطعيمة بن عدي، ويقال: مولى جبير بن مطعم بن عدي، كذا قال ابن إسحاق، وكان يكنى أبا رسمة، وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطىء، وقال موسى بن عقبة: مات وحشي بن حرب في الخمر وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره. **قوله: «نسأله عن قتل حمزة»**، وفي رواية الكشميهني: نسأله عن قتله حمزة. **قوله: «فسألنا عنه فقيل لنا»** وفي رواية ابن إسحاق: قال لنا رجل ونحن نسأل عنه: إنه غلبت عليه الخمر، فإن تجداه صاحياً تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما، وإن تجداه على غير ذلك، فانصرفا عنه، وفي رواية الطيالسي نحوه، وقال فيه: وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه. **قوله: «كأنه حميت»** بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق، وهو الزق الذي لا شعر عليه، وهو للسمن، ويجمع على: حمت، قال ابن الأثير: وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن أو الزيت ونحوهما، والنحي يجمع على أنحاء، وقيل: أكثر ما يقال: الحميت، في أوعية السمن والزيت، وقيل: هو الزق مطلقاً، وقال أبو عبيد: أما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب، وجمعه أوطاب، وما كان للشراب فهو الزق، واسم الزق يجمع ذلك كله، وقال الكرماني: ويشبه الرجل السمين الجسيم بالحميت. **قوله: «معتجر»**، من الاعتجار وهو لف العمامة على الرأس من غير تحنيك. **قوله: «أم قتال»**، بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق، وفي رواية الكشميهني: «أم قبال»، بالباء الموحدة، والأول أصح، وهي عمة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. **قوله: «بنت أبي العيص»**، بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة: ابن أمية بن

عبد شمس، أم عبيد الله المذكور آنفاً. **قوله:** «**أسترضع له**» أي: أطلب له من يرضعه، وزاد في رواية ابن إسحاق: والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوًى، فإني ناولتكها وهي على بعيرها فأخذتك، فلمعت لي قدمك حين رفعتك، فما هو إلاَّ أن وقفت علي فعرفتهما، وهذا يوضح قوله في حديث الباب: فلكأني نظرت إلى قدميك، يعني أنه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله، وكان هو هو، وبين الروايتين قريب من خمسين سنة، فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة. **قوله:** «**طعيمة**»، مصغر: طعمة، **قوله:** «**جبير**»، بضم الجيم مصغر: جبر ـ ضد الكسر ـ ابن مطعم، بضم الميم على وزن اسم فاعل من الإطعام: ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، أسلم جبير يوم الفتح، وقيل: عام خيبر، مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية، وكانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة أشهر. **قوله:** «**عدي بن الخيار**»، قال الدمياطي: صوابه عدي بن نوفل، كما ذكرناه، والمطعم والخيار ابنا عدي. **قوله:** «**فلما أن خرج الناس**»، ويروى: «فلما خرج الناس»، بدون لفظة: أن والمراد بالناس: قريش ومن معهم. **قوله:** «**عام عينين**» أي: عام أحد، ثم فسر العينين بقوله: وعينين: جبل بحيال أحد أي من ناحية أحد، يقال: فلان بحيال كذا، بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف: أي بمقابله، وهذا تفسير من بعض الرواة، وإنما قال: عام عينين دون عام أحد لأن قريشاً كانوا نزلوا عنده، وقال ابن إسحاق: نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة. قلت: عينين، تثنية عين، قال الكرماني ـ ضد المثنى ـ ويروى بلفظ الجمع، وعلى التقديرين النون تعتقب الإعراب منصرفاً وغير منصرف.

قوله: «**خرجت**» جواب: لما. **قوله:** «**خرج سباع**» بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبد العزى الخزاعي. **قوله:** «**يا ابن أم أنمار**» بفتح الهمزة وسكون النون، وهي أمة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الأخنس. **قوله:** «**مقطعة البظور**» بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة: جمع بظر، وهو هنة في الفرج وهي اللحمة الكائنة بين شفري الفرج تقطع عند الختان، وقال ابن إسحاق: كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء. انتهى. والعرف تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم، وإلاَّ قالوا: ختانة. **قوله:** «**أتحاد الله**» بفتح همزة الاستفهام وضم التاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال، وأصله: تحادد، من المحادة وهي أن يكون ذا في حد وذا في حد، ثم استعمل في المعاندة والمعاداة. **قوله:** «**ثم شد عليه**»، أي: ثم شد حمزة على سباع. **قوله:** «**فكان كالأمس الذاهب**»، وهذا كناية عن إعدامه إياه بالقتل في الحال. **قوله:** «**الذاهب**» صفة لازمة مؤكدة. **قوله:** «**قال: وكمنت**» أي: قال وحشي: وكمنت، بفتح الميم أي: اختفيت، وفي رواية ابن عائذ: عند شجرة، وروى ابن أبي شيبة من مرسل عمرو بن إسحاق: أن حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة. **قوله:** «**في ثنته**» بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي: العانة وقيل ما بين السرة والعانة، ويقال: الثاء مثلثة، وفي رواية الطيالسي:

«فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي إذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه، وذهب يقوم فلم يستطع، والثندوة بفتح الثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة: وهي من الرجل موضع الثدي من المرأة. **قوله:** «**فكان ذلك العهد به**» كناية عن موته. **قوله:** «**فلما رجع الناس**»، أي: قريش إلى مكة. **قوله:** «**حتى فشي فيها الإسلام**» أي: أقمت بمكة إلى أن ظهر فيها الإسلام، ثم خرجت منها، وفي رواية ابن إسحاق: فلما افتتح رسول الله، ﷺ، مكة هربت منها إلى الطائف. **قوله:** «**رسولاً**»، كذا هو في رواية أبي ذر وأبي الوقت، وفي رواية غيرهما: رسلاً، بالجمع. **قوله:** «**فقيل لي إنه لا يهيج الرسل**» أي: لا ينالهم منه إزعاج. **قوله:** «**ما قد بلغك**»، يعني: من أمر حمزة وقتله، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني**» وفي رواية الطيالسي: غيب وجهك عني فلا أراك. **قوله:** «**فأكافيء به**» بالهمزة أي: فأساوي بقتل مسيلمة قتل حمزة. **قوله:** «**في ثلمة جدار**» أي: في خلله. **قوله:** «**جمل أورق**» أي: لونه مثل الرماد، وكان ذلك من غبار الحرب، قاله بعضهم قلت: بل كان ذلك من سواد كفره وإنهماكه في الباطل، قوله: «**ثائر الرأس**» أي: منتشر شعر رأسه. **قوله:** «**فأضعها بين ثدييه**» هذه رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: فوضعتها. **قوله:** «**رجل من الأنصار**» هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، وجزم به الواقدي وإسحاق بن راهويه والحاكم، وقيل: هو عدي بن سهل، وجزم به سيف في (كتاب الردة) وقيل: أبو دجانة، وأغرب ويثمة في (كتاب الردة) فزعم أنه شن، بفتح الشين المعجمة وتشديد النون: ابن عبد الله، وقال ابن عبد البر: إن الذي قتله خلاس بن بشير بن الأصم.

قوله: «**قال: قال عبد الله بن الفضل**» هو موصول بالإسناد المذكور أولاً، وفاعل: قال، الأول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور، أي: قال عبد الله بن الفضل: أخبرني سليمان بن يسار المذكور فيه أنه سمع عبد الله بن عمر يقول... إلى آخره. **قوله:** «**وأمير المؤمنين**» مندوب. **قوله:** «**قتله العبد الأسود**» وأرادت به الوحشي، وقال بعضهم في قول الجارية أمير المؤمنين، نظر لأن مسيلمة كان يدعي أنه نبي مرسل من الله، فكانوا يقولون له: رسول الله ونبي الله. والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك، وأول من لقب به عمر، رضي الله تعالى عنه، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة. انتهى. قلت: قال ابن التين: كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بأمير المؤمنين، ورد عليه هذا القائل بقوله: فإن كان يعني ابن التين أخذه من هذا الحديث فليس بجيد، وإلاَّ فيحتاج إلى نقل بذلك. انتهى. قلت: قوله: ليس بجيد، غير جيد، لأن في الحديث التصريح بذلك، لأنها إنما قالت بذلك لما رأت أن أمور أصحابه كلها كانت إليه، فلذلك أطلقت عليه الإمرة، وأما نسبتها إلى المؤمنين فباعتبار أنهم كانوا آمنوا به في زعمهم الباطل، وقوله: أول من لقب به عمر، لا ينافي ذلك، لأن هذه الأولية بالنظر إلى أبي بكر حيث لم يطلقوا عليه أمير المؤمنين، اكتفاء بلفظ الخلافة، ومع هذا كان هو أيضاً أمير المؤمنين.

٢٥ ــ بابُ ما أصابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

أي: هذا باب في بيان ما أصاب... إلى آخره.

١١١/٤٠٧٣ ــ حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ قال قال رَسُولُ الله ﷺ **اشْتَدَّ غَضَبُ الله علَى قَوْمٍ فعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشِيرُ إلَى رَباعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ الله علَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رسُولُ الله ﷺ في سَبِيلِ الله.**
[الحديث ٤٠٧٣ ـ طرفه في: ٤٠٧٦].

مطابقته للترجمة تأتي من حيث إن النبي ﷺ لما جرح يوم أحد وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته وأقبل ابي ابن خلف الجمحي، وقد حلف ليقتلن محمداً، فقال: بل أنا أقتله، فقال: يا كذاب! أين تفر؟ فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع يخور خوار الثور، فاحتملوه فلم يلبث إلاَّ بعض يوم حتى راحت روحه إلى الهاوية، قال في ذلك الوقت: اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله، ﷺ، وهذا الحديث من مراسيل الصحابة. وأخرجه أيضاً مسلم في المغازي عن محمد بن رافع.

وإسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري، كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل له: السعدي، يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن معمر بن راشد عن همام، بتشديد الميم: ابن منبه.

قوله: «واشتد غضب الله»، معناه أن ذلك من أعظم السيئات عنده، ويجازى عليه وليس المراد منه الغضب الذي هو عرض، لأن القديم لا تحله الأعراض لأنها حوادث، فيستحيل وجودها فيه. **قوله: «بنبيه»** أي: بنبي الله، عز وجل. **قوله: «رباعيته»**، بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف، وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

١١٢/٤٠٧٤ ــ حدَّثني مَخْلَدُ بنُ مالِكٍ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأمَوِيُّ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال اشْتَدَّ غَضَبُ الله علَى مَنْ قتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ في سَبِيلِ الله اشْتَدَّ غَضَبُ الله على قَوْمٍ دَمَّوْا وجْهَ نَبِيِّ الله ﷺ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومخلد، بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما: ابن مالك أبو جعفر الحمال النيسابوري، أصله رازي وهو من أفراده، ووهم الحاكم حيث قال: روى عنه مسلم، لأن أحداً لم يذكره في رجاله، ويحيى بن سعيد ابن أبان الأموي، بضم الهمزة وفتح الميم، يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة، لأن ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا أبو هريرة، فكأنهما حملاه عمن شهدها أو سمعاه من النبي ﷺ، بعد ذلك.

قوله: «**في سبيل الله**»: احتراز ممن يقتله في حد أو قصاص، فإن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً لقتل رسول الله، ﷺ. **قوله:** «**دموا**» بتشديد الميم أي: جرحوه حتى خرج منه الدم، فأصله: دميوا، حذفت الياء بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ولا يقال: دموا، بالتخفيف لأنه غير متعد، يقال: دمّى وجهه.

٢٦ ـ بابٌ

أي: هذا باب وهو كالفصل لما قبله، وليس في كثير من النسخ لفظ: باب.

١١٣/٤٠٧٥ ـ حدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا يَعْقُوبُ عنْ أبِي حازِمٍ أنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ وَهْوَ يُسْأَلُ عنْ جُرْحِ رسُولِ الله ﷺ فقال أما والله إنِّي لأعْرِفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ الله ﷺ ومَنْ كانَ يَسْكُبُ المَاءَ وبِمَا دُوْوِيَ قال كَانَتْ فَاطِمَةُ علَيْهَا السَّلامُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَغْسِلُهُ وعَلِيٌّ يَسْكُبُ المَاءَ بالْمِجَنِّ فلَمَّا رأتْ فاطِمَةُ أنَّ المَاءَ لاَ يَزِيدُ الدَّمَ إلاَّ كَثْرَةً أخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فأحْرَقَتْهَا وألْصَقَتْهَا فاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وجُرِحَ وَجْهُهُ وكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ علَى رَأسِهِ. [انظر الحديث ٢٤٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الإسكندراني، وأبو حازم هو سلمة بن دينار. والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الطب عن سعيد بن عفير. وأخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة أيضاً. **قوله:** «**وهو يسأل**» على صيغة المجهول في موضع الحال. **قوله:** «**أمَا**» بفتح الهمزة وتخفيف الميم، حرف استفتاح ويكثر قبل القسم. **قوله:** «**دووي**» على صيغة المجهول. **قوله:** «**بالمجن**» بكسر الميم هو: الترس «**والبيضة**» هي الخودة، وقد أصاب النبي ﷺ يوم أحد أمور عظيمة، فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، قال: ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها، قيل: يحتمل إرادة حقيقة السبعين أو المبالغة في الكثرة.

١١٤/٤٠٧٦ ـ حدَّثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ عَمْرِو ابنِ دِينارٍ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاس قال اشْتَدَّ غَضَبُ الله علَى مَنْ قتَلَهُ نَبِيٌّ واشْتَدَّ غَضَبُ الله علَى مَنْ دَمَّى وجْهَ رسُولِ الله ﷺ. [انظر الحديث ٤٠٧٤].

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور آنفاً أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابن أبي حفص البصري الصيرفي، وروى مسلم عنه أيضاً، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل، وابن جريج قد مر الآن، والله أعلم.

٢٧ ـ بابٌ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله والرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

أي: هذا باب في ذكر قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وفي بيان سبب نزولها لأنها تتعلق بغزوة أحد.

١١٥/٤٠٧٧ ــــ حدّثنا مُحَمَّدٌ حدَّثنا أبُو مُعاوِيَةَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقُوا أجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. قالَتْ لِعُرْوَةَ يا ابْنَ أُخْتِي كانَ أبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وأبُو بَكْرٍ لَمَّا أصَابَ رَسُولَ الله ﷺ ما أصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وانْصَرَفَ عَنْهُ المُشْرِكُونَ خافَ أنْ يَرْجِعُوا قال مَنْ يَذْهَبُ في إثْرِهِمْ فانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قال كانَ فِيهِمْ أبُو بَكْرٍ والزُّبَيْرُ.

مطابَقته للترجمة ظاهرة، ومحمد هو ابن سلام، قال أبو نعيم في (مستخرجه): أراه ابن سلام، وأبو معاوية محمد بن حازم التميمي السعدي الضرير، وهشام هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام يروي عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين. والحديث من أفراده.

قوله: «**الذين**» مبتدأ وخبره. **قوله:** «**للذين أحسنوا**» ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين الذين قبله ﴿وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ [آل عمران: ١٧١]. ويجوز أن يكون نصباً على المدح، والاستجابة الإجابة والطاعة، والقرح الجرح. **قوله:** «**يا ابن أختي**» وذلك لأن عروة بن أسماء أخت عائشة، والزبير أبوه، وأبو بكر عطف على أبوك، ويروى: أبواك، فأبو بكر عطف على الزبير، وأطلق الأب على أبي بكر وهو جده مجازاً. **قوله:** «**انتدب**» يقال: ندبه لأمر فانتدب أي: دعاه له فأجاب. **قوله:** «**سبعون رجلاً**» منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود، وفي حديث الباب: الزبير، رضي الله تعالى عنهم، وقال ابن جرير: حدثني محمد بن سعد حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قال: إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه، ما كان فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب، وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك إلى النبي ﷺ، واشتد عليهم الذي أصابهم، وأن رسول الله، ﷺ، ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين، وقال: إنما يرتحلون الآن فيأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل، فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم﴾ [آل عمران: ١٧٣]. فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال: إني ذاهب، وإن لم يتبعني أحد لأحضض، فانتدب معه أبو بكر فذُكر من ذكرناهم الآن وفيهم زيادة: حذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل الله ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ [آل عمران: ١٧٣]. الآية.

٢٨ ــــ باب من قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ واليَمَانُ وأنَسُ بنُ النَّضْرِ ومُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ

أي: هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة أحد، منهم: حمزة بن عبد

المطلب عم النبي ﷺ، وقد مر بيانه في باب مفرد، ومنهم: اليمان، بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الألف نون والد حذيفة وهو لقبه، واسمه حسل، بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفي آخره لام، وقد تقدم في آخر: باب ﴿إذ همت طائفتان﴾ [آل عمران: ١٢٢]. ومنهم أنس بن النضر، وقد تقدم في أوائل الغزوة وفي رواية أبي ذر النضر بن أنس، وكذا وقع عند النسائي وهو خطأ، والصواب: أنس بن النضر وأما النضر بن أنس فهو ولده، وكان إذ ذاك صغيراً، وعاش بعد ذلك زماناً، ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم أيضاً.

١١٦/٤٠٧٨ ـــ **حدَّثني** عَمْرُو بنُ عَلِيّ حدَّثنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ قال حدَّثني أبي عنْ قَتَادَةَ قال ما نَعْلَمُ حَيّاً مِنْ أحْيَاءِ العَرَبِ أكْثَرَ شَهِيداً أعَزَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأنْصَارِ.

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه، وعمرو بن علي بن بحر أبو حفص البصري الصيرفي، ومعاذ، بضم الميم: ابن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري سكن ناحية اليمن، يروي عن أبيه عبد الله واسمه سفيان، قال عمرو بن علي: مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. **قوله:** «**أعز**»، بالعين المهملة والزاي من العزة، وفي رواية الكشميهني: «أغر»، بالغين المعجمة والراء، وانتصابه على أنه صفة أو بدل أو عطف بيان، وقال الكرماني: جاز حذف حرف العطف كما في: التحيات المباركات وفيه نظر.

قال قَتَادَةُ وحدَّثنا أنَسُ بنُ مَالِكٍ أنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحدٍ سَبْعُونَ ويَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ويَوْمَ اليَمَامَةِ سَبْعُونَ قالَ وكانَ بِئْرُ مَعُونَةَ علَى عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ ويَوْمُ اليَمَامَةِ علَى عَهْدِ أبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ

هو موصول بالإسناد المذكور، وأراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الأول.

قوله: «**قتل منهم**» أي: من الأنصار، هذا ظاهر الكلام إلاَّ أن الذي قتل من المهاجرين قليل، وهم: حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير، وهؤلاء ذكرهم ابن إسحاق لأنه ذكر من استشهد من المسلمين بأحد فبلغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم، وروى ابن منده من حديث أبي بن كعب، قال: قتل من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة، وصححه ابن حبان، وقد ذكر موسى بن عقبة سعداً مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس. **قوله:** «**ويوم بئر معونة**»، أي: قتل يوم بئر معونة، بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون، وهو ماء لبني سليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سليم، وذكر الكندي أن بئر معونة من جبال ليلى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة، وقال ابن دحية: هي بئر بين مكة وعسفان وأرض هذيل، وجزم ابن التين: بأنها على أربع مراحل من المدينة، وقال ابن إسحاق: أقام رسول الله، ﷺ يعني بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم

بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد، وقال موسى بن عقبة: وكان أمير القوم المنذر بن عمرو، ويقال: مرثد بن أبي مرثد، وأغرب مكحول حيث قال: إنها كانت بعد الخندق، وسيأتي أنه ﷺ أرسل سبعين رجلاً لحاجته يقال لهم: القراء، فتعرض لهم حيّان من بني سليم: رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم، فدعا عليهم النبي ﷺ، شهراً في صلاة الغداء، وذاك بدء القنوت. **قوله: «ويوم اليمامة»**، أي: قتل يوم اليمامة سبعون، واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، ولما تولى أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، الخلافة بعد النبي ﷺ، أرسل جيشاً إلى قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة، وجعل خالد بن الوليد، رضي الله تعالى عنه، أميراً عليهم، وقصته طويلة، وملخصها أن خالداً لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقع حرب عظيم وصبر المسلمون صبراً لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم، وولى الكفار الأدبار ودخل أكثرهم الحديقة وأحاط بهم الصحابة، ثم دخلوها من حيطانها وأبوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من أهل اليمامة حتى خلصوا إلى مسيلمة ـ لعنه الله ـ فتقدم إليه وحشي بن حرب قاتل حمزة، رضي الله تعالى عنه، فرماه بحربة فأصابته وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط، وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفاً، وقتل من المسلمين ستمائة، وقيل: خمسمائة، والله أعلم. وفيهم من الصحابة سبعون رجلاً، ويقال: كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة وأربعين سنة.

١١٧/ ٤٠٧٩ ـــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حدَّثنا اللَّيْثُ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أخبرَهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كانَ يَجمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ في ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أيُّهُمْ أكْثَرُ أخْذاً لِلْقُرْآنِ فإذَا أُشِيرَ لَهُ إلَى أحَدٍ قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ وقال أنَا شَهِيدٌ علَى هٰؤُلاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ وأمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ولَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ولَمْ يُغَسَّلُوا. [انظر الحديث ١٣٤٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد»**.
والحديث مضى في كتاب الجنائز في: باب من يقدم في اللحد، فإنه أخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب... إلخ، ومضى الكلام فيه هناك.

٤٠٨٠ ـــ **وقَالَ** أبُو الوَلِيدِ عنْ شُعْبَةَ عنِ ابنِ الْمُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِرَاً قال لَمَّا قُتِلَ أبِي جَعَلْتُ أبْكِي وأكْشِفُ الثَّوْبَ عنْ وَجْهِهِ فجَعَلَ أصْحَابُ النبي ﷺ يَنْهَوْنِي والنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وقال النَّبِيُّ ﷺ لاَ تَبْكِيهِ أوْ ما تَبْكِيهِ ما زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بأجْنِحَتِهَا حتَّى رُفِعَ. [انظر الحديث ١٢٤٤ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، فإن والد جابر هو عبد الله ممن قتل بأحد، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني، وهذا تعليق وصله الإسماعيلي: حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد... إلخ،

والحديث مضى في الجنائز في: باب ما يكره من النياحة على الميت بأتم منه، أخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر.

قوله: «**ينهوني**» بحذف نون الجمع على لغة، ويروى: يلهونني، على الأصل. **قوله:** «**لم ينه**» أي: لم ينه جابراً، والدليل عليه رواية الإسماعيلي: والنبي ﷺ لا ينهاني. **قوله:** «**لا تبكيه**» ظاهره يقتضي أن النهي لجابر، وبه صرح الكرماني، ولأن قوله: لا تبكيه، خطاب بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر. **قوله:** «**أو ما تبكيه؟**» شك من الراوي، قال الكرماني: كلمة: ما، للاستفهام يعني: لم تبكيه، وقال بعضهم: ظاهره أن النهي لجابر وليس كذلك، وإنما النهي لفاطمة بنت عمرو وعمة جابر، وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ: قتل أبي فذكر الحديث إلى أن قال: وجعلت بنت عمرو عمتي تبكيه، فقال النبي ﷺ: لا تبكيه، وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا. انتهى. قلت: الذي تقدم عند المصنف في الجنائز ليس كذلك، لأن لفظه هناك: فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، ثم ذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله، ﷺ، فرفع فسمع صوت صائحة، فقال: من هذه؟ فقالوا: بنت عمرو، أو أخت عمرو، قال: فلم تبكي أو لا تبكي... الحديث، وكيف يترك صريح النهي لجابر ويقال: النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها هنا ذكر؟ وهذا تصرف عجيب، وإن كان أصل الحديث واحداً، فلا يمنع أن يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة، وبهذا قال الكرماني، ومر هذا الحديث في: باب ما يكره من النياحة، لكن ثمة روي أنه ﷺ، قال لعمة عبد الله:لم تبكي أو لا تبكي، وههنا قاله لجابر.

١١٨/٤٠٨١ ــــ **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي بُرْدَةَ عنْ جَدِّهِ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى رضي الله تعالى عنهُ أُرَى عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال رأيْتُ فِي رُؤْيَايَ أنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فانْقَطَعَ صَدْرُهُ فإذَا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعادَ أحْسَنَ ما كانَ فإذَا هُوَ ما جاءَ بِهِ الله مِنَ الفَتْحِ واجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ ورَأيْتُ فِيهَا بَقَراً خَيْرٌ فإذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث ٣٦٢٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله:** «**فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد**» وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضم الباء الموحدة وأبو بردة، بضم الباء أيضاً: اسمه عامر، وقيل: غير ذلك، وقد مر غير مرة، وبريد هذا يروي عن جده أبي بردة وأبو بردة يروي عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري.

والحديث أخرجه البخاري مقطعاً في غير موضع في المغازي وعلامات النبوة والتعبير.

قوله: «**أرى عن النبي ﷺ**» كذا وقع في الأصول، وهو بضم الهمزة بمعنى: أظن. قال بعضهم: القائل ذلك هو البخاري. فكأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا؟ قلت: يحتمل أن يكون قائله شيخه محمد بن العلاء. **قوله:** «**رأيت**» وفي رواية الكشميهني: أريت، على صيغة المجهول. **قوله:** «**سيفاً**» وفي رواية الكشميهني: سيفي، وقد تقدم في أول الغزوة

أنه ذو الفقار. **قوله:** «**فانقطع صدره**» وعند ابن إسحاق: وأريت في ذباب سيفي ثلماً، وعند أبي الأسود في المغازي عن عروة: رأيت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته، وكذا عند ابن سعد. **قوله:** «**بقراً**» بالباء الموحدة والقاف وفي رواية أبي الأسود عن عروة: بقراً تذبح، وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى. **قوله:** «**والله خير**» كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره: وثواب الله خير، أو صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا، وقال السهيلي: معناه رأيت بقراً تنحر والله عنده خير، وفي رواية ابن إسحاق: إني رأيت والله خيراً، رأيت بقراً، قال النووي: جاء في رواية: رأيت بقراً تنحر، وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا: إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأحد.

١١٩/٤٠٨٢ ــــ **حدَّثنا** أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا الأعْمَشُ عنْ شَقِيقٍ عنْ خَبَّابٍ رضي الله تعالى عنه قال هاجَرْنَا معَ النَّبِيِّ ﷺ ونَحْنُ نَبْتَغِي وجْهَ الله فوَجَبَ أجْرُنَا علَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضَى أوْ ذَهَبَ لَمْ يأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فلَمْ يَتْرُكْ إلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رأسَهُ خَرَجتْ رِجْلاَهُ وإذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأسُهُ فقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غَطُّوا بِهَا رَأسَهُ واجْعَلُوا علَى رِجْلَيْهِ الإذْخِرَ أوْ قالَ الْقُوا علَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ ومِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا. [انظر الحديث ١٢٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**فمنا من مضى..**» الخ، وزهير هو ابن معاوية والأعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة. والحديث مضى في أوائل باب غزوة أحد فإنه أخرجه هناك بعين هذا الإسناد والمتن، ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار. فافهم.

٢٩ ــــ بابٌ أُحُدٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ

أي: هذا باب يذكر فيه: أحد يحبنا يعني: جبل أحد يحبنا، وفي بعض النسخ: باب جبل أحد يحبنا، قال الكرماني: أي: يحبنا أهله، وهم أهل المدينة، ويجوز أن تسند المحبة إلى نفس أحد حقيقة بأن يخلقها الله فيه، والله على كل شيء قدير.

قالَهُ عَبَّاسُ بنُ سَهْلٍ عنْ أبِي حُمَيْدٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ

عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري المديني. وأبو حميد الساعدي الأنصاري اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر، وقيل: غير ذلك، وهو عم سهل بن سعد، وهذا تعليق قال صاحب (التلويح): أخرجه البخاري مسنداً في كتاب الحج: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به. قلت: ليس فيه: أحد يحبنا، وإنما لفظه: عن أبي حميد: أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة، أخرجه في أواخر الحج في: باب المدينة طابة، وإنما هذا طرف من حديث وصله البزار.

١٢٠/٤٠٨٣ ــــ **حدَّثني** نَصْرُ بنُ عَلِيّ قال أخبرَني أبي عنْ قُرَّةَ بنِ خالِدٍ عنْ قَتَادَةَ

سَمِعْتُ أَنَساً رضي الله تعالى عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال **هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ**. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري، وهو شيخ مسلم أيضاً. يروي عن أبيه، وأبوه يروي عن قرة بن خالد أبو محمد السدوسي البصري، والحديث أخرجه مسلم أيضاً في المناسك عن عبيد الله بن معاذ عن القواريري.

١٣١/ ٤٠٨٤ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عنْ عَمْرو مَوْلَى المُطَّلِبِ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ طلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقال **هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ أللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وإنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ ما بَيْنَ لاَبَتَيْهَا**. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في: باب فضل الخدمة في الغزو بأتم منه، ومضى الكلام فيه هناك. **قوله: «لابتيها»** تثنية: لابة، بتخفيف الباء الموحدة، وهي الحرة.

١٣٢/ ٤٠٨٥ ـــ حدّثني عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ عنْ أبِي الخَيْرِ عنْ عُقْبَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَصَلَّى علَى أهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ علَى المَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إلَى المِنْبَرِ فقال **إنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وأنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإنِّي عَلَيْكُمْ وإنِّي لأنْظُرُ ألَى حَوْضِي الآنَ وإنِّي أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ خَزَائِنَ الأرْضَ أوْ مَفاتِيحَ الأرْضِ وإنِّي واللهِ ما أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ولٰكِنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا**. [انظر الحديث ١٣٤٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة لا تأتي إلاَّ من حيث إن أحداً مذكور فيه، وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري، وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني، والحديث قد مضى في أول: باب غزوة أحد، ومر الكلام فيه هناك مستوفًى.

٣٠ ـــ بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ ورِعْلٍ وذَكْوَانَ وبِئْرِ مَعُونَةَ وحَدِيثِ عَضَلٍ والقَارَةِ وعاصِمِ بنِ ثَابِتٍ وخُبَيْبٍ وأصْحَابِهِ

أي: هذا باب في بيان غزوة الرجيع... إلخ، وليس في رواية أبي ذر ولفظ: باب، والرجيع، بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة، وهو اسم موضع من بلاد هذيل، وكانت الوقعة بالقرب منه فسميت به، وقال الواقدي: الرجيع على ثمانية أميال من عسفان وكانت في صفر من سنة أربع، وجزم ابن التين بأن غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث، وغزوة بئر معونة سنة أربع، وغزوة بني لحيان سنة خمس.

قوله: «ورعل» أي: وغزوة رعل، بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام، وهو بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم. **قوله:**

«**وذكوان**»، بفتح الذال المعجمة وهو أيضاً بطن من بني سليم، ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم، فنسبت الغزوة إليها. **قوله**: «**وبئر معونة**» بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون: وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان. **قوله**: «**وحديث عضل والقارة**» أي: وفي بيان حديثهما، أما عضل، فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بني الهون بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر ينتسبون إلى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون بن خزيمة، قال الرشاطي: يقال لهم: القارة وقال ابن الكلبي: الديش هم القارة، وأما القارة، فبالقاف وتخفيف الراء: وهو بطن من الهون ينتسبون إلى الديش المذكور، وقال ابن دريد: القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها. **قوله**: «**وعاصم بن ثابت**» أي: وحديث عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، بالقاف والحاء المهملة الأنصاري، وخبيب أي: وحديث خبيب، بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة، وقد مر غير مرة. **قوله**: **وأصحابه** أي: أصحاب خبيب، وهم العشرة. واعلم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد على سياق هذه الترجمة، وليس كذلك لأن غزوة الرجيع، كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل، والقارة، وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين، وهي مع رعل وذكوان، واعلم أيضاً أنه لم يقع ذكر عضل والقارة عند البخاري صريحاً، وإنما وقع ذلك عند ابن إسحاق.

قال ابنُ إسْحَاقَ حدَّثنا عاصِمُ بنُ عُمَرَ أنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ

أي: قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي): حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الأنصاري الأوسي، كان علامة بالمغازي. **قوله**: «**أنها**» أي: أن غزوة الرجيع كانت بعد غزوة أحد، فإنه لما استوفى قصة أحد ذكر يوم الرجيع: حدثني عاصم بن عمر قال: قدم على رسول الله، ﷺ، بعد أحد رهط من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله! إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا، فبعث معهم ستة من أصحابه وهم: مرثد ابن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وهو أمير القوم. وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي أخو بني جحجبي، وثابت بن أبي الأفلح، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق، فذكر القصة.

١٢٣/٤٠٨٦ ــ حدَّثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عَمْرِو بنِ أبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ قال بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً وأمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بنَ ثَابِتٍ وَهْوَ جَدُّ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فانْطَلَقُوا حَتَّى إذَا كانَ بَيْنَ عُسْفَانَ ومَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مَائَةِ رَامٍ فاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ فقالُوا هٰذا تَمْرُ يَثْرِبَ فتَبِعُوا آثَارَهُمْ حتَّى لَحِقُوهُمْ فلَمَّا انْتَهَى عاصِمٌ وأصْحَابُهُ لَجأوا إلَى فَدْفَدٍ وجاءَ القَوْمُ فأحَاطُوا بِهِمْ فَقالُوا لَكُمُ العَهْدُ والمِيثَاقُ إنْ نَزَلْتُمْ إلَيْنَا أنْ لاَ نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً

فقال عاصِمٌ أَمَّا أَنَا فَلا أَنْزِلُ في ذِمَّةِ كافِرٍ أَللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقاتَلُوهُمْ حتَّى قَتَلُوا عاصِماً في سَبْعَةِ نَفَرٍ بالنَّبْلِ وبَقِيَ خُبَيْبٌ وزَيْدٌ ورَجُلٌ آخَرُ فأَعْطَوهُمُ العَهْدَ والمِيثَاقَ فلَمَّا أَعْطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثَاقَ نَزَلُوا إلَيْهِمْ فلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حلوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فرَبَطُوهُمْ بِهَا فقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا هٰذَا أَوَّلُ الغَدْرِ فأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فجَرَّرُوهُ وعالَجُوهُ علَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فلَمْ يَفْعَلْ فقَتَلُوهُ وانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وزَيْدٍ حتَّى باعُوهُما بِمَكَّةَ فاشْتَرَى خُبَيْباً بَنُو الحَارِثِ بنِ عامِرِ بنِ نَوْفَلٍ وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ فمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حتَّى إذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتعارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فأَعَارَتْهُ قالَتْ فغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فدَرَجَ إلَيْهِ حتَّى أتَاهُ فوَضَعَهُ علَى فَخِذِهِ فلَمَّا رأيْتُهُ فزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذٰاكَ مِنِّي وفي يَدِهِ المُوسَى فقال أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذٰلِكَ إنْ شَاءَ الله وكانَتْ تقُولُ ما رأيْتُ أسِيراً قط خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رأيْتُهُ يأكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وما بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وإنَّهُ لَمُوثَقٌ في الحَدِيدِ وما كانَ إلاَّ رِزْقٌ رزَقَهُ الله فخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فقال دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انصَرَفَ إلَيْهِمْ فقال لَوْلا أنْ تَرَوْا أنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ فَكانَ أوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ ثُمَّ قال أللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَداً ثُمَّ قال:

مـا أُبَـالِـي حِـيـنَ أُقْـتَـلُ مُـسْـلِـمـاً ... عـلَـى أيِّ شِـقٍّ كـانَ لله مَـصْـرَعِـي

وذَلِـكَ فـي ذَاتِ الإلٰـهِ وإنْ يَـشَـأْ ... يُـبَـارِكْ عـلَـى أوْصَـالِ شِـلْـوٍ مُـمَـزَّعِ

ثُمَّ قامَ إلَيْهِ عُقْبَةُ بنُ الحَارِثِ فقَتَلَهُ وبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إلَى عاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ وَكَانَ عاصِمٌ قتَلَ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْر فبَعَثَ الله علَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ علَى شَيْءٍ. [انظر الحديث ٣٠٤٥ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في: باب هل يستأسر الرجل؟ فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ، ثم أخرجه أيضاً في أثناء أبواب غزوة بدر عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم عن ابن شهاب... إلخ، وقد مر الكلام فيه هناك، ولنتكلم على بعض شيء أيضاً.

قوله: «عن عمرو بن سفيان» عمرو، بفتح العين، هكذا تقدم في الجهاد: عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، وهو حليف لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة، وإبراهيم بن سعد يقول: عن الزهري عن عمر، بضم العين، واختلفوا فيه فقال البخاري في (تاريخه): عمرو أصح. **قوله: «سرية»** وفي رواية الكشميهني: بسرية، بزيادة باء موحدة في أوله، وقد مضى فيما تقدم في غزوة بدر: **بعث** عشرة عيناً أي: يتجسسون له، وفي رواية أبي الأسود عن عروة بعثهم عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش. **قوله: «وأمَّرَ»** بتشديد الميم. **قوله: «عاصم بن ثابت»** وفي السير: أمر عليهم مرثد بن أبي مرثد. **قوله: «وهو جد عاصم بن عمر»** وقد ذكرنا فيما تقدم أنه خال عاصم لا جده، وقال الكرماني: جد عاصم عند بعضهم، وأما الأكثرون فيقولون: هو خاله لا جده. **قوله: «عسفان»** بضم العين وسكون السين

المهملتين: وهي قرية على مرحلتين من مكة، وقد مر غير مرة. **قوله:** «**ذكروا**» على صيغة المجهول. قوله: «**بنو لحيان**» بكسر اللاّم، وقيل بفتحها، ولحيان هو ابن هذيل نفسه، وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر، وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم، وقال الواقدي: إن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نتيج الهذلي، وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن أنيس، وذكر أبو داود قصته بإسناد حسن. **قوله:** «**فاقتصوا آثارهم**» أي: اتبعوها شيئاً فشيئاً، ومنه **قوله** تعالى: ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ [القصص: ١١] أي: اتبعي أثره، ويجوز بالسين. **قوله:** «**إلى فدفد**»، بفتح الفاءين وسكون المهملة الأولى، وهو الرابية المشرفة، ووقع في رواية أبي داود: إلى قردد، بقاف وراء ودالين، وقال ابن الأثير: هو الموضع المرتفع، وقيل: الأرض المستوية، والأول أصح. **قوله:** «**أللهم أخبر نبيك**»، ويروى: «أللهم أخبر عنا رسولك»، وفي رواية الطيالسي: عن إبراهيم بن سعد: فاستجاب الله لعاصم، فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا. **قوله:** «**في سبعة**»، أي: في جملة سبعة. **قوله:** «**وبقي خبيب**»، هو ابن عدي. **قوله:** «**وزيد**»، هو ابن الدثنة، بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون. **قوله:** «**ورجل آخر**»، هو عبد الله بن طارق الظفري، بين ذلك ابن إسحاق في روايته حيث قال: فأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا. **قوله:** «**فقال الرجل الثالث**» هو عبد الله بن طارق. **قوله:** «**حتى باعوهما**» أي: خبيباً وزيداً، وفي رواية ابن إسحاق: فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه، وقال ابن سعد: الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان. **قوله:** «**فاشترى خبيباً بنو الحارث**»، بيّن ابن إسحاق أن الذي اشتراه جحير ابن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه، وفي رواية بريدة ابن سفيان بأنهم اشتروا خبيباً بأمة سوداء، وقال ابن هشام: باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة، ولا منافاة بينهما لإمكان الجمع.

قوله: «**وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر**» هكذا وقع في رواية البخاري، في حديث أبي هريرة، فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدراً، وقال الحافظ الدمياطي، لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدراً ولا قتل الحارث بن عامر، وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن أساف، وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي، وخبيب بن عدي أوسي. **قوله:** «**من بعض بنات الحارث**» ذكر في (الأطراف) لخلف: أن اسمها زينب بنت الحارث، وهي أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيباً، وقيل: امرأته. **قوله:** «**وكانت تقول**»، الضمير فيه يرجع إلى بعض بنات الحارث وهو زينب، كما ذكرنا، وقال ابن إسحاق: عن عبد الله بن أبي نجيح، قال: حدثت عن ماوية مولاة جحير، بالراء في آخره: ابن أبي إهاب، وكانت قد أسلمت، قالت: حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الحبل يأكل منه قيل أن كان هذا محفوظاً احتمل أن يكون كل من ماوية وزينب رأت القطف في يده يأكله وإن التي حبس

في بيتها ماوية، والتي كانت تحرسه زينب، جمعاً بين الروايتين، وذكر ابن بطال: أن اسم المرأة جويرية، قال بعضهم: فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن إسحاق، إنها مولاة جحير بن أبي إهاب أطلق عليها جويرية لكونها أمته، أو يكون وقعت له رواية فيها أن اسمها جويرة؟ قلت: الاحتمال الثاني له وجه، والأول بعيد. **قوله:** «**عن صبي لي**»، ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث، وهو من أقران الزهري. **قوله:** «**من قطف عنب**» بكسر القاف: وهو العنقود. **قوله:** «**لموثق**»، بفتح الثاء المثلثة أي: مقيد بالحديد. **قوله:** «**فخرجوا به من الحرم**»، قال ابن إسحاق: أخرجوه إلى التنعيم. **قوله:** «**دعوني أصلي**» بالياء في رواية الأكثرين، وفي رواية الكشميهني: أصلِّ، بغير ياء. وقال موسى بن عقبة: إنه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم. **قوله:** «**أللهم إحصهم عددا**» دعاء عليهم بالاستئصال والهلاك بحيث لا يبقى منهم أحد، وزاد في رواية إبراهيم بن سعد: «واقتلهم بدداً». أي: متفرقين «ولا تبق منهم أحداً» ويروى أنه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء، فلبد رجل بالأرض خوفاً من دعائه، وأنه لم يحل الحول ومنهم أحد غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض. **قوله:** «**قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر**»، قيل: لعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط، فإن عاصماً قتله صبراً بأمر النبي ﷺ، بعد أن انصرفوا من بدر. **قوله:** «**مثل الظلة**»، بضم الظاء المعجمة وهي السحابة. **قوله:** «**من الدبر**» بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي: الزنابير، وقيل: ذكور النحل، ولا واحد له من لفظه. **قوله:** «**فحمته**» بفتح الحاء المهملة والميم: أي: منعته منهم فلم يقدروا منه على شيء، وفي رواية شعيب: فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيئا، وفي رواية أبي الأسود عن عروة: فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا.

.../٤٠٨٧ ـــ **حدّثنا** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَاً يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبَاً هُوَ أبو سِرْوَعَةَ.

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله، وأبو سروعة، بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة: كنية عقبة بن الحارث.

١٢٤/٤٠٨٨ ـــ **حدّثنا** أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله تعالى عنه قال بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ يُقالُ لَهُمْ القُرَّاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وذَكْوَانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَهَا بِئْرُ مَعُونَةَ فقال القَوْمُ والله ما إيَّاكُم أرَدْنَا إنَّما نَحْنُ مُجْتَازُونَ في حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقَتَلُوهُمْ فدَعَا النَّبِيُّ ﷺ علَيْهِمِ شَهْرَاً في صَلاَةِ الغَدَاةِ وذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ وما كُنَّا نَقْنُتُ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأبو معمر، بفتح الميمين: عبد الله بن عمرو المنقري المقعد، وعبد الوارث هو ابن سعيد، وعبد العزيز هو ابن صهيب. **قوله:** «**لحاجة**»، فسر قتادة الحاجة

في الحديث الذي يليه، بقوله: عن أنس أن رعلاً وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله، ﷺ، على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار. **قوله:** «**يقال لهم القراء**» وفي الحديث الذي يليه: «كنا نسميهم القراء في زمانهم». **قوله:** «**حيان**»، تثنية حي. **قوله:** «**من بني سليم**»، بضم السين. **قوله:** «**رعل**» أي: أحدهما رعل والآخر ذكوان. **قوله:** «**وذلك بدء القنوت**»، أي: ابتداء القنوت في الصلاة، وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة. **قوله:** «**وما كنا نقنت**»، أي: قبل ذلك.

قال عَبْدُ العَزِيزِ وسأَلَ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ القُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ قال لاَ بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ

عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور، وقول أنس هذا صريح في أن قراءة القنوت قبل الركوع.

١٢٥/ ٤٠٨٩ ــــ **حدّثنا** مُسْلِمٌ حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قالَ قَنَتَ رسُولُ الله ﷺ شَهْراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو علَى أَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

ذكر هذا معارضاً لما رواه عبد العزيز المذكور، وإلاَّ فلا مطابقة له للترجمة، ومسلم هو ابن إبراهيم القصاب، وهشام الدستوائي. والجواب عنه: إنما كان شهراً ثم نسخ، وروى الطحاوي بإسناده عن ابن مسعود، قال: قنت رسول الله، ﷺ، شهراً يدعو على عصية وذكوان، فلما ظهر عليهم ترك القنوت.

١٢٦/ ٤٠٩٠ ــــ **حدّثني** عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ أَنَّ رِعْلاً وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رسُولَ الله ﷺ علَى عَدُوٍّ فأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ كُنَّا نُسَمِّيهِم القُرَّاءَ في زَمَانِهِمْ كانُوا يَحْتَطِبُونَ بالنَّهَارِ ويُصَلُّونَ باللَّيْلِ حتَّى كانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قتَلُوهُمْ وغَدَرُوا بِهِمْ فبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ذٰلِكَ فقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو في الصُّبْحِ علَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ علَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيَانَ قال أَنَسٌ فقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآناً ثُمَّ إنَّ ذَلِكَ رُفِعَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وأَرْضَانَا. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد في: باب العون بالمدد، من وجه آخر أخرجه عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس إلى آخره، وسعيد هو ابن أبي عروبة، ومضى الكلام فيه هناك مستوفىً، وعصية، بضم العين: مصغر عصا. **قوله:** «**وبني لحيان**»، قيل: ذكر بني لحيان في هذه القصة وهمٌ وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في قصة الرجيع التي تقدمت. **قوله:** «**قرآنا**»، أراد به تفسير القرآن بالكتاب، ولذلك قال في الرواية التي تأتي الآن: قرآناً كتاباً. **قوله:** «**ثم إن ذلك رفع**»، أراد به نسخ، ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ: «ثم نسخ ذلك بلغوا عنا»، إلى آخره بيان **قوله:** «**قرآناً**».

وعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ حدَّثَهُ أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَنَتَ شَهْراً في صَلاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو علَى أحْيَاءٍ مِنْ أحْيَاءِ العَرَبِ علَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لِحْيَانَ

هذه رواية أخرى عن قتادة عن أنس... إلى آخره.

زَادَ خَلِيفَةُ حدَّثنا ابنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعِيدٌ عنْ قَتَادَةَ حدَّثنا أنَسٌ أنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ

هذه رواية أخرى عن قتادة، والحاصل أنه روى عن أنس ثلاث روايات. **الأولى**: رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس. **والثانية**: رواية سعيد عن قتادة عن أنس. **والثالثة**: عن قتادة أيضاً عن أنس، زاد فيها خليفة بن خياط أحد شيوخ البخاري: عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة... إلى آخره.

قُرْآنَاً كِتَاباً نَحْوَهُ

غرضه تفسير القرآن بالكتاب كما ذكرناه. **قوله**: «**نحوه**»، أي: نحو رواية عبد الأعلى ابن حماد عن يزيد بن زريع... إلى آخره.

١٣٧/٤٠٩١ ــــ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ إسْحَاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي طَلْحَةَ قال حدَّثني أنَسٌ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعَثَ خالَهُ أخٌ لامِّ سُلَيْمٍ في سَبْعِينَ راكِباً وكانَ رَئِيسَ المُشْرِكِينَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ فَقال يَكُونُ لَكَ أهْلُ السَّهْلِ ولِي أهْلُ المَدَرِ أوْ أكُونُ خلِيفَتَكَ أوْ أغْزُوكَ بأهْلِ غَطَفَانَ بألْف وألْفٍ فَطُعِنَ عامِرٌ في بيْتِ أمِّ فُلانٍ فَقال غُدَّةٌ كغدةِ البَكرِ في بيْتِ امْرَأةٍ منْ آلِ فُلانٍ ائْتوني بفَرَسِي فَماتَ علَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فانْطَلَقَ حَرَامٌ أخُو أمِّ سُلَيْمٍ وهْوَ رجُلٌ أعْرَجُ ورَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ قال كُونَا قَرِيباً حتَّى آتِيَهُمْ فإنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ قرِيباً وإنْ قتَلُونِي أتَيْتُمْ أصْحابَكُمْ فَقال أتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسالَةَ رسُولِ الله ﷺ فجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وأوْمَأوا إلى رَجُلٍ فأتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فطَعَنَهُ قال هَمَّامٌ أحْسِبُهُ حتَّى أنْفَذَهُ بالرُّمْحِ قال الله أكْبَرُ فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبَةِ فلُحِقَ الرَّجُلُ فقُتِلُوا كُلُّهُمْ غيْرَ الأعْرَجِ كانَ في رأسِ جَبَلٍ فأنْزَلَ الله تعَالَى علَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنَ المَنْسُوخِ إنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فرَضِيَ عَنَّا وأرْضَانَا فدَعَا النَّبِيُّ ﷺ علَيْهِمْ ثَلاثِينَ صَبَاحاً علَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وبَنِي لَحْيَانَ وعُصَيَّةَ الَّذِينَ عصَوُا الله ورَسُولَهُ ﷺ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث، وهمام: بتشديد الميم: هو ابن يحيى بن دينار البصري، والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب من ينكب في سبيل الله فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن إسحاق وفيهما من الزيادة والنقصان.

قوله: «**بعث خاله**» أي: خال أنس، رضي الله تعالى عنه واسمه حرام ـ ضد حلال ـ ابن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن

مالك النجار الأنصاري، شهد بدراً مع أخيه سليم بن ملحان، وشهدا أحداً. وقال الكرماني: **قوله:** «**خاله**» الضمير لأنس أو للنبي، ﷺ، لأنه كان خاله إما من جهة الرضاعة وإما من جهة النسب، وإن كان بعيدا. **قوله:** «**أخ لأم سليم**» أي: هو أخ لأم سليم فيكون ارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، ويروى: «أخاً لأم سليم»، بالنصب على أنه بدل من قوله: خاله، الذي هو مفعول: بعث، وأم سليم، بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر أبو أنس ابن مالك في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها فغضب عليها وخرج إلى الشام فهلك هناك، ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري، وقال أبو عمر: اختلف في إسم أم سليم: فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رمية، وقيل: مليكة، ويقال: الغميصاء والرميصاء. **قوله:** «**في سبعين راكباً**» يتعلق بقوله: بعث. **قوله:** «**عامر بن الطفيل**»، بضم الطاء ـ مصغر الطفل ـ ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي براء عامر بن مالك. **قوله:** «**خير**»، على صيغة المعلوم، والضمير فيه يرجع إلى عامر والمفعول محذوف أي النبي ﷺ، فقال له: أخيرك بين ثلاث خصال، فذكر الحديث. **قوله:** «**أهل السهل**»، أي: البوادي، وأهل المدر أهل البلاد. **قوله:** «**بأهل غطفان**»، بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء، قال الرشاطي: غطفان في قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس، وفي حذام غطفان بن سعد بن إياس بن حرام بن حذام، وفي جهينة غطفان بن قيس ابن جهينة، قال ابن دريد: غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين. **قوله:** «**بألف وألف**»، وفي رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء. **قوله:** «**فطعن عامر**»، بضم الطاء المهملة وكسر العين أي: أصابه الطاعون وطلع له في أصل أذنه غدة عظيمة كالغدة التي تطلع على البكر. **قوله:** «**غدة**»، بضم الغين المعجمة وتشديد الدال، قال الأصمعي: من أدواء الإبل الغدة، يقال: أغد البعير فهو مغد، وناقة مغد بغير هاء، ويقال: جمل مغدود وناقة مغدودة، وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة، تكون في العنق وفي سائر الجسد.

قوله: «**البكر**»، بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف: وهو الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة، وقد يستعار للناس. **قوله:** «**في بيت امرأة من آل فلان**»، وقد بينت هي في حديث سهل بن سعد أخرجه الطبراني، فقال: امرأة من آل سلول، وفي حديث أيضاً: وأن النبي ﷺ، دعا عليه أي: على عامر، فقال: أللهم إكفني عامراً، قال: فجاء إلى بيت امرأة من آل سلول، قلت: سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر ابن صعصعة فنسب بنوه إليها. **قوله:** «**فانطلق حرام**»، وهو خال أنس، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**وهو رجل أعرج**»، الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على أن الأعرج صفة حرام وليس كذلك، بل الأعرج غيره لأن حراماً لم يكن أعرج، والأعرج غيره، وحرام قتل والأعرج لم يقتل والصواب: فانطلق حرام هو ورجل أعرج، فكان الكاتب قدم الواو سهواً، واسم الأعرج: كعب بن زيد من بني دينار بن النجار. قال الذهبي: بدري قتل مع النبي ﷺ، يوم

الخندق، ووقع في رواية عثمان بن سعيد: فانطلق حرام ورجلان معه: رجل أعرج ورجل من بني فلان، وبين ابن هشام أن اسم الرجل الذي من بني فلان: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي. **قوله: «كونا»**، أي: قال حرام للرجل الأعرج وللرجل الذي من بني فلان، وقال الكرماني: ويروى: كونوا، باعتبار أن أقل الجمع اثنان. **قوله: «كنتم»**، أي: ثبتم، و: كان، تامة فلا تحتاج إلى خبر. وقال بعضهم: فإن آمنوني كنتم، وقع هذا بطريق الاكتفاء. قلت: إن أراد اكتفاءه كان عن الخبر فلا يجوز إلاَّ إذا كان: كان، تامة، ووقع في رواية عثمان بن سعيد: فإن آمنوني كنتم كذا، ووقع لأبي نعيم في (المستخرج): فإن آمنوني كنتم قريباً مني. قلت: كان، ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى. **قوله: «فقال: أتؤمنوني؟»**أي: فقال حرام: أتعطوني الأمَان؟ والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام، ويروى: أتومنونني؟ على الأصل. **قوله: «أبلغ»** بالجزم لأنه جواب الاستفهام. **قوله: «فجعل يحدثهم»** أي: جعل حرام يحدث المشركين الذين أتى إليهم، و: جعل من أفعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والأخذ في فعله. **قوله: «وأومأوا»** أي: أشاروا. **قوله: «قال همام»**، هو المذكور في السند. **قوله: «أحسبه»**، أي: أظن الطعن أنفذه من جانب إلى جانب. **قوله: «بالرمح»**، يتعلق بقوله: فطعنه، قوله: **«قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة»** القائل بهذا هو حرام، وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما يأتي ومعنى. **قوله: «فزت»** يعني بالشهادة. **قوله: «فلحق الرجل»**، في ضبطه مع معناه ثلاثة أوجه: **الأول**: أن يكون: لحق، على صيغة المعلوم والرجل فاعله، والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام، ويكون فيه حذف تقديره: فلحق الرجل بالمسلمين. **الثاني**: أن يكون: لحق، على صيغة المجهول، والتقدير: لحق الرجل الذي هو رفيق حرام، يعني: صار ملحوفاً فلم يقدر أن يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين إليهم.

الثالث: أن يكون لفظ: الرجل، بسكون الجيم وفتح اللاَّم ويكون جمع: الراجل، ويكون المعنى: فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم، أي: قتل السبعون الذين أرسلهم النبي ﷺ، غير الأعرج، فإنه كان في رأس جبل، وفي رواية حفص بن عمر عن همام، تقدم في الجهاد: فقتلوهم إلاَّ رجلاً أعرج صعد الجبل، **قال همام**: وآخر معه. **قوله: «فأنزل الله علينا»**، المنزل هو **قوله: «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا»** قوله: **«ثم كان من المنسوخ»** جملة معترضة أي: مما نسخت تلاوته. وقال ابن التين: إما أن يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه، أو كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى صار لا يذكر إلاَّ خبراً. **قوله: «ثلاثين صباحاً»** يعني: في صلاة الفجر، وفي (شرف المصطفى): لما أصيب أهل بئر معونة جاءت الحمى إلى رسول الله، ﷺ فقال: إذهبي إلى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله، فأتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لكل رجل من المسلمين عشرة.

١٣٨/٤٠٩٢ ـــ **حدّثني** حِبَّانُ أخْبرَنَا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قال حدَّثنِي ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ

الله بنِ أنسٍ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ يَقُولُ لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ مِلْحَانَ وكانَ خالَهُ يَوْمَ بِئْرِ معُونَةَ قال بالدَّمِ هٰكَذَا فنَضَحَهُ علَى وجْهِهِ ورَأسِهِ ثُمَّ قال فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبَةِ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

هذا من تعليق الحديث السابق أخرجه عن حبان، بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة: ابن موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد عن ثمامة، بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم: ابن عبد الله قاضي البصرة، يروي عن جده أنس بن مالك. وأخرجه النسائي أيضاً في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به.

قوله: «**كان خاله**» أي: وكان حرام بن ملحان خال أنس، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**يوم**» ظرف لقوله: طعن. **قوله:** «**قال بالدم**»، هكذا هذا من إطلاق القول على الفعل فمعناه: أخذ الدم من موضع الطعن فنضحه أي: رشه على وجهه ورأسه.

١٢٩/٤٠٩٣ ـــ حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنَا أبُو أُسَامَةَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا قالَتِ اسْتَأذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أبُو بَكْرٍ في الخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ علَيْهِ الأذَى فَقال لَهُ أقِمْ فَقالَ يا رَسُولَ الله أتَطْمَعُ أنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ إنِّي لأرْجُو ذٰلِكَ قَالَتْ فانْتَظَرَهُ أبُو بَكْرٍ فأتَاهُ رسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْراً فَنَادَاهُ فقال أخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقالَ أبُو بَكْرٍ إنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ فَقالَ أشَعَرْتَ أنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي في الخُرُوجِ فقَالَ يا رسُولَ الله الصُّحْبَةُ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصُّحْبَةُ قال يا رسُولَ الله عِنْدِي ناقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فأعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إحْدَاهُمَا وهْيَ الجَدْعَاءُ فرَكِبا فانْطَلَقا حتَّى أتَيا الْغارَ وهْوَ بِثَوْرٍ فتَوَارَيا فيهِ فكانَ عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ غُلاَماً لِعَبْدِ الله بنِ الطُّفَيْلِ بن سَخْبَرَةَ أخُو عائِشَةَ لأُمِّها وكانَتْ لأبي بكرٍ مِنْحَةٌ فكانَ يَرُوحُ بِها ويَغْدُو علَيْهِمْ ويُصْبِحُ فيدَّلِجُ إلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلاَ يَفْطُنُ بِهِ أحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حتَّى قَدِمَا المَدِينَةَ فَقُتِلَ عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ. [انظر الحديث ٤٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة**». وأبو أسامة حماد بن أسامة، وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عن أم المؤمنين عائشة، رضي الله تعالى عنها.

قوله: «**في الخروج**» يعني: في الهجرة من مكة إلى المدينة. **قوله:** «**الأذى**» يعني من كفار مكة. **قوله:** «**أتطمع؟**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام. **قوله:** «**أن يؤذن**» على صيغة المجهول. **قوله:** «**ظهراً**» يعني: في وقت الظهر. **قوله:** «**فقال**» أي: النبي ﷺ: «**أخرج**» بفتح الهمزة من الإخراج «**ومن عندك**» **في محل النصب على المفعولية. قوله:** «**إنما هما ابنتاي**» أراد بهما: أسماء وعائشة، رضي الله تعالى عنهما. **قوله:** «**أشعرت؟**» معناه إعلم، لأن الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي، ومثله قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك

صدرك﴾ [الشرح: ١]. أي: شرحنا، ولهذا عطف عليه: ووضعنا. **قوله:** «**قد أذن لي**» على صيغة المجهول.

قوله: «**الصحبة**» منصوب بفعل محذوف أي: أتريد الصحبة، أي: المرافقة في الهجرة، والتقدير في الصحبة الثانية؟ نعم أريد الصحبة. **قوله:** «**هي الجدعاء**» أي: الناقة التي أعطاها النبي ﷺ هي التي تسمى بالجدعاء، وهي المقطوعة الأذن، ومنه: خطب على ناقته الجدعاء، وقال ابن الأثير: قيل: لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها. **قوله:** «**بثور**» بفتح الثاء المثلثة، وهو جبل معروف بمكة مسمى باسم الحيوان المشهور. **قوله:** «**فتواريا**» أي: اختفيا فيه، من التواري. **قوله:** «**عامر بن فهيرة**»، هو أبو عمرو كان مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر فأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله، ﷺ دار الأرقم وكان حسن الإسلام وكان مولداً من مولدي الأزد أسود اللون، شهد بدراً وأحداً. والآن نذكر وفاته. **قوله:** «**لعبد الله بن طفيل**» كذا وقع هنا، وقال الدمياطي: صوابه: الطفيل ابن عبد الله بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حفص ابن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير ابن أخي دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وقال أبو عمر: الطفيل بن عبد الله ابن سخبرة القرشي، قال ابن أبي خيثمة: لا أدري من أي قريش هو؟ قال: وهو أخو عائشة لأمها. وقال الواقدي: وكانت أم رومان أم عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الأزدي، وكان قدم بها مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفي عن أم رومان وقد ولدت له الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل هذا لأمه. **قوله:** «**أخو عائشة لأمها**» وفي رواية الكشميهني: أخي عائشة، وجه الأول على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هو أخو عائشة، ووجه الثاني على أنه بدل من قوله: عبد الله بن الطفيل. **قوله:** «**منحة**» بكسر الميم وسكون النون؛ وهي ناقة يدر منها اللبن. **قوله:** «**يروح بها ويغدو**» أي: يروح عامر بالمنحة المذكورة، ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجيء بعد الزوال، ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح، وقد غدا يغدو غدواً. **قوله:** «**فيدلج**» من الإدلاج من باب الافتعال، أي: يسير من آخر الليل، يقال: أدلج، بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وادَّلج بالتشديد إذا سار من آخره، والاسم منه: دلجة، بالضم والفتح، ومنهم من يجعل الإدلاج السير في الليل كله. **قوله:** «**ثم يسرح**» أي: ثم يذهب بها إلى المرعى، يقال: سرحت الماشية تسرح فهي سارحة، وسرحتها أنا لازماً ومتعدياً. **قوله:** «**فلا يفطن به**» أي: فلا يدري به «أحد من الرعاء» وهو جمع راعٍ. **قوله:** «**فلما خرجا**» أي: النبي ﷺ وأبو بكر، رضي الله تعالى عنه خرج معهما» أي: خرج عامر بن فهيرة معهما إلى المدينة. **قوله:** «**يعقبانه**» بضم الياء، وقال بعضهم، يعقبانه، وفيه: يركبانه عقبة، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي. وقال الكرماني: أي يردفانه بالنوبة، يعني: كان النبي ﷺ يردف عامراً نوبة وأبو بكر يردفه نوبة. قلت: الذي قاله الكرماني أولى

وأوجه، لأن الذي قاله البعض يستلزم أن يمشي النبي ﷺ، ويركب عامر. وهذا لا شك أن عامراً كان لا يرضى بذلك ولا أبو بكر ولا هو من الأدب والمروءة، ويؤيد ما قاله الكرماني ما قاله ابن إسحاق: لما ركب النبي ﷺ، وأبو بكر أردف أبو بكر عامراً مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق. قلت: هذا لا ينافي الإعقاب. **قوله:** «**فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة**» وكان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع، وقد مر بيانه.

وعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قال قال لي هِشامُ بنُ عُرْوَةَ فأخبرني أبي قال لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وأُسِرَ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قال لَهُ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هٰذَا فأشَارَ إلَى قَتِيلٍ فَقال لَهُ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ هٰذا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ فَقال لَقَدْ رأَيْتُهُ بعدَ ما قُتِلَ رُفِعَ إلى السَّماءِ حتَّى إنِّي لأنْظُرُ إلى السَّمَاءِ بيْنَهُ وبَيْنَ الأرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فأتَى النَّبِيَّ ﷺ خبرُهُمْ فنعَاهُمْ فَقال إنَّ أصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وإنَّهُمْ قَدْ سألُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا أخْبِرْ عَنَّا إخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ ورَضِيتَ عَنَّا فأخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ وأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ ابنُ أسْمَاءَ بنِ الصَّلْتِ فسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ ومُنْذِرُ بنُ عَمْرٍو وسُمِّيَ بِهِ مُنْذِراً

وعن أبي أسامة، معطوف على قوله: حدثنا عبيد الله بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة وإنما فصله ليميز الموصول من المرسل، لأنه ليس في قصة بئر معونة ذكر عائشة، بخلاف قصة الهجرة. فإن فيها ذكر عائشة، كما مضى الآن قبل هذا. **قوله:** «**لما قتل الذين ببئر معونة**»، وهم القراء الذين سبق ذكرهم. **قوله:** «**وأسر عمرو بن أمية**»، بين ذلك عروة في (المغازي) من رواية الأسود عنه، بعث النبي ﷺ، المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق، فقتل المنذر ابن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية، فإنهم أسروه واستحيوه، وفي رواية ابن إسحاق في (المغازي): أن عامر بن الطفيل اجتز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه، وعند العسكري: بعث النبي ﷺ في علة وجدها فدعا له بالشفاء وبارك فيما أنفذه إليه، فبرىء، فبعث إلى رسول الله، ﷺ أن إبعث إلى أهل نجد من شئت فإني جار لهم، وفي (المغازي) لأبي معشر: كان أبو براء كتب إلى النبي ﷺ: إبعث إلي رجالاً يعلمون القرآن وهم في ذمتي وجواري، فبعث إليه المنذر بن عمرو في أربعة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، فلما ساروا إليهم بلغهم أن أبا براء مات، فبعث المنذر إلى النبي ﷺ يستمد فأمده بأربعين نفراً أميرهم عمرو بن أمية، وقال: إذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر، فلما وصلوا بئر معونة كتبوا إلى ربيعة بن أبي البراء: نحن في ذمتك وذمة أبيك، فنقدم عليك أم لا؟ قال: أنتم في ذمتي فاقدموا. وفي آخره: قدم عليه ﷺ خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع، وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة، وقال ابن سعد: كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعتق للموت إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة، قالوا: قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلابي على

رسول الله، ﷺ وأهدى له فلم يقبل منه، وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، وقال: لو بعثت معي نفراً من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك، فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد، قال: أنا لهم جار، فبعث معه سبعين من الأنصار شببية يسمون القراء وأمَّر عليهم المنذر، فلما نزلوا بئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله، ﷺ إلى عامر ابن الطفيل فقتل حراماً واستصرخ عليهم بنو عامر فأبوا، وقالوا: لا نخفر أبا براء، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان، فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم، رضي الله تعالى عنهم، إلاَّ عمرو بن أمية فأخبره جبريل ومنها: بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة. قلت: المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة ابن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الساعدي، وهو المعروف: بالمعتق للموت، شهد العقبة وبدراً وأحداً وكان أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله، ﷺ ليلة العقبة، وأحد النقباء الاثني عشر، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، وقال أبو عمر: وكان على الميسرة يوم أحد، وقتل بعد أحد بأربعة أشهر ونحوها، وذلك سنة أربع في أولها يوم بئر معونة شهيداً.
قوله: «قال له عامر بن الطفيل»، أي: قال لعمرو بن أمية عامر بن الطفيل: **«من هذا»** كأنه أشار إلى قتيل، وقال الواقدي بإسناده عن عروة: إن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية: هل تعرف أصحابك؟ قال: نعم، فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم. **قوله: «فقال: لقد رأيته»** أي: فقال عامر بن الطفيل: لقد رأيت عامر بن فهيرة بعدما قتل. إلى **قوله: «ثم وضع»** والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم، قال أبو عمر: ويروى عن عامر بن الطفيل أنه قال: رأيت أول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نوراً خرج منها، وذكر إبن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما قدم عامر بن الطفيل أنه قال: رأيت أول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نوراً أخرج منها، وذكر ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله، ﷺ قال له: من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع؟ فقال له: عامر بن فهيرة، وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعاً عن معمر عن الزهري عن عروة، قال: طلب عامر بن فهيرة يومئذٍ في القتلى فلم يوجد، قال عروة: فيرون أن الملائكة دفنته أو رفعته.

قوله: «فأتى النبي ﷺ خبرُهم» وبين في حديث أنس، رضي الله تعالى عنه، أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل، عليه السلام. **قوله: «فنعاهم»** من نعى الميت ينعاه نعياً ونعياً إذا أذاع موته وأخبر به، وإذا أندبه. **قوله: «وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء»**، ـ على وزن حمراء ـ ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف، وذكره الواقدي في أصحاب بئر معونة، وقال: حدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال: حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت أن يؤمنوه فأبى، وكان داخلة لعامر بن الطفيل مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فأبى، وقال: لا أقبل لهم أماناً ولا أرغب بنفسي عن مصرعهم، ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيداً. **قوله: «فسمي عروة به»**، أي: فسمي

عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن أسماء المذكور، يعني: أن الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه باسم عروة بن أسماء، وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضع عشرة سنة. **قوله: «ومنذر بن عمرو»** أي: وأصيب أيضاً فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب. **قوله: «سمي به»** أي: المنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام أخو عروة. **قوله: «منذراً»** كذا هو بالنصب في النسخ، والصواب: منذر، بالرفع على ما لا يخفى، وقال بعضهم: يحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف، والمراد به الزبير. قلت: لا يعمل بهذا الاحتمال في إثبات الرواية، وفيه أيضاً إضمار قبل الذكر فافهم، وحاصله: أن الزبير سمى ابنه هذا منذراً باسم المنذر بن عمرو هذا، ووجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاءل باسم من رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه، واعلم أن أسماء من الأعلام المشتركة فهي اسم أم عروة بن الزبير، واسم أبي عروة السلمي المذكور.

١٣٠/ ٤٠٩٤ ـــ حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أخبرنَا سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عنْ أَبِي مِجْلَز عنْ أَنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ ويَقُولُ عُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورَسُولَهُ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومحمد هو ابن مقاتل المروزي، وعبد الله هو ابن المبارك المروزي، وسليمان هو ابن طرخان التيمي، وأبو مجلز، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللّام وفي آخره زاي: واسمه لاحق بن حميد، وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي، والحديث قد مر في الوتر عن أحمد بن يونس عن زائدة.

١٣١/ ٤٠٩٥ ـــ حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنَا مالِك عنْ إسْحَاقَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي طَلْحَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال دعَا النَّبِيُّ ﷺ علَى الَّذِينَ قتَلُوا يَعْنِي أصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ صَبَاحاً حِينَ يَدْعُو علَى رِعْلٍ ولِحْيَانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ ﷺ قال أنَسٌ فأنْزَلَ الله تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ في الَّذِينَ قُتِلُوا أصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا ورَضِينَا عَنْهُ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب فضل قول الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩]. فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك إلى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك حين يدعو يروى حتى يدعو.

١٣٢/ ٤٠٩٦ ـــ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنَا عبْدُ الوَاحِدِ حدَّثنا عاصِمٌ الأحْوَلُ قال سألْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ عنِ القُنُوتِ في الصَّلاةِ فقال نعَمْ فقُلْتُ كانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أوْ بَعْدَهُ قال قَبْلَهُ قُلْتُ فإنَّ فُلاناً أخبرَنِي عَنْكَ أنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ قال كذَبَ إنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أنَّهُ بَعَثَ ناساً يُقالُ لَهُمُ القُرَّاءُ وهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً إلَى

نَاسٍ مِنَ الـمُشْرِكِينَ وبَيْنَهُم وبَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فظَهَرَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ عَهْدٌ فقَنَتَ رسُولُ الله ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو علَيْهِمْ. [انظر الحديث ١٠٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الواحد هو ابن زياد، والحديث مضى في الوتر في: باب القنوت قبل الركوع وبعده، فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد... إلى آخره.

قوله: «كذب» أي: أخطأ. **قوله: «عهد»** عهد وميثاق، والعهد يجيء لمعان كثيرة بمعنى: اليمين والأمان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية، ويستعمل كل معنى في محل يقتضي ذلك المعنى، قيل: كيف جاز بعث الجيش إلى المعاهدين؟ وأجيب: بأن **قوله: «بينهم وبين رسول الله، ﷺ عهد»** جملة ظرفية حالية، وتقدير الكلام: بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين، والحال أن بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله، ﷺ عهد، فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لإمدادهم على عدوهم، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أسماء الطائفتين، وأن أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر، وقد مر ذكره عن قريب، وأن الطائفة الأخرى من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية. **قوله: «قبلهم»**، بكسر القاف وفتح الباء الموحدة، أي: قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا أي: من جهتهم. وقال الكرماني: ويروى: قبلهم ضد بعدهم، ولم يذكر غيره هذا إلاَّ ابن التين. **قوله: «فظهر»**، أي: غلب.

٣١ ـــ بابُ غَزْوَةِ الـخَنْدَقِ وهْيَ الأحْزَابُ

أي: هذا باب في بيان غزوة الخندق، وفي بعض النسخ: باب غزوة الخندق، والخندق معرب: كندة، أي: جورة محفورة، وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد، رحمه الله: لما أجلى رسول الله، ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من أشرافهم إلى مكة ـ شرفها الله تعالى ـ فألبوا قريشاً ودعوهم إلى الخروج على رسول الله، ﷺ وعاهدوهم على قتاله، ثم أتوا غطفان وسليماً فوافقوهم على مثل ذلك، فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا أربعة آلاف يقودهم أبو سفيان، ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس، ومعن بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد، وخرجت فزارة يقودها عيينة على ألف بعير، وخرجت أشجع في أربعمائة يقودها مسعود بن رجيلة، وخرجت بنو مرة في أربعمائة يقودها الحارث بن عوف، فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف، وكانوا ثلاثة عساكر، وعناج الأمر إلى أبي سفيان، يعني: أنه كان صاحبهم ومدبر أمرهم والقائم بشؤونهم، وقال قتادة فيما ذكره البيهقي: كان المشركون أربعة آلاف أو ما شاء الله من ذلك، والصحابة فيما بلغنا ألف، وقال إبن إسحاق: فلما سمع بهم رسول الله، ﷺ ضرب الخندق على المدينة، وقال ابن هشام: يقال: إن الذي أشار به سلمان الفارسي، رضي الله تعالى عنه، وقال الطبري والسهيلي: أول من حفر الخندق بنو جهر بن أيرج وكان في

زمن موسى، عليه الصلاة والسلام، وقال ابن إسحاق: **فعمل** فيه رسول الله، ﷺ، ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون. **قوله:** «**وهي الأحزاب**» أي: غزوة الخندق هي الأحزاب، أشار بهذا إلى أن لها اسمين، والأحزاب جمع حزب، سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين، وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب.

قال مُوسَى بنُ عُقْبَةَ كانَتْ في شَوَّالٍ سَنَةَ أرْبَعٍ

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المديني، صاحب المغازي، مات في سنة إحدى وأربعين ومائة. قوله: كانت، أي: غزوة الخندق في شهر شوال سنة أربع من الهجرة، وتابعه على ذلك مالك، أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه، وقال ابن إسحاق: سنة خمس، وقال ابن سعد: كانت في ذي القعدة يوم الإثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس، واعلم أنه كان بعد أحد: حمراء الأسد، ثم سرية أبي سلمة، ثم سرية عبد الله بن أنيس، وبعث الرجيع، وقصة بئر معونة، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم غزوة بدر الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم الخندق. وأقام المشركون على الخندق سبعاً وعشرين ليلة. وقال الواقدي: أربعاً وعشرين يوماً، وقال الغنوي: بضع عشرة ليلة، وقال موسى: قريباً من عشرين ليلة، ولم يكن فيه قتال إلاَّ ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فأصيب أكحل سعد، رضي الله تعالى عنه، على ما سيجيء، إن شاء الله تعالى.

١٣٣/ ٤٠٩٧ ـــ **حدَّثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ عُبَيْدِ الله قال أخْبَرَنِي نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهْوَ ابنُ أرْبَعَ عَشْرَةَ فَلَمْ يَجِزْهُ وعرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ وهْوَ ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فأجَازَهُ. [انظر الحديث ٢٦٦٤].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري.

والحديث أخرجه أبو داود في الجراح وفي الحدود عن أحمد بن حنبل. وأخرجه النسائي في الطلاق عن أبي قدامة.

قوله: «**عرضه**» مِنْ: عرض الجيش إذا اختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك، وفي رواية مسلم: عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة. **قوله:** «**فلم يجزه**» أي: فلم يمضه ولم يأذن له في القتال، ومعنى: أجازه: أمضاه وأذن له، وقال بعضهم: قال الكرماني: أجازه من الإجازة وهي الأنفال، أي: أسهم له، ويرد ذلك أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل. قلت: رأيت في شرح (الكرماني): ولم يجزه من الإجازة وهي الإنفاذ، وكان المعترض ظن أن قوله: الإنفاد الأنفال، باللام في آخره، وليس كذلك، بل هو الإنفاذ، بالذال المعجمة.

١٣٤/٤٠٩٨ ـــ حدّثني قُتَيْبَةُ حدَّثنَا عَبْدُ العَزِيزِ عنْ أبِي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله تعالى عنه قال كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في الخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ علَى أكْتَادِنَا فقال رسُولُ الله ﷺ:

أللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ

[انظر الحديث ٣٧٩٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد العزيز هو ابن أبي حازم يروي عن أبيه أبي حازم، واسمه سلمة بن دينار. والحديث مر في مناقب الأنصار في دعاء النبي ﷺ، أصلح الأنصار والمهاجره. **قوله:** «**على أكتادنا**» بالتاء المثناة من فوق: جمع الكتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، ويروى: بالباء الموحدة، وذكره ابن التين بلفظ: وهم ينقلون التراب على متونهم، ثم قال: المتن مكتنف الصلب من العصب واللحم، ووهم في ذلك، وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في: باب حفر الخندق، لكن من حديث أنس، رضي الله تعالى عنه.

١٣٥/٤٠٩٩ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدَّثنا أبُو إسْحَاقَ عنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أنَساً رضي الله تعالى عنهُ يَقُولُ خَرَجَ رسُولُ الله ﷺ إلى الخَنْدَقِ فإذَا المُهَاجِرُونَ والأنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بارِدَةٍ فلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذالِكَ لَهُمْ فلَمَّا رَأى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ والجُوعِ قال:

اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ

فقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّداً علَى الجِهَادِ ما بَقِينَا أبَداً

[انظر الحديث ٢٨٣٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الله بن محمد المسندي، ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي، أصله من الكوفة روى عنه البخاري في الجمعة، وروى عنه هنا بالواسطة، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري.

والحديث مضى في أوائل الجهاد في: باب التحريض على القتال بعين هذا الإسناد والمتن، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**مجيبين له**» أي: لرسول الله، ﷺ، ومجيبين نصب على الحال. **قوله:** «**بايعوا**» أصلة: الذين فباعتباره ذكر بصيغة الماضي للجمع الغائبي، ولو كان باعتبار لفظ: نحن، لقيل: بايعنا، وقال بعضهم: الذين بايعوا، هو صفة: الذين، لا صفة: نحن. قلت: هذا تصرف عجيب، وليس كذلك، والصواب ما قلناه. **وفيه:** إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل، وبذلك جرت عادتهم في الحروب، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز.

١٣٦/٤١٠٠ ــــ حدّثنا أبُو مَعْمَر حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ عنْ عَبْدِ العَزِيزِ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال جعَلَ المُهَاجِرُونَ والأنْصَارُ يَحْفُرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ ويَنْقُلُونَ التُّرَابَ على مُتُونِهِمْ وهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَاً عَلَى الإسْلاَمِ ما بَقِينَا أبَدَاً

قال يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يُجِيبُهُمْ:

ألَّلهُمَّ إنَّهُ لاَ خَيْرَ إلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ في الأنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ

قالَ يُؤْتُونَ بِمِلْءِ كَفِّي منَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بإهَالَةٍ سَنِخَة تُوضَعُ بَيْنَ يَدَي القَوْمِ والْقَوْمُ جِيَاعٌ وهْيَ بَشِعَةٌ في الحَلْقِ ولَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ. [انظر الحديث ٢٨٢٤ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن أبي معمر، بفتح الميمين: عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب، وفيه زيادة وهي **قوله:** «**يؤتون**» إلى آخره، وهو على صيغة المجهول.

قوله: «**كفي**» أصله: بملء كفين لي، فلما أضيف الكفين إلى ياء المتكلم وسقطت النون أبقيت الفاء على الفتحة، ويروى: كفي، بإفراد الكف المضاف إلى ياء المتكلم وكسر الفاء، ويروى: بملء كفٍ، بالإفراد بدون الإضافة. **قوله:** «**فيصنع**» أي: يطبخ. **قوله:** «**إهالة**» بكسر الهمزة وهي: الودك. **قوله:** «**سنخة**»، بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة: أي متغيرة الريح فاسدة الطعم. **قوله:** «**والقوم جياع**» جملة حالية، والجياع جمع جائع. **قوله:** «**بشعة**» بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة: أي كريهة الطعم تأخذ الحلق، كذا ضبطه الدمياطي بخطه، وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى: أنهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند ازدرادها، لأن النشغ في الأصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي. **قوله:** «**منتن**» قال صاحب (التوضيح): صوابه منتنة، لأن الريح مؤنثة. قلت: الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب: تأنيثه.

١٣٧/٤١٠١ ــــ حدّثنا خَلاَّدُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا عبْدُ الوَاحِدِ بنُ أيْمَنَ عنْ أبِيهِ قال أتَيْتُ جابِراً رضي الله تعالى عنهُ فقَالَ إنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ فعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فجَاؤُوا إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ فَقال أنَا نَازِلٌ ثُمَّ قامَ وبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ولَبِثْنَا ثلاثَةَ أيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقَاً فأخذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فضربَ فَعادَ كَثِيباً أهْيَلَ أوْ أهْيَمَ فقُلْتُ يا رسُولَ الله إئْذَنْ لِي إلى البَيْتِ فقُلْتُ لامْرَأتِي رأيْتُ بالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئَاً ما كانَ فِي ذٰلِكَ صَبْرٌ فعِنْدَكِ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وعَناقٌ فذَبَحْتُ العَناقَ وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حتَّى جعَلْنَا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ والعَجِينُ قدِ انْكسَرَ والْبُرْمَةُ بَيْنَ الأثَافِيِّ قَدْ كادَتْ أنْ تَنْضَجَ فقُلْتُ طُعَيِّمٌ لي فَقُمْ أنْتَ يَا رَسُولَ الله ورَجُلٌ أوْ رَجُلاَنِ قال كَمْ هُوَ فذَكَرْتُ لَهُ قال كَثِيرٌ طَيِّبٌ قال قُلْ لَهَا لاَ تَنْزِعُ البُرْمَةَ ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حتَّى آتِيَ فقال قُومُوا فَقامَ

المُهَاجِرُونَ والأنْصَارُ فلَمَّا دَخَلَ علَى امْرَأتِهِ قال ويْحَكِ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ بالمُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ ومَنْ مَعَهُمْ قالَتْ هَلْ سألَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقالَ ادْخُلُوا ولاَ تَضَاغَطُوا فجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ويَجْعَلُ علَيْهِ اللَّحْمَ ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذَا أخَذَ مِنْهُ ويُقَرِّبُ إلَى أصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ ويَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وبَقِيَ بِقِيَّةٌ قال كُلِي هٰذَا وأهْدِي فإنَّ النَّاسَ أصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ. [انظر الحديث ٣٠٧٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الخندق**». وخلاد، على وزن فعال بالتشديد: ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي، مات بمكة قريباً من سنة ثلاث عشرة ومائتين، وهو من أفراده، وعبد الواحد بن أيمن ـ ضد الأيسر ـ يروي عن أبيه أيمن الحبشي مولى ابن أبي عمر المخزومي القرشي المكي من أفراد البخاري. والحديث أيضاً من أفراده.

قوله: «**يوم الخندق**» نصب على الظرف. **قوله:** «**يحفر**» خبر: إن. **قوله:** «**كدية**» بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء آخر الحروف: وهي القطعة الصلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول، ووقع في رواية أبي ذر: كبدة، بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال، وقال عياض: كان المراد أنها واحدة الكبد وهو الجبل، وقال الخطابي: كبدة، بالباء الموحدة إن كانت محفوظة فهي القطعة من الأرض الصلبة، وأرض كبداء وقوس كبداء أي: شديدة، ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني: كندة، بنون، وعند ابن السكن: كتدة، بفتح التاء المثناة من فوق، وقال عياض: لا أعرف لها معنًى، وفي رواية: كذانة بذال معجمة ونون، وهي القطعة من الجبل، وعند ابن إسحاق: صخرة، وفي رواية عبلة: وهي الصخرة الصماء وجمعها: عبلات، ويقال لها: العبلاء، والأعبل وكلها الصخرة. **قوله:** «**وبطنه معصوب بحجر**»، زاد يونس في روايته: من الجوع، وفي رواية أحمد: أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ، على بطنه حجراً من الجوع. فإن قلت: ما كان فائدة ربط الحجر؟ فهل ذلك يدفع الجوع أم لا؟ قلت: قيل: إن البطن يضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب، لأن الجائع ينخني صلبه إذا اشتد به الجوع. وقال الكرماني: فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر، أو ليعتد قائماً، أو لأنها حجارة رقاق تشد العروق والأمعاء فلا ينحل مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل.

وقال ابن حبان: الصواب الحجز، بالزاي إذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع، ورد عليه بما جاء في الرواية التي تأتي: رأيت بالنبي ﷺ، خمصاً شديداً، والخمص: الجوع. قلت: فيه نظر لا يخفى. **قوله:** «**ذواقاً**» بفتح الذال المعجمة، وقال ابن الأثير: الذواق المأكول والمشروب، فعَّال بمعنى مفعول من الذوق، ويقع على المصدر والاسم، يقال: ذقت الشيء أذوقه ذوقاً وذواقاً، وما ذقت ذواقاً أي: شيئاً. **قوله:** «**المعول**»، بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام: وهو الفأس الذي يكسر به الحجر. وقال بعضهم: المعول المسحاة. قلت: هذا التفسير غير صحيح، والمعول الفأس كما ذكرنا، والميم فيه زائدة، والمسحاة المجرفة من الحديد، والميم فيها أيضاً زائدة لأنها من السحو

وهو الكشف والإزالة، ومن الدليل على المغايرة رواية أحمد، رحمه الله: فأخذ المعول أو المسحاة، بالشك. **قوله:** «**فضرب**»، أي: الكدية، وفي رواية الإسماعيلي: ثم سعى ثلاثاً ثم ضرب، وعند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان، قال: ضرب النبي ﷺ، في الخندق ثم قال:

بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
حبذا رباً وحبذا ديناً

قوله: «**كثيباً**»، بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة: هو الرمل، قال الله تعالى: ﴿كثيباً مهيلاً﴾ [المزمل: ١٤]. أي: تفتت حتى صار كالرمل يسيل ولا يتماسك. **قوله:** «**أهيل**»، الأهيل هو أن ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه، وفي رواية أحمد: كثيباً يهال. **قوله:** «**أو أهيم**»، شك من الراوي أي: أو عاد كثيباً أهيم، وهو بمعنى الأهيل، والهيام من الرمل ما كان دقاقاً يابساً، وفي رواية الإسماعيلي: أهيل، بغير شك، وكذا في رواية يونس، وقال عياض: ضبطها بعضهم: أهثم، بالثاء المثلثة، وبعضهم بالتاء المثناة من فوق وفسرها بأنها تكسرت، والمعروف بالياء آخر الحروف، قوله: «**إئذن لي إلى البيت**» أي: إئذن لي حتى آتي بيتي. **قوله:** «**فقلت لامرأتي**» وفيما قبله حذف تقديره: فأذن له النبي ﷺ، بأن يأتي إلى بيته، فقال ما ذكرنا هنا، وهو قوله: «**فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ، شيئاً**» يعني: من الجوع، واسم المرأة، سهيلة بنت مسعود بن أوس الظفرية الأنصارية بايعت. **قوله:** «**عندي شعير**»، بين يونس ابن بكير في روايته أنه صاع. **قوله:** «**عناق**»، بفتح العين: الأنثى من أولاد المعز. **قوله:** «**فذبحت**»، الذابح هو جابر يخبر عن نفسه بذلك. **قوله:** «**وطحنت**» أي: امرأته، وهي رواية أحمد عن سعيد، فأمرت امرأتي فطحنت وصنعت لنا خبزاً. **قوله:** «**حتى جعلنا**» وفي رواية الكشميهني: حتى جعلت.

قوله: «**في البرمة**» بضم الباء الموحدة وسكون الراء: وهي القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. **قوله:** «**والعجين قد انكسر**» يعني: لان وتمكن فيه الخمير. **قوله:** «**الأثافي**» بفتح الهمزة جمع الأثفية بضم الهمزة وقد تخفف الياء في الجمع: وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها، يقال: أثفيت القدر، إذا جعلت لها الأثافي، وثفيتها إذا وضعتها عليها، والهمزة فيه زائدة. **قوله:** «**طعيم**» مصغر طعام صغره لأجل قلَّته، وقال ابن التين: ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط. قلت: لأن: طعيم، بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير الطعام. **قوله:** «**لي صفة طعيم**» أي: مصنوع لأجلي. **قوله:** «**فقم أنت يا رسول الله ورجل**» قوله: «**أو رجلان**» شك من الراوي، وفي رواية يونس: ورجلان، بلا شك. **قوله:** «**فقال: كم هو؟**» أي: فقال النبي ﷺ: كم طعامك؟ قوله: «**فذكرت له**»، أي: لرسول الله، ﷺ، وبينت له الطعام. **قوله:** «**فقال: كثير طيب**» أي: فقال النبي ﷺ: طعام كثير طيب. **قوله:** «**لا تنزع البرمة**» أي: من فوق الأثافي. **قوله:** «**ولا**

الخبز» ولا تنزع الخبز من التنور. **قوله: «حتى آتي»** أي: إلى أن آتي بيتكم. أي: أجيء. **قوله: «فقال: قوموا»** أي: فقال النبي ﷺ لمن كان عنده من الصحابة: قوموا إلى أكل جابر. **قوله: «قالت: هل سألك»** أي: قالت امرأة جابر له: هل سألك رسول الله، ﷺ عن حال الطعام؟ وفي رواية يونس: فقالت: الله ورسوله أعلم، نحن قد أخبرنا بما عندنا، وفي رواية أبي الزبير عن جابر: أنها قالت لجابر، فارجع إليه فبين له، فأتيته فقلت: يا رسول الله إنما هو عناق وصاع من شعير، قال: فارجع ولا تحركن شيئاً من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافاً. **قوله: «فقال: ادخلوا»** أي: فقال النبي ﷺ لمن معه من المهاجرين والأنصار: ادخلوا الدار. **قوله: «لا تضاغطوا»** أي: ولا تزدحموا، ومادته ضاد وغين معجمتان وطاء مهملة: من الضغطة. **قوله: «فجعل»** أي: رسول الله، ﷺ. **قوله: «وأهدي»** بهمزة قطع من الإهداء لا من الهدية، كما قال بعضهم. **قوله: «فإن الناس...»** إلى آخره، بيان سبب الإهداء، وفي رواية يونس: كلي واهدي، فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع، وفي رواية أبي الزبير عن جابر: فأكلنا وأهدينا لجيراننا، وهذا كله من علامات النبوة.

١٣٨/٤١٠٢ ـــ **حدّثني** عَمْرُو بنُ عَلِيّ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابنُ مِينَاءَ قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما قال لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رأيْتُ بالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً فانْكَفَأْتُ إلى امْرَأتِي فقُلْتُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فإنِّي رأيْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ خَمَصاً شَدِيداً فأخْرَجتْ إلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ولَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فذَبَحْتُهَا وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ففَرَغَتْ إلَى فَرَاغِي وقَطَّعْتُهَا في بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إلَى رسُولِ الله ﷺ فقالَتْ لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ الله ﷺ وبِمَنْ معَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ يا رسُولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وطَحنَّا صاعاً مِنْ شَعِيرٍ كانَ عِنْدَنَا فتَعَالَ أنْتَ ونفَرٌ مَعَكَ فَصاحَ النَّبِيُّ ﷺ فقال يا أهْلَ الخَنْدَقِ إنَّ جابِراً قَدْ صَنَعَ سُوْراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ فقال رسول الله ﷺ لاَ تُنْزِلُنَّ بِرُمَتَكُمْ ولاَ تُخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أجِيءَ فَجِئْتُ وجَاءَ رسُولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأتِي فقالَتْ بِكَ وبِكَ فقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قلْتِ فأخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فبَصَقَ فِيهِ وبارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إلَى بُرْمَتِنَا فبَصَقَ وبارَكَ ثُمَّ قال ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ واقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا وهُمْ ألْفٌ فأُقْسِمُ بالله لَقَدْ أكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وانْحَرَفُوا وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كمَا هِيَ وإنَّ عَجِينَنَا لَيُخبَزُ كَما هُوَ. [انظر الحديث ٣٠٧٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري أيضاً، روى عنه هنا بالواسطة، وسعيد بن ميناء، بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصوراً وممدوداً.

والحديث مضى في الجهاد مختصراً بعين هذا الإسناد في: باب من تكلم بالفارسية والرطانة.

قوله: «خمصاً» بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة: وهو

الجوع. **قوله:** «**فانكفأت**» أي: انقلبت وأصله بالهمزة وفي بعض النسخ، فانكفيت، بدون الهمزة. **قوله:** «**بهيمة**» بضم الباء الموحدة ـ تصغير بهمة ـ وهي الصغيرة من أولاد الغنم. **قوله:** «**داجن**»بكسر الجيم: وهو من أولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى، واشتقاقه من الدجن وهو الإقامة بالمكان، ولم تدخل التاء فيه لأنه صار إسماً للشاة. **قوله:** «**وطحنت**» أي: امرأة جابر. **قوله:** «**ففرغت إلى فراغي**» أي: فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة، والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغاً وفراغاً، قوله: «**ثم وليت**» أي: رجعت. **قوله:** «**فقالت**» أي: عقيب رجوعي إلى رسول الله، ﷺ، قالت امرأتي: لا تفضحني. **قوله:** «**فساررته**» أي: قلت له سراً. **قوله:** «**فتعال**» بفتح اللام: أمر من تعالى يتعالى تعالياً، وهو الارتفاع. **قوله:** «**سوراً**» بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه: الصنيع، بالحبشية، وقيل: معناه العرس بالفارسية، ويطلق أيضاً على البناء الذي يحيط بالمدينة، وأما السؤر ـ بالهمزة ـ وهو البقية والذي يحفظ أنه ﷺ، مما تكلم به الأعجمية هذه اللفظة. وقوله للحسن رضي الله تعالى عنه: كخ، ولعبد الرحمن: مهيم، أي: ما هذا ولأم خالد: سنا سنا، يعني: حسنة، وذكر ابن فارس أن معنى: معين. ما حالك وما شأنك؟ ولم يذكر أنها أعجمية، وقال الهروي: إنها كلمة يمانية. **قوله:** «**فحي هلا بكم**» هي كلمة استدعاء فيها حث. أي: هلموا مسرعين، ومنه: حي على الصلاة، بمعنى: هلموا، وفيها لغات. يقال: حيهل بفلان، وحيهلا بزيادة الألف، وحيهلا بالتنوين للتنكير، وحيهلا بتخفيف الياء وروى: حيهل بالتشديد وسكون الهاء. **قوله:** «**يقدم الناس**» بضم الدال. **قوله:** «**فقالت: بك وبك**» الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره: فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل. وذلك موجب للخجلة. **قوله:** «**فبصق**» وجاء فيه: بزق وبسق بالسين والزاي. **قوله:** «**ثم عمد**» بكسر الميم أي: قصد. **قوله:** «**وبارك**» أي: دعا بالبركة. **قوله:** «**واقدحي**» أي: اغرفي، يقال: قدح القدر إذا غرف ما فيها، والقدحة الغرفة. **قوله:** «**وهم ألف**» أي: والحال أن القوم ألف، وفي رواية أبي نعيم في (المستخرج): إنهم كانوا سبعمائة أو ثمانمائة، والحكم للزائد لزيادة عمله. **قوله:** «**وانحرفوا**» أي: مالوا عن الطعام. **قوله:** «**لتغط**» بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي: تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها، وهو من معجزات النبي ﷺ.

١٣٩/٤١٠٣ ـــ حدّثني عُثْمَانُ بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنا عَبْدَةُ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا ﴿إذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أسْفَلَ مِنْكُمْ وإذْ زَاغَتِ الأبْصَارُ وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]. قالَتْ كانَ ذَاكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ.

مطابقته للترجمة في قولها: «**قالت ذاك يوم الخندق**». وعبدة، بفتح العين وسكون الباء الموحدة: ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه، يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة، رضي الله تعالى عنهم.

والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجه النسائي

في التفسير عن هارون بن إسحاق وهذه الآية الكريمة في سورة الأحزاب وتمامها: ﴿وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ [الأحزاب: ١٠ ـ ١١]. وأراد بالجنود الأحزاب: قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير، وأراد بالريح الصبا. قال ﷺ: نصرت بالصبا. **قوله: «من فوقكم»** أي: من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن الفزاري، في ألف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الأسدي وحي بن أخطب في يهود بني قريظة. **قوله: «ومن أسفل منكم»** يعني: من الوادي من قبل المغرب وهو أبو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وأبو الأعور السلمي من قبل الخندق. وكان سبب غزوة الخندق، فيما قيل: إجلاء رسول الله، ﷺ بني النضر عن ديارهم، وقال ابن إسحاق: نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد بباب نعمان، وخرج رسول الله، ﷺ، والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلغ في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الآطام، وقال ابن إسحاق: ولم يقع بينهم حرب إلاَّ مراماة بالنبل، لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة، فبارزه علي، رضي الله تعالى عنه، فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير، رضي الله تعالى عنه، فقتله، ويقال: قتله علي، ورجعت بقية الخيول منهزمة، وأقام المشركون فيه بضعاً وعشرين ليلة قريباً من شهر، والقصة طويلة، وآخر الأمر بعث الله الريح في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا. **قوله: «وإذ زاغت الأبصار»**. عطف على **قوله: «إذ جاؤوكم من فوقكم»** والتقدير: واذكر حين زاغت الأبصار أي حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصاً وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلاَّ إلى عدوها لشدة الروع، قوله: **«وبلغت القلوب الحناجر»** هذا موجود في بعض النسخ أي: زالت عن أماكنها حتى بلغت الحلوق، قالوا: إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثمة قيل للجبان: انتفخ منحره. **قوله: «وتظنون بالله الظنونا»** قال الحسن: ظنوناً مختلفة: ظن المنافقون أن محمداً وأصحابه يستأصلون، وظن المؤمنون أنهم يبتلون، قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم: الظنونا، بالألف في الوصف والوقف لأن ألفها ثابتها في مصحف عثمان وسائر مصاحف أهل البلدان، وعليه تعديل رؤوس الآي، وقرأ حمزة بغير ألف في الحالين الوصل والوقف، والباقون بالألف في الوقف دون الوصل، لأن العرب تفعل ذلك في قوافي أشعارهم ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الأبيات، فحسن إثبات الألف في هذا الحرف لأنها رأس الآية تمثيلاً لها بالبواقي، وكذلك: الرسولا والسبيلا. **قوله: «قالت: ذاك»** أي: قالت عائشة، رضي الله تعالى عنها: ذاك، إشارة إلى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن أسفل وزيغ الأبصار وبلوغ القلوب الحناجر، ويروى: ذلك، بزيادة اللاَّم.

١٤٠/٤١٠٤ ــــ حدّثنا مُسلمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ رضي الله تعالى عنهُ قال كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى غَمَّرَ بَطْنَهُ أوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ:

والله لَـوْلاَ الله مـا اهْـتَـدَيْـنَـا ولاَ تَـصَـدَّقْـنَـا ولاَ صَـلَّـيْنَا

فـأنْـزِلَـنْ سَـكِـينَةً عَـلَـيْنَا وثَـبِّـتِ الأقْـدَامَ إنْ لاَقَـيْنَا

إنَّ الأُلَـى قَـدْ بَـغَـوْا عـلَـيْنَا إذَا أرَادُوا فِـتْنَةً أبَـيْنَا

ورَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أبَيْنَا أبَيْنَا. [انظر الحديث ٢٨٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، والبراء بن عازب.

والحديث مضى في الجهاد في: باب حفر الخندق فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن أبي إسحاق مختصراً وعن حفص بن عمر عن شعبة إلى آخره، ولفظه: «ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

لـولا أنـت مـا اهـتـديـنـا...

إلى قوله: فتنة أبينا... فقط، ومر الكلام فيه هناك. **قوله: «حتى غمر بطنه أو أغبر بطنه»**، كذا وقع بالشك، أما لفظ: غمر، فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء، قال الخطابي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى: وارى التراب جلد بطنه، ومنه غمار الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض، قال الكرماني: وفي بعض الروايات: غمر، من الإغمار، وأما: اغبر، فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة: من الغبار، وقال الخطابي: وروي: حتى اعفر، بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب، وقال عياض: وقع للأكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة، فمنهم من ضبطه بنصب بطنه، ومنهم من ضبطه برفعه، وعند النسفي: حتى غبر بطنه أو اغبر، بمعجمة فيهما وموحدة، ولأبي ذر وأبي زيد: حتى أغمر، قال: ولا وجه لها إلاَّ أن يكون بمعنى: ستر، كما في الرواية الأخرى: حتى وارى التراب بطنه، قال: وأوجه الروايات: اغبر، بمعجمة وموحدة، ورفع: بطنه. قوله:

إن الأُلـى قـد بـغـوا عـلـينا

قد وقع في أكثر الروايات:

أن الأولـى بـغـوا عـلـينا

بدون لفظة: قد، وهو غير موزون، فلذلك قدر فيه لفظة: قد. وقال ابن التين: إن المحذوف لفظ: قد، وهم، والأصل:

إن الأولى هم قد بغوا علينا، وذكر في بعض الروايات في مسلم: أبوا، بدل: بغوا، ومعناه صحيح أي: أبوا أن يدخلوا في ديننا. **قوله: «أبينا أبينا»** من الإباء، كذا وقع في رواية

الأكثرين بالباء الموحدة، ووقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت وكريمة: أتينا، بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة، وقال عياض: كلاهما صحيح، فمعنى الأول: أبينا الفرار عند فزع أو حادث، ومعنى الثاني: أتينا وقدمنا على عدونا.

١٤١/٤١٠٥ ـــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ شُعْبَةَ قال حدَّثني الحَكَم عنْ مُجَاهِدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال **نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُّورِ**. [انظر الحديث ١٠٣٥ وطرفيه].

مطابقته للترجمة من حيث إن الله تعالى نصر نبيه ﷺ في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم، قال الله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ [الأحزاب: ٩]. وقال مجاهد: سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم، والصبا مقصوراً: الريح الشرقية، والدبور، بفتح الدال: الغربية، وقيل: الصبا التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة، والدبور عكسها، وقال الجوهري: الصبا ريح مهبها للمستوى موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها، والحديث مضى في الاستسقاء في: باب قول النبي ﷺ: نصرت بالصبا، فإنه أخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم... إلى آخره نحوه، والحكم بفتحتين: هو ابن عتيبة ـ تصغير عتبة الباب ـ.

١٤٢/٤١٠٦ ـــ **حدّثني** أحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حَدَّثَنِي إبْرَاهِيمُ ابنُ يُوسُفَ قال حدَّثَنِي أبِي عنْ أبي إسْحَاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ يُحَدِّثُ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ الأحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَسُولُ الله ﷺ رأيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وكانَ كَثِيرَ الشعَرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابنِ رَوَاحَةَ وهْوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

أللَّهُمَّ لَوْلاَ أنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ... ولاَ تَصَدَّقْنَا ولاَ صَلَّيْنَا

فأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاَقَيْنَا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وإنْ أرَادُوا فِتْنَةً أبَيْنَا

قال ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا. [انظر الحديث ٢٨٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأزدي الكوفي، وهو شيخ مسلم أيضاً، وشريح، بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة: ابن مسلمة، بفتح الميمين: الكوفي، وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي، يروي عن جده أبي إسحاق، وأبو إسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب، رضي الله تعالى عنه.

وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله، ولكن بينهما بعض اختلاف، وهو أن في ذلك الحديث: كان النبي ﷺ، ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه، وههنا «**رأيته ينقل**..» إلى قوله: «**وكان كثير الشعر**» وظاهر هذا يدل على أنه ﷺ كثير شعر

الصدر، وليس كذلك، فإن في صفته ﷺ أنه كان دقيق المسربة، أي: الشعر الذي في الصدر إلى البطن، قيل: يمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيراً أي: لم يكن منتشراً بل كان مستطيلاً. وفي هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور إلى ابن رواحة، وهو عبد الله بن رواحة الأنصاري أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وفي ذلك الحديث نسبه إلى النبي ﷺ، وقد مر الكلام فيه هناك.

١٤٣/٤١٠٧ ـــ **حدّثني** عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابنُ عَبْدِ الله بنِ دِينَارٍ عنْ أبِيهِ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال أوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ هُوَ يَوْمُ الخَنْدَقِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبدة، بفتح العين وسكون الباء الموحدة: ابن عبد الله بن عدة أبو سهل الصفار الخزاعي البصري، وهو من أفراده، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد. **قوله:** «**أول يوم**» مبتدأ وخبره هو قوله: «**يوم الخندق**» والمعنى: أول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق، وتقدم أنه لم يشهد أحداً وعرض فيها وهو ابن أربع عشرة ولم يجزه، وكذلك في غزوة بدر.

١٤٤/٤١٠٨ ـــ **حدّثني** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنا هِشامٌ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سَالِمٍ عنِ ابنِ عُمرَ. قال وأخبَرَنِي ابنُ طَاوُسٍ عنْ عِكْرِمَةَ بنِ خَالِدٍ عنِ ابنِ عُمَرَ دَخَلْتُ علَى حَفْصَةَ ونَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ قُلْتُ قَدْ كانَ مِنْ أمْرِ النَّاسِ ما تَرَيْنَ فلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ فقالَتْ إلْحَقْ فإنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وأخْشَى أنْ يَكُونَ في احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ فلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قالَ مَنْ كانَ يُرِيدُ أنْ يَتَكَلَّمَ فِي هٰذَا الأمْرِ فلْيُطْلِعَ لَنَا قَرْنَهُ فلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ مِنْهُ ومِنْ أبِيهِ قال حَبِيبُ بنُ مَسْلَمَةَ فَهَلاَّ أجَبْتَهُ قال عَبْدُ الله فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وهَمَمْتُ أنْ أقُولَ أحَقُّ بِهَذَا الأمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وأبَاكَ علَى الإسْلاَمِ فَخَشِيْتُ أنْ أقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ وتَسْفِكُ الدَّمَ ويُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فذَكَرْتُ ما أعَدَّ الله في الجِنَانِ قال حَبِيبٌ حُفِظْتَ وعُصِمْتَ. قال مَحْمُودٌ عنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ونَوْسَاتُهَا.

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا إلاَّ أن يقال: ذكر استطراداً لما قبله، لأن كلاً منهما يتعلق بابن عمر، رضي الله تعالى عنهما.

وأخرجه من طريقين: **الأول:** عن إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبي إسحاق الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، **الثاني:** عن إبراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر. والحديث من أفراده.

قوله: «**حفصة**»، هي بنت عمر بن الخطاب، وأخت عبد الله. **قوله:** «**ونسواتها**»، بفتح النون والسين المهملة، والواو، قال الخطابي: نسواتها، ليس بشيء إنما هو نوساتها يعني:

بتقديم الواو على السين أي: ذوائبها «**تنظف**» بضم الطاء وكسرها أي: تقطر كأنها كانت قد اغتسلت، ويقال: النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب، وكأن ذؤابها كانت تنوس أي: تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس، وقال ابن التين.قوله: «**نوساتها**»، بسكون الواو وضبط بفتحها، وأما: نسواتها، فكأنه على القلب. **قوله:** «**قد كان من أمر الناس ما ترين**»، أراد به ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك، فشاور ابن عمر أخته حفصة في التوجه إليهم أو عدمه فأشارت عليه باللحوق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة. **قوله:** «**فلم يجعل لي**»، على صيغة المجهول، وأراد بالأمر الإمارة والملك. **قوله:** «**فقالت**» أي: قالت حفصة له: «**إلحق**» القوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف أمر من: لحق يلحق. **قوله:** «**فإنهم**» أي: فإن القوم. **قوله:** «**فرقة**»، أي: افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم. **قوله:** «**فلم تدعه**»، أي: فلم تدع حفصة، أي: فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب إلى القوم وحضر ما وقع بينهم. **قوله:** «**فلما تفرق الناس..**»، أي: بعد أن اختلف الحكمان وهما أبو موسى الأشعري وكان حكماً من جهة علي، رضي الله تعالى عنه، وعمرو بن العاص وكان حكماً من جهة معاوية، وقصة التحكيم طويلة بيناها في (تاريخنا الكبير) والحاصل أن القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين، ثم قال عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري: قم فأعلم الناس بما اتفقنا عليه، فخطب أبو موسى الناس ثم قال: أيها الناس! إنا قد نظرنا في هذه الأمة فلم نر أمراً أصلح لها ولا ألَمَّ لشعثها من رأي اتفقت أنا وعمرو عليه، وهو أنا نخلع علياً ومعاوية ونترك الأمر شورى ونستقبل للأمة هذا الأمر فيولوا عليهم من أحبوه، وإني قد خلعت علياً ومعاوية، ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا قد قال ما سمعتم، وأنه قد خلع صاحبه، وإني قد خلعته كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فإنه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو أحق الناس، فلما انفصل الأمر على هذا خطب معاوية إلخ. **قوله:** «**قرنه**»، بفتح القاف وسكون الراء، أي: رأسه، وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر، رضي الله تعالى عنهما، وقال ابن التين: يحتمل أن يريد به بدعته، كما جاء في الخبر الآخر: كلما نجم قرن، أي: كلما طلع.

قلت: في حديث خباب هذا قرن قد طلع، أراد قوماً أحداثاً بغوا بعد أن لم يكونوا، يعني: القصاص، وقيل: أراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي ﷺ، وقال ابن التين: ويحتمل أن يكون المعنى: فليبد لنا صفحة وجهه، والقرن من شأنه أن يكون في الوجه، والمعنى: فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها. **قوله:** «**أحق به**» أي: بأمر الخلافة. **قوله:** «**منه**» أي: من عبد الله «**ومن أبيه**» أي: ومن أب عبد الله وهو عمر بن الخطاب. **قوله:** «**قال حبيب بن مسلمة**» بفتح الميم واللام: ابن مالك الأكبر ابن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري، يكنى أبا عبد الرحمن، يقال له: حبيب الروم،

لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم، وولاه عمر الجزيرة إذ عزل عنها عياض بن غنم، وقال سعيد ابن عبد العزيز: كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة، مات بالأرمينية سنة اثنتين وأربعين له ولأبيه صحبة. **قوله:** «**فهلا أجبته؟**» أي: لِمَ ما أجبت معاوية؟. **قوله:** «**حبوتي**»، بضم الحاء وكسرها: اسم منِ احتبى الرجل إذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته. **قوله:** «**من قاتلك**»، يخاطب به معاوية. **قوله:** «**وأباك**»أراد به أبا سفيان والد معاوية، فإن علياً، رضي الله تعالى عنه، قاتل معاوية ووالده أبا سفيان يوم أحد ويوم الخندق وهما كانا كافرين في ذلك الوقت، وإنما أسلما يوم الفتح. **قوله:** «**ويحمل عني غير ذلك**»، أي: على غير ما أردت. **قوله:** «**فذكرت ما أعد الله في الجنان**» يعني: لمن صبر واختار الآخرة على الدنيا. «**قال حبيب**» هو ابن مسلمة المذكور. **قوله:** «**حفظت وعصمت**»، كلاهما على صيغة المجهول، واستصوب حبيب رأيه على أنه كان من أصحاب معاوية.

«**قال محمود عن عبد الرزاق**» أي: قال محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي المروزي أحد مشايخ البخاري ومسلم، وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب (أخبار الخوارج) له، قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي أخبرنا عبد الرزاق عن معمر، فذكره بالإسنادين معاً، وساق المتن بتمامه، وأوله: دخلت على حفصة ونوساتها تنطف، وهذا هو الصواب، وقد مر الكلام فيه عن قريب.

١٤٥ / ٤١٠٩ ــ **حدَّثنا** أبو نُعَيْم حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدٍ قال قال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ **نَغْزُوهُمْ ولا يَغْزُونَنَا**. [الحديث ٤١٠٩ ـ طرفه في: ٤١١٠].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو نعيم، بضم النون: الفضل بن دكين، وسفيان هو ابن عيينة، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وسليمان بن صرد، بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة: ابن الجون، بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور، ويقال: كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة إبليس، وفي الرواية التي تأتي صرح بسماع أبي إسحاق عن سليمان بن صرد، وكان سليمان أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب ثأر الحسين بن علي، رضي الله تعالى عنهما، فقتل هو وأصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين.

قوله: «**يوم الأحزاب**» أي: قال يوم الخندق: «**نغزوهم**» أي: نغزوا قريشاً «**وهم لا يغزوننا**» قال ذلك بعد أن انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن إسحاق وآخرين، وعن الزهري: سنة أربع في شوال، وقال ابن إسحاق: لما انصرف أهل الخندق، قال رسول الله، ﷺ: لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم. قال: فلم تعد قريش بعد ذلك، وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة. **وفيه:** معجزة عظيمة للنبي ﷺ، حيث أخبر عن أمر سيكون، وقد وقع مثل ما قال.

قوله: «**ولا يغزوننا**»، ويروى: لا يغزونا، بإسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم، وهي لغة فاشية عن العرب.

١٤٦/ ٤١١٠ ـــ **حدّثني** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدَّثنا إسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أبَا إسْحَاقَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ صُرَدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حينَ أُجْلِيَ الأحْزَابُ عَنْهُ **الآنَ نَغْزُوهُمْ ولاَ يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إلَيْهِمْ**. [انظر الحديث ٤١٠٩].

هذا طريق آخر في حديث سليمان بن صرد أخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يحيى بن آدم بن سليمان صاحب الثوري عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، يروي إسرائيل عن جده أبي إسحاق المذكور.

قوله: «**أجلي**» بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام: من الإجلاء، يقال أجلى يجلي إجلاء، وجلا يجلو جلاءً إذا خرج عن الوطن هارباً، وجلوته أنا وأجليته وكلاهما لازم ومتعد، وحاصل المعنى أنهم رجعوا إلى النبي ﷺ، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم، بل بصنيع الله تعالى لرسوله ﷺ: «**نحن نسير إليهم**» وهكذا وقع، سار إليهم وفتح مكة.

١٤٧/ ٤١١١ ـــ **حدّثنا** إسْحَاقُ حدَّثنا رَوْحٌ حدَّثنا هِشَامٌ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيّ رضي الله تعالى عنهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قال يَوْمَ الخَنْدَقِ مَلأَ الله علَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وقُبُورَهُمْ نارَاً كَمَا شَغَلُونَا عنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ. [انظر الحديث ٢٩٣١ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وإسحاق هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي، وروح هو ابن عبادة، وهشام هو ابن حسان الفردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم، ومحمد هو ابن سيرين، وعبيدة، بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة أبو عمرو السلماني الكوفي، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ، بسنتين ولم يهاجر إليه ولم يره.

والحديث قد مر في الجهاد في: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي، رضي الله تعالى عنه، إلى آخره، نحوه.

١٤٨/ ٤١١٢ ـــ **حدّثنا** المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنَا هِشَامٌ عنْ يَحْيَى عنْ أبِي سلَمَةَ عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهُ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ جعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وقال يا رسُولَ الله ما كِدْتُ أنْ أُصَلِّيَ حتَّى كادَتِ الشَّمْسُ أنْ تَغْرُبَ قال النَّبِيُّ ﷺ ما صَلَّيْتُهَا فنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ فتَوَضَّأَ لِلْصَّلاَةِ وتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ العَصْرِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ. [انظر الحديث ٥٩٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وهشام هو ابن عبد الله الدستوائي، ويحيى هو ابن أبي كثير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

والحديث مضى في أواخر أبواب المواقيت فإنه أخرجه هناك في: باب قضاء الصلاة الأولى، فالأولى عن مسدد عن يحيى... إلى آخره نحوه، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «**جعل**» عمر، ويروى: جاء عمر، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**بطحان**» بضم الباء الموحدة غير منصرف، وهو اسم وادي المدينة.

١٤٩/٤١١٣ ــــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخْبَرَنَا سُفْيانُ عنِ ابنِ المُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِراً يَقُولُ قال رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأحْزَابِ **مَنْ يأتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ** فقال الزُّبَيْرُ أنَا ثُمَّ قال **مَنْ يأتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ** فقال الزُّبَيْرُ أنَا ثُمَّ قال **مَنْ يأتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ** فقال الزُّبَيْرُ أنَا ثُمَّ قَالَ **إنَّ لِكُلِّ نَبِيّ حَوَارِيّاً وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ.** [انظر الحديث ٢٨٤٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الأحزاب**» لأنه يوم الخندق. ومحمد بن كثير ـ ضد القليل ـ وسفيان هو الثوري، يروي عن محمد بن المنكدر.

والحديث مضى في الجهاد في: باب هل يبعث الطليعة وحده؟ فإنه أخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر إلى آخره.

قوله: «**بخبر القوم**» قال الواقدي: المراد بالقوم بنو قريظة. **قوله:** «**حوارياً**» أي: ناصراً. **قوله:** «**وحواري**» بالإضافة إلى ياء المتكلم وتخفيفها، والاكتفاء بالكسرة وبفتحها.

١٥٠/٤١١٤ ــــ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ سَعِيدِ بنِ أبِي سَعِيد عنْ أبِيهِ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كانَ يَقُولُ **لاَ إلَهَ إلاَّ الله وحْدَهُ أعَزَّ جُنْدَهُ ونَصَرَ عَبْدَهُ وغَلَبَ الأحْزَابَ وحْدَهُ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ.**

مطابقته للترجمة في قوله: «**وغلب الأحزاب وحده**» قوله: «**عن أبيه**» هو أبو سعيد المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث. **قوله:** «**وحده**» منصوب على تقدير: أوحد وحده. **قوله:** «**أعز**» أي: أعز الله جنده ونصر عبده النبي ﷺ، وغلب الأحزاب الذين جاؤوا من أهل مكة وغيرهم يوم الخندق. **قوله:** «**فلا شيء بعده**» أي: جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالعدم، أو بمعنى: كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا شيء بعد. قال تعالى: ﴿كل شيء هالك إلاَّ وجهه﴾ [القصص: ٨٨]. فإن قلت: هذا سجع والنبي ﷺ، ذم السجع حيث قال منكر: أسجع كسجع الكهان؟ قلت: المنكر والمذموم السجع الذي يأتي بالتكلف وبالتزام ما لا يلزم، وسجعه ﷺ من السجع المحمود لأنه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية، وكذلك وقع منه في أدعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد إلى وقوعه موزوناً مقفّى بقصده إلى القافية.

١٥١/٤١١٥ ــــ حدّثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا الفَزَارِي وعَبْدَةُ عنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أبِي خالِدٍ قال

سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله تعالى عنهُما يَقُولُ دَعَا رسُولُ الله ﷺ علَى الأَحْزَابِ فقال **أللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهزِمِ الأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ.** [انظر الحديث ٢٩٣٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري، والفزاري، بفتح الفاء وبالزاي وكسر الراء: هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي، سكن مكة، وعبدة هو ابن سليمان، مر عن قريب.

والحديث مر في كتاب الجهاد في: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد نحوه.

قوله: «**سريع الحساب**» أي: سريع في الحساب، أو سريع حسابه قريب زمانه.

١٥٢/٤١١٦ ـــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أخبرَنَا عَبْدُ الله أخبرَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ سَالِمٍ ونافِعٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ كانَ إذَا قفَلَ مِنَ الغَزْوِ أوِ الحَجِّ أوِ العُمْرَةِ يبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ **لاَ إلٰهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهْوَ علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُونَ صدَقَ الله وعْدَهُ ونصَرَ عَبْدَهُ وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ.** [انظر الحديث ١٧٩٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في آخر الحديث. وعبد الله هو ابن المبارك، ونافع ـ بالجر ـ عطف على قوله: عن سالم، والمعنى: أن موسى بن عتبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر، وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر.

والحديث مر في كتاب الجهاد في: باب التكبير إذا علا شرفاً، وفي: باب ما يقول إذا رجع من الغزو.

قوله: «**إذا قفل**» أي: إذا رجع، وكلمة: أو، في الموضعين للتنويع لا للشك. **قوله:** «**لربنا**»، يحتمل أن يتعلق بما قبله وبما قبله، ومر الكلام فيه هناك.

٣٢ ـــ باب مَرْجِعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ ومَخْرَجِهِ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ ومُحَاصَرَتِهِ إيَّاهُمْ

أي: هذا باب في بيان مرجع النبي ﷺ، والمرجع والمخرج ـ بفتح الميم فيهما ـ مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج، والمعنى، رجوع النبي ﷺ، من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة وخروجه منه إلى بني قريظة ومحاصرته ﷺ، إياهم، وكان توجهه ﷺ، إليهم لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس، وقال الواقدي: في بقية ذي القعدة وأول ذي الحجة، وقال ابن سعد: خرج إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرساً، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة، وقيل: خمساً وعشرين ليلة، وقيل: خمس عشرة ليلة، وقال ابن سعد: وانصرف راجعاً يوم الخميس

لثمان خلون من ذي الحجة، والله أعلم.

١٥٣ / ٤١١٧ ـــ حدَّثني عَبْدُ الله بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنا ابنُ نُمَيْرٍ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ ووضَعَ السِّلاَحَ واغْتَسَلَ أتَاهُ جِبْرِيلُ علَيْهِ السَّلاَمُ فقال قَدْ وضَعْتَ السِّلاَحَ والله ما وضَعْنَاهُ فاخْرُجْ إلَيْهِمْ قال فإلى أيْنَ قال هَهُنَا وأشَارَ إلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلَيْهِمْ. [انظر الحديث ٤٦٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وابن نمير ـ تصغير نمر الحيوان المشهور ـ وهو عبد الله بن نمير، وهشام هو ابن عروة بن الزبير، رضي الله تعالى عنه، والحديث قد مر في الجهاد في: باب الغسل بعد الحرب والغبار.

١٥٤ / ٤١١٨ ـــ حدَّثنا مُوسَى حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال كأنِّي أنْظُرُ إلى الغُبَارِ ساطِعاً في زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سارَ رسُولُ الله ﷺ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ. [انظر الحديث ٣٢١٤].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي، والحديث مر في كتاب بدء الخلق في: باب ذكر الملائكة.

قوله: «كأني أنظر إلى الغبار»، يشير إلى أن أنساً يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة. **قوله: «ساطعاً»**، أي: مرتفعاً. **قوله: «في زقاق بني غنم»**، بالضم: السكة، و: غنم، بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون: أبو حي من تغلب، بفتح التاء المثناة من فوق. **قوله: «موكب جبريل، عليه السلام»** الموكب بالحركات الثلاث. قاله الكرماني. قلت: أراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر، أما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره هو موكب جبريل، وأما النصب فعلى تقدير: أعني موكب جبريل، وأما الجر فعلى أنه بدل من قوله: إلى الغبار ساطعاً، والموكب، بكسر الكاف نوع من السير، والموكب القوم الركوب على الإبل للزينة، وكذلك جماعة الفرسان. فإن قلت: من أين علم أنس، رضي الله تعالى عنه، أنه موكب جبريل ﷺ؟ قلت: إما أنه سمعه من النبي ﷺ، وإما عرفه بالقرائن والعلامات.

١٥٥ / ٤١١٩ ـــ حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْمَاءَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسْمَاءَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ الأحْزَابِ لاَ يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ العَصْرَ إلاَّ في بَنِي قُرَيْظَةَ فأدْرَكَ بَعْضُهُمْ العَصْرَ في الطَّرِيقِ فقال بَعْضُهُمْ لا نُصَلِّي حَتَّى نأتِيهَا وقال بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ ذالِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فلَمْ يُعَنِّفْ واحِداً مِنْهُمْ. [انظر الحديث ٩٤٦].

مطابقته للترجمة في قوله: **«إلاَّ في بني قريظة»** وجويرية مصغر جارية بالجيم، وهو عم عبد الله الراوي عنه، والحديث مر في صلاة الخوف في: باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الإسناد والمتن، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «العصر» كذا وقع في جمع نسخ البخاري، ووقع في جميع النسخ عند مسلم: الظهر، مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد، ووافق مسلماً أبو يعلى وآخرون، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عن جويرية بلفظ: الظهر، وابن حبان من طريق أبي غسان كذلك، وأصحاب المغازي كلهم ما ذكروا إلاَّ العصر، وكذلك أخرجه أبو نعيم في (المستخرج) من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية، فقال: العصر، وجمع بين الروايتين بوجوه:

الأول: باحتمال أن يكون قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها، فقال لمن لم يصلها، لا يصلين أحد الظهر، ولمن صلاها: لا يصلين أحد العصر.

الثاني: باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة، فقال للطائفة الأولى: الظهر، وللطائفة التي بعدها: العصر.

الثالث: أن يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة.

١٥٦/٤١٢٠ ـــ **حدَّثنا** ابنُ أبِي الأسْوَدِ حدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وحدَّثنِي خَلِيفَةُ حدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أبِي عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاَتِ حتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ وأنَّ أهْلِي أمَرُونِي أنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فأسْألُهُ الَّذِي كانُوا أعْطُوهُ أوْ بَعْضَهُ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أعْطَاهُ أُمَّ أيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقِي تَقُولُ كَلاَّ والَّذِي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ لاَ يُعْطِيكَهُمْ وقَدْ أعْطَانِيهَا أوْ كَمَا قالَتْ والنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَكِ كَذَا وتَقُولُ كَلاَّ والله حتَّى أعْطَاهَا حَسِبْتُ أنَّهُ قال عَشْرَةَ أمْثَالِهِ أوْ كَمَا قال. [انظر الحديث ٢٦٣٠ وطرفيه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: **«حتى افتتح قريظة والنضير»** وابن أبي الأسود هو عبد الله، وأبو الأسود جد عبد الله، واسم أبيه: محمد، واسم أبي الأسود، حميد بن أبي الأسود، ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي، وخليفة هو ابن خياط.

والحديث مضى في كتاب الخمس مختصراً في: باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير، فإنه أخرجه هناك عن ابن أبي الأسود أيضاً إلى آخره نحوه.

قوله: «حتى افتتح»، أي: إلى أن افتتح، ولما افتتحها ردها إليهم. **قوله: «الذي كانوا أعطوه»**، أي: النخل الذي كان الأنصار أعطوا النبي ﷺ، قوله: **«أو بعضه»**، أي: أو اسأل بعض ما أعطوه. **قوله: «وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن»** أي: وكان النبي ﷺ قد أعطى الذي أعطي له من النخلات لأم أيمن، وهي حاضنة النبي ﷺ، واسمها بركة، وقد تقدم ذكرها مراراً. **قوله: «فجعلت الثوب في عنقي»**، أي: قال أنس: لما سأل أم أيمن جعلت أم أيمن الثوب في عنقي، والحال أنها تقول: كلا، أي: ارتدع عن هذا فإنه لا يعطيكهم، والحال أنه قد أعطانيها، أي: النخلات. **قوله: «أو كما قالت»**، شك من الراوي أي: أو كما قالت أم أيمن، وإنما امتنعت من ردها ظناً أنها ملكت رقبة النخلات، ولا ظنها النبي ﷺ حيث قال لها

أنس: «**والنبي ﷺ يقول لك كذا...**» إلى آخره، وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة، والواو في: والنبي، للحال، وكان مقتضى الحال أن يقول: لها مكان، ولكن كلمة: لها، مقدرة تقديره: والنبي يقول لها لك كذا، وهي «**تقول: كلا**»، كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ، فما زال النبي ﷺ يزيدها في عرض النخلات حتى رضيت. **قوله**: «**والله حتى أعطاها**» أي: قال أنس: والله أعطاها النبي ﷺ عشرة أمثاله: أشار إليه **بقوله**: «**حسبت أنه قال عشرة أمثاله**» وهو قول سليمان بن طرخان الراوي عن أنس، كأنه شك في قول أنس: عشرة أمثاله، «**أو كما قال**»، وفي رواية مسلم: أعطاها عشرة أمثاله أو قريباً من عشرة أمثاله.

وفي الحديث: مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة، وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حلمه وبره، **وفيه**: منزلة أم أيمن، رضي الله تعالى عنها.

١٥٧ / ٤١٣١ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عنْ سَعْدٍ قال سَمِعْتُ أبَا أُمَامَةَ قال سَمِعْتُ أبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله تعالى عنهُ يَقُولُ نَزَلَ أهْلُ قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ فأرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إلى سَعْدٍ فأتَى علَى حِمَارٍ فلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ قال لِلأنْصَارِ **قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ أوْ خَيْرِكُمْ** فَقالَ هٰؤلاءِ نَزَلُوا على حُكْمِكَ فَقال تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ قال **قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله ورُبَّمَا قال بِحُكْمِ المَلِكِ**. [انظر الحديث ٣٠٤٣ وطرفيه].

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث، وغندر، بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر، وقد مر غير مرة، وسعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري، وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي.

والحديث تقدم في الجهاد في: باب إذا نزل العدو على حكم رجل، فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة... إلى آخره.

قوله: «**نزل أهل قريظة على حكم سعد**»، سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه، وفي رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني: حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى. **قوله**: «**فلما دنا**» أي: قرب «**من المسجد**» قيل: المراد به المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم، وفي كلام ابن إسحاق ما يدل أنه كان مقيماً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله، ﷺ ليحكم في بني قريظة، وفيه: فلما خرج إلى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة، والقول الأول أصح. **قوله**: «**إلى سيدكم**» أراد أفضلكم رجلاً وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بأمرهم، وفي (مسند أحمد)، من حديث عائشة: فلما طلع، يعني: سعداً، قال النبي ﷺ: قوموا إلى سيدكم فأنزلوه، فقال عمر: السيد الله، معناه هو الذي تحق له السيادة، كأنه كره أن يحمد في

وجهه، وأحب التواضع. **قوله:** «**أو خيركم**»، شك من الراوي. **قوله:** «**وربما قال بحكم الملك**» بكسر اللام، وقال الكرماني: وبفتح اللام جبريل، عليه السلام، الذي ينزل بالأحكام والشك فيه من أحد الرواة أي: اللفظتين، قال: وفي رواية محمد بن صالح المذكور آنفاً: لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات، وفي رواية ابن إسحاق من مرسل علقمة بن وقاص: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، والأرقعة بالقاف جمع رقيع، وهو من أسماء السماء، قيل: سميت بذلك لأنها رقعت بالنجوم.

١٥٨ / ٤١٢٢ ـــ **حدَّثنا** زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ نُمَيْرٍ حدَّثنا هِشامٌ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قالتْ أُصِيبَ سعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ رَماهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بنُ العَرِقَةِ رَماهُ في الأكْحَلِ فضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً في المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فلَمَّا رَجَعَ رسُولُ الله ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ وضَعَ السِّلاَحَ واغْتَسَلَ فأتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهْوَ يَنْفُضُ رأسَهُ مِنَ الغُبَارِ فَقال قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ والله ما وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إلَيْهِمْ قال النَّبِيُّ ﷺ فأيْنَ فأشَارَ إلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فأتَاهُمْ رسُولُ الله ﷺ فنَزَلُوا علَى حُكْمِهِ فرَدَّ الحُكْمَ إلَى سَعْدٍ قال فإنِّي أحْكُمُ فيهِمْ أنْ تُقْتَلَ المُقاتِلَةُ وأنْ تُسْبَى النِّسَاءُ والذُّرِّيَّةُ وأنْ تُقْسَمَ أمْوَالُهُمْ: قال هِشَامٌ فأخْبَرَنِي أبِي عنْ عَائِشَةَ أنَّ سَعْداً قال اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ أحَبَّ إلَيَّ أنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وأخْرَجُوهُ ألَلَّهُمَّ فإنِّي أظُنُّ أنَّكَ قَدْ وضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ فإنْ كانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فأبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فيكَ وإنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحَرْبَ فافْجُرْها واجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا فانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فلَمْ يَرُعْهُمْ وفي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارَ إلاَّ الدَّمُ يَسِيلُ إلَيْهِمْ فَقالُوا يا أهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هٰذَا الَّذِي يأتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فإذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَماتَ مِنْهَا رضي الله تعالى عنهُ. [انظر الحديث ٤٦٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه، وهو من أفراده، وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام.

والحديث مر في الصلاة في: باب الخيمة في المسجد للمرضى، فإنه أخرجه هناك بأخصر منه بعين هذا الإسناد عن زكريا بن يحيى... إلى آخره.

قوله: «**أصيب سعد**»، وهو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي الأشهلي، **قوله:** «**حبان**»، بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة: ابن العرقة، بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف، والعرقة أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وأبوه قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي، وفي بعض النسخ: وهو حبان بن قيس من بني معيص، بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، ويقال: حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف. **قوله:** «**في الأكحل**» بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام، وهو عرق في وسط الذراع، قال الخليل: هو عرق الحياة، يقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد أكحل،

وفي الظهر أثير، وفي الفخذ النسا إذا قطع لم يرقأ الدم. **قوله:** «**فلما رجع**»، قال القرطبي: الفاء فيه زائدة، وفي الحديث الذي في الجهاد، ولما رجع، بالواو. **قوله:** «**وضع السلاح**»، جواب لما. **قوله:** «**وهو ينفض**»، الواو فيه للحال، وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم ابن محمد عن عائشة، قالت: سلم علينا رجل ونحن في البيت، فقام رسول الله، ﷺ، فزعاً، فقمت في إثره فإذا بدحية الكلبي، فقال: هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة، وذلك لما رجعَ من الخندق، قالت: فكأني برسول الله، ﷺ يمسح الغبار عن وجه جبريل، عليه السلام، وروى أحمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة: فجاءه جبريل وإن على ثناياه لنقع الغبار، وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد: فقال له جبريل: عفا الله عنك، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله؟

قوله: «**أخرج**»، بضم الهمزة أمر من الخروج. **قوله:** «**فأتاهم رسول الله، ﷺ**»، أي: فحاصرهم، وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي الأسود عن عروة، وبعث علياً، رضي الله تعالى عنه، على المقدمة، ورفع إليه اللواء، وخرج رسول الله، ﷺ، على إثره، وكذا في رواية موسى بن عقبة، وزاد: «وحاصرهم بضع عشرة ليلة»، وعند ابن سعد: «خمس عشرة ليلة»، وفي حديث علقمة بن وقاص: «خمساً وعشرين». **قوله:** «**فرد الحكم إلى سعد**»، أي: فرد رسول الله، ﷺ، الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ، ووجه الرد إليه سؤال الأوس ذلك منه، ﷺ. **قوله:** «**فإني أحكم فيهم**»، أي: في بني قريظة، وهذا هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره: «أحكم فيه»، أي: في هذا الأمر. **قوله:** «**أن تقتل المقاتلة**»، ذكر ابن إسحاق أنهم جعلوا في دار بنت الحارث، وفي رواية أبي الأسود عن عروة: في دار أسامة بن زيد، ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين، ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين، وقال إبن إسحاق: «فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين». واختلف في عدتهم، فعند ابن إسحاق: «كانوا ستمائة»، وعند ابن عائذ من مرسل قتادة: «كانوا سبعمائة»، وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح: «أنهم كانوا أربعمائة مقاتل»، فيحتمل في طريق الجمع أن يقال: إن الباقين كانوا أتباعاً، وقد حكى ابن إسحاق، وقيل: إنهم كانوا تسعمائة. **قوله:** «**والذرية**»، بضم الذال، وفي (التوضيح): قال عبد الملك بنصب الذرية، وقال ابن الأثير: الذرية اسم جمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وأصله الهمزة لكنهم حذفوها فلم يستعملوها إلاَّ غير مهموزة، وتجمع على: ذريات وذراري، مشدداً، وقيل: أصلها من الذر بمعنى التفريق، لأن الله ذرهم في الأرض. انتهى. واختلف في وزنها: هل هو فعلية أو فعلولة؟

قوله: «**قال هشام: فأخبرني أبي**» أي: عروة وهو موصول بالإسناد المذكور أولاً. **قوله:** «**فأبقني له**»، أي: للحرب، وفي رواية الكشميهني: لهم. **قوله:** «**فافجرها**» بوصل الهمزة، والجيم ثلاثي من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع إلى الجراحة، قيل: كيف استدعى الموت وهو غير جائز؟ وأجيب بأن غرضه كان أن يموت على الشهادة، فكأنه

قال: إن كان بعد هذا قتال معهم فذاك! وإلاَّ فلا تحرمني من ثواب هذه الشهادة. **قوله:** «**من لبته**»، بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة: موضع القلادة من الصدر، وهي رواية مسلم والإسماعيلي، وفي رواية الكشميهني: من ليلته. وفي (مسند حميد بن هلال): عن ابن سعيد أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات.

قوله: «**فلم يرعهم**»، من الروع وهو الخوف. قال الكرماني: مرجع الضمير بنو غفار، والسياق يدل عليه، وقيل: الضمير يرجع إلى أهل المسجد. **قوله:** «**وفي المسجد خيمة من بني غفار**» الواو فيه للحال، قيل: الخيمة لبني غفار لا من بني غفار. وأجيب بأن المضاف فيه محذوف أي: خيمة من خيام بني غفار، فإن قلت: ذكر ابن إسحاق أن الخيمة كانت لرفيدة الأسلمية؟ فإن قلت: يحتمل أن يكون لها زوج من بني غفار، وغفار بن مليلة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغفار، بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء. وقال ابن دريد: من غفر إذا ستر. **قوله:** «**فإذا سعد**» كلمة: إذا، للمفاجأة. **قوله:** «**يغذو**» بغين وذال معجمتين، أي: يسيل، يقال: غذا العرق إذا سال دماً. **قوله:** «**فمات منها**» أي: من تلك الجراحة، وفي السير: ولما مات أتى جبريل، عليه السلام، معتجراً بعمامة من استبرق، فقال: يا محمد! من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش؟ فقام ﷺ سريعاً يجر ثوبه إليه فوجده قد مات، ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة، فقال: إن له حملة غيركم، وقال ابن عائذ: لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعداً ما وطئوا الأرض إلاَّ يومهم هذا.

١٥٩ / ٤١٢٣ ـــ حدّثنا الحَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قال أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ رضي الله تعالى عنهُ قال قال النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ **اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وجِبْرِيلُ مَعَكَ**. [انظر الحديث ٣٢١٣ وطرفيه].

مطابقته للترجمة من حيث إن هجو حسان بأمر النبي ﷺ كان للمشركين يوم بني قريظة، تدل عليه رواية إبراهيم بن طهمان التي تأتي الآن، وعدي هو ابن ثابت الأنصاري الكوفي، والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في: باب ذكر الملائكة، فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة إلخ.

قوله: «**أهجهم**» أمر من الهجو، وهو خلاف المدح، يقال: هجوته هجواً وهجاءً وتهجاءً. **قوله:** «**أو هاجهم**»، شك من الراوي، وهو أمر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى المشركين بدلالة القرينة، والواو في «**جبريل**» للحال، وقد مر الكلام فيه هناك.

٤١٢٤ ـــ وَزَادَ إبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عنْ عدِيٍّ بنِ ثابِتٍ عنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ قال قال رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بنَ ثَابِتٍ **اهْجُ المُشْرِكِينَ فإنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ**. [انظر الحديث ٣٢١٣ وطرفيه].

أي: زاد إبراهيم بن طهمان الهروي أبو سعيد في الحديث المذكور عن أبي إسحاق

ابن سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت.. الخ، وقد وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدي بن ثابت، والزيادة هي تعيينه أن الأمر لحسان بذلك وقع يوم قريظة.

٣٣ ـــ بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

أي: هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع، بكسر الراء وبالقاف وبالعين المهملة: سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم، وقيل: لأن أقدامهم نقبت فكانوا يلقون عليها الخرق، وقيل: كانوا يلقون الخرق في الخر وقيل: سميت بذلك لشجرة هناك تسمى: ذات الرقاع، وقال الواقدي: سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود، وقال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله، ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى، ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر، وقال ابن هشام: ويقال: عثمان ابن عفان، ثم سار حتى نزل نجداً وهي غزوة ذات الرقاع، فلقي بها جمعاً من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب، وقد أخاف الله الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله، ﷺ صلاة الخوف، والحاصل أن غزوة ذات الرقاع عند ابن إسحاق كانت بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع، وعند ابن سعد وابن حبان: أنها كانت في المحرم سنة خمس، ومال البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر على ما سيأتي، واستدل على ذلك بأن أبا موسى الأشعري شهدها، وقدومه إنما كان ليالي خيبر صحبة جعفر وأصحابه، ومع هذا ذكرها البخاري قبل خيبر، والظاهر أن ذلك من الرواة، وقال الواقدي: خرج إليها رسول الله، ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة، وقيل: سبعمائة، وعند البيهقي: ثمانمائة، وقال ابن سعد: على رأس تسعة وأربعين شهراً من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة، وفي (المعجم الأوسط) للطبراني: عن إبراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة: كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الأعاجيب.

وهْيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فنَزَلَ نَخْلاً

أي: غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب. **قوله: «محارب خصفة»** بإضافة محارب إلى خصفة للتمييز، لأن محارب في العرب جماعة، ومحارب هذا هو ابن خصفة، بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات، وهو ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن مضر. **قوله: «من بني ثعلبة»**، ذكره بكلمة: من، يقتضي أن ثعلبة جد لمحارب، وليس كذلك، والصواب ما وقع عند ابن إسحاق وغيره محارب خصفة. وبني ثعلبة بواو العطف فإن غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان، فمحارب وغطفان ابنا عم، فكيف يكون الأعلى منسوباً إلى الأدنى؟ وفي رواية القابسي: خصفة بني ثعلبة، وقال الجياني: كلاهما وهم، والصواب: محارب خصفة وبني ثعلبة، بواو العطف كما ذكرناه، وقال الكرماني: محارب قبيلة من فهر. قلت: ليس كذلك لأن المحاربين هنا لا ينتسبون إلى فهر بل ينتسبون إلى خصفة، ولم يحرر

هذا الموضع كما ينبغي. **قوله: «فنزل»** أي: النبي ﷺ. **قوله: «نخلاً»**، بفتح النون وسكون الخاء المعجمة: وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له: شدخ، بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة، وفيه طوائف من قيس من بني فزارة وأشجع وأنمار.

وهْيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

أي: غزوة ذات الرقاع، إنما وقعت بعد غزوة خيبر، واستدل على ذلك بقوله: لأن أبا موسى الأشعري جاء بعد خيبر، وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر.

... **/٤١٢٥ ـــ قالَ** أبُو عَبْدِ الله وقالَ لِي عَبْدُ الله بنُ رَجَاءٍ أخْبَرَنَا عِمْرَانُ العَطَّارُ عنْ يَحْيَى بنُ أبِي كَثِيرٍ عنْ أبِي سلَمَةَ عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صلى بِأصْحَابِهِ في الْخَوفِ في غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقَاعِ. [الحديث ٤١٢٥ - أطرافه في: ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧].

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في بعض النسخ، قال أبو عبد الله: وإنما المذكور في أكثر النسخ، وقال عبد الله بن رجاء: على أن لفظة: لي، في رواية أبي ذر فقط، وعبد الله ابن رجاء ـ ضد الخوف ـ الفداني البصري سمع منه البخاري، وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه البخاري وعمران هو ابن داود القطان وفي آخره نون: البصري، ولم يحتج به البخاري إلاَّ استشهاداً، وهذا التعليق وصله أبو العباس السراج في مسنده المبوب، فقال: حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به، وأعاده عن أبي بكر في فضائل النبي ﷺ.

قوله: **«صلى بأصحابه في الخوف»**، أي: في حالة الخوف، وفي رواية السراج: أربع ركعات، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا، ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين. **قوله: «في غزوة السابعة»**، قال بعضهم: هو من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي. قلت: كان ينبغي أن يقال: هو من إضافة الشيء إلى نفسه بتأويل، وهو أن يقال: غزوة السفرة السابعة، وقال الكرماني وغيره: تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة، وهذا التقدير غير صحيح، لأنه يلزم منه أن تكون غزوة الرقاع بعد خيبر، وليس كذلك ـ كما ذكرنا ـ مع أنه قال في الغزوة السابعة بالألف واللام في الغزوة، ثم قال: ويروى غزوة السابعة، ثم فسرها بما ذكرنا عنه الآن، والغزوات التي وقع فيها القتال: بدر وأحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر، فعلى ما ذكره يلزم أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة. **قوله: «غزوة ذات الرقاع»**، بالجر على أنه عطف بيان أو بدل.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ صلَّى النَّبِيُّ ﷺ الخَوْفَ بذِي قَرَدٍ

أي: قال عبد الله بن عباس، صلى النبي ﷺ صلاة الخوف بذي قرد، بفتح القاف والراء، وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وهذا التعليق وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس: أن رسول الله، ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف، وقد مر في أبواب صلاة الخوف عن ابن عباس سورة صلاة الخوف، ولكن لم يذكر فيه: بذي قرد.

.../٤١٢٦ ــــ **وقَالَ** بكْرُ بنُ سَوَادَةَ حدَّثني زِيادُ بنُ نافِعٍ عنْ أبِي مُوسَى أنَّ جابِراً حدَّثَهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وثَعْلَبَةَ. [انظر الحديث ٤١٢٥ وأطرافه].

بكر بن سوادة، بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة: الجذامي، بضم الجيم وبالذال المعجمة، يكنى أبا ثمامة، عداده في أهل مصر، وكان أحد الفقهاء بها وأرسله عمر بن عبد العزيز، رضي الله تعالى عنه، إلى أفريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة، ووثقه ابن معين والنسائي، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق، وزياد، بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف: ابن نافع النجيبي المصري، من التابعين الصغار، وليس له أيضاً في البخاري سوى هذا الموضع، وأبو موسى ذكره أبو مسعود الدمشقي وغيره أنه علي بن رباح اللخمي، وقيل: إنه أبو موسى الغافقي، واسمه مالك بن عبادة، وله صحبة، وقال أبو عمر: مالك بن عبادة الهمداني، قدم على النبي ﷺ في وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن نمر فأسلموا ويقال: إنه مصري ولا يعرف اسمه، والأول أولى، كما نبه عليه الحافظ المزي، وليس له في البخاري أيضاً سوى هذا الموضع.

قوله: «**بهم**» أي: بالصحابة، رضي الله تعالى عنهم. **قوله:** «**يوم محارب وثعلبة**» هو يوم غزوة ذات الرقاع، وقد مر في أول الباب وهو قوله: وهي غزوة محارب خصفة. فإن قلت: ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة، وهنا يقول: وثعلبة، بعطفها على محارب؟ قلت: كأنه أشار بهذا إلى أن قولهم: من بني ثعلبة، وهم وقد ذكرناه مستقصًى.

.../٤١٢٧ ــــ **وقَالَ** ابنُ إسْحَاقَ سَمِعْتُ وهْبَ بنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جابِراً خرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِيَ جَمْعاً مِنْ غَطْفَانَ فلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وأخافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الخَوْفِ. [انظر الحديث ٤١٢٥ وأطرافه].

أي: قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي)، وقد مر في أول الباب ما ذكره ابن إسحاق، وقال بعضهم: لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها. قلت: لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري رضي الله تعالى عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل، لأن اطلاعه لا يقارب أدنى اطلاع البخاري ولا إلى شيء من ذلك.

وقال يَزِيدُ عنْ سَلَمَةَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القَرَدِ

يزيد هذا ـ من الزيادة ـ ابن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع يروي عن سلمة هذا، ومضى موصولاً مطولاً قبل غزوة خيبر، وترجم له البخاري: غزوة ذي قرد، وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ وليس فيها ذكر لصلاة الخوف أصلاً. فإن قلت: فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا؟ قلت: لعله ذكره من أجل حديث ابن عباس المذكور. قيل إنه ﷺ صلى صلاة الخوف بذي قرد، ولا يلزم من ذكر: ذي قرد، في الحديثين أن تتحد القصة، كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى صلاة الخوف في مكان أن لا يكون صلاها في مكان آخر.

١٦٠/٤١٢٨ ــــ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبُو أُسَامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى رضي الله تعالى عنهُ قال خرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ ونَحْنُ في سِتَّةِ نفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فنَقِبَتْ أقْدَامُنَا ونَقِبَتْ قدَمَايَ وسَقَطَتْ أظْفَارِي وكُنَّا نَلُفُّ علَى أرْجُلِنَا الخِرَقَ فسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ علَى أرْجُلِنَا وحَدَّثَ أبُو مُوسَى بِهٰذَا الحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قال ما كُنْتُ أصْنَعُ بأنْ أذْكُرَهُ كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أفْشَاهُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومحمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضمّ الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف: ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، يروي عن جده أبي بردة عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، رضي الله تعالى عنه.

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في المغازي عن عبد الله بن براد وأبي كريب كلاهما عن أبي أسامة عنه.

قوله: «ونحن في ستة نفر» الظاهر أنهم كانوا من الأشعريين. **قوله: «نعتقبه»** أي: نركبه عقبة وهي أن يتناوبوا في الركوب بأن يركب أحدهم قليلاً ثم ينزل فيركب الآخر حتى يأتي إلى آخرهم. **قوله: «فنقبت»**، بفتح النون وكسر القاف، يقال: نقب البعير إذا رقت أخفافه، ونقب الخف إذا تخرق، وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت أقدامهم وسقطت أظفارهم. **قوله: «لما كان»**، أي: لأجل ما فعلناه من ذلك. **قوله: «وحدث أبو موسى بذلك»** هذا موصول بالإسناد المذكور، وهو مقول أبي بردة عن أبي موسى. **قوله: «ثم كره ذلك»** أي: أبو موسى ما حدثه من ذلك لما فيه من تزكية نفسه. **قوله: «كأنه كره...»** إلخ. وذلك لأن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره إلاَّ لوجود مصلحة تقتضي ذلك. قال الله تعالى: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ [البقرة: ٢٧١].

١٦١/٤١٢٩ ــــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عنْ مَالِكٍ عنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ عنْ صَالِحِ بنِ خَوَّاتٍ عمَّنْ شَهِدَ مَعَ رسُولِ الله ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صلَّى صَلاَةَ الخَوْفِ أنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ

مَعَهُ وطَائِفَةٌ وُجَاهَ العَدُوِّ فصَلَّى بالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قائماً وأَتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ العَدُوِّ وَجاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فصَلَّى بِهِمْ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ منْ صَلاَتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالِساً وأَتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

مطابقته للترجمة ظاهرة، ويزيد ـ من الزيادة ـ ابن رومان، بضم الراء: مولى الزبير بن العوام، وصالح بن خوات، بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي آخره تاء مثناة من فوق: ابن جبير، بضم الجيم وفتح الباء الموحدة: ابن العمان الأنصاري.

والحديث أخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة، فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره، وأبو داود عن القعنبي، والترمذي عن بندار، والنسائي عن قتيبة، وابن ماجه عن بندار به.

قوله: «عمن شهده مع رسول الله، ﷺ» ويروى: عمن شهد مع النبي ﷺ، قيل: اسم هذا المبهم: سهل بن أبي حثمة، قال المزي: هو سهل بن عبد الله بن أبي حثمة، واسم أبي حثمة: عامر بن ساعدة الأنصاري، وقال بعضهم: الراجح أنه أبو صالح المذكور، وهو خوات بن جبير، واحتج على ذلك بأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه، فقال: عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن منده في (معرفة الصحابة) من طريقه. انتهى. قلت: الذي يظهر أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حثمة، فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطريق المذكور، ويفسره أخرى كما في الطريق الذي يأتي الآن، ولا يقال: هذه رواية عن مجهول، لأن الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك. **قوله: «معه»** أي: مع النبي ﷺ. **قوله: «وجاه العدو»**، أي: محاذيهم ومواجههم، والوجاه، بضم الواو وكسرها.

قال مالِكٌ وذَلِكَ أحْسَنُ ما سَمِعْتُ فِي صَلاةِ الخَوْفِ

هذا موصول بالإسناد المذكور، ثم كلام مالك هذا يقتضي أنه سمع في كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور، أشار إليه **بقوله: «وذلك أحسن ما سمعت»** ووافقه على ذلك الشافعي وأحمد وأبو داود، ثم إن بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الأحوال، وبعضهم حملوها على التوسع والتخيير، وقد مر الكلام فيه مستقصًى في أبواب صلاة الخوف.

.../٤١٣٠ ــــ **وقَالَ** مُعاذٌ حدَّثنا هِشَامٌ عنْ أبِي الزُّبَيْرِ عنْ جَابِرٍ قال كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فذَكَرَ صَلاَةَ الخَوْفِ. [انظر الحديث ٤١٢٥ وأطرافه].

كذا وقع، معاذ، بغير نسبة عند الأكثرين، ووقع عند النسفي: قال معاذ بن هشام أخبرنا هشام، وقال بعضهم: فيه رد على أبي نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذاً هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري. قلت: وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى، وقول أبي نعيم مترجح حيث قال: أخبرنا هشام، ولم يقل: أخبرنا أبي، وكل من معاذ وهشام ذكر مجرداً، أما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب غرائب، وأما هشام الذي روى عنه معاذ فهو

هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، واسم ابن عبد الله سنبر، روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان في آخرين، وقال عمرو بن علي: مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وأبو الزبير محمد ابن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة.

قوله: «**بنخل**» مر تفسيره عن قريب عند **قوله: فنزل نخلاً**، وفائدة إيراد البخاري هذا الحديث مختصراً معلقاً هي ما قيل: إنه أشار إلى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع، وقال بعضهم: فيه نظر، لأن سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى. قلت: لا نسلم ذلك لأنه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر: خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غطفان... إلى آخره.

تابَعَهُ اللَّيْثُ عنْ هِشَامٍ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ حدَّثَهُ صلَّى النَّبِيُّ ﷺ في غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ

الظاهر أن متابعة الليث لمعاذ المذكور. فإن قلت: كيف وجه هذه المتابعة لأن حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة وحديث الليث في أنمار؟ قلت: ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة، فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد، وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني أبو سعيد القرشي مولاهم، يقال له: يتيم زيد بن أسلم، روى عن زيد بن أسلم فأكثر، وروى عنه الليث بن سعد وآخرون وعن ابن معين: هو ضعيف، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، قيل: إنه مات سنة ستين ومائة، وهو يروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وقد وصل البخاري في (تاريخه) هذا المعلق، قال: قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير: أخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد: أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار، وذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع هو أن أعرابياً قدم من حلب إلى المدينة، فقال: إني رأيت ناساً من بني ثعلبة ومن بني أنمار قد جمعوا لكم جموعاً فأنتم في غفلة عنهم، فخرج النبي ﷺ في أربعمائة، ويقال: سبعمائة، فعلى هذا غزوة بني أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة، وهي غزوة ذات الرقاع، وأنمار، بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء: قبيلة من بجيلة، بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم.

١٦٢/٤١٣١ ــــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأنْصَارِيِّ عنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّد عنْ صَالِحِ بنِ خَوَّاتٍ عنْ سَهْلِ بنِ أَبِي حَثْمَةَ قال يَقُومُ الإمامُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وطائِفَةٌ مِنْهُمْ معَهُ وطائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ العَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إلى العَدُوِّ فيُصَلِّي بالَّذِينَ معَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فيَرْكَعُونَ لأنْفُسِهِمْ رَكْعَةً ويَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ في مَكانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هٰؤلاءِ إلَى مَقامِ أُولٰئِكَ فيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ ويَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب، وقد صرح فيه أن صالحاً رواه عن سهل بن أبي حثمة، وهناك قال: عمن شهد مع رسول الله، ﷺ، وقد مر الكلام فيه هناك. وأخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد، وهم: يحيى الأنصاري، والقاسم وصالح، وقد ترجمنا سهلاً هناك، واختلف في شأن سهل، فقالت جماعة: إنه كان صغيراً في زمن النبي ﷺ، فمات النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن، فعلى هذا تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة، وقال ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل: أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلاَّ بدراً، وكان الدليل ليلة أحد، وقال الواقدي: قبض رسول الله، ﷺ وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى وأتقن، وقال أبو عمر: هو معدود في أهل المدينة وبها كانت وفاته.

قوله: «**يقوم الإمام**» هكذا ذكره موقوفاً، وهكذا أخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن أبي حازم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعاً. **قوله:** «**من قبل العدو**»، بكسر القاف وفتح الباء الموحدة، وهو الجهة القابلة.

حدَّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ شُعْبَةَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ عنْ أبِيهِ عنْ صالِحِ بنِ خَوَّاتٍ عنْ سَهْلِ بنِ أبِي حَثْمَةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

هذا طريق آخر مرفوع أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر... إلى آخره.

١٦٣ ـــ حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ الله قال حدَّثنِي ابنُ أبِي حازِمٍ عنْ يَحْيَى سَمِعَ القاسِمَ أخبَرَنِي صالِحُ بنُ خَوَّاتٍ عنْ سَهْلٍ حدَّثَهُ قَوْلَهُ

هذا طريق موقوف أخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي المدني عن عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر... إلخ.

١٦٤/ ٤١٣٢ ـــ حدَّثنا أبُو اليَمَانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنِي سالِمٌ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال غَزَوْتُ مَعَ رسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصافَفْنَا لَهُمْ. [انظر الحديث ٩٤٢ وأطرافه].

هذا الحديث بعين هذا الإسناد مر في أبواب صلاة الخوف أتم منه وأكمل، وقد مر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**فوازينا**». من الموازاة وهي المقابلة. **قوله:** «**فصافقنا لهم**»، وفي رواية الكشميهني: فصافقناهم، وكذا في رواية أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع.

١٦٥/ ٤١٣٣ ـــ **حدَّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سَالِمِ ابنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ عنْ أبِيهِ أنَّ رسُولَ الله ﷺ صلَّى بإحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ والطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فقامُوا في مَقامِ أصْحَابِهِمْ فَجاءَ أُولٰئِكَ فصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قامَ هٰؤُلاَءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ وقامَ هَؤُلاَءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ. [انظر الحديث ٩٤٢ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر أخرجه عن مسدد عن يزيد ـ من الزيادة ـ ابن زريع، بضم الزاي وفتح الراء، عن معمر بن راشد.. إلخ. وأخرجه أبو داود عن مسدد أيضاً... إلخ نحوه. **قوله:** «**والطائفة الأخرى**»، مبتدأ، «**ومواجهة**» خبره، والجملة حالية. **قوله:** «**فقضوا**»، من القضاء الذي بمعنى الأداء، كما في قوله تعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة﴾ [الجمعة: ١٠]. أي: أديت، لا بمعنى القضاء الاصطلاحي.

١٦٦/ ٤١٣٤ ـــ **حدَّثنا** أبُو اليَمَانِ حدَّثَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدَّثنِي سِنَانٌ وأبُو سلَمَةَ أنَّ جابِراً أخبَرَ أنَّهُ غَزَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ. [انظر الحديث ٢٩١٠ وأطرافه].

١٦٧/ ٤١٣٥ ـــ **حدَّثنا** إسْمَاعِيلُ قال حدَّثني أخي عنْ سُلَيْمَانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبِي عَتِيقٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ سِنَانِ بنِ أبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما أخبَرَهُ أنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فلَمَّا قفَلَ رسُولُ الله ﷺ قفَلَ معَهُ فأدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ في وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ فنَزَلَ رسُولُ الله ﷺ وتَفَرَّقَ النَّاسُ في العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ ونَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ تَحتَ سَمُرَةٍ فعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قال جَابِرٌ فَنِمْنَا نَوْمَةً ثُمَّ إذَا رسُولُ الله ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ فإذَا عِنْدَهُ أعْرَابِيٌّ جالِسٌ فقال رسُولُ الله ﷺ إنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وأنَا نَائِمٌ فاسْتَيْقَظْتُ وهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً فقال لي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ الله فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رسُولُ الله ﷺ. [انظر الحديث ٢٩١٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن غزوته ﷺ، قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع، والدليل عليه أن في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة: كنا مع رسول الله، ﷺ، بذات الرقاع.

وهذا الحديث بطريقيه قد مضى في الجهاد في: باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة، وأخرجه هنا أيضاً نحوه. **الأول:** عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر، وهذا الإسناد بعينه هناك. **الثاني:** عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، نسب إلى جده، عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان واسم أبي سنان يزيد بن أمية، وما له في البخاري إلاَّ هذا الحديث. وأخرجه من روايته عن أبي هريرة في الطب، وأخرج البخاري هذا هناك عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر أبي سلمة.

قوله: «قبل نجد»، بكسر القاف وفتح الباء الموحدة: أي: جهته، وقال ابن الأثير: النجد ما ارتفع من الأرض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق، وقال الجوهري: نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور، والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وهو مذكور، والحاصل أن غزوة ذات الرقاع كانت بنجد.

قوله: «الدؤلي» بضم الدال وفتح الهمزة، قال الكرماني: ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف. قلت: الأول: نسبة إلى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة. **والثاني:** نسبة إلى الدؤل بن حفيفة بن لحيم، وإلى غير ذلك. **قوله: «فلما قفل»** أي: رجع. **قوله: «القائلة»** أي: شدة الحر وسط النهار. **قوله: «العضاه»** بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء: كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج، الواحدة عضه، الهاء أصلية، وقيل: عضهة، وقيل: عضاهة، فحذفت الهاء الأصلية كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاه كما ردت في الشفاه. **قوله: «تحت شجرة»** أي: شجرة كثيرة الورق. **قوله: «قال جابر»** هو موصول بالإسناد المذكور، وسقط ذلك من رواية معمر. **قوله: «فإذا»** كلمة: إذا، في الموضعين للمفاجأة. **قوله: «أعرابي جالس»** وفي رواية معمر: فإذا أعرابي قاعد بين يديه، واسمه غورث كما سيأتي. **قوله: «اخترط سيفي»** أي: سله. **قوله: «صلتاً»** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق: أي مجرداً من الغمد بمعنى مصلوتاً، وانتصابه على الحال. **قوله: «والله»**، أي: الله يمنعني. **قوله: «فها هو ذا جالس»**، كلمة: ها، للتنبيه و: هو ضمير الشأن وكلمة، ذا، للإشارة إلى الحاضر مبتدأ، و: جالس، خبره والجملة خبر لقوله: هو، فلا تحتاج إلى رابط كما عرف في موضعه. **قوله: «ثم لم يعاقبه رسول الله، ﷺ»** وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام لم يؤاخذه بما صنع، بل عفا عنه. وذكر الواقدي: أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير.

.../ **٤١٣٦ ـــ وقَالَ** أبانُ حدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ عنْ أَبِي سلَمَةَ عنْ جابِرٍ قال كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ فإذَا أتَيْنَا على شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فجاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فاخْتَرَطَهُ فقال أتَخافُنِي قال لا قال فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قال الله فتَهَدَّدَهُ أصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تأخَّرُوا وصَلَّى بالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ وكانَ للنَّبِيِّ ﷺ أرْبَعٌ ولِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ. [انظر الحديث ٢٩١٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث جابر، وهو معلق أخرجه عن أبان، بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة: ابن يزيد العطار البصري، ووصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن أبان بتمامه.

قوله: «ظليلة» أي: مظللة أي: ذات ظل كثيف. **قوله: «فجاء رجل»** هو غورث على

ما يأتي بيانه الآن. **قوله:** «**وسيف النبي ﷺ**» الواو فيه للحال. **قوله:** «**وأقيمت الصلاة...**» الخ، واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لأنهم كانوا في سفر، فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي أكثر من المأمومين؟ وأجيب: بأنه لا إشكال هنا لأنهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا يدل عليه قوله: «**ثم تأخروا**». فإن قلت: قوله: «**وكان للنبي ﷺ أربع وللقوم ركعتين**» ينافي هذا الجواب؟ قلت: معنى قوله: وللقوم ركعتين مع الإمام وركعتين أخريين منفردين، وأولوه كذا كما أولوا حديث ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما: فرض الله ـ عز وجل ـ الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة، حيث قالوا: إن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفرداً، كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ وأصحابه في الخوف، وقال النووي: لا بد من هذا التأويل جمعاً بين الأدلة.

وقال مُسَدَّدٌ عنْ أبِي عَوَانَةَ عنْ أبِي بِشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بنُ الحَارِثِ وقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ

أبو عوانة، بفتح العين: الوضاح اليشكري البصري، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة: هو جعفر بن أبي وحشية، وهذا التعليق أخرجه سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس، يعني: اليشكري الثقة عن جابر. **قوله:** «**اسم الرجل**» أراد الرجل الذي في قوله: فجاء رجل من المشركين، قوله: «**غورث**» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة، وقيل بضم أوله: مأخوذ من الغرث وهو الجوع، وحكى الخطابي فيه: غويرث، بالتصغير. **قوله:** «**وقاتل فيها**» أي: في تلك الغزوة. **قوله:** «**محارب خصفة**»، مفعول قاتل، ومحارب مضاف إلى خصفة، وقد ذكرنا أن محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز، وروى البيهقي من طريقين عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر، قال: قاتل رسول الله، ﷺ محارب خصفة فرأوا من المسلمين غرة، فجاء رجل منهم يقال له: غورث بن الحارث، حتى قام على رسول الله، ﷺ فقال: من يمنعك...؟ الحديث.

٤١٣٧/... ـــ **وقَالَ** أبُو الزُّبَيْرِ عنْ جَابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الخَوْفَ

[انظر الحديث ٤١٢٥ وأطرافه].

أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية أبي الزبير عن جابر عن قريب. **قوله:** «**فصلى الخوف**» أي: فصلى صلاة الخوف.

وقال أبُو هُرَيْرَةَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلاَةَ الخَوْفِ وإنَّمَا جاءَ أبُو هُرَيْرَةَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ أيَّامَ خَيْبَرَ.

هذا التعليق وصله أبو داود والطبراني وابن حبان من طريق أبي الأسود: أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة: هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف؟

وقال أبو هريرة: نعم. قال مروان: متى؟ قال: عام غزوة نجد. **قوله: «وإنما جاء أبو هريرة...»** إلى آخره، ذكر البخاري هذا تأكيداً لقوله: إن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر، وذلك لأن أبا هريرة ما جاء إلى النبي ﷺ، إلاَّ في أيام خيبر، وفيه نظر لا يخفى، لأنه لا يلزم من قوله: صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف أن يكون هذا في غزوة ذات الرقاع، لأنه ﷺ غزا غزوات عديدة في جهة نجد.

٣٤ ــ باب غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وهْيَ غَزْوَةُ المَرَيْسِيعِ

أي: هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق، بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفي آخره قاف، وهو لقب من الصلق، وهو رفع الصوت، وأصله: مصتلق، فأبدلت الطاء من التاء لأجل الصاد، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وفتح العين المهملة، وخزاعة هو ربيعة، وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وقيل لهم: خزاعة لأنهم تخزعوا من بني مازن بن الأزد في إقبالهم معهم من اليمن أي: انقطعوا عنهم. **قوله: «وهي غزوة بني المصطلق»** هي: غزوة المريسيع، بضم الميم وفتح الراء وسكون اليائين التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفي آخره عين مهملة، وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل، بينه وبين الفرع نحو يومين، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، من قولهم: رسعت عين الرجل إذا دمعت من فساد، وقال أبو نصر: الرسع فساد في الأجفان.

قال ابنُ إسحَاقَ وذٰلِكَ سَنَةَ سِتّ

أي: قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي): وذلك، أي: غزو رسول الله ﷺ كان في سنة ست من الهجرة، وقال في (السيرة) بعدما أورد قصة ذي قرد: فأقام رسول الله، ﷺ، بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجباً ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست، وقال ابن هشام: واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: نميلة بن عبد الله الليثي، وقال ابن سعد: ندب رسول الله، ﷺ الناس إليهم فأسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرساً في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان معه، أي: مع النبي ﷺ فرسان: لزاز والظراب، وقال الصنعاني: كان أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، حامل راية المهاجرين، وسعد بن عبادة حامل راية الأنصار، فقتلوا منهم عشرة وأسروا سائرهم.

وقال مُوسٰى بنُ عُقْبَةَ سَنَةَ أرْبَعٍ

قيل: سنة أربع، سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري، والذي في (مغازي موسى بن عقبة) من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في (الدلائل) وغيرهم:

سنة خمس، ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ثم قاتل رسول الله، ﷺ بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس، وقال الواقدي، كانت ليلتين من شعبان سنة خمس في سبعمائة من أصحابه وسبى النبي ﷺ جويرية بنت الحارث فأعتقها وتزوجها، وكانت الأسرى أكثر من سبعمائة.

وقَالَ النُّعْمَانُ بنُ رَاشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ كانَ حَدِيثُ الإفْكِ فِي غَزْوَةِ الـمُرَيْسِيعِ

النعمان بن راشد الجزري أخو إسحاق الأموي مولاهم الحراني، وروى تعليقه الجوزقي والبيهقي في (الدلائل) من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد، ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع، وبهذا قال ابن إسحاق وغير واحد من أهل المغازي: إن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع.

١٦٨/٤١٣٨ ــــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ رَبِيعَةَ بنِ أبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بن حَبَّانَ عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّهُ قال دَخَلْتُ المَسْجِدَ فرَأيْتُ أبَا سَعِيدٍ الخُدْرِي فَجَلَسْتُ إلَيْهِ فسَألْتُهُ عنِ العَزْلِ: قال أبُو سَعِيدٍ خرَجْنَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ بَنِي الـمُصْطَلَقِ فأصَبْنَا سَبْياً مِنْ سَبْيِ العَرَبِ فاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ واشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ وأحْبَبْنَا العَزْلَ فأرَدْنَا أنْ نَعْزِلَ وقُلْنَا نَعْزِلُ ورَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنَا قبْلَ أنْ نَسْألَهُ فسَألْنَاهُ عنْ ذٰلِكَ فقال **ما عَلَيْكُمْ أنْ لا تَفْعَلُوا ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إلاَّ وهْيَ كائِنَةٌ.**
[انظر الحديث ٢٢٢٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «في غزوة بني المصطلق» وإسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري المدني، سكن بغداد وربيعة ابن أبي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الرأي، ومحمد بن يحيى بن حبان، بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة، وابن محيريز هو عبد الله ابن محيريز، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء وفي آخره زاي: القرشي التابعي.

والحديث مر في البيوع في: باب بيع الرقيق فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز... إلخ، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «العزل» وهو نزع الذكر من الفرج عند الإنزال. **قوله: «ما عليكم أن لا تفعلوا»** أي: لا بأس عليكم أن لا تفعلوا، و: لا، زائدة. **قوله: «ما من نسمة»** أي: ما من نفس كائنة في علم الله تعالى **«إلاَّ وهي كائنة»** في الخارج أي: ما قدر الله كونها لا بد من مجيئها من العدم إلى الوجود، وقال شمر: النسمة كل دابة فيها روح، والنسيم الريح، وقال القزاز: كل إنسان نسمة، ونفسه نسمة.

١٦٩/٤١٣٩ ــــ **حدّثنا** مَحْمُودٌ حدَّثَنَا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبِي سَلَمَةَ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله قال غَزَوْنَا معَ رَسُولِ الله ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ فلَمَّا أدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ

وهُوَ فِي وادٍ كثِيرِ العِضَاهِ فنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ واسْتَظَلَّ بِهَا وعَلَّقَ سَيْفَهُ فتَفَرَّقَ النَّاسُ في الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وبَيْنَا نَحنُ كذَلِكَ إذْ دَعَانَا رسُولُ الله ﷺ فجِئْنَا فإذَا أعْرَابِيٌّ قاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقال إنَّ هٰذَا أتاني وأنا نائِمٌ فاخْتَرَطَ سَيْفِي فاسْتَيْقَظْتُ وهُوَ قَائِمٌ على رَأْسِي مُخْتَرِط سَيْفِي صِلْتاً قال مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ الله فشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هٰذَا قال ولَمْ يُعَاقِبْهُ رسُولُ الله ﷺ. [انظر الحديث ٢٩١٠ وأطرافه].

هذا الحديث قد مضى في الباب السابق فإنه أخرجه هناك من طريقين عن أبي اليمان وعن إسماعيل، وهنا أخرجه عن محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي وهو شيخ مسلم أيضاً، ومعمر هو ابن راشد، وإنما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع أن قصته كانت في غزوة ذات الرقاع لأنه لما صرح فيه بأنها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا، إذ علم منه أنها لم تكن في الغزوة المصطلقية، وقيل: إنهما كانتا متقاربتين، فكأن هذا الراوي أعطاهما حكم غزوة واحدة، وقيل: هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ، بل كان في الباب المتقدم، وقيل: الغالب أنه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب، وهذان القولان أقرب إلى الصواب.

قوله: «فشامه» بالشين المعجمة، يقال: شمت السيف، أي: غمدته، وشمته أي سللته وهو من الأضداد.

٣٥ ــــ باب غَزْوَةِ أنْمَارٍ

أي: هذا باب في ذكر غزوة أنمار، وقد يقال غزوة بني أنمار، وإنما قدرنا هكذا لأنه ليس فيه ذكر قصة أنمار، وإنما فيه ذكر لفظ: غزوة أنمار، ولا معنى لذكر هذا الباب هنا، وكان محله قبل غزوة بني المصطلق، وأنمار، بفتح الهمزة: قبيلة وقد ذكرناها.

١٧٠/٤١٤٠ ــــ **حدّثنا** آدَمُ حدَّثَنَا ابنُ أبِي ذِئْبٍ حدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الله بنِ سُرَاقَةَ عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله الأنْصَارِيِّ قال رأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في غَزْوَةِ أنْمَارٍ يُصَلِّي على رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المَشْرِقِ مُتَطَوِّعاً. [انظر الحديث ٤٠٠ وطرفيه].

هذا الحديث مضى في الصلاة في: باب صلاة التطوع على الدواب، وفي: باب ينزل للمكتوبة، وأخرجه هنا عن آدم بن أبي إياس عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، بلفظ الحيوان المشهور، عن عثمان بن عبد الله بن سراقة، بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف: العدوي، كان والي مكة، مات سنة ثمان عشرة ومائة.

قوله: «قبل»، بكسر القاف، قوله: **«متطوعاً»**، نصب على الحال من النبي ﷺ.

٣٦ ــــ باب حَدِيثِ الإفْكِ

أي: هذا باب في بيان حديث الإفك، وليس في بعض النسخ لفظ: باب، بل هكذا: حديث الإفك، أي: هذا حديث الإفك ولما كان حديث الإفك في غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع ذكره هنا.

الإفْكِ والأَفَكِ بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ

أشار بهما إلى أنهما لغتان **الأولى**: الإفك، بكسر الهمزة وسكون الفاء: كالنجس، بكسر النون وسكون الجيم، **والثانية**: الأفك، بفتح الهمزة والفاء معاً: كالنجس، بفتحتين، والأولى هي اللغة المشهورة. **قوله: «بمنزلة النجس»** أي: بنظير النجس والنجس في الضبط، وفي كونهما لغتين، ثم الإفك مصدر أفك الرجل يأفك من باب ضرب يضرب إذا كذب، والأُفك، بضم الهمزة جمع أفوك، وهو الكثير الكذب، ذكره ابن عديس في الكتاب (الباهر).

يقَالُ إفْكُهُمْ وأفَكَهُمْ وأفَّكَهُمْ

أشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون﴾ [الأحقاف: ٢٨]. قرىء في المشهور: إفكهم، بكسر الهمزة وسكون الفاء، وارتفاعه على أنه خبر لقوله: وذلك، وقرىء في الشاذ: أفكهم، بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعاً على أنه فعل ماض، وقرىء أيضاً: وأفكهم، بتشديد الفاء للمبالغة، وآفكهم، بمد الهمزة وفتح الفاء أي: جعلهم آفكين وآفكهم بالمد وكسر الفاء، قال الزمخشري: أي قولهم الكذب كما تقول: قول كاذب.

فَمَنْ قال أفَكَهُمْ

يعني من جعله فعلاً ماضياً.

يَقُولُ صرَفَهُمْ عنِ الإيمَانِ وكذَبَهُمْ
كما قال يُؤْفَكُ عنْهُ مِنْ أُفِكَ يُصْرَفُ عنْهُ مِنْ صُرِفَ

يؤفك، بضم الياء صيغة المجهول، وفي الحديث: لقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك، أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه، يقال: أفكه يأفكه أفكاً إذا صرفه عن الشيء وقلبه، وأفك فهو مأفوك.

١٧١/٤١٤١ ــــ حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله حدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ قال حدَّثَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قال لَهَا أهْلُ الإفْكِ ما قَالُوا وكُلُّهُمْ حدَّثَنِي طائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وبَعْضُهُمْ كانَ أوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وأثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصاً وقَدْ وَعيْتُ عنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الحَدِيثَ الَّذِي حدَّثَنِي عنْ عَائِشَةَ وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قالُوا قالَتْ عائِشَةُ كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا أرَادَ سفَراً أقْرَعَ بَيْنَ أزْوَاجِهِ فأيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خرَجَ بِهَا رسُولُ الله ﷺ مَعَهُ قالَتْ

عائِشَةُ فأقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا فخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فخَرَجْتُ معَ رسُولِ الله ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حتَّى إذَا فَرَغَ رسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ فقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ فلَمَّا قَضَيْتُ شأنِي أقْبَلْتُ إلَى رَحْلِي فلَمَسْتُ صَدْرِي فإذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَار قَدِ انْقَطَعَ فرَجَعْتُ فالْتَمَسْتُ عِقْدِي فحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قالَتْ وأقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يُرَحِّلُونِي فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ علَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أرْكَبُ عَلَيْهِ وهُمْ يَحْسِبُونَ أنِّي فِيهِ وكانَ النِّسَاءُ إذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يَهْبُلْنَ ولَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إنَّمَا يأكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وحَمَلُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فبَعَثُوا الجَمَلَ فسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ ولَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إلَيَّ فَبَيْنَا أنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وكانَ صَفْوَانُ بنُ المُعَطَّلِ السَّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ فأصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فرَأى سَوَادَ إنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رآنِي وكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ فاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوالله ما تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ ولاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وهَوَى حَتَّى أنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِىءَ علَى يَدِهَا فقُمْتُ إلَيْهَا فرَكِبْتُهَا فانْطَلَقَ يَقُودُ بي الرَّاحِلَةَ حتَّى أتَيْنَا الجَيْشَ مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وهُمْ نُزُولٌ قالَتْ فهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ وكانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإفْكِ عَبْدُ الله بنُ أُبَيِّ ابنُ سَلُولَ قال عُرْوَةُ أُخْبِرْتُ أنَّهُ كانَ يُشَاعُ ويُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فيُقِرُّهُ ويَسْتَمِعُهُ ويَسْتَوْشِيهِ وقال عُرْوَةُ أيضاً لَمْ يُسَمَّ مِنْ أهْلِ الإفْكِ أيضاً إلاَّ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ وحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ في ناسٍ آخَرِينَ لاَ عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قال الله تعالَى وإنَّ كُبْرَ ذٰلِكَ يُقَالُ عَبْدُ الله بنُ أُبَيِّ ابنُ سَلُولَ قال عُرْوَةُ كَانَتْ عائِشَةُ تَكْرَهُ أنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وتَقُولُ إنَّهُ الَّذِي قال:

فَـــإنَّ أبـــي وَوَالِـــدَهُ وعِـــرْضِـــي ... لِـعِـرْض مُـحَـمَّـدٍ مِـنْـكُـمْ وِقَـاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً والنَّاسُ يُفِيضُونَ في قَوْلِ أصْحَابِ الإفْكِ لا أشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وهُوَ يَرِيبُنِي في وَجَعِي أنِّي لاَ أعْرِفُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أرَى مِنْهُ حِينَ أشْتَكِي إنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رسُولُ الله ﷺ فيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذٰلِكَ يَرِيبُنِي ولاَ أشْعُرُ بالشَّرِّ حتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فخَرَجْتُ معَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ وكانَ مُتَبَرَّزَنَا وكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إلاَّ لَيْلاً إلى لَيْلٍ وذٰلِكَ قَبْلَ أنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا قالَتْ وأمْرُنَا أمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ في البَرِّيَّةِ قِبَلَ الغَائِطِ وكُنَّا نَتَأذَّى بالكُنُفِ أنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا قالَتْ فانْطَلَقْتُ أنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ وهْيَ ابْنَةُ أبِي رُهْمِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنافٍ وأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بنِ عَامِرٍ خالَةُ أبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وابْنُهَا مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ المُطَّلِبِ فأقْبَلْتُ أنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شأنِنَا فعَثَرَتْ أُمُّ

مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ ما قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فَقَالَتْ أَيْ هَنْتَاهُ وَلَمْ تَسْمَعِي ما قال قالَتْ وَقُلْتُ ما قال فأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ قالَتْ فازْدَدْتُ مَرَضاً على مَرَضِي فلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رسُولُ الله ﷺ فسَلَّمَ ثُمَّ قال كَيْفَ تِيكُمْ فقُلْتُ لَهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قالَتْ وأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قالَتْ فأَذِنَ لي رسُولُ الله ﷺ فقُلْتُ لأُمِّي يا أُمَّتَاهُ ماذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قالتْ يا بُنَيَّةُ هَوِّنِي علَيْكِ فَوَالله لقَلَّمَا كانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ علَيْهَا قالَتْ فقُلْتُ سُبْحَانَ الله أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذَا قالتْ فبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقأُ لِي دَمْعٌ ولاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي قالَتْ ودَعَا رسُولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أَبِي طالِبٍ رضي الله تعالى عنهُ وأُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا ويَسْتَشِيرُهُمَا في فِرَاقِ أَهْلِهِ قالَتْ فأَمَّا أُسَامَةُ فأَشَارَ على رسُولِ الله ﷺ بالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وبالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ في نَفْسِهِ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلَكَ ولا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً وأَمَّا عليٌّ فقَالَ يا رسُولَ الله لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ والنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ فدَعَا رسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ فَقال أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما رأَيْتُ علَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ غيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فتَأْتِي الدَّاجِنُ فتَأْكُلُهُ قالَتْ فَقامَ رسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بنِ أُبَيّ وَهُوَ علَى المِنْبَرِ فَقال يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قدْ بَلَغَنِي عنْهُ أَذَاهُ في أَهْلِي والله ما عَلِمْتُ على أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً ولَقَدْ ذكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ علَيْهِ إِلاَّ خَيْراً وما يَدْخُلُ على أَهْلِي إِلاَّ مَعِي قالَتْ فقامَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ أخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقال أنَا يا رسُولَ الله أَعْذِرُكَ فإِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قالَتْ فقَامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ وكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ وهُوَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ وهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ قالَتْ وكانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رجُلاً صالِحاً ولٰكِنْ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لعَمْرُ الله لاَ تَقْتُلُهُ ولاَ تقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ولَوْ كانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ فقامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ وهُوَ ابنُ عَمِّ سَعْدٍ فقال لِسَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لنَقْتُلَنَّهُ فإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجادِلُ عنِ المُنَافِقِينَ قالَتْ فثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ حتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ورسُولُ الله ﷺ قائِمٌ على المِنْبَرِ قالَتْ فلَمْ يَزَلْ رسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ قالَتْ فبَكَيْتُ يَوْمِي ذٰلِكَ كُلَّهُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ولاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قالَتْ وأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ ويَوْماً لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ولاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فالِقٌ كَبِدِي فبَيْنَا أَبَوَايَ جالِسَانِ عِنْدِي وأَنا أَبْكِي فاسْتأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فأَذِنْتُ لَهَا فجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ على ذٰلِكَ دَخَلَ رسُولُ الله ﷺ عَلَيْنَا فسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالَتْ ولَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا وقَدْ لَبِثَ شَهْراً لاَ يُوحَى إِلَيْهِ بِشَيْءٍ قالَتْ فتَشَهَّدَ رسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ يا عائِشَةُ إِنَّهُ بلَغَنِي عَنْكِ كذَا وكَذَا فإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فسَيُبَرِّئُكِ الله وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِي الله وتُوبِي إِلَيْهِ فإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تابَ الله علَيْهِ قالَتْ فلَمَّا قَضَى رسُولُ

الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي أَجِبْ رسُولَ الله ﷺ عَنِّي فِيمَا قال فقال أبي والله ما أدْرِي ما أقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ لأمِّي أجِيبِي رسُولَ الله ﷺ فِيمَا قالَ قالَتْ أُمِّي ما أدْرِي ما أقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فقُلْتُ وأنَا جارِيَةٌ حديثَةُ السِّنِّ لا أقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ كَثِيراً إنِّي والله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ في أنْفُسِكُمْ وصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأمْرٍ والله يَعْلَمُ أنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي فَوَالله لاَ أجِدُ لِي ولَكُمْ مَثَلاً إلاَّ أبَا يُوسُفَ حِينَ قال ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعانُ علَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ واضْطَجَعْتُ علَى فِرَاشِي والله يَعْلَمُ أنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وأنَّ الله مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي ولكِنْ والله ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ الله مُنْزِلٌ في شأنِي وَحْياً يُتْلَى لِشأنِي في نَفْسِي كانَ أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بأمْرٍ ولَكِنْ كُنْتُ أرْجُو أنْ يَرَى رسُولُ الله ﷺ في النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله بِهَا فَوالله ما رَامَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلِسَهُ ولاَ خَرَجَ أحَدٌ مِنْ أهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ علَيْهِ فأخَذَهُ ما كَانَ يأخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ حَتَّى إنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ العَرَقِ مِثْلُ الجُمَانِ وهْوَ في يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ قالَتْ فَسُرِّيَ عنْ رَسُولِ الله ﷺ وهْوَ يَضْحَكُ فكَانَتْ أوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أنْ قَالَ يَا عَائِشَةُ أمَّا الله فقَدْ بَرَّأكِ قالَتْ فقالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إلَيْهِ فقُلْتُ لاَ والله لاَ أقُومُ إلَيْهِ فإنِّي لا أحْمَدُ إلاَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قالَتْ وأنْزَلَ الله تعَالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١]. العَشْرَ الآياتِ ثُمَّ أنْزَلَ الله تعَالى هٰذَا في بَرَاءَتِي قال أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وكانَ يُنْفِقُ علَى مِسْطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وفَقْرِهِ والله لاَ أُنْفِقُ علَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أبَداً بعْدَ الَّذِي قال لِعَائِشَةَ ما قال فأنْزَلَ الله تعالَى: ﴿ولاَ يأتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. قالَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بلَى والله إنِّي لأُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ الله لِي فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ علَيْهِ وقال والله لا أنْزِعُهَا مِنْهُ أبَداً قالَتْ عائِشَةُ وكانَ رسُولُ الله ﷺ سأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عنْ أمْرِي فَقال لِزَيْنَبَ ماذَا عَلِمْتِ أوْ رَأيْتِ فقالَتْ يا رسُولَ الله أحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي والله ما عَلِمْتُ إلاَّ خَيْراً قالَتْ عائِشَةُ وهْيَ الَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فعَصَمَهَا الله بالوَرَعِ قالَتْ وطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحارِبُ لَهَا فهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ. قال ابنُ شِهَابٍ فهٰذَا الَّذِي بلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هٰؤُلاءِ الرَّهْطِ ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ والله إنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ سُبْحَانَ الله فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ قالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ في سَبِيلِ الله.

[انظر الحديث ٢٥٩٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، والحديث مضى في الشهادات في أول: باب تعديل النساء بعضهن بعضاً، فإنه أخرجه هناك عن أبي الربيع سليمان بن داود... إلى آخره، وأخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي المدني عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان... إلى آخره، وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حديث الزيادة والنقصان، وقد مر الكلام فيه هناك مستوفًى، ولنتكلم هنا بما يحتاج إليه منه.

فقوله: «وأثبت له اقتصاصاً» أي: أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث، وهذا الذي

فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه، لأن هؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقاة من عظماء التابعين، فالحجة قائمة بقول أي كان منهم. **قوله: «في غزوة غزاها»**، أرادت الغزوة المصطلقية. **قوله: «سهمي»**، السهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر، وهي القداح، ثم سمي بها ما يفوز به الفالح سهمه، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما، والمراد من السهم هنا القدح الذي يقترع به. **قوله: «أحمل»** على صيغة المجهول. **قوله: «في هودجي»**، الهودج مركب من مراكب النساء مقتب وغير مقتب. **قوله: «من جزع ظفار»**، الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة: خرز، وهو مضاف إلى: ظفار، بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن. **قوله: «ابتغاؤه»**، أي: طلبه. **قوله: «لم يهبلن»**، بضم الباء الموحدة: من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم. ويروى على صيغة المجهول من الإهبال، ويروى لم يهبلهن اللحم أي: لم يكثر عليهن، يقال: هبله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً.

قوله: «العلقة»، بضم العين المهملة وهي القليل من الأكل. **قوله: «فلم يستنكر القوم خفة الهودج»**، وقد تقدم في كتاب الشهادات: ولم يستنكر القوم ثقل الهودج، والتوفيق بينهما أن الخفة والثقل من الأمور الإضافية فيتفاوتان بالنسبة. **قوله: «فتيممت»**، أي: قصدت. **قوله: «وكان صفوان ابن المعطل»**، بضم الميم وفتح العين والطاء المهملتين: ابن ربيضة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالح بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي ـ بالضم ـ ثم الذكواني، يكنى أبا عمرو، ويقال: إنه أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها، قال أبو عمر: وكان يكون على ساقة النبي ﷺ، وعن ابن إسحاق: أنه قتل في غزاة أرمينية شهيداً وأميرهم يومئذ عثمان بن العاصي سنة تسع عشرة في خلافة عمر، رضي الله تعالى عنه، وقيل: مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك، وقيل: غير ذلك. **قوله: «باسترجاعه»**، أي: بقوله: ﴿إنا لله وإنَّا إليه راجعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]. قوله: **«فخمرت»** أي: غطيت من التخمير، بالخاء المعجمة: وهي التغطية. **قوله: «وهوى»**، أي: اسرع حتى أناخ أي: برك راحلته، ويقال: هوى يهوي هوياً من باب ضرب يضرب إذا أسرع في السير، وهوى يهوي من باب علم يعلم هوياً إذا أحب وهوى يهوى هوياً بالضم: إذا صعد، وبالفتح إذا هبط، وفي رواية: وأهوى، بالهمزة في أوله من أهوى إليه إذا مال وأخذه. **قوله: «فوطىء على يدها»**، أي: وطىء صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدته. **قوله: «موغرين»**، يجوز أن يكون صيغة تثنية وأن يكون صيغة جمع نصباً على الحال، أي: داخلين في الوغرة، بالغين المعجمة، ويقال: أوغر الرجل أي: دخل في شدة الحر، كما يقال: أظهر إذا دخل في وقت الظهر، ووغرت الهاجرة وغراً، إذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء، ووغر الصدر ـ بتحريك الغين المعجمة ـ الغل والحرارة، ويروى: موعرين، بالعين المهملة من الوعر. **قوله: «في نحر الظهيرة»** أي: في صدر الظهر. **قوله: «وهم نزول»** أي: والحال أن الجيش نازلون. **قوله: «فقالت»** أي: عائشة، رضي الله تعالى عنها. **قوله: «فهلك في»**، بكسر الفاء

وتشديد الياء، أرادت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء الذي هو سبب لهلاك القائلين، أي: لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس. **قوله: «والذي تولى كبر الإفك»** بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة، أي: الذي باشر معظم الإفك وأكثره **«عبد الله بن أبي»** بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء: ابن سلول، بفتح السين المهملة وضم اللاّم الأولى، وهي امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم ابن غنم بن الخزرج، وكان عبد الله هذا رأس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم. **قوله: «قال عروة»** أي: ابن الزبير بن العوام أحد الرواة المذكورين أول الحديث، وهو متصل بالسند الأول. **قوله: «أخبرت»** على صيغة المجهول وهو مقول عروة. **قوله: «أنه كان يشاع ويتحدث به عنه»** أي: أن الإفك كان يشاع عند عبد الله بن أبي وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين في قوله: عنده. **قوله: «فيقره»** بضم الياء أي: فيقر عبد الله حديث الإفك و ينكره ولا ينهىٰ من يقول به. **قوله: «ويستوشيه»** أي: يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ولا يدعه ينخمد، وقال الجوهري: يستوشيه أي يطلب ما عنده ليزيده.

قوله: «لم يسم» على صيغة المجهول. **قوله: «مسطح»** بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية: ابن أثاثة، بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الأولى: ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا عبادة، وأمه سلمى بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنهما، وقيل: أم مسطح بن عامر خالة أبي بكر، شهد بدراً ثم خاض في الإفك فجلده رسول الله، ﷺ فيمن جلد، ويقال: مسطح، لقب واسمه: عوف، مات سنة أربع وثلاثين، وقيل: شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين. **قوله: «وحمنة»** بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون: بنت جحش، بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة: ابن رياب الأسدية، من بني أسد بن خزيمة، أخت زينب بنت جحش، كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الإفك. **قوله: «في ناس آخرين»** أي: حال كون المذكورين في جماعة آخرين في الإفك. قال عروة: **«ولا علم لي بهم»** أي: بأساميهم، غير أنهم كانوا عصبة. قال ابن فارس: العصبة العشرة، وقال الداودي: ما فوق العشرة إلى الأربعين، وقيل: العصبة الجماعة. قوله: كما قال الله تعالى في قوله: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ [النور: ١١]. أي: جماعة متعصبون منكم أي: من المسلمين. **قوله: «وأن كبر ذلك»** بضم الكاف وسكون الباء الموحدة أي: وأن متولي معظم الإفك يقال له عبد الله بن أبي. **قوله: «أن يسب»** على صيغة المجهول. **قوله: «وتقول: إنه»** أي: تقول عائشة: إن حسان قال: فإن أبي ووالده... إلى آخره. **قوله: «فإن أبي»** أراد به حسان أباه ثابتاً، وأراد بقوله: **«ووالده»** أي: والد أبيه وهو منذر، وأبو جده: حرام، لأن حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك

ابن النجار النجاري الأنصاري، وحرام - ضد الحلال - وعاش كل واحد من حسان وأبيه وجده وجد أبيه مائة وعشرين سنة، وهذا من الغرائب. **قوله: «وعرضي»** بالكسر: هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب. **قوله: «وقاء»** بكسر الواو، قال الجوهري: الوقاء والوقاء ما وقيت به شيئاً. **قوله: «فاشتكيت»**أي: مرضت. **قوله: «والناس يفيضون»**، بضم الياء أي: يخوضون. **قوله: «وهو يريبني»**، بفتح الياء وضمها يقال: رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه. **قوله: «اللطف»**، بضم اللام وسكون الطاء وبفتحها جميعاً: البر والرفق. **قوله: «كيف تيكم؟»** إعلم أن: تا و: ته، اسم يشار به إلى المؤنث، فإن خاطبت جئت بالكاف، فقلت: تيك وتيكما وتيكم، وما قبل الكاف لمن تشير إليه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع. **قوله: «حين نقهت»**، بفتح القاف وكسرها أي: حين أفقت من المرض، يقال: نقه نقهاً ونقوها: إذا صح عقيب علته، وأنقهه الله فهو ناقه.

قوله: «قبل المناصع»، بكسر القاف وفتح الباء الموحدة، والمناصع بالنون والصاد والعين المهملتين على وزن المساجد: مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها، قاله الأزهري. وقال ابن الأثير: هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة، واحدها منصع لأنه يبرز إليها ويظهر، من نصعَ الشيء ينصع إذا وضح وبان. **قوله: «متبرزنا»**،بتشديد الراء المفتوحة بعدها الزاي المفتوحة: وهو موضع البراز. **قوله: «الكنف»**، بضمتين جمع: كنيف، وهو كل ما ستر من بناء أو حظيرة. **قوله: «الأول»** بضم الهمزة وفتح الواو المخففة، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو. **قوله: «وهي ابنة أبي رهم»**، بضم الراء وسكون الهاء واسمه: أنيس، بفتح الهمزة وكسر النون: ابن المطلب بن عبد مناف، ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا، ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. **قوله: «تعس»**، بكسر العين، قاله الجوهري، وبفتحها قاله القاضي. **قوله: «أي: هنتاه»** يعني: يا هنتاه، بفتح الهاء وسكون النون وفتحها، وأما الهاء الأخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالنداء، ومعناه: يا هذه، وقيل: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم. **قوله: «وضيئة»**، أي: حسنة جميلة، من الوضاءة وهي الحسن. **قوله: «إلاَّ كثرن»**، بتشديد الثاء المثلثة، ويروى: أكثرن، من الإكثار، أي: كثرن القول الرديء عليها. **قوله: «لا يرقأ»** بالقاف والهمزة، أي: لا ينقطع يقال رقأ الدمع والدم والعرق يرقأ رقوء بالضم: إذا سكن وانقطع. **قوله: «أهلك»**، قال الكرماني: بالرفع والنصب. قلت: وجه الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: هي أهلك ما بها شيء، ووجه النصب على تقدير: إلزم أهلك. **قوله: «لم يضيق الله عليك»**قول علي، رضي الله تعالى عنه، هذا لم يكن عداوة ولا بغضاً، ولكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وتقلقه به أراد إراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه. **قوله: «أي بريرة»** يعني: يا بريرة، بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى، وهي مولاة عائشة، رضي الله تعالى عنها، قوله: **«أغمصه»** جملة وقعت صفة لقوله: أمراً، ومعناه: أعيبها به وأطعن به عليها، ومادته: غين

معجمة وميم وصاد مهملة. **قوله: «الداجن»**، بكسر الجيم وهي: الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف، وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره. **قوله: «فاستعذر من عبد الله بن أبي»**، أي: قال من يعذرني فيمن أذاني في أهلي؟ ومعنى: من يعذرني؟ ومن يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعله؟ وقيل: معناه: من ينصرني؟ والعذير الناصر. **قوله: «فقام سعد بن معاذ»، فإن قلت**: حديث الإفك كان في المريسيع، وسعد قد مات قبله؟ قلت: ذكر ابن منده أن سعداً مات بالمدينة سنة خمس، وغزوة المريسيع كانت في شعبان سنة خمس، فكأن سعداً مات بعد شعبان من هذه السنة. وقال البيهقي: يشبه أن سعداً لم ينفجر جرحه إلاَّ بعد المريسيع. **قوله: «قلص دمعي»**، أي: انقطع، قوله: **«من البرحاء»**، بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد، وبرحاء الحمى وغيرها: شدة الأذى. **قوله: «الجمان»**، بضم الجيم وتخفيف الميم وهو: اللؤلؤ الصغار، وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤَ. **قوله: «من ثقل القول»**، وضبطه ابن التين بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف. **قوله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾** [النور: ٢٢]. أي: لا يحلف. **قوله: «أحمي سمعي وبصري»** هو مأخوذ من الحمى، تقول: أحميه من المآثم إن رأيت ما قيل، وبقية الكلام قد مرت في كتاب الشهادات مستوفاة.

١٧٢/٤١٤٢ ــــ حدّثني عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد قال أمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قال أخبرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال قال لي الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ أبْلَغَكَ أنَّ عَلِيّاً كانَ فِيمَنْ قَذَفَ عائِشَةَ قُلْتُ لاَ وَلٰكِنْ قَدْ أخْبَرَنِي رَجُلاَنِ مِنْ قَوْمِكَ أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وأبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الحَارِثِ أنَّ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا قالَتْ لَهُمَا كانَ عَلِيٌّ مُسَلِّماً في شَأْنِهَا.

مطابقته للترجمة من حيث إنه يتعلق بالحديث السابق الطويل، وعبد الله بن محمد أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي، وهشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني، والوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي.

قوله: «أملى علي»، من الإملاء. **قوله: «من حفظه»**، فيه إشارة إلى أن الإملاء قد يقع من الكتاب. **قوله: «قال لي الوليد»**، وفي رواية عبد الرزاق عن معمر: كنت عند الوليد بن عبد الملك... أخرجه الإسماعيلي. **قوله: «أبلغك؟»** الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار. **قوله: «قلت: لا»**، القائل هو الزهري، أي: لا، كان فيمن قذف عائشة لأن علياً، رضي الله تعالى عنه، منزه عن أن يقول مثل مقالة أهل الإفك. **قوله: «أبو سلمة»**، مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وأبو بكر، عطف عليه تقديره: هما أبو سلمة وأبو بكر بن عبد الرحمن، والأولى أن يكون أبو سلمة عطف بيان، وأبو بكر عطف عليه، وأراد من قوله: **«من قومك»** قريشاً، لأن أبا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. **قوله: «قالت**

لهما»، أي: قالت عائشة لأبي سلمة وأبي بكر. **قوله: «مسلماً»** بكسر اللام المشددة، كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي: مسلماً، بفتح اللاّم، فالرواية الأولى من التسليم بمعنى تسليم الأمر بمعنى السكوت، والثانية من السلامة من الخوض فيه، وقال ابن التين: ويروى: مسيئاً، يعني من الإساءة، وقال صاحب (التوضيح): فيه بعد، ورد عليه بأن عياضاً ذكر أنه النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئاً وكذا رواه أبو علي بن السكن عن الفربري. قلت: الظاهر أن نسبة هذه اللفظة إلى علي، رضي الله تعالى عنه، من حيث إنه لم يقل مثل ما قال أسامة بن زيد: أهلك، ولا نعلم إلاَّ خيراً، بل قال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، ومن هذا أن بعض الغلاة من الناصبية تقربوا إلى بني أمية بهذه اللفظة، فجزى الله تعالى الزهري خيراً حيث بين للوليد بن عبد الملك ما في الحديث المذكور.

فَرَاجَعُوهُ فلَـمْ يَرْجِعْ وقال مُسَلِّمَاً بِلاَ شَكٍّ فِيهِ وعَلَيْهِ كانَ فـي أصلِ العَتِيقِ كذَلِكَ

أي: فراجعوا الزهري في هذه المسألة فلم يرجع، أي: فلم يجب بغير ذلك. وقال معمر: قال الزهري: مسلماً بلا شك في هذا اللفظ، وزاد أيضاً لفظ: عليه، أي: على الوليد. **قوله: «وقال: مسلماً»** أي: قال الزهري: قالت عائشة: قال علي بلفظ مسلماً، لا بلفظ: مسيئاً، وقال بعضهم: المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب، وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه، فرواه بلفظ: مسيئاً. قلت: الذي فسره الكرماني هو الصواب، ألا يرى أن الأصيلي لما رواه بلفظ: مسلماً، قال: كذا قرأناه؟ والله أعلم.

١٧٣/٤١٤٣ ــــ **حدّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ حُصَيْنٍ عنْ أبِي وائِلٍ قال حدَّثني مَسْرُوقُ بنُ الأجْدَعِ قال حدَّثَتْني أُمُّ رُومان وهْيَ أُمُّ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهُما قالتْ بَيْنَا أنا قاعِدَةٌ أنا وعائِشَةُ إذْ ولَجَتِ امْرَأةٌ مِنَ الأنْصَارِ فَقالَتْ فَعَلَ الله بِفُلاَنٍ وفَعَلَ بِفُلاَنٍ فَقالَتْ أُمُّ رُومَانَ وما ذاكِ قالتْ إبْني فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ قالَتْ ومَا ذَاكِ قالَتْ كَذَا وكذَا قالَتْ عائِشَةُ سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ قالَتْ نَعَمْ قالَتْ وأبُو بَكْرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيّاً علَيْهَا فَمَا أفَاقَتْ إلاَّ وعلَيْهَا حُمَّى بِنافِضٍ فطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فقال ما شأنُ هَذِهِ قُلْتُ يا رَسُولَ الله أخَذَتْها الحُمَّى بنافِضٍ قال فَلَعَلَّ في حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ قالَتْ نَعَمْ فقَعَدَتْ عائِشَةُ فقَالَتْ والله لَئِنْ حَلَفْتُ لاَ تُصَدِّقُونِي ولَئِنْ قُلْتُ لاَ تَعْذُرُونِي مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وبَنِيهِ ﴿والله المُسْتَعَانُ علَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] قالَتْ وانْصَرَفَ ولَمْ يَقُلْ شَيْئاً فأنْزَلَ الله عُذْرَهَا قالَتْ بِحَمْدِ الله لا بِحَمْدِ أحَدٍ ولا بِحَمْدِكَ.
[انظر الحديث ٣٣٨٨ وطرفيه].

مطابقته للترجمة من حيث إن له تعلقاً بالحديث الطويل السابق، وأبو عوانة، بفتح العين: الوضاح بن عبد الله اليشكري، وحصين، بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين: ابن عبد الرحمن الواسطي، وأبو وائل شقيق بن سلمة الأزدي، وأم رومان، بضم الراء وسكون الواو، تقدم ذكرها غير مرة.

والحديث مر في أحاديث الأنبياء في: باب قوله تعالى: ﴿لقد كان يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧]. فإنه أخرجه هناك: عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك، ولنذكر هنا بعض شيء.

فقوله: «حدثتني أم رومان» فيه إشكال استشكله الخطيب وآخرون، لأن أم رومان ماتت في زمن النبي ﷺ، ومسروق ليست له صحبة، لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد موت النبي ﷺ، في خلافة أبي بكر أو عمر، رضي الله تعالى عنهما، وقال الخطيب أيضاً: كان مسروق يرسل هذا الحديث عن أم رومان، ويقول: سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقاً، أو يكون بعض النقلة كتب: سئلت، بالألف، فصارت: سألت، فقرئت بفتحتين، قال: على أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب، يعني: بالعنعنة. قال: وأخرج البخاري هذا الحديث بناى على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته، انتهى. ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين: **الأول:** أن مستندهم في تاريخ وفاة أم رومان عن الواقدي. فلا يضر ذلك الإسناد الصحيح. **الثاني:** ذكر أبو نعيم الأصبهاني: أن أم رومان عاشت بعد النبي ﷺ، ويؤيد هذا ما تقدم في (علامات النبوة) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر، قال عبد الرحمن: وإنما هو أنا وأبي وأمي وامرأتي وخادم، وفي كتاب (الأدب) عند البخاري: فلما جاء أبو بكر قالت له أمي: احتسبت عن أضيافك... الحديث، فهذا يدل على أن وفاة أم رومان تأخرت إلى زمن بعد النبي ﷺ. **قوله: «إذ ولجت»** أي: إذ دخلت، وكلمة: إذ، جواب قوله: بينا. **قوله: «حمى بنافض»** النافض من الحمى ذات الرعدة. **قوله: «في حديث تحدث»**، بضم التاء على صيغة المجهول. **قوله: «لئن حلفت»**، أي: على براءتي. **قوله: «لا تصدقوني»**، ويروى: لا تصدقونني. **قوله: «لا تعذروني»** أي: لا تقبلوا مني العذر. **قوله: «وانصرف»**، أي: رسول الله، ﷺ.

١٧٤/٤١٤٤ ــــ حدّثني يَحْيَى حدَّثنا وَكِيعٌ عنْ نَافِعِ بنِ عُمَرَ عنِ ابنِ أبِي مُلَيْكَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا كانَتْ تَقْرَأُ ﴿إذْ تلِقُونَهُ بألْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]. وتقُولُ الوَلْقُ الكَذِبُ.

قال ابنُ أبِي مُلَيْكَةَ وكانَتْ أعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لأنَّهُ نَزَلَ فِيهَا. [الحديث ٤١٤٤ ـ طرفه في: ٤٧٥٢].

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذي قبله. ويحيى هو ابن جعفر بن أعين أبو زكريا البخاري البيكندي، ووكيع ابن الجراح، ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من أهل مكة، يروي عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم.

قوله: «إذ تلقونه» يعني: تقرأ بكسر اللام وضم القاف المخففة، وفسرته بقولها: من الولق وهو: الكذب، وقال الخطابي: هو الإسراع في الكذب، وقيل: هو الاستمرار فيه، وأصل: تلقونه، تولقونه، حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف في فعل

الغائب، وحذفت في فعل المخاطب وغيره طرداً للباب. **قوله: «وكانت أعلم من غيرها»** أي: وكانت عائشة أعلم بهذه القراءة من غيرها، وقراءة العامة: إذ تلقونه، بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي، وأصله: إذ تتلقونه، فحذفت إحدى التاءين.

١٧٥/٤١٤٥ ــــ حدّثنا عُثْمَانُ بنُ أبِي شَيْبَةَ حدَّثنَا عَبْدَةُ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ قال ذَهَبْتُ أسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ فقالَتْ لا تَسُبَّهُ فإنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رسُولِ الله ﷺ: وقالَتْ عائِشَةُ اسْتَأذَنَ النَّبِيُّ ﷺ في هِجَاءِ المُشْرِكِينَ قالَ كَيْفَ بِنَسَبِي قالَ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينِ. [انظر الحديث ٣٥٣١ وطرفه].

مطابقته للترجمة من حيث إن حساناً مذكور في حديث الباب، وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي، وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة، وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب عن محمد بن سلام عن عبدة وأخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن أبي شيبة.

قوله: «ينافح» بالحاء المهملة، يقال: نافحت عن فلان إذا خاصمت عنه. **قوله: «كيف بنسبي؟»** أي: تعمل في أمر نسبي، إذا هجوت قريشاً من المشركين؟

وقال مُحَمَّدُ بنُ عُقْبَةَ وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هِشَاماً عنْ أبِيهِ قال سَبَبْتُ حَسَّانَ وكانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا

محمد بن عقبة، بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة: أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ البخاري، علق عنه، ووقع في رواية كريمة والأصيلي: حدثنا محمد بغير نسبة، وعرف نسبه من الرواية الأخرى، وعثمان بن فرقد، بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة: البصري، وله حديث آخر تقدم في أواخر البيوع. **قوله: «وكان ممن كثر»** بتشديد الثاء المثلثة من التكثير **«عليها»**، أي: على عائشة، رضي الله تعالى عنها، في ذكر قضية الإفك، فلذلك كان عروة يسبه.

١٧٦/٤١٤٦ ــــ حدّثني بِشْرُ بنُ خَالِدٍ أخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمَانَ عنْ أبِي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ قال دَخَلْنَا علَى عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا وعِنْدَهَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْراً يُشَبِّبُ بأبْيَاتٍ لهُ وقالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فقالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ: قال مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تأذَنِي لَهُ أنْ يَدْخُلَ علَيْكِ وقَدْ قالَ الله تَعَالى ﴿والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقالَتْ وأيُّ عَذَابٍ أشَدُّ مِنَ العَمَى قالَتْ لَهُ إنَّهُ كانَ يُنَافِحُ أوْ يُهَاجِي عنْ رسُولِ الله ﷺ. [الحديث

٤١٤٦ ـ طرفاه في: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦].

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد أبو محمد العسكري الفرائضي وهو شيخ مسلم أيضاً ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الأعمش وأبو الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف وأخرجه مسلم في الفضائل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى.

قوله يشبب بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه. **قوله «حصان إلى آخره»** وهو من قصيدة من الطويل وحصان بفتح الحاء أي: عفيفة تمتنع من الرجال. **قوله: «رزان»** بفتح الراء وتخفيف الزاي أي صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان إذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر في أوصاف المؤنث وفي الإعلام. **قوله «ما تزن»** بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزاي وتشديد النون أي ما تتهم بريبة يقال أزننت الرجل إذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الرّاء التهمة. **قوله «غرثى»** بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة أي جائعة يعْنِي لا تغتاب الناس إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى ويقال وتصبح غرثى أي خميصة البطن من لحوم النوافل وهن العفيفات قال تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ [النور: ٢٣] جعلهن الله تعالى غافلات لأن الذي رمين به من الشر لم يهممن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف. **قوله لكنك لست كذلك** الخطاب لحسان فيه إشارة إلى أنه اغتاب عائشة رضي الله تعالى عنها حين وقعت قصة الإفك وقد عمى في آخر عمره. **قوله: فقلت لها** أي لعائشة لم تأذني له أي بأن يدخل وكلمة أن مصدرية. **قوله: إنه كان ينافح** أي أن حسان كان يذب عن رسول الله ﷺ بالشعر ويخاصم عنه.

٣٧ ــــ باب غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ

أي: هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية الكشميهني باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الأصمعي هي مخففة الياء الأخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان أن تشديدها لحن، وقال أبو الخطاب خفف ياءها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها، وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة إلى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها: قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبي ﷺ في

الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي: أهل الحديث يشددونها وكذلك راء الجعرانة وأهل العربية يخففونها، وقال البكري أهل العراق يشددون الياء وأهل الحجاز يخففونها وقال أبو جعفر النحاس سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف، وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت.

وقوْلِ الله تعَالـى ﴿لَقَدْ رضِيَ الله عنِ الـمُؤْمِنِـينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَـحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية وأراد بذكر هذه الآية الكريمة الإشارة إلى أنها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في كتاب الصلح في أبواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة ست. قال البيهقي هذا هو الصحيح وإليه ذهب الزهري وقتادة وابن عقبة وابن إسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل في رمضان فروى عنه خرج رسول الله، ﷺ في رمضان وكانت العمرة في شوال، وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله، ﷺ معه بسلاح إلا السيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين ألف وستمائة ويقال ألف وأربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً ومعه أم سلمة، قال الحاكم والقلب أميل إلى رواية من روى ألفاً وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا ألفاً وستمائة ولم يتابع عليها. قلت: قاله أبو معشر وأبو سعيد النيسابوري قال وروى عن عبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا ألفاً وثلاثمائة وسيأتي في رواية البراء أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة. فإن قلت: ما وجه التوفيق بين هذه الروايات؟ قلت: الوجه فيه أن بعضهم ضم إليهم النساء والأتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لأن ذلك من باب الحرز والتخمين لا من باب التحديد.

١٧٧/٤١٤٧ ـــ **حدَّثني** خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ قال حدَّثنِي صالِحُ ابنُ كَيْسَانَ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله عنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ رضي الله تعالى عنهُ قال خَرَجْنَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فأصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فصَلَّى لَنَا رسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أقْبَلَ علَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقال **أتَدْرُونَ مَاذَا قال رَبُّكُمْ** قُلْنَا الله ورسُولُهُ أعْلَمُ فَقال **قال الله أصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِـي وكَافِرٌ بِـي فأمَّا مَنْ قال مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ الله وبِرِزْقِ الله وبِفَضْلِ الله فهْوَ مُؤْمِنٌ بِـي كافِرٌ بالْكَوْكَـبِ وأمَّا مَنْ قال مُطِرْنَا بِنَـجْمِ كَذَا فَهْوَ مُؤْمِنٌ بالْكَوْكَـبِ كافِرٌ بِـي**. [انظر الحديث ٨٤٦ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم.

١٧٨/٤١٤٨ ـــ **حدَّثنا** هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ حدَّثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أنَّ أنَساً رضي الله تعالى

عنهُ أَخْبَرَهُ قالَ اعْتَمَرَ رسُولُ الله ﷺ أَرْبَعَ عُمَر كُلُّهُنَّ في ذِي القَعْدَةِ إلاَّ الَّتِي كانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً مِنَ الحُدَيْبِيَةِ في ذِي القَعْدَةِ وعُمْرَةً مِنَ العَامِ المُقْبِلِ في ذِي القَعْدَةِ وعُمْرَةً مِنَ الجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ في ذِي القَعْدَةِ وعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ. [انظر الحديث ١٧٧٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة في **قوله من الحديبية** وهمام بتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري. والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ فإنه أخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة إلى آخره. **قوله:** «**من الجعرانة**» بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء، وقد تشدد كما مر هناك. فإن قلت: ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة، قال نافع ولم يعتمر رسول الله، ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر، قلت: الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت أو نسيانه.

١٧٩/٤١٤٩ ــــ **حدّثنا** سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ عنْ يَحْيَى عنْ عَبْدِ الله ابنِ أبِي قتَادَةَ أنَّ أبَاهُ حدَّثَهُ قال انْطَلَقْنَا معَ النَّبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فأحْرَمَ أصْحَابُهُ ولَمْ أُحْرِمْ. [انظر الحديث ١٨٢١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلى بن المبارك الهباري البصري ويحيى هو ابن أبي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن أبي قتادة يروي عن أبيه أبي قتادة وفي اسمه أقوال والأشهر الحرث بن ربعي الأنصاري الخزرجي. والحديث قد مضى مطولاً في كتاب الحج في باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله.

١٨٠/٤١٥٠ ــــ **حدّثنا** عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عنْ إسْرَائِيلَ عنْ أبِي إسْحَاقَ عنِ البَرَاءِ رضي الله تعالى عنه قالَ تَعُدُّونَ أنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً ونَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً فبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فأتَاهَا فجَلَسَ علَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بإنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ مَضْمَضَ ودَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فيهَا فتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إنَّهَا أصْدَرَتْنَا ما شِئْنَا نَحْنُ ورِكَابَنا. [انظر الحديث ٣٥٧٧وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الحديبية**»، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب.

قوله: «**تعدون أنتم الفتح فتح مكة**» أي: كما في قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [الفتح: ١]. وقد كان فتحاً. ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لأنها كانت مقدمة لفتح مكة وسبباً لرضوان الله تعالى، وذكر ابن إسحاق عن الزهري، قال: لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه. **قوله:** «**أربع عشرة مائة**»، وكان القياس أن يقال: ألفاً وأربعمائة، لكن الغرض منه الإشعار بأن الجيش كان منقسماً إلى المآت، وكانت كل مائة

ممتازة عن الأخرى، وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد. **قوله:** «**والحديبية بئر**» أي: اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك. **قوله:** «**فنزحناها**»، كذا في الأصول، وذكره ابن التين بلفظ: «**فنزفناها**»، ثم قال: النزف والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئاً فشيئاً. **قوله:** «**فتركناها غير بعيد**»، أراد أنهم تركوها قدر ساعة، يدل عليه رواية زهير، فدعا ثم قال دعوها ساعاة. **قوله:** «**أصدرتنا**»، من الإصدار. يقال: أصدرته فصدر أي: أرجعته فرجع. **قوله:** «**ما شئنا**» أي: القدر الذي أردنا شربه. «**والركاب**» بكسر الراء: الإبل التي يسار عليها.

١٨١/٤١٥١ ـــ **حدّثني** فَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حدَّثنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أعْيَنَ أبُو عَلِيّ الحَرَّانِيُّ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثَنَا أبُو إسْحَاقَ قال أنْبَأنَا البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ رضي الله تعالى عنهُما أنَّهُمْ كانُوا مَعَ رسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ألْفاً وأرْبَعمِائَةٍ أوْ أكْثَرَ فنَزَلُوا على بِئْرٍ فنَزَحُوهَا فأتَوْا رسُولَ الله ﷺ فأتَى البِئْرَ وقَعَدَ علَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَال **ائْتُونِي بِدَلوٍ مِنْ مَائِها** فأُتِيَ بِهِ فبَصَقَ فدَعَا ثُمَّ قال **دَعُوهَا ساعةً** فأرْوَوْا أنْفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ حتَّى ارْتَحَلُوا. [انظر الحديث ٣٥٧٧ وطرفه].

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن فضل، بالضاد المعجمة: ابن يعقوب الرخامي البغدادي، وزهيرٌ هو ابن معاوية، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي. **قوله:** «**فبصق**»، ويقال فيه: بسق وبزق.

١٨٢/٤١٥٢ ـــ **حدّثنا** يُوسُفُ بنُ عِيسَى حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ حدَّثَنَا حُصَيْنٌ عنْ سالِمٍ عنْ جابِرٍ رضي الله تعالى عنهُ قال عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ ورسُولُ الله ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فتَوَضَّأ مِنْهَا ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فقال رسُولُ الله ﷺ **ما لَكُمْ** قالُوا يا رسُولَ الله لَيْسَ عِنْدَنَا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ولاَ نَشْرَبُ إلاَّ مَا فِي رَكْوَتِكَ قال فوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ فجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصَابِعِهِ كأمْثَالِ العُيُونِ قال فشَرِبْنَا وتَوَضَّأنَا فقُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قال لَوْ كُنَّا مِائَةَ ألْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا خَمْسَ عَشَرَةَ مِائَةً. [انظر الحديث ٣٥٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الحديبية**»، ويوسف بن عيسى أبو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم أيضاً يروي عن محمد بن فضيل ـ مصغر فضل، بالمعجمة ـ عن حصين، بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين: أبي عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله.

والحديث مضى في: باب علامات النبوة، فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك، فإن قلت: حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على ما لا يخفى. قلت: وقع ذلك في وقتين، وذكر في الأشربة أن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك، وقيل: يحتمل أنهم لما توضأوا من الماء

الذي نبع من بين أصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي بقي منها في البئر ففار الماء فيها وكثر.

١٨٣/٤١٥٣ ـــ حدّثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّد حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ سَعِيدٍ عنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ بلَغَنِي أنَّ جَابِرَ بنَ عَبْد الله كانَ يَقُولُ كانُوا أرْبَعَةَ عشْرَةَ مِائَةً فقَال لي سَعِيدٌ حدَّثنِي جابِرٌ كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةَ الَّذِينَ بايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ. [انظر الحديث ٣٥٧٦ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث جابر أخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري عن يزيد ـ من الزيادة ـ ابن زريع ـ مصغر الزرع ـ عن سعيد بن أبي عروبة... إلى آخره، ولا اختلاف فيه بين الروايتين لأن كلاً يحكي على ما ظنه، ولعل بعضهم اعتبر الأكابر وبعضهم الأوساط وبعضهم الأصاغر، على أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد. **قوله: «فقال لي سعيد»** مقول قتادة، أي: قال لي سعيد بن المسيب: حدثني جابر... إلى آخره.

تابَعَهُ أبُو دَاوُدَ حدَّثنَا قُرَّةُ عنْ قَتَادَةَ

أي: تابع الصلت شيخ البخاري في روايته أبو داود سليمان بن داود الطيالسي عن قرة ابن خالد عن قتادة، ووصل هذه المتابعة الإسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي عن قرة عن قتادة، قال: سألت سعيد بن المسيب: كم كانوا في بيعة الرضوان؟ فذكر الحديث، وقال فيه أوهم ـ يرحمه الله ـ هو حدثني أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة. وقال أبو مسعود الدمشقي: حديث أبي داود مشهور عنه، وأما حديث سعيد ـ هو ابن أبي عروبة ـ فإن العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع، وقال فيه: نسي جابر، كانوا خمس عشرة مائة، ولم يقل فيه: حدثني، وكذلك رواه أبو موسى وبندار عن ابن أبي عدي عن سعيد كرواية العباس.

١٨٤/٤١٥٤ ـــ حدّثنا أبُو دَاوُدَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ. حدَّثَنَا عَلِيٌّ حدَّثَنَا سُفْيَانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهما قال قال لنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ **أنْتُمْ خَيْرُ أهْلِ الأرْضِ** وكُنَّا ألْفاً وأرْبَعَمِائَةِ ولَوْ كُنْتُ أُبصِرُ الْيَوْمَ لأرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ. [انظر الحديث ٣٥٧٦ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث جابر أخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله... إلى آخره.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن قتيبة. وأخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو وآخرين، وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن منصور.

قوله: «أنتم خير أهل الأرض»، هذا يدل صريحاً على فضل أهل الشجرة، وهم الذين

بايعوا النبي ﷺ تحتها، وهم أهل بيعة الرضوان. وقال الداودي: ولم يرد دخول نفسه فيهم، واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان، رضي الله تعالى عنهما، لأن علياً كان حاضراً وعثمان كان غائباً بمكة، ورد بأن عثمان كان في حكم من دخل تحت الخطاب لأن النبي ﷺ كان بايع عنه وهو غائب، فدخل عثمان فيهم، ولم يقصد في الحديث تفضيل بعضهم على بعض، واحتج به بعضهم على أن الخضر، عليه السلام، ليس بنبي، لأنه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً للزم تفضيل غير النبي على النبي، وهذا باطل، فدل على أنه ليس بحي حينئذ، وأجاب من زعم أنه نبي وأنه حي بثبوت الأدلة الواضحة على نبوته، وأنه كان حاضراً معهم، ولم يقصد تفضيل بعض على بعض، وأجاب بعضهم بأنه كان حينئذ في البحر، وقال بعضهم: هذا جواب ساقط. قلت: لا نسلم سقوطه لعدم المانع من ذلك، وادعى ابن التين أنه حي وبنى عليه أنه ليس بنبي لدخوله في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم، ورد عليه بأن إنكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا، وقد بسطنا الكلام فيه في (تاريخنا الكبير). وزعم ابن التين أيضاً أن إلياس، عليه السلام، ليس بنبي، وبناء على قول من زعم أنه حي. قلت: لم يصح أنه كان حياً حينئذ، ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الآن في حق الخضر، وأما نفي نبوته فباطل لأن القرآن نطق بأنه كان من المرسلين فلا يمكن أن يكون مرسلاً وهو غير نبي. **قوله:** «**ولو كنت أبصر اليوم**»، إنما قال ذلك لأنه كان عمي في آخر عمره. **قوله:** «**لأريتكم**»، من الإراءة. **قوله:** «**مكان الشجرة**»، وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة النبي ﷺ تحتها.

تابَعَهُ الأَعْمَشُ سَمِعَ سالِمَاً سَمِعَ جابِراً أَلْفَاً وأَرْبَعَمِائَةٍ

أي: تابع سفيان بن عيينة سليمان الأعمش في روايته: ألفاً وأربعمائة، لأنه سمع سالم ابن أبي الجعد أنه سمع جابراً يقول: ألفاً وأربعمائة، وهذه المتابعة وصلها البخاري في آخر كتاب الأشربة، بأتم منه.

٤١٥٥/ ـ **وَقَالَ** عُبَيْدُ الله بنُ مُعَاذٍ حدَّثنا أبِي حدَّثَنَا شُعْبَةُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ حدَّثَنِي عَبْدُ الله بنُ أبِي أوْفَى رضي الله تعالى عنهُما كانَ أصْحَابُ الشَّجَرَةِ ألْفَاً وثَلاثَمِائَةٍ وكانَتْ أسْلَمُ ثُمُنَ المُهَاجِرِينَ.

هذا التعليق موقوف أخرجه عن عبيد الله بن معاذ، بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة، عن أبيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو، بفتح العين: ابن مرة، بضم الميم وتشديد الراء: عن عبد الله بن أبي أوفى الصحابي وأبو أوفى اسمه علقمة الأسلمي.

وأخرجه مسلم، فقال: حدثنا عبيد الله بن معاذ... إلى آخره.

قوله: «**أسلم**»، بلفظ الماضي: قبيلة، وقال الرشاطي، هذا في خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة. **قوله:** «**ثمن المهاجرين**»، بضم الثاء المثلثة وسكون الميم وبضمها، قال الواقدي:

كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل، فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة، والله أعلم.

تابعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا أبُو داوُدَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ

أي: تابع عبيد الله بن معاذ بن محمد بن بشار الملقب ببندار عن أبي سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة، ووصل هذه المتابعة الإسماعيلي عن أبي عبد الكريم عن بندار به. وأخرجهَ مسلم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن أبي داود به.

١٨٥/٤١٥٦ ـــ **حدّثنا** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنَا عِيسَى عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ أنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاساً الأسْلَمِيَّ يَقُولُ وكانَ مِنْ أصْحَابِ الشَّجَرَةِ يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ وتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ والشَّعِيرِ لاَ يَعْبَأُ الله بِهِمْ شَيْئاً. [الحديث ٤١٥٦ ـ طرفه في: ٦٤٣٤].

مطابقته للترجمة في قوله: «وكان من أصحاب الشجرة» وعيسى هو ابن يونس، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم، ومرداس، بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملتين: ابن مالك الأسلمي الكوفي، وحديثه هذا موقوف، وأورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعاً، وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث، ولا يعرف أنه روى عنه إلاَّ قيس بن أبي حازم، قاله بعضهم، وقال أبو عمر: ليس له حديث عن النبي ﷺ إلاَّ هذا الحديث.

قوله: «الأول فالأول» قال الكرماني: أي: الأصلح فالأصلح. قلت: الأول مرفوع بفعل محذوف تقديره: يذهب الأول، **وقوله: «فالأول»** عطف عليه، وحاصل المعنى: يذهب الصالحون من وجه الأرض أولاً فأولاً. **قوله: «وتبقى حفالة»**، بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة أي: تبقى على وجه الأرض بعد ذهاب الصالحين رذالة من الناس كرديء التمر وتفايته، وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة موضع الفاء، قال ابن الأثير: الحثالة: الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر، وكل ذي قشر، ويقال: هو من حفالتهم ومن حثالتهم أي: ممن لا خير فيه منهم، وقيل: هو الرذال من كل شيء، والفاء والثاء كثيراً يتعاقبان نحو: ثوم وفوم، وفي (التوضيح): وفي غير البخاري: حثالة، بالثاء المثلثة وهي أشهر كما قال الخطابي والجماعة على أنهما بمعنى. **قوله: «لا يعبأ الله بهم شيئاً»** أي: لا يبال بهم، أي: ليس لهم منزلة عنده. وقال الجوهري: ما عبأت بفلان عبئاً أي: ما باليت به.

١٨٦/٤١٥٧ ـــ ٤١٥٨ ـــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عبْدِ الله حدَّثنا سُفْيانُ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عَنْ مَرْوَانَ والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قالاَ خرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أصْحَابِهِ فَلَمَّا كانَ بِذِي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشْعَرَ وأحْرَمَ مِنْهَا لاَ أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ لا أحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإشْعَارَ والتَّقْلِيدَ فَلاَ أدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الإشْعَارِ والتَّقْلِيدِ أوِ الحَدِيثَ كُلَّهُ. [انظر الحديثين ١٦٩٤ و١٦٩٥ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة في قوله: «عام الحديبية». وعلى بن عبد الله هو ابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة، ومروان هو ابن الحكم، والمسور، بكسر الميم: ابن مخرمة، بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة.

والحديث قد مضى في كتاب الحج في: باب من أشعر وقلد بذي الحليفة، فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن محمد عن عبد الله... إلى آخره، وسيأتي بأتم منه في هذا الباب.

قوله: «قلد الهدي»، من التقليد وهو أن يقلد في عنق البدنة شيء ليعلم أنه هدي. **قوله: «وأشعر»**، من الإشعار. وهو أن يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به أنها هدي. **قوله: «لا أحصي...»** إلى آخره، من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري. **قوله: «حتى سمعته»** أي: حتى سمعت سفيان يقول: لا أحفظ إنما كرره للتأكيد. **قوله: «من الزهري»**، وهو محمد بن مسلم الراوي. **قوله: «الإشعار»**، بالنصب لأنه مفعول: لا أحفظ **«والتقليد»** بالنصب أيضاً عطف عليه. وقال الكرماني: قال علي بن المديني: لا أحصي كم مرة سمعت الحديث من سفيان، ويحمل أن يريد: لا أحصي كم عدداً سمعته أخمسمائة أم أربعمائة أم ثلاثمائة! وتعقب عليه بعضهم بأن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم، بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته: كانوا بضع عشرة مائة، وكذلك كل من رواه عن سفيان، وإنما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء. انتهى. قلت: تعقبه ظاهر، ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم به.

١٨٧ / ٤١٥٩ ـــ **حدَّثنا** الحَسَنُ بنُ خَلَفٍ قال حدَّثَنا إسْحَاقُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِي بِشْرٍ ورْقَاءَ عَنِ ابنِ أبِي نَجِيحٍ عنْ مُجَاهِدٍ قال حدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبِي لَيْلَى عنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ أنَّ رسُولَ الله ﷺ رآهُ وقَمْلُهُ يَسْقُطُ علَى وَجْهِهِ فقال أيُؤْذِيكَ هَوَامُكَ قال نَعَمْ فأمَرَهُ رسُولُ الله ﷺ أنْ يَحْلِقَ وهُوَ بالحُدَيْبِيَّةِ ولَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أنَّهُمْ يحِلُّونَ بِهَا وهُمْ على طَمَعٍ أنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فأنْزَلَ الله الفِدْيَةَ فأمَرَهُ رسُولُ الله ﷺ أنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أوْ يُهْدِيَ شَاةً أوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ. [انظر الحديث ١٨١٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «وهو بالحديبية» والحسن بن خلف، بفتح الخاء المعجمة واللام: أبو علي الواسطي مات سنة ست وأربعين ومائتين، وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة وما له عنه في (الصحيح) سوى هذا الموضع، وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق الواسطي، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: اسمه ورقاء، بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف، والمد: ابن عمر بن كليب اليشكري، ويقال الشيباني، وأصله من خوارزم، ويقال: من الكوفة، سكن المدائن، يروي عن عبد الله بن أبي نجيح، بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة، واسمه: يسار ـ ضد اليمين ـ.

والحديث قد مضى في كتاب الحج في: باب النسك بشاة، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «فرقاً»، بفتح الفاء والراء وقد تسكن، وهو مكيال يسع ستة عشر رطلاً.

١٨٨/٤١٦٠ ـــ ٤١٦١ ـــ حدّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الله قال حدَّثني مالِكٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عَنْ أبِيهِ قال خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهُ إلى السُّوقِ فلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأةٌ شَابَّةٌ فقالَتْ يَا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وتَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً والله ما يُنْضِجُونَ كُرَاعاً ولاَ لَهُمْ زَرْعٌ ولاَ ضَرْعٌ وخَشيتُ أنْ تأكُلَهُمُ الضبُعُ وأنَا بِنْتُ خُفافِ بن إيْمَاءَ الغِفَارِيِّ وقَدْ شَهِدَ أبِي الحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ ولَمْ يَمْضِ ثُمَّ قالَ مَرْحَباً بِنَسبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كانَ مَرْبُوطاً في الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلأهُمَا طَعَاماً وحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وثِيَاباً ثُمَّ ناوَلَهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يأتِيَكُمُ الله بِخَيْرٍ فقال رَجُلٌ يا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أكْثَرْتَ لَهَا قال عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ والله إنِّي لأرَى أبَا هٰذِهِ وأخَاهَا قَدْ حاصَرَا حِصْناً زَمَاناً فافْتَتَحاهُ ثُمَّ أصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهُمَا فِيهِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «وقد شهد أبي الحديبية» وأسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، كان من سبي اليمن، ويقال: من سبي عين التمر، ابتاعه عمر بمكة سنة إحدى عشرة.

قوله: «فلحقت عمر امرأة شابة»، وفي رواية معن عن مالك عند الإسماعيلي: فلقينا امرأة فتشبثت بثيابه، وفي طريق سعيد بن داود عن مالك: فتعلقت بثيابه، وفي رواية الدارقطني: إني امرأة مؤتمة. **قوله: «صبية»**، بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة: جمع صبي. **قوله: «ما ينضجون كراعاً»**، بضم الياء وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم، يعني: لا كراع لهم حتى ينضجونه، أو لا كفاية لهم في ترتيب ما يأكلونه، أو لا يقدرون على الإنضاج، يعني: أنهم لو حاولوا نضج كراع ما قدروا لصغرهم، والكراع من الدواب ما دون الكعب، ومن الإنسان ما دون الركبة. **قوله: «ولا لهم زرع»**، أي: نبات. **قوله: «ولا ضرع»** كناية عن النعم. **قوله: «أن تأكلهم الضبع»**، بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة: السنة المجدبة الشديدة، وأيضاً الحيوان المشهور. وقال الداودي: سميت بذلك لأنه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر أحدهم فتأكله الضبع وغيرها، قيل: فيه نظر. **قوله: «وأنا بنت خفاف»**، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الأولى: ابن إيماء، بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد، وقيل: أيما، بالفتح والقصر وهو منصرف: ابن رحضة، بالحاء المهملة: ابن خزيمة بن خلان بن الحارث بن غفار الغفاري، بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء، وقال أبو عمر: يقال لخفاف وأبيه وجده صحبة، وكانوا ينزلون غيقة، بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وقاف، من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيراً، وقال ابن الكلبي: خفاف بن إيماء من المعذرين من الأعراب، وقال الواقدي، كان فيمن جاء من الأعراب من بني غفار إلى رسول الله، ﷺ، وهو يريد تبوك يعتذرون إليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله، ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم.

قوله: «شهد أبي الحديبية»، ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري، قال: لما نزل النبي ﷺ، بالأبواء أهدى له إيماء بن رحضة مائة شاة وبعيرين يحملان لبناً وبعث بها مع

ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة. **قوله: «مرحباً»** معناه أتيت سعة ورحباً. **قوله: «بنسب قريب»** يحتمل أن يريد به قرب نسب غفار من قريش لأن كنانة تجمعهم، ويحتمل أنه أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف. **قوله: «ظهير»** أي: قوي الظهر معد للحاجة، وقال الجوهري: بعير ظهير بيِّن الظهارة إذا كان قوياً، وناقة ظهيرة. **قوله: «غرارتين»** تثنية غرارة، بالغين المعجمة: وهي التي تتخذ للتبن وغيره، وقيل: هي معربة. **قوله: «بخطامه»** أي: بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لأنه يقع على الخطم وهو الأنف. **قوله: «اقتاديه»** أمر من الاقتياد، وفي رواية سعيد بن داود قودي هذا البعير. **قوله: «بخير»** وفي رواية سعيد بن داود: بالرزق. **قوله: «ثكلتك أمك»** هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا يريدون حقيقتها، كقولهم: تربت يداك، وقاتلك الله، ومعناه الحقيقي: فقدتك أمك، وهو الدعاء بالموت من الثكل، بضم الثاء وسكون الكاف: وهو فقد الولد، ويقال: امرأة ثاكل وثكلى، ورجل ثاكل وثكلان. **قوله: «أبا هذه»** أي: أبا هذه المرأة، وهو خفاف وأخوها لم يدر اسمه، وكان لخفاف ابنان: الحارث ومخلد، وهما تابعيان، والحارث روى عن أبيه، ومخلد يروي عن عروة، وروى عنه ابن أبي ذئب حديث الخراج من الضمان، أخرج له الأربعة، وأما مخلد الغفاري فله صحبة، ذكره البخاري في الصحابة، وقال أبو حاتم الرازي، ليست له صحبة، وقول أبي عمر: إن لخفاف وأبيه وجده صحبة، يدل على أن يكون هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة، وهم: بنت خفاف وخفاف وأبوه إيماء وجده رحضة، وفيه رد على من زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة سوى بنت أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه.

قوله: «حصناً» أي: حصناً من الحصون فافتتحاها، وكان ذلك في غزوة لم يدر أي غزوة كانت، قيل: يحتمل أن تكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت. **قوله: «نستفيء»** بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في آخره من: استفأت هذا المال، أي: أخذته فيئاً، أي: نطلب الفيء من سهمانهما، وسمي: فيئاً، لأنه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار، ومنه: تتفيأ ظلاله، أي: ترجع على كل شيء من حوله. ومنه: فإن فاؤوا، أي: رجعوا، و: السهمان، بضم السين وهو جمع: سهم، وهو النصيب، وفي رواية الحموي: نستقي، بالقاف وبدون الهمزة.

١٨٩/٤١٦٢ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ حدَّثَنا شَبابَةُ بنُ سَوَّار أَبُو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أَبِيهِ قال لَقَدْ رأيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بعْدُ فلَمْ أعْرِفْهَا. [الحديث ٤١٦٢ ـ أطرافه في: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «لقد رأيت الشجرة»** لأنها كانت هي الحديبية وكانت شجرة حدباء فصغرت، ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح، وشبابة، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدتين ابن سوار، بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء: الفزاري، بفتح الفاء وبالزاي. **قوله: «الشجرة»** وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان

تحتها. **قوله:** «**بعد**» بضم الدال أي: بعد ذلك.

قال أبُو عَبْدِ الله قال مَحْمُودٌ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ

أبو عبد الله هو البخاري، وليس في أكثر النسخ هذا. **قوله:** «**قال محمود**» هو ابن غيلان أبو أحمد المروزي شيخ البخاري ومسلم. **قوله:** «**أنسيتها**» على صيغة المجهول.

١٩٠/٤١٦٣ ــــ حدّثنا مَحْمُودٌ حدَّثَنا عُبَيْدُ الله عنْ إسْرَائِيلَ عنْ طَارِقِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال انْطَلَقْتُ حاجاً فمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ مَا هٰذَا المَسْجِدُ قالُوا هٰذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فأتَيْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ فأخْبَرْتُهُ فقال سَعِيدٌ حدَّثَنِي أبِي أنَّهُ كانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قال فلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ نَسِينَاهَا فلَمْ نَقْدِرْ علَيْهَا فقال سَعِيدٌ إنَّ أصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وعَلِمْتُمُوهَا فأنْتُمْ أعْلَمُ. [انظر الحديث ٤١٦٢ وطرفيه].

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله، ومحمود قد ذكر الآن، وعبيد الله هو ابن موسى وهو أيضاً من شيوخ البخاري وحدث عنه بواسطة، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي.

قوله: «**ما هذا المسجد؟**» أريد به مسجد الشجرة وذلك لأنهم جعلوا تحتها مسجداً يصلون فيه. **قوله:** «**هذه الشجرة**» أراد بها الشجرة التي وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا الآن. **قوله:** «**نسيناها**» أي: الشجرة، وفي رواية الكشميهني والمستملي: أنسيناها، بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول، أي: أنسينا موضعها بدليل قوله: «**فلم نقدر عليه**» **قوله:** «**فقال سعيد**»، أي: سعيد بن المسيب، إنما قال سعيد ما قاله هنا منكراً عليهم. **قوله:** «**فأنتم أعلم**» ليس على حقيقته، وإنما هو تهكم، وفي رواية قيس بن الربيع: إن أقاويل الناس كثيرة.

١٩١/٤١٦٤ ــــ حدّثنا مُوسَى حدَّثَنَا أبُو عَوَانَةَ حدَّثَنا طَارِقٌ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ أنَّهُ كانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إلَيْهَا العامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا. [انظر الحديث ٤١٦٢ وطرفيه].

هذا طريق آخر في حديث سعيد بن المسيب أخرجه عن موسى بن إسماعيل التبوذكي عن أبي عوانة الوضاح اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور آنفاً.

قوله: «**فعميت**»، أي: استترت وخفيت، وكان سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال إياها وعبادتهم لها، فإخفاؤها رحمة من الله تعالى.

١٩٢/٤١٦٥ ــــ حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثَنا سُفْيَانُ عنْ طارِق قال ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فقال أخْبرني أبي وكانَ مِمَّنْ شَهِدَهَا. [انظر الحديث

٤١٦٢ وطرفيه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن. **قوله: «أخبرني أبي»** وهو المسيب أي: أخبرني بأمر الشجرة لأنه كان ممن شهدها، وفي رواية الإسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري: أنهم أتوها من العام القابل فأنسوها، وذلك لأجل الحكمة التي ذكرناها في خفائها، وفي رواية ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع: أن عمر، رضي الله تعالى عنه، بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها، فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت.

١٩٣/٤١٦٦ ـــ حدَّثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ حدَّثنَا شُعْبَةُ عَنْ عمْرِو بن مُرَّةَ قال سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ أَبِي أَوْفَى وكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قال كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قال اللَّهُمَّ صَلِّ علَيْهِمْ فأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقالَ اللَّهُمَّ صلِّ علَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [انظر الحديث ١٤٩٧ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «وكان من أصحاب الشجرة» والحديث مضى في كتاب الزكاة في: باب صلاة الإمام، ودعائه لصاحب الصدقة فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة... إلخ، ومضى الكلام فيه هناك.

١٩٤/٤١٦٧ ـــ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ عنْ أَخِيهِ عنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عنْ عَبَّادِ ابنِ تَمِيمٍ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ الحَرَّةِ والنَّاسُ يُبايِعُونَ لِعَبْدِ الله بنِ حَنْظَلَةَ فَقال ابنُ زَيْدٍ علَى ما يُبَايِعُ ابنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ قِيلَ لَهُ علَى المَوْتِ قال لاَ أُبَايِعُ علَى ذٰلِكَ أَحَداً بعْدَ رسُولِ الله ﷺ وكانَ شَهِدَ مَعَهُ الحُدَيْبِيَةَ. [انظر الحديث ٢٩٥٩].

مطابقته للترجمة في قوله: «وكان شهد معه الحديبية» وإسماعيل هو ابن أبي أويس، يروي عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد، بتشديد الباء الموحدة، ابن تميم بن زيد بن عاصم المازني، وهؤلاء كلهم مدنيون.

والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب البيعة في الحرب، فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى... إلى آخره، ومضى بعض الكلام فيه هناك، ولنذكر بعض شيء أيضاً.

فقوله: «يوم الحرة»، بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهي حرة المدينة، ويومها هو يوم الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين، وكان السبب في ذلك خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، ولما بلغ ذلك يزيد أرسل جيشاً إلى المدينة وعيَّن عليهم مسلم بن عقبة، قيل: في عشرة آلاف فارس، وقيل: في إثني عشر ألفاً، وقال المدائني، ويقال: في سبعة وعشرين ألفاً، إثني عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل، وجعل أهل المدينة جيشهم أربعة أرباع على كل ربع أمير، أو جعلوا أجل الأرباع عبد الله بن حنظلة الغسيل، وقصتهم طويلة، وملخصها: أنه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد

عسكر أهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة وأولاده وجماعة آخرون، وسئل الزهري: كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال: سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف، وقال المدائني: أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون الناس ويأخذون الأموال ووقعوا على النساء حتى قيل: إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام. وعن هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة من أهل المدينة من غير زوج. **قوله: «والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة»** بفتح الحاء المهملة وسكون النون والظاء المعجمة وفتح اللام: ابن أبي عامر الراهب، ويقال له: ابن الغسيل، لأن أباه حنظلة غسلته الملائكة، وقد مر بيانه غير مرة، وعبد الله هذا ولد على عهد رسول الله، ﷺ، وتوفي رسول الله، ﷺ، وهو ابن سبع سنين ورآه وروى عنه وقتل يوم الحرة، كما ذكرناه الآن، ومعنى: يبايعون لعبد الله، أي: على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية، وقال بعضهم: وعكس الكرماني فزعم أنه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير، انتهى. قلت: رجعت إلى (شرح الكرماني) فوجدت عبارته: كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية، والظاهر أن هذا من الناسخ الجاهل، فذكر اللاَّم موضع: على، وكان الذي كتبه: على يزيد بن معاوية. **قوله: «قال ابن زيد»** هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الأنصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة، وهو صاحب حديث الوضوء، وغلط ابن عيينة فقال: هو الذي أري الأذان. **قوله: «قيل: له على الموت»** كذا وقع هنا، وقيل: على أن لا يفروا وقال الداودي: يحمل على أن لا يفروا حتى يموتوا، فسقط ذلك من بعض الرواة. **قوله: «قال: لا أبايع على ذلك أحداً»** أي: قال ابن زيد: لا أبايع على الموت أحداً بعد رسول الله، ﷺ، وفيه إشعار بأنه بايع رسول الله، ﷺ، على الموت.

١٩٥ / ٤١٦٨ ـــ حدّثنا يَحْيَى بنُ يَعْلَى المُحَارِبِيُّ قال حدَّثَنِي أَبِي حدَّثنَا إياسُ بنُ سلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قال حدَّثنِي أبي وكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قال كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ ولَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «وكان من أصحاب الشجرة» ويحيى بن يعلى، بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر: المحاربي، بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة: الكوفي الثقة من قدماء شيوخ البخاري، مات سنة ست عشرة ومائتين، يروي عن أبيه يعلى بن الحارث المحاربي، ثقة أيضاً مات سنة ثمان وستين ومائة، وما لهما في البخاري إلاَّ هذا الحديث، وإياس، بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف: ابن سلمة بن الأكوع.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره، وأخرجه أبو داود فيه عن أحمد بن عبد الله بن يونس. وأخرجه النسائي فيه عن شعيب بن يوسف، وأخرجه ابن ماجه فيه عن بندار.

قوله: «نستظل فيه» ويروى: به، واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لأن الشمس إذا زالت ظهرت الظلال. وأجيب: بأن النفي إنما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقاً، والظل الذي يستظل به لا يتهيأ إلاَّ بعد الزوال بعد أن يختلف في الشتاء والصيف.

١٩٦/٤١٦٩ ــــ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيدٍ حدَّثنا حَاتِمٌ عنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ قال قُلْتُ لِسَلَمَةَ بنَ الأَكْوَعِ على أيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمْ رسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ قال علَى المَوْتِ.
[انظر الحديث ٢٩٦٠ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «يوم الحديبية». وحاتم، بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق: ابن إسماعيل الكوفي، سكن المدينة. ويزيد ـ من الزيادة ـ ابن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع. **قوله: «قال على الموت»** أي: قال سلمة: بايعناه على الموت، فإن قلت: في حديث جابر: لم نبايعه على الموت، وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم؟ قلت: إن من أطلق الموت أراد لازمه، وهو عدم الفرار.

١٩٧/٤١٧٠ ــــ حدّثني أحْمَدُ بنُ إشْكَابٍ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عنِ العَلاَءِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ قال لَقِيتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رضي الله تعالى عنهُما فقُلْتُ طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وبايَعْتَهُ تَحتَ الشَّجَرَةِ فَقال يا ابْنَ أخِي إنَّكَ لاَ تَدْرِي ما أحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

مطابقته للترجمة في قوله: «تحت الشجرة» وأحمد بن إشكاب، بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة: أبو عبد الله الصفار الكوفي ثم البصري، ومحمد بن فضيل ـ مصغر الفضل ـ بالمعجمة، والعلاء ـ بالمد ـ ابن المسيب يروي عن أبيه المسيب بن رافع التغلبي، بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي.

قوله: «طوبى لك» مثل: هنيئاً لك، أي: طيب العيش لك، وقيل: طوبى شجرة في الجنة. **قوله: «يا ابن أخي»** وفي رواية الكشميهني: يا ابن أخٍ، بلا إضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة، أو أراد أخوة الإسلام. **قوله: «إنك لا تدري ما أحدثنا بعده»**، أي: بعد النبي ﷺ، قال ذلك إما هضماً لنفسه وتواضعاً، وإما نظراً إلى ما وقع من الفتن بينهم.

١٩٨/٤١٧١ ــــ حدّثنا إسْحَاقُ حدَّثنا يَحْيَى بنُ صالِحٍ قال حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابنُ سَلاَّمٍ عنْ يَحْيَى عنْ أبِي قِلاَبَةَ أنَّ ثابِتَ بنَ الضَّحَّاكِ أخْبَرَهُ أنَّهُ بايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحتَ الشَّجَرَةِ.
[انظر الحديث ١٣٦٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «تحت الشجرة» وإسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي، وهو شيخ مسلم أيضاً، ويحيى بن صالح هو الرحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري أيضاً. وقد يحدث عنه بواسطة، ومعاوية بن سلام، ـ بتشديد اللام ـ ويحيى هو ابن أبي كثير، ووقع في رواية ابن السكن: عن زيد بن سلام، بدل: يحيى بن أبي كثير، قال أبو علي الجياني: ولم يتابع على ذلك، وأبو قلابة، بكسر القاف: عبد الله بن زيد الجرمي،

وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل إلى البصرة ومات بها سنة خمس وأربعين، وقيل: إنه مات في فتنة ابن الزبير، رضي الله تعالى عنهم.

وهذا الحديث أورده هكذا مختصراً، وأخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الإسناد.

١٩٩/ ٤١٧٢ ـــ حدّثني أَحْمَدُ بنُ إسْحَاقَ حدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أخبرَنَا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ [الفتح: ١]. قال الحُدَيْبِيَةُ قال أصْحَابُهُ هَنِيئاً مَرِيئاً فَما لَنَا فأنْزَلَ الله ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥]. قال شُعْبَةُ فقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا كُلِّهِ عنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فذَكَرْتُ لَهُ فَقالَ أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [ ] فَعَنْ أنَسٍ وأمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً فعَنْ عِكْرِمَةَ. [الحديث ٤١٧٢ ـ طرفه في: ٤٨٣٤].

مطابقته للترجمة في قوله: «**قال: الحديبية**» وأحمد بن إسحاق بن الحصين أبو إسحاق السلمي السرماري، وسرمار قرية من قرى بخارى، مات في سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وعثمان بن عمر بن فارس البصري.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن بندار. وأخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي.

قوله: «**قال: الحديبية**»، أي: قال أنس: الفتح في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١]. هو في الحديبية. **قوله:** «**قال أصحابه**» أي: أصحاب رسول الله، ﷺ. **قوله:** «**هنيئاً**» أي: لا إثم فيه. **قوله:** «**مريئاً**» أي: لا داء فيه. يقال: هنأني الطعام ومرأني. وإذا لم يذكر هنأني يقول: أمرأني، بالهمزة. قاله أبو عبيد الهروي، وقال ابن فارس: يقال مرأني الطعام وأمرأني أي: انهضم، وذكر ابن الأعرابي أنه لا يقال: مرأني. **قوله:** «**فما لنا**»، من قول الصحابة أيضاً. **قوله:** «**قال شعبة: فقدمت الكوفة...**» إلى آخره، إشارة إلى أن بعض الحديث عند قتادة عن أنس، وبعضه عنده عن عكرمة، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة، وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة وساقه مساقاً واحداً.

٢٠٠/ ٤١٧٣ ـــ حدّثنا عبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنا أبُو عامِرٍ حدَّثَنا إسْرَائِيلُ عنْ مَجْزَأَةَ ابنِ زَاهِرٍ الأسْلَمِيِّ عنْ أبِيهِ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قال إنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إذْ نادَى مُنَادِي رسُولِ الله ﷺ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَاكُمْ عنْ لُحُومِ الحُمُرِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «**وكان ممن شهد الشجرة**». وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي، بالعين المهملة والقاف المفتوحتين، ووقع في رواية ابن السكن: حدثنا عثمان ابن عمر، بدل: أبي عامر، وإسرائيل هو ابن يونس، وإسرائيل هذا وقع في الأصول ولا بد منه، وقال بعضهم: وحكى بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ بإسقاطه، وأنكر عليه. قلت: أراد

ببعض الشراح: صاحب (التوضيح)، وهو من مشايخه، ومجزأة، بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء، وقال أبو علي الجياني: المحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون بها، وقد يكسرون الميم، وهو يروي عن أبيه زاهر بن الأسود بن حجاج بن قيس بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن سلم بن أفضى الأسلمي. وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث والذي بعده.

قوله: «**عن أبيه**»، كذا وقع للجميع، ووقع في رواية الأصيلي: عن أبي زيد المروزي عن أنس، بدل قوله: عن أبيه. قال أبو علي الجياني: هو تصحيف. **قوله:** «**قال: إني لأوقد تحت القدر...**» إلى آخره، حكاية عما كان يوم خيبر من النهي المذكور، وليس في الحديث ما يدل على أنه كان يوم الحديبية، وإنما أورد البخاري الحديث لأجل **قوله فيه:** «**وكان ممن شهد الشجرة**» وقد اعترض الداودي هنا، وقال: ما وقع هنا وهم، فإن النهي عن لحوم الحمر الأهلية لم يكن بالحديبية. قلت: الجواب ما ذكرته، فلا حاجة إلى النسبة إلى الوهم.

.../٤١٧٤ ـــ **وعَن** مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بنُ أَوْسٍ وكانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وكَانَ إذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

هذا موصول بالإسناد الأول المذكور. **قوله:** «**منهم**» قال بعضهم: يعني من أسلم، وقال الكرماني: أي: من الصحابة، والأول أولى. انتهى. قلت: الثاني أولى لأن فيه إشْعَاراً بأن أهبان من الصحابة، وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون: ابن أوس الأسلمي الصحابي، وكان ابتنى داراً في الكوفة في أسلم ومات بها في صدر أيام معاوية، والمغيرة بن شعبة يومئذ كان أميراً عليها لمعاوية، يقال: إنه هو الذي كلمه الذئب، وقال الكرماني: ويروى: وهبان، بالواو المضمومة: ابن أوس. قلت: وهبان هو ابن صيفي الغفاري، ويقال: أهبان، نزل البصرة وابتنى بها داراً ولما حضره الموت قال: كفنوني في ثوبين. قالت ابنته عديسة: فزدنا ثوباً ثالثاً قميصاً، ودفناه فأصبح ذلك القميص على المشجب موضوعاً، قال أبو عمر: روى هذا الخبر ثقاة أهل البصرة منهم: معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري. فإن قلت: ما الذي روى مجزأة عن أهبان بن أوس المذكور؟ قلت: قال الكلاباذي: روى عنه مجزأة حديثاً موقوفاً في عمرة الحديبية. **قوله:** «**كان اشتكى...**» إلى آخره من كلام مجزأة.

٢٠١/٤١٧٥ ـــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا ابنُ أَبِي عَدِيّ عنْ شُعْبَةَ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ بُشَيْرِ بنِ يَسارٍ عنْ سُوَيْدِ بنِ النُّعْمَانِ وكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قال كانَ رسُولُ الله ﷺ وأَصْحَابُهُ أُوتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ. [انظر الحديث ٢٠٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**وكان من أصحاب الشجرة**» وابن أبي عدي هو محمد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبشير، بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة: ابن يسار ـ

ضد اليمين ـ الأنصاري، وسويد، بضم السين المهملة وفتح الواو: ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الأنصاري، يعد في أهل المدينة. والحديث مضى في كتاب الطهارة في: باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**فلاكوه**» من اللوك وهو مضغ الشيء وإدارته في الفم.

تابَعَهُ مُعاذٌ عنْ شُعْبَةَ

أي: تابع ابن أبي عدي معاذ بن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج، وقد وصل هذه المتابعة الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه مختصراً.

٢٠٢/٤١٧٦ ــــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ حدَّثَنا شَاذَانُ عنْ شُعْبَةَ عنْ أبِي جَمْرَةَ قال سألْتُ عائِذَ بنَ عَمْرٍو رضي الله تعالى عنهُ وكانَ مِنْ أصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ قال إذَا أوْتَرْتَ مِنْ أوَّلِهِ فَلاَ تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «**من أصحاب الشجرة**» ومحمد بن حاتم، بالحاء المهملة: ابن بزيع، بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة، وشاذان، بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة: هو الأسود بن عامر الشامي ثم البغدادي، ولفظ: شاذان معرب، ومعناه: فرحين بالفاء، وأبو جمرة، بالجيم والراء: واسمه نصر بن عمران الضبيعي، وقال أبو علي الجياني، وقع في نسخة أبي ذر: عن أبي الهيثم، بالحاء والزاي، وهو وهم منه، والصواب: بالجيم والراء، وعائذ، بالذال المعجمة: ابن عمرو، بفتح العين: ابن هلال المزني، يكنى أبا عبيدة، وكان من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها داراً في إمرة عبد الله بن زياد أيام يزيد بن معاوية، وما له في البخاري إلاَّ هذا الحديث ذكره موقوفاً.

قوله: «**هل ينقض؟**» على صيغة المجهول «**والوتر**» مرفوع به يعني: إذا صلى مثلاً ثلاث ركعات ونام، فهل يصلي بعد النوم شيئاً آخر منه مضافاً إلى الأول، محافظة على قوله: «إجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً؟» وإذا صلاها مرة فهل يصليها مرة أخرى بعد النوم؟ فأجاب باختيار الصفة الثانية «**فقال: إذا أوترت...**» إلى آخره، وقد اختلف في هذه المسألة، فكان أبو عمر ممن يرى نقض الوتر، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض وهو قول مالك أيضاً. قلت: وهو قول أصحابنا أيضاً، وعليه الجمهور، والله أعلم.

٢٠٣/٤١٧٧ ــــ حدَّثني عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ أخبرَنَا مالِكٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عَنْ أبِيهِ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسِيرُ في بَعْضِ أسْفَارِهِ وكانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ معَهُ لَيْلاً فَسألَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عنْ شَيْءٍ فلَمْ يُجِبْهُ رسُولُ الله ﷺ ثُمَّ سألَهُ فلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سألَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وقال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا عُمَرُ نَزَّرْتَ رسُولَ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ قال عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أمَامَ المُسْلِمِينَ وخَشِيتُ أنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي قال فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وجِئْتُ

رَسُولَ الله ﷺ فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقالَ **لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾** [الفتح: ١]. [الحديث ٤١٧٧ - طرفاه في: ٤٨٣٣، ٥٠١٢].

مطابقته للترجمة إنما تتأتى على قول من يقول: المراد بالفتح صلح الحديبية، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، فقيل: المراد فتح الإسلام بالسيف والسنان، وقيل: الحكم، وقيل: فتح مكة، قيل: هو المختار. وقيل: فتح الإسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان، وفي (تفسير النسفي): والأكثرون على أن الفتح كان يوم الحديبية، وقال البراء بن عازب: نحن نعد الفتح بيعة الرضوان، وقال الشعبي: هو فتح الحديبية، وقال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية، ويقال: الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدوداً متعذراً حتى فتحه الله.

وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن أبيه أسلم عن عمر، رضي الله تعالى عنه، وظاهره أنه مرسل، ولكن قول عمر، رضي الله تعالى عنه: فحركت بعيري... إلى آخره يدل على أنه عن عمر.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن القعنبي، وفي فضائل القرآن عن إسماعيل والكل عن مالك. وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار، وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله المخزومي.

قوله: «في بعض أسفاره»، الظاهر أنه كان في سفر الحديبية. **قوله: «أن ينزل»**، على صيغة المجهول. **قوله: «في»** بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك: **«في»** بعد قوله: **«قد نزل»** قوله: **«قد نزرت»**، بفتح النون وتشديد الزاي أي: ألححت وضيقت عليه حتى أحرجته، وقيل: المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو القلة، ومنه البئر النزور، أي: قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه، وقال ابن الأعرابي: النزر الإلحاح في السؤال، وعن الأصمعي: نزر فلان فلاناً إذا استخرج ما عنده قليلاً قليلاً. **قوله: «فما نشبت»** أي: فما لبثت، من نشب ينشب من باب علم يعلم، يقال: لم ينشب أن فعل كذا، أي: لم يلبث، وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه. **قوله: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾** [الفتح: ١]. قد مر تفسير الفتح آنفاً، واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح، فعند أبي معشر: بالجحفة، وفي (الإكليل): عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم.

٢٠٤/٤١٧٨ ـــ ٤١٧٩ ـــ **حدّثني** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنا سُفْيَانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هذَا الحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عنْ عرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ يَزِيدُ أحَدُهُمَا علَى صاحِبِهِ قالاَ خرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أصْحَابِهِ فلَمَّا أتَى ذَا الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشْعَرَهُ وأحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ وبعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزاعَةَ وسارَ النَّبِيُّ ﷺ حتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأشْطَاطِ أتاهُ عَيْنُهُ

قال إنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ الأحَابِيشَ وهُمْ مُقَاتِلُوكَ وصادُّوكَ عنِ البَيْتِ ومانِعُوكَ فَقال **أشِيرُوا أيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أتَرَوْنَ أنْ أمِيلَ إلَى عِيَالِهِمْ وذَرَارِيِّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَصُدُّونَا عنِ البَيْتِ فإنْ يأتُونَا كانَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ المُشْرِكِينَ وإلاَّ تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ** قَالَ أبُو بَكْرٍ يا رسُولَ الله خَرَجْتَ عامِداً لِهٰذَا البَيْتِ لاَ تُرِيدُ قَتْلَ أحَدٍ ولاَ حَرْبَ أحَدٍ فتَوَجَّهْ لَه فَمَنْ صَدَّنَا عنْهُ قاتَلْناهُ قال **امْضُوا علَى اسمِ الله**. [انظر الحديثين ١٦٩٤ و١٦٩٥ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي، وسفيان هو ابن عيينة، والمسور، بكسر الميم، ومخرمة بفتحها، وقد ذكر هؤلاء غير مرة.

والحديث مضى في كتاب الشروط في: باب الشروط في الجهاد، مطولاً جداً، ومضى الكلام فيه هناك، ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك.

قوله: «**هذا الحديث**»، أشار به إلى الحديث الذي ذكره هنا. **قوله:** «**حفظت بعضه**»، القائل هو سفيان أي: سمعت بعض الحديث عن الزهري. **قوله:** «**وثبتني معمر**»، أي: جعلني معمر بن راشد ثابتاً فيما سمعته من الزهري ههنا. **قوله:** «**عام الحديبية**»، وهو عام ست من الهجرة، وقد بسطنا الكلام فيه في أول الباب، وكذلك مر الكلام في قوله: «**بضع عشرة مائة**» قوله: «**فلما أتى ذا الحليفة**» أي: فلما جاء النبي ﷺ، المكان الذي يسمى ذا الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة وهي التي تسمى: أبار علي، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**وأشعره**» من الإشعار، وقد ذكرناه عن قريب. **قوله:** «**بعث عيناً**»، أي: جاسوساً. **قوله:** «**من خزاعة**»، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي، وهي في الأزد وفي قضاعة، والتي في الأزد تنسب إلى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة، والتي في قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك، واسم هذا العين: بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي، قال أبو عمر: أسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية، وبسر، بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة. **قوله:** «**بغدير الأشظاظ**» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالظاءين المعجمتين، وقال الكرماني: بالمهملتين، وقيل: بالمعجمتين، موضع تلقاء الحديبية، وضبطه البكري أيضاً بالمهملتين، وقال الهروي: هو بملتقى الطريقين من عسفان للخارج إلى مكة على يمينك بمقدار ميلين، وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره، والغدير مجتمع الماء. **قوله:** «**الأحابيش**»، بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة ـ على وزن المصابيح ـ الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، وقال ابن الأثير: هم أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً، والتحبش التجمع، وقيل: حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حبيشاً فسموا بذلك. **قوله:** «**من المشركين**» يتعلق **بقوله:** «**قطع**» أي: إن يأتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوساً، يعني الذي بعثه رسول الله، ﷺ، أي: غايته أنا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق، وواجههم بالقتال، وإن لم يأتونا نهبنا عيالهم وأموالهم وتركناهم محروبين، بالحاء المهملة الراء، أي: مسلوبين منهوبين، يقال: حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، وقد

حرب ماله، أي: سلبه فهو محروب، وقال الخطابي: المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقاً ـ بالقاف ـ أي: جماعة من أهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم، قال الخليل: جاء القوم عنقاً أي: طوائف، والأعناق الرؤساء، **قوله:** «**فتوجه**» أمر من توجه يتوجه. **قوله:** «**له**» أي: البيت. **قوله:** «**ومن صدنا عنه**»، أي: ومن منعنا من البيت.

٢٠٥/٤١٨٠ ــ ٤١٨١ ــ حدَّثني إسْحَاقُ أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ حدَّثَنِي ابنُ أَخِي ابنِ شِهَابٍ عنْ عَمِّهِ أَخْبرَنِي عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَراً مِنْ خَبَرِ رسُولِ الله ﷺ في عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ فَكانَ فِيمَا أَخْبرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كاتَبَ رسُولُ الله ﷺ سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ على قَضِيَّةِ المُدَّةِ وكانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قال لا يأْتِيكَ مِنَّا أَحد وإنْ كانَ علَى دِينِكَ إلاَّ رَدَدْتَهُ إلَيْنَا وخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ وأبى سُهَيْلٌ أنْ يُقَاضِيَ رسُولَ الله ﷺ إلاَّ علَى ذٰلِكَ فكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وامَّعَضُوا فتَكَلَّمُوا فِيهِ فلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أنْ يُقاضِيَ رسُولَ الله ﷺ إلاَّ علَى ذٰلِكَ كاتَبَهُ رسُولُ الله ﷺ فرَدَّ رسُولُ الله ﷺ أبا جَنْدَلِ بنَ سُهَيْلٍ يوْمَئِذٍ إلَى أبِيهِ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو ولَمْ يأتِ رسُولَ الله ﷺ أحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إلاَّ رَدَّهُ في تِلْكَ المدَّةِ وإنْ كانَ مُسْلِماً وجاءَتِ المُؤْمِنَاتُ مُهاجِرَاتٍ فَكانَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إلَى رسُولِ الله ﷺ وهْيَ عاتِقٌ فَجاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رسُولَ الله ﷺ أنْ يَرْجِعَهَا إلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ الله تعالى في المُؤْمِنَاتِ ما أَنْزَلَ. [انظر الحديثين ١٦٩٤ و١٦٩٥ وأطرافهما].

.../٤١٨٢ ــ قَالَ ابنُ شِهَابٍ وأخبرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ إنَّ رسُولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ المُؤْمِنَاتِ بِهٰذِهِ الآية ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذَا جاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وعَنْ عَمِّهِ قالَ بلَغَنا حِينَ أَمَرَ الله رسُولَهُ ﷺ أنْ يَرُدَّ إلى المُشْرِكِينَ ما أنْفَقُوا علَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وبَلَغَنا أنَّ أبَا بَصِيرٍ فذَكَرَهُ بِطُولِهِ. [انظر الحديث ٢٧١٣ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور. وإسحاق هو ابن راهويه، ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

قوله: «**على قضية المدة**»، أي: المصالحة في المدة المعينة. **قوله:** «**أن يقاضي**»، أي: يصالح ويحاكم. **قوله:** «**وامعضوا**»، بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة، وأصله: انمعضوا، بالنون قبل الميم فأدغمت النون في الميم، وفي رواية الكشميهني: امتعضوا، بالتاء المثناة من: الامتعاض، يقال: إنمعض من شيء سمعه وامتعض إذا غضب وشق عليه، وفي (المطالع) للأصيلي والهمداني: امتعظوا بمعنى كرهوا، وهو غير صحيح في الخط والهجاء، وإنما يصح: امتعضوا، بضاد غير مشالة كما عند أبي ذر وعبدوس بمعنى: كرهوا وأنفوا، ووقع عند القابسي: امعظوا، بتشديد الميم وظاء معجمة، وعند بعضهم:

اتغظوا، من الغيظ، وعند بعضهم عن النسفي: وانغضوا، بغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة من الإنغاض وهو الاضطراب، قال: وكل هذه الروايات إحالات وتعبيرات ولا وجه لشيء من ذلك إلا: امتعضوا. **قوله: «مهاجرات»**، حال من المؤمنات. **قوله: «أم كلثوم بنت عقبة»**، بضم العين وسكون القاف: ابن أبي معيط واسمه أبان بن أبي عمرو، واسم أبي عمرو ذكوان ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وقال أبو عمر: أسلمت أم كلثوم بمكة قبل أن تأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات، وقيل: هي أول من هاجر من النساء، وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله، ﷺ وبين المشركين من قريش، وقال ابن إسحاق: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في هدنة الحديبية فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية، فلم يفعل، وقال: أبى الله ذلك. قال أبو عمر: يقولون إنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وعوفاً، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً وماتت، وهي أخت عثمان لأمه، وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. **قوله: «وهي عاتق»** أي: شابة، وقيل: من أشرفت على البلوغ، وقيل: من لم تتزوج.

قوله: «قال ابن شهاب: وأخبرني عروة»هو موصول بالإسناد المذكور، وقد وصله الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة عن يعقوب بن إبراهيم به. **قوله: «كان يمتحن»**، من الامتحان وهو الابتلاء، أي: كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الأمارات ليغلب على ظنه صدق إيمانهن، وعن ابن عباس: معنى: امتحانهن: أن يستحلفن من خرجن من بغض زوج، وما خرجن رغبة عن أرض إلى أرض، وما خرجن التماس دنيا، وما خرجن إلاَّ حباً لله ورسوله. **قوله: «بهذه الآية»** وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن﴾ [الممتحنة: ١٢]. الآية، وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون: أن الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه، فنزلت هذه الآية، وهو على الصفا وعمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله، ﷺ، ويبلغهن عنه. **قوله: «وعن عمه»**، هو عطف على قوله: **«حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه»**، وهو موصول بالإسناد المذكور. **قوله: «قال بلغنا...»** إلى آخره، مرسل وهو موصول من رواية معمر. **قوله: «ما أنفقوا»**، أي: أمر النبي ﷺ، برد ما أنفق المشركون على نسائهم المهاجرات إليهم، وقال أبو زيد من أصحابنا الحنفية: هو عند أهل العلم مخصوص بنساء أهل العهد والصلح، وكان الامتحان أن تستحلف المهاجرة أنها ما خرجت ناشزة ولا هاجرت إلاَّ لله ولرسوله، فإذا حلفت لم ترد ورد صداقها إلى بعلها، وإن كانت من غير أهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها. **قوله:**

«وبلغنا أن أبا بصير... فذكره مطولاً» أشار به إلى ما مضى من قصة أبي بصير في كتاب الشروط مطولاً، واختصره ههنا، وأبو بصير، بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة، وقد اختلف في اسمه ونسبه، وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط.

٢٠٦/٤١٨٣ ـــ حدَّثنا قُتَيْبَةُ عنْ مالِكٍ عنْ نافِعٍ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما خرَجَ مُعْتَمِراً في الْفِتْنَةِ فقال إنْ صُدِدْتُ عنِ البَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فأهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أجْلِ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كانَ أهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الحُدَيْبِيَةِ. [انظر الحديث ١٦٣٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «عام الحديبية» والحديث مضى في كتاب الحج في: باب إذا أحصر المعتمر، فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره. **قوله: «في الفتنة»** أي: في أيام الفتنة. **قوله: «إن صددت»**، على صيغة المجهول أي: إن منعت.

٢٠٧/٤١٨٤ ـــ حدَّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ الله عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّهُ أهَلَّ وقال إنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بيْنَهُ وتَلا ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. [انظر الحديث ١٦٣٩ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع، وهذا أيضاً مضى في الحج في الباب المذكور مطولاً. **قوله: «وبينه»** أي: وبين البيت.

٢٠٨/٤١٨٥ ـــ حدَّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْمَاءَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ عَبْدِ الله وسالِمَ بنَ عَبْدِ الله أخْبَرَاهُ أنَّهُمَا كلَّمَا عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ (ح).

وحدَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ أنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ الله قال لَهُ لَوْ أقَمْتَ العامَ فإنِّي أخَافُ أنْ لا تَصِلَ إلى البَيْتِ قال خَرَجْنَا معَ النَّبِيِّ ﷺ فحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دونَ البَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هدَايَاهُ وحَلَقَ وقَصَّرَ أصْحَابُهُ وقال أُشْهِدُكُمْ أنِّي أوْجَبْتُ عُمْرَةً فإنْ خُلِّيَ بَيْنِي وبَيْنَ البَيْتِ طُفْتُ وإنْ حِيلَ بَيْنِي وبَيْنَ البَيْتِ صنَعْتُ كَمَا صنَعَ رسُولُ الله ﷺ فَسارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ ما أُرَى شأنَهُمَا إلاَّ واحِداً أُشْهِدُكُمْ أنِّي قدْ أوْجَبْتُ حَجَّةً معَ عُمْرَتِي فَطَافَ طَوَافاً واحِداً وسَعْياً واحِداً حتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً. [انظر الحديث ١٦٣٩ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن عبد الله بن محمد... إلى آخره، وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور بأتم منه، وجويرية ـ مصغر الجارية ـ ابن أسماء بن عبيد الله البصري.

قوله: «أن بعض بني عبد الله» يعني: عبد الله بن عمر، والمذكور في الحج عن نافع:

أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير، فقالا: لا يضرك أن لا تحج العام... الحديث، وقد مر الكلام فيه مستوفىً هناك.

٢٠٩/٤١٨٦ ــــ **حدّثني** شُجَاعُ بنُ الوَلِيدِ سمِعَ النضْرَ بنَ مُحَمَّدٍ حدَّثَنَا صَخْرٌ عنْ نافِعٍ قال إنَّ النَّاسَ يتَحَدَّثُونَ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ ولَيْسَ كذَلِكَ ولٰكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أرْسَلَ عبد الله إلى فرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ يأتِي بِهِ لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ ورسُولُ الله ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وعُمَرُ لاَ يَدْرِي بِذٰلِكَ فبَايَعَهُ عَبْدُ الله ثُمَّ ذَهَبَ إلَى الفَرَس فجَاءَ بِهِ إلَى عُمَرَ وعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ فأخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قال فانْطَلَقَ فذَهَبَ معَهُ حتَّى بايَعَ رسُولَ الله ﷺ فَهْيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ. [انظر الحديث ٣٩١٦ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وشجاع بن الوليد أبو الليث البخاري، بالباء الموحدة، مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الأمير، وهو من أقران البخاري، وسمع منه قليلاً وليس له في البخاري إلاَّ هذا الموضع، وقال الحافظ المزي، وقع في عامة النسخ من (الصحيح) أخبرنا شجاع بن الوليد، وفي بعضها: حدثني، وزعم أبو مسعود أنه في كتاب البخاري: شجاع بن الوليد، ولم يقل: حدثنا ولا أخبرنا، والنضر، بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشي، بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة: اليماني أبو محمد، وروى عنه مسلم أيضاً، وماله في البخاري إلاَّ هذا الحديث، وصخر، بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة: ابن جويرية النميري، يعد في البصريين.

وظاهر هذا الطريق الإرسال ولكن الطريق التي بعدها توضح أن نافعاً حمله عن ابن عمر.

قوله: «**وعمر يستلئم**»، الواو فيه للحال، ومعنى: يستلئم، أي: يلبس لأمته ـ بالهمز ـ وهي السلاح، يعني: الدرع.

.../٤١٨٧ ــــ **وقَالَ** هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ حدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثَنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ أخْبَرَنِي نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما أنَّ النَّاسَ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا في ظِلاَلِ الشَّجَرِ فإذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بالنَّبِيِّ ﷺ فَقال يا عَبْد الله انْظُر ما شأنُ النَّاسِ قدْ أحْدَقُوا بِرَسُولِ الله ﷺ فوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ فَبايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَع. [انظر الحديث ٣٩١٦ وطرفه].

هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق، وفي بعض النسخ: وقال لي. وأخرجه الإسماعيلي موصولاً عن الحسن بن سفيان عن دحيم، بضم الدال وفتح الحاء المهملتين، واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور.

قوله: «**محدقون بالنبي ﷺ**» أي: محيطون به ناظرون إليه، ومنه: الحديقة، سميت بها لإحاطة البناء بها من البساتين وغيرها. **قوله:** «**فقال: يا عبد الله**»، القائل هو عمر بن

الخطاب، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**قد أحدقوا**»، كذا في رواية الكشميهني وغيره، وهو الصواب، ووقع للمستملي: قال: أحدقوا، فجعل: قال، وهذا تحريف. **فإن قلت**: السبب الذي هنا في أن ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله. قلت: هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد أصلاً، وذلك أن ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق، وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطائل.

٢١٠ / ٤١٨٨ ـــ حدّثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدَّثَنا يَعْلَى حدَّثَنا إسْمَاعِيلُ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ أبِي أوْفَى رضي الله تعالى عنهما قال كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطافَ معَهُ وصَلَّى وصَلَّيْنَا مَعَهُ وسَعَى بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أهْلِ مَكَّةَ لاَ يُصِيبُهُ أحَدٌ بِشَيْءٍ. [انظر الحديث ١٦٠٠ وطرفيه].

إنما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن أبي أوفى ممن بايع تحت الشجرة، وهي في عمرة الحديبية، وكان أيضاً مع النبي ﷺ، في عمرة القضاء.

وقد مر الحديث في الحج في: باب متى يحل المعتمر، فإنه أخرجه هناك عن إسحاق ابن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن عبد الله بن أبي أوفى... إلى آخره بأتم منه، وهنا أخرجه عن محمد بن عبد الله بن نمير ـ بضم النون، مصغر النمر ـ عن يعلى، بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام: ابن عبيد بن أبي أمية أبي يوسف الطنافسي الحنفي الإيادي الكوفي عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي، وقد مر الكلام فيه هناك، فافهم.

٢١١ / ٤١٨٩ ـــ حدّثنا الحَسَنُ بنُ إسْحَاقَ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ حدَّثَنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ قال سَمِعْتُ أبَا حَصِينٍ قال قال أبُو وَائِلٍ لَمَّا قَدِمَ سَهلُ بنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقالَ اتَّهِمُوا الرَّأيَ فَلَقَدْ رأيْتُنِي يَوْمَ أبِي جَنْدَلٍ ولَوْ أسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ علَى رَسُولِ الله ﷺ أمْرَهُ لَرَدَدْتُ والله ورَسُولُهُ أعْلَمُ ومَا وَضَعْنَا أسْيَافَنَا علَى عَوَاتِقِنَا لأمْرٍ يُفْظِعُنَا إلاَّ أسْهَلْنَ بِنَا إلَى أمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هٰذَا الأمْرِ ما نَسُدُّ مِنْهَا خُصْماً إلاَّ انْفَجَرَ علَيْنَا خُصْمٌ ما نَدْرِي كَيْفَ نأتِي لَهُ. [انظر الحديث ٣١٨١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تأتي من حيث إن فيه ذكر أبي جندل الذي كانت قضيته يوم الحديبية، وذلك أنه لما أتى إلى رسول الله، ﷺ، يوم الحديبية رده إلى أبيه لما جاء في طلبه، وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره لام، وقد مر بيانه فيما مضى، والحسن بن إسحاق بن زياد مولى بني الليث المروزي المعروف بحسنويه، يكنى أبا علي، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال ابن حبان في (الثقات): وكان من أصحاب ابن المبارك، ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين وما له في البخاري إلا هذا الحديث، ومحمد بن سابق أبو جعفر التميمي البغدادي البزار، وأصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو أحد مشايخ البخاري، وروى عنه هنا بالواسطة، ومالك

ابن مغول، بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو: البجلي، بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين، مات سنة سبع وخمسين ومائة، وأبو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة: عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وأبو وائل شقيق ابن سلمة الكوفي أدرك النبي ﷺ، ولم يسمع منه شيئاً، وسهل بن حنيف، بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء: الأنصاري الأوسي الصحابي.

قوله: «من صفين»، يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية، وصفين، بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء: موضع بين العراق والشام. **قوله: «اتهموا الرأي»** أي: اتهموا رأيكم، وذلك أن سهلاً كان يتهم بالتقصير في القتال، فقال: اتهموا رأيكم، فإني لا أقصر وما كنت مقصراً وقت الحاجة، كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله، ﷺ، لقاتلت قتالاً لا مزيد عليه، لكن أتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين. **قوله: «فلقد رأيتني»** أي: فلقد رأيت نفسي. **قوله: «يوم أبي جندل»**، أراد به يوم الحديبية، وأضيف إليه إذ في ذلك اليوم رده رسول الله، ﷺ، كما ذكرناه الآن. **قوله: «ولو أستطيع أن أرد على رسول الله، ﷺ، أمره لرددت»** أراد بهذا الكلام أنه ما توقف يوم الحديبية عن القتال إلاَّ لأمر رسول الله، ﷺ، بالكف عن القتال، لا من جهة التقصير فيه، ثم أكد كلامه **بقوله: «والله ورسوله أعلم»** بما أقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية. **قوله: «وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا»** يريد به البأس والقوة، والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل إلى عنقه. **قوله: «يفظعنا»** جملة وقعت صفة لقوله: **«لأمر»**، بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من أفظع الأمر إذا اشتد، وقال ابن فارس: يقال: أفظع الأمر وفظع إذا اشتد، ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة، وذكره ابن التين بالضاد، ثم قال: هو أمر مهول، وقال أيضاً: روى بفتح الياء. قلت: حينئذ يكون ثلاثياً مجرداً وعلى رواية الضم يكون ثلاثياً مزيداً فيه، وفي (المطالع) **قوله: «لأمر يفظعنا»** أي: يفزعنا ويعظم أمره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة. **قوله: «قبل هذا الأمر»** لفظ: قبل، ظرف لقوله: وضعنا، وأراد: بهذا الأمر، مقاتلة علي ومعاوية. **قوله: «منها»**، ويروى: منه، أي: من هذا الأمر. **قوله: «إلاَّ أسهلن بنا»** أي: إلاَّ استمرت بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، وقيل: معناه أفضت بنا إلى سهولة. **قوله: «خصماً»** بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة، وهو الجانب الذي فيه العروة، وقيل: جانب كل شيء خصمه، ويجمع على أخصام، ومنه قيل للخصمين: خصمان، لأن كل واحد منهما يأخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه، وأصله: خصم القربة، ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة، وكان قول سهل بن حنيف: هذا يوم صفين لما حكم الحكمان، وقيل: الخصم الحبل الذي تشد به الأحمال، أي: ما تلفق منه حبلاً إلا انقطع آخر، والحديث مضى في آخر الجهاد مختصراً.

٢١٢/٤١٩٠ ـــ حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ مُجَاهِدٍ

عنِ ابنِ أَبِي لَيْلَى عنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ قال أَتَى علَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَّةِ والقَمْلُ يَتَنَاثَرُ علَى وجْهِي فقالَ **أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رأسِكَ** قُلْتُ نَعَمْ قال **فاحْلِقْ وصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوِ انسُكْ نَسِيكَةً** قال أَيُّوبُ لا أدْرِي بأَيِّ هٰذَا بَدَأَ. [انظر الحديث ١٨١٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «زمن الحديبية» وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن، والحديث مضى في الحج في: باب قول الله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ [البقرة: ١٩٦]. وتقدم الكلام فيه هناك. **قوله: «الهوام»**، جمع هامة ـ بتشديد الميم ـ والمراد بها هنا: القمل، والنسيكة: الذبيحة.

٢١٣/٤١٩١ ـــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ الله حدَّثَنَا هُشَيْمٌ عنْ أَبِي بِشْرٍ عنْ مُجَاهِدٍ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ قال كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بالْحُدَيْبِيَةِ ونَحْنُ مُحْرِمُونَ وقَدْ حَصَرَنَا المُشْرِكُونَ قال وكانَتْ لِي وفْرَةٌ فجَعَلَتِ الهَوَامُّ تَسَاقَطُ علَى وَجْهِي فمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فقال **أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأسِكَ** قُلْتُ نَعَمْ قال وأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رأسِهِ ففِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. [انظر الحديث ١٨١٤ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد عن هشام بن أبي عبد الله المروزي، سكن بغداد وهو من أفراده عن هشيم، بضم الهاء وفتح الشين المعجمة: ابن بشير، بضم الباء الموحدة: الواسطي أصله من بلخ، عن أبي بشر ـ بكسر الباء الموحدة ـ واسمه جعفر بن أبي وحشية، واسمه إياس الواسطي، ويقال: البصري. **قوله: «ونحن محرمون»** الواو فيه للحال. **قوله: «وقد حصرنا»** بفتح الراء، **«والمشركون»** فاعله **قوله: «وفرة»** بسكون الفاء وهي الشعر إلى شحمة الأذن. **قوله: «تساقط»** أصله: تتساقط، فحذفت إحدى التاءين.

٣٨ ـــ بابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

أي: هذا باب في بيان قصة عكل، بضم العين المهملة وسكون الكاف، و: عرينة، بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون، وهما قبيلتان، وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في: باب أبوال الإبل.

٢١٤/٤١٩٢ ـــ حدّثني عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثَنَا سَعِيدٌ عنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَساً رضي الله تعالى عنهُ حدَّثَهُمْ أَنَّ نَاساً مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِينَةَ علَى النَّبِيِّ ﷺ وتَكَلَّمُوا بالإِسْلاَمِ فقالُوا يا نَبِيَّ الله إنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ ولَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ واسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ فأَمَرَهُمْ رسُولُ الله ﷺ بِذَوْدٍ ورَاعٍ وأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وأَبْوَالِهَا فانْطَلَقُوا حتَّى إذَا كانُوا ناحِيَةَ الحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إسْلاَمِهِمْ وقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ واسْتَاقُوا الذَّوْدَ فبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فبَعَثَ الطَّلَبَ في آثَارِهِمْ فأَمَرَ بِهِمْ فسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ

وتُرِكُوا في ناحِيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا علَى حالِهِمْ قال قَتَادَةُ بلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كانَ يَحُثُّ علَى الصَّدَاقَةِ ويَنْهَى عنِ المُثْلَةِ. [انظر الحديث ٢٣٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وسعيد هو ابن أبي ربيعة، والحديث مضى في الطهارة في: باب أبوال الإبل، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**وتكلموا بالإسلام**» أي: تلفظوا بالكلمة وأظهروا الإسلام. **قوله:** «**ضرع**» بسكون الراء وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف. **قوله:** «**ريف**» بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف: أرض فيها زرع وخصب. **قوله:** «**واستوخموا المدينة**» من قولهم: أرض وخيمة: إذا لم توافق ساكنها. **قوله:** «**الذود**» بفتح الذال المعجمة من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة. **قوله:** «**الطلب**» بفتح اللام جمع الطالب. **قوله:** «**فسمروا أعينهم**» أي: حموا المسامير ففقؤوا بها أعينهم. **قوله:** «**وتركوا**» على صيغة المجهول.

قوله: «**قال قتادة**»، هو موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**بلغنا...**» إلى آخره، قال الكرماني: هذا من مرسل قتادة. **قلت:** هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة: كان النبي ﷺ، يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة، وهياج، بفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف، وفي آخره جيم، وثقه ابن سعد وابن حبان، والمثلة بضم الميم الإسم، يقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوهت به، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه، وأما: مثل، بالتشديد فهو للمبالغة.

قال أَبُو عَبْدِ الله وقال شُعْبَةُ وأَبَانُ وحَمَّادٌ عَنْ قَتادَةَ مِنْ عُرَيْنَةَ

أبو عبد الله هو البخاري نفسه، وليس في كثير من النسخ هذا، أعني قوله: قال أبو عبد الله، **قوله:** «**قال شعبة...**» إلى آخره، وقع عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر، وعند الباقين وقع هنا، وهو المناسب، ثم إنه أراد أن هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل، أما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة، وأما رواية أبان، بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة: ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة، وأما رواية حماد وهو ابن سلم فرواها موصولة أبو داود والنسائي.

وقال يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ وأَيُّوبَ عنْ أَبِي قِلَابَةَ عنْ أَنَسٍ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ

أشار بهذا إلى أن يحيى وأيوب رويا الحديث المذكور عن أبي قلابة، بكسر القاف: عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس فاقتصرا على ذكر لفظ: عكل، ولم يذكرا لفظ: عرينة، أما رواية يحيى فوصلها البخاري في كتاب المحاربين، وأما رواية أيوب فوصلها البخاري أيضاً في كتاب الطهارة.

٢١٥/٤١٩٣ ــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيم حَدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ أبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدَّثَنَا أَيُّوبُ والحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قالاَ حدَّثَنِي أبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أبِي قِلابَةَ وكانَ مَعَهُ بالشَّامِ أنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْماً قال ما تَقُولُونَ في هَذِهِ القَسَامَةِ فقالُوا حَقٌّ قَضَى بِهَا رسُولُ الله ﷺ وقَضَتْ بها الخلَفاءُ قَبْلَكَ قال وأبُو قِلاَبَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ فقال عَنْبَسَةُ بنُ سَعِيدٍ فأيْنَ حَدِيثُ أنَسٍ في العُرَنِيِّينَ قال أبُو قِلابَةَ إيَّايَ حدَّثَهُ أنَسُ بنُ مالِكٍ قال عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عنْ أنَسٍ مِنْ عُرَيْنَةَ: وقال أبُو قِلابَةَ عنْ أنَسٍ مِنْ عُكْلٍ فذَكَرَ القِصَّةَ. [انظر الحديث ٢٣٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزار أبو يحيى. وحفص بن عمر من مشايخ البخاري أيضاً، روى عنه بالواسطة، وأيوب هو السختياني، والحجاج الصواف هو ابن أبي عثمان ميسرة البصري، وأبو رجاء ـ ضد الخوف ـ سليمان مولى أبي قلابة المذكور.

قوله: «حدثني أبو رجاء» كذا وقع في النسخ المعتمدة: حدثني، بالإفراد مع أن المذكور قبله إثنان، وكان القياس أن يقال: حدثاني بضمير التثنية، ولكن قيل: المراد الحجاج لأن أيوب قد اختلف عليه: هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة؟ ولم تختلف على الحجاج أنه رواه بواسطة أبي رجاء عن أبي قلابة، فلذلك ذكر: حدثني، بالإفراد فافهم. **قوله: «في هذه القسامة»** هي قسمة الأيمان على الأولياء في الدم عند اللوث، أي: القرائن المغلبة على الظن، وقال الكرماني: كيف يدفع حديث العرنيين أي: المنسوب إلى عرينة القسامة؟ قلت: قتلوا الراعي وكان ثمة لوث، ولم يحكم رسول الله، ﷺ بحكم القسامة: بل اقتص منهم. **قوله: «عنبسة بن سعيد»** بفتح العين المهملة وسكون النون. وفتح السين المهملة: ابن سعيد القرشي الأموي. **قوله: «قال عبد العزيز بن صهيب»** أشار به إلى أن عبد العزيز هذا روى الحديث عن أنس من عرينة، يعني لم يذكر عكلاً، ورواه أبو قلابة عن من عكل، ولم يذكر: عرينة، والله أعلم.

٣٩ ــ بابُ غَزْوَةِ ذي قَرَدٍ

أي: هذا باب في بيان غزوة ذي قرد، بالقاف والراء المفتوحتين وبالدال المهملة، وحكى ضم أوله وفتح ثانيه، قال الحازمي: **الأول:** ضبط أصحاب الحديث. **والثاني:** عن أهل اللغة، وقال البلاذري: الصواب الأول، وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان، ويقال: على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام، والقرد في اللغة: الصوف الرديء خاصة، وتسمى: غزوة الغابة، وكانت في ربيع الأول سنة ست، قاله ابن سعد والواقدي، وادعى القرطبي أنها في جمادى الأولى.

وهْيَ الغَزْوَةُ الَّتِي أغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ

أي: غزوة ذي قرد هي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ، واللقاح، بكسر اللام: جمع لقحة بالكسر أيضاً، وهي الناقة التي لها لبن، وقال ابن السكيت، واحدتها لقوح ولقحة، وقال ابن سعد: كانت لقاح رسول الله، ﷺ، بالغابة عشرين لقحة وكان ابن أبي ذر فيها وامرأته، فأغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل وأسروا المرأة، وقد مضى في الجهاد في: باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه، فذكر القصة بطولها، وفي (التوضيح): **قوله: «قبل خيبر بثلاث»** مما غلط فيه وأنها قبلها بسنة، فإن غزوة خيبر في جمادى الآخرة سنة سبع، نعم في (صحيح مسلم) من حديث سلمة بن الأكوع لما ذكر غزوة ذي قرد: فما لبثنا بالمدينة إلاَّ ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر، وقال بعضهم: مستند البخاري في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، ثم ذكر ما رواه مسلم. قلت: لا يصح أن يكون هذا مستنداً، لأن القرطبي قال: لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية، فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الأكوع من وهم بعض الرواة.

٢١٦ / ٤١٩٤ ــ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنَا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ قال سَمِعْتُ سلَمَةَ بنَ الأكْوَعِ يَقُولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أنْ يُؤَذَّنَ بالأُولَى وكانَتْ لِقَاحُ رسُولِ الله ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ قال فَلَقِيَنِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْف فقَالَ أُخِذَتْ لِقاحُ رسُولِ الله ﷺ قُلْتُ مَنْ أخَذَهَا قال غَطْفَانُ قال فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ يا صَباحاهْ قال فأسْمَعْتُ ما بَيْنَ لابَتَي المَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ علَى وَجْهِي حَتَّى أدْرَكْتُهُمْ وقَدْ أخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ فجَعَلْتُ أرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وكُنْتُ رَامِياً وأقُولُ.

أنَـــا ابْـــنُ الأكْـــوَعْ   الـــيَـــوْمُ يَـــوْمُ الـــرُّضَّـــعْ

وأرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللقاحَ مِنْهُمْ واسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً قال وجاءَ النَّبِيُّ ﷺ والنَّاسُ فقُلْتُ يا نَبِيَّ الله قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاء وهُمْ عِطاشٌ فابْعَثْ إلَيْهِمْ السَّاعَةَ فقال يا ابنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فأسْجِحْ قال ثُم رَجَعْنَا ويَرْدِفُنِي رسُولُ الله ﷺ علَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ. [انظر الحديث ٣٠٤١].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وحاتم ـ بالحاء المهملة ـ هو إبن إسماعيل، ويزيد بن أبي عبيد هو مولى سلمة بن الأكوع، والحديث مضى في الجهاد في: باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه، فإنه أخرجه هناك علياً عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة، وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «قبل أن يؤذن بالأولى» يعني: صلاة الصبح. **قوله: «غطفان»** بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات، وفي رواية مكي بن إبراهيم: غطفان وفزارة، وهو من عطف الخاص على العام، لأن فزارة من غطفان. **قوله: «فصرخت ثلاث صرخات»** وفي رواية المستملي: بثلاث صرخات، بزيادة الموحدة، قوله: **«يا صباحاه»** كلمة تقال عند الغارة. **قوله: «ما بين لابتي المدية»** اللابتان الحرتان تثنية لابة، والحرة، بفتح الحاء المهملة

وتشديد الراء: أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة. **قوله:** «**ثم اندفعت على وجهي**» يعني: لم ألتفت يميناً ولا شمالاً، بل أسرعت الجري، وكان شديد الجري. **قوله:** «**الرضع**»، بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع: الراضع، أي: اللئيم، وأصله أن رجلاً كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبة الفقير فيطمع فيه، أي: اليوم يوم اللئام، أي: يوم هلاك اللئام. **قوله:** «**وقد حميت القوم الماء**» أي: منعتهم من الشرب. **قوله:** «**فأسجع**» بهمزة القطع، أمر من الإسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفي آخره حاء مهملة، وهو تسهيل الأمر، والسجاحة السهولة. **قوله:** «**على ناقته**» وهي: العضباء.

٤٠ ــــ بابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

أي: هذا باب في بيان غزوة خيبر، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها.

٢١٧ / ٤١٩٥ ــــ حدَّثنا عبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ بُشَيْرِ بنِ يَسارٍ أنَّ سُوَيْدَ بنَ النُّعْمَانِ أخْبَرَهُ أنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ حتَّى إذَا كُنَّا بالصَّهْبَاءِ وهْيَ مِنْ أدْنَى خَيْبَرَ صلَّى العَصْرَ ثُمَّ دَعَا بالأزْوَادِ فلَمْ يُؤْتَ إلاَّ بالسَّوِيقِ فأمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ فأكَلَ وأكَلْنَا ثُمَّ قامَ إلَى المَغْرِبِ فمَضْمَضَ ومَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ. [انظر الحديث ٢٠٩١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، وبشير، بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف: ابن يسار ـ ضد اليمين ـ ومضى الحديث في كتاب الوضوء في: باب من مضمض من السويق.

قوله: «**إنه خرج مع النبي ﷺ**» وكان خروجهم إلى خيبر في جمادي الأولى سنة سبع، وأبعد من قال: إنها في سنة ست، وقال موسى بن عقبة: لما رجع رسول الله، ﷺ، من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوماً أو قريباً من ذلك. ثم خرج إلى خيبر وهي التي وعده الله إياها، وحكى موسى عن الزهري أن افتتاح خيبر في سنة ست، والصحيح أن ذلك في أول سنة سبع، وقال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله، ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر. **قوله:** «**بالصهباء**» هو موضع على روحة من خيبر. **قوله:** «**فثري**» على صيغة المجهول من ثريت السويق، إذا بللته.

٢١٨ / ٤١٩٦ ــــ حدَّثنا عبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ عنْ يَزِيد بنِ أبِي عُبَيْدٍ عنْ سلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضي الله تعالى عنهُ قال خَرَجْنَا مَعَ النبي ﷺ إلى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً فقال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعامِرٍ يا عامِرُ ألاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ وكانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِراً فنَزَلَ يَحْدُو بالْقَوْمِ يَقُولُ:

ألـلَّـهُـمَّ لَـوْلاَ أنْـتَ مـا اهْـتَـدَيْـنَـا ولاَ تَـصَـدَّقْـنَـا ولاَ صَـلَّـيْنَا

فَـاغْـفِـرْ فِـدَاءً لَـكَ مَـا أَبْـقَـيْنا وثَـبِّـتِ الأَقْـدَامَ إنْ لاقَـيْنَا

وأَلْـقِـيَنْ سَـكِـينَةً عَـلَـيْنَا إنَّـا إذَا صِـيـحَ بِـنَـا أَتَـيْنَا

وبـالـصِّـيَـاحِ عَـوَّلُـوا عَـلَـيْنَا

فقال رسُولُ الله ﷺ مَنْ هٰذَا السَّائِقُ قالُوا عامِرُ بنُ الأَكْوَعِ قال يَرْحَمُهُ الله قال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ وَجَبَتْ يا نَبِيَّ الله لَوْلا أمْتَعْتَنَا بِهِ فأتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إنَّ الله تعالَى فتَحَهَا علَيْهِمْ فلَمَّا أمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ اليَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أوْقَدُوا نِيرَاناً كَثِيرَةً فقال النَّبِيُّ ﷺ ما هٰذِهِ النِّيرَانُ علَى أيِّ شَيءٍ تُوقِدُونَ قَالُوا علَى لَحْمٍ قال علَى أيِّ لَحْمٍ قالُوا لَحْمِ حُمُرِ الإنْسِيَّةِ قال النَّبِيُّ ﷺ أهْرِيقُوهَا واكْسِرُوها فقال رَجُلٌ يا رسُولَ الله أوْ نُهْرِيقُهَا ونَغْسِلُهَا قال أوْ ذَاكَ فلَمَّا تَصافَّ القَوْمُ كانَ سَيْفُ عامِرٍ قَصيراً فتَنَاوَلَ بِهِ ساقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ ويَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فأصاب عَيْنَ رُكْبَةِ عامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قال فلَمَّا قَفَلُوا قال سلَمَةُ رآنِي رسُولُ الله ﷺ وهْوَ آخِذٌ بِيَدِي قالَ **مالَكَ** قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أبي وأُمِّي زَعَمُوا أنَّ عامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ قال النَّبِيُّ ﷺ **كذَبَ مَنْ قالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وجَمَعَ بَيْنَ أصْبَعَيْهِ إنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِي مَشَى بِهَا مِثْلَهُ**. [انظر الحديث ٢٤٧٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الله بن مسلمة، بفتح الميمين: هو القعنبي شيخ مسلم أيضاً وحاتم، بالحاء المهملة، مر عن قريب. ومضى الحديث مختصراً في المظالم في: باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر؟ فإنه أخرجه هناك عن أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة.

قوله: «فقام رجل من القوم»، لم يعرف اسم الرجل. **قوله: «لعامر»**، هو عم سلمة بن الأكوع، واسم الأكوع سنان، وهو اسم جد سلمة، وأبو سلمة هو عمرو، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع، استشهد يوم خيبر على ما ذكر في الحديث. **قوله: «من هنياتك»**، بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة، هكذا هو في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: «هنياتك»، بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء أخرى جمع: هنية، وهو مصغر: هنة، كما قالوا في مصغر: سنة سنيهة، وأصل هنة هنو، كما أن أصل سنة: سنو، مصغره: هنية، وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال: هنيهة، والجمع: هنيهاة، وجمع الأول هنيات، ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد: لو أسمعتنا من هناتك، بفتح الهاء والنون وبعد الألف تاء مثناة من فوق، فيكون جمع: هنة، وقال الكرماني: أما: هن، على وزن أخ فكلمة كناية عن الشيء، وأصله: هنو، وتقول للمؤنث: هنة، وتصغيرها: هنية، والمراد بالهنيات: الأراجيز جمع الأرجوزة، وقال السهيلي: الهنة، كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه أو تعرفه فتكنى عنه، وقال الهروي: كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولا تخص جنساً من غيره، وقال الأخفش: كما تقول هذا فلان بن فلان، تقول: هذا هن بن هن، وهذه هنة بنت هنة، وهو نص بأن يكنى بها عن الإعلام، وقال

ابن عصفور: وهو الصحيح. **قوله: «يحدو بالقوم»**، من الحدو، وهو سوق الإبل والغناء لها، يقال: حدوت الإبل حدواً وحداء، ويقال للشمال: حدواء لأنها تحدو السحاب، والإبل تحب الحداء، ولا يكون الحداء إلاَّ شعراً أو رجزاً، وأول من سن حداء الإبل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول: وايداه وايداه. **قوله: «أللهم لولا أنت ما اهتدينا»** إلى آخره، رجز وأكثره تقدم في الجهاد، واختلف في الرجز أنه شعر أم لا؟ فقيل: إنه شعر وإن لم يكن قريضاً، وقد قيل: إن هذا ليس بشعر وإنما هو أشطار أبيات، وإنما الرجز الذي هو شعر هو سداسي الأجزاء أو رباعي الأجزاء. **قوله: «فداء لك»**، بكسر الفاء وبالمد، وحكى ابن التين: فدى لك، بفتح الفاء مع القصر، وزعم أنه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن، وليس كما قال، فإنه لا يتزن إلاَّ بالمد على ما لا يخفى، وقال المازري: لا يقال لله: فدى لك، لأنه إنما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص آخر أن يحل ذلك به، ويفديه منه، فهو إما مجاز عن الرضا، كأنه قال: نفسي مبذولة لرضاك، أو هذه الكلمة وقعت في البين خطاباً لسامع الكلام، وقيل: هذه لا يراد ظاهرها، بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ، وقيل: المخاطب بهذا الشعر النبي ﷺ، والمعنى: لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك. وقوله: أللهم، لم يقصد بها الدعاء، وإنما افتتح بها الكلام، والمخاطب بقوله: لولا أنت، النبي ﷺ... إلى آخره. قلت: في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصاً في الجواب الثاني، فإن قوله:

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

يرد هذا وينقضه، والذي قاله المازري أقرب إلى التوجيه. **قوله: «ما أبقينا»** في محل النصب على أنه مفعول لقوله: فاغفر، **وقوله: «فداء لك»**، جملة معترضة، ولفظ: أبقينا، بالباء الموحدة والقاف، هكذا في رواية الأصيلي والنسفي، ومعناه: ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام، وفي رواية الأكثرين: ما اتقينا، من الاتقاء، بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف، ومعناه: ما تركناه من الأوامر. وفي رواية القابسي: «ما لقينا»، بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء، ومعناه: ما وجدنا من المناهي، ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل كما سيأتي في الأدب: ما اقتفينا، من الاقتفاء بالقاف والفاء أي: ما تبعنا من الخطايا، من قفوت أثره إذا تبعته، وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي أشهر الروايات في هذا الرجز. **قوله: «وألقين»**، أمر مؤكد بالنون الخفيفة، **«وسكينة»** مفعوله. وفي رواية النسفي: «والق السكينة»، بحذف النون وبالألف واللام في: السكينة. قوله:

إنا إذا صيح بنا أتينا

من الإتيان أي: إذا دعينا للقتال أو إلى الحق جئنا. وقال الكرماني: «أبينا»، في بعض الروايات من الإباء ومعناه: إذا دعينا إلى غير الحق أبينا، أي: امتنعنا عنه، قيل: هذه رواية النسفي. قوله:

وبالصياح عولوا علينا

أي: وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا، يقال: عولت على فلان، وعولت بفلان، أي: استعنت به، ووقع عند أحمد من الزيادة في هذا الرجز في حديث إياس بن سلمة عن أبيه، وهو قوله:

إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضل الله ما استغنينا

قوله: «**من هذا السائق؟**» أي: من هذا الذي يسوق الإبل ويحدو؟ قالوا: «**عامر بن الأكوع**»، يعني: عم سلمة، فإن قيل: قد مضى في الجهاد: أن رسول الله، ﷺ هو الذي كان يقولها في حفر الخندق، وأنها من أراجيز عبد الله بن رواحة، وأجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد. **قوله:** «**قال: يرحمه الله**»، أي: قال النبي ﷺ: يرحم الله عامراً، وفي رواية إياس بن سلمة، فقال: غفر لك ربك، قال: وما استغفر رسول الله، ﷺ لإنسان يخصه إلاَّ استشهد. **قوله:** «**قال رجل من القوم**»، هذا الرجل هو عمر، رضي الله تعالى عنه، سماه مسلم في رواية إياس بن سلمة، ولفظه: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل: يا نبي الله! لولا متنعتنا بعامر؟ **قوله:** «**وجبت**»، أي: وجبت الجنة له ببركة دعائك به، وقيل: وجبت له الشهادة بدعائك. **قوله:** «**لولا أمتعتنا به**»، أي: هلا أبقيته لنا لنتمتع بعامر؟ يعني بشجاعته، ويروى: فحاصرناهم، وقال ابن إسحاق: أول حصون خيبر فتحاً حصن ناعم، وعنده قتل محمود بن سلمة ألقيت عليه رحًى منه فقتلته. **قوله:** «**مخمصة**»، بفتح الميم، أي: مجاعة. **قوله:** «**قالوا: لحم**» أي: توقد النيران على لحم. **قوله:** «**على أي لحم؟**» أي: على أي لحم من أنواع اللحوم توقدونها؟. **قوله:** «**قالوا: لحم حمر**»، يجوز في لفظ: لحم، الرفع والنصب، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو لحم حمر، والنصب بنزع الخافض، والتقدير: على لحم حمر، والحمر بضمتين جمع: حمار. **قوله:** «**الإنسية**»، بالجر صفة: حمر، وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر إلى الإنس، ومعناه: الحمر الأهلية، وفي (المطالع) الأنسية، بفتح الهمزة وفتح النون، كذا ذكره البخاري عن ابن أبي أويس، وكذا قيدناه عن الشيخ أبي بحر في (مسلم) وكذا قيدة الأصيلي وابن السكن وأبو ذر، وأكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون، وكلاهما صحيح، وأما: الأنس، بفتح الهمزة والنون فهم الناس، وكذلك الأنس. **قوله:** «**أهريقوها**» أي: أريقوها، والهاء فيه زائدة، ويروى بدون الهمزة: هريقوها. **قوله:** «**واكسروها**»، وقد تقدم في المظالم قال: كسروها، واهريقوها، **قوله:** «**أو نهريقها ونغسلها؟**» وفي المظالم، قالوا: ألا نهريقها، ونغسلها؟ قال: إغسلوها، وهنا «**قال: أو ذاك**» أي: أو الغسل، ومر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**سيف عامر**» وهو عامر بن الأكوع المذكور فيه، وفي رواية إياس بن سلمة، قال: فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحباً يخطر بسيفه، يقول:

قـد عـلـمـت خـيـبـر أنـي مـرحـب شـاكـي الـسـلاح بـطـل مـجـرب
إذا الـحـروب اقـبـلـت تـلـهـب

قال فبرز له عامر فقال:

قـد عـلـمـت خـيـبـر أنـي عـامـر شـاكـي الـسـلاح بـطـل مـغـامـر

قال: فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب يسفل له، أي: يضربه من أسفل، فرجع سيفه على نفسه. **قوله:** «**ذباب سيفه**» وهو طرفه الذي يضرب به، وقيل: ذباب السيف حده. **قوله:** «**عين ركبة عامر**» أي: رأس ركبته، فمات منه. **قوله:** «**فلما قفلوا**»، أي: رجعوا من خيبر. **قوله:** «**هو آخذ بيدي**» هكذا هو رواية الكشميهني: بيدي، بالباء الموحدة، وفي رواية غيره: يدي، بدون الباء. **قوله:** «**حبط عمله**» أي: عمل عامر لأنه قتل نفسه. **قوله:** «**إن له لأجرين**» أجر الجهد في الطاعة، وأجر المجاهدة في سبيل الله، واللام فيه للتأكيد، وهو رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: أجرين، بدون اللام. **قوله:** «**لجاهد مجاهد**» اللام فيه للتأكيد، و: جاهد، إسم فاعل من جهد، ومجاهد إسم فاعل أيضاً من جاهد، وروى أبو ذر عن الحموي والمستملي: لجاهد وجاهد، بلفظ الماضي. **قوله:** «**قل عربي مشى بها مثله**»، حاصل المعنى: من العرب قليل مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد أي: الجد، وكذا وقع في هذه الرواية: مشى، بلفظ الماضي من المشي. **قوله:** «**بها**»، أي: بالأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة، **قوله:** «**مثله**» أي: مثل عامر.

حدَّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا حاتِمٌ قال نَشأ بِهَا

أي: حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم، بالحاء المهملة: ابن إسماعيل الكوفي، نشأ، بالنون وبالهمزة في آخره، أي: شب وكبر، وحكى السهيلي أنه وقع في رواية: مشابهاً، بضم الميم، إسم فاعل من المشابهة، وحاصل معناه: ليس له مشابه في صفة الكمال في القتال، وانتصابه يكون على الحال، أو بفعل محذوف، والتقدير: قل عربي رأيته مشابهاً. قال السهيلي: وروي: قل عربياً نشأ بها مثله، والفاعل: مثله، و: عربياً، منصوب على التمييز، لأن في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم: عظم زيد رجلاً، وقتل زيد أدباً.

٢١٩ / ٤١٩٧ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ أخْبَرَنَا مالِكٌ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ أتَى خَيْبَرَ لَيْلاً وكانَ إذَا أتَى قوْماً بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حتَّى يُصْبِحَ فلَمَّا أصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَساحِيهِمْ ومَكاتِلِهِمْ فلَمَّا رَأوْا قالُوا مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فَقال النَّبِيُّ ﷺ **خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ**. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مضى في الجهاد في: باب دعاء النبي ﷺ، إلى

الإسلام، فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى آخره.

قوله: «**عن أنس**» وفي رواية أبي إسحاق الفزاري: عن حميد سمعت أنساً، كما تقدم في الجهاد. **قوله:** «**أتى خيبر ليلاً**» أي: في الليل، ومعناه: قرب منها. وقال ابن إسحاق: إنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلاً يمدوهم وكانوا حلفاءهم، قال: فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حساً خلفهم، فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر. **قوله:** «**لم يغر بهم**» بضم الياء وكسر الغين المعجمة: من الإغارة، هكذا رواية الأكثرين، وفي رواية أبي ذر عن المستملي: لم يقربهم، بفتح الياء وسكون القاف، من القرب، وتقدم في الجهاد بلفظ، لا يغير عليهم، وفي الآذان من وجه آخر، عن حميد بلفظ: كان إذا غزا لم يغز بنا حتى نصبح وننظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإلاَّ أغار، **قوله:** «**خرجت اليهود بمساحيهم**»، يعني: طالبين زرعهم، وذلك أنهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحداً حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك، وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين، وفي رواية أحمد: خرجت يهود بمساحيهم إلى زرعهم، والمساحي جمع مسحاة وهي آلة الحرث، والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره. **قوله:** «**محمد**» أي: هذا محمد. **قوله:** «**والخميس**» أي: الجيش، سمي خميساً لأنه خمسة أقسام: الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة، ويجوز في الخميس الرفع والنصب، فالرفع على العطف، والنصب على أنه مفعول معه. **قوله:** «**بساحة قوم**» الساحة الفضاء، وأصلها الفضاء بين المنازل. **قوله:** «**فساء**» من أفعال الذم «**والمنذرين**» بفتح الذال المعجمة. فإن قلت: كيف قال: خربت خيبر قبل وقوعه؟ قلت: هذا من جملة معجزاته، علم بطريق الوحي أنها تخرب، وقيل: أخذه من لفظ المسحاة، لأنه من سحوت إذا قشرت، وفيه أخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق.

٢٢٠ / ٤١٩٨ ـــ اخْبَرَنَا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بنِ **مَالِكٍ** رضي الله تعالى عنهُ قال صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بالمَساحِي فلَمَّا بَصُرُوا بالنَّبِيِّ ﷺ **قالُوا** مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فَقال النَّبِيُّ ﷺ **الله أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ** فأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ فَنَادَى مُنَادي النَّبِيِّ ﷺ إنَّ الله ورَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فإنَّهَا رِجْسٌ. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني.

قوله: «**الله أكبر**» هذه اللفظة موجودة في أكثر الطرق. **قوله:** «**صبحنا**» بتشديد الباء. **قوله:** «**ينهيانكم**» فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد، فيرد به على

من منع ذلك، قيل: في رواية سفيان للأكثر: ينهاكم بالإفراد، وفي رواية عبد الوهاب، بالتثنية، **قوله: «فإنها»** أي: قال: فإن لحوم الحمر **«رجس»** أي: قذر ونتن، وقيل: الرجس العذاب، فيحتمل أن يريد: أنها تؤديه إلى العذاب، والنهي عن لحوم الحمر الأهلية للتحريم عند الجمهور.

٢٢١/ ٤١٩٩ ـــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوهَّابِ حدَّثَنَا عَبْدُ الوهَّابِ حدَّثَنا أيُّوبُ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ جاءَهُ جاءٍ فَقال أُكِلَتِ الحُمُرُ فسَكَتَ ثُمَّ أتاهُ الثَّانِيَةَ فَقالَ أُكِلَتِ الحُمُرُ فسَكَتَ ثُمَّ أتاهُ الثَّالِثَةَ فقال أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ فأمَرَ مُنَادِياً فَنادَى في النَّاسِ إنَّ الله ورَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ فأُكْفِئَتِ القُدُورِ وإنَّهَا لتَفُورُ باللَّحْمِ. [انظر الحديث ٣٧١٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أبي محمد الحجبي البصري، وهو من أفراده، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين.

قوله: «فأكفئت»، قال ابن التين: صوابه، فكفئت، قال الأصمعي: كفأت الإناء: قلبته، ولا يقال: أكفأته، قيل: يحتمل أن يريد: أمالوها حتى أزالوا ما فيها، فيكون: **«أكفئت»** صحيحاً لأن الكسائي قال: أكفأت الإناء أملته. **قوله: «لتفور»**، من فارت القدر إذا اشتد غليانها.

٢٢٢/ ٤٢٠٠ ـــ حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ ثَابِتٍ عنْ أنَسٍ رضي الله تعالى عنهُ قال صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيباً مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قالَ **الله أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** فخَرَجُوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ فقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ المُقَاتِلَةَ وسَبَى الذُّرِّيَّةَ وكَانَ في السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصارَتْ إلَى دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ ثُمَّ صارَتْ إلى النَّبِيِّ ﷺ فجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا فَقال عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ يا أبَا مُحَمَّدٍ آنْتَ قُلْتَ لأنَسٍ ما أصْدَقَهَا فَحَرَّكَ ثابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقاً لَهُ. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مر في صلاة الخوف في: باب التكبير والغلس بالصبح، فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب، وثابت البناني عن أنس... إلى آخره، ومر الكلام فيه هناك مستوفًى.

قوله: «فقتل النبي ﷺ»، فيه حذف لا بد منه، لأن ظاهر العبارة يوهم أن ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم، وليس كذلك، فإن ابن إسحاق قد ذكر أنه، ﷺ، أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة، وقيل: أكثر من ذلك، ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي: «أصابتهم مخمصة شديدة»، فإنه يدل على طول مدة الحصار، إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك.

٢٢٣/ ٤٢٠١ ـــ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ عنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ قال سَمِعْتُ أنَسَ

بنَ مالِكٍ رضي الله تعالى عنهُ يقُولُ سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فأعْتَقَهَا وتَزَوَّجَهَا فَقال ثابِتٌ لأنَسٍ ما أصْدَقَهَا قال أصْدَقَهَا نَفْسَها فأعْتَقَهَا. [انظر الحديث ٢٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله:** «**سبى النبي ﷺ، صفية**»، فإن سبيها كان في غزوة خيبر، والحديث من أفراده.

قوله: «**فأعتقها وتزوجها**»، ظاهره أن العتق تقدم النكاح، وليس كذلك، لأن الواو لا تدل على الترتيب، على أن في الحديث الآخر: «وجعل عتقها صداقها»، ومنهم من جعل ذلك من خصائصه، ﷺ، ومنهم من أجازه.

٢٢٤/٤٢٠٢ ـــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا يَعْقُوبُ عنْ أبِي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ الْتَقَى هُوَ والمُشْرِكُونَ فاقْتَتَلُوا فلَمَّا مالَ رسُولُ الله ﷺ إلَى عَسْكَرِهِ ومالَ الآخَرُونَ إلَى عَسْكَرِهِم وفي أصْحَابِ رسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شاذَّةً ولاَ فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ ما أجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أحَدٌ كما أجْزأَ فُلانٌ فَقال رسُولُ الله ﷺ **أمَا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ** فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ أنَا صاحِبُهُ قال فخَرَجَ معَهُ كُلَّمَا وقَفَ وقَفَ مَعَهُ وإذَا أسْرَعَ أسْرَعَ معَهُ قال فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فوَضَعَ سَيْفَهُ بالأرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ علَى سَيْفِهِ فقَتَلَ نَفْسَهُ فخَرَجَ الرَّجُلُ إلى رسُولِ الله ﷺ فقال أشْهَدُ أنَّكَ رسُولُ الله قال **وما ذَاكَ** قالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفاً أنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فأعْظَمَ النَّاسُ ذٰلِكَ فقُلْتُ أنَا لَكُمْ بِهِ فخَرَجْتُ في طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ في الأرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ علَيْهِ فقَتَلَ نَفْسَهُ فَقالَ رسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ **إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وهْوَ مِنْ أهْلِ النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عمَلَ أهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وهْوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ**. [انظر الحديث ٢٨٩٨ وأطرافه].

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لأنه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهراً، وقد تعسف بعضهم، فقال: يتحد هذا الحديث بحديث أبي هريرة الذي يليه في القصة، وصرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر، فبينهما بون بعيد في ألفاظ المتن، يعرف ذلك من يقف عليهما.

ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الإسكَنْدَرَانِي، وأبو حازم سلمة بن دينار.

والحديث مضى في كتاب الجهاد في: باب لا تقول فلان شهيد، فإنه أخرجه هناك نحو هذا سنداً ومتناً، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «**فلما مال رسول الله، ﷺ**»، أي: فلما رجع رسول الله، ﷺ، بعد فراغ القتال في ذلك اليوم. **قوله:** «**وفي أصحاب رسول الله، ﷺ، رجل**» قالوا: إن اسمه قزمان، بضم القاف وسكون الزاي: الظفري، بفتح الظاء المعجمة والفاء: نسبة إلى بني ظفر، بطن من الأنصار، وكان يكنى: أبا الغيداق، بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال

المهملة وفي آخره قاف. **قوله:** «**لا يدع**»، أي: لا يترك. **قوله:** «**شاذة**»، بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة، وهي الذي ينفرد عن الجماعة. **قوله:** «**ولا فاذة**»، بالفاء مثله، وهو الذي لا يختلط بهم، وهما صفتان لمحذوف أي: لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة، ويجوز أن تكون التاء فيهما للمبالغة، كما في: علاَّمة ونسَّابة، وقيل: المراد ما كبر وصغر، وقيل: الشاذ الخارج، والفاذ المنفرد. وقال بعضهم: والثاني اتباع. قلت: فيه نظر لا يخفى. **قوله:** «**فقيل: ما أجزأ**» ويروى: فقال، وقالوا: وفقلت. **قوله:** «**فقال رجل من القوم**» قيل: هو أكثم ابن أبي الجون. **قوله:** «**وذبابه**»، بضم الذال المعجمة أي: طرفه الحد.

٢٢٥ / ٤٢٠٣ ــــ حدّثنا أبو اليَمَانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنُ الزُّهْرِيِّ قال أخْبرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه قال شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ معَهُ يَدَّعِي الإسلامَ **هٰذَا منْ أهْلِ النَّارِ** فلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قاتَلَ الرَّجُلُ أشَدَّ القِتَالِ حتَّى كَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحَةُ فَكادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فوَجَدَ الرَّجُلَ ألَمَ الجِرَاحَةِ فأهْوَى بِيَدِهِ إلَى كِنانَتِهِ فاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أسْهُماً فنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فاشْتَدَّ رِجالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقالُوا يا رسُولَ الله صَدَقَ الله حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فُلاَنٌ فقَتَلَ نَفْسَهُ فَقالَ **قُمْ يَا فُلاَنُ فأذِّنْ أنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مُؤْمِنٌ إنَّ الله يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ.** [انظر الحديث ٣٠٦٢ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة. والحديث مضى في الجهاد في: باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، فإنه أخرجه هناك بأتم منه من طريقين.

قوله: «**لرجل**» اللام فيه بمعنى، عن. كما في قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ [مريم: ٧٣]. ويجوز أن يكون بمعنى: في كما في قوله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ [الأنبياء: ٤٧، العنكبوت: ١٢، يس: ٤٧، الأحقاف: ١١]. والمعنى: قال في شأنه. **قوله:** «**فاشتد**» أي: أسرع في الجري. **قوله:** «**انتحر**»أي: نحر نفسه. **قوله:** «**يرتاب**»، أي: يشك في صدق الرسول وحقيقة الإسلام، وفي رواية معمر في الجهاد: أن يرتاب، ودخول: أن، على خبر: كاد، جائز مع قلة. **قوله:** «**قم يا فلان**» هو بلال، رضي الله تعالى عنه، كما وقع صريحاً في الجهاد. **قوله:** «**يؤيد**» وفي رواية الكشميهني: ليؤيد. **قوله:** «**بالرجل الفاجر**»، يحتمل أن يكون: اللام للجنس فيعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه، ويحتمل أن تكون للعهد عن ذلك الشخص المعين، وهو قزمان المذكور في الحديث السابق، ولكنه إنما يكون للعهد إذا كان الحديثان متحدين في الأصل، والظاهر التعدد، والله أعلم.

تابَعَهُ مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ

أي: تابع شعيباً معمر بن راشد عن الزهري في هذا الإسناد، وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه.

٤٢٠٤ ـــ وقَالَ شَبِيبٌ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ أخْبَرَنِي ابنُ المُسَيَّلِ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ عَبْدِ الله بنِ كَعْبٍ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ قال شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ. [انظر الحديث ٣٠٦٢ وطرفيه].

شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى: ابن سعيد، مر في الاستقراض، ويونس هو ابن يزيد، وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري، وهذا تعليق وصله النَسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن أبيه عن يونس، فذكره.

وقال ابنُ المُبَارَكِ عنْ يُونُسَ عنْ الزُّهرِيِّ عنْ سَعِيدٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ

ابن المبارك هو عبد الله المروزي، هذا تعليق ومرسل أراد بهذا أن ابن المبارك وافق شبيباً في لفظ حنين، وخالفه في الإسناد فأرسله، وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد، وليس فيه تعيين الغزوة.

تابَعَهُ صالِحٌ عنِ الزُّهْرِيِّ

أي: تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهري، وقد روى البخاري هذه المتابعة في (تاريخه)، قال: قال لي عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب: أخبرني عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي ﷺ قال: إن النبي ﷺ، قال لرجل معه: «هذا من أهل النار...» الحديث، قال بعضهم: فظهر من هذا أن المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس إلاَّ. قلت: لا نسلم ذلك، لأن ابن المبارك تابع شبيباً في لفظ: حنين، وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك، والظاهر أن المتابعة أعم من أن تكون في لفظ: حنين، وفي غيره من المتن والإسناد، ولا يلزم من عدم ذكر لفظ: حنين، في رواية البخاري في (تاريخه) أن لا يكون المراد من قوله: ممن شهد مع النبي ﷺ، شهوده في حنين لاحتمال طي بعض الرواة ذكره.

وقال الزُّبَيْدِيُّ أخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ كَعْبٍ أخْبَرَهُ أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ كَعْبٍ قال أخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ معَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ

الزبيدي، بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة: وهو محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي الحمصي، وعبد الرحمن هو ابن عبيد الله بن كعب، وأما عبيد الله ـ فمصغر عبد الله ـ ويروى: عبد الله، مكبراً ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فحديثه مرسل لأنه تابعي بالتكبير والتصغير، قال الغساني: وأما عبيد الله فلا أدري من هو؟ ولعله وهم، والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، وطريق الزبيدي هذا معلق مختصر.

قال الزُّهْرِيُّ وأخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله وسَعِيدٌ عنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا أيضاً معلق مرسل يرويه الزهري عن عبيد الله ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله ـ بالتكبير ـ عن سعيد بن المسيب، ورواه الذهلي عن الزهري، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله، وهذا أصوب من: عبيد الله بن عبد الله، نبه عليه أبو علي الجياني، وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير.

٤٢٠٥/٢٢٦ ــــ **حدّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ عنْ عاصِمٍ عنْ أبي عُثْمَانَ عنْ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رضي الله تعالى عنه قال لَمَّا غَزَا رسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ أوْ قالَ لَمَّا تَوَجَّهَ رسُولُ الله ﷺ أشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وادٍ فرَفَعُوا أصْوَاتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ لا إله إلاَّ الله فقال رسُولُ الله ﷺ **ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أصَمَّ وَلاَ غائِبَاً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهْوَ مَعَكُمْ** وأنَا خَلْفَ دَابَّةِ رسُولِ الله ﷺ فسَمِعَنِي وأنَا أقُولُ لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله فقال لي **يا عَبْدَ الله بنَ قَيْسٍ** قُلْتُ لَبَّيْكَ رسُولَ الله قال **ألاَ أدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ** قُلْتُ بَلَى يَا رسُولَ الله فِدَاكَ أبِي وأُمِّي قال **لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله**. [انظر الحديث ٢٩٩٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد الواحد هو ابن زياد، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي. بالنون وهؤلاء كلهم بصريون، وأبو موسى عبد الله ابن قيس الأشعري.

والحديث مضى في الجهاد في: باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير.

قوله: «**أو قال: لما توجه**»، شك من الراوي، **قوله:** «**أشرف الناس على واد**»، ظاهر هذا يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر، وليس كذلك، بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر، فحينئذ يحتاج إلى تقدير ليصح الكلام، تقديره: لما توجه النبي ﷺ، إلى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ، فرجع فأشرف الناس... إلى آخره. **قوله:** «**إربعوا**» بكسر الهمزة معناه: إرفقوا، يقال: ربع عليه يربع ربعاً إذا كف عنه، وأربع على نفسه: كف عنها وأرفق بها. **قوله:** «**لبيك رسول الله**» يعني: يا رسول الله، وحذف حرف النداء كثير. **قوله:** «**من كنز من كنوز الجنة**»، كلمة: من، الأولى للتبيين، والثانية للتبعيض.

٤٢٠٦/٢٢٧ ــــ **حدّثنا** المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أبِي عُبَيْدٍ قالَ رأيْتُ أثَرَ ضَرْبَةٍ في ساقِ سلَمَةَ فقُلْتُ يا أبَا مُسْلِمٍ ما هَذِه الضَّرْبَةُ فقال هَذِهِ ضَرْبَةٌ أصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ فقالَ النَّاسُ أُصِيبَ سلَمَةُ فأتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فنَفَثَ فِيهِ ثَلاثَ نفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم خيبر**» والمكي هو علم وليس بنسبة إلى مكة، وقد وهم فيه الكرماني، فقال: المكي، منسوب إلى مكة، وسلمة هو ابن الأكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر منها.

قوله: «يا أبا مسلم»، كنية سلمة بن الأكوع. **قوله: «فنفث فيه»**، أي: في موضع الضربة، والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل، وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل، وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ. **قوله: «حتى الساعة»**، بالنصب نحو: أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب، هكذا قاله الكرماني قلت: تمثيله لا يتأتى إلاَّ في حالة النصب، لأن فيه يجوز الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجر، بخلاف حتى الساعة، فإنه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر، أما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره: فما اشتكيتها زماناً حتى الساعة، وأما الجر فلكون حتى للعطف، والمعطوف داخل في المعطوف عليه، فافهم.

٢٢٨/٤٢٠٧ ــــ **حدّثنا** عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا ابنُ أبِي حازِمٍ عنْ أبِيهِ عنْ سَهْلٍ قال الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ والمُشْرِكُونَ في بَعْضِ مغَازِيهِ فاقْتَتَلُوا فَمالَ كلُّ قَوْمٍ إلَى عسْكَرِهِمْ وفي المُسْلِمِينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ مِنَ المُشْرِكِينَ شاذَّةً ولاَ فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يا رسُولَ الله ما أجْزَأ أحَدُهُمْ ما أجْزأ فُلانٌ فقَالَ **إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ** فَقَالُوا أيُّنَا مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ إنْ كانَ هٰذَا مِنْ أهْلِ النَّارِ فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لأتَّبِعَنَّهُ فإذَا أسْرَعَ وأبطأ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ علَيْهِ فقَتَلَ نَفْسَهُ فَجاءَ الرَّجُلُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ أشْهَدُ أنَّكَ رسُولُ الله فَقال **وَمَا ذاكَ** فأخْبَرَهُ فَقالَ **إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وإنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ ويَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وهْوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ**. [انظر الحديث ٢٨٩٨ وأطرافه].

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب، وكان من الترتيب أن يذكره عقيبه، وقد مر الكلام فيه هناك مستوفًى، وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم يروي عن أبيه أبي حازم، واسمه: سلمة بن دينار، يروي عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، رضي الله تعالى عنه، **قوله: «يضربها»**، ويروى: «فضربها». **قوله: «أحدهم»**، ويروى: أحد. **قوله: «نصاب سيفه»**، وهو مقبضه. **قوله: «بالأرض»**، أي: ملتصقاً بها، أو تكون الباء بمعنى: في.

٢٢٩/٤٢٠٨ ــــ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ حدَّثَنَا زِيادُ بنُ الرَّبِيعِ عنْ أبِي عِمْرانَ قالَ نظَرَ أنَسٌ إلى النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فرَأى طَيَالِسَةً فقال كأنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

مطابقته للترجمة في قوله: «يهود خيبر» ومحمد بن سعيد بن الوليد أبو بكر الخزاعي البصري، وروى عنه البخاري هنا مفرداً، وفي الجهاد مقروناً، وليس له في البخاري إلاَّ هذين الموضعين. وهو ثقة من أفراد أحمد. وزياد، بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف: ابن الربيع أبو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي آخره شين: اليحمدي الأزدي البصري، وثقه أحمد وغيره، ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال: فيه نظر، وقال ابن عدي: وما أرى برواياته بأساً، وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني، بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون: نسبة إلى بني الجون، بطن من الأزد.

قوله: «فرأى طيالسة» أي: عليهم، وهو جمع طيلسان، بفتح اللام والهاء في الجمع للعجمة، لأنه فارسي معرب، وقال الجوهري: والعامة تقول بكسر اللام. **قوله: «كأنهم»**، أي: كأن هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالسة يهود خيبر، وهذا إنكار عليهم لأن التشبه بهم ممنوع، وأدنى الدرجات فيه الكراهة، وقد روى ابن خزيمة وأبو نعيم: أن أنساً قال: ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة إلاَّ يهود خيبر، وقال بعضهم: ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة. قلت: لا نسلم ذلك، لأنه إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة؟ وقال أيضاً: وقيل: إنما أنكر ألوانها. قلت: ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه؟ ومن قال: إن اليهود في ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة أو غيرها؟ ولئن سلمنا أنها كانت صفراء، فلم يكن تشبيه أنس، رضي الله تعالى عنه، لأجل اللون، وقد روى الطبراني عن أنس قال: كانت للنبي ﷺ، ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه، فإن كانت ليلة هذه رشها بالماء، وإن كانت ليلة هذه رشها بالماء، وقد روى الطبراني أيضاً من حديث أم سلمة، رضي الله تعالى عنها، قالت: ربما صبغ رسول الله، ﷺ رداءه أو إزاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما.

٢٣٠/٤٢٠٩ ـــ **حدَّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنَا حاتِمٌ عنْ يَزِيدَ بنِ أبِي عُبَيْدٍ عنْ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنه قال كانَ عَلِيٌّ رضي الله تعالى عنه تَخَلَّفَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ في خَيْبَرَ وكانَ رَمِداً فَقال أنَا أتَخَلَّفُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ التي فُتِحَتْ قال لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً أوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلٌ يُحِبُّهُ الله ورَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ فَنَحْنُ نَرْجُوهَا فَقِيلَ هٰذَا عَلِيٌّ فأعْطَاهُ فَفُتِحَ علَيْهِ. [انظر الحديث ٢٩٧٥ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وقد تكرر ذكر رجاله، والحديث مر في الجهاد في: باب ما قيل في لواء النبي ﷺ.

قوله: «وكان رمداً» بفتح الراء وكسر الميم، وفي رواية ابن أبي شيبة: أرمد، وفي رواية جابر عند الطبراني في (الصغير): أرمد، بتشديد الدال، وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في (الدلائل): أرمد لا يبصر. **قوله: «فقال: أنا أتخلف؟»** كأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ. **قوله: «فلحق به»** أي: بالنبي ﷺ، فيحتمل أن يكون لحق به في الطريق، ويحتمل أن يكون بعد الوصول إلى خيبر. **قوله: «أو ليأخذن الراية»** شك من الراوي. **قوله: «رجل»** فاعل: ليأخذن. **قوله: «يحبه الله ورسوله»** صفة الرجل، والراية: العلم الذي يحمل في الحرب به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، وربما يدفعه إلى مقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بأن الراية والعلم مترادفان، لكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس: كانت راية رسول الله، ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض، ومثله عند الطبراني عن بريدة، وعند ابن أبي عدي عن أبي هريرة، وزاد: مكتوب فيه: لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله. **قوله: «فنحن نرجوها»** أي: نرجو الراية أن تدفع إلينا أراد أن كل واحد منهم كان يرجو ذلك. **قوله: «فقيل: هذا علي»** أي: قد حضر. **قوله: «ففتح عليه»** فيه اختصار، أي: فلما

حضر أعطاه رسول الله، ﷺ الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه.

٢٣١/ ٤٢١٠ ـــ **حدَّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أَبِي حازِمٍ قال أَخْبَرَنِي سَهْلُ بنُ سَعْدٍ رضي الله تعالى عنهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ **لأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله ورسُولُه** قال فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ **أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا** فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسُولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فقال **أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب** فَقِيلَ هُوَ يا رَسُولَ الله يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قال **فأَرْسَلُوا إِلَيْهِ** فأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رسُولُ الله ﷺ في عَيْنَيْهِ ودَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وجَعٌ فأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فقال عَلِيٌّ يا رسُولَ الله أُقَاتِلُهُمْ حتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فقال ﷺ **انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ فَوَالله لأَن يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**. [انظر الحديث ٢٩٤٢ وطرفيه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو حازم سلمة بن دينار. والحديث قد مضى في الجهاد في: باب فضل من أسلم على يديه رجل، بعين هذا الإسناد والمتن، وهنا بعض زيادة، وهي **قوله:** «**يدوكون ليلتهم**» بضم الدال المهملة: من الدوك، وهو الاختلاط أي: باتوا في اختلاط واختلاف. **قوله:** «**كلهم يرجو**» ويروى: يرجون. **قوله:** «**فأُتي به**» على صيغة المجهول. **قوله:** «**ودعا له**» فقال أللهم أذهب عنه الحر والقر، قال: فما اشتكيتهما حتى يومي هذا، رواه الطبراني عنه. **قوله:** «**فبرأ**» بفتح الراء والهمزة على وزن: ضرب، قيل: ويجوز بكسر الراء على وزن: علم، وروى الطبراني من حديث علي: فما رمدت ولا صدعت منذ دفع إلي النبي ﷺ الراية يوم خيبر. **قوله:** «**أقاتلهم**» حذف منه همزة الاستفهام، قوله: «**حتى يكونوا مثلنا**» حتى يكونوا مسلمين مثلنا. **قوله:** «**أنفذ**» بضم الفاء وبالذال المعجمة. **قوله:** «**فيه**» أي: في الإسلام. **قوله:** «**حمر النعم**» بسكون الميم وبفتح النون في النعم والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة، وكانت العرب تفتخر بها.

٢٣٢/ ٤٢١١ ـــ **حدَّثنا** عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ دَاوُدَ حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ح وحدَّثني أَحْمَدُ ابنُ عِيسَى حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبرنِي يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الزُّهْرِيُّ عنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنه قال قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فتحَ الله عليْهِ الحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ وقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وكَانَتْ عَرُوساً فاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ فخَرَجَ بِهَا حَتَّى بلَغَ بِهَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صنَعَ حَيْساً في نِطعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قالَ لي آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكانَتْ تِلْكَ ولِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إلى المَدِينَةِ فرأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وراءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأخرجه من طريقين: **أحدهما:** عن عبد الغفار بن داود أبي

صالح الحراني سكن مصر وهو من أفراده وقد أخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد. **والآخر:** عن أحمد بن عيسى في رواية كريمة، ولعلي بن شبويه عن الفربري أحمد بن صالح المصري وبه جزم أبو نعيم في (المستخرج)، وعمرو بفتح العين مولى المطلب، بتشديد الطاء وكسر اللام، وفي رواية عبد الغفار بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة.

والحديث مضى في كتاب البيوع في: باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها.

قوله: «**الحصن**»، اسمه القموص، **قوله:** «**صفية بنت حيي**»، بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الأولى وتشديد الثانية: «**ابن أخطب**» بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة. **قوله:** «**زوجها**»، واسمه: كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، بضم الحاء. **قوله:** «**فاصطفاها**» أي: اختارها لنفسه، وذلك أن النبي ﷺ كان له سهم يدعى الصفي، إن شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره من الخمس، فاختار صفية هنا، **قوله:** «**سد الصهباء**»، السد، بفتح السين المهملة وضمها، والصهباء موضع بأسفل خيبر، وقد تقدم ذكرها عن قريب، ووقع في رواية عبد الغفار هنا: سد الروحاء، والأول أصوب، قاله بعضهم، وقال الكرماني: وقال بعضهم: الصواب سد الروحاء، والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلاً من جهة مكة. **قوله:** «**حلت**»، أي: صارت حلالاً لرسول الله، ﷺ بالطهارة من الحيض ونحوه. **قوله:** «**فبنى بها رسول الله، ﷺ**» أي: فدخل عليها. **قوله:** «**حيساً**»، بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة: هو تمر يخلط بسمن وأقط. **قوله:** «**يحوِّي لها**» بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة أي: يجعل لها حوية، وهي كساء محشو يدار حول الراكب.

٢٣٣/٤٢١٢ ـــ **حدّثنا** إسْمَاعِيلُ قال حدَّثني أخي عنْ سُلَيْمَانَ عنْ يَحْيَى عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله تعالى عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أقامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ حتَّى أعْرَسَ بِهَا وكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ علَيْهَا الحِجَابُ. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر**»، وإسماعيل هو ابن أبي أويس، وأخوه أبو بكر بن عبد الحميد، وسليمان هو ابن بلال، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري، وروايته عن حميد من رواية الأقران. والحديث أخرجه النسائي أيضاً في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو الفراء عن أيوب بن سليمان عن أبي بكر بن أبي أويس به.

قوله: «**ثلاثة أيام**»، أراد أنه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام. لا أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس، وأعرس من الإعراس، ولا يقال: عرس بالتشديد من التعريس، يقال: أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها. **قوله:** «**وكانت**» أي: صفية «**فيمن ضرب عليها الحجاب**» أي: كانت من أمهات المؤمنين، لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر

لا على ملك اليمين.

٢٣٤/ ٤٢١٣ ــــ حدّثنا سعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أبي كَثِيرٍ قال أخْبرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَساً رضي الله تعالى عنهُ يقُولُ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ والمَدِينَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إلَى ولِيمَتِهِ وما كانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ ولاَ لَحْمٍ وما كانَ فِيهَا إلاَّ أنْ أمَرَ بِلالاً بالأنْطَاعِ فبُسِطَتْ فألْقَى علَيْهَا التَّمْرَ والأقِطَ والسَّمْنَ فَقالَ المُسْلِمُونَ إحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ أوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قالُوا إنْ حَجَبَهَا فَهْيَ إحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وإنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهْيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فلَمَّا ارْتَحَلَ وطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ ومَدَّ الحِجَابَ. [انظر الحديث ٣٧١ وأطرافه].

هذا طريق آخر لحديث أنس المذكور. **قوله:** «**أقام النبي ﷺ**» وفي رواية أبي ذر عن السرخسي: **قام**، والأول أوجه، **قوله:** «**إحدى أمهات المؤمنين**» بأن صارت حرة مثل الحرائر. **قوله:** «**وطأ لها**»، من التوطئة، وهو إصلاح ما تحتها للركوب.

٢٣٥/ ٤٢١٤ ــــ حدّثنا أبُو الوَلِيدِ حدَّثنا شُعْبَةُ ح وحدَّثَنِي عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنا وهْبٌ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلاَلٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ رضي الله تعالى عنهُ قال كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ فرَمَى إنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوتُ لآخُذَهُ فالْتَفَتُّ فإذَا النَّبِيُّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأخرجه من طريقين: **الأول:** عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل، بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء: المزني البصري. **والثاني:** عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة... إلى آخره.

والحديث مضى في الخمس في: باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب، أخرجه من طريق أبي الوليد... إلى آخره نحوه.

قوله: «**فنزوت**» أي: وثبت من: النزو، بالنون والزاي وهو الوثوب. **قوله:** «**فاستحييت**»، أي: من اطلاعه، ﷺ، على حرصي عليه.

٢٣٦/ ٤٢١٥ ــــ حدّثني عُبَيْدُ بنُ إسْمَاعِيلَ عنْ أبِي أُسَامَةَ عنْ عُبَيْدِ الله عن نافِعَ وسالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُمَا أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عنْ أكْلِ الثَّوْمِ وعنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ. نَهَى عنْ أكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عنْ نافِعٍ وحْدَهُ ولُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ عنْ سَالِمٍ. [انظر الحديث ٨٥٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم خيبر**» وعبيد، بضم العين وفي بعض نسخ البخاري: عبد الله، وقال الجياني: هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب، وأبو أسامة حماد ابن أسامة، وعبيد الله العمري، ونافع مولى ابن عمر، وسالم هو ابن عبد الله بن عمر، وهذا

الحديث من أفراده.

قوله: «نهى عن أكل الثوم» ظاهره التحريم ولكن في مسلم من حديث أبي أيوب: أحرام هو؟ قال: لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه، وقد صرح بأنه ليس بحرام، ولكنه مكروه، وكان ﷺ لا يأكله لأجل الملك. **قوله: «عن نافع وحده»** أي: النهي عن أكل الثوم وروي عن نافع وحده ولم يرو عن سالم، وإنما الذي روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الأهلية، قال بعضهم: وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، لأن أكل لحم الحمر حرام، وأكل الثوم مكروه، وقد جمع بينهما بلفظ: النهي، فاستعمله في حقيقته وهو التحريم، وفي مجازه وهو الكراهة. انتهى. قلت: هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز، وإنما هو مستعمل في عموم المجاز.

٢٣٧/٤٢١٦ ـــ حدّثني يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدَّثَنا مَالِكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عَبْدِ الله والحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بنِ عليّ عنْ أبِيهِمَا عنْ عَلِيٍّ بنِ أبِي طالِبٍ رضي الله تعالى عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى عنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وعنْ أكْلِ الحُمُرِ الإنْسِيَّةِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «يوم خيبر» والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد. وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره. وأخرجه الترمذي في النكاح عن ابن أبي عمر وغيره. وأخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما. وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى.

قوله: «نهى عن متعة النساء» نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى وقت معين، نحو أن يقول لامرأة: أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، وقال ابن عبد البر في (التمهيد): أجمعوا على أن المتعة نكاح لا إشهاد فيه، وأنه نكاح إلى أجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما، قال: وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله. انتهى. وقال القاضي عياض في (الإكمال): اتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق، وإذا تقرر أن نكاح المتعة هو الموقت فلو أقته بمدة تعلم بمقتضى العادة أنهما لا يعيشان إلى انقضاء أجلها كمائتي سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التأقيت، أو يصح لأنه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق، ومن عدم الميراث بين الزوجين أطلق الجمهور عدم الصحة، فإن قلت: هل ذهب أحد إلى جوازها؟ قلت: ادعى فيه غير واحد من العلماء الإجماع، وقال الخطابي في (المعالم): كان ذلك مباحاً في صدر الإسلام ثم حرم، فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الأئمة إلاً شيئاً ذهب إليه بعض الروافض، قال: وكان ابن عباس يتأول في إباحته للمضطر بطول الغربة وقلة اليسار والجدة، ثم توقف عنه وأمسك عن الفتوى به. وقال أبو بكر الحازمي: يروى عن ابن جريج جوازه، وقال المازري في (المعلم): تقرر الإجماع على منعه

ولم يخالف فيه إلاَّ طائفة من المبتدعة، وقال صاحب (المفهم): أجمع السلف والخلف على تحريمها إلاَّ ما روي عن ابن عباس، وروي عنه أنه رجع، وإلاَّ الرافضة، وحكى أبو عمر الخلاف القديم فيه، فقال: وأما الصحابة فإنهم اختلفوا في نكاح المتعة، فذهب ابن عباس إلى إجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك، وعليه أكثر أصحابه منهم: عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وطاوس، قال: وروي أيضاً تحليلها وإجازتها عن أبي سعيد الخدري وجابر ابن عبد اِلله، قالا: تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر، رضي الله تعالى عنه، حتى نهى عمرُ النَّاسَ عنهَا في شأن عمرو بن حريث، ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقاً أو مقيداً بالحاجة وبالأسفار؟ قال الطحاوي: كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله، ﷺ، إطلاقها أخبروا أنها كانت في سفر، وليس أحد منهم أخبر أنها كانت في حضر، وذكر حديث ابن مسعود أنه أباحها لهم في الغزو. وقال الحازمي: ولم يبلغنا أن النبي ﷺ، أباحها لهم وهم في بيوتهم، وقال القاضي عياض: قد ذكر في حديث ابن عمر: أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها: كالميتة، وإذا تقرر أن نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطىء في نكاح متعة؟ فأكثر أصحاب مالك قالوا: لا يحد لشبهة العقد، وللخلاف المتقدم فيه، وأنه ليس من تحريم القرآن، ولكنه يعاقب عقوبة شديدة. وقال صاحب (الإكمال): هذا هو المروي عن مالك، وأصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته السنة أو حرمه القرآن، وأيضاً فالخلاف بين الأصوليين: هل يصح الإجماع على أحد القولين بعد الخلاف أو لا ينعقد؟ وحكم الخلاف باقٍ. قال: وهذا مذهب القاضي أبي بكر، وقال الرافعي ما ملخصه: إن صح رجوع ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، وجب الحد لحصول الإجماع، وإن لم يصح رجوعه فيبنى على أنه لو اختلف أهل عصر في مسألة ثم اتفق مَن بَعدهم على أحد القولين فيها، هل يصير ذلك مجمعاً عليها؟ فيه وجهان أصوليان، إن قلنا: نعم، وجب الحد، وإلاَّ فلا، كالوطء في سائر الأنكحة المختلف فيها. قال: وهو الأصح، وكذا صححه النووي، رحمه الله تعالى.

قوله: «**يوم خيبر**» وفي لفظ الترمذي: زمن خيبر، وقال ابن عبد البر: وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر غلط، وقال السهيلي: النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر، وقد روى الشافعي عن مالك بإسناده عن علي، رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله، ﷺ، نهى يوم خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية، لم يزد على ذلك، وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف. قلت: قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة: هل كان زمن خيبر؟ أو في زمن الفتح؟ أو في غزوة أوطاس؟ وهي في عام الفتح، أو في غزوة تبوك؟ أو في حجة الوداع؟ أو في عمرة القضاء؟ ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي، رضي الله تعالى عنه: أن ذلك زمن خيبر، كما في حديث الباب، وكذلك في حديث ابن عمر، رواه البيهقي من رواية ابن شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر عن المتعة، فقال: حرام. قال: إن فلاناً يقول بها: فقال: والله لقد علم أن رسول

الله، ﷺ، حرمها يوم خيبر، وما كنا مسافحين، وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم: أنه أذن فيها في فتح مكة، وفيه: فلم أخرج حتى حرمها، وفي حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم أيضاً، أنه رخص فيها عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها، وفي حديث سبرة عند أبي داود: أنه نهى عنها في حجة الوداع، وفي بعض طرق حديث علي، رضي الله تعالى عنه: أن ذلك كان في غزوة تبوك، ذكره ابن عبد البر، وكذلك في حديث أبي هريرة: أن ذلك كان في غزوة تبوك، رواه الطحاوي والبيهقي، وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب (الناسخ والمنسوخ) وفيه يقول جابر بن عبد الله: خرجنا مع رسول الله، ﷺ إلى غزوة تبوك، حتى إذا كنا عند العقبة مما يلي الشام، جئن نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يجلن في رحالنا، أو قال: يطفن في رحالنا، فجاءنا رسول الله، ﷺ فنظر إليهن، فقال: من هؤلاء النسوة؟ فقلنا: يا رسول الله نتمتع منهن. قال: فغضب رسول الله، ﷺ حتى احمر وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه، فقام فينا خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم نهى عن المتعة، فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء، ولم نعد ولا نعود لها أبداً فيها، فسميت يومئذ: تثنية الوداع، وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن، قال: ما حلت المتعة قط إلاَّ ثلاثاً في عمرة القضاء، ما حلت قبلها ولا بعدها.

وقال ابن عبد البر: وهذا الباب فيه اختلاف شديد، وفيه أحاديث كثيرة لم نكتبها. قلت: الجمع بين هذه الأحاديث وترجيح بعضها عند عدم إمكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء. فقال المازري: ليس هذا تناقضاً لأنه يصح أن ينهى عنها في زمن ثم ينهى عنها في زمن آخر توكيداً، أو ليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً، فسمع بعض الرواة النهي في زمن، وسمعه آخرون في زمن آخر، فنقل كل منهم ما سمعه وأضافه إلى زمن سماعه. وقال القاضي عياض: يحتمل أنه ﷺ أباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريماً مؤبداً، فيكون أنه حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء، ثم أباحها يوم الفتح للضرورة، ثم حرمها يوم الفتح أيضاً تحريماً مؤبداً، وقال النووي: الصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين، وكانت حلالاً قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر، ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة، وذكر بعضهم أنه لا يعرف شيء نسخ مرتين إلاَّ نكاح المتعة. قلت: زاد بعضهم عليه أمر تحويل الصلاة أنه وقع مرتين، وزاد أبو بكر بن العربي ثالثاً فقال: نسخ الله القبلة مرتين، ونسخ نكاح المتعة مرتين، وأباح أكل لحوم الحمر الأهلية مرتين، وزاد أبو العباس العوفي رابعاً، وهو الوضوء مما مسته النار، على ما قاله ابن شهاب، وروى مثله عن عائشة، وزاد بعضهم: الكلام في الصلاة نسخ مرتين، حكاه القاضي عياض في (الإكمال) وكذلك المخابرة على قول ابن الأعرابي، وفي (التوضيح): هذا أغرب ما وقع في الشريعة، أبيح ثم نهي عنه يوم خيبر، ثم أبيح في عمرة القضاء وأوائل الفتح، ثم نهي عنه، ثم أبيح، ثم نهي عنها إلى يوم القيامة.

٢٣٨ / ٤٢١٧ ـــ **حدّثنا** مُحمدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله حدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ عنْ

نَافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ رسُولَ الله ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ. [انظر الحديث ٨٥٣ وأطرافه].

هذا طريق آخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن عبيد الله بن عمر... إلى آخره، واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الأهلية.

٤٢١٨/٢٣٩ ـــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حدَّثنا عُبَيْدُ الله عنْ نافِعٍ وسالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عنْ أكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ. [انظر الحديث ٨٥٣ وأطرافه].

هذا طريق آخر لحديث ابن عمر أخرجه عن إسحاق بن نصر، وهو إسحاق بن إبراهيم ابن نصر السعدي البخاري، وكان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن عبيد، بضم العين: الطيالسي عن عبيد الله بن عمر العمري... إلى آخره، وهنا أيضاً اقتصر على ذكر الحمر الأهلية، ولكنه هنا زاد: سالماً، فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر.

٤٢١٩/٢٤٠ ـــ حدّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عَمْرٍو عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنهُما قال نَهَى رسُولُ الله ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ ورَخَّصَ في الخَيْلِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعمرو، بفتح العين هو ابن دينار، ومحمد بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهم، هو أبو جعفر الباقر.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الذبائح عن سليمان بن حرب وفي الذبائح أيضاً عن مسدد. وأخرجه مسلم في الذبائح عن يحيَى بن يحيى وأبي الربيع وقتيبة. وأخرجه أبو داود في الأطعمة عن سليمان بن حرب به وعن إبراهيم بن الحسن المصيصي. وأخرجه النسائي في الصيد وفي الوليمة عن قتيبة وأحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد.

قوله: «الأهلية»، في رواية الكشميهني، وليس في رواية غيره إلاَّ لفظ: الحمر، واحتج بهذا الحديث من جوز أكل لحم الخيل، وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وأحمد وأبي ثور والليث وابن المبارك، وإليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والأسود بن يزيد وسعيد بن جبير، وقال أبو حنيفة: لا يؤكل لحم الخيل، وبه قال مالك والأوزاعي وأبو عبيد، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾ [النحل: ٨]. خرج مخرج الامتنان، والأكل من أعلى منافعها، والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها، ولما روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد، رضي الله تعالى عنه، قال: نهى رسول الله، ﷺ، عن لحوم الخيل والبغال والحمر، فيعارض حديث جابر، والترجيح للمحرم. فإن قلت: حديث جابر صحيح، وحديث خالد متكلم فيه إسناداً ومتناً، والاعتماد على أحاديث الإباحة لصحتها وكثرة روايتها. قلت: سند حديث خالد جيد، ولهذا

لما أخرجه أبو داود سكت عنه، فهو حسن عنده، وقال النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أخبرني بقية حدثني ثور بن يزيد عن صالح... فذكره بسنده، وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور، وثور حمصي أخرج له البخاري وغيره، وبقية إذا صرح بالتحديث كان السند حجة، قاله ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، خصوصاً إذا كان الذي حدث عنه بقية شامياً، وقال ابن عدي: إذا روى بقية عن أهل الشام فهو ثبت، وصالح وثقه ابن حبان، وأبوه يحيى ذكره الذهبي، قال: وثق، وأبوه مقدام بن معدي كرب صحابي، فإذا كان كذلك صحت المعارضة، فإذا تعارضا يرجح المحرم، فإن قلت: ادعى بعضهم أن حديث خالد منسوخ بحديث جابر، لأنه قال فيه: وأذن، وفي لفظ: ورخص، قلت: لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله: أذن، أو رخص، لأنه يحتمل أن يكون إذنه في حالة المخمصة. إذ هي أغلب أحوال الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، وفي (الصحيح): أنهم ما وصلوا إلى خيبر إلاَّ وهم جياع، فلا يدل على الإطلاق. فإن قلت: لو كانت الإباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل. قلت: يمكن أن يكون في زمن الإباحة بالفرس ما أصابوا البغال والحمير. فإن قلت: قال ابن حزم: في حديث خالد دليل الوضع لأن فيه عن خالد: غزوت مع النبي ﷺ، خيبر، وهذا باطل، لأنه لـم يسلم خالد إلاَّ بعد خيبر بلا خلاف، قلت: ليس كما قال، بل فيه خلاف، فقيل: هاجر بعد الحديبية، وقيل: بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل: أسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله، ﷺ، من بني قريظة، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وخيبر بعدها سنة سبع، ولو سلم أنه أسلم بعد خيبر فغاية ما فيه أنه أرسل الحديث، ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند، قاله ابن الصلاح وغيره.

٢٤١ / ٤٢٢٠ ـــ **حدّثنا** سَعِيدُ بنُ سُلَيمانَ حدَّثَنا عَبَّادٌ عنِ الشَّيْبَانِيِّ قال سَمِعْتُ ابنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله تعالى عنهما أَصَابَتْنَا مَجاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فإنَّ القُدُورَ لَتَغْلي قال وبَعْضُهَا نَضَجَتْ فَجاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ لاَ تأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئاً وأَهْرِيقُوهَا قال ابنُ أَبِي أَوْفَى فتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ وقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا البَتَّةَ لأَنَّهَا كانَتْ تأْكُلُ العَذِرَةَ.
[انظر الحديث ٣١٥٥ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه، ويكنى أبا عثمان، وعباد، بفتح العين وتشديد الباء الموحدة: ابن العوام بن عمر الواسطي، مات سنة خمس وثمانين ومائة، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، واسمه: فيروز الكوفي، يروي عن عبد الله بن أبي أوفى واسمه علقمة بن خالد الأسلمي.

والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد.

قوله: «لتغلي»، من الغليان، واللام فيه للتأكيد. **قوله:** «**فجاء منادي النبي ﷺ**»، وهو أبو طلحة. **قوله:** «**وأهريقوها**» أصله: أريقوها من الإراقة. **قوله:** «إنه» أي: الشأن. **قوله:** «**عنها**» أي: عن لحوم الحمر الأهلية. **قوله:** «**لـم تـخمس**»، على صيغة المجهول، من التخميس

أي: لأنه لم يؤخذ منها الخمس. **قوله:** «**قال بعضهم**» أي: بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم، **قوله:** «**البتة**» أي: قطعاً من البت وهو القطع يقال: لا أفعله البتة، لكل أمر لا رجعة فيه، وانتصابها على المصدرية تقدير: أبت البتة، وقال الكرماني: وألفها ألف قطع على غير القياس، وقال بعضهم ألفها ألف وصل ولم أر أحداً من أهل اللغة قال ذلك. قلت: عدم رؤيته لا ينفي ذلك، لأنه لم يُحِط بجميع ما قاله أهل اللغة، وجهل شخص بشيء لا ينافي علم غيره. **قوله:** «**العذرة**»، أي: النجاسة، قال الكرماني: وفي التعليلين مناقشة، لأن التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال، وأكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم، وقال النووي: السبب في الأمر بالإراقة أنها نجسة، وقيل: نهى عنها للحاجة، وقيل: لأنها أخذوها قبل القسمة، وهذان التأويلان لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحمها، وقال الواقدي: إن عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين، كذا رواه بالشك.

٢٤٢/٤٢٣١ ــــ ٤٢٢٢ ــــ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثَنا شُعْبَةُ قال أخبرَنِي عَدِيُّ بنُ ثابِتٍ عنِ البَرَاءِ وعَبْدِ الله بنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله تعالى عنهُمْ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فأصَابُوا حُمُراً فَطَبَخُوهَا فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْفِئُوا القُدُورَ.[الحديث ٤٢٢١ ـ أطرافه في: ٤٢٢٣، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥]، [انظر الحديث ٣١٥٥ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «**أنهم كانوا مع النبي ﷺ**» أي: في غزوة خيبر. وأخرجه عن البراء مقروناً بعبد الله بن أبي أوفى. والحديث أخرجه مسلم في الذبائح عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء، وابن أبي أوفى به، وفي حديث مسلم بن إبراهيم عن البراء وحده. **قوله:** «**إكفئوا القدور**» من الإكفاء، وهو القلب، وجاء الثلاثي أيضاً بمعناه، وحاصل المعنى: أميلوها ليراق ما فيها.

٢٤٣/٤٢٢٣ ــــ ٤٢٢٤ ــــ حدَّثني إسْحَاقُ حدَّثَنا عَبْدُ الصَّمدِ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثَنَا عَدِيُّ بنُ ثَابتٍ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ وابنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله تعالى عنهُم يحَدِّثَانِ عنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وقَدْ نَصَبُوا القُدُورَ أَكْفِئوا القُدُورَ. [انظر الحديث ٤٢٢٣ وأطرافه]. [انظر الحديث ٣١٥٣ وطرفه وانظر الحديث ٣٣٥٥ وأطرافه].

هذا طريق آخر أخرجه عن إسحاق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث إلى آخره.

٢٤٤/٤٢٢٥ ــــ حدَّثنا مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَدِيٍّ بنِ ثابِتٍ عنِ البَرَاءِ قال غَزَوْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [انظر الحديث ٤٢٢١ وأطرافه].

هذا طريق آخر أخرجه عن مسلم بن إبراهيم... إلى آخره، ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رأيتها: اثنان عاليان وواحد نازل، فذكره بين العاليين لأن فيه التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دونهما، فإنهما بالعنعنة.

٢٤٥/٤٢٢٦ ــــ **حدّثني** إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنَا ابنُ أبِي زَائِدَةَ أخبرَنَا عاصِمٌ عنْ عامِرٍ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ رضي الله تعالى عنهُما قال أمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ أنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الأهْلِيَّةَ نِيئَةً ونَضِيجَةً ثُمَّ لَمْ يأمُرْنَا بأكْلِهِ بَعْدُ. [انظر الحديث ٤٢٢١ وأطرافه].

هذا وجه آخر أخرجه عن إبراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عاصم الأحول عن عامر الشعبي عن البراء... إلى آخره. وأخرجه مسلم في الذبائح عن زهير ابن حرب وعن أبي سعيد الأشج. وأخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الأعلى، وأخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد.

قوله: «**أن نلقي**» بضم النون وسكون اللام وكسر القاف، من الإلقاء، وكلمة: أن، مصدرية التقدير: أمرنا بأن نلقي أي: بإلقاء الحمر الأهلية مطلقاً، يعني نيئة ونضيجة، **فقوله: نيئة**، بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء، وذكره ابن الأثير في: باب: نيء، أعني في باب: النون بعدها الياء ثم الهمزة، وذكره الجوهري في باب: نوء، بالواو موضع الياء، قال: وأناء اللحم ينيئه إناءة: إذا لم ينضجه، وقد ناء اللحم ينئي نيئاً فهو لحم نئي بالكسر مثل: نيع: بيِّن النيوء والنيوءة، وقال ابن الأثير: وقد تقلب الهمزة ياء فيقال: نياً بالتشديد، وقال الكرماني: نيئة ونضيحة، بالتنوين والإضافة، يعني: يجوز فيه الوجهان أحدهما نيئة ونضيجة بالتاء في آخرهما، والآخر: نيئها ونضيجها، بالإضافة إلى الضمير الذي يرجع إلى اللحوم، ففي الإضافة تحذف التاء، ولم أر أحداً من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي. **قوله:** «**بعد**»، بضم الدال أي: بعد أمره ﷺ، بإلقاء الحمر الأهلية. وفيه إشارة إلى استمرار تحريمها.

٢٤٦/٤٢٢٧ ــــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ أبِي الحُسَيْنِ حدَّثَنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثَنا أبِي عنْ عاصِمٍ عنْ عامِرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهُما قال لاَ أدْرِي أنَهَى عنْهُ رسُولُ الله ﷺ مِنْ أجْلِ أنَّهُ كانَ حَمُولَةَ النَّاسِ فَكَرِهَ أنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أوْ حَرَّمَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَحْمَ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. ومحمد بن أبي الحسين جعفر السماني الحافظ، وكان من أقران البخاري، وعاش بعده خمس سنين، وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه أن البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث. وقال بعضهم: تقدم في العيدين حديث آخر، قال البخاري فيه: حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص، فالذي يظهر أنه هذا قلت: يحتمل أن يكون غيره، وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية أبو حفص النخعي الكوفي، وهو أحد مشايخ البخاري، روى عنه هنا بالواسطة، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، وعامر هو ابن شراحيل الشعبي.

والحديث أخرجه مسلم في الذبائح عن أحمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص.

قوله: «**أنهى عنه؟**» أي: عن لحم الحمر الأهلية، والهمزة فيه للاستفهام على سبيل

الاستخبار. **قوله:** «**حمولة الناس**»، بفتح الحاء، وهي التي يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن، كالركوبة. وقال الكرماني: الحمولة كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره. **قوله:** «**أو حرمه يوم خيبر؟**» يعني تحريماً مطلقاً مؤبداً. **قوله:** «**لحم الحمر الأهلية**»، بيان للضمير الذي في: عنه، وفي: حرمه، ويجوز فيه النصب على تقدير: أعني لحم الحمر الأهلية، والرفع على تقدير: هو لحم الحمر الأهلية، فالنصب على المفعولية، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

٢٤٧/٤٢٢٨ ــــ حدّثنا الحَسَنُ بنُ إسْحَاقَ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ سابِقٍ حدَّثَنا زَائِدَةُ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما قال قَسَمَ رسُولَ الله ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ولِلرَّاجِلِ سَهْماً قال فسَّرَهُ نافِعٌ فقال إذَا كانَ معَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فلَهُ ثَلاثَةُ أسْهُمٍ وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فلَهُ سَهْمٌ. [انظر الحديث ٢٨٦٣].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم خيبر**» والحسن بن إسحاق بن زياد المروزي يلقب بحسنويه الشاعر الثقة، وهو من أفراده، ومحمد بن سابق الكوفي البزار أصله فارسي كان بالكوفة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وهو من شيوخ البخاري حدث عنه بالواسطة، وزائدة هو ابن قدامة أبو الصلت الكوفي، وعبيد الله بن عمر العمري.

قوله: «**فسره نافع**»، أي: قال عبيد الله بن عمر الراوي عن نافع، وهو موصول بالإسناد المذكور.

٢٤٨/٤٢٢٩ ــــ حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ أخْبَرَهُ قال مَشَيْتُ أنَا وعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِب مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وتَرَكْتَنا ونحَنُ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ مِنْكَ فقَالَ **إنَّمَا بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ واحِدٌ** قال جُبَيْرٌ ولَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئاً. [انظر الحديث ٣١٤٠ وطرفه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**من خمس خيبر**» والحديث قد مر في الخمس في: باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب... إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك.

قوله: «**بني المطلب**»، وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. **قوله:** «**منك**»، لأنهم كلهم بنو أعمام رسول الله، ﷺ، وكان عثمان عبشمياً، وجبير بن مطعم كان نوفلياً. **قوله:** «**شيء واحد**»، لأن أحدهما لم يفارق الآخر لا في الجاهلية ولا في الإسلام فكانا محصورين معا في خيف بني كنانة. **وقوله:** «**شيء**» بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الأكثرين، وفي رواي المستملي: سي، بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف. وقال ابن الأثير: «**شيء واحد**» هكذا رواه يحيى بن معين أي: مثل وسواء، يقال: هما سيان أي: مثلان، والرواية المشهورة: شيء واحد بالشين المعجمة. **قوله:** «**قال جبير بن مطعم**»

وهو موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**لبني عبد شمس**» هو: ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

٢٤٩/٤٢٣٠ ـــ **حدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ حدَّثنا بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ الله عن أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسٰى رضي الله تعالى عنهُ قال بَلَغَنا مَخرَجُ النَّبِيِّ ﷺ ونَحْنُ بالْيَمَنِ فخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ أنَا وأخَوَانِ لِي أنَا أصْغَرُهُمْ أحَدُهُمَا أبُو بُرْدَةَ والآخَرُ أبُو رُهْم إمَّا قال في بِضْع وإمَّا قال في ثَلاثَةٍ وخَمْسِينَ أوْ إثْنَيْنِ وخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي فرَكِبْنَا سَفِينَةً فألْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إلَى النَّجاشِيِّ بالحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بنَ أبِي طالِبٍ فأقَمْنَا معَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً فوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وكانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنا يَعْنِي لأهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بالهِجْرَةِ. ودَخَلَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وهْيَ مِمَّنْ قَدِمَ معَنَا علَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إلَى النَّجاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ علَى حَفْصَةَ وأسْمَاءُ عِنْدَها فَقال عُمَرُ حِينَ رأى أسْماءَ مَنْ هٰذِهِ قالَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قال عُمَرُ الحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ البَحْرِيَّةُ هٰذِهِ قالَتْ أسْماءُ نَعَمْ قال سَبَقْنَاكُم بِالْهِجْرَةِ فنَحْنُ أحَقُّ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْكُمْ فَغَضِبَتْ وقالَتْ كَلاَّ والله كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُطْعِمُ جائِعَكُمْ ويَعِظُ جاهِلَكُمْ وكُنَّا في دَارِ أوْ فِي أرْضِ البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ بالحَبَشَةِ وذٰلِكَ في الله وفي رسُولِهِ ﷺ وايْمُ الله لا أطعَمُ طَعَاماً ولا أشْرَبُ شَرَاباً حتَّى أذْكُرَ ما قُلْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ ونَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي ونخافُ وسأذْكُرُ ذٰلِكَ للنبيِّ ﷺ وأسألُهُ والله لا أكْذِبُ ولاَ أزِيغُ ولاَ أزِيدُ عَلَيْهِ. [انظر الحديث ٣١٣٦ وطرفيه].

٤٢٣١ ـــ **فَلَمَّا** جاءَ النَّبِيُّ ﷺ قالَتْ يا نَبِيَّ الله إنَّ عُمَرَ قال كَذَا وكَذَا قال فَمَا قُلْتِ لَهُ قالَتْ قُلْتُ لهُ كَذَا وكَذَا قال **لَيْسَ بأحَقَّ بِي مِنْكُمْ ولَهُ ولأصْحَابِهِ هِجْرَةٌ واحِدَةٌ ولَكُمْ أنْتُمْ أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ** قالَتْ فَلَقَدْ رأيْتُ أبَا مُوسٰى وأصْحابَ السَّفِينَةِ يأتُونِي أرْسَالاً يَسْألُونِي عَنْ هٰذَا الحَدِيث ما مِنَ الدُّنيا شَيْءٌ هم بِهِ أفْرَحُ ولا أعْظَمُ في أنْفُسِهِمْ مِمَّا قال لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قال أبو بُرْدَةَ قالَتْ أسْماءُ فَلَقَدْ رأيْتُ أبَا مُوسٰى وإنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هٰذَا الحَدِيثَ مِنِّي.

٤٢٣٢ ـــ **قالَ** أبُو بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى قال النَّبِيُّ ﷺ **إنِّي لأعْرِفُ أصْوَاتَ رُفْقَةِ الأشْعَرِيِّينَ بالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ باللَّيْلِ وأعْرِفُ مَنازِلَهُمْ مِنْ أصْوَاتِهِمْ بالْقُرْآنِ باللَّيْلِ وإنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بالنَّهارِ ومِنْهُمْ حَكِيمٌ إذا لَقِيَ الْخَيْلَ أوْ قَالَ العَدُوَّ قالَ لَهُمْ إنَّ أصْحَابِي يأمُرُونَكُمْ أنْ تَنْتَظِرُوهُمْ.**

مطابقته للترجمة في قوله: «**حين افتتح خيبر**» ومحمد بن العلاء أبو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف: ابن عبد الله بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى الأشعري، سمع جده أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري، والحديث مضى مقطعاً في الخمس وفي هجرة الحبشة.

قوله: «**مخرج النبي ﷺ**»، بفتح الميم: إما مصدر ميمي بمعنى: خروجه، أو اسم زمان بمعنى: وقت خروجه، والواو في «**ونحن باليمن**» للحال. **قوله:** «**أبو بردة**» بضم الباء الموحدة وسكون الراء، واسمه عامر بن قيس «**وأبو رهم**» بضم الراء وسكون الهاء: ابن قيس الأشعري، وقال أبو عمر: وكان لأبي موسى ثلاثة أخوة وأبو بردة عامر وأبو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم، وقيل: اسم أبي رهم مجدي، ومجدي، بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف، وجزم ابن حبان في (الصحابة) بأن اسمه محمد، وذكر ابن قانع أن اسمه: مجيلة، بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام ثم الهاء. **قوله:** «**أما قال في بضع**» بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة، وقال ابن الأثير: وقد تفتح الباء، وهو ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد. فإن قلت: في: بضع، يتعلق بماذا؟ وما محله من الإعراب؟ قلت: يتعلق بقوله: فخرجنا، ومحله النصب على الحال. **قوله:** «**من قومي**»، وفي رواية المستملي: «من قومه». **قوله:** «**سفينتنا**»، بالرفع لأنه فاعل ألقتنا. **قوله:** «**إلى النجاشي**» بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها، وهو اسم من ملك الحبشة. **قوله:** «**فوافقنا جعفر بن أبي طالب**»، يعني: صادفناه بأرض الحبشة. **قوله:** «**حتى قدمنا جميعاً**» ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب، ومن معه، فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر، وسمى ابن إسحاق من قدم مع جعفر، وهم ستة عشر رجلاً، فيهم امرأته أسماء بنت عميس، وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد، ومعيقيب ابن أبي فاطمة. **قوله:** «**أسماء بنت عميس**» ـ مصغر: العمس بالمهملتين ـ ابن سعد ابن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية، وأمها هند بنت عوف وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس، وزوج أسماء جعفر بن أبي طالب ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب. **قوله:** «**وكان أناس**»، سمى منهم: عمر، رضي الله تعالى عنه. **قوله:** «**وهي ممن قدم معنا**» هو كلام أبي موسى. **قوله:** «**على حفصة**»، زاد أبو يعلى: زوج النبي ﷺ. **قوله:** «**زائرة**»، نصب على الحال. **قوله:** «**ألحبشية هذه؟**» بهمزة الاستفهام، نسبها إلى الحبشة لسكناها فيهم. **قوله:** «**البحرية؟**»، بهمزة الاستفهام أيضاً، وفي رواية أبي ذر: «البحيرية»، بالتصغير: نسبها إلى البحر لركوبها البحر. **قوله:** «**في دار**» بلا تنوين لأنه مضاف إلى «**البعداء**». **قوله:** «**أو في أرض**» شك من الراوي، و: البعداء، بضم الباء وفتح العين: جمع بعيد، أي: البعداء عن الدين. **قوله:** «**البغضاء**» بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض، يعني البغضاء للدين، وفي رواية أبي يعلى: البعداء أو البغضاء، بالشك، وفي رواية النسفي: البعد، بضمتين، وفي رواية القابسي: البعد البعداء البغضاء، جمع بينهما، والظاهر أنه فسر الأولى بالثانية، وفي رواية ابن سعد: وكنا البعداء والطرداء. **قوله:** «**وذلك في الله ورسوله**» أي:

لأجل الله وطلب رضاه، ولأجل رسوله. **قوله:** «**وايم الله**» همزته همزة وصل، وقيل: همزة قطع، بفتح الهمزة، وقيل: بكسرها. يقال: أيم الله، وأيمن الله ومن الله، وقيل: أيمن جمع يمين، ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في: لم يكن لم يك. **قوله:** «**نؤذي ونخاف**» كلاهما على صيغة المجهول.

قوله: «**أهل السفينة**» بنصب أهل على الاختصاص، أو على حذف حرف النداء. **قوله:** «**هجرتان**» إحداهما إلى النجاشي، والأخرى إلى النبي ﷺ، **قوله:** «**يأتوني**» وفي رواية الكشميهني: يأتون. **قوله:** «**إرسالاً**» بفتح الهمزة. أي: أفواجاً يتبع بعضهم بعضاً، والواحد: رسل، بفتحتين.

قوله: «**قال أبو بردة عن أبي موسى**» هو الراوي عنه لا أخو أبي موسى، لأنه له أخاً يسمى أبا بردة أيضاً، وقد ذكرناه. **قوله:** «**رفقة الأشعريين**» الرفقة، بضم الراء وكسرها: الجماعة ترافقهم في سفرك، والأشعريين، نسبة إلى أشعر أبو قبيلة من اليمن، وتقول العرب: جاءك الأشعرون، بحذف ياء النسبة. **قوله:** «**حين يدخلون بالليل**»، قال الدمياطي: صوابه يرحلون، بالحاء المهملة، وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم أنه اختاره، وقال النووي: الأول أصح والمراد: يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المساجد. **قوله:** «**منهم حكيم**» قال عياض: قال أبو علي الصدفي: هو صفة لرجل منهم، وقال أبو علي الجياني: هو اسم علم على رجل من الأشعريين. **قوله:** «**أو قال العدو**» شك من الراوي. **قوله:** «**أن تنتظروهم**»، كذا هو في الأصول من: الانتظار، وذكره ابن التين بلفظ: تنظروهم، مثل: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ [الحديد: ١٣]. ومعنى كلامه: أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك، ويقال: معناه أن هذا الحكيم لفرد شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم، ويقول لهم: إذا أرادوا الانصراف مثلاً انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال، هذا بالنظر إلى **قوله:** «**أو قال: العدو**» بالنصب، أي: أو قال الحكيم: إذا لقي العدو، وأما بالنظر إلى **قوله:** «**إذا لقي الخيل**»، فيحتمل أن يريد خيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالة، فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً.

٢٥٠/٤٢٣٣ ـــ حدّثني إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بنَ غِيَاثٍ حدَّثَنَا بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ الله عنْ أبِي بُرْدَةَ عَنْ أبِي مُوسَى قال قَدِمْنَا علَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فقَسَمَ لَنَا ولَمْ يَقْسِمْ لأحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنا. [انظر الحديث ٣١٣٦ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**بعد أن افتتح خيبر**». وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، وبريد، بضم الباء: هو عبد الله بن أبي بردة الأشعري.

والحديث أخرجه أبو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء. وأخرجه الترمذي في السير عن أبي سعيد الأشج عن حفص بن غياث.

قوله: «**سمع حفص بن غياث**» أي: أنه سمع حفص بن غياث. **قوله:** «**قدمنا**» يعني:

هو وأصحابه مع جعفر ومن معه. **قوله: «غيرنا»** يعني: الأشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه، واحتج أصحابنا بهذا الحديث على أن الذين يلحقون الغنيمة قبل إحرازها بدار الإسلام يشاركونهم فيها، خلافاً للشافعية، فإنهم احتجوا بقوله، ﷺ: «الغنيمة لمن شهد الوقعة». قلت: هذا موقوف على عمر، رضي الله تعالى عنه، ورفعه غريب! فإن قلت: قال بعض الشافعية: حديث أبي موسى محمول على أنهم شهدوا قبل حوز الغنائم. قلت: يحتاج ذلك إلى بيان، وقال ابن حبان في (صحيحه): إنما أعطاهم من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة، لأنهم لم يشهدوا فتح خيبر. قلت: الجواب ما ذكرناه.

٢٥١ / ٤٢٣٤ ـــ **حدّثنا** عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدَّثَنا أبُو إسْحَاقَ عنْ مالِكِ بنِ أنَسٍ قال حدَّثَنِي ثَوْرٌ قال حدَّثَنِي سالِمٌ مَوْلَى ابنِ مُطِيعٍ أنَّهُ سَمِعَ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ ولَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً ولاَ فِضَّةً إنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ والإبِلَ والمَتَاعَ والحَوَائِطَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا معَ رَسُولِ الله ﷺ إلَى وادِي القُرَى ومَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أهْدَاهُ لَهُ أحَدُ بَنِي الضِّبَابِ فبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رسُولِ الله ﷺ إذْ جاءَهُ سَهْمٌ عائِرٌ حتَّى أصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ فقال النَّاسُ هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ فقال رسُولُ الله ﷺ **بَلْ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً** فَجاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أوْ بِشِرَاكَيْنِ فقال هٰذَا شَيْءٌ كُنْتُ أصَبْتُهُ فقال رسُولُ الله ﷺ **شِرَاكٌ أوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ**. [الحديث ٤٢٣٤ ـ طرفه في: ٦٧٠٧].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي وأصله كوفي، وهو من مشايخ البخاري، روى عنه بالواسطة وروى عنه في الجمعة بلا واسطة، وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد الفزاري، وثور ـ بلفظ الحيوان المشور ـ ابن زيد أبو خالد الكلاعي السامي، حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائة، وهو من أفراد البخاري، وسالم أبو الغيث مولى عبد الله بن مطيع ابن الأسود القرشي العدوي المدني، روى عن أبي هريرة حديثاً واحداً.

والحديث أخرجه البخاري في الأيمان والنذور عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك، وههنا بينه وبين مالك ثلاثة أنفس، ونزل في هذا الحديث درجتين، لأن البخاري له حرص شديد على الإتيان بالطرق المصرحة بالتحديث. وأخرجه مسلم أيضاً عن القعنبي وغيره. وأخرجه أبو داود عن القعنبي به، وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث ابن مسكين.

قوله: «افتتحنا خيبر» وفي رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى عن أبيه في (الموطأ): حنين، بدل: خيبر، وخالفه محمد بن وضاع عن يحيى بن يحيى فقال: خيبر، مثل الجماعة وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال: وهم ثور في هذا الحديث، لأن أبا هريرة لم

---

(١) هكذا في بعض الأصول وفي بعضها «القالي».

يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر، وإنما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت. قال أبو مسعود: ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة، قال: أتيت النبي ﷺ بخيبر بعدما افتتحوها، ولما روى محمد بن إسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة، لأنه استشعر توهم ثور بن زيد. وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ: انصرفنا مع رسول الله، ﷺ إلى وادي القرى، وقال بعضهم: إذا حمل: افتتحنا، على: افتتح المسلمون، لا يلزم شيء من ذلك. قلت: هذا بعيد بهذا الوجه. **قوله:** «**ولم نغنم ذهباً**» إلى **قوله:** «**والحوائط**» وهو جمع حائط وهو البستان من النخل، وفي رواية مسلم: غنمنا المتاع والطعام والثياب، وفيْ رواية (الموطأ): إلاَّ الأموال والمتاع والثياب. **قوله:** «**إلى وادي القرى**» جمع قرية، موضع بقرب المدينة وهو من أعمالها. **قوله:** «**ومعه عبد الله**» وفي رواية (الموطأ): عبد أسود، **قوله:** «**مدعم**»، بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين. **قوله:** «**أهداه له**» أي: أهدى العبد للنبي ﷺ أحدُ بني الضباب، كذا في رواية أبي إسحاق، بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى بلفظ جمع: الضب، وفي رواية مسلم: أهداه له رفاعة بن زيد أحد بني الضبيب، بضم الضاد بصيغة التصغير، وفي رواية إبن إسحاق: رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيني، بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون، وقيل: بفتح المعجمة وكسر الموحدة: بطن من جذام، وضبطه الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون التحتانية بينهما. وقال الرشاطي: الضبيبي في جذام، وضبطه بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الأولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة، ثم قال ابن حبيب: في جذام الضبيب، ولم يزد شيئاً، وذكر أبو عمر: رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب، قال: هكذا يقول بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون: الضبيني، يعني بالنون في آخره، يعني: من بني الضبين من جذام، قال: ولم أر هذا القول لأحد. وقال أبو يعلى العالي [1]: صوابه الضبيبي، يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من جذام. قلت: النسبة إلى لفظ فعيلة: فعلى، مثل الحنفي نسبة إلى أبي حنيفة، وكذلك الضبيني، فافهم فإنه موضع التباس، وقال الواقدي: قدم على رسول الله، ﷺ رفاعة بن زيد ابن وهب الجذامي ثم الضبيني في هدنة الحديبية، قبل خيبر في جماعة من قومه فأسلموا وعقد له رسول الله، ﷺ، على قومه وهو الذي أهدى له عبداً.

قوله: «**إذ جاءه سهم عائر**»، كلمة: إذ، للمفاجأة جواب **قوله:** «**فبينما**»، والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الألف أي: حائد عن قصده، وقيل: هو سهم لا يدري أين أتى. **قوله:** «**بل والذي نفسي بيده**»، وفي رواية الكشميهني: بلى، وهو تصحيف، وفي رواية مسلم: كلا والذي نفسي بيده، وهو رواية(الموطأ) **قوله:** «**إن الشملة**» هي كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال. **قوله:** «**لتشتعل**» خبر: إن، واللام المفتوحة فيه للتأكيد، ويحتمل أن يكون اشتعال النار حقيقة بأن تصير الشملة بعينها ناراً فيعذب بها، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار، وكذا القول في: الشراك الذي يأتي. **قوله:** «**بشراك**» بكسر الشين المعجمة

---

(١) هكذا في بعض الأصول وفي بعضها «القالي».

وتخفيف الراء، وهو سير النعل على ظهر القدم. **قوله: «أو بشراكين»** شك من الراوي.

٢٥٢ / ٤٢٣٥ ــــ حدّثنا سَعِيدُ بنُ أبِي مَرْيَمَ أخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال أخْبَرَنِي زَيْدٌ عنْ أبِيهِ أنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله تعالى عنهُ يقُولُ أمَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أنْ أتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ ما فُتِحَتْ علَيَّ قَرْيَةٌ إلاَّ قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ولٰكِنِّي أتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا. [انظر الحديث ٢٣٣٤ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «كما قسم النبي ﷺ، خيبر». ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وزيد هو ابن أسلم مولى عمر، رضي الله تعالى عنه.

قوله: «ببانا» بفتح الباء الموحدة الأولى وتشديد الثانية وبالنون، معناه: شيئاً واحداً، وقال الخطابي: ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث، وقال الأزهري: بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية، وقال صاحب (العين): يقال: هم على ببان واحد، أي: على طريقة واحدة، وقال ابن فارس: هم على ببان واحد أي: شيء واحد، وقال الجوهري: هو فعلان، وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب: ببان، وإنما هو: بيّان، بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف. قال ابن الأثير: ببائين موحدتين وهو الصحيح، وقال الطبري: المعنى: لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم، أي: متساوين في الفقر، ويقال: معناه لولا أترك الذين هم من بعدنا فقراء مستوين في الفقر لقسمت أراضي القرى المفتوحة بين الغانمين، لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفاً مؤبداً تركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت إلى يوم القيامة. وغرضه أني لا أقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله، ﷺ نظراً إلى الملحة العامة للمسلمين، وذلك كان بعد استرضائه لهم، كما فعل عمر ابن الخطاب بأرض العراق وقال ابن الأثير: معناه: لأسوِّيَنَّ بينهم في العطاء حتى يكونوا واحداً لا فضل لأحد على غيره. **قوله: «خزانة يقتسمونها»** أي: يقتسمون خراجها.

٢٥٣ / ٤٢٣٦ ــــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا ابنُ مَهْدِيٍّ عنْ مالِكِ بنِ أنَسٍ عنْ زَيْدِ ابنِ أسْلَمَ عنْ أبِيهِ عنْ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُ قال لَوْلاَ آخِرُ المُسْلِمِينَ ما فُتِحَتْ علَيْهِمْ قَرْيَةٌ إلاَّ قَسَمْتُهَا كَما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ. [انظر الحديث ٢٣٣٤ وطرفيه].

هذا طريق آخر في حديث عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك... إلى آخره، وقد مضى هذا في الجهاد في: أبواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة، وقد مر الكلام فيه هناك. قالوا: وقد غنم رسول الله، ﷺ غنائم وأراضي ولم ينقل عنه أنه قسم فيها إلاَّ خيبر، وذكر أنه إجماع السلف، فإن رأى الإمام في وقت من الأوقات قسمتها رأياً لم يمتنع ذلك فيما يفتحه.

٢٥٤ / ٤٢٣٧ ــــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثَنَا سُفْيَانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وسألَهُ إسْمَاعِيلُ ابنُ أُمَيَّةَ قال أخبرني عَنْبَسَةُ بنُ سَعِيد أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُ أتى النَّبِيَّ ﷺ فسَألَهُ قال لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بنِ العَاصِ لاَ تُعْطِهِ يا رَسُولَ الله فقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ هٰذَا قاتِلُ

ابنِ قَوْقَلٍ فَقالَ واعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّانِ. [انظر الحديث ٢٨٢٧ وطرفيه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «إن أبا هريرة أتى النبي ﷺ»** لأن إتيانه كان بخيبر بعد فتحها، لأن هذا الحديث قد مضى في الجهاد في: باب الكافر يقتل المسلم، وفيه: عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحوها، فقلت: يا رسول الله! أسهم لي... الحديث.

وسفيان هو ابن عيينة، وإسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، وعنبسة، بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة: ابن سعيد بن العاص وهو والد إسماعيل بن أمية.

قوله: «أن أبا هريرة أتى النبي ﷺ» هذا مرسل، وقد تقدم من وجه آخر متصلاً في أوائل الجهاد. **قوله: «فسأله»** أي: فسأل النبي ﷺ أن يعطيه من غنائم خيبر. **قوله: «قال له»** أي: للنبي ﷺ **«بعض بني سعيد»** وهو أبان بن سعيد. **قوله: «ابن قوقل»** هو النعمان بن قوقل، بفتح القافين وسكون الواو وباللام، ويقال: النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يدعى قوقل الأنصاري شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً، قتله أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وقال الزبير: تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمرو ثم أسلم أبان وحسن إسلامه، وهو الذي أجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله، ﷺ، إلى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة، واستعمله رسول الله، ﷺ، على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها، فلم يزل عليها إلى أن مات رسول الله، ﷺ، وقتل أبان يوم أجنادين في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر، رضي الله تعالى عنه. **قوله: «واعجباً»** هو اسم فعل بمعنى: أعجب، وأصله: واعجبي، فأبدلت الكسرة فتحة، كما في قوله: واأسفاه. وكلمة: وا تستعمل على وجهين: **أحدهما**: أن تكون حرف نداء مختصاً بباب الندبة نحو: وا زيداه. **والثاني**: أن تكون إسماً لأعجب، وقد يقال: واها. **قوله: «لوبر»** بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء. هو دويبة تشبه السنور، وقيل: أصغر من السنور لا ذنب لها لا يدجن في البيوت، قال الخطابي: وأحسب أنها تؤكل لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف، وكأنه حقر أبا هريرة ونسبه إلى قلة القدرة على القتال. **قوله: «تدلى»** أي: نزل. **قوله: «من قدوم الضأن»** بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة، والضان بالنون، غير مهموز: اسم جبل لدوس، وقيل: الضأن الغنم، و: القدوم، بفتح القاف: الطرف كذا هو في رواية الأكثرين، وفي رواية الأصيلي بضم القاف، وقد مر تحقيقه في الجهاد في: باب يقتل المسلم.

٤٢٣٨ ـــ **ويُذْكَرُ** عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بنُ سَعِيدٍ أنَّهُ سَمِعَ أبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بنَ الْعَاصِ قالَ بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ أبانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ المَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ قال أبُو هُرَيْرَةَ فقَدِمَ أبَانُ وأصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ ما افْتَتَحَهَا وإنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ

لَلِيفٌ قال أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يا رَسُولَ الله لا تَقْسِمْ لَهُمْ قال أَبَانُ وأَنْتَ بِهٰذَا يا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رأسِ ضالٍ فَقال النَّبِيُّ ﷺ **يا أبان اجْلِسْ** فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ. [انظر الحديث ٢٨٢٧ وطرفيه].

هذا وجه آخر في الحديث المذكور. ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي، بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، عن محمد بن مسلم الزهري إلى آخره، ووصل هذا أبو داود من طريق إسماعيل بن عباس عنه.

قوله: «**أبان**» هو أبان بن سعيد المذكور الآن. **قوله:** «**قبل نجد**»، بكسر القاف أي: ناحية نجد. **قوله:** «**بخيبر**» في محل النصب على الحال، أي: حال كون النبي ﷺ، في خيبر. **قوله:** «**وإن حزم**» بضم الحاء المهملة والزاي: جمع حزام. **قوله:** «**الليف**» مرفوع لأنه خبر: إن، واللام فيه للتأكيد. قوله: وفي رواية الكشميهني: الليف بدون لام التأكيد. **قوله:** «**قلت: يا رسول الله**» القائل أبو هريرة يقول: لا تسهم لأبان وأصحابه، من الإسهام يعني: لا تعطهم سهماً من الغنيمة. فإن قلت: في الحديث الماضي القائل بقوله: لا تسهم، هو أبان بن سعيد، وهنا القائل بذلك أبو هريرة، فما التوفيق بينهما؟ قلت: لا منافاة بينهما ولا امتناع، لأن أبا هريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل. **قوله:** «**قال أبان: وأنت بهذا؟**» يخاطب به أبا هريرة، أي: أنت ملتبس بهذا القول؟ وقائل بهذا. **قوله:** «**يا وبر**»، فيه تعريض لتحقيره، وأشار إلى كنيته وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع. **قوله:** «**تحدر**» فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، لأن تحدر فعل ماض، أي: نزل، وفي الرواية السابقة: تدلى، وهو بمعناه وفي الرواية التي تأتي الآن: تدأدأ، بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة، وقيل: أصله تدهده، فأبدلت الهاء همزة. قال ابن الأثير: معناه: أقبل علينا مسرعاً، وهو من داد البعير وتدأدأ: إذا اشتد عدوه، ومعنى: تدهده تدحرج وسقط علينا، وفي رواية المستملي: تدارأ، براء بدل الدال الثانية بمعنى: سقط وهجم علينا، وفي رواية أبي زيد المروزي: تردى، من التردي وهو السقوط من مكان عال. **قوله:** «**من رأس ضال**» باللام في هذه الرواية، وفي الرواية السابقة: ضان، بالنون، والضال، بتخفيف اللام: السدر البري.

٢٥٥/ ٤٢٣٩ ـــ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَمْرُو بن يَحْيى بنِ سَعِيدٍ قال أخْبَرَني جَدِّي أنَّ أبانَ بنَ سَعِيدٍ أقْبَلَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فقال أبُو هُرَيْرَةَ يا رَسُولَ الله هذَا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ وقال أبَانُ لأبِي هُرَيْرَةَ واعَجَباً لَكَ وبْرٌ تَدأدأ مِنْ قَدُومِ ضأنٍ يَنْعَي علَيَّ امرَءًا أكْرَمَهُ الله بِيَدِي ومنَعَهُ أنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ. [انظر الحديث ٢٨٢٧ وطرفيه].

هذا وجه آخر للحديث السابق أخرجه عن موسى بن إسماعيل أبي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص.

قوله: «**هذا**» أشار به أبو هريرة إلى أبان بن سعيد، وقال: هذا قاتل نعمان بن قوقل، وقد ذكرنا أنه قتله يوم أحد. **قوله:** «**واعجباً**» قد مر تفسيره عن قريب وزاد هنا لفظ: لك. **قوله:**

«وبر» مبتدأ وتخصص بالصفة، وهي **قوله:** **«تدأدأ»** وقوله: **«ينعى»** بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة: أي: يعيب علي، يقال: نعى فلان على فلان أمراً إذا عابه به، وفي رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني. **قوله:** **«أمراً»** أراد به النعمان بن قوقل. **قوله:** **«أكرمه الله»** حيث صار شهيداً على يدي. **قوله:** **«ومنعه»** أي: ومنع هذا المرء، وهو النعمان. **قوله:** **«أن يهينني»** أي: بالإهانة بيده، فإن النعمان لو قتل أبان بن سعيد كان له خزي وإهانة في الدارين لأنه يوم أحد لم يكن مسلماً، ويروى: فلم يهني، بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون، وأصله يهينني، فأدغمت إحدى النونين في الأخرى.

٢٥٦/ ٤٢٤٠ ـــ ٤٢٤١ ـــ حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ فاطِمَةَ علَيْهَا السَّلامُ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أرْسَلَتْ إلى أبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مِمَّا أفَاءَ الله عَلَيْهِ بالمَدِينَةِ وفَدَكَ وما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

فَقالَ أبُو بَكْرٍ إنَّ رسُولَ الله ﷺ قال لاَ نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إنَّمَا يأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ في هَذَا المَالِ وإنِّي والله لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رسُولِ الله ﷺ عنْ حالِهَا الَّتِي كانَ عَلَيْهَا في عَهْدِ رسُولِ الله ﷺ ولأعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فأبَى أبُو بَكْرٍ أنْ يَدْفَعَ إلَى فاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فوَجَدَتْ فاطِمَةُ على أبِي بَكْرٍ في ذٰلِكَ فهَجَرَتْهُ فلَمْ تُكَلِّمْهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ وعاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أشْهُرٍ فلَمَّا تُوُفِّيَتْ دفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً ولَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أبَا بَكْرٍ وصَلَّى عَلَيْهَا وكانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَياةَ فاطِمَةَ فلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ فالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أبِي بَكْرٍ ومُبَايَعَتَهُ ولَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأشْهُرَ فأرْسَلَ إلَى أبِي بَكْرٍ أنِ ائْتِنَا ولا يأتِنَا أحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ فَقالَ عُمَرُ لاَ والله لا تَدْخُلُ علَيْهِمْ وَحْدَكَ فَقال أبُو بَكْرٍ وما عَسِيتَهُمْ أنْ يَفْعَلُوا بِي والله لآتِيَنَّهُمْ فدَخَلَ علَيْهِمْ أبُو بَكْرٍ فتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقال إنَّا قدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وما أعْطَاكَ الله ولَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً ساقَهُ الله إلَيْكَ ولٰكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بالأمْرِ وكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ نَصِيباً حتَّى فاضَتْ عَيْنَا أبِي بَكْرٍ فلَمَّا تَكَلَّمَ أبُو بَكْرٍ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رسُولِ الله ﷺ أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وأمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي مِنْ هٰذِهِ الأمْوَالِ فلَمْ آلُ فِيهَا عنِ الخَيْرِ ولَمْ أتْرُكْ أمْراً رأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إلاَّ صَنَعْتُهُ فقالَ عَلِيٌّ لأبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فلَمَّا صَلَّى أبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ فتَشَهَّدَ وذَكَرَ شأنَ عَلِيٍّ وتَخلُّفَهُ عنِ البَيْعَةِ وعَذَرَهُ بالَّذِي اعْتَذَرَ إلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فعَظَّمَ حَقَّ أبِي بَكْرٍ وحَدَّثَ أنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ على الَّذِي صنَعَ نَفاسَةً على أبِي بَكْر ولا إنْكاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ الله بِهِ ولَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا في هٰذَا الأمْرِ نَصِيباً فاسْتَبَدَّ علَيْنَا فوَجَدْنَا أنْفُسِنَا فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ وقالُوا أصَبْتَ وكانَ المُسْلِمُونَ إلَى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ رَاجَعَ الأمْرَ بالمَعْرُوفِ. [انظر الحديثين ٣٠٩٢ و ٣٠٩٣ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة لا يبعد أن تؤخذ من **قوله:** **«من خمس خيبر»**. ورجاله قد ذكروا غير مرة، وعقيل ـ بضم العين ـ ابن خالد الأيلي، والحديث مضى في: باب فرض الخمس،

ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان.

قوله: «مما أفاء الله عليه» أي: مما أعطاه الله من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، وأصله من الفيء وهو الرجوع، يقال: فاء يفيء فيئة وفيوء، كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم، وأفاء، ثلاثي مزيد فيه. **قوله: «بالمدينة»**، وذلك من نحو أرض بني النضير حين أجلاهم، ومما صالح أهل فدك على نصف أرضها وكان النصف له، وما كان له أيضاً من أرض خيبر لكنه ما استأثر بها، بل كان ينفقها على أهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها. **قوله: «فأبى أبو بكر»**، أي: امتنع. **قوله: «فوجدت»**، أي: غضبت، من الموجدة. وهو الغضب، وكان ذلك أمراً حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك. والحديث كان مؤولاً عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة. **قوله: «فهجرته»**، أي: هجرت فاطمة أبا بكر، رضي الله تعالى عنهما، ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم انبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام. ونحوه. **قوله: «وعاشت»**، أي: فاطمة **«بعد النبي ﷺ، ستة أشهر»**، هذا هو الصحيح، وقيل: عاشت بعده سبعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثماني أشهر، وقال البيهقي. **قوله: «وعاشت...»** إلى آخره، مدرج، وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري، فذكر الحديث وقال في آخره: قلت للزهري: كم عاشت فاطمة بعده؟ قال: ستة أشهر. **قوله: «ليلاً»** أي: في الليل، وذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر. فإن قلت: روى مسلم وأبو داود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً. قلت: هذا محمول على حال الاختيار لأن في بعضه: إلاَّ أن يضطر إنسان إلى ذلك. **قوله: «ولم يؤذن بها أبا بكر»** أي: ولم يعلم بوفاتها أبا بكر. **قوله: «وصلى عليها»** أي: صلى علي، رضي الله تعالى عنه، على فاطمة، وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن: أن العباس صلى عليها. **قوله: «حياة فاطمة»، لأنهم** كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله، ﷺ. **قوله: «تلك الأشهر»**، وهي الأشهر الستة، وقال المازري: العذر لعلي، رضي الله تعالى عنه، في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من آحاد أهل الحل والعقد، ولا يجب الاستيعاب، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه، وهذا كان حال علي، رضي الله تعالى عنه، ولم يقع منه إلاَّ التأخر عن الحضور عند أبي بكر، رضي الله تعالى عنه.

قوله: «كراهية لمحضر عمر» أي: لأجل الكراهة لحضور عمر، رضي الله تعالى عنه، و: المحضر، مصدر ميمي بمعنى الحضور، ويروى: كراهية ليحضر عمر، أي: لأن يحضر، وذلك لأن حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة، فقصدوا التخفيف لئلا يفضي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة. **قوله: «فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك»** لأنه توهم أنهم لا يعظمونه حق التعظيم، وأما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك. **قوله: «وما عسيتهم أن يفعلوا؟»** بكسر السين وفتحها أي: ما رجوتهم أن

يفعلوا، وكلمة: ما، استفهامية، وعسى استعمل استعمال الرجاء، فلهذا اتصل به ضمير المفعول، والفرض أنهم لا يفعلون شيئاً لا يليق بهم. وقال ابن مالك: استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه أن يكون عارياً من أن ولكن جيء به لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها، ولأن: أن، قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول سادة مسد ثاني المفعولين. وقال الكرماني: وفي بعض الروايات: وما عساهم أن يفعلوا بي؟ **قوله:** «**ولم ننفس**» بفتح النون الأولى وسكون الثانية وفتح الفاء، أي: لم نحسدك على الخلافة، يقال: نفست، بكسر الفاء أنفس ـ بفتحها ـ نفاسة. **قوله:** «**استبددت**» من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء، ويروى: استبدت، بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله: فظلتم تفكهون، أي: فظللتم. **قوله:** «**بالأمر**» أي: بأمر الخلافة «**وكنا نرى**» بضم النون وفتحها. **قوله:** «**لقرابتنا من رسول الله، ﷺ**»، أي: لأجل قرابتنا من رسول الله، ﷺ. **قوله:** «**شجر**»أي: وقع من الاختلاف والتنازع. **قوله:** «**فلم آل**» بمد الهمزة وضم اللام، أي: فلم أقصر. **قوله:** «**العشية**» يجوز فيه النصب على الظرفية، والرفع على أنه خبر المبتدأ، وهو **قوله:** «**موعدك**». والعشية: بعد الزوال. **قوله:** «**رقي**» بكسر القاف أي: علا. **قوله:** «**وعذره**» أي: قبل عذره، وهو فعل ماض، هذا رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: وعذره، بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفاً على قوله: «**وتخلفه**» أي: وذكر عذره أيضاً. **قوله:** «**في هذا الأمر**» أي: الخلافة. **قوله:** «**الأمر بالمعروف**» أي: موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة.

٢٥٧/ ٤٢٤٢ ـــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدَّثَنَا حَرَمِيٌّ حدَّثَنَا شُعْبَةُ قال أخْبرني عُمَارَةُ عنْ عِكْرِمَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنهَا قالَتْ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وحرمي، بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف، وهو اسم بلفظ النسب: ابن عمارة، بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء: ابن أبي حفص العتكي، بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق، وشعبة واسطة في الإسناد بين الولد وهو: حرمي، والوالد: عمارة، وعكرمة مولى ابن عباس، وليس له عن عائشة في البخاري إلاَّ ثلاثة أحاديث: هذا والثاني: سبق في الطهارة والثالث: سيأتي في اللباس. والحديث من أفراده.

قوله: «**قلنا: الآن نشبع من التمر...**» فيه شيئان **الأول:** فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر، **والثاني:** فيه دلالة على أنهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر.

٢٥٨/ ٤٢٤٣ ـــ **حدّثنا** الحَسَنُ حَدَّثنا قُرَّةُ بنُ حَبِيبٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِ الله ابنِ دِينَارٍ عن أبِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهُما قال ما شَبِعْنَا حتَّى فتَحْنَا خَيْبَرَ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني، ووقع منسوباً في رواية أبي علي بن السكن عن الفربري، وقال الكلاباذي: يقال إنه الزعفراني، وقال الحاكم: هو الحسن بن شجاع البلخي أحد الحفاظ، وهو من أقران البخاري، ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب، ووقع في تفسير سورة النور حديث آخر عن الحسن غير

منسوب، فقيل أيضاً: إنه هو، و: قرة، بضم القاف وتشديد الراء: ابن حبيب ـ ضد العدو ـ القشيري البصري الرماحي صاحب القنا، ويقال له: القنوي أيضاً. نسبة إلى بيع القنا، وأصله من نيسابور، وقد لقيه البخاري وحدث عنه في (الأدب المفرد): وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة أربع وعشرين ومائتين.

٤١ ـــ باب اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ علَى أهْلِ خَيْبَرَ

أي: هذا باب في بيان استعمال النبي ﷺ رجلاً على أهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار.

٢٥٩ / ٤٢٤٤ ـــ ٤٢٤٥ ـــ حدَّثنا إسْمَاعِيلُ قال حدَّثَنِي مالِكٌ عنْ عَبْدِ المَجِيدِ بن سُهَيْلٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وأبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهُما أنَّ رسُولَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً علَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فقال رسُولُ الله ﷺ **كلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هكَذَا** فقالَ لاَ والله يَا رسُولَ الله إنَّا لَنَأخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بالصَّاعَيْنِ بالثَّلاثَةِ فقال **لاَ تَفْعَلْ بِعِ الجَمْعَ بالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بالدَّرَاهِمِ جَنِيباً**. [انظر الحديثين ٢٢٠١ و٢٢٠٢ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة ظاهرة، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. والحديث مر في البيوع في: باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه، فإنه أخرجه هناك عن قتيبة عن مالك... إلى آخره.

قوله: «**رجلاً**» هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار الأنصاري. **قوله:** «**جنيب**» بفتح الجيم وكسر النون، وهو نوع من التمر الغريب، وهو أجود تمورهم. **قوله:** «**بالثلاثة**» بدل من الصاعين. **قوله:** «**بع الجمع**» وهو نوع رديء من التمر، وقيل: هو الأخلاط منها. **قوله:** «**ثم ابتع**» أي: ثم اشتر، وقد مر الكلام فيه مستوفىً هنالك.

٤٢٤٦ ـــ ٤٢٤٧ ـــ وقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عنْ عَبْدِ المَجِيدِ عنْ سَعِيدٍ وأبَا هُرَيْرَةَ حدَّثَاهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعَثَ أخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأنْصَارِ إلَى خَيْبَرَ فأمَّرَهُ علَيْهَا. [انظر الحديثين ٢٢٠١ و٢٢٠٢ وأطرافه].

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك، وسعيد هو ابن المسيب، وهذا تعلي وصله أبو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي. **قوله:** «**بعث أخا بني عدي**» هو سواد بن غزية المذكور. **قوله:** «**فأمره**» بتشديد الميم، أي: جعله أميراً عليها.

وعنْ عَبْدِ المَجِيدِ عنْ أبِي صالِحٍ السَّمَّانِ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ وأبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ

هذا معطوف على الذي قبله وهو عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد، فيه شيخان:

أحدهما: سعيد بن المسيب، **والآخر:** أبو صالح السمان، واسمه ذكوان.

٤٢ ــــ بابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أهْلَ خَيْبَرَ

أي: هذا باب في بيان معاملة النبي ﷺ أهل خيبر اليهود بأن أعطاها لهم أن يزرعوها مشاطرة.

٢٦٠/٤٢٤٨ ــــ **حدَّثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل حدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله تعالى عنه قال أعْطَى النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ أنْ يَعْمَلُوها ويَزْرَعُوها ولَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها. [انظر الحديث ٢٢٨٥ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن أسماء الضبعي. والحديث مضى في المزارعة بأتم منه، ومر الكلام فيه هناك. «**والشطر**» بالفتح: النصيب، وقد يطلق على البعض.

٤٣ ــــ بابُ الشَّاةِ الَّتي سُمَّتْ لِلنَّبيِّ ﷺ بخَيْبَرَ

أي: هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لأجل النبي ﷺ، حال كون النبي ﷺ بخيبر.

رَوَاهُ عُرْوَةُ عنْ عائِشَةَ عنِ النبيِّ ﷺ

أي: روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ.

٢٦١/٤٢٤٩ ــــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ **حدثنا** اللَّيْثُ **حدَّثني** سَعيدٌ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ قال لمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شاةٌ فِيها سُمٌّ. [انظر الحديث ٣١٦٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وسعيد هو ابن أبي سعيد المقبري. والحديث قد مر في الجزية في: باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، فإنه أخرجه هناك بهذا الإسناد بأتم منه، ومر الكلام فيه هناك مستوفًى.

٤٤ ــــ بابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ

أي: هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة، بالحاء المهملة والثاء المثلثة: مولى النبي ﷺ ووالد أسامة بن زيد.

٢٦٢/٤٢٥٠ ــــ **حدَّثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعيدٍ حدثنا سُفْيانُ بنُ سَعيدٍ حدثنا عبدُ الله ابنُ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال أمَّرَ رسُولُ الله ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا في إمارَتِهِ فقال إنْ تَطْعُنُوا في إمارَتِهِ فقدْ طَعَنْتُمْ في إمارَةِ أبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وايْمُ الله لَقَدْ كانَ خَلِيقاً لِلإمَارَةِ وإنْ كانَ مِنْ أحَبِّ الناسِ إليَّ وإنَّ هذَا لِمَنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ. [انظر الحديث ٣٧٣٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «أمّر رسول الله ﷺ، أسامة على قوم» والحديث مضى في المناقب في: باب مناقب زيد بن حارثة، فإنه أخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار إلى آخره، وكيفيته تأتي في أواخر المغازي. وقال بعضهم: والغرض منه **قوله: «فقد طعنتم في إمارة أبيه»** قلت: ليس هذا غرضه إذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه، وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جداً لا يخفى على من يتأمله، ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي.

قوله: «أمّر» بتشديد الميم، وروى أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا. قلت: (أولها): في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب **(والثانية)**: في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم. **(والثالثة)**: في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فلقي عيراً لقريش وأسروا أبا العاص بن الربيع. **(والرابعة)**: في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة. **(والخامسة)**: إلى حسمى، بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصوراً، كذا قاله بعضهم، وقال ابن الأثير والبكري، بكسر الحاء، موضع في أرض جذام، وكانوا في خمسمائة إلى ناس من بني جذام، بطريق الشام، كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل. **(والسادسة)**: إلى وادي القرى. **(والسابعة)**: إلى ناس من بني فزارة، وكان خرج قبلها في التجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي ﷺ، إليهم فأوقع وقتل أم قرفة، بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء، وهي: فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر، عم عيينة بن حصن بن حذيفة، وكانت معظمة فيهم، فيقال: ربطها في ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة.

٤٥ ـــ بابُ عُمْرَةِ الْقَضاءِ

أي: هذا باب في بيان عمرة القضاء، كذا هو في رواية الأكثرين، وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضاء، وسميت بالقضاء اشتقاقاً مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية: هذا ما قاضى عليه، لأمن القضاء الإصطلاحي، إذ لم تكن العمرة التي اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء للتي تحللوا منها يوم الصلح، قاله الكرماني وفي **(الاكليل)**: قال الحاكم: قد تواترت الأخبار عن أئمة المغازي أنه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة أمر رسول الله ﷺ: أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم، وأن لا يتخلف منهم أحد ممن شهد الحديبية، وخرج معه أيضاً قوم من المسلمين ممن لم يشهدوا الحديبية عماراً. وكان المسلمون في هذه العمرة ألفين سوى النساء والصبيان. انتهى. قلت: وفيه رد على ما قاله الكرماني، وإنما ذكر العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة أيضاً وإن لم تكن بالمسايفة إذ لا يلزم من إطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف، وتسمى: عمرة القضية. وعمرة القصاص، وعمرة الصلح. قال السهيلي:

تسميتها: عمرة القصاص، أُولى لقوله تعالى: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ [البقرة: ١٩٤]. وكذا رواه ابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد، وبه جزم سليمان التيمي في (مغازيه).

ذَكَرَهُ أَنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ

أي: ذكر حديث عمرة القضاء أنس بن مالك عن النبي ﷺ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه، وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله

وأخرجه ابن حبان في **(صحيحه)** بزيادة وهي:

ويذهل الخليل عن خليله يا رب إني مؤمن بقيله

فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابن رواحة: أتقول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: دعه يا عمر: لهذا أشد عليهم من وقع النبل.

٣٦٣ / ٤٢٥١ ـــ **حدَّثني** عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عنْ إسْرَائِيل عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قال لمَّا اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ في ذِي القَعْدَةِ فأبَى أهْلُ مَكَّةَ أنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قاضاهمْ عَلَى أنْ يُقيمَ بها ثَلاثَةَ أيَّام فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتابَ كَتَبُوا هذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رسُولُ الله قالُوا لا نُقِرُّ بهَذا لوْ نَعْلَمُ أنَّكَ رسُولُ الله ما مَنَعْناكَ شَيْئاً ولكِنْ أنْتَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله فقال أنا رسُولُ الله وأنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله ثُمَّ قال لِعَلِيٍّ امْحُ رسُولَ الله قال عَلِيٌّ لاَ والله لا أمْحوكَ أبَداً فأخَذَ رسُولُ الله ﷺ الكِتابَ ولَيْسَ يُحسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هَذا ما قَاضَى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله لاَ يُدْخلُ مَكَّةَ السِّلاَحَ إلاَّ السَّيْفَ في القِرَابِ وأن لا يَخْرجَ منْ أهْلِها بأحدٍ إنْ أرادَ أنْ يَتْبَعَهُ وأنْ لا يَمْنَعَ منْ أصْحابِهِ إنْ أرادَ أنْ يُقِيمَ بها فَلَمّا دَخَلَهَا ومَضى الأجَلُ أتَوْا عَلِيًّا فَقالُوا قُلْ لِصاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فقَدْ مَضى الأجَلُ فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ فتبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادِي يا عَمِّ يا عَمِّ فَتَناوَلَها عليٌّ فأخَذَ بيَدِها وقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ دُونَك ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلتْها فاخْتَصَمَ فِيها عليٌّ وزَيْدٌ وجَعْفَرٌ. قال عليٌّ أنا أخذْتُها وهْيَ بنْتُ عَمِّي وقال جعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وخالتُها تَحْتي وقال زَيْدٌ ابْنَةُ أخِي فقَضَى بِها النبيُّ ﷺ لِخالَتِها وقال الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأمِّ. وقال لِعَلِيٍّ أنْتَ مِنِّي وأنا مِنْكَ وقال لِجَعْفَرٍ أشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقِي وقال لِزَيْد أنْتَ أخُونا ومَوْلاَنا وقال عليٌّ ألا تَتَزَوَّجُ بنْتَ حَمْزَةَ قال إنّها ابْنَةُ أخِي منَ الرَّضاعَةِ. [انظر الحديث ١٧٨١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي، وإسرائيل هو ابن يونس ابن أبي إسحاق، يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي.

والحديث قد مضى في الصلح في: باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، بعين هذا الإسناد والمتن، وقال الحافظ المزي: قيل: مر الحديث في الحج، ولم أجده فيه.

قوله: «**في ذي القعدة**» أي: من سنة ست. **قوله:** «**فأبى**» من الإباء وهو الامتناع. **قوله:** «**أن يدعوه**» بفتح الدال أي: أن يتركوه. **قوله:** «**حتى قاضاهم**» أي: صالحهم وفاصلهم. **قوله:** «**على أن يقيم بها**» أي: بمكة «**ثلاثة أيام**» من العام المقبل. وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده. **قوله:** «**فلما كتبوا**» هكذا هو بصيغة الجمع عند الأكثرين، ويروى: «فلما كتب الكتاب»، بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد. **قوله:** «**هذا**» إشارة إلى ما تصور في الذهن. **قوله:** «**ما قاضى**» في محل الرفع على أنه خبر لقوله: هذا، ووقع في رواية الكشميهني: «هذا ما قاضا»، قيل: هذا غلط لأنه لما رأى قوله: كتبوا ظن أن المراد كتب قريش، وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا.

(فإن قلت) الكاتب كان واحداً فما وجه صيغة الجمع؟ **(قلت)**: لما كانت الكتابة برأيهم أسندت إليهم مجازاً. **قوله:** «**لا نقرلك بهذا الأمر الذي تدعيه**»، وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ: «فقالوا إلا نقربها» **أي:** بالنبوة. **قوله:** «**لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً**»، وزاد في رواية يوسف: «**ولبايعناك**»، وفي رواية النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه: «**ما منعناك بيته**»، وفي رواية شعبة عن أبي إسحاق: «**لو كنت رسول الله لم نقاتلك**»، وفي حديث أنس: لاتبعناك، وفي حديث المسور: «فقال سهيل بن عمرو: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما رددناك عن البيت ولا قاتلناك»، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في المغازي: «فقال سهيل: ظلمناكك إن أقررنا لك بها ومنعناك»، وفي رواية عبد الله بن مغفل: «لقد ظلمناك إن كنت رسولاً». **قوله:** «**قال علي: لا والله لا أمحوك أبداً**»، **أي:** لا أمحو إسمك أبداً، وإنما لم يمتثل الأمر لأنه علم بالقرائن أن أمره، عليه السلام، لم يكن متحتماً.

قوله: «**وليس يحسن يكتب**»، **أي:** والحال أن النبي ﷺ ليس يحسن الكتابة «**هذا ما قاضى**». **(فإن قلت)** قال الله تعالى: ﴿الرسول النبي الأمي﴾ [الأعراف: ١٥٧] والأمي لا يحسن الكتابة، فكيف كتب؟ **(قلت)**: فيه أجوبة. **(الأول)**: أن الأمي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب. **(الثاني)**: أن الإسناد فيه مجازي، إذ هو الآمر بها. وقال السهيلي: والحق أن قوله: فكتب، أي: أمر علياً أن يكتب. قلت: هو بعينه الجواب الثاني. **(الثالث)**: أنه كتب بنفسه خرقاً للعادة على سبيل المعجزة، وأنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبة هذه اللفظة أعني قوله: «**ليس يحسن يكتب**» إلى تخريج البخاري، وقال: ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم، وهو كما قال: ليس في مسلم هذا، ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخاري، وكذلك في رواية النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هي هنا سواء، وكذا أخرجها أحمد عن يحيى بن المثنى عن إسرائيل. ولفظه: «فأخذ الكتاب»، وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله.

قوله: «**لا يدخل**»بضم الياء: من الإدخال، والسلاح منصوب به. **قوله:** «**وأن لا يخرج**»، على صيغة المعلوم. **قوله:** «**في القراب**»، وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده. **قوله:** «**فلما دخلها**»، **أي:** في العام المقبل. **قوله:** «**ومضى الأجل**»، أي: ثلاثة أيام. **قوله:** «**قل لصاحبك: أخرج عنا**»، أراد بصاحب عليٍّ النبي ﷺ، وفي رواية يوسف: «مر صاحبك فليرتحل». **قوله:** «**فتبعته ابنة حمزة**» هكذا رواه الباري معطوفاً على إسناد القصة التي قبله، وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى، وكذا أخرجه الحاكم في (**الإكليل**) وادعى البيهقي أن فيه إدراجاً لأن زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحاق مفصلاً فأخرج مسلم والإسماعيلي القصة الأولى من طريقه عن أبي إسحاق حديث البراء فقط، وأخرج البيهقي قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ: لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث، قيل: لا إدراج فيه لأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعاً، لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أتم، وبالقصة الثانية من حديث علي أتم، واسم ابنة حمزة: عمارة، وقيل: فاطمة، وقيل: أمامة، وقيل: أمة الله، وقيل: سلمى، والأول أشهر. **قوله:** «**تنادي يا عم**» إنما خاطبت النبي ﷺ، بذلك إجلالاً له وإنما هو ابن عمها. أو بالنسبة إلى كون حمزة أخاه ﷺ، من الرضاعة. **قوله:** «**دونك**» من أسماء الأفعال معناه: خذيها، وهي كلمة تستعمل في الإغراء بالشيء.

قوله: «**جملتها**» بصيغة الفعل الماضي بتخفيف الميم. قيل: أصله: فحملتها بالفاء وكأنها سقطت، وكذا بالفاء في رواية أبي داود. وفي رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميهني: حمليها بتشديد الميم بصورة الأمر من التحميل، وقد مر في الصلح في هذا الموضع للكشميهني: إحمليها أمر من الإحمال، وروى الحاكم من مرسل الحسن، فقال علي لفاطمة، رضي الله تعالى عنها، وهي في هودجها: إمسكيها عندك، وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر بإسناد صحيح إليه: فبينما بنت حمزة تطوف في الرحال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها. **قوله:** «**فاختصم فيها**»أي: في بنت حمزة، علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وجعفر أخو علي، أراد أن كلاً منهم أراد أن تكون ابنة حمزة عنده، وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة، وثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم.

فإن قلت: زيد بن حارثة ليس أخاً لحمزة لا نسباً ولا رضاعاً، فكيف اختصم؟ قلت: قال الكرماني: آخى رسول الله ﷺ، بينه وبين حمزة. انتهى. قلت: ذكر الحاكم في (**الإكليل**) وأبو سعيد في (**شرف المصطفى**) من حديث ابن عباس بسند صحيح أن النبي ﷺ، كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة، وأن عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة. قلت اسم أمها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة. فإن قلت: كيف تركت عند أمها في دار الحرب؟ قلت: إما أن أمها لم تكن أسلمت إلاَّ بعد هذه القضية، وإما أنها قد ماتت، وروي عن ابن عباس أن علياً قال له: كيف تترك إبنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين؟

فإن قلت: كيف أخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد؟ قلت: قد تقدم في كتاب الشروط: أن النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد، ولئن سلمنا كون الشرط عاماً ولكن لا نسلم أنه ﷺ، أخرجها. ووقع في **(مغازي سليمان التيمي)** أن النبي ﷺ، لما رجع إلى أهله وجد بنت حمزة، فقال لها: ما أخرجك؟ قالت: رجل من أهلك، ولم يكن رسول الله ﷺ، أمر بإخراجها. وفي حديث علي عند أبي داود: أن زيد بن حارثة أخرجها من مكة. **قوله:** «**وخالتها تحتي**» أي: زوجتي، واسمها: أسماء بنت عميس. **قوله:** «**والخالة بمنزلة الأم**» أي في الحنو والشفقة وإقامة حق الصغير، وقال بعضهم: لا حجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث لأن الأم ترث. قلت: هي من ذوي الأرحام، قال الله تعالى: ﴿وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [الأنفال: ٧٥] وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم، حتى روي أن عمر، رضي الله عنه، قضى في عم لأم وخالة، أعطى العم الثلثين والخالة الثلث، والحديث لا ينافي توريث الخالة، بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم. **قوله:** «**وقال لعلي**» أي: وقال النبي ﷺ، لعلي بن أبي طالب: أنت مني وأنا منك. أي: في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك، ولم يرد محض القرابة، وإلاَّ فجعفر شريكه فيها. **قوله:** «**وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي**». بفتح الخاء في الأول وضمها في الثاني **(أما الأول)**: فالمراد به الصورة، فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ، قيل: هم عشرة أنفس غير فاطمة، وقيل: أكثر من عشرة منهم: إبراهيم ولد النبي ﷺ، وعبد الله وعون ولدا جعفر، وإبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويحيى بن القاسم بن محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب، ومنهم: علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي، شيخ بصرى من أتباع التابعين.

(وأما الثاني) أعني شبهه في الخلق فمخصوص بجعفر، وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: ٤]. **قوله:** «**وقال لزيد: أنت أخونا**» يعني في الإيمان، «**ومولانا**» يعني من جهة أنه أعتقه، وهو المولى الأسفل، وقد طيب رسول الله ﷺ، خواطر الجميع لكل أحد بما يناسبه. **قوله:** «**وقال علي**» رضي الله عنه. وهو موصول بالإسناد المذكور أولاً. **قوله:** «**إنها**» أي: بنت حمزة «**إبنة أخي من الرضاعة**» وذلك أن ثوبية، بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة: مولاة أبي لهب، أرضعت رسول الله ﷺ، وحمزة، رضي الله تعالى عنه، وقال الذهبي في **(تجريد الصحابة)** إن ثوبية أسلمت.

٢٦٤/٤٢٥٢ ــــ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ حدثنا سُرَيْجٌ حدثنا فُلَيْحٌ ح قال وحدَّثَني مُحَمَّدُ ابنُ الحسَيْنِ بنِ إبرَاهِيمَ قال حدَّثني أبي حدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمَانَ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهُما أنَّ رسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ البَيْتِ فنَحَرَ هَدْيه وحَلَقَ رأسَهُ بالحُدَيْبِيةِ وقاضاهُمْ عَلَى أنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقْبِلَ ولاَ يَحْمِلَ سِلاَحاً عَلَيْهِمْ إلاَّ سُيُوفاً ولا يُقِيمَ بِها إلاَّ ما أحَبُّوا فاعتَمَرَ منَ العامِ المُقْبِلِ فدَخَلَها كمَا كانَ

صالَحَهُمْ فَلَمَّا أنْ أقامَ بها ثَلاثاً أمَرُوهُ أنْ يَخْرُج فَخَرَجَ. [انظر الحديث ٢٧٠١ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في عمرة القضاء. وأخرجه من طريقين: **(الأول)**: عن محمد بن رافع بن أبي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم أيضاً هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع، ووقع لبعض رواة الفربري: حدثني محمد هو ابن رافع، وهو يروي عن سريج، بضم السين المهملة وفي آخره جيم: ابن النعمان أبي الحسين البغدادي الجوهري، وهو شيخ البخاري أيضاً روى عنه بواسطة، وروى عن محمد غير منسوب في الحج، مات سنة سبع عشرة ومائتين، وهو يروي عن فليح، بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن أبي المغيرة، وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه، وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنهما، وهذا الطريق بعينه سنداً ومتناً مضى في كتاب الصلح في: باب الصلح مع المشركين. **(الطريق الثاني)** عن محمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن أشكاب البغدادي، يروي عن أبيه الحسين بن إبراهيم الخراساني، سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري، فإنه مات سنة ست عشرة ومائتين، وليس له ولا لأبيه في البخاري سوى هذا الموضع. وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر.

قوله: «خرج معتمراً» يعني: بالحديبية. **قوله: «إلا سيوفاً»** يعني: في قرابها. **قوله: «إلا ما أحبوا»** هو مجمل بيّنه في حديث البراء أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام. **قوله: «فلما أن أقام بها»** أي:: فلما أقام النبي ﷺ بمكة ثلاثاً أي: ثلاثة أيام. وقال ابن التين. **قوله: «ثلاثاً»** يخالف **قوله: إلاَّ ما أحبوا** ورد عليه بأن محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح بها الراوي بقوله: ثلاثاً، مع البيان في حديث البراء كما ذكرنا.

٢٦٥ / ٤٢٥٣ ــــ ٣٢٥٤ ــــ حدّثني عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ مجاهِدٍ قال دَخلْتُ أنا وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ فإذَا عبْدُ الله بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما جالِسٌ إلى حُجْرةِ عائِشَةَ ثُمَّ قال كَم اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ قال أرْبَعاً إحْدَاهُنَّ في رَجَبٍ. ثمَّ سَمِعْنا اسْتِنانَ عائِشَةَ قال عرْوَةُ يا أمَّ المُؤمنينَ ألاَ تَسْمَعِينَ ما يَقُولُ أبُو عبْدِ الرَّحْمٰنِ إنَّ النبي ﷺ اعْتَمَرَ أرْبَعَ عُمَرٍ إحْدَاهُنَّ في رَجَبٍ فَقَالَتْ ما اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ عُمْرَةً إلاَّ وهْوَ شاهِدُهُ وما اعْتَمَرَ في رجَبٍ قَطُّ. [انظر الحديثين ١٧٧٥ و ١٧٧٦ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «أربعاً»** لأن إحداهن عمرة القضاء والحديث مضى بأتم منه في الحج في: باب كم اعتمر النبي ﷺ، فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد إلى آخره.

قوله: «استنان عائشة» من استن الرجل إذا استاك. **قوله: «ألا تسمعين؟»** وفي رواية الكشميهني: ألم تسمعي؟ قال الكرماني: ويروى: ألم تسمعين؟ وهو على لغة من لا يوجب الجزم بأدواته. **قوله: «أبو عبد الرحمن»** هو كنية عبد الله بن عمر. **قوله: «إلاَّ وهو شاهده»**

أي: إلاَّ والحال أن عبد الله بن عمر شاهد النبي ﷺ. أي: حاضر عنده. **قوله: «وما اعتمر في رجب قط»** هذا رد لقول ابن عمر لما قاله في هذا الحديث: أربع إحداهن في رجب أي: أربع عمر إحداهن في شهر رجب، وقد مر الكلام فيه في: باب كم اعتمر النبي ﷺ.

٢٦٦/٤٢٥٥ ـــ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبْدِ الله حدثنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ سَمِعَ ابنَ أبي أوْفَى يقُولُ لـمَّا اعْتَمَرَ رَسولُ الله ﷺ سَتَرْناهُ منْ غِلْمانِ الـمُشْرِكِينَ ومِنْهُمْ أنْ يُؤْذُوا رسولَ الله ﷺ. [انظر الحديث ١٦٠٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: لـما اعتمر رسول الله ﷺ لأن المراد منه عمرة القضاء، وسفيان هو ابن عيينة وابن أبي أوفى هو عبد الله بن أبي أوفى.

والحديث مضى في غزوة الحديبية فإنه أخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى عن إسماعيل عن عبد الله بن أبي أوفى، ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «عن إسماعيل» وفي رواية الحميدي: حدثنا إسماعيل **قوله: «ومنهم»** أي: ومن المشركين. **قوله: «أن يؤذوا»** أي: خشية أن يؤذوه. وقال ابن أبي عمر عن سفيان بلفظ: لما قدم رسول الله ﷺ مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه. وفي لفظ الإسماعيلي: كنا نستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه.

٢٦٧/٤٢٥٦ ـــ **حدّثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ وأصْحابُهُ فَقَال المُشْرِكونَ إنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وأمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ الثَّلاثَةَ وأنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ولَـمْ يَمْنَعْهُ أنْ يأمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْوَاطَ كُلَّها إلاَّ الإبْقاءُ عَلَيْهِمْ. [انظر الحديث ١٦٠٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «قدم رسول الله ﷺ وأصحابه»** أي: مكة لأجل عمرة القضاء. والحديث قد مر في الحج في: باب كيف كان بدء الرمل، بعينه سنداً ومتناً. ومر الكلام فيه هناك.

قوله: «وفد»، بفتح الواو وسكون الفاء أي: قوم، ووقع في رواية ابن السكن. وقد بالقاف، فالواو للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق، وقال بعضهم: إنه خطأ ولم يبين وجه الخطأ: هل هو من حيث الرواية أو من حيث المعنى؟ ولا خطأ أصلاً من حيث المعنى، فإن قال: الخطأ من حيث الرواية فعليه البيان. **قوله: «وهنهم»**، أي: أضعفهم، ويروى: وهنتهم بتأنيث الفعل، ويروى: أوهنتهم، بزيادة الألف في أوله. **قوله: «يثرب»** هو إسم المدينة، كان في الجاهلية. قال ابن عباس: ذكرها باعتبار ما كان. **قوله: «إلاَّ الإبقاء»**، بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالقاف، أي: الرفق بهم والشفقة عليهم، والمعنى: لم يمنعه أن يأمرهم بالرمل في جميع الأطواف إلاَّ الرفق بهم. وقال القرطبي: يجوز الإبقاء بالرفع على أنه فاعل، لم يمنعه، أي: النبي ﷺ، وبالنصب على وجه التعليل أي: لأجل الإبقاء. والمعنى: لم

يمنع النبي ﷺ، من أمره إياهم بالرمل في كل الطوفات إلاَّ لأجل إبقائهم في الرفق شفقة عليهم، وقال بعضهم في وجه النصب: يكون في: يمنعه، ضمير عائد على رسول الله ﷺ، وهو فاعله. قلت: هذا ليس بصحيح، وليس في: يمنعه، ضمير مستتر، وإنما الضمير البارز فيه يرجع إلى النبي ﷺ، وفاعل يمنع هو قوله: «**أن يأمرهم**» أي: بأن يأمرهم. وكلمة أن، مصدرية. والتقدير: هو الذي ذكرناه الآن.

وزَادَ ابنُ سُلَمَة عنْ أَيُّوبَ عنْ سَعِيد بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال لـمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامِهِ الذِي اسْتَأْمَنَ قال ارْمُلُوا لِيَرَى المُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ والمُشْرِكُونَ منْ قِبَلِ قُعَيْقِعانَ.

هذا تعليق، وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن أيوب، وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقعان، مقابل لأبي قبيس، وهو بضم القاف الأولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف، ووصل هذا التعليق الإسماعيلي نحوه، وزاد في آخره: فلما رملوا قال المشركون: ما وهنتهم. **قوله:** «**لعامه الذي استأمن**» وهو عام الحديبية. **قوله:** «**ليرى المشركون**» جملة من الفعل والفاعل، ويروى ليري المشركين. بضم الياء أي ليري النبي ﷺ، قوة المسلمين. **قوله:** «**من قبل**» أي: من جهة جبل قعيقعان، وكانوا مشرفين من عليه.

٢٦٨ / ٤٢٥٧ ــــ حدَّثني مُحَمَّدٌ عنْ سُفْيانَ بن عُيَيْنَةَ عنْ عَمْرٍو عنْ عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال إنَّما سعَى النبيُّ ﷺ بالْبَيْتِ وبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ. [انظر الحديث ١٦٤٩ وأطرافه].

هذا وجه آخر عن ابن عباس أخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس. **قوله:** «**إنما سعى**» أي: رمل ومعناه: هرول. **قوله:** «**ليرى**»، أي: لأن يرى من الإراءة أي: لأجل إراءته إياهم قوته يعني: بأنه قوي لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها.

٢٦٩ / ٤٢٥٨ ــــ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيل **حدّثنا** وُهَيْبٌ حدثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وهْوَ مُحْرِمٌ وبَنى بِها وهوَ حَلاَلٌ وتاقتْ بِسَرِفَ. [انظر الحديث ١٨٣٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن تزوجه ﷺ، ميمونة كان في عمرة القضاة، ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري والحديث قد مر في الحج في: باب تزويج المحرم، من غير الطريق المذكور فإنه أخرجه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس: أن النبي ﷺ، تزوج ميمونة وهو محرم، وليس فيه، وبنى بها إلى آخره، وقد مر الكلام فيه هناك. «**وسرف**»، بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء، قال الكرماني: موضع بين الحرمين. قلت: على ستة أميال من مكة.

٤٢٥٩ ـــ قال أبُو عبْدِ الله وزَادَ ابنُ إسْحاقَ **حدّثني** ابنُ أبي نَجِيحٍ وأبانُ بنُ صالحٍ عنْ عَطاءٍ ومُجاهِدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال تَزَوَّج النبيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ في عمْرَةِ القَضاءِ. [انظر الحديث ١٨٣٧ وأطرافه].

أبو عبد الله هو البخاري نفسه، وليس هذا في كثير من النسخ، وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب (السيرة) وابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح، بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه: يسار. وهذا تعليق وصله ابن إسحاق في (السيرة) وميمونة هي بنت الحارث، وكان الذي زوجه إياها العباس، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى، وقيل: تحت أخيه حويطب، وقيل: سخبرة بن أبي رهم، وأمها هند بنت عوف الهلالية.

٤٦ ـــ بابُ غَزْوَةِ مُوتَةَ مِنْ أرْضِ الشَّامِ

أي: هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند أكثر الرواة، وبه قال المبرد، وقال ثعلب، والجوهري وابن فارس. بالهمزة الساكنة بعد الميم، وحكى صاحب (الواعي) الوجهين، وقال: أبو العباس محمد بن يزيد، لا يهمز موتة. **قوله: «بأرض الشام»**. صفة لموته. أي: كائنة بأرض الشام، قال ابن إسحاق: وهي بالقرب من أرض البلقاء، وقال الكرماني: هي على مرحلتين من بيت المقدس، والسبب فيها أن شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو من أمراء قيصر على الشام، قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى، وإسم الرسول: الحارث بن عمير، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فجهز لهم النبي ﷺ عسكراً في ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة، فقال: إن أصيب فجعفر، وإن أصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوهم من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا فقاتلوهم، وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم أكثر من مائة ألف، وبلغهم أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهرا، ووائل وبكر ولخم وجذام. فقاتلهم المسلمون وقاتل الأمراء على أرجلهم، فقتل زيد طعناً بالرماح، ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقب في الإسلام، فقاتل حتى قتل، ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين، فوجد في أحد نصفه بضعة وثلاثون جرحاً، ثم أخذه عبد الله فقاتل حتى قتل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، رضي الله تعالى عنه، فأخذ اللواء وانكشف الناس، فكانت الهزيمة على المسلمين، وتبعهم المشركون، فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لسيدنا رسول الله ﷺ، فلما أخذ خالد اللواء قال ﷺ الآن حمي الوطيس، وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة، فأنكر الروم ذلك، وقالوا: قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين، فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم، وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وفي (الدلائل) للبيهقي ولما أخذ خالد اللواء قال ﷺ إنه سيف من

سيوفك، فأنت تنصره، فمن يومئذٍ سمي خالد سيف الله. وذكر في (مغازي) أبي الأسود عن عروة بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى مؤتة في جمادى من سنة ثمان، وكذا قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي، لا يختلفون في ذلك إلاَّ ما ذكر خليفة في (تاريخه) أنها كانت سنة سبع.

٢٧٠ / ٤٢٦٠ ــــ حدّثنا أحْمَدُ حدثنا ابنُ وهْب عنْ عَمْرٍو عنِ ابنِ أبي هِلاَلٍ قال وأخبرَني نافِعٌ أنَّ ابنَ عُمَر أخْبَرَهُ وقفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وهوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْها شَيْءٌ في دُبُرِهِ يَعْنِي في ظَهْرِهِ.

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله: «يومئذٍ»** يعني: يوم غزوة موتة، وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري. وبه جزم أبو نعيم، وقال الكلاباذي: هو أحمد بن عيسى التستري مصري الأصل، وقيل: أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب، وابن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري، وعمرو، بفتح العين هو ابن الحارث الأنصاري المصري. وهو يروي عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني، يكنى أبا العلاء. **قوله: «قال: وأخبرني»** هذا معطوف على شيء محذوف وهو أن ابن أبي هلال حدث عمرو بن الحارث ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم موتة من قتلهم ثم قال: وأخبرني نافع إلى آخره. **قوله: «ليس منها»** كذا هو في رواية الأكثرين، وفي رواية الكشميهني: ليس فيها، بحرف: الفاء. **قوله: «في دبره»** بضم الباء الموحدة وسكونها، وهو الظهر، أراد أنه لم يكن شيء منها في حال الإدبار، بل كلها في حال الإقبال، وغرضه بيان شجاعته.

٢٧١ / ٤٢٦١ ــــ اخبرنا أَحْمَدُ بنُ أبي بَكْرٍ **حدّثنا** مُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عبْدِ الله ابنِ سَعْدٍ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قال أمَّرَ رَسولُ الله ﷺ في غَزْوَةِ مَوتَةَ زَيْدَ بنَ حارِثَةَ فقال رسولُ الله ﷺ إنْ قُتِلَ زَيْدٌ فجَعْفَرٌ وإن قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ الله بنُ رَوَاحَةَ قال عبْدُ الله كُنْتُ فِيهِمْ في تِلْكَ الغَزْوَةِ فالْتَمَسْنا جَعْفَرَ بنَ أبي طالِبٍ فَوَجَدْناهُ في القَتْلى وَوَجَدْنا ما في جَسَدِهِ بِضْعاً وتِسْعِينَ منْ طَعْنَةٍ ورَمْيَةٍ. [انظر الحديث ٤٢٦٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأحمد بن أبي بكر اسمه القاسم أبو حفص القرشي الزهري وهو شيخ مسلم أيضاً. مات بالمدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. ومغيرة، بضم الميم وكسرها وبالألف واللام وبدونهما ابن عبد الرحمن المخزومي، وهو في طبقة مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي، وهو أوثق من المخزومي. وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث، وكان فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق، وعبد الله بن سعد بن أبي هند المدني، وفي رواية مصعب: عبد الله بن سعيد، بالياء آخر الحروف.

قوله: «أمّر»، بتشديد الميم من التأمير. **قوله: «فجعفر»**، أي: فالأمير جعفر. **قوله: «قال عبد الله»** أي: ابن عمر، وهو موصول بالإسناد المذكور. **قوله: «فالتمسنا جعفر بن أبي

طالب» أي: بعد قتله. **قوله: «في القتلى»** أي: بين القتلى كما في قوله تعالى: ﴿فادخلي في عبادي﴾ [الفجر: ٢٩] أي: بين عبادي. **قوله: «بضعاً وتسعين»**، وفي الرواية الماضية: **«خمسين»** ولا تنافي بينهما لأن الخمسين كانت في ظهره وهذا في جميع جسده، وكان ذلك من الطعنات والضربات، وهذا من الطعنات والرميات، والفرق بينهما أن الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد.

٢٧٢/٤٢٦٢ ــــ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ واقِدٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ عنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وجَعْفَراً وابنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يأتِيهُمْ خَبَرُهُمْ فَقال أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فأصيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَوَاحَةَ فأُصِيبَ وَعَيْناهُ تَذْرِفانِ حتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ منْ سُيُوفِ الله حتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ. [انظر الحديث ١٢٤٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن واقد هو أحمد بن عبد الملك بن واقد، بالقاف والدال المهملة: أبو يحيى الحراني، وقد نسبه البخاري هنا إلى جده وهو من أفراده، وحميد ابن هبيرة العدوي البصري.

والحديث مضى في الجنائز عن أبي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد عن أحمد بن واقد أيضاً.

قوله: «نعى زيداً» أي: أخبر بقتله. **قوله: «ثم أخذ جعفر»** أي: الراية. **قوله: «ثم أخذ ابن رواحة»** وهو عبد الله ابن رواحة. **قوله: «وعيناه»**، الواو فيه للحال. **قوله: «تذرفان»**، بالذال المعجمة والراء المكسورة أي: تدفعان الدموع. **قوله: «سيف من سيوف الله»** أراد به خالد بن الوليد، فمن يومئذٍ سمي خالد: سيف الله.

وفيه: جواز الإعلام بموت الميت، ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه. **وفيه:** جواز تعليق الإمارة بشرط، وجواز تولية عدة أمراء بالترتيب، واختلفوا: هل تنعقد تولية الثاني في الحال أم لا؟ **وفيه:** جواز التأمير بغير مؤمر، وقال الطحاوي: هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أن يحضر. **وفيه:** جواز الاجتهاد في حياة النبي ﷺ. **وفيه:** علم ظاهر من أعلام النبوة. **وفيه:** فضيلة تامة لخالد بن الوليد، رضي الله تعالى عنه.

٢٧٣/٤٢٦٣ ــــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا عبْدُ الوَهَّابِ قال سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ قال أخبَرَتْنِي عَمْرَةُ قالَتْ سَمِعْتُ عائِشَةَ رضيَ الله عنها تَقُولُ لـمَّا جاءَ قَتْلُ ابنِ حَارِثَةَ وجَعْفَرِ بن أبي طالِبٍ وعبْدِ الله بن رَوَاحَةَ رضيَ الله عنهم جَلَسَ رسُولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ قالَتْ عائِشَةُ وأنا أُطَّلِعُ مِنْ صائِرِ البابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ البابِ فأَتاهُ رجُلٌ فقال أيْ رسُولَ الله إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ قال وذَكَرَ بُكاءَهنَّ فأَمَرَهُ أنْ يَنْهاهُنَّ قال فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فقال قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وذَكَرَ أنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ قال فأمر أيْضاً فَذَهَبَ ثُمَّ أَتى فَقَالَ والله لَقَدْ غَلَبْنَنا فَزَعَمَتْ أنَّ رَسُولَ الله

ﷺ قال فاحْثُ في أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ قالَتْ عائِشَةُ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ فَوَاللهِ ما أَنْتَ تَفْعَلُ وما تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ. [انظر الحديث ١٢٩٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد. والحديث مضى في الجنائز في: باب من جلس عند المصيبة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب إلى آخره.

قوله: «لما جاء قتل زيد» أي: خبر قتله، يحتمل أن يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش، ويحتمل أن يكون على لسان جبريل، عليه السلام، كما دل عليه حديث أنس الذي قبله. **قوله: «جلس رسول الله ﷺ»** أي: في المسجد، وكذا في رواية البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب **قوله: «يعرف فيه الحزن للرحمة التي في قلبه»** ولا ينافي ذلك الرضا، بالقضاء. **قوله: «من صائر الباب»** بالصاد المهملة والهمزة بعد الألف. وقد فسره بقوله تعني: من شق الباب، وهذا التفسير إنما وقع في رواية القابسي، فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره أن الصواب ضير الباب، بكسر الضاد وسكون الياء آخر الحروف وبالراء، وقال الجوهري: الضير شق الباب. **قوله: «إن نساء جعفر»** ظاهره يدل على أنه كانت له نساء ولكن لم يعرف له إلاَّ امرأة واحدة، وهي أسماء بنت عميس، فعلى هذا يكون مراد الرجل امرأته ومن انتسب إليه من النساء. وقوله: **«إن نساء جعفر»** خبره محذوف تقديره: يبكين، كذا قاله الكرماني. قلت: فعلى هذا قوله: **«قال، وذكر بكائهن»** سد مسد الخبر، ويروى: قالت، يعني: عائشة، والضمير في **«ذكر»** يرجع إلى الرجل، وعلى رواية: قال، بالتذكير يكون فيه إدراج من الراوي. **قوله: «أن ينهاهن»** وذكر أنهن لم يطعنه، بضم الياء من الإطاعة. **قوله: «لقد غلبننا»** أي: في عدم الإطاعة. **قوله: «فاحث»** أمر من: حثا يحثو وحثي يحثي: إذا رمى، فعلى هذا يجوز في الثاء في ثاء: فاحث. الضم والكسر **قوله: «أرغم الله أنفك»** أي: الصقه بالرغام وهو التراب، وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد على كره بقوله: **«فوالله ما أنت تفعل»** أرادت لقصورك ما تفعل ما أمرت به ولا تخبر النبي ﷺ، لقصورك عن ذلك، حتى يرسل غيرك. **قوله: «وما تركت رسول الله من العناء»** بالعين المهملة والنون وبالمد. وهو التعب ووقع في رواية المنذري عند مسلم من الغي، بالغين المعجمة وتشديد الياء. وفي رواية الطبري مثله، ولكن بالعين المهملة.

٢٧٤ / ٤٢٦٤ ــــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْر حدّثنا عُمَرُ بنُ عَلِيّ عن إسْماعِيلَ بن أبي خالِدٍ عنْ عامِرٍ قال كانَ ابنُ عُمَرَ إذَا حَيَّا ابنَ جَعْفَرٍ قال السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذي الجَنَاحَيْنِ. [انظر الحديث ٣٧٠٩ وأطرافه].

مطابقتة للترجمة من حيث إنه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموتة. ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي، وعمر بن علي عمه، وعامر هو الشعبي.

قوله: «إذا حيّا» أي: إذا سلم على ابن جعفر، وهو عبد الله، وإنما لقب بذلك لأنه لما

قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة، وعن النبي ﷺ، رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة، ولقب بالطيار أيضاً، وروى البيهقي في (الدلائل) من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة: أن جناحي جعفر من ياقوت، وقال السهيلي: جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم كجناحي الطائر وريشه، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها، والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر، وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى: ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ [طه:٢٢] قلت: إذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما والله أعلم.

٢٧٥/٤٢٦٥ ـــ **حدَّثنا** أبُو نُعَيْم حدَّثنا سُفْيانُ عنْ إسْماعيلَ عنْ قَيْس بنِ أبي حازِمٍ قال سَمِعْتُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ يَقولُ لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ فَما بَقِيَ في يَدِي إلاَّ صَحِيفَةٌ يَمانِيَّةٌ.

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم، بضم النون: الفضل بن دكين، وسفيان هو الثوري، وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي، وقيس بن أبي حازم البجلي، وهؤلاء كلهم كوفيون. **قوله:** «**صعيفة يمانية**» الصعيفة: السيف العريض، واليمانية: بتخفيف الياء على الأصح وأصله أن يقرأ بالتشديد لأنها ياء النسبة إلاّ أنهم خففوها. فقالوا سيف يمان، وأصله يماني.

٢٧٦/٤٢٦٦ ـــ **حدَّثني** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدّثنا يَحْيَى عَنْ إسْمَاعِيلَ قال حدّثني قَيْسٌ سَمِعْتُ خالِدِ بنَ الوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدْ دُقَّ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيَافٍ وَصَبَرَتْ في يَدي صَعِيفَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ. [انظر الحديث ٤٢٦٥ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث خالد. ويحيى هو ابن سعيد القطان. **قوله:** «**دق**» على صيغة المجهول، أي: تكسر قطعاً قطعاً. **قوله:** «**وصبرت**» أي: لم تنقطع ولم تندق.

٢٧٧/٤٢٦٧ ـــ **حدَّثني** عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عنْ حُصَيْنٍ عنْ عامِرٍ عنِ النُّعْمانِ إن بَشِيرٍ رضي الله عنهما قال أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ الله بنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكي واجبَلاَهْ واكَذَا واكَذَا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ فقالَ حِينَ أفاقَ ما قُلْتِ شَيْئاً إلاَّ قِيلَ لي آنْتَ كَذَلِكَ.

قيل: لا مطابقة للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لأنه ليس فيه ما يدل على أنه كان في غزوة موتة. **قلت:** يمكن أن يوجه ذكره هنا بشيء وإن كان فيه نوع تعسف، وهو أن المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة المذكور في الباب وهو الموت فيما مضى والمرض هنا.

وحصين، بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن، وعامر هو الشعبي كما مر الآن.

قوله: «**أخته عمرة**» هي: والدة النعمان بن بشير راوي الحديث، ووقع في رواية هشيم

عند أبي نعيم، وفي مرسل أبي عمر أن الجوني عند ابن سعد: أنها أم عبد الله بن رواحة، قيل: هذا خطأ فاحش، واسم أمه كبشة بنت واقد **قوله: «أغمي على عبد الله»** يعني: مرض وحصل له الإغماء في مرضه: فلما رأت أخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت، وقالت نادبة بقوله «**واجبلاه**» بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء، ولكنه يختص بالندبة والهاء فيه للسكن، وفي رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في (المستخرج) واعضداه، وفي مرسل الحسن عند ابن سعد: واجبلاه واعزاه، وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهراه. **قوله: «تعدد عليه»** أي: على عبد الله بن رواحة، وتعدد، بضم التاء من التعديد، وهو ذكر أوصاف الميت ومحاسنه في أثناء البكاء. **قوله: «فقال»** أي: عبد الله «**حين أفاق**» من إغمائه مخاطباً لأخته عمرة: «**ما قلت شيئاً إلاَّ قيل: أنت كذلك؟**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار. أي: قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة، وفي مرسل أبي عمران الجوني: أن رسول الله ﷺ، كان عاده، يعني: عبد الله، فأغمي عليه. فقال:اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه وإلاَّ فاشفه. قال: فوجد خفة، فقال: كان قد رفع مرزبة من حديد، يقول: أنت كذا؟ فلو قلت: نعم لقمعني بها.

٢٧٨/٤٢٦٨ ــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حدّثنا عَبْثَرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ قال أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ الله بنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا فَلَمَّا ماتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ. [انظر الحديث ٤٢٦٧ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث النعمان بن بشير أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر، بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء في آخره ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي. **قوله: «بهذا»** أي: بما ذكر في الحديث الماضي من قوله: فجعلت أخته تبكي إلى آخره. **قوله: «فلما مات»** أي: عبد الله في غزوة موتة بلغها الخبر لم تبكي عليه لأنه ﷺ قد نهاها عن البكاء فامتثلت أمره ﷺ.

٤٧ ــ باب بَعْثِ النبيِّ ﷺ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ إلى الحُرَقاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

أي: هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ، أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ، **قوله: «الحرقات»** بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة، والظاهر أنه جمع حرقة، واسمه: جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي: الحرقة لأنه حرق قوماً بالنبل فبالغ في ذلك، ذكره ابن الكلبي، وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة، قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم، وبه سمي جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان، وقيل: هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير، وقال ابن دريد: هو من انقطع الرجل من أهله إذا انقطع منهم وبعد.

٢٧٩/٤٢٦٩ ــ **حدّثني** عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حدّثنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ أخْبَرَنا أبُو ظَبْيَانَ قال سَمِعْتُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما يقول بَعَثَنا رسُولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ

فَصَبَّحْنا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ولَحِقْتُ أنا ورَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ رجُلاً منْهُمْ فلَمّا غَشَيْنَاهُ قال لا إله إلاَّ الله فكَفَّ الأنْصَارِيُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حتَّى قتَلْتُهُ فلَمّا قَدِمْنَا بلغَ النبيَّ ﷺ فَقال يا أسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أنْ قال لا إله إلاَّ الله قُلْتُ كان مُتَعَوِّذاً فَما زَالَ يُكَرِّرُها حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أَكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ اليَوْمِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «بعثنا رسول الله ﷺ» ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على أن أسامة كان أمير القوم، وهذه الغزوة مشهورة عند أصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي، قالوا وفيه نزلت: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ [النساء:٩٤] وذكر ابن سعد أنه كان في رمضان سنة سبع وأن الأمير كان غالب بن عبد الله الليثي، أرسله ﷺ، إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية برد. في مائة وثلاثين رجلاً وقال صاحب (التلويح) فينظر في هذا، هل المرجع إلى ما قاله البخاري أو إلى ما ذكره أهل التاريخ؟

وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم أيضاً، وهشيم مصغر هشم إبن بشير الواسطي، وحصين مصغر حصن. ابن عبد الرحمن الكوفي، وأبو ظبيان، بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف. قال النووي: أهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها، وأهل الحديث يكسرونها، وكذا قيده ابن ماكولا وغيره، واسمه حصين بن جندب بن عمرو، كوفي توفي سنة تسعين.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري عن هشيم. وأخرجه مسلم في الإيمان: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين قال: حدثنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث، قال: بعثنا رسول الله ﷺ، إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم إلى آخره ونحوه وأخرجه أبو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن علي.

قوله: «رجلاً» وهو مرداس، بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين: ابن نهيك، بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف: الفزاري، كان يرعى غنماً له. **قوله: «أقتلته؟»** الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار. **قوله: «متعوذاً»** أي: من القتل قال الخطابي: ويشبه أن أسامة أول قوله تعالى: ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾ [غافر: ٨٥]، فلذلك عزره النبي ﷺ، فلم يلزمه دية ونحوها. **قوله: «فما زال»** أي: النبي ﷺ، يكررها أي: كلمة «أقتلته» **بعد أن قال لا إله إلاَّ الله؟. قوله: «حتى تمنيت»** إلى آخره، وهو للمبالغة لا على الحقيقة، ويقال: معناه أنه كان يتمنى إسلاماً لا ذنب فيه.

٢٨٠ / ٤٢٧٠ ــــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا حاتِمٌ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال سمِعْتُ سَلَمَةَ بنَ الأكْوَعِ يَقُولُ غَزَوْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ

تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أبُو بَكْرٍ ومَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ.

مطابقته للترجمة في قوله: «**ومرة علينا أسامة**»، وحاتم، بالحاء المهملة ابن إسماعيل. قد مر عن قريب، وكذلك يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع، وأخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة في المغازي.

قوله: «**سبع غزوات**» وهي: غزوته مع النبي ﷺ في عمرة الحديبية، وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك، وهي آخر الغزوات النبوية. **قوله:** «**وخرجت فيما يبعث من البعوث**» وهو جمع: بعث، وهو الجيش، سمي به لأنه يبعث ثم يجمع، وأصله من البعث الذي بمعنى الإرسال. **قوله:** «**تسع غزوات**» منها سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة ذكره مسلم وسريته أيضاً إلى بني كلاب، ذكره ابن سعد، وبعثه إلى الحج سنة تسع، ومنها سرية أسامة التي وقع ذكرها في الباب، وسريته إلى أُبنى، بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصوراً، وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر، فهذه الخمس التي ذكرها أصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها، على أن في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث. **قوله:** «**أسامة**» هو ابن زيد بن حارثة.

٤٢٧١ ـــ وقال عَمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثنا أبي عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال سَمِعْتُ سلَمَةَ يقُولُ غَزَوْتُ مَع النبي ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مَنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ عَلَيْنَا مَرَّةً أبُو بَكْرٍ ومَرَّةً أُسَامَةُ. [انظر الحديث ٤٢٧٠ وأطرافه].

عمر بن حفص من شيوخ البخاري، وربما يروي عنه بواسطة، وهنا ذكره معلقاً ووصله أبو نعيم في (المستخرج) من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به.

٢٨١ / ٤٢٧٢ ـــ **حدَّثنا** أبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ أبي عُبَيْدٍ عنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه قال غَزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ سبْعَ غَزَوَاتٍ وغَزَوْتُ معَ ابنِ حارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا. [انظر الحديث ٤٢٧٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الأكوع. وهذا هو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري. **قوله:** «**استعمله**» أي: جعله أميراً علينا هكذا رواه البخاري مبهماً عن شيخه، ولعل وجه الإبهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين أسامة.

٢٨٢ / ٤٢٧٣ ـــ **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا حَمّادُ بنُ مَسْعَدَةَ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عنْ سلَمَةَ ابنِ الأكْوَعِ قال غَزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ سبْعَ غَزَوَاتٍ فَذَكَرَ خَيْبَرَ والحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ القَرَدِ قال يَزِيدُ ونَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ. [انظر الحديث ٤٢٧٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر أخرجه عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني: هو الذهلي، نسبه إلى جده، وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس، وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس، ولا يذكر خالداً. وقيل: إن محمد بن عبد الله هذا هو

المخزومي البغدادي الحافظ، وحماد بن مسعدة، بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري، مات سنة اثنتين ومائتين. **قوله: «ويوم القرد»** بفتح القاف والراء وبالدال المهملة، وهو ماء على نحو يوم من المدينة. **قوله: «ونسيت بقيتهم»** كذا وقع في النسب بالميم في ضمير جمع الغزوات، والأصل فيه التأنيث، ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم، وقال الكرماني، ونسيت بقيتها، أي: الثلاثة الأخرى. وهذا على الصواب.

٤٨ ـ باب غَزْوَةِ الفَتْحِ

أي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله، وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم.

وما بَعَثَ بِهِ حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ إلى أهْلِ مَكَّةَ يُخبِرُهُمْ بِغَزْوِ النبيِّ ﷺ

هذا عطف على قوله: غزوة الفتح، والتقدير: وفي بيان ما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزوة النبي ﷺ، والمبعوث منه الكتاب، وصورته: أما بعد: يا معشر قريش، فإن رسول الله ﷺ، جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم، وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم والسلام.

٢٨٣/٤٢٧٤ ـــ **حدَّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ عَمْرِو بن دِينارٍ قال أخبرني الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ أنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ الله بنَ أبي رافِعٍ يقُولُ سمِعْتُ علِيًّا رضي الله عنهُ يقُولُ بَعَثَني رسُولُ الله ﷺ أنا والزُّبَيْرَ والمِقْدادَ فَقال انْطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فإنَّ بِها ظَعِنَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذُوا مِنْها قال فانطَلَقْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حتَّى أتَيْنَا الرَّوْضَةَ فإذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ قُلْنَا لَها أخرِجي الكِتَابَ قالَتْ ما مَعِي كِتابٌ فَقُلْنا لتخرِجِنَّ الكِتابَ أوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيابَ قال فأخْرَجَتْهُ منْ عِقَاصِهَا فأتَيْنا بِهِ رسُولَ الله ﷺ فإذَا فِيه منْ حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى ناس بِمَكَّةَ منَ المُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أمْرِ رَسُولِ الله ﷺ فقال رسُولُ الله ﷺ **يا حاطِبُ ما هَذَا** قال يا رسولَ الله لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إنِّي كُنْتُ امْرَءً مُلْصَقاً في قُرَيْشٍ يَقُولُ كنْتُ حَلِيفاً ولَمْ أكُنْ مِنْ أنفُسِها وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرينَ مَنْ لَهُمْ قَرَاباتٌ يَحْمُونَ أهْلِيهِمْ وأمْوَالَهُمْ فأحْبَبتُ إذْ فاتَنِي ذلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي ولَمْ أفْعَلْهُ ارْتِداداً عنْ دِينِي ولاَ رِضاً بالْكُفْرِ بَعْدَ الإسْلاَمِ فقال رسُولُ الله ﷺ **أما إنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ** فقال عُمَرُ يا رسُولَ الله دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا المُنافِقِ فقال **إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً** قال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فأنْزَلَ الله السُّورَةَ ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ وقدْ كَفَرُوا بما جاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١] إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [انظر الحديث ٣٠٠٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وسفيان هو ابن عيينة، والحسن بن محمد بن علي بن أبي

طالب، رضي الله تعالى عنهم، يعرف أبوه بابن الحنفية قال الواقدي: توفي زمن عمر بن عبد العزيز، رضي الله تعالى عنه، وعبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ، وأبو رافع اسمه أسلم.

والحديث قد مضى في الجهاد في: باب الجاسوس، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**والزبير**» بالنصب عطف على الضمير المنصوب في: بعثني، وهو الزبير بن العوام. **قوله:** «**والمقداد**»، بالنصب أيضاً عطفاً على: والزبير، وأكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ: أنا كما في قوله تعالى: ﴿إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً﴾ [الكهف: ٣٩]. **(فإن قلت):** في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه: بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام، كما تقدم في فضل من شهد بدراً، قلت: يحتمل أن يكون هؤلاء الثلاثة مع علي، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر، وذكر ابن إسحاق الزبير مع علي ليس إلا وساق الخبر بالتثنية، قال: فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها إلى آخره. **قوله:** «**روضة خاخ**» بخاءين معجمتين: موضع بين مكة والمدينة. **قوله:** «**ظعينة**» أي: امرأة واسمها سارة، وقال الواقدي: كنود، وفي رواية: أم سارة، وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك، وقيل: ديناراً واحداً، وكان النبي ﷺ أمر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فأمنها، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر، رضي الله تعالى عنه، فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب. **قوله:** «**تعادي بنا خيلنا**» أي: أسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد. **قوله:** «**أو لتلقين**» بكسر الياء وفتحها. **قوله:** «**من عقاصها**»، بكسر العين وبالقاف، وهي الشعور المظفورة.

(فإن قلت) تقدم في: باب، إذا اضطر الرجل إلى النظر، أنها أخرجته من الحجزة؟ قلت: قال الكرماني: لعلها أخرجته من الحجزة فأخفته في العقيصة، ثم أخرجته منها قلت: لا يخلو هذا من نظر، وقد مر الكلام فيه في الجهاد. **قوله:** «**يقول: كنت حليفاً**» تفسير قوله: «**وكنت امرأ ملصقاً في قريش**»، وقال السهيلي: كان حاطب حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزآ. **قوله:** «**يدا**» أي: منة وحقاً. **قوله:** «**فقال: إنه**» أي: فقال النبي ﷺ إن حاطباً «**شهد بدراً**»، أي: غزوة بدر، وحاطب، بالمهملتين: ابن أبي بلتعة، واسمه: عمير بن سلمة بن صعب بن عتيك وقال أبو عمر: حاطب بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم، وقيل: كان عبداً لعبد الله بن حميد المذكور آنفاً بالكتابة، فأدى كتابته يوم الفتح، مات سنة ثلاثين بالمدينة، وهو ابن اثنتين وستين سنة، وصلى عليه عثمان، رضي الله تعالى عنه، وبعثه النبي ﷺ، بكتاب إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية، فأقام عنده خمسة أيام ورجع بهدية منها مارية أم إبراهيم وأختها سيرين، فوهبها لحسان بن ثابت، وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف، وقال أبو عمر: أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ، ثلاث جوارٍ منهن: أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأخرى وهبها لأبي جهم بن حذيفة العدوي، وأخرى وهبها لحسان بن ثابت، ثم بعثه الصديق، رضي الله تعالى عنه أيضاً إلى المقوقس فصالحهم،

فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر، وذلك في سنة عشرين، وكان حاطب تاجراً يبيع الطعام، وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك، وروى حاطب عن النبي ﷺ، أنه قال: من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين يبعث في الآمنين يوم القيامة. وقال أبو عمر: لا أعلم له غير هذا الحديث، وفي الصحابة: حاطب، أربعة سواه. قاله صاحب (التوضيح) ولم يذكر أبو عمر إلاَّ أربعة منهم: حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدراً ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، وحاطب بن الحارث مات بأرض الحبشة مهاجراً، وحاطب بن أبي بلتعة. **قوله: «فأنزل الله السورة»** إلى آخره، قال أبو عمر: قد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة: ١] قال مجاهد: هذا صريح في نزول الآية فيه وفي قوم معه كتبوا إلى أهل مكة يخبرونهم. **قوله: «تلقون إليهم بالمودة»** أي: تلقون إليهم النصيحة بالمودة. **قوله: «وقد كفروا»** أي: والحال أن أهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وأمره. **قوله: «يخرجون الرسول»** أي: من مكة، وهو استئناف كالتفسير لكفرهم، وقيل: حال من كفروا، أي: يخرجون الرسول وإياكم من مكة لأجل إيمانكم. **قوله: «إن كنتم خرجتم»** المعنى: إن كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله **«فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء»** قوله: **«تسرون»** بدل من: تلقون، وقيل: استئناف. **قوله: «وأنا أعلم بما أخفيتم»** فكيف يخفى علي تحذيركم الكفار؟ **قوله: «ومن يفعله منكم»** أي: ومن يفعل الإسرار في هذا فقد ضل أي: فقد أخطأ سواء السبيل أي: طريق الحق.

٤٩ ـ باب غَزْوَةِ الفَتْحِ في رَمَضَانَ

أي: هذا باب في بيان أن غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من رمضان، وروى ابن إسحاق عن الزهري أنه ﷺ استعمل على المدينة أبا رهم الغفاري.

٢٨٤ / ٤٢٧٥ ـ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدّثني عُقَيْلٌ عنِ ابن شِهابٍ قال أخبرني عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ أنَّ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ في رَمَضَانَ قال وسَمِعْتُ ابنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذٰلِكَ. [انظر الحديث ١٩٤٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والحديث مضى في الصيام وغيره. **قوله: «قال: وسمعت ابن المسيب»** والقائل هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور.

وعَنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله أخبرَهُ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال صامَ رسولُ الله ﷺ حَتَّى إذَا بَلَغَ الكَدِيدَ الماءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وعُسفانَ أفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

هذا موصول بالإسناد المذكور، وقد تقدم في كتاب الصوم في: باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس.

قوله: «الكديد»، بفتح الكاف وكسر المهملة الأولى. **قوله: «الماء الذي بين قديد وعسفان»** بالنصب عطف بيان أو بدل من الكديد، وقديد، بضم القاف مصغر القد وقال البكري: قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً، والكديد أقرب إلى مكة، وعسفان، بضم العين وسكون السين المهملتين بالفاء هو موضع على أربع بُرد من مكة.

٢٨٥/٤٢٧٦ ــــ **حدَّثني** مَحْمُودٌ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ قال أخبرني الزُّهْرِيُّ عنْ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضَان مِنَ المَدِينَةِ ومَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ وَذٰلِكَ عَلَى رأسِ ثَمانِ سِنِين ونِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ وَهْوَ ماءٌ بَيْنَ عُسفان وقُدَيْدٍ أفْطَرَ وأفْطَرُوا قال الزُّهْرِيُّ وإنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أمْرِ رسولِ الله ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ. [انظر الحديث ١٩٤٤ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس. وهو من مراسيله لأنه كان من المستضعفين بمكة. قاله ابن التين، ومحمود هو ابن غيلان أبو أحمد المروزي شيخ مسلم أيضاً.

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الصوم عن يحيى بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة.

قوله: «ومعه عشرة آلاف» أي: من سائر القبائل. وعند ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ، في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار، وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم، والتوفيق بين الروايتين بأن العشرة آلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الألفان. قوله: **وذلك** أي: خروجه على رأس ثمان سنين، قيل: هذا وهم، والصواب على رأس سبع سنين ونصف، وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير أنها سبع سنين ونصف، وقال أبو نعيم الحداد في (جمعه بين الصحيحين) كان الفتح بعد السنة الثامنة، وقال مالك: كان الفتح في تسعة عِشر يوماً من رمضان على ثمان سنين، وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ أبو محمد في (مختصره): أنها سبع سنين وتسعة أشهر، لأن الفتح في الثامنة من رمضان، وكان مقدمه المدينة في ربيع الأول يدل عليه أن ابن عباس قال: أقمنا مع رسول الله ﷺ، تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة، وهو لم يحضر الفتح لأنه كان من المستضعفين بمكة. **قوله: «يصوم»** حال، أي: النبي ﷺ، **قوله: «أفطر»**، أي: النبي ﷺ، **«وأفطروا»** أي: المسلمون الذين كانوا معه. **قوله: «قال الزهري: وإنما يؤخذ»** أي يجعل الآخر اللاحق ناسخاً للأول السابق، والصوم في السفر كان

أولاً والإفطار آخراً. وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلماني في قوله: ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [البقرة: ١٨٥] وهو عند الجماعة محمول على من شهده كله إذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر: شهده كله.

٢٨٦/٤٢٧٧ ــــ **حدّثني** عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدّثنا عبدُ الأعْلَى حدّثنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال خَرَجَ النبيُّ ﷺ في رَمَضَانَ إلى حُنَيْنٍ والنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ ومُفْطِرٌ فَلَمَّا اسْتَوَى على رَاحِلَتِهِ دَعا بِإناءٍ مِنْ لَبَنٍ أوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إلى النَّاسِ فقال المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ أفْطِرُوا. [انظر الحديث ١٩٤٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن خروجه ﷺ إلى حنين عقيب الفتح، وعياش، بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة: ابن الوليد الرقام القطان البصري. مات سنة ست وعشرين ومائتين، وعبد الأعلى الشامي البصري، وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري.

والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه إشكال نبه عليه الدمياطي، وهو أن **قوله: «خرج النبي ﷺ في رمضان إلى حنين»** وقع كذا، ولم تكن غزوة حنين في رمضان، وإنما كانت في شوال سنة ثمان، وقال ابن التين: لعله يريد آخر رمضان لأن حنيناً كانت عام ثمان إثر فتح مكة، وفيه نظر لأنه ﷺ خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه وأقام بها تسعة عشر يوماً كما سيأتي في حديث ابن عباس، فيكون خروجه إلى حنين في شوال. وأجيب: بأن مراده أن ذلك في غير زمن الفتح، وكان في حجة الوداع أو غيرها، وفيه نظر، لأن المعروف أن حنيناً في شوال عقيب الفتح. وقال الداودي: صوابه إلى خيبر أو مكة، لأنه ﷺ قصدها في هذا الشهر، فأما حنين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة وكان قصد مكة أيضاً في هذا الشهر، ورد عليه قوله: إلى خيبر، لأن الخروج إليها لم يكن في رمضان، وأجاب المحب الطبري عن الإشكال المذكور: بأن يكون المراد من قوله: «**خرج النبي ﷺ في رمضان إلى حنين**» أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان، فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام.

«**وحنين**» بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون أخرى: وادٍ بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وسبب حنين أنه لما اجتمع ﷺ على الخروج من مكة لنصرة خزاعة أتى الخبر إلى هوازن أنه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى أتوا سوق ذي المجاز، فسار ﷺ حتى أشرف على وادي حنين مساء ليلة الأحد، ثم صالحهم يوم الأحد النصف من شوال. **قوله: «والناس مختلفون»** يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين، ويحتمل اختلافهم في أن النبي ﷺ أصائم أو مفطر؟ **قوله: فصائم** أي: بعضهم صائم، وبعضهم مفطر. **قوله: «بإناءٍ من لبن أو ماء»** شك من الراوي، قال الداوي: يحتمل أن

يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة، ورد عليه بأن الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد. قلت: ابن التين قال: إنه كانت قضيتان: إحداهما في الفتح والأخرى في حنين، والصواب: أن الراوي قد شك فيه، ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في آخر الباب: دعا بإناء من ماء فشرب نهاراً. **قوله:** «**فوضعه على راحته**» ويروى: على راحلته. **قوله:** «**للصوام**» بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية أبي ذر: للصوم، بدون الألف، وهو أيضاً جمع صائم، وفي رواية الطبري في (تهذيبه): فقال المفطرون للصوام: أفطروا يا عصاة.

٤٢٧٨ ـــ وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما خَرَجَ النبيُّ (ص) عامَ الفَتْحِ. [انظر الحديث ١٩٤٤ وأطرافه].

أخرجه هكذا معلقاً مختصراً، ووصله أحمد عن عبد الرزاق، وبقيته: خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث.

وقال حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ

هذا أيضاً معلق، وهكذا وقع في بعض نسخ أبي ذر عن ابن عباس، وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس، وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في (المستخرج) وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب ـ أحد مشايخ البخاري ـ عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة، فذكر الحديث بطوله في فتح مكة، ثم قال في آخره، لم يجاوز به أيوب عن عكرمة.

٢٨٧ / ٤٢٧٩ ـــ حدَّثنا عَليُّ بن عَبْدِ الله حدّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصورٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ طاوُسٍ عنِ ابن عَبَّاسٍ قال سافَر رسولُ الله ﷺ في رمضانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفانَ ثُمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ فَشَرِبَ نَهاراً لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قال وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَقُولُ صامَ رَسُولُ الله ﷺ في السَّفَرِ وأفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صامَ ومَنْ شَاءَ أفْطَرَ. [انظر الحديث ١٩٤٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث أن سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث أخرجه في كتاب الصوم في: باب من أفطر في السفر ليراه الناس، فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن منصور إلى آخره، ومر الكلام فيه هناك. **قوله:** «**ليريه**» بضم الياء من الإراءة، «**والناس**» بالنصب مفعولة.

٥٠ ـــ باب أيْنَ رَكَزَ النبيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ

أي: هذا باب يذكر فيه في أي مكان ركز النبي ﷺ رايته أي: نصبها يوم فتح مكة.

٢٨٨ / ٤٢٨٠ ـــ حدَّثنا عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبو أسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ قال لما سارَ رسُولُ الله ﷺ عامَ الفَتْح فبَلَغَ ذٰلِكَ قُرَيْشاً خَرَجَ أبُو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ وحَكِيمُ بنُ حِزَامٍ

وبُدَيْلُ بنُ ورْقاءَ يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عنْ رسولِ الله ﷺ فأَقْبَلُوا يَسيرُونَ حتَّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ فإذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ فَقَال أبُو سُفْيانَ ما هٰذِهِ لكأنَّها نِيرَانُ عَرَفَةَ فقال بُدَيْلُ بنُ ورْقاءَ نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو فَقال أبُو سُفْيانَ عَمْرٌ أقَلُّ منْ ذٰلِكَ فَرَآهُمْ ناسٌ منْ حَرَسِ رَسُولِ الله ﷺ فأدْرَكُوهُمْ فأتَوْا بِهِمْ رَسُولَ الله ﷺ فأسْلَمَ أبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا سارَ قال للْعَبَّاسِ احْبِسْ أبا سُفْيانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إلى المُسْلِمِينَ فَحَبَسَهُ العَبّاسُ فَجَعَلَتِ القَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النبيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أبي سُفْيَانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قال يا عَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ قال هٰذِهِ غِفارُ قال مالِي ولِغِفارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قال مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بنُ هُذَيْمٍ فَقال مِثْلَ ذٰلِكَ ومَرَّتْ سُلَيْمٌ فَقَال مِثْلَ ذٰلِكَ حتَّى أقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَها قال مَنْ هٰذِهِ قالَ هٰؤُلاءِ الأنْصارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ فَقَال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ يا أبا سُفْيانَ اليَوْمُ يَوْمُ المَلْحَمَةِ اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ فَقال أبُو سُفْيانَ يا عَبّاسُ حَبَّذاً يَوْمُ الذِّمارِ ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ وهْيَ أقَلُّ الكَتائِبِ فِيهِمْ رسولُ الله ﷺ وأصْحابُهُ ورَايَةُ النبيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّام فَلَمَّا مَرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سُفْيانَ قال ألَمْ تَعْلَمْ ما قال سعْدُ بنُ عُبادَة قالَ ما قالَ قال قالَ كَذَا وَكَذَا فَقال كَذَبَ سَعْدٌ ولكِنْ هَذَا يَوْم يُعَظِّمُ الله فِيهِ الكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ قال وأمَرَ رسولُ الله ﷺ أنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بالْحَجُونِ قال عُرْوَةُ وأخبرَني نافِعُ بن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال سَمِعْتُ العَبّاسَ يَقُولُ للزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ يا أبا عَبْدِ الله هٰهُنا أمَرَكَ رسولُ الله ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ قال وأمَرَ رسولُ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ ابنَ الوَلِيدِ أنْ يدْخلَ منْ أعْلَى مَكَّةَ منْ كَدَاءٍ ودَخَلَ النبيُّ ﷺ من كُدي فَقُتِلَ منْ خَيْلِ خالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ حُبَيْشُ بنُ الأشْعَرِ وكُرْزُ بنُ جابِرٍ الفِهْرِيُّ. [انظر الحديث ٢٩٧٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «وأمر رسول الله ﷺ، أن تركز رايته بالحجون» وعبيد ابن إسماعيل أبو محمد القرشي الكوفي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وهشام بن عروة بن الزبير ابن العوام.

وهذا الحديث من مراسيل التابعي.

قوله: «فبلغ ذلك» أي: سير النبي ﷺ. **قوله: «أبو سفيان»**. اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، غلبت عليه كنيته، وقيل: كانت له كنية أخرى أبو حنظلة، كني بابن له يسمى حنظلة، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً، وتوفي أبو سفيان بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، و**«حكيم بن حزام»** بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي يكنى: أبا خالد، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة، **«وبديل»** بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام ابن ورقاء مؤنث الأورق، ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة أسلم يوم فتح مكة، وابنه عبد الله بن بديل. **قوله: «مر الظهران»** بفتح الميم وتشديد الراء، والعامة يسكنون الراء وزيادة واو، والظهران، بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر، وهو

موضع بقرب مكة، وقال البكري: بينه وبين مكة ستة عشر ميلاً. **قوله: «فإذا هم»** كلمة إذا مفاجأة وهم، يرجع إلى أبي سفيان وحكيم وبديل. **قوله: «كأنها نيران عرفة»** أي: كأن هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها، وكانت عادتهم أنهم يشعلون نيراناً كثيرة في عرفة، وقال ابن سعد إنه ﷺ، لما نزل مر الظهران أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار، ولما بلغ قريشاً مسيره ﷺ وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم بعثوا أبا سفيان يتجسس الأخبار، وقالوا: إن لقيت محمداً فخذ لنا منه أماناً، فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل، فلما رأوا العسكر أفزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر، رضي الله تعالى عنه، فسمع العباس صوت أبي سفيان فقال: أبا حنظلة؟ فقال: لبيك. قال: هذا رسول الله في عشرة آلاف، فأسلم ثكلتك أمك، وقال ابن إسحاق: إن أبا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل. وقال موسى بن عقبة: ذهبوا كلهم مع العباس إلى رسول الله ﷺ فأسلموا، وقال أبو معشر: إن الحرس جاؤوا بأبي سفيان إلى عمر، رضي الله تعالى عنه، فقال: إحبسوهم حتى أسأل رسول الله ﷺ فلما أخبره الخبر جاء العباس إلى أبي سفيان فأردفه فجاء به إلى رسول الله ﷺ وجاؤوا بالآخرين، وقال الطبري: إنه ﷺ وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان بعد إسلامهما إلى مكة، وقال: من دخل دار حكيم فهو آمن وهي بأسفل مكة، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهي بأعلى مكة، فكان هذا أماناً منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة، ولهذا قال جماعة من أهل العلم، منهم الشافعي: إن مكة مؤمنة وليست عنوة والأمان كالصلح، ورأى أن أهلها مالكون رباعهم.

قوله: «ما هذه؟» استفهام، وكأنه جواب قسم محذوف، أي: والله لكأنها نيران ليلة عرفة. **قوله: «نيران بني عمرو»**، يعني: خزاعة. وعمرو هو ابن لحي. **قوله: «من حرس رسول الله ﷺ»** بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسي، وقال ابن الأثير: الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته، وفي (مراسيل أبي سلمة): وكان حرس رسول الله ﷺ نفراً من الأنصار وكان عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، عليهم تلك الليلة فجاؤوا به إليه فقالوا جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة، فقال عمر: والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم، قالوا: قد أتيناك بأبي سفيان. **قوله: «عند حطم الخيل»** قال ابن الأثير في باب الحاء المهملة وفي حديث الفتح: قال للعباس: إحبس أبا سفيان عند حطم الخيل، هكذا جاءت في كتاب أبي موسى، وقال: حطم الخيل الموضع الذي حطم منه أي: ثلم منه فبقي متقطعاً، قال: ويحتمل أن يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضاً، ورواه أبو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة، وفسرها في (غريبه) فقال: الخطم والخطمة رغن الجبل وهو الأنف البارز منه، والذي جاء في كتاب البخاري، وهو أخرج الحديث فيما قرأناه ورويناه في نسخ كتابه: عند حطم الخيل، هكذا مضبوطاً، يعني: بالخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، فإن صحت الرواية به ولم تكن تحريفاً من الكتبة فيكون معناه، والله أعلم: أن يحبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل، أي: يدوس بعضها بعضاً فيراها

جميعاً وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع، وكذلك أراد بحبسه عند حطم الجبل، يعني: بالجيم، على ما شرحه الحميدي، فإن الأنف البارز من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه. وقال الخطابي: خطم الجبل، بالخاء المعجمة، وهو ما خطم منه أي: ثلم من عرضه فبقي متقطعاً، وكذا قاله ابن التين، وقال الكرماني: الخطم المتكسر المتخرق، والجبل بالجيم. قلت: وفي رواية القابسي والنسفي: الخطم، بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والباء الموحدة وهي رواية ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي، وفي رواية الأكثرين بفتح الخاء من الخطم، وبالخاء المعجمة من الخيل. **قوله: «كتيبة»** بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق، وهي القطعة المجتمعة من الجيش، وأصله من الكتب وهو الجمع. **قوله: «هذه»** أي: هذه الكتيبة: غفار، وبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء، وهو ابن مليل بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. **قوله: «مالي ولغفار؟»** يعني: ما كان بيني وبينهم حرب. **قوله: «جهينة»**، بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون: وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة. **قوله: «سعد بن هذيم»** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم، والمعروف فيه: سعد هذيم بالإضافة، وسعد بن هذيم على المجاز، وسعد بن هذيم طوائف من العرب، وهذيم الذي نسب إليه سعد عبد كان رباه فنسب إليه. **قوله: «ومرت سليم»** بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان. **قوله: «معه الراية»** أي: راية الأنصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام.

قوله: «يوم الملحمة» بالحاء المهملة، أي: يوم حرب لا يوجد فيه مخلص، وقيل: يوم القتل، يقال: لحم فلان فلاناً إذا قتله. **قوله: «حبذا يوم الذمار»** بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم، أي: يوم الهلاك، وقال الخطابي: تمنى أبو سفيان أن يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم، وقيل: المراد هذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم لمن قدر، وقيل: المراد: هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني مكروه، وقال ابن إسحاق: زعم بعض أهل العلم أن سعداً لما قال: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة، فسمعها رجل من المهاجرين، فقال: يا رسول الله! ما آمن أن يكون لسعد في قريش. فقال لعلي، رضي الله تعالى عنه، أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت تدخل بها. وقال ابن هشام: الرجل المذكور هو عمر، رضي الله تعالى عنه، وذكر الأموي في (المغازي) أن النبي ﷺ، أرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس، وجزم موسى بن عقبة في (المغازي) عن الزهري: أنه دفعها إلى الزبير بن العوام. فإن قلت: هذه ثلاثة أقوال، فما التوفيق بينها؟ قلت: أجمع فيها أن علياً أرسل بنزعها وأن يدخل بها، ثم خشي تغير خاطر سعد فدفعها لإبنه قيس، ثم إن سعداً خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ أن يأخذها منه، فحينئذٍ أخذها الزبير. **قوله: «وهي أقل الكتائب»** أي: أقلها عدداً، قال عياض: وقع للجميع بالقاف، ووقع للحميدي بالجيم، أي: أجلها. **قوله: «فقال: كذب سعد»**، أي: قال النبي ﷺ:

كذب، أي: أخطأ سعد. **قوله:** «**قال وأمر رسول الله ﷺ**» القائل بذلك هو عروة، وهو من بقية الخبر، وهو ظاهر الإرسال في الجميع إلا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع ابن جبير، وأما باقيه فيحتمل أن يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس، فإنه أدركه وهو صغير. **قوله:** «**الحجون**» بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكّة، شرفها الله تعالى.

قوله: «**قال عروة: وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم**» إلى **قوله:** «**وأمر**» هذا السياق يوهم أن نافعاً حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة، وليس كذلك، فإنه لا صحبة له ولكنه محمول على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها إما في خلافة عمر أو في خلافة عثمان. **قوله:** «**وأمر رسول الله ﷺ**» إلى **قوله:** «**من كداء**» بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد: وهو أعلى مكة، وكدى، بضم الكاف والقصر والتنوين، قيل: هذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية: أن خالداً دخل من أسفل مكة ودخل النبي ﷺ من أعلاها وضربت له هناك قبة. **قوله:** «**حبيش**» بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة والشين، وعند ابن إسحاق: خنيس، بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة، وكلاهما مصغر ابن الأشعر وهو لقب، واسمه: خالد بن سعد بن منقد بن ربيعة بن حزم الخزاعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي ﷺ، مهاجراً، واسمها: عاتكة. **قوله:** «**وكرز**» بضم الكاف وسكون الراء وفي آخره زاي: ابن جابر بن حسل، بكسر الحاء وسكون السين المهملتين: ابن الأحب، بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابن حبيب الفهري، وكان من رؤساء المشركين، وهو الذي أغار على سرح النبي ﷺ، في غزوة بدر الأولى، ثم أسلم قديماً وبعثه النبي ﷺ، في طلب العرنيين، وذكر ابن إسحاق إن هذين الرجلين سلكا طريقاً فشذا عن عسكر خالد رضي الله تعالى عنه، فقتلهما المشركون يومئذٍ.

٢٨٩ / ٤٢٨١ ـــ حدّثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابن مُغفَّلٍ يقُولُ رأيْتُ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى ناقَتِهِ وهْوَ يَقْرَأ سُورَةَ الفَتْحِ يُرَجِّعُ وقال لوْلاَ أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو الوليد هشام بن عبد الملك، هكذا وقع في الأصول، وزعم خلف أنه وقع بدله: سليمان بن حرب.

وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن مسلم بن إبراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن آدم بن أبي إياس وفي التوحيد عن أحمد بن أبي سريج، وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي موسى وبندار عن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ وعن أبي بكر بن أبي شيبة. وأخرجه أبو داود فيه عن حفص بن عمر. وأخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان. وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن أبي قدامة وغيره.

قوله: «**يرجع**» بتشديد الجيم، من الترجيع، وهو ترديد القارىء الحرف في الحلق.

قوله: «وقال»، القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث. **قوله: «كما رجع»** أي: ابن مغفل، ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني، قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح، قال: فقرأ ابن مغفل ورجع في قراءته، فقال معاوية: لولا الناس لأخبرتكم ذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي ﷺ.

٢٩٠/٤٢٨٢ ــــ **حدّثنا** سُلَيمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا سعْدَانُ بنُ يَحْيَى حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي حفْصَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عَليِّ بنِ حُسَيْنٍ عنْ عَمْروِ بنِ عُثْمَانَ عنْ أُسامَةَ بن زَيْدٍ أنَّهُ قال زَمَنَ الفَتْحِ يا رسولَ الله أيْنَ تَنزِلُ غَداً قال النبيُّ ﷺ **وهَلْ تَرَكَ لَنا عَقِيلٌ من مَنْزِلٍ**.
[انظر الحديث ١٥٨٨ وأطرافه].

ثُمَّ قال **لا يَرِثُ المُؤْمِنُ الكافِرَ ولاَ يَرِثُ الْكافِرُ الْمُؤْمِنَ** قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ ومَنْ وَرِثَ أبا طالِبٍ قال وَرِثَهُ عَقِيلٌ وطالِبٌ قال مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أيْنَ تَنْزِلُ غَداً في حَجَّتِهِ ولَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتِهِ ولاَ زَمَنَ الفَتْحِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «زمن الفتح» وهذا إسناد نازل لا يخلو عن نظر.

ورجاله سبعة: **الأول**: سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل بن أيوب الدمشقي، مات سنة ثلاثين ومائتين. **الثاني**: سعدان بن يحيى بن صالح، يقال: اسمه سعيد وسعدان لقبه أبو يحيى اللخمي الكوفي، سكن دمشق ليّنه الدارقطني، وما له في البخاري إلاّ هذا الموضع. **الثالث**: محمد بن أبي حفصة، وإسم أبي حفصة: ميسرة، بصري يكنى أبا سلمة صدوق ضعفه النسائي وما له في البخاري سوى هذا الحديث، وآخر في الحج قرنه فيه بغيره. **الرابع**: محمد بن مسلم الزهري. **الخامس**: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، مات سنة أربع وتسعين. **السادس**: عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي. **السابع**: أسامة ابن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ.

وقد مضى الحديث في كتاب الحج في: باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها، فإنه أخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين إلى آخره، وقد مضى في الجهاد أيضاً عن محمود عن عبد الرزاق عن الزهري، ومضى الكلام فيه هناك مستوفًى.

قوله: «عقيل» بفتح العين هو ابن أبي طالب. **قوله: «وقال معمر عن الزهري»** هو متصل بالإسناد المذكور، وطريق معمر بن راشد تقدم موصولاً في الجهاد. **قوله: «ولم يقل يونس»** هو ابن يزيد الأيلي، يعني: لم يقل في روايته لفظ: حجته، ولا لفظ: زمن الفتح، يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر، ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبي حفصة.

٢٩١/٤٢٨٤ ــــ **حدّثنا** أبُو اليَمانِ حدَّثنا شُعَيْبٌ حدَّثنا أبُو الزِّنادِ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ قال قال رَسُولُ الله ﷺ **مَنْزِلُنا إنْ شاءَ الله إذَا فَتَحَ الله الخَيْفُ**

حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ. [انظر الحديث ١٥٨٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة. وأبو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

قوله: «**منزلنا**» مبتدأ و«**الخيف**» خبره وعكس بعضهم فيه، والخيف، بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء: ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء. **قوله:** «**حيث تقاسموا**» أي: تحالفوا وذلك أنهم تحالفوا على إخراج الرسول وبني هاشم والمطلب من مكة إلى الخيف، وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة.

٢٩٢ / ٤٢٨٥ ـــ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أخْبَرَنا ابنُ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أرَادَ حُنَيْناً **مَنْزِلُنا غَداً إنْ شاءَ الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ.** [انظر الحديث ١٥٨٩ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عن موسى بن إسماعيل المعروف بالتبوذكي عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن إلى آخره.

قوله: «**حين أراد حنيناً**» يعني: في غزوة الفتح، العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً على رغم من سعى في إخراجه منها، ومبالغة في الصفح عن الذين أساؤوا ومقابلتهم بالمن والإحسان.

٢٩٣ / ٤٢٨٦ ـــ حدَّثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا مالِكٌ عنِ ابنِ شهاب عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَى رأسِهِ المِغْفرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جاءَ رجُلٌ فقال ابنُ خطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأسْتارِ الكَعْبَةِ فقال اقْتُلْهُ قال مالِكٌ ولَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ فِيما نُرَى والله أعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً. [انظر الحديث ١٨٤٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويحيى بن قزعة، بفتح القاف والزاي والعين المهملة. الحجازي من أفراده. والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في: باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**المغفر**»، بكسر الميم: زرد ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة، وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك: «**مغفر من حديد**». **قوله:** «**ابن خطل**»، هو عبد الله بن خطل، بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة، كان أسلم وارتد وقتل قتيلاً بغير حق، وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبي ﷺ. **قوله:** «**فقال: اقتله**» أي: قال النبي ﷺ لذلك الرجل «**اقتل ابن خطل**»، وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال: «**اقتلوه**»، بخطاب الجمع، وروى الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث: «**من رأى منكم ابن خطل فليقتله**»، واختلف في قاتله، وجزم ابن إسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة

الأسلمي اشتركا في قتله. وعن الواقدي: أن قاتله شريك بن عبدة العجلاني، ورجح أنه أبو برزة. وفي (التوضيح) وفيه دلالة على أن الحرم لا يعصم من القتل الواجب. قلت: إنما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي أحل للنبي ﷺ فيها القتال بمكة، وقد صرح بأن حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكره، وروى أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر. **قوله: «قال مالك»**. إلى آخره وهو كما قال لأنه لم يرو أحد أنه تحلل يومئذٍ من إحرام، وقيل: يحتمل أن يكون محرماً إلاَّ أنه لبس المغفر للضرورة، أو أنه من خواصه ﷺ، قوله: «**فيما نرى**» على صيغة المجهول أي: فيما نظن. **قوله: «محرماً»** نصب لأنه خبر: لم يكن.

٢٩٤ / ٤٢٨٧ ــ حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبَرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله عنهُ قال دَخَلَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وثَلاثُمائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُها بِعُودٍ في يَدِهِ وَيَقُولُ **جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ جاءَ الحَقُّ وما يُبْدِىءُ الباطِلُ وما يُعِيدُ**. [انظر الحديث ٢٤٧٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن أبي نجيح، بفتح النون: عبد الله واسم أبي نجيح يسار، وأبو معمر، بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة، وعبد الله هو ابن مسعود.

والحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم في: باب هل يكسر الدنان؟ فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن أبي نجيح إلى آخره.

قوله: «نصب»، بضم النون والصاد المهملة: وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى، ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عيينة «**صنماً**»، بدل نصب، ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للأصنام، والأنصاب الأعلام التي تجعل في الطريق. **قوله: «يطعنها»** بضم العين وفتحها، والأول أشهر، وفي حديث ابن عباس رواه الطبراني: «**فلم يبقَ وثن استقبله إلاَّ سقط على قفاه**»، مع أنها كانت ثابتة بالأرض قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص. **قوله: «وزهق الباطل»** أي: اضمحل وتلاشى، يقال: زهقت نفسه زهوقاً، أي: خرجت روحه، والزهوق بالضم مصدر، وبالفتح الإسم.

٢٩٥/٤٢٨٨ ــ حدّثني إسْحاقُ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ قال حدّثني أبي حدثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاس رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أبى أنْ يَدْخُلَ البَيْتَ وفيهِ الآلِهَةُ فأمَرَ بِها فأُخرِجَتْ فأُخْرِجَ صُورَةُ إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ في أيْدِيهِما مِنَ الأزْلاَمِ فقال النبيُّ ﷺ قَاتَلَهُمُ الله لَقَدْ عَلِمُوا ما اسْتَقْسَما بِها قط ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ فَكَبَّرَ في نَوَاحِي البَيْتِ وخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ. [انظر الحديث ٣٩٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إن قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح. وإسحاق هو ابن منصور، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد، وفي رواية الأصيلي: ليس فيه: حدثني

أبي، بعد قوله عبد الصمد، قيل: لا بد منه.

والحديث مضى في كتاب الأنبياء، عليهم السلام، في: باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [النساء: ١٢٥] فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة إلى آخره.

قوله: «**أبى**» أي: امتنع. **قوله:** «**الآلهة**» أي: الأصنام التي سماها المشركون بالآلهة. **قوله:** «**فأمر بها فأخرجت**». فإن قلت: من كان الذي أخرجها؟ قلت: روى أبو داود من حديث جابر أن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، فلم يدخلها حتى نحيت الصور، وكان عمر هو الذي أخرجها. قيل: إنه محا ما كان من الصور مدهوناً، وأخرج ما كان مخروطاً. فإن قلت: قد تقدم في الحج من حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها قلت: هو محمول على محو بقية بقيت منها. **قوله: الأزلام** جمع: زلم، وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر، وتسمى: القداح المكتوب عليها الأمر والنهي: إفعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، وإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. **قوله:** «**ولم يستقسما بها**» أي: ما استقسم إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، بالأزلام قط، وهو من الاستسقام، وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر، وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالأزلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الأثير: كان على بعضها مكتوب: أمرني ربي، وعلى الآخر: نهاني ربي، وعلى الآخر: غفل، فإن خرج: أمرني ربي، مضى لشأنه، وإن خرج: نهاني أمسك، وإن خرج الغفل أعاد حالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي قلت: الغفل، بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام: وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره. **قوله:** «**ولم يصلِّ فيه**» أي: في البيت، وفي الحديث الذي يأتي: صلى فيه، وقد علم أن رواية المثبت مقدمة على رواية النافي.

تابَعَهُ مَعْمَرٌ عنْ أيُّوبَ

أي: تابع عبدَ الصمد عن أبيه معمرُ بن راشد عن أيوب السختياني، ووصل هذه المتابعة أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب.

وقال وُهيبٌ حدَّثنا أيُّوب عنْ عِكْرِمَةَ عنِ النبيِّ ﷺ

هذا تعليق، ووهيب مصغر وهبَ ابن خالد العجلاني عن عكرمة مولى ابن عباس، وأشار بهذا إلى أنه رواه مرسلاً، والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن أيوب، فافهم.

٥١ ــــ بابُ دُخُول النبيِّ ﷺ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ

أي: هذا باب في بيان دخول النبي ﷺ مكة حين قدمها يوم الفتح، وعن أنس، رضي

الله تعالى عنه، دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعاً رواه الحاكم.

٢٩٦/٤٢٨٩ ــــ وقال اللَّيْثُ **حدَّثني** يُونُسُ قال أخْبَرَني نافِعٌ عنْ عبْدِ الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ أقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلاَلٌ ومَعَهُ عُثْمانُ بنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ حَتَّى أناخَ في المَسْجِدِ فأمَرَهُ أنْ يأتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَدَخَلَ رسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ أسامَةُ بنُ زَيْدٍ وبِلاَلٌ وعُثْمانُ بنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكانَ عبْدُ الله بنُ عُمَرَ أوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلاَلاً وراءَ الْبابِ قائِماً فَسألَهُ أيْنَ صَلَّى رسُولُ الله ﷺ فأشَارَ لهُ إلى المَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قال عبْدُ الله فَنَسِيتُ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ. [انظر الحديث ٣٩٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وهذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في: باب الردف على الحمار، أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الأيلي إلى آخره، ومضى الكلام فيه هناك. **قوله: «من الحجبة»**، جمع حاجب. **قوله: «من سجدة»**، أي: من ركعة.

٢٩٧/٤٢٩٠ ــــ حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ خارِجَةَ حدّثنا حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ أنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها أخْبَرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بأعْلَى مَكَّةَ. [انظر الحديث ١٥٧٧ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. والهيثم، بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة: ابن خارجة ضد الداخلة أبو أحمد الخراساني المروزي، سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين، وحفص بن ميسرة ـ ضد الميمنة ـ الصنعاني، وليس له حديث موصول في البخاري إلاَّ هذا الموضع. **قوله: «من كداء»**، بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد.

تابَعَهُ أبُو أُسامَةَ ووهَيْبٌ في كَدَاءٍ

أي: تابع حفص بن ميسرة أبو أسامة وهو حماد بن أسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، وقالا في روايتهما: دخل من كداء، بالمد وطريق أسامة وصلها البخاري في الحج في: باب من أين يخرج من مكة؟ فإنه أخرجه هناك عن محمود بن غيلان عن أبي أسامة عن هشام بن عروة إلى آخره.

٢٩٨/٤٢٩١ ــــ حدَّثنا عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ. [انظر الحديث ١٥٧٧ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة، ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لأن عروة تابعي.

٥٢ ـــ بابُ مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ

أي: هذا باب في بيان منزل النبي ﷺ يوم فتح مكة.

٢٩٩ / ٤٢٩٢ ـــ حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرٍو عنِ ابن أبي لَيْلَى قال ما أخبرنا أَحَدٌ أنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هانِيءٍ فإنَّها ذَكَرَتْ أنَّهُ يوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ في بَيْتِها ثمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعَاتٍ قالَتْ لَمْ أرَهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ مِنْها غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسجُودَ. [انظر الحديث ١١٠٣ وأطرافه].

مطابقته للترجمة من حيث إنه ﷺ، نزل في بيت أم هانيء حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى فإن قلت: مضى في الحج في: باب نزول النبي ﷺ، مكة عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: من الغد يوم النحر «نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر»، يعني بذلك المحصب، وكذلك مضى في الباب الذي قبل هذا الباب عن أبي هريرة نحوه، قلت: لا مغايرة بينهما لأنه لم يقم في بيت أم هانيء وإنما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع إلى حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب، وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين، وروى الواقدي من حديث جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر، وجاء شعب أبي طالب حيث حصرونا ومن حديث أبي رافع نحو حديث أسامة السابق، قبل هذا الباب، وقال فيه: ولم يزل مضطرباً بالأبطح، ولم يدخل بيوت مكة.

وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وعمرو، بفتح العين: هو ابن مرة، وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن، وأنعم ابن ابن أبي ليلى يسار، وقيل غير ذلك وله صحبة، وأم هانيء بالنون بعد الألف واسمها فاختة، بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق، بنت أبي طالب.

والحديث مضى في الصلاة في: باب صلاة الضحى في السفر، فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلى آخره.

قوله: «ما أخبرنا أحد» إلى آخره، ولا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه.

٥٣ ـــ بابٌ

أي: هذا باب، كذا وقع في الأصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله.

٣٠٠ / ٤٢٩٣ ـــ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعْبَةُ عنْ مَنْصورٍ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْروقٍ عنْ عائِشَةَ رضِيَ الله عنها قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ يقُولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ **سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وبِحمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي**. [انظر الحديث ٧٩٤ وأطرافه].

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث إنه أورده مختصراً، وسيأتي في التفسير بلفظ: «ما صلى النبي ﷺ، صلاة بعد أن نزلت عليه: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [الفتح: ١] إلا يقول فيها، فذكر الحديث.

والحديث مضى في الصلاة في: باب الدعاء في الركوع فإنه أخرجه هناك عن حفص ابن عمر عن شعبة عن منصور إلى آخره. «**وغندر**» بضم الغين وسكون النون، وقد تكرر ذكره، وهو لقب محمد بن جعفر، ومنصور هو ابن المعتمر، وأبو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي.

قوله: «**وبحمدك**» أي: نسبحك، والحال أنا متلبسون بحمدك، أو هذا تأويل قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [الفتح: ٣].

٣٠١ / ٤٢٩٤ ـــ حدَّثنا أبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كانَ عُمَرُ يُدْخِلُني مَعَ أشْياخِ بَدْرٍ فقال بَعْضُهُمْ لِمَ تدْخِلُ هٰذَا الفَتَى مَعَنَا ولَنا أبْناءٌ مِثْلُهُ فَقال إنَّهُ مِمَّنْ قدْ عَلِمْتُمْ قال فَدَعاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ودَعاني مَعَهُمْ قال وما رُئِيتُهُ دَعاني يَوْمَئِذٍ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فَقال ما تَقُولونَ: ﴿إذَا جاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ﴾ [الفتح: ١ـ٢] حَتى خَتَمَ السُّورَةَ فَقال بَعْضُهُمْ أمِرْنا أنْ نَحْمَدَ الله ونسْتَغْفِرَهُ إذَا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنَا. وقال بَعْضُهُمْ لا ندْرِي ولَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً فقال لي يا ابنَ عَبَّاسٍ أكَذَاكَ تَقُولُ قُلْتُ لا قال فَما تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أجَلُ رسُولِ الله ﷺ أعْلَمَهُ الله لهُ إذَا جاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ فَتْحُ مَكَّة فَذَاكَ عَلاَمَةُ أجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ تَوَّاباً قال عُمرُ ما أعْلَمُ مِنْها إلاَّ ما تَعْلَمُ.[انظر ٣٦٢٧ الحديث وأطرافه].

مطابقته للترجمة التي هي **قوله: باب غزوة الفتح**، لأن فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة، والأبواب التي بعده تابعة له، فافهم بالتيقظ.

وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي، وأبو عوانة، بفتح العين المهملة: الوضاح اليشكري، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس اليشكري.

والحديث مضى مختصراً في علامات النبوة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير إلى آخره.

قوله: «**يدخلني**» بضم الياء من الإدخال. **قوله:** «**مع أشياخ بدر**» الأشياخ جمع شيخ، وأراد بهم الذين حضروا غزوة بدر. **قوله:** «**قال بعضهم**» أراد به: عبد الرحمن بن عوف، ولم يقل ذلك حسداً، ولكنه أراد أن يكون أبناء له مثله. **قوله:** «**لم تدخل؟**» بكسر اللام وأصله: لما، وتدخل من الإدخال، وأراد بالفتى ابن عباس. **قوله:** «**وما رئيته**» على صيغة المجهول، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى عمر. **قوله:** «**إلاَّ ليريهم**» أي: إلاَّ لأن يريهم، بضم الياء من الإراءة، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى أشياخ بدر. **قوله:** «**مني**» أي: بعض فضيلتي. **قوله:** «**أو لم يقل**» شك من الراوي. **قوله:** «**فقال لي: يا ابن عباس**» أي: قال عمر بن الخطاب، هذا بحرف النداء في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره. ابن عباس، بدون حرف النداء. **قوله:** «**أكذاك**». الهمزة فيه للاستفهام أي: أمثل ما قالوا تقول أنت أيضاً. **قوله:** «**قلت: لا**» **أي**: لا أقول مثل ما قالوا. **قوله:** «**قال: فما تقول**». أي: قال: فما تقول أنت يا ابن عباس؟

قوله: «**ما أعلم منها**»، أي: من هذه السورة «**إلا ما تعلم**» أنت يا ابن عباس، وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس.

٤٢٩٥/٣٠٢ ـــ **حدّثنا** سعِيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا اللَّيْثُ عنِ المَقْبِرِيِّ عنْ أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ أنَّهُ قال لِعَمْرِو بنِ سعِيدٍ وهُوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إلى مَكَّةَ ائْذَنْ لي أيُّها الأمِيرُ أحَدِّثْكَ قَوْلاً قامَ بِهِ رسُولُ الله ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنايَ وَوَعاهُ قَلْبِي وأبْصَرَتْهُ عَيْنايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إنَّهُ حَمِدَ الله وأثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال **إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها الله ولَمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ لا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ بالله ولا بالْيَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دَماً ولاَ يَعْضِدَ بِها شَجَراً فَإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رسولِ الله ﷺ فِيها فَقُولُوا لهُ إن الله أذِنَ لِرَسُولِهِ ولَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وإنَّما أذِنَ لِي فِيها ساعَةً مِنْ نَهارٍ وَقَدْ عادَتْ حُرْمَتُها اليَوْمَ كَحُرْمَتِها بالأمْسِ ولْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ** فَقِيلَ لأبي شُرَيْحٍ ماذَا قال لَكَ عَمْرٌو قال قال أنا أعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنْكَ يا با شُرَيْحٍ إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً ولا فارًّا بِدَمٍ ولا فارًّا بِخَرْبَةٍ. [انظر الحديث ١٠٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الفتح**» وسعيد بن شرحبيل، بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام: الكندي، من قدماء شيوخ البخاري، وليس له عنه في (الصحيح) سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة، وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد، والمقبري، بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة. هو سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كيسان، وكان يسكن مقبرة فنسب إليها، وأبو شريح، بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة: واسمه خويلد ـ مصغر خالد ـ العدوي، بفتح المهملتين وبالواو، قال أبو عمر في كتابه (الاستيعاب) أبو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو، وقيل: ابن خويلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانىء بن عمرو، والأول أصح، أسلم قبل فتح مكة وكان يحمل ألوية بني كعب يوم فتح مكة، توفي بالمدينة سنة ثمان وستين، عداده في أهل الحجاز.

وقد مر الحديث في كتاب العلم في: باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح إلى آخره، وقد مر الكلام فيه مستقصى، ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة.

قوله: «**لعمرو بن سعيد**» أي: ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، يعرف بالأشدق وليست له صحبة ولا من التابعين بإحسان، ووالده مختلف في صحبته، وكان أمير المدينة، وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد أن أمنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة. **قوله:** «**وهو يبعث البعوث**» وهو جمع بعث وهو الجيش. **قوله:** «**الغد**» بالنصب على الظرفية، وهو اليوم الثاني من فتح مكة. **قوله:** «**سمعته أذناي**» تأكيد، وكذا قوله: «**ووعاه قلبي**» أي: حفظه، وكذا قوله: «**وأبصرته عيناي**». **قوله:** «**حمد الله**» بيان لقوله: تكلم. **قوله:** «**ولا باليوم الآخر**» كلمة: لا زائدة لتأكيد النفي. **قوله:** «**ولا يعضد**» من

عضدت الشجرة بالنصب أعضدها بالكسر أي: قطعتها. **قوله:** «**فإن أحد ترخص**» أحد مفسر لقوله: ترخص. **قوله:** «**لقتال النبي ﷺ**» أي: لأجل قتاله. **قوله:** «**وليبلغ**» يجوز بكسر اللام وتسكينها. **قوله:** «**يا يا شريح**» أصله: يا أبي شريح، حذفت الهمزة للتخفيف. **قوله:** «**لا يعيذ**» بضم الياء من الإعاذة بالذال المعجمة، أي: لا يعصم العاصي عن إقامة الحد عليه. **قوله:** «**ولا فاراً**» بتشديد الراء أي: ملتجئاً إلى الحرم خوفاً من إقامة الحد عليه، ومعناه في الأصل: الهارب **قوله:** «**ولا فاراً بخربة**» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة، وهي السرقة، كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي: «**ولا فاراً بخربة**» يعني: السرقة، وقال ابن بطال: الخربة، بالضم: الفساد، وبالفتح:السرقة. وقال القاضيّ وقد رواه جميع رواة البخاري غير الأصيلي بالخاء المعجمة.

٣٠٣/٤٢٩٦ ــــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ عنْ عَطَاءِ بنِ أبي رباحٍ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ عامَ الفَتْحِ وهْوَ بِمَكَّةَ **إنَّ الله ورسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ.** [انظر الحديث ٢٢٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وبعض الحديث مضى في أواخر البيوع معلقاً، وهو: وقال جابر: حرم النبي ﷺ بيع الخمر، ثم ذكره في: باب بيع الميتة والأصنام مطولاً بالإسناد المذكور بعينه، ومضى الكلام فيه هناك.

٥٤ ــــ بابُ مُقامِ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الفَتْحِ

أي: هذا باب في بيان مقام، بضم الميم، أي: إقامة النبي ﷺ.

٣٠٤/٤٢٩٧ ــــ حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدّثنا سُفْيانُ ح وحدّثنا قَبِيصَةُ حدّثنا سُفْيان عنْ يَحْيَى بنِ أبي إسْحاقَ عنْ أنَسٍ رضي الله عنهُ قال أقمْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ عَشراً نَقْصُرُ الصَّلاَةَ. [انظر الحديث ١٠٨١ وأطرافه].

فيه بيان مدة إقامته ﷺ بمكة مع **مطابقته للترجمة.** وأبو نعيم، بالضم: الفضل بن دكين، وقبيصة، بفتح القاف وكسر الباء الموحدة: ابن عقبة الكوفي، وسفيان في الموضعين هو الثوري، ويحيى بن أبي إسحاق مولى الحضارمة البصري، وقد مر في قصر الصلاة مع حديث الباب، وقال: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، قال: سمعت أنساً الحديث.

٣٠٥/٤٢٩٨ ــــ حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عَبْدُ الله أخبرَنا عاصِمٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال أقامَ النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. [انظر الحديث ١٠٨٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي، وعاصم هو الأحول. والحديث مضى في قصر الصلاة في أول الباب، فإنه أخرجه هناك عن موسى بن

إسماعيل عن أبي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس، والتوفيق بين حديثي أنس وابن عباس هو أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع، وحديث ابن عباس في الفتح، وقد مر الكلام فيه في: باب القصر.

٤٢٩٩/٣٠٦ ـــ **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدّثنا أَبُو شِهابٍ عَنْ عاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال أَقَمْنا مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ وقال ابنُ عَبَّاسٍ ونَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنَا وبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فإذَا زِدْنا أَتْمَمْنا. [انظر الحديث ١٠٨٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس، ولم يذكر فيه المكان، وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الحناط، بالحاء المهملة وبالنون، وعاصم هو الأحول. **قوله:** «**وقال ابن عباس**»، هو موصول بالإسناد المذكور.

٥٥ ـــ بابٌ

أي: هذا باب كذا وقع في الأصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي، وقد ذكرنا غير مرة أن لفظ: باب إذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله.

.../٤٣٠٠ ـــ وقال اللَّيْثُ **حدّثني** يُونُسُ عنِ ابن شِهابٍ أخبرني عَبْدُ الله بنُ ثَعْلَبَةَ ابنِ صُعَيْرٍ وكانَ النبيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ.

هذا تعليق وصله البخاري في (التاريخ الصغير) قال: حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير، بضم الصاد وفتح العين المهملتين، وثعلبة هذا يقال له ابن أبي صعير أيضاً ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري، بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء: حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله أبا محمد، ولد قبل الهجرة بأربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: إنه ولد بعد الهجرة وإن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن أربع سنين، وإنه أتى به رسول الله ﷺ فمسح على رأسه ووجهه زمن الفتح، وأبوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله، قال الدارقطني: لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة، روى عنهما جميعاً الزهري. فإن قلت: أين مقول قول الليث؟ قلت: غير مذكور لأن مقصود من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح، وقد ذكرنا الآن أنه أتى به رسول الله ﷺ فمسح على رأسه ووجهه، وهو معنى **قوله:** «**وكان النبي ﷺ، قد مسح وجهه عام الفتح**» وقال ابن التين: عبد الله هذا إن كان عقل ذلك أو عقل عنه كلمة كانت له صحبة، وإن لم يعقل عنه شيئاً كانت له تلك فضيلة، وهو من الطبقة الأولى من التابعين. قلت: أغرب ابن التين في هذا، وقد ذكروا أن له ولأبيه صحبة.

٤٣٠١/٣٠٧ ـــ **حدّثني** إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عنْ مَعْمِرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عن

سُنَيْنٍ أبي جَمِيلَةَ قال أخبرنا ونَحْنُ مَعَ ابنِ المُسَيَّبِ قال, وزَعَمَ أبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أدْرَكَ النبيَّ ﷺ وخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ.

مطابقته للترجمة التي هي **قوله: باب غزوة الفتح، في قوله:** «**عام الفتح**» وإبراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء، وأبو إسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم أيضاً، وهشام هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها، ومعمر، بفتح الميمين: ابن راشد، والزهري هو محمد بن مسلم، وسنين، بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون، وقيل: بتشديد الياء، ويكنى بأبي جميلة، بفتح الجيم الضمري، ويقال: السلمي، ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة، وقال أبو عمر في (الاستيعاب): قال مالك بن شهاب: أخبرني سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح، وقال غيره: وحج معه حجة الوداع، ويرد بهذا قول ابن المنذر: أبو جميلة رجل مجهول، وقال البيهقي: قد قاله الشافعي أيضاً وقال بعضهم بعد قوله: عن سنين، تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن إعادته. قلت: لم يغن ذكره في الشهادات عن إعادته هنا أصلاً، لأن المذكور في الشهادات في: باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه، وقال أبو جميلة: وجدت منبوذاً فلما رأى عمر رضي الله تعالى عنه، قال: عسى الغوير بؤساً، كأنه يتهمني، فقال: عريفي أنه رجل صالح، قال: كذاك إذهب وعلينا نفقته. انتهى، فمن أين حال أبي جميلة من هذا حتى يكون ذكره هناك مغنياً عن ذكره ههنا؟

قوله: «**قال: أخبرنا ونحن مع ابن المسيب**» أي: قال الزهري: أخبرنا أبو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب، والمخبر به غير مذكور. **قوله:** «**قال: وزعم**» أي: قال الزهري: وزعم، أي: قال أبو جميلة إنه إلى آخره، وجمهور الأصوليين أن العدل المعاصر للرسول ﷺ إذا قال: أنا صحابي، يصدق فيه ظاهراً.

٤٣٠٢/٣٠٨ ـــ **حدّثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي قِلاَبَةَ عنْ عَمْرو بنِ سَلَمَةَ قال قال لي أبُو قِلاَبَةَ ألاَ تَلْقَاهُ فتَسألَهُ قال فلَقِيتُهُ فسألْتُهُ فَقال كنَّا بِما مَمَرِّ النّاسِ كانَ يَمُرُّ بِنا الرُّكْبانُ فنَسألُهُمْ ما لِلنّاسِ ما هٰذا الرجُلُ فيَقُولونَ يَزْعمُ أنَّ الله أرْسَلَهُ أوْحَى إلَيْهِ أوْ أوْحَى الله بكَذَا فكُنْتُ أحْفَظُ ذَلِكَ الكَلاَمَ وكأنَّما يُغَرَّى في صَدْرِي وكانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بإسْلاَمِهِمِ الفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وقَوْمَهُ فإنَّهُ إنْ ظَهَرَ عَلَيْهِم فَهْوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمّا كانَتْ وقْعَةُ أهْلِ الفَتْحِ بادَرَ كلُّ قَوْمٍ بإسْلاَمِهِمْ وَبَدَرَ أبي قَوْمِي بإسْلاَمِهِمْ فَلَمّا قَدِمَ قال جِئْتُكُمْ والله مِنْ عِنْدِ النبيِّ ﷺ حقًّا فَقال صَلُّوا صَلاَةَ كَذا وَصَلُّوا كَذا في حِينِ كَذا فإذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فلْيُؤَذِّنْ أحَدُكُمْ ولْيَؤُمَّكُمْ أكْثَرُكُمْ قُرْآناً فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ أكْثَرَ قُرْآناً مِنِّي لِمَا كُنْتُ أتَلَقَّى منَ الرُّكْبانِ فَقدمُوني بَيْنَ أيْدِيهِمْ وأنا ابْنُ سِتٍّ أوْ سبْعِ سِنِينَ وكانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إذا سَجدْتُ تَقَلَّصتْ عَنِّي فَقالَتِ امْرَأةٌ منَ الحَيِّ ألا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قارِئِكُمْ فاشتَرَوْا فَقَطَعُوا قَمِيصاً فَمَا فَرِحتُ بِشَيْءٍ فرَحِي بذَٰلِكَ القَمِيص.

مطابقته للترجمة في قوله «بإسلامهم الفتح» وفي قوله: «وقعة أهل الفتح» وايوب هو السختياني، وأبو قلابة، بكسر القاف: اسمه عبد الله بن زيد الجرمي، وعمرو بن سلمة، بكسر اللام ابن قيس الجرمي، يكنى أبا يزيد، قال أبو عمر: أدرك النبي ﷺ، وكان يؤم قومه على عهد رسول الله ﷺ، وقد قيل: إنه قدم على رسول الله ﷺ، مع أبيه. ولم يختلف في قدوم أبيه على رسول الله ﷺ، نزل عمرو بن سلمة البصرة، ويقال: مختلف في صحبة عمرو وما له في البخاري سوى هذا الحديث، وكذا أبوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة الصلاة.

قوله: «قال لي أبو قلابة» أي: قال أيوب: قال لي أبو قلابة: **«لا تلقاه»** أي: لا تلقى عمرو بن سلمة؟ **قوله: «فقال:»** أي: عمرو بن سلمة. **«كنا بماء»** أراد به المنزل الذي ينزل عليه الناس. **قوله: «ممر الناس»** بالجر صفة. لماء، وهو بتشديد الراء إسم موضع المرور، ويجوز فيه الرفع على تقدير: هو ممر الناس. **قوله: «الركبان»** جمع راكب الإبل خاصة، ثم اتسع فيه فأطلق على من ركب دابة. **قوله: «ما للناس؟ ما للناس؟»** كذا هو مكرر مرتين. **قوله: «ما هذا الرجل؟»** أي: يسألون عن النبي ﷺ، وعن حال العرب معه. **قوله: «أو أوحى الله بكذا»** شك من الروي، يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن. وفي (المستخرج) لأبي نعيم: فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله، وأن الله أوحى إليه كذا وكذا، فجعلت أحفظ ذلك الكلام، ورواية أبي داود: وكنت غلاماً حافظاً فحفظت من ذلك قرآناً كثيراً. **قوله: «ذلك الكلام»** ويروي: ذاك الكلام. **قوله: «فكأنما»** ويروى: وكأنما. **قوله: «يغري»**، بضم الياء وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء: من التغرية وهو الإلصاق بالغراء، ورجح القاضي عياض هذه الرواية، وفي رواية الكشميهني: يقر، بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء: من القراء، وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصوراً من التقرية، أي: يجمع، وفي رواية الأكثيرين: يقرأ بالهمزة: من القراءة. **قوله: «تلوم»** بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو: وأصله تتلوم، فحذفت إحدى التاءين ومعناه: تنتظر **قوله: «الفتح»** أي: فتح مكة. **قوله: «وقومه»**، منصوب على المعية.

قوله: «بادر»، أي: أسرع، وكذا **قوله: «بدر»**، يقال: بدرت إلى شيء وبادرت أي: أسرعت. **قوله: «فلما قدم»** أي: أبوه من عند النبي ﷺ وقوله هذا يشعر بأنه ما وفد مع أبيه، ولكن لا يمنع أن يكون وفد بعد ذلك. **قوله: فنظروا أي:** إلى من كان أكثر قرآناً. **قوله: «بردة»** وهي الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب، وجمعها: برد. **قوله: «تقلصت»** أي: انجمعت وانضمت، وفي رواية أبي داود: تكشفت عني، وفي رواية له: فكنت أؤمهم في بردة موصولة فيها فتق، فكنت إذا سجدت خرجت أستي. **قوله: «لا تغطوا»** بحذف النون، كذا قال ابن التين، وفي الأصل: لا تغطون، لعدم الموجب لحذف النون، وفي رواية أبي داود: فقالت امرأة من النساء: داروا عنا عورة قارئكم. **قوله: «فاشتروا»** مفعوله محذوف أي: فاشتروا ثوباً، وفي رواية أبي داود: فاشتروا لي قميصاً عمانياً، وهو بضم

العين المهملة وتخفيف الميم، نسبة إلى عمان من البحرين.

٣٠٩ / ٤٣٠٣ ــــ حدّثني عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ وقال اللَّيْثُ حدّثني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ أخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ قَالَتْ كانَ عُتْبَةُ بنُ أبي وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخِيهِ سَعْدٍ أنْ يَقْبِضَ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ وقال عُتْبَةُ إنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ في الفَتْحِ أخَذَ سَعْدُ ابنُ أبي وَقَّاصٍ ابنَ وليدَةِ زَمْعَةَ فأقْبَلَ بِهِ إلى رَسُولِ الله ﷺ وأقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فقال سَعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ هٰذَا ابنُ أخِي عَهِدَ إلَيَّ أنَّهُ ابْنُهُ قال عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ يا رَسُولَ الله هٰذَا أخِي هٰذَا ابنُ ولِيدَةِ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إلى ابن ولِيدَةِ زَمْعَةَ فإذَا أشْبَهُ الناس بِعُتْبَةَ ابنِ أبي وقَّاصٍ فقال رسُولُ الله ﷺ **هُوَ لَكَ هُوَ أخُوكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ** مِنْ أجْلِ أنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ وقال رسُولُ الله ﷺ **احْتَجِبِي مِنْهُ يا سَوْدَةُ** لِما رَأى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ. قال ابنُ شِهابٍ قالتْ عائِشَةُ قال رسُولُ الله ﷺ **الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعاهِرِ الحَجَرُ** وقال ابنُ شهابٍ وكان أبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذٰلِكَ. [انظر ٢٠٥٣ الحديث وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «فلما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح» والحديث مضى في البيوع في: باب تفسير الشبهات، فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «عتبة» بضم العين وسكون التاء من فوق. **قوله: «وليدة زمعة»** الوليدة: الأمة، وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات، وقيل بسكون الميم. **قوله: «للعاهر الحجر»** أي: وللزاني الخيبة والحرمان من الولد. **قوله: «ابن شهاب. قالت عائشة»** موصول بالإسناد المذكور. **قوله: «يصيح بذلك»** أي: بقوله: **«الولد للفراش وللعاهر والحجر»** ورواية ابن شهاب عن أبي هريرة مرسلة، وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

٣١٠ / ٤٣٠٤ ــــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ الله أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهرِيِّ قال أخْبرَنِي عُروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ امْرَأةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ في غَزْوَةِ الفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قال عُرْوَةُ فَلَمَّا كَلَّمه أُسامَةُ فِيها تَلَوَّنَ وجهُ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ **أتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله** قال أُسامَةُ اسْتَغْفِرْ لي يا رسولَ الله فلما كانَ العَشِيُّ قامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيباً فأثْنَى عَلَى الله بِما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال **أمَّا بَعْدُ فإنَّمَا أهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِم الشريفُ تَرَكُوهُ وإذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا** ثُمَّ أمَرَ رسولُ الله ﷺ بِتِلْكَ المَرْأةِ فَقُطِعَتْ يَدُها فَحَسُنَتْ تَوْبَتُها بَعْدَ ذٰلِكَ وَتَزَوَّجَتْ قَالَتْ عائِشَةُ فَكانَتْ تأتي بَعْدَ ذٰلِكَ فأرْفَعُ حاجَتَها إلَى رسولِ الله ﷺ. [انظر الحديث ٢٦٤٨ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «في غزوة الفتح» وعبد الله هو ابن المبارك. والحديث

قد مضى في الشهادات في: باب شهادة القاذف فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل إلى آخره.

قوله: «**أن امرأة**» هي فاطمة المخزومية. **قوله:** «**في عهد رسول الله ﷺ**» أي: في زمانه، هذه صورة الإرسال، ولكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة، وهو قوله في آخره: قالت عائشة رضي الله عنها. **قوله:** «**ففزع**» أي: التجأ قومها إلى أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ، يقال: فزعت إليه، بكسر الزاي فأفزعني: أي لجأت إليه فأغاثني، وفزعت عنه أي: كشفت عنه الفزع، ومنه قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ [سبأ: ٢٣].

٤٣٠٥/٣١١ ــــ حدَّثنا عَمْرُو بن خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا عاصِمٌ عنْ أبي عُثْمانَ قال حدثني مُجاشِعٌ قال أتَيْتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعْدَ الفَتْحِ فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله جِئْتُكَ بأخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ قال **ذَهَبَ أهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيها** فقُلْتُ عَلى أيِّ شَيْءٍ تُبايِعُهُ قال **أبايِعُهُ عَلَى الإسْلاَمِ والإيمانِ والجِهادِ** فلَقِيتُ مَعْبَداً بَعْدُ وكانَ أكْبَرَهُما فَسَألْتُهُ فَقال صَدَقَ مُجاشِعٌ. [انظر الحديثين ٢٩٦٢ و٢٩٦٣ وطرفيهما].

مطابقته للترجمة في قوله: «**بعد الفتح**» وأشار بهذا إلى أن هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية، وعاصم هو ابن سليمان، وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي، بفتح النون، ومجاشع، بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة وفي آخره عين مهملة: هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي، بضم السين، قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الأكبر.

والحديث مضى في الجهاد في: باب البيعة في الحرب أن لا يفروا، مختصراً.

قوله: «**بأخي**» هو مجالد بوزن أخيه مجاشع، وله صحبة قال أبو عمر: لا أعلم له رواية وكان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح، وهو أيضاً قتل يوم الجمل وكنيته أبو معبد كما يذكره في الرواية الثانية، وفي هذا قال: فلقيت معبداً، هكذا رواية الأكثرين، وفي رواية الكشميهني: فلقيت أبا معبد، كما في الرواية الثانية، وهو الصواب. **قوله:** «**ذهب أهل الهجرة بما فيها**» يعني: أن الهجرة قد مضت لأهلها، والهجرة الممدوحة الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح، فقد مضت لأهلها يعني: حصلت لمن وفق لها قبل الفتح. **قوله:** «**قال: أبايعه**» أي: قال النبي ﷺ أبايعه على أن يفعل هذه الأشياء وهي: «**الإسلام والإيمان والجهاد**». **قوله:** «**فلقيت معبداً**» قد ذكرنا الآن اختلاف الرواية فيه. وفاعل: لقيت، أبو عثمان النهدي راوي الحديث، وقد صرح بذلك حيث قال: مضت الهجرة لأهلها. قلت: فبأي شيء تبايعه؟ قال: على الإسلام والجهاد والخير. قال أبو عثمان: فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع، قال: وفي رواية له: فلقيت أخاه، فقال: صدق مجاشع. **قوله:** «**بعد**» بضم الدال أي: بعد سماعي الحديث من مجاشع. **قوله:** «**وكان أكبرهما**» أي: وكان أبو معبد أكبر الأخوين. **قوله:** «**فسألته**» أي: أبا معبد، والسائل هو أبو عثمان أيضاً، وكان سؤاله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه، فقال أبو معبد: صدق مجاشع، وهذا يدل على

أن أبا عثمان روى عن الأخوين كليهما.

٣١٢ / ٤٣٠٧ ـــ ٤٣٠٨ ـــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ حدثنا الْفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدّثنا عاصِمٌ عنْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ عنْ مُجاشِعِ بنِ مَسْعُودٍ انْطَلَقْتُ بِأبي مَعْبَدٍ إلى النبيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ قال **مَضَتِ الهِجْرَةُ لأهْلِها أُبَايِعُهُ عَلَى الإسْلامِ والجِهَادِ** فَلَقِيتُ أبا مَعْبَدٍ فَسألْتُهُ فَقال صَدَقَ مُجاشِعٌ وقالَ خالِدٌ عنْ أبي عُثْمَانَ عنْ مُجاشِعٍ أنَّهُ جاءَ بأخِيهِ مُجالِدٍ. [انظر الحديث ٢٩٦٢ و٢٩٦٣ وطرفيهما].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم أبو عبد الله المعروف بالمقدمي، وهو شيخ مسلم أيضاً يروي عن الفضيل، بضم الفاء: ابن سليمان النميري البصري عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي.

قوله: «**انطلقت بأبي معبد**» هو مجالد أخو مجاشع، وقد ذكر هنا بالكنية، ومسلم أيضاً ما ذكره إلاَّ بالكنية، وهو الصواب. **قوله:** «**وقال خالد**» هو الحذاء، هذا تعليق وصله الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن مجاشع ابن مسعود: أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود، فقال: هذا مجالد يا رسول الله، فبايعه على الهجرة الحديث.

٣١٣ / ٤٣٠٩ ـــ حدّثني محَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ مُجاهِدٍ قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما إنِّي أُرِيدُ أنْ أهاجِرَ إلَى الشَّامِ قال لا هِجْرَةَ ولَكِنْ جِهادٌ فانْطَلِقْ فاعْرِضْ نَفْسَكَ فإنْ وَجَدْتَ شَيْئاً رَجَعْتَ. [انظر الحديث ٣٨٩٩ وطرفيه].

هذا ذكره هنا استطراداً، وقد مضى في أوائل الهجرة سنداً ومتناً. وغندر، بضم الغين المعجمة وسكون النون: لقب محمد بن جعفر، وأبو بشر، بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة: واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس. **قوله:** «**فإن وجدت شيئاً**» أي: من الجهاد أو من القدرة عليه، فذاك هو المطلوب. **قوله:** «**وإلاَّ» أي**: وإن لم تجد شيئاً من ذلك «**رجعت**».

٤٣١٠ ـــ وقال النَّضْرُ أخبرَنا شُعْبَة أخبرَنا أبُو بِشْرٍ سَمِعْتُ مُجاهِداً قُلْتُ لابنِ عُمَرَ فَقال لا هِجْرَةَ اليَوْمَ أوْ بعدَ رسولِ الله ﷺ مِثْلَهُ. [انظر الحديث ٣٨٩٩ وطرفيه].

هذا تعليق النضر، بفتح النون وسكون الضاد المعجمة: ابن شميل، بضم الشين المعجمة ـ مصغر الشمل ـ ووصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن منصور، وزاد في آخره: ولكن جهاد، فاعرض نفسك فإن أصبت شيئاً وإلاَّ فارجع. **قوله:** «**أو بعد**» شك من الراوي، قوله: «**مثله**» أي: مثل الحديث المذكور.

٣١٤ / ٤٣١١ ـــ حدّثني إسْحاقُ بنُ يَزِيدَ حدثنا يحْيَى بنُ حَمْزَةَ قالَ حدَّثني أبُو عَمْرٍو الأوْزَاعِيُّ عنْ عبْدَةَ بنِ أبي لُبابَةَ عنْ مُجاهِدِ بنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ أنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ رضي الله

عنهما كانَ يَقُولُ لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ. [انظر الحديث ٣٨٩٩ وطرفيه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**بعد الفتح**» أي: فتح مكة، وإسحاق بن يزيد من الزيادة وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي، ونسبه إلى جده، ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق، وأبو عمرو بالفتح عبد الرحمن الأوزاعي، وعبدة ضد الحرة ابن أبي لبابة الأسدي الكوفي، سكن دمشق.

٣١٥/ ٤٣١٢ ــــ **حدّثنا** إسْحاقِ بنُ يَزِيدَ حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ قال حدَّثني الأوْزَاعِيُّ عنْ عَطاءِ بن أبي رَباحٍ قال زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ فَسَألَها عنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ لا هِجْرَةَ اليَوْمَ كانَ المُؤْمِنُ يَفِرُّ أحَدَهُمْ بِدِينِهِ إلى الله وإلى رسُولِهِ ﷺ مخافَةَ أنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فأمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أظْهَرَ الله الإسْلاَمَ فالمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ولَكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ. [انظر الحديث ٣٠٨٠ وطرفه].

هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند، غير أن هناك الأوزاعي عن عبدة عن مجاهد، وهنا عن عطاء وفي **قوله:** «**لا هجرة**» غير أن هناك: بعد الفتح، وهنا: لا هجرة اليوم، ومعناهما يؤول إلى معنى واحد. **قول:** «**يفر بدينه**» أي: بسبب حفظ دينه. **قوله:** «**مخافة**» نصب على التعليل. **قوله:** «**ولكن جهاد**» أي: ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله. **قوله:** «**ونية**» أي: ثواب النية في الهجرة.

٣١٦/ ٤٣١٣ ــــ **حدّثنا** إسْحاقُ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال أخْبَرَني حَسَنُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ مُجاهِدٍ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قامَ يَوْمَ الفَتْحِ **فقال إنَّ الله حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ الله إلى يَوْمِ القِيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي ولا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدِي ولَمْ تَحْلِلْ لِي إلاَّ ساعَةً مِنَ الدَّهْرِ لا يُنَفَّرُ صَيْدُها ولاَ يُعْضَدُ شَوْكُها ولاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا ولاَ تَحِلُّ لُقَطَتُها إلاَّ لِمُنْشِدٍ** فقال العبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ إلاَّ الإذْخِرَ يا رَسُولَ الله فإنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ والْبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قال **إلا الإذْخِرَ فإنَّهُ حَلاَلٌ.** [انظر الحديث ١٣٤٩ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم الفتح**» وهو مرسل، وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولاً. وإسحاق هو ابن منصور وبه جزم أبو علي الجياني، وقال الحاكم: هو إسحاق بن نصر، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي، وحسن بن مسلم بن يناق المكي.

وعنِ ابنِ جُرَيْجٍ أخبَرَني عَبْدُ الكَرِيمِ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أوْ نَحْوِ هٰذَا رَواهُ أبُو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ.

قوله: «**وعن ابن جريج**» موصول بالإسناد الذي قبله، أي: رواه أبو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ، وقد مضى في الحج في: باب لا يحل القتال بمكة، عن ابن عباس عن النبي

ﷺ من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبي ﷺ، قوله بمثل هذا أي: بمثل هذا الحديث المذكور. **قوله:** «**أو نحو هذا**» شك من الراوي، والفرق بين: المثل والنحو، أن المثل متحد في الحقيقة، والنحو أعم. وقيل: هما مترادفان. **قوله:** «**رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ**» وقد مضى في كتاب العلم في: باب كتابة العلم، عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن خزاعة قتلوا رجلاً الحديث بطوله، وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصًى.

٥٦ ـ بابُ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِين ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ ـ ٢٧]

أي: هذا باب في ذكر قول الله عز وجل: ﴿ويوم حنين﴾ إلى آخره، هكذا وقع في رواية أبي ذر، ووقع في رواية غيره إلى قوله: ﴿ثم أنزل الله سكينته﴾ [التوبة:٢٦] ثم قال: إلى ﴿غفور رحيم﴾ [التوبة: ٢٧] ووقع في رواية النسفي: باب غزوة حنين، وقول الله تعالى: ﴿ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾ قوله: ﴿ويوم حنين﴾ إلى آخره وأول الآية: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ [التوبة: ٢٥] وأراد بالمواطن الكثيرة وقعات: بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله: ﴿ويوم حنين﴾، عطف على المواطن. قال الزمخشري: فإن قلت: كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن؟ قلت: معناه: وموطن يوم حنين، أو في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين، وحنين وادٍ بين مكة والطائف، وقال البكري: هو وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً. والأغلب عليه التذكير. لأنه اسم ماء، وقيل: إنه سمي بحنين ابن قانية بن مهلاييل. **قوله:** «**إذ أعجبتكم كثرتكم**» إما بدل من: يوم حنين، والتقدير: أذكر إذا أعجبتكم عند الملاقاة مع الكفار كثرتكم فلم تغن الكثرة عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت وكلمة: ما مصدرية والباء، بمعنى: أي: مع رحبها، أي: وسعها: «**وليتم مدبرين**» أي: منهزمين، وقال ابن جريج عن مجاهد: هذه أول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة أن ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر، فإن يوم حنين أعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئاً. **قوله:** «**مدبرين**» إلا القليل منهم رسول الله ﷺ ثم أنزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه، كما سيجيء بيانه، إن شاء الله تعالى.

واعلم أن وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة، وذلك لما فرغ رسول الله ﷺ من فتح مكة وتمهدت له أمورها وأسلم عامة أهلها وأطلعهم رسول الله ﷺ، بلغه أن هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه وأميرهم مالك بن عون النضري، ومعه ثقيف

بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر وأوزاع من بني هلال، وهم قليل، وناس من بني عمرو ابن عامر وعون بن عامر، وأقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاء والنعم، وجاؤوا بقضهم وقضيضهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ في جيشه الذين جاؤوا معه للفتح، وهو: عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار، وقبائل العرب ومعه الذين أسلموا من أهل مكة وهم الطلقاء في ألفين، فسار بهم إلى العدو فالتقوا بوادٍ بين مكة والطائف يقال له: حنين، فكانت فيه الوقعة من أول النهار في غلس الصبح وانحدروا في الوادي وقد كمنت فيه هوازن، فلما توجهوا لم يشعر المسلمون إلاَّ بهم قد ساوروهم ورشقوا بالنبال وأصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد، كما أمرهم ملكهم، فعند ذلك ولّى المسلمون مدبرين، كما قال الله تعالى، وثبت رسول الله ﷺ وهو يومئذٍ على بغلته الشهباء يسوقها إلى نحو العدو، والعباس آخذ بركابه الأيمن، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بركابه الأيسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو المسلمين إلى الرجعة، ويقول: أي عباد الله إليَّ أنا رسول الله، ويقول في تلك الحال.

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وثبت معه من أصحابه قريب من مائة، وقيل: ثمانون، منهم: أبو بكر وعمر والعباس وعلي والفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وأيمن ابن أم أيمن وأسامة بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم، ثم أمر رسول الله ﷺ، عمه العباس، وكان جهير الصوت، بأن ينادي بأعلى صوته: يا أصحاب الشجرة، يعني: شجرة بيعة الرضوان، يا أصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون لبيك يا لبيك، فتراجع شرذمة من الناس إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن يصدقوا الحملة، وأخذ قبضة من التراب بعد ما دعا ربه واستنصره، وقال: أللهم أنجز لي ما وعدتني ثم رمى القوم بها فما بقي إنسان منهم إلا أصابه منها في عينه وفمه ما يشغله عن القتال، ثم انهزموا واتبع المسلمون أقفيتهم يأسرون ويقتلون، وما تراجع بقية الناس إلا والأسارى مجدلة، أي: ملقاة بين يدي النبي ﷺ.

وفي (مسند أحمد) من حديث يعلى بن عطاء، قال: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبقَ منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الجديد. وقال محمد بن إسحاق: حدثني والدي إسحاق بن بشار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال: إنا لمع رسول الله ﷺ، يوم حنين والناس يقتلون إذ نظرت إلى مثل النجاد الأسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم، فإذا نمل منثور قد ملأ الوادي، فلم يكن إلاَّ هزيمة القوم، فما نشك أنها الملائكة. وقال أبو معشر: ثبت مع النبي ﷺ يومئذٍ مائة رجل: بضعة وثلاثون من المهاجرين وسائرهم من الأنصار، وسل النبي ﷺ سيفه ثم طرح غمده، وقال الرجز المذكور، وقال لأبي سفيان بن الحارث: ناولني تراباً فناوله، وكان ﷺ، على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن نفاثة، وقال ابن هشام: قال ﷺ، حينئذٍ لبغلته الشهباء البدي، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ حفنة فضرب بها وجوه

هوازن وعند ابن سعد: هذه البغلة هي دلدل، وفي مسلم: بغلته الشهباء يعني: دلدل التي أهداها له المقوقس، ويجوز أن يكون ركبهما يومئذٍ معاً، والله أعلم.

قوله: «**ثم أنزل الله سكينته**» أي: الأمنة والطمأنينة بعد الهزيمة. وقال الزمخشري: رحمته التي سكنوا بها وآمنوا. **قوله:** «**وانزل جنوداً لم تر**» قال ابن عباس: يعني الملائكة، وكانوا ثمانية آلاف، وقيل: خمسة آلاف، وقيل: ستة عشر ألفاً، وكان سيماهم عمائم حمراً قد أرخوها بين أكتافهم. **قوله:** «**وعذب الذين كفروا**» أي: بالقتل والهزيمة، وقيل: بالخوف، وقيل: بالأسر وسبي الأولاد، وسبى النبي ﷺ، منهم ستة آلاف رأس، ومن الإبل أربعة وعشرين ألف بعير، ومن الغنم أكثر من أربعين ألفاً، ومن الفضة أربعة آلاف أوقية. **قوله:** «**وذلك جزاء الكافرين**» أي: ما ذكر من القتل والأسر جزاء الكافرين. **قوله:** «**ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه إلى الإسلام ولا يؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم**» وقد تاب الله على بقية هوازن وأسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا النبي ﷺ، وقد قارب مكة عند الجعرانة، وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوماً، فعند ذلك خيّرهم بين سبيهم وأموالهم، فاختاروا سبيهم وقسم أموالهم بين الغانمين، ونفل ناساً من الطلقاء لتتألف قلوبهم على الإسلام فأعطاهم: مائة مائة من الإبل، وكان من جملة من أعطى مائة مالك بن عوف النضري فاستعمله على قومه، كما كان، وقال أبو عمر: مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نضر بن بكر بن هوازن النضري، انهزم يوم حنين كافراً ولحق بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: لو أتاني مسلماً لرددت إليه أهله وماله، فبلغه ذلك فلحق برسول الله ﷺ، وقد خرج من الجعرانة فأسلم وأعطاه من الإبل كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو أحدهم، وحسن إسلامه فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا احتدى ... ومتى يشاء يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة غردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط المياه جاذر في مرصد

٣١٧ / ٤٣١٤ ــــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ الله بنِ نُمَيْرٍ حدّثنا يَزِيدُ بنُ هارُون أخبرَنا إسْماعِيلُ قال رأيْتُ بِيَدِ ابنِ أبي أوْفَى ضَرْبَةً قال ضُرِبْتُها مَعَ النبيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْناً قال قَبْلَ ذٰلِكَ.

مطابقته للترجمة في قوله: «**يوم حنين**» وإسماعيل بن أبي خالد، وابن أبي أوفى هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، وأبوه أيضاً صحابي بعث مع ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ صدقته والحديث من أفراده.

قوله: «**ضربة**» زاد أحمد: ما هذه، وفي رواية الإسماعيلي ضربة على ساعده، وفي

رواية له: أثر ضربة. **قوله:** «**قبل ذلك**» أي: شهدت مع النبي ﷺ قبل حنين، وأراد به الحديبية، وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو آخر الصحابة موتاً بالكوفة سنة ست وثمانين، وقد أدرك الإمام أبو حنيفة عبد الله هذا ورآه لأن أصح الأقوال في مولده سنة ثمانين، وكان عمره حينئذٍ ست سنين، وعلى قول من قال: إن مولده سنة سبعين، يكون عمره حينئذٍ ست عشرة سنة، ومحال عادة أن يكون عبد الله هذا في الكوفة، ولا يراه من عمره ست عشرة سنة.

٣١٨/٤٣١٥ ــــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيَانُ عنْ أبي إسْحاق قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه وجاءَهُ رجُلٌ فقال يا أبا عُمارَةَ أتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فقال أمَّا أنا أشْهَدُ عَلَى النبيِّ ﷺ أنهُ لَمْ يُوَلِّ ولَكِنْ عَجِلَ سَرعَانُ القَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ وأبو سُفْيَانَ بنُ الحارِثِ آخِذ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ.

أنا النبيُّ لا كَذِبْ * أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ. [انظر الحديث ٢٨٦٤ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**أتوليت يوم حنين**» وسفيان هو الثوري، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، وقد مضى الحديث في الجهاد في: باب بغلة النبي ﷺ، البيضاء.

قوله: «**يا أبا عمارة**» هي كنية البراء. **قوله:** «**أتوليت؟**» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار. أي: أنهزمت؟ **قوله:** «**أما أنا**» إلى آخره، فيه جواب بديع يبين فيه أولاً أن النبي ﷺ لم يولِّ أيضاً لأن إخباره **بقوله:** «**ولكن عجل سرعان القوم**» إلى آخره يدل على أنه ثبت. لأن المولى لا يقدر على إخبار ما شاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة. فإن قلت: جوابه لا يطابق سؤال الرجل، لأنه سأل عنه هل توليت أم لا؟ ولم يسأل عن حال النبي ﷺ، قلت: لأنه فهم بقرينة الحال أنه سأل عن فرار الكل، فيدخل فيه النبي ﷺ، ويؤيده ما في الطريق الذي يأتي عقيبه: أوليتم مع النبي ﷺ؟ وأجاب بقوله: «**أشهد على رسول الله ﷺ أنه لم يولِ**». **قوله:** «**سرعان القوم**» بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين أيضاً، وقال الكرماني: وسرعان، بضم المهملة وكسرها جمع: السريع، حكي هذا عن بعضهم، وليس كذلك لأن جماعة منهم: ابن الأثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه، و قال: سرعان القوم أوائلهم الذين يسارعون إلى شيء ويقبلون عليه بسرعة، وقال الخطابي: بعضهم يقول بكسر السين، وهو خطأ. **قوله:** «**فرشقتهم**»، من الرشق بالشين المعجمة والقاف، وهو الرمي، وهوازن قبيلة كبيرة من العرب، فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، بالخاء المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كلها مفتوحة: ابن قيس غيلان بن إلياس بن مضر، وأبو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم النبي ﷺ، **قوله:** «**آخذ**»، على وزن: فاعل. **قوله:** «**يقول**»، جملة وقعت حالاً.

٣١٩/٤٣١٦ ــــ حدّثنا أبُو الوَلِيدِ حدّثنا شُعْبَةُ عَنْ أبي إسْحاقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وأنا أسْمَعُ

أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النبيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فقال أمَّا النبيُّ ﷺ فَلاَ كانُوا رُماةً فقال:

أنا النبي لاَ كَذِبْ * أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ. [انظر الحديث ٢٨٦٤ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب.

قوله: «كانوا» أي هوازن. **قوله: «رماة»**. جمع رام وفيه حذف تقديره: كانوا رماة فرشقوهم رشقاً فانهزموا، فقال النبي ﷺ.

أنا النبي لا كذب

فأشار به إلى أن صفة النبوة تنافي الكذب، فكأنه قال: أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى انهزموا، وأنا متيقن بنصر الله عز وجل، وأما انتسابه إلى عبد المطلب دون أبيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس، بخلاف عبد الله فإنه مات شاباً، وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب.

٤٣١٧/٣٢٠ ـــ **حدّثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدّثَنَا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ سَمِعَ البَرَاءَ وسأَلَهُ رجُلٌ مِنْ قَيْسٍ أفَرَرْتُمْ عنْ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فقال لَكِنَّ رسُولَ الله ﷺ لَمْ يَفِرَّ كانَتْ هَوَازِنُ رُماةً وإنَّا لمَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فأكْبَبْنَا عَلَى الغَنَائِمِ فاسْتُقْبِلْنا بالسِّهامِ وَلَقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ وإنَّ أبا سُفْيَانَ آخِذٌ بِزِمامِها وهْوَ يَقُولُ:

أنا النبيُّ لا كَذِبْ

[انظر الحديث ٢٨٦٤ وأطرافه].

هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في: باب من قاد دابة غيره في الحرب، وأخرجه هنا عن محمد بن بشار، بالباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة: عن غندر، بالغين المعجمة، وهو لقب محمد بن جعفر.

قوله: «لم يفر» يجوز في القراءة الفتح والكسر ويجوز فيه فك الإدغام. **قوله: «وإنا»** بكسر الهمزة. **قوله: «انكشفوا»** أي: انهزموا. **قوله: «فأكببنا»** أي: وقعنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال: كببته فأكب، وأكب الرجل يكب على عمل يعمله إذا لزمه، وجاء أكببنا بفك الإدغام لتعذره. **قوله: «فاستقبلنا»** على صيغة المجهول. **قوله: «أنا النبي لا كذب»**.

هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية، وفي رواية ذكر الشطر الثاني:

أنا ابن عبد المطلب

كما في الرواية السابقة.

قال إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النبيُّ ﷺ عن بَغْلَتِهِ

قوله: إسرائيل، هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وزهير هو ابن معاوية الجعفي، وهذا تعليق معناه: رويا هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء، فقالا في آخره: نزل النبي ﷺ عن بغلته، أما تعليق إسرائيل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في: باب من قال: خذها وأنا ابن فلان، وأما تعليق زهير فوصله أيضاً في: باب من صف أصحابه عند الهزيمة وركوب النبي ﷺ البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات، ونزوله أثبت من ذلك.

٣٢١/ ٤٣١٨ ـــ ٤٣١٩ ـــ حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدّثني لَيْثٌ حدّثني عُقَيْل عن ابن شِهابٍ حَ وحدَّثني عُقَيْل عن ابن شِهابٍ حَ وحدَّثني إسْحاقُ حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا ابنُ أخي ابن شِهابٍ قال مُحَمَّدُ بنُ شِهابٍ وزَعَمَ عُرْوَةُ بنُ الزّبَيْرِ أنَّ مَرْوَان والمِسْوَرَ ابنَ مَخْرَمَةَ أخبرَاهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وفْدُ هَوَازِن مُسْلِمِينَ فَسألُوهُ أنْ يَرُدَّ إلَيْهِمْ أمْوَالَهُمْ وسَبْيَهُمْ فَقَال لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ **مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وأَحَبُّ الحَدِيثِ إلَيَّ أصْدَقُهُ فاخْتارُوا إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إمَّا السَّبْيَ وإمّا المَالَ وقَدْ كُنْتُ اسْتأْنَيْتُ بِكُمْ** وكانَ أنْظَرَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ من الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادّ إلَيْهِمْ إلاَّ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ قالُوا فإنَّا نَخْتارُ سَبْيَنا فَقام رسُولُ الله ﷺ في المُسْلِمِينَ فأثْنَى عَلَى الله بِما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال **أمَّا بعْدُ فإنَّ إخْوَانَكُمْ قَدْ جاؤُونا تائِبِينَ وإنِّي قَدْ رَأيْتُ أنْ أرُدَّ إلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ومَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيهُ إيَّاهُ مِنْ أوَّلِ ما يُفِيءُ الله عَلَيْنا فَلْيَفْعَلْ** فقال النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنا ذَلِكَ يا رسُولَ الله فَقال رسولُ الله ﷺ **إنا لا نَدْرِي مَنْ أذِنَ مِنْكُمْ في ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يأذَنْ فارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ** فرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إلَى رسُولِ الله ﷺ فأخبَرُوهُ أنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وأذِنُوا هٰذَا الَّذِي بَلَغَنِي عنْ سَبْيِ هَوَازِنَ. [انظر الحديث ٢٣٠٧ و٢٣٠٨ وأطرافهما].

مطابقته للترجمة ظاهرة، لأن مجيء وفد هوازن إلى النبي ﷺ كان في إثر غزوة حنين.

وأخرجه من طريقين: **أحدهما:** عن سعيد بن عفير، بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء: عن ليث بن سعد ويجوز فيه الألف واللام وتركهما عن عقيل، بضم العين: ابن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب. **والآخر:** عن إسحاق بن منصور المروزي عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن أخي الزهري الخ.

والحديث قد مضى في الخمس في: باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، بعينه سنداً و متناً مثل الطريق الأولى، ومضى الكلام فيه هناك، ومضى في أول الشروط في صلح الحديبية أن الزهري رواه عن عروة عن المسور، ومروان عن أصحاب النبي

ﷺ فدل على أنه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن أصحاب النبي ﷺ أنه مرسل لأن المسور يصغر عن إدراك القضية، ومروان أصغر منه.

قوله: «**قال محمد بن شهاب**»، هو الزهري. **قوله:** «**وزعم عروة**»، قيل: هذا معطوف على قصة صلح الحديبية، فلينظر فيه. **قوله:** «**حين جاءه وفد هوازن**» فيه اختصار بينه موسى ابن عقبة في (**المغازي**) مطولاً، ولفظه: «ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف في شوال إلى الجعرانة، وبها سبي هوازن، وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فهم تسعة عشر نفراً من أشرافهم، فأسلموا وبايعوا» ثم من بعده، يعني: ما في رواية البخاري. وهو قوله: «**فسألوه أن يرد إليهم**» إلخ. **قوله:** «**ومعي من ترون**» يعني: من الصحابة قوله: «**أجدى الطائفتين**»، الطائفة القطعة من الشيء، والمراد: أحد الأمرين. **قوله:** «**وقد كنت استأنيت بكم**» وفي رواية الكشميهني: استأنيت لكم، أي: انتظرت، أي: أخرت قسم السبي لتحضروا، وقد أبطأتم وكان ﷺ ترك السبي بغير قسمة وتوجه إلى الطائف فحاصرها، كما سيأتي، ثم رجع عنها إلى الجعرانة، ثم قسم الغنائم هناك، فجاء وفد هوازن بعد ذلك. **قوله:** «**وكان أنظرهم**» أي: كان النبي ﷺ انتظرهم بضع عشرة ليلة. **قوله:** «**حين قفل**» أي: رجع. **قوله:** «**أن يطيب**» بضم الياء من التطييب، أي: يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض. **قوله:** «**على حظه**» أي: على نصيبه. **قوله:** «**حتى نعطيه**»، بنون المتكلم مع الغير، قوله: «**أول ما يفيء الله**»، أي: من أول ما يحصل لنا من الفيء. **قوله:** «**عرفاؤكم**» جمع عريف وهو النقيب. **قوله:** «**هذا الذي بلغني قول الزهري**»، يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن.

٣٢٢/٤٣٢٠ ــ **حدَّثنا** أبو النُّعْمانِ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ أنَّ عُمَرَ قال يا رسُولَ الله ح وحدَّثني مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخْبرنا عبْدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال لمَّا قَفَلْنا مِنْ حُنَيْنٍ سَألَ عُمَرَ النبيَّ ﷺ عنْ نَذْرٍ كانَ نَذَرَهُ في الجَاهِلِيَّةِ اعْتِكافٍ فأمَرَهُ النبيُّ ﷺ بوَفائِهِ. [انظر الحديث ٢٠٣٢ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «**لما قفلنا من حنين**» وأخرجه من طريقين، ورجالهما قد ذكروا غير مرة. وعبد الله هو ابن المبارك، **والطريق الأول** مرسل مختصر، وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ: إن عمر قال لرسول الله ﷺ إنه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية، فأمره أن يفي به. **والثاني:** مضى في الاعتكاف في: باب من لم ير عليه صوماً إذا اعتكف، وفي الباب الذي يليه، ومضى الكلام فيه هناك، وقيل: قد عاب الإسماعيلي على البخاري جمعهما لأن **قوله:** «**لما قفلنا من حنين**» لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة. وأجيب: بأن البخاري نظر إلى أصل الحديث لا إلى أصل النقص والزيادة في ألفاظ الرواة، وإنما أورد طريق حماد بن زيد المرسل للإشارة إلى أن رواية حماد بن زيد مرجوحة لأن جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه، بل بعض أصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولاً.

وقال بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عنْ أَيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ

أراد بالبعض أحمد بن عبدة الضبي، وحماد هو ابن زيد، لأن حماد بن سلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه، وهذا التعليق وصله الإسماعيلي فقال: أخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، قال: كان عمر، رضي الله عنه، نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية، فسأل النبي ﷺ فأمره أن يفي به.

ورَواهُ جَرِيرُ بنُ حازِمٍ وحمَّاد بنُ سلَمَةَ عنْ أَيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ.

أي: روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ، يعني رواه هؤلاء موصولاً أما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم: أن أيوب حدثه أن نافعاً حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه أن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، سأل رسول الله ﷺ، وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف، فقال: يا رسول الله! إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام، فكيف ترى؟ قال: إذهب فاعتكف. وأما تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم أيضاً من طريق حجاج بن منهال: حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب، مقروناً برواية محمد بن إسحاق، كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

٣٢٣/٤٣٢١ ــ **حدَّثنا** عَبْدُ الله بنُ يُوسفَ أخبرَنا مالِكٌ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ عُمَرَ ابنِ كَثيرِ بنِ أَفْلَحَ عنْ أبي مُحَمَّدٍ مَوْلَى قَتَادَةَ عنْ أبي قَتادَةَ قال خَرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جوْلَةٌ فَرَأيْتُ رجُلاً منَ المُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ ورَائِهِ عَلَى جَبْلِ عاتِقِهِ بالسَّيْفِ فقَطَعْتُ الدِّرْعَ وأقْبَلَ عَلَيَّ فضَمَّنِي ضَمَّةً وجَدْتُ مِنْها رِيحَ المَوْتِ ثُمَّ أدْرَكَهُ المَوْتُ فأرْسَلَني فَلَحِقْتُ عُمَرَ فقُلْتُ ما بالُ النَّاسِ قال أمْرُ الله عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ رجَعُوا وجَلَسَ النبيُّ ﷺ فقال مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهدُ ثُمَّ جلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثُمَّ جَلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ ﷺ مِثْلَهُ فقُمْتُ فقال ما لَكَ يا أبا قَتادَةَ فأخْبَرْتُهُ فقال رجُلٌ صَدقَ وسَلَبُهُ عِنْدِي فأرْضِهِ مِنِّي فقال أبُو بَكْرٍ لاَ ها الله إذاً لاَ يَعْمِدُ إلى أسَدٍ مِنْ أُسْدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فقال النبيُّ ﷺ صَدقَ فأعْطِهِ فأعْطانِيهِ فابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً في بَني سَلِمَةَ فإنَّهُ لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُهُ في الإسْلاَمِ. [انظر الحديث ٢١٠٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. ويحيى بن سعيد هو الأنصاري قاضي المدينة، وعمر بن كثير ضد القليل ابن أفلح المدني مولى أبي أيوب الأنصاري وثقه النسائي وغيره من التابعين الصغار، ولكن ذكره ابن حبان في أتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الإسناد، وحرف يحيى بن يحيى الأندلسي في روايته فقال: عمرو بن كثير، بفتح العين والصواب: عمر، بضم العين، وأبو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى أبي قتادة، ويقال: مولى عقيلة بنت طلق، ويقال: عبلة بنت طلق، وأبو قتادة اسمه

الحارث بن ربعي، وقيل: غيره.

والحديث مضى في الخمس في: باب من لم يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى آخره، ومضى الكلام فيه هناك.

قوله: «**جولة**»، بفتح الجيم وسكون الواو، أي: تقدم وتأخر، وفي العبارة لطف حيث لم يقل: هزيمة، وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله ﷺ ومن حواليه. **قوله:** «**قد علا رجلاً**» أي: ظهر على قتله. **قوله:** «**على حبل عاتقه**». العاتق: موضع الرداء من المنكب، والحبل العصب. **قوله:** «**بالسيف**»، ويروى بسيف، بدون الألف واللام. **قوله:** «**فقطعت الدرع**» أي: اللبس الذي كان لابسه. **قوله:** «**وجدت منها**» أي: من تلك الضمة «**ريح الموت**» أي: من شدتها. **قوله:** «**فأرسلني**»، أي: أطلقني. **قوله:** «**فلحقت عمر رضي الله عنه**»، فيه حذف تقديره: فانهزم المسلمون وانهزمت معهم، فلحقت عمر. **قوله:** «**ما بال الناس؟**» أي: ما حالهم؟ قوله: «**قال أمر الله**»، أي: قال عمر: حكم الله تعالى وما قضا به، وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الذي أصابهم أمر الله. **قوله:** «**ثم رجعوا**» أي: ثم تراجعوا، وهكذا في الرواية الآتية، وكيفية رجوعهم قد تقدمت عن قريب **قوله:** «**من قتل قتيلاً**» أي: مشرفاً على القتل، فهو مجاز باعتبار المال قال الكرماني: ويحتمل أن يكون حقيقة بأن يراد بالقتيل القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق، كما قال المتكلمون في جواب المغالطة المشهورة، وهو أن إيجاد المعدوم محال لأن الإيجاد إما حال العدم، فهو جمع بين النقيضين، وإما حال الوجود. وهو تحصيل للحاصل أن إيجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم.

قوله: «**فأرضه مني**» هكذا رواية الكشميهني، وفي رواية غيره. فأرضه منه. **قوله:** «**فقال أبو بكر**» أي: الصديق، رضي الله عنه **قوله:** «**لا ها الله**» كلمة: ها، للتنبيه، وقد يقسم بها يقال: لا ها الله ما فعلت أي: لا والله، وقال ابن مالك: فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه. قال: ولا يكون ذلك إلاَّ مع الله، أي: لم يسمع: لا ها الرحمن، كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي أنه روى رفع: الله، والمعنى: يأبى الله، وقيل: إن ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها، للتنبيه والله، مبتدأ. **وقوله:** «**لا يعمد**» خبره، وفيه تأمل. **قوله:** «**إذاً**»، بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة، وقال الخطابي: هكذا نرويه، وإنما هو في كلامهم أي: العربَ لا ها الله، يعني بدون الهمزة في أوله، والهاء فيه بمنزلة الواو، والمعنى: لا والله لا يكون ذا وقال عياض في (المشاق): عن إسماعيل القاضي أن المازني قال: قول الرواة: لا ها الله إذاً، خطأ، والصواب: لا ها الله ذا يميني وقسمي، وقال أبو زيد ليس في كلامهم: لا ها الله إذاً، وإنما هو: لا ها الله ذا، وذا صلة في الكلام، والمعنى: لا والله هذا ما أقسم به وقال الطيبي: ثبت في الرواية: لا ها الله إذاً، فحمله بعض النحويين على أنه من تعبير بعض الرواة لأن العرب لا تستعمل: لا ها الله، بدون ذا، وإن سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذاً لأنها حرف جزاء، ومقتضى الجزاء أن لا يذكر إلا في **قوله:** «**لا**

يعمد»، بل كان يقول: إذا يعمد إلى أسد ليصح جواباً لطالب السلب انتهى وقد أطال بعضهم الكلام في هذا جداً، مختلطاً بعضه ببعض من غير ترتيب، فالناظر فيه إن كان له يد يشمئز خاطره من ذلك وإلاَّ فلا يفهم شيئاً أصلاً، والذي يقال بما يجدي الناظر أنه إن كان إذا، على ما هو الموجود في الأصول يكون معناه حينئذٍ وإن كان ذا بدون الهمزة، فوجهه ما تقدم فلا يحتاج إلى الإطالة الغير الطائلة. **قوله: «لا يعمد»**، أي: لا يقصد النبي ﷺ، إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله، فيأخذ حظه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه، وقال الكرماني: ويعمد، بالغيبة والتكلم ووقع في (مسند أحمد) أن الذي خاطب النبي ﷺ، بذلك عمر، ولفظه فيه: فقال عمر: والله لا يفيئها الله على أسد ويعطيكها، فقال النبي ﷺ: صدق عمر. قلت: صاحب القصة أبو قتادة فهو أتقن لما وقع فيها من غيره، وقيل: يحتمل الجمع بأن يكون عمر أيضاً قال ذلك تقوية لأبي بكر رضي الله عنه. **قوله: «فابتعت به»**، أي: اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي باعه الحاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق. **قوله: «مخرفاً»**، بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة، قيل: يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان، وسمي بذلك لأنه يخترف منه التمر أي: يجني، وذكر الواقدي أن هذا البستان كان يقال له: الودنيين، والمخرف، بكسر الميم إسم الآلة التي يجتني بها. **قوله: «في بني سلمة»** بكسر اللام: بطن من الأنصار وهم قوم أبي قتادة. **قوله: «تأثلته»**، بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق أي: اتخذته أصل المال واقتنيته، وأثلة كل شيء: أصله.

٤٣٢٢/... ـــ وقال اللَّيْثُ **حدَّثني** يحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ عُمَرَ بن كَثِيرِ بن أفْلَحَ عنْ أبي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أبي قتَادَةَ أنَّ أبا قتادَةَ قال لـمَّا كانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقاتِلُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ وآخَرُ مِنَ المُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ ورائِهِ لِيَقْتُلَهُ فأسْرَعْتُ إلى الَّذِي يَخْتِلُهُ فرَفَعَ يَدهُ لِيَضْرِبَنِي وأضْرِبُ يدَهُ فقَطَعْتُها ثُمَّ أخَذَنِي فَضَمَّني ضَمًّا شَدِيداً حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ ودَفَعْتُهُ ثُمَّ قتَلْتُهُ وانْهَزَمَ المُسْلِمُونَ وانهَزَمْتُ معَهُمْ فإذَا بِعُمَرَ بن الخَطَّابِ في النَّاسِ فقُلْتُ لَهُ ما شأنُ النَّاسِ قال أمْرُ الله ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إلى رسُولِ الله ﷺ فقال رسُولُ الله ﷺ منْ أقامَ بيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فقُمْتُ لألْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتيلي فَلَمْ أرَ أحَداً يَشْهَدُ لي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أمْرَهُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقال رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلاَحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فأرْضِهِ منهُ فَقال أبُو بَكْرٍ كَلاَّ لا يُعْطِهِ أُصَيْبغَ منْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أسَداً مِنْ أُسْدِ الله يُقاتِلَ عنِ الله ورسولِهِ ﷺ قال فَقامَ رسولُ الله ﷺ فأدَّاهُ إلَيَّ فاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافاً فَكانَ أوَّلَ مالٍ تَأثَّلْتُهُ في الإسْلاَمِ. [انظر الحديث ٢١٠٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الأحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعد هو الأنصاري.

قوله: «يختله»، بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق: أي يخدعه. **قوله: «حتى تخوفت»** أي: الهلاك، وهو مفعول قد حذف. **قوله: «بدا لي»** أي: ظهر لي **قوله: «الذي**

يذكر»، أي: أبو قتادة، وفي رواية الكشميهني: الذي ذكره. **قوله:** «**كلا**» كلمة ردع. **قوله:** «**لا يعطه**»، أي: لا يعطي رسول الله ﷺ سلاح الرجل الذي هو سلبه. **قوله:** «**أصيبغ**» بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة: وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهو أنه، وقيل: شبهه بالصبغاء، وهو نبت معروف، وقيل: نبت ضعيف كالثمام إذا طلع من الأرض يكون أول ما يلي الشمس منه أصفر، هذا الضبط رواية القابسي، وفي رواية أبي ذر: بالضاد المعجمة والعين المهملة، وعلى روايته هو تصغير: الضبع، على غير قياس، كأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز، وقال ابن مالك: أضيبع، بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير: أضبع ويكنى به عن الضعيف. **قوله:** «**ويدع**»، أي: يترك وهو بالنصب، وقال الكرماني: ويدع، بالرفع والجر نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

٥٧ ـــ بابُ غَزْوَةِ أوْطاسٍ

أي: هذا باب في بيان غزوة أوطاس، قال عياض: هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين، وهو من وطست الشيء موطساً إذا كددته وأثرت فيه، والوطيس: نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم، والوطيس: التنور.

٣٢٤/٤٣٢٣ ـــ **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ العلاَءِ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عبْدِ الله عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسى رضي الله عنه قال لـمَّا فَرَغَ النبيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إلى أوْطاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ الله أصْحابَهُ. قال أبُو مُوسَى وبَعَثَني مَعَ أبي عامِرٍ فَرُمِيَ أبُو عامِرٍ في رُكْبَتِهِ رماهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فأثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ فانْتَهَيْتُ إلَيْهِ فَقُلْتُ يا عَمِّ مَن رماكَ فأشَارَ إلى أبي مُوسَى فقال ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رمانِي فَقَصَدْتُ لهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رآني ولَّى فاتَّبَعْتُهُ وجعَلْت أقُولُ لهُ ألاَ تَسْتَحِي ألا تَثْبُتُ فَكَفَّ فاخْتَلَفْنا ضَرْبَتَيْنِ بالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لأبي عامِرٍ قَتَلَ الله صاحِبَكَ قال فانْزِعْ هٰذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ قال يا ابن أخِي أقْرِىءِ النبيَّ ﷺ السَّلام وَقُلْ لهُ اسْتَغْفِرْ لِي واسْتَخْلَفَنِي أبُو عامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكُثَ يَسِيراً ثُمَّ مات فَرَجَعْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ في بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وعَلَيْهِ فِراشٌ قَدْ أثَّرَ رمالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وجَنْبَيْهِ فأخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنا وخَبَرِ أبي عامِرٍ وقال قُلْ لهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فقال **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبِي عامِرٍ** ورأيْتُ بَياضَ إبْطَيْهِ ثُمَّ قال **اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ** فَقُلْتُ ولِي فاسْتَغفِرْ فقال **اللَّهُمَّ أغْفِرْ لِعَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وأدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً** قال أبُو بُرْدَةَ إحْداهُما لأبي عامِرٍ والأُخْرَى لأبي مُوسَى. [انظر الحديث ٢٨٨٤ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضم الباء الموحدة وفتح الراء. وكذا أبو بردة: واسمه عامر، وأبو موسى اسمه عبد الله بن قيس، وبريد هنا يروي عن جده أبي بردة وهو يروي عن أبيه أبي موسى الأشعري.

والحديث مضى في الجهاد مقطعاً. وفي الدعوات يأتي. وأخرجه مسلم في الفضائل.

قوله: «**بعث أبا عامر**» واسمه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري. وهو عم أبي موسى الأشعري، وقال ابن إسحاق: هو ابن عمه والأول أشهر. **قوله:** «**على جيش**» أي: أميراً عليهم. وذلك أن هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في أوطاس فأراد رسول الله ﷺ استئصالهم فبعثه إليهم. **قوله:** «**فلقي دريد بن الصمة**» دريد، بضم الدال ـ مصغر الدرد، بالمهملتين ـ والراء، والصمة، بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم: ابن بكر بن علقمة، ويقال: ابن الحارث بن علقمة الجشمي، بضم الجيم وفتح الشين المعجمة: من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، والصمة لقب لأبيه، واسمه الحارث، ودريد شاعر مشهور. **قوله:** «**فقتل دريد**»، على صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن إسحاق: قتله ربيعة بن رفيع، بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة: ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له: ابن الذعنة، بمعجمة ومهملة، ويقال بالعكس وهي أمه، وقال ابن هشام: يقال اسمه: عبد بن قبيع بن أهبان، ويقال له أيضاً: ابن الدغنة، وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة أبي بكر في الهجرة، وروى البزار في (مسند أنس) بإسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام، ولفظه: لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة، فرأوا كتيبة. فقال: فخلوهم فقال: هذه قضاعة ولا بأس عليكم، ثم رأوا كتيبة مثل ذلك، فقالوا: هذه سليم، ثم رأوا فارساً وحده، فقال: خلوه لي فقالوا: معتجر بعمامة سوداء، فقال: الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال: فالتفت الزبير، فقال: علام هؤلاء ههنا، فمضى إليهم وتبعه جماعة. فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه، وكان دريد لما قتل ابن عشرين، ويقال: ابن ستين ومائة.

قوله: «**قال أبو موسى وبعثني**». أي: النبي ﷺ «**مع أبي عامر**» أي لي: من التجأ إلى أوطاس. **قوله:** «**فرمي**»، على صيغة المجهول. **قوله:** «**جشمي**» أي: رجل جشمي، يعني من بني جشم، بضم الجيم وفتح الشين المعجمة، واختلف في إسم هذا الجشمي، فقال ابن إسحاق: زعموا أن سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله، وأخذ الراية أبو موسى الأشعري فقاتلهم ففتح الله عليه، وقال ابن هشام: حدثني من أثق به أن الذي رمى أبا عامر أخوان من بني جشم، وهما: أوفى والعلاء ابنا الحارث، فأصاب أحدهما ركبته، وقتلهما أبو موسى الأشعري، وروى الطبري في (الأوسط) من وجه آخر عن أبي موسى الأشعري بإسناد حسن: لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل المطلب أبا عامر الأشعري وأنا معه فقتل ابن دريد أبا عامر فعدلت إليه فقتلته وأخذت اللواء الحديث، فهذا يؤيد ما ذكره ابن إسحاق. **قوله:** «**ولى**» أي: أدبر. **قوله:** «**فأتبعته**»، ضبط بقطع الألف وصوابه بوصلها وتشديد يالتاء، لأن معناه: سرت في إثره، ومعنى: أتبعته، بقطع الألف لحقته والمراد هنا: سرت في إثره. **قوله:** «**فكفّ**» أي: توقف وكفّ نفسه يتعدى ولا يتعدى. **قوله:** «**فنزا منه الماء**»، أي: انصبّ من موضع السهم، وقال

الكرماني: فنزا، أي: وثب. قلت: ليس كذلك، والصواب، ما ذكرنا. **قوله:** «**يا ابن أخي**» هذا يرد قول ابن إسحاق أنه ابن عمه. **قوله:** «**مرمل**» بضم الميم وفتح الراء وتشديد الميم، أي: معمول بالرمال وهي حبال الحصير التي يظفر بها الأسرة. **قوله:** «**وعليه فراش**» قال ابن التين: وأنكره الشيخ أبو الحسن وقال: الصواب: ما عليه فراش فسقطت: ما، قيل: لا يلزم من كونه رقد على غير فراش أن لا يكون على سريره دائماً فراش. **قوله:** «**فوق كثير من خلقك**»، أي: في المرتبة، وفي رواية ابن عائذ: في الأكثرين يوم القيامة من الناس. قال الكرماني: تعميم بعد تخصيص. قلت: بيان لقوله: «**من خلقك**». لأن الخلق أعم من أن يكون من الناس وغيرهم. **قوله:** «**قال أبو بردة**» موصول بالإسناد المذكور. **قوله:** «**إحداهما**» أي: الدعوتين.

٥٨ ــــ بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ

أي: هذا باب في بيان غزوة الطائف، وهو بلد كبير مشهور كثير الأعناب والنخيل على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق، وأصل تسميته بالطائف أن هشاماً ذكر أن رجلاً من الصدف ـ يقال له: لدمون بن عبيد بن مالك ـ قتل ابن عم له يقال له عمر بحضرموت ثم هرب، ورأى مسعود بن معتب الثقفي يعرج ومعه مال كثير وكان تاجراً. فقال: أحالفكم لتزوجوني، وأزوجكم وأبني عليكم طوفاً مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب؟ فبنى بذلك المال طوفاً عليهم، فسمي به الطائف. وحكى السهيلي: أن الجنة التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾ [القلم: ١٩] هي: الطائف اقتلعها جبريل، عليه الصلاة والسلام، من موضعها فأصبحت كالصريم وهو الليل، ثم سار بها إلى مكة ـ شرفها الله تعالى ـ فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف اليوم، فسمي بها وكانت تلك الجنة بضوران على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حوله من الأرض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى، عليه الصلاة والسلام، بيسير.

فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ قالَهُ مُوسى بنُ عُقْبَةَ

أي: كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب (المغازي) وعلى قول الجمهور من أهل المغازي.

٣٢٥/ ٤٣٢٤ ــــ **حدّثنا** الحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ حدّثنا هِشامٌ عنْ أبيه عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ عنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ الله بنِ أبي أمَيَّة يا عَبْدِ الله أرأيْت إنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلاَنَ فإنَّها تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمَانٍ فقال النبيُّ ﷺ **لاَ يَدْخُلَنَّ هٰؤُلاَءِ عَلَيْكُنَّ**.

وجه ذكر هذا الحديث هو أن فيه ذكر فتح الطائف، والحميدي هو عبد الله بن الزبير

نسب إلى أحد أجداده، وسفيان هو ابن عيينة، وهشام هو ابن عروة بن الزبير، وزينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ، زينب، واسم أمها أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية زوج النبي ﷺ، وفي هذا الإسناد، لطيفة: هشام عن أبيه وهما تابعيان وزينب وأمها وهما صحابيتان.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة وفي اللباس عن أبي غسان مالك بن إسماعيل. وأخرجه مسلم في الاستئذان عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره. وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن آدم وغيره. وأخرجه ابن ماجه في النكاح وفي الحدود عن أبي بكر بن أبي شيبة.

قوله: «مخنث» قال النووي: بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفتح أشهر وهو الذي خلقه خلق النساء، سمي به لانكسار كلامه ولينه، يقال: خنثت الشيء فتخنث أي: عطفته فتعطف. **قوله: «يا عبد الله»** هو أخو أم سلمة راوية الحديث، وكان إسلامه مع أبي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطائف أصابه سهم فمات منه. **قوله: «أرأيت؟»** أي: أخبرني. **قوله: «فعليك»**، أي: إلزم ابنة غيلان، بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسم ابنته: بادية ـ ضد الحاضرة ـ وقيل: بادنة، بالنون بعد الدال وقال أبو نعيم: أسلمت وسألت رسول الله ﷺ، عن الاستحاضة، وأبو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، وهو ثقفي أسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو أحد من قال: ﴿لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [الزخرف: ٣١] وكان أبيض طوالاً جعداً فخماً جميلاً، ولما وفد على كسرى واستحسن عقله، قال له كسرى: ما غذاؤك؟ قال: البر. قال كسرى: هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر، وذكر المبرد أن كسرى قال هذا لهوزة بن علي، قال السهيلي: والصحيح عند الإخبار بين أنه قاله لغيلان، وكذا قاله أبو الفرج الأصبهاني، وأم غيلان سبيعة بنت عبد شمس، وكان شاعراً محسناً توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قوله: «فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان» قال: بثمان، ولم يقل: بثمانية، لأنه أراد الأطراف وهي مذكرة لأنه لم يذكرها، وكذلك بأربع ولم يقل: بأربعة، لأن العكن واحدتها عكنة وهو من التأنيث المعنوي، يقال: أربع على تأنيث العدد. وقال الخطابي، يريد أربع عكن في البطن من قدامها، فإذا أقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون وأراد بالثمان أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين. قلت: حاصله أن السمينة يحصل لها في بطنها أربع عكن ويرى من الوراء لكل عكنة طرفان، وقال الخطابي: وهذا إنما كان يؤذن له على أزواج النبي ﷺ على أنه من جملة غير أولي الأربة من الرجال فلم يرَ بأساً به، وقال ابن الكلبي، إنه قال: تغدو وتدبر بثمان، مع ثغر كالأقحوان إن قعدت تثنت وإن تكلمت تغنت، بين رجليها مثل الإناء المكفوف، ورسول الله ﷺ يسمع، فقال: لقد غلغلت النظر إليها يا عدو الله، ثم أجلاه عن المدينة إلى الحمى، فلما فتح الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف

فولدت له نزيهة. ولما قبض ﷺ أبى أن يرده الصديق رضي الله تعالى عنه، ولما ولي عمر رضي الله عنه. قيل له: إنه قد ضعف وكبر فاحتاج، فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد إلى مكانه. وفي (صحيح ابن حبان): عن عائشة رضي الله عنها: دخل النبي ﷺ وهيت ينعت امرأة من يهود، فأخرجه ﷺ فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم. وفي (مسند سعد بن أبي وقاص) إنه خطب امرأة بمكة وهو مع النبي ﷺ، فقال: ليس عندي من يراها ولا من يخبرني عنها، فقال: هيت: أنا أنعتها إذا أقبلت أقبلت بست، وإذا أدبرت أدبرت بأربع، وكان يدخل على سودة، فقال رسول الله ﷺ: ما أراه إلاَّ منكراً فمنعه، ولما قدم المدينة نفاه، ولأبي داود من حديث أبي هريرة: أتى النبي ﷺ مخنث قد خضب يديه ورجليه، فقيل: يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء، فنفاه إلى البقيع فقيل: ألا تقتله؟ فقال: إني نهيت عن قتل المصلين.

قال ابن عُيَيْنَة وقال ابنُ جُرَيْجٍ المُخَنَّثُ هِيتٌ

أي: قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: اسم المخنث المذكور في الحديث: «هيت» بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق، وقيل: بفتح الهاء، ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين، وقيل: هنب، بنون ساكنة بعد هاء مكسور، وفي آخره باء موحدة، وقال ابن درستويه: هذا هو الصواب، وما سواه تصحيف. قال: والهنب الأحمق، وقيل: اسمه ماتع، بالتاء المثناة من فوق ذكره أبو موسى المديني في الصحابة، حيث قال: هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور معه، وعند أبي موسى: نفى أبو بكر ماتعاً إلى فدك وليس بها أحد يومئذٍ من المسلمين، وكان في المدينة مخنث آخر اسمه: الهدم، بكسر الهاء وسكون الدال وفي الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع: أنه ﷺ، أخرج الحر، وأخرج عمر رضي الله عنه، فلاناً وفلاناً، وكان هؤلاء على عهد رسول الله ﷺ، كان فيهم لين في القول وخضاب في الأيدي والأرجل ولا يرمون بفاحشة، وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل أبي داود أن عمر رضي الله عنه، رأى لاعباً بالكرج فقال: لولا أني رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله ﷺ، لنفيتك من المدينة. قلت: الكرج، بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره جيم معرب: كرة.

٣٢٦/٤٣٢٥ ــــ **حدَّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدّثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي العَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأعْمَى عنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو قال لما حاصَرَ رسُولُ الله ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قال إنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ الله فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وقالُوا نَذْهَبُ ولا نَفْتَحُهُ وقال مَرَّةً فقال اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فأصابَهُمْ جِرَاحٌ فقال إنَّا قافِلُونَ غَداً إنْ شاءَ الله فأعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ وقال سُفْيانُ مرَّةً فَتَبَسَّمَ قال قال الحمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ الخَبَرَ كُلَّهُ.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار، وأبو العباس

الشاعر اسمه السائب بن فروخ المكي الأعمى، وعبد الله بن عمرو بن العاص، هكذا وقع عمرو، بالواو وفي رواية الكشميهني والنسفي والأصيلي وقرىء على ابني زيد المروزي فرده بضم العين المهملة، وقال الدارقطني: الصواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك عند ابن المديني والحميدي وغيرهما، من حفاظ أصحاب ابن عيينة عبد الله بن الخطاب، وقد بالغ الحميدي في (مسنده) في روايته عن ابن عيينة في الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكذلك أخرجه البيهقي في (الدلائل) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة، فقال عبد الله بن عمرو يعني: بالواو وكذا رواه عنه مسلم، وكذا روى عن يحيى بن معين، وهذا كما رأيت فيه اختلاف شديد، ولكن غير ضار.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب عن قتيبة. وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، وأخرجُه النسائي في الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء.

قوله: «لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف» كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوماً، ذكره ابن سعد، ويقال: خمسة عشر يوماً، وقال ابن هشام: سبعة عشر يوماً، وعن مكحول: أنه ﷺ، نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوماً، وفي (الجمع بين الصحيحين) لأبي نعيم الحداد حصار الطائف كان أربعين ليلة، وروى يونس عن ابن إسحاق: ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك، وفي (السير) لسليمان بن طرخانٍ أبي المعتمر: حاصرهم شهراً. وعند الزهري وابن حبان: بضع عشرة ليلة، وصححه ابن حزم، وعن الربيع بن سالم: عشرين يوماً. **قوله: «إنا قافلون»** أي: راجعون إلى المدينة. **قوله: «فثقل عليهم»**، يعني: قوله: **«إنا قافلون»**، وبين سبب ذلك بقولهم: نذهب ولا نفتحه؟ فقال ﷺ: **«أغدو على القتال»**، يعني ـ يروا أول النهار لأجل القتال. **قوله: «فأصابهم جراح»**، أي: من السهام والحجارة وسك الحديد المحماة. **قوله: «فأعجبهم»** أي: قوله: **«إنا قافلون غدا، إن شاء الله»**، لأنهم كانوا تألموا منهم، فلما سمعوا من النبي ﷺ، القفول فرحوا، فلذلك ضحك ﷺ. **قوله: «وقال سفيان»**، أي: ابن عيينة الراوي **«مرة: فتبسم»** وهذا ترديد منه. **قوله: «قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله»**، بالنصب أي: أخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ: أخبرنا وأخبرني لا بغيره مثل العنعنة، ووقع في رواية الكشميهني: بالخبر كله.

٣٢٧/٤٣٢٦ ـــ ٤٣٢٧ ـــ **حدَّثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عاصِمٍ قال سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ قال سَمِعْتُ سَعْداً وهْوَ أوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله وأبا بَكْرَةَ وكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ في أُناسٍ فَجاء إلَى النبيِّ ﷺ فقالاَ سَمِعْنا النبيَّ ﷺ يقُولُ **مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وهْوَ يَعْلَمُ فالجَنَّةُ عليهِ حَرَامٌ.**

مطابقته للترجمة في قوله: «وكان» أي: أبو بكرة **«تسور حصن الطائفة»** ولم يقع هذا إلاَّ في وقت حصار النبي ﷺ.

وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر، وعاصم هو ابن سليمان، وأبو عثمان هو عبد الرحمن النهدي، بالنون، وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة، وأبو بكرة اسمه نفيع، بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة: ابن مسروح، ويقال: نفيع بن كلدة، وكان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته، واسم أمه سمية أمة للحارث بن كلدة، وهي أم زياد بن أبي سفيان، وتدلى أبو بكرة من حصن الطائف ببكرة ونزل إلى رسول الله ﷺ، فكناه ﷺ: أبا بكرة، وسكن البصرة ومات بها في سنة إحدى وخمسين، وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين، وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم.

قوله: «وكان تسور حصن الطائف» لأنه أسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه إلاّ بهذا الطريق، وتسور الحائط أي: تسلقه. **قوله: «في أناس»**، يعني من عبيد أهل الطائف، وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلاً منهم: المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب، وكان اسه المضطجع، فبدل رسول الله ﷺ اسمه، ومنهم: الأزرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وأم زياد، ثم حالف بني أمية لأن النبي ﷺ دفعه إلى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الإسلام، ومنهم: وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان، ومنهم: يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي، ومنهم: إبراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي، ومنهم: بشار كان لعثمان بن عبد الله، ومنهم: نافع مولى الحارث بن كلدة، ومنهم: نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي، وهؤلاء الذين وجدنا أساميهم ليس إلاَّ وجعل سيدنا رسول الله ﷺ ولاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين أسلموا. **قوله: «من ادعى إلى غير أبيه»**، أي: من انتسب إلى غير أبيه **«فالجنة عليه حرام»** إما على سبيل التغليظ، وإما أنه إذا استحل ذلك.

وقال هِشَامٌ وأخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ عاصِمٍ عنْ أبي العالِيَةِ أوْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ قال سَمِعْتُ سعْداً وأبا بكرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلاَنِ حسْبُكَ بِهِما قال أجَلْ أمَّا أحَدُهُما فأوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبيلِ الله وأمّا الآخَرُ فنزَلَ إلى النبيِّ ﷺ ثالِثَ ثَلاثَةٍ وعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

هشام هو ابن يوسف الصنعاني، وعاصم قد مر الآن، وأبو العالية رفيع ـ مصغر رفع ضد الخفض ـ ابن مهران الرياحي البصري، أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين.

قوله: «أو أبي عثمان»، شك من الراوي، وهو مر عن قريب. **قوله: «عندك»**، خطاب لأبي العالية أو لأبي عثمان، والذي يخاطب هو عاصم. **قوله: «رجلان»**، أراد بهما سعداً وأبا بكرة. **قوله: «حسبك بهما»**، أي: كافيك بهذين الإثنين في الشهادة. **قوله: «وأما الآخر»** فهو: أبو بكرة. **قوله: «ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف»**. أراد أن الذين نزلوا من أهل الطائف

راغبين في الإسلام ثلاثة وعشرون، وأبو بكرة منهم. وأراد البخاري بهذه الرواية بيان عدد من أبهم في الرواية السابقة لأنه قال فيها: في أناس، وهو مبهم من حيث العدد، وبينه في هذه الرواية فإن قلت: قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه أنه لم ينزل من سور الطائف غير أبي بكرة، وتبعه الحاكم في ذلك (**قلت الذي في الصحيح**) يرد عليه، ووفق بعضهم بين القولين بأن أبا بكرة نزل وحده أولاً ثم نزل الباقون بعده، والله أعلم.

٣٢٨/٤٣٢٨ ـــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بن عبْدِ الله عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضي الله عنه قال كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ وهْوَ نازِلٌ بالجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ ومَعَهُ بلالٌ فأتى النبي ﷺ أعْرَابِيٌّ فَقال ألا تُنْجِزُ لي ما وَعَدْتَني فقال لهُ أبْشِرْ فَقال قدْ أكْثَرْتَ عليَّ منْ أبْشِرْ فأقْبَلَ عَلَى أبي مُوسَى وبِلاَل كَهَيْئَةِ الغَضْبانِ فَقال رَدَّ البُشْرَى فاقْبَلاَ أنْتُما قالا قبِلنا ثُمَّ دَعا بِقَدَحٍ فِيهِ ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ومَجَّ فِيهِ ثُمَّ قال اشْرَبا مِنْهُ وأفْرِغا عَلَى وُجُوهِكُما وَنُحُورِكُما وأبْشِرَا فأخَذَا القَدَحَ فَفَعَلاَ فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ ورَاءِ السِّتْرِ أنْ أفْضِلاَ لأُمِّكُما فأفْضَلاَ لَهَا مِنْه طائِفَةً. [انظر الحديث ١٨٨ وطرفه].

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه من متعلقات غزوة حنين. وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وبريد وأبو بردة كلاهما بضم الباء الموحدة، وبريد بن عبد الله يروي عن جده أبي بردة عامر عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري.

وهذا الإسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في الطهارة في: باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح. وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ.

قوله: «**بالجعرانة**»، بكسر الجيم، وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء، وقد مضى تفسيره غير مرة. **قوله:** «**بين مكة والمدينة**»، قال عياض: هي بين الطائف ومكة وإلى مكة أقرب، وقال الفاكهاني: بينها وبين مكة بريد، وقال الباجي: ثمانية عشر ميلاً وقد أنكر الداودي قوله: إن الجعرانة بين مكة والمدينة، وقال: إنما هي بين مكة والطائف، وبه جزم النووي. **قوله:** «**ألاَ تنجز لي؟**»: أي: ألا توفي لي ما وعدتني؟ وهذا الوعد الذي ذكره يحتمل أن يكون وعداً خاصاً لهذا الأعرابي، ويحتمل أن يكون من الوعد العام الذي وعد أن يقسم غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف، وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها. **قوله:** «**أبشر**»، بهمزة قطع يعني: أبشر أيها الأعرابي بقرب القسمة أو الثواب الجزيل على الصبر. **قوله:** «**فنادت أم سلمة**»، وهي زوج النبي ﷺ، أم المؤمنين، فلهذا قالت: «**لأمكما**» **قوله:** «**فأفضلا**»، من الإفضال. **قوله:** «**طائفة**»، أي: بقية.

٣٢٩/٤٣٢٩ ـــ حدَّثنا يعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا إسْماعِيلُ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخْبرَني عَطاءٌ أنَّ صَفْوَانَ بن يَعْلَى بن أميَّة أخْبرَهُ أنَّ يَعْلَى كان يَقُولُ لَيْتَني أرَى رسُولَ الله ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قال فبَيْنا النبيُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ وعلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظلَّ بِهِ معَه فِيهِ ناسٌ من أصْحابِهِ إذْ جاءَهُ أعْرَابي عَلَيْهِ جُبَّة مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقال يا رسولَ الله كَيْفَ تَرَى في رجُلٍ

أحْرَمَ بِعُمْرَةٍ في جُبَّةٍ بَعْدَ ما تضَمَّخَ بالطِّيبِ فأشارَ عُمَرُ إلى يَعْلَى بِيَدِهِ أنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلَى فأدْخَلَ رأسَهُ فإذا النبيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ ساعةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقال **أيْنَ الَّذِي يَسْألُني عن العُمْرَةِ آنِفاً** فالْتُمِسَ الرَّجُلُ فأتِيَ بِهِ فَقال **أمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وأمَّا الجُبَّةُ فانْزِعْها ثُمَّ اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كَما تَصْنَعُ في حَجِّكَ**. [انظر الحديث ١٥٣٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «بالجعرانة». وإسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بابن علية، وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، وعطاء هو ابن أبي رباح، ويعلى، بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن أمية، ويقال: منية، وهي أمه أخت عتبة بن غزوان، وأبوه أيضاً أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث، قال أبو عمر: ينسب حيناً إلى أمه وحيناً إلى أبيه، قتل بصفين مع علي رضي الله عنه، سنة ثمان وثلاثين بعد أن كان مع عائشة، في وقعة الجمل، روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان، وروى عنه عطاء في مواضع.

والحديث مضى في أوائل الحج في: باب غسل الخلوق، وأيضاً مضى في: باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم عن همام عن عطاء.

قوله: «حين ينزل عليه»، أي: الوحي **قوله: «متضمخ»** بالرفع صفة أعرابي بعد صفة. أو هو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو متضمخ أي: متلطخ. **قوله: «يغط»**، يقال: غط أي: هدر في الشقشقة، وغطيط النائم غيره. **قوله: «ثم سري عنه»** أي: انكشف، وقد مر شرحه مستوفًى في: باب غسل الخلوق.

٣٣٠/٤٣٣٠ ـ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عَبْدِ الله بن زَيْدِ بنِ عاصِمٍ قال لَمَّا أفاءَ الله عَلَى رسولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ في النَّاسِ في المُؤَلَّفَةِ قُلُوبهُمْ ولَمْ يُعْطِ الأنْصارَ شَيْئاً فَكأنَّهُمْ وجَدُوا إذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أصابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقال يا مَعْشَرَ الأنْصارِ ألَمْ أجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُم الله بي وكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكُمْ الله بي وعالَةً فأغْناكُمُ الله بي كُلَّما قال شَيْئاً قالُوا الله ورَسولُهُ أمَنُّ قال لَوْ شئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنا كَذَا وكَذَا أتَرْضَوْن أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ ﷺ إلَى رِحالِكُمْ لَوْلاَ الهِجْرَةُ لكُنْتُ امْرَءاً منَ الأنْصارِ ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أو شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ وشِعْبَها: الأنْصارُ شِعارٌ والنَّاسُ دِثارٌ إنَّكُمْ ستَلْقَونَ بعْدِي أثَرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْني عَلَى الحَوْضِ.

مطابقته للترجمة في قوله: «يوم حنين» ووهيب ـ مصغر وهب ـ ابن خالد البصري، وعمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري المدني، وعباد، بتشديد الباء الموحدة: ابن تميم بن زيد ان عاصم الأنصاري المازني، سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني المدني، له ولأبويه ولأخيه حبيب صحبة، وهو الذي حكى وضوء النبي ﷺ.

وأخرج البخاري في التمني بعض هذا الحديث. وأخرجه مسلم في الزكاة عن شريح ابن يونس.

قوله: «**لما أفاء الله على رسوله**» أي: لما أعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين، وأصل الفيء الرجوع، ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئاً لأنه يرجع من جانب إلى جانب، ومنه سميت أموال الكفار فيئاً لأنها كانت في الأصل للمؤمنين، لأن الإيمان هو أصل والكفر طارىء عليه، ولكنهم غلبوا عليها بالتعدي فإذا غنمها المسلمون فكأنها رجعت إليهم. **قوله:** «**قسم**»، مفعوله محذوف أي: قسم الغنائم في الناس. **قوله:** «**في المؤلفة قلوبهم**» بدل: البعض من الكل، والمراد بالمؤلفة قلوبهم هنا ناس حديثو العهد بالإسلام أعطاهم تأليفاً لقلوبهم، وسرد أصحاب السير أسماءهم ما ينيف على الأربعين، منهم: أبو سفيان وابناه معاوية ويزيد. **قوله:** «**وجدوا**» أي: حزنوا، يقال: وجد في الحزن وجداً، بفتح الواو، ووجد في المال وُجداً بالضم ووَجداً بالفتح ووِجداً بالكسر وجدة أي: استغنى، ووجده مطلوبه يجده وجوداً، ووجد ضالته وجداناً، ووجد عليه في الغضب موجدة ووجداناً أيضاً، حكاها بعضهم، وفي رواية أبي ذر، فكأنهم وجدٌ بضمتين جمع: الواجد، ويروى بضم الواو وسكون الجيم، وحاصل رواية أبي ذر: فكأنهم وجد إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، أو كأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، أورده على الشك والتكرار، وقال الكرماني: فإن قلت: ما فائدة التكرار؟ قلت: إذا كان الأول إسماً والثاني فعلاً فهو ظاهر، أو أحدهما من الحزن والثاني من الغضب، أو هو شك من الراوي، ووقع للكشميهني وحده: وجدوا في الموضعين، وكذا وقع في أصل النسفي، وفي رواية مسلم، وقال عياض: وقع في نسخة من الثاني إن لم يصبهم، يعني بفتح الهمزة وبالنون قال: وعلى هذا تظهر فائدة التكرار. **قوله:** «**فخطبهم**» زاد مسلم: فحمد الله وأثنى عليه **قوله:** «**ضلالاً**» بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال. والمراد هنا: ضلالة الشرك وبالهداية الإيمان.

قوله: «**وعالة**» جمع العائل وهو الفقير. **قوله:** «**كلما قال شيئاً**» **أي:** كلما قال رسول الله ﷺ، من ذلك شيئاً، قالوا: أي الأنصار. **قوله:** «**الله ورسوله ورسوله أمن**» بفتح الهمزة والميم وتشديد النون، وهو أفعل التفضيل من: المن، ويوضحه حديث أبي سعيد. فقالوا: ماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل. **قوله:** «**قال: كلما قال شيئاً**» في المرة الثانية تكرار من الراوي للأول. **قوله:** «**قال: لو شئتم**» أي: قال رسول الله: لو شئتم «**قلتم جئتنا**»، بفتح التاء للخطاب، **قوله:** «**كذا وكذا**»، كناية عما يقال: جئتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك، وصرح بذلك في حديث أبي سعيد، وروى أحمد من حديث ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بلفظ: أفلا تقولون: جئتنا خائفاً فآمناك، وطريداً فآويناك، ومخذولاً فنصرناك؟ قالوا: بل المن علينا لله ولرسوله، انتهى. وإنما قال ذلك رسول الله ﷺ تواضعاً منه وإنصافاً، وإلاَّ ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم، فإنه لولا هجرته إليهم وسكناه عندهم لما كان بنيهم وبين غيرهم

فرق، نبه ﷺ على ذلك بقوله: «**أترضون**» الخ ويروى: ألا ترضون؟ ففيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة إلى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية.
قوله: «**بالشاة والبعير**»، كل منهما إسم جنس، فالشاة تقع على الذكر والأنثى والبعير على الجمل والناقة، وفي رواية الزهري: أترضون أن يذهب الناس بالأموال؟ وفي رواية أبي التياح: بالدنيا؟ **قوله**: «**إلى رحالكم**» أي: إلى بيوتكم ومنازلكم، وهو جمع رحل بالحاء المهملة.
قوله: «**لولا الهجرة**» أي: لولا وجود الهجرة. قال الخطابي: أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة لا يجوز تبديلها، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية: كالقرشية، والبلادية كالكوفية، والإعتقادية: كالسنية، والصناعية: كالصيرفية، ولا شك أنه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه إذ ذاك ممتنع قطعاً، وكيف وأنه أفضل منهم نسباً وأكرمهم أصلاً؟ وأما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال إذا كان دينه ودينهم واحداً فلم يبق إلاَّ القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال، وكانت المدينة داراً للأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً، أي: لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الإسم إليكم ولانتسبت إلى داركم. قال الخطابي: وفيه وجه آخر، وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت أم عبد المطلب امرأة من بني النجار، فقد يكون ﷺ، ذهب هذا المذهب إن كان أراد نسبة الولادة. **قوله**: «**ولو سلك الناس وادياً أو شعباً**». بكسر الشين المعجمة وهو إسم لما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق في الجبل، وقال الخطابي: لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً، فأراد أنه مع الأنصار. قال: ويحتمل أن يريد بالوادي المذهب، كما يقال: فلان في وادٍ وأنا في وادٍ. **قوله**: «**شعار**» بكسر الشين المعجمة والعين المهملة الخفيفة، وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد و«**الدثار**»، وبكسر الدال المهملة وبالثاء المثلثة الخفيفة، وهو الذي فوق الشعار، وهو كناية عن فرط قربهم منه، وأراد أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم، **قوله**: «**أُثرة**» بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين، وهو إسم من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى. قال ابن الأثير: أراد أنه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفيء، ويروى إثرة، بكسر أوله مع الإسكان أي: الانفراد بالشيء المشترك دون من يشاركه فيه. **قوله**: «**على الحوض**»، أي: يوم القيامة، وفي رواية الزهري: حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض، أي: اصبروا حتى تموتوا فإنكم ستجدوني عند الحوض، فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم، والثواب الجزيل على الصبر.

٣٣١/٤٣٣١ ـــ **حدَّثني** عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرَني أنسُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه قال قال ناسٌ مِنَ الأنْصارِ حِينَ أفاءَ الله عَلَى رسُولِهِ ﷺ ما أفاءَ مِنْ أمْوَالِ هَوازنَ فَطَفِقَ النبيُّ ﷺ يُعْطي رِجالاً المائَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقالُوا يَغْفِرُ الله لرَسُولِ الله ﷺ يُعْطي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنا وسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ قال أنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ الله

ﷺ بِمَقالَتِهِمْ فأَرْسَلَ إلى الأنْصارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبةٍ مِنْ أَدَمٍ ولَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قامَ النبيُّ ﷺ فقال ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فقال فُقَهَاءُ الأنصارِ أَمَّا رُؤَساؤُنا يا رسُولَ الله فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً وأَمَّا ناسٌ مِنَّا حدِيثَةٌ أَسْنانُهُمْ فقالوا يَغْفِرُ الله لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطي قُرَيْشاً ويَتْرُكُنا وسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فقال النبيُّ ﷺ **فإنِّي أُعْطِي رِجالاً حدِيثي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أتأَلَّفُهُمْ أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوَالِ وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ ﷺ إلَى رِحالِكُمْ فَوَالله لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ** قالُوا يا رسُولَ الله قَدْ رَضِينا فقال لَهُمُ النبيُّ ﷺ **سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً فاصبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا الله ورسُولَهُ ﷺ فَإنِّي عَلَى الحَوْضِ** قال أنسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «من أموال هوازن». وهشام هو ابن يوسف الصنعاني.

قوله: «فطفق»، من أفعال المقاربة، من الأفعال التي وضعت للدلالة على الشروع فيه، وخبره يكون جملة وهو هنا، قوله: **«يعطي»**. **قوله: «المائة»**، منصوب بقوله: **«يعطي»**. **قوله: «وسيوفنا تقطر»** من باب القلب. **قوله: «فحدث»**، على صيغة المجهول أي: أخبر النبي ﷺ بمقالتهم، وقال ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري: إن الذي أخبر النبي ﷺ بمقالتهم سعد ابن عبادة. **قوله: «من آدم»**، بفتحتين جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه، وقال السيرافي: لم يجمع فعيل على فعل إلاَّ أديم وأدم، وأفيق وافق، وقضيم وقضم، والقضم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة. **قوله: «غيرهم»** أي: غير الأنصار. **قوله: «قام النبي ﷺ»**، أي: قام خطيباً. **قوله: «رؤساؤنا»**، جمع الرئيس ويروى: ريسانا، بكسر الراء بعدها الياء آخر الحروف. **قوله: «حديثي عهد»** أصله: حديثين عهد فلما أضيف إلى العهد سقطت النون. **قوله: «لما تنقلبون»**، أي: للذي تنقلبون به، وهو رسول الله ﷺ خير مما ينقلب هؤلاء بالأموال، واللام في: لما، بالفتح لأنه لام التأكيد، وكلمة: ما، موصولة مبتدأ، وخبره قوله: **«خير»**. **قوله: «أثرة شديدة»**، وجه الشدة أنهم يستأثرون عليهم بما لهم، فيه اشتراك في الاستحقاق.

٣٣٢/٤٣٣٢ ـــ **حدّثنا** سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا شُعْبَةُ عَنْ أبي التَيَّاحِ عنْ أَنَسٍ قال لَمَّا كان يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ غَنائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الأنْصارُ قال النبيُّ ﷺ **أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنْيا وتذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ** قالُوا بَلَى قال **لوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ واديَ الأنْصارِ أوْ شِعْبَهُمْ**. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أنس. وأبو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف، واسمه يزيد بن حميد، **قوله: «بين قريش»** هكذا في رواية الكشميهني والأصيلي، وفي رواية أبي ذر: **«غنائم في قريش»**، ووقع للقابسي: **«غنائم قريش»**. والمراد بالغنائم: غنائم هوازن لأنه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم. **قوله: «وادي الأنصار»** هو المكان المنخفض، وقيل: الذي فيه ماء، ولكن أراد به هنا: بلدهم.

٣٣٣/٤٣٣٣ ـــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا أزْهَرُ عنِ ابنِ عَوْن أنْبأنا هِشامُ بنُ

زَيْدِ بنِ أنسٍ عنْ أنسٍ رضي الله عنه قال لـمَّا كانَ يَوْمُ حنَيْنٍ التَقَى هَوَازِنُ ومَعَ النبيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ والطُّلَقاءُ فأدْبَرُوا قال يا مَعْشَرَ الأنْصارِ قالُوا لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وسَعْدَيْكَ لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ فقال **أنا عبْدُ الله ورسُولُهُ** فانهَزَمَ المُشْرِكون فأعْطَى الطلَقاءَ والمُهاجِرينَ ولَمْ يُعْطِ الأنْصارَ شَيْئاً فقالُوا فَدَعاهُمْ فأدْخَلَهُمْ في قُبَّةٍ فقال **أما تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ** فقال النبيُّ ﷺ **لوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وَسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لاخْتَرْتُ شِعْبَ الأنْصارِ**. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أنس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن أزهر ابن سعد السمان البصري عن عبد الله بن عون عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك.

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي موسى وإبراهيم بن محمد بن عرعرة.

قوله: «التقى هوازن» أي: التقى النبي ﷺ هوازن، والواو في: **«ومع النبي ﷺ»**، للحال، **«والطلقاء»** هكذا في رواية الكشميهني، عشرة آلاف، والطلقاء بحرف الواو التي للعطف، ويروى: عشرة آلاف من الطلقاء، وليس بصواب لأن الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره، وقد تكلف بعضهم بأن الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف العطف، وفيه نظر لا يخفى، والطلقاء جمع: طليق، وهو الأسير الذي أطلق عنه الأسر وخلي سبيله، ويراد بهم أهل مكة فإنه ﷺ أطلق عنهم، وقال لهم: أقول لكم ما قال يوسف: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ [يوسف: ٩٢]. **قوله: «فقالوا:»**، أي: تكلموا في منع العطاء عنهم.

٤٣٣٤/٣٣٤ ــــ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتادَةَ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال جَمَعَ النبيُّ ﷺ ناساً مِنَ الأنْصارِ فقال **إنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ ومُصِيبَةٍ وإنِّي أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهُمْ وأتألَّفَهُمْ أما تَرْضَوْنَ أنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بالدُّنْيا وتَرْجِعُونَ بِرَسولِ الله ﷺ إلى بُيُوتِكُمْ** قالوا بَلَى قال **لوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وَسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ أوْ شِعْبَ الأنْصارِ**. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث أنس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد ابن جعفر إلى آخره.

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الزكاة عن أبي موسى وبندار. وأخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به. وأخرجه النسائي في الزكاة عن إسحاق بن إبراهيم.

قوله: «حديث عهد»، كذا وقع بالإفراد في (الصحيحين) والأصل أن يقال: حديثو عهد، كذا قال الدمياطي، وكتبه بخطه، وعند الإسماعيلي: **«أن قريشاً كانوا قريب عهد»**. **قوله: «ومصيبة»**، من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم. **قوله: «إن أجبرهم»** بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من: الجبر ـ ضد الكسر ـ هكذا رواية الأكثرين، وفي رواية السرخسي والمستملي بضم أوله وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي من: الجائزة.

٣٣٥/٤٣٣٥ ـــ حدّثنا قبيصَةُ حدّثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عبْدِ الله قال لمَّا قَسَمَ النبيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قال رجُلٌ مِنَ الأنْصارِ ما أرَادَ بِها وجْهَ الله فأتيْتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وجْهُهُ ثُمَّ قال **رَحْمَةُ الله عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بأكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ.** [انظر الحديث ٣١٥٠ وأطرافه].

مطابقته للترجمة في قوله: «قسمة حنين»، وقبيصة بن عقبة، وسفيان بن عيينة، والأعمش سليمان، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وعبد الله هو ابن مسعود.

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الزكاة.

قوله: «قال رجل من الأنصار»، قال الواقدي: هو معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف، وكان من المنافقين. وقال صاحب (التلويح) لم أر أحداً قال: إنه من الأنصار إلاَّ ما وقع هنا وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك، فإن قصة حرقوص غير هذه، على ما يأتي عن قريب من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. **قوله: «ما أراد بها»** أي: بهذه القسمة، وفي رواية منصور: ما أريد بها، يعني: على صيغة المجهول على ما يأتي الآن. **قوله: «فأتيت النبي ﷺ فأخبرته»**، ويروي: فقلت: لأخبرن النبي ﷺ.

٣٣٦/٤٣٣٦ ـــ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيدٍ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ الله رضي الله عنهُ قالَ لما كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النبيُّ ﷺ ناساً أعْطَى الأقْرَعَ مائَةً مِنَ الإبِلِ وأعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ وأعْطَى ناساً فَقال رَجُلٌ ما أُرِيدَ بِهٰذِهِ القِسْمَةِ وجْهُ الله فَقُلْت لأُخْبِرَنَّ النبيَّ ﷺ قال **رحِمَ الله مُوسٰى قَدْ أُوذِيَ بأكْثَرَ مِنْ هٰذا فَصَبَرَ.** [انظر الحديث ٣١٥٠ وأطرافه].

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود، وقد مضى في الخمس في: باب ما كان النبي ﷺ، يعطي المؤلفة قلوبهم، فإنه أخرجه هناك عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله إلى آخره.

قوله: «آثر»، أي: اختص. **قوله: «أعطى»**، بيان للجملة السابقة. **«والأقرع»** هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، ويقال: كان اسمه فراس، والأقرع لقبه **«وعيينة»** بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الأولى وسكون الثاني وبالنون: ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. **قوله: «مثل ذلك»**، أي: مثل ما أعطى للأقرع. **قوله: «وأعطى ناساً»** أي: ناساً آخرين، وفي الحديث الذي مضى في الخمس: وأعطى ناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذٍ في القسمة.

٣٣٧/٤٣٣٧ ـــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عنْ هِشَامِ بنِ زَيْدِ بنِ أنَسِ بنِ مالِكٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال لَمَّا كانَ يوْمُ حُنَيْنٍ أقْبَلَتْ هَوَازِنُ وغَطفَانُ وغيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وذَرَارِيِّهِمْ ومَعَ النبيِّ ﷺ عشَرَةُ آلاَفٍ ومِنَ الطُّلَقاءِ فأدْبَرُوا عنهُ حَتَّى بَقِيَ وحْدَهُ فنادَى يَوْمَئِذٍ نِداءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُما التَفَتَ عنْ يَمِينِهِ فَقال يا

مَعْشَرَ الأنصارِ قالُوا لَبَّيْكَ يا رسُولَ اللهِ أبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ثُمَّ التَفَتَ عنْ يَسارِهِ فَقال يا مَعْشَرَ الأنْصارِ قالُوا لَبَّيْكَ يا رَسول الله أبْشِرْ نَحْنُ معَكَ وهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ فَنَزَلَ فَقال أنا عَبْدُ الله ورَسُولُهُ فانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ فأصاب يَوْمَئِذٍ غَنائِمَ كَثِيرَةً فقَسَمَ في المُهاجِرِينَ والطُّلَقاءِ ولَمْ يُعْطِ الأنْصارَ شَيْئاً فَقالَتِ الأنْصارُ إذا كانتْ شَدِيدَةٌ فنَحْنُ نُدْعَى ويُعْطَى الغَنِيمَةَ غَيْرُنا فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ فَقال **يا مَعْشَرَ الأنْصارِ ما حَدِيثٌ بَلَغنِي عَنْكُمْ** فسَكَتُوا فَقال **يا مَعْشَرَ الأنْصارِ ألا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنْيا وتَذْهَبُونَ برسولِ الله ﷺ تَحُوزُونَهُ إلى بُيُوتِكُمْ** قالُوا بَلَى فَقال النبيُّ ﷺ **لوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لأخَذْتُ شِعْبَ الأنْصارِ** فَقال هِشامٌ يا با حَمْزَةَ وأنْتَ شاهِدٌ ذَاكَ قال وأيْنَ أغِيبُ عَنْهُ. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

مطابقته للترجمة ظاهرة. وكان الوجه أن يقدم حديث أنس هذا على حديث عبد الله ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث أنس، قيل: الظاهر أنه من تغيير الرواة عن الفربري، فإن طريق أنس هذا سقط من رواية النسفي فلعل البخاري ألحقه فكتبه مؤخراً عن مكانه، وقد أخرج هذا محمد عن ابن بشار عن معاذ بن نصر التميمي قاضي البصرة عن عبد الله بن عون إلى آخره. وأخرج ذاك الطريق عن علي بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن عون إلى آخره.

قوله: «بنعمهم»، بفتح النون والعين وهي الشاة والبعير. **قوله: «وذراريهم»**، بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم إذا أرادوا الثبات في القتال استصحبوا الأهالي وثقلهم معهم إلى موضع القتال. **قوله: «ومن الطلقاء»**، ويروى: من الطلقاء، وليس بصواب، وقد مر الكلام فيه عن قريب. **قوله: «شديدة»**، يعني: قضية شديدة مثل حرب. **قوله: «فنحن ندعى»**، على صيغة المجهول أي: نطلب. **قوله: «ويعطي»** أي: النبي ﷺ. **قوله: «فبلغه ذلك»**، أي: فبلغ النبي ﷺ ذلك أي: ما قالوه، ويروى: ذاك، بدون اللام. **قوله: «تحوزونه»**، بالحاء المهملة والزاي، يقال: حازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبد به، ويروى: تجيرونه، بالجيم والراء، قاله الكرماني، وفسره بقوله: تنقذونه، فلينظر في ذلك. **قوله: «فقال هشام»**، هو هشام بن زيد الراوي، وهو موصول بالإسناد المذكور. **قوله: «يا با حمزة»** أصله: يا أبي حمزة، فحذفت الألف للتخفيف، وأبو حمزة كنية أنس بن مالك. **قوله: «شاهد ذاك»** هكذا في رواية الكشميهني، وفي روايةغيره: شاهد ذلك، باللام فيه. **قوله: «وأين أغيب عنه؟»** استفهام إنكاري، حاصل المعنى: يا هشام، لا تظن أن أنساً يغيب عن ذلك.

٥٩ ــــ بابُ السَّرِيَّةِ الَّتي قِبَلَ نَجْدٍ

أي: هذا باب في بيان السرية التي كانت قبل نجد، أي: جهته، وقبل، بكسر القاف وفتح الباء الموحدة، و: النجد، بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق، والسرية، طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تنبعث إلى العدو وتجمع على:

سرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشيء السري أي: النفيس، وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية وليس بالوجه، لأن لام السر: راء، وهذه: ياء، وكانت هذه السرية قبل توجه النبي ﷺ، لفتح مكة. وهكذا ذكرها أهل المغازي والبخاري ذكرها بعد غزوة الطائف، وقال ابن سعد: كانت في شعبان سنة ثمان، وذكر غيره أنها كانت قبل مؤتة، ومؤتة كانت في جمادى من السنة المذكورة، وقال ابن سعد: وكان أميرهم أبا قتادة أوصله النبي ﷺ إلى أرض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلاً فغنموا مائتي بعير وألفي شاة وسبوا سبايا كثيرة، وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة، فجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه، وقسموا ما بقي على السرية. وقال ابن التين: وروي أنهم كانوا عشرة، وأنهم غنموا مائة وخمسين بعيراً، وأنه ﷺ، أخذ الثلثين منها. قال: ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك.

٣٣٨/٤٣٣٨ ـــ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا حَمَّادٌ حدَّثنا أَيُّوبُ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيها فبَلَغَتْ سِهامُنا إثْنَي عَشَرَ بَعِيراً ونُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً فرَجَعْنا بِثَلاثَةَ عَشَرَ بعيراً. [انظر الحديث ٣١٤٦ وأطرافه].

مناسبته للترجمة ظاهرة. وأبو النعمان محمد بن فضل السدوسي، وحماد هو ابن زيد، وأيوب هو السختياني. والحديث مضى في الخمس في: باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، فإنه أخرجه هناك: عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر، ومضى الكلام فيه هناك. **قوله: «وسهامنا»** جمع: سهم، وهو النصيب، ويروى: سهامنا، وهو أيضاً جمع: سهم. **قوله: «ونفلنا»** على صيغة المجهول وتشديد الفاء، وهو من النفل، وهو عطية التطوع من حيث لا يجب. **قوله: «فرجعنا»** ويروى: فرجعت.

٦٠ ـــ بابُ بَعْثِ النبيِّ ﷺ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ إلى بَنِي جَذِيمَةَ

أي: هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة. وهي قبيلة من عبد قيس، قاله الكرماني، وليس كذلك، لأنه ظن أنهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس، وإنما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وهذا البعث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم، وقال ابن سعد: بعث النبي ﷺ إليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعياً إلى الإسلام لا مقاتلاً.

٣٣٩/٤٣٣٩ ـــ حدّثني مَحْمُودٌ حدثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنا مَعْمَرٌ حَ.

وحدَّثني نُعَيْمٌ أخبرنا عبْدُ الله أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنْ أبِيهِ قال بَعَثَ النبيُّ ﷺ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ إلى بَني جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إلى الإسْلامَ فَلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا أسْلَمْنا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنا صَبَأْنا فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ ويأسِرُ ودَفَعَ إلى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ حَتَّى

إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كلُّ رجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ واللهِ لا أَقْتُلُ أَسِيري ولا يَقْتُلُ رجُلٌ مِنْ أَصْحابي أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنا عَلَى النبيِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ فقال **اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ.**

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأخرجه من طريقين، **الأول:** عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد. **والثاني:** عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأحكام عن محمود. وأخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضاء عن أبي بكر بن علي، وغيره.

قوله: «**صبأنا**» من: صبأ، إذا خرج من دين إلى دين. وقريش كانوا يقولون لكل من أسلم: صبأ، فمن ذلك فهم ابن عمر أنهم أرادوا الإسلام حقيقة، وأما خالد فإنه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالإسلام، وقال الخطابي: يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الإسلام لأنه فهم عنهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى الدين، فقتلهم متأولاً، وإنما نقم رسول الله ﷺ على خالد موضع العجلة وترك التثبت في أمرهم. **قوله:** «**إلى كل رجل منا**»، أي: من الصحابة. **قوله:** «**حتى إذا كان يوم**» قال بعضهم: حتى إذا كان يوم، كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله، وليس بصحيح، بل لفظ يوم مرفوع بأنه إسم: كان التامة مضافاً إلى قوله: «**أمر خالد**»، كما في قوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [المائدة: ١١٩]. **قوله:** «**أن يقتل كل رجل**» أي: أن يقتل، وكلمة: أن مصدرية، وفي أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراءهم. **قوله:** «**مرتين**»، أي: قال مرتين، وفي رواية عن عبد الرزاق: أو ثلاث أخرجه الإسماعيلي، وفي رواية: ثلاث مرات، وقال الداودي: لم ير ﷺ، القود في ذلك لأنه متأول، ولم يذكر فيه دية ولا كفارة، فأما أن يكون قبل نزول الآية، أو سكت لعلم السامع، وقال ابن إسحاق، بعد أن ذكر هذه القضية: ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: يا علي! أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ، فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدي ميلغة الكلب، إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلاَّ وداه، وبقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي رضي الله عنه، حين فرغ منهم: هل بقي لكم دم أو مال لم يودَ لكم؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ فيما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسنت.

٦١ ــــ بابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وعَلْقَمَةَ بنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ ويُقالُ إنَّها سَرِيَّةُ الأَنْصاري

أي: هذا باب في بيان سرية عبد الله إلى آخره، وليس في كثير من النسخ لفظ: باب،

وقد مر تفسير السرية عن قريب. وعبد الله بن حذافة، بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء: ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، أسلم قديماً وكان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ويقال: إنه شهد بدراً ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين، وكانت فيه دعابة، وكان رسول الله ﷺ، بعثه إلى كسرى. وقال خليفة بن خياط: وفي سنة تسع عشرة أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي. وقال ابن لهيعة: توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها، وعلقمة بن مجزر، بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى الثقيلة، وحكي فتحها، والأول أشهر، وقال عياض: وقع لأكثر الرواة بسكون الحاء المهملة وكسر الراء، وقال بعضهم: وأغرب الكرماني فضبطه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحاً وكسراً وهو خطأ ظاهر، انتهى. قلت: هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه لأنه لم يضبط إلاَّ بقوله: بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها، وبزاي أخرى، ثم قال: وقال بعضهم: هو بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحاً وكسراً، ثم بالزاي المعجمة، ونسبة الخطأ إليه خطأ، لأنه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذلك مؤاخذة. وقال الذهبي: علقمة بن مجزز الأعور بن جعدة الكناني المدلجي، استعمله النبي ﷺ على سرية، وبعثه عمر رضي الله عنه، على جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم، وذكر أباه مجززاً في الصحابة. وقال القائف: روى عن النبي ﷺ. **قوله: «المدلجي»**، بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم، قال الرشاطي: المدلجي في كنانة ينسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة، منهم من أصحاب النبي ﷺ: مجزز المدلجي القائف المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها، وهو مجزز بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتوادة بن عمرو بن مدلج، نسبه إلى ابن الكلبي. **قوله:** «**وقال: إنها**» أي: إن هذه السرية «**سرية الأنصاري**» وأراد بها عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري، وقال ابن الجوزي: **قوله: «الأنصاري»** وهمٌ من بعض الرواة، وإنما هو سهمي، يحتمل الحمل على المعنى الأعم، أي: أنه نصر رسول الله ﷺ، في الجملة، قلت: فيه نظر، لأن هذا الاحتمال يجري في جميع الصحابة، والأنصار خلاف المهاجرين، وليس المراد منه المعنى اللغوي.

٤٣٤٠/٣٤٠ ــــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدثنا الأعْمَشُ قال حدّثني سَعْدُ بنُ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عَلِيّ رضيَ الله عنه قال بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً فاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ وأمَرَهُمْ أنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ فقال ألَيْسَ أمَرَكُمُ النبيُّ ﷺ أنْ تُطِيعُوني قالُوا بَلَى قال فاجْمَعُوا لِي حَطَباً فَجَمَعُوا فقال أوْقِدُوا ناراً فأوْقَدُوها فقال ادْخُلُوها فَهَمُّوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً ويَقُولُونَ فَرَرْنَا إلى النبيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ فَما زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال **لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ**.

مطابقته للترجمة في قوله: «فاستعمل رجلاً من الأنصار»، فإنه عبد الله بن حذافة، وقد

مر الكلام في **قوله:** «**الأنصاري**». عبد الواحد هو ابن زياد، والأعمش سليمان، وسعد بن عبيدة ـ بالتصغير ـ أبو حمزة الكوفي ختن أبي عبد الرحمن، واسم أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمي، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأحكام عن عمر بن حفص، وفي خبر الواحد عن بندار عن غندر. وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي موسى وبندار وغيرهما. وأخرجه أبو داود في الجهاد عن عمرو بن مسروق وأخرجه النسائي في البيعة والسير عن ابن المثنى وغيره.

قوله: «**فغضب**» في رواية الأعمش في (**الأحكام**): فغضب عليهم، وفي رواية مسلم: فأغضبوه في شيء. **قوله:** «**فهموا**»، فسره الكرماني بقوله: وحزنوا، وليس كذلك: بل المعنى: قصدوا الدخول، والدليل عليه رواية حفص: فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض، وفي رواية ابن جرير، من طريق أبي معاوية عن الأعمش، فقال لهم شاب منهم: لا تعجلوا بدخولها، وفي حديث أبي سعيد أنهم تحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها، فقال: احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم. **قوله:** «**حتى خمدت النار**»، بفتح الميم يعني: انطفى لهيبها. وحكى المطرزي كسر الميم. **قوله:** «**فبلغ النبي ﷺ**»، وفي رواية حفص: فذكر ذلك للنبي ﷺ، وفي رواية مسلم: فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ. **قوله:** «**لو دخلوها ما خرجوا منها**». وفي رواية حفص: ما خرجوا منها أبداً، يعني: إن الدخول فيها معصية، والعاصي يستحق النار، والمراد بقوله: إلى يوم القيامة، التأبيد يعني: لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها أبداً. **قوله:** «**الطاعة في المعروف**»، يعني: الطاعة للمخلوق في أمر عرف بالشرع، وفي (**كتاب خبر الواحد**): لا طاعة في معصية، وفي حديث أبي سعيد: من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه، وفيه: إن الأمر المطلق يخص بما كان منه في غير معصية، فافهم. والله تعالى أعلم.

كمل بعون الله وحسن توفيقه الجزء السابع عشر من (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) ويليه الجزء الثامن عشر وأوله: (بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع) أعاننا الله على إتمامه، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فهرس المحتويات

٦٤ ـــ كتاب المغازي